المعتمد من المنقول

فيما أوحي إلى الرسول ﷺ

تأليف

بهاء الدين
حيدر بن علي بن حيدر القاشي
فرغ من كتابته سنة (٧٧٦هـ)

المجلد الأول

حققه وخرج أحاديثه
الدكتور فيصل بن جعفر بن عبد الله بالي
الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب

مكتبة
التوبة

المعتمد من المنقول

فيما أوحي إلى الرسول ﷺ

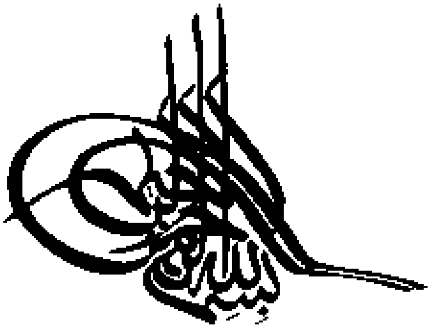

ح فيصل جعفر عبدالله بالي، ١٤٢٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاشي، حيدر علي حيدر
المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول ﷺ التفسير المأثور لآي القرآن الكريم/ تحقيق محمد ولد سيدي ولد حبيب، فيصل جعفر عبدالله بالي.- الرياض.
٥٢٦ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٧ - ١٦٦ - ٣٦ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٥ - ١٦٧ - ٣٦ - ٩٩٦٠ (ج١)
١ - القرآن - التفسير المأثور أ - ولد حبيب، محمد ولد سيدي (محقق) ب - بالي، فيصل جعفر عبدالله (محقق) ج - العنوان
ديوي ٢٢٧،٣٢ ٢٠/١٦٩٤

رقم الإيداع: ٢٠/١٦٩٤
ردمك: ٧ - ١٦٦ - ٣٦ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٥ - ١٦٧ - ٣٦ - ٩٩٦٠ (ج١)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن أفضل ما يفنى فيه المرء عمره، الاشتغال بالعلم، وأفضل العلوم على الإطلاق ما يتعلق بكتاب الله تعالى.

فشرف العلم بحسب متعلقه، ولهذا كان علم التفسير من أجل وأنفع العلوم التي يشتغل بها المرء، ولما كانت التفاسير كثرت وتنوعت، منها ما هو تفسير بالمأثور عن رسول الله ﷺ وعن صحابته وكبار التابعين، ومنها ما يقوم على الرأي والاجتهاد والاستنباط، وكان التفسير بالمأثور له الصدارة في وجوب العمل به، إذا صح سنده عن رسول الله ﷺ، أو عن صحابته أو عن كبار التابعين، والصدارة للتفسير بالمأثور لتفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسيره بالسنة النبوية، ثم تفسيره بأقوال الصحابة، وكبار التابعين، وقد ألف العلماء في هذا النوع تآليف كثيرة كابن جرير، الطبري، وابن أبي حاتم من المتقدمين، والإمام السيوطي من المتأخرين، وغيرهم مما هو كثير، وكان من فضل الله علينا أن هدانا إلى تفسير بالمأثور عن النبي ﷺ، وصحابته وتابعيهم، للإمام العالم العلامة المحدث المفسر «حيدر بن علي بن حيدر القاشي بهاء الدين» الذي عاش خلال القرن الثامن، وقد اعتمد في تفسيره هذا على عشرة من كتب السنة المعتمدة، مثل صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، وأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، وأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي، وأبي عبد الرحمٰن بن شعيب النسائي،

إضافة إلى ما أخرجه الإمام البغوي، من كتابه: شرح السنة والإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده.

وما لم يتحقق روايته عن هؤلاء الأئمة المذكورين، وذكره رزين العبدري في تجريده، ذكره وعبّر عنه بقوله روى عن فلان كذا وهذا قليل جداً، وكان من منهجه أنه إذا اتفقت الأئمة المذكورون في حديث، قال متفق عليه، أو قال عن الجماعة، فإن احتاج إلى استثناء واحد أو أكثر من الجماعة استثناه، فإن إختص الحديث بواحد أو اثنين فصاعداً عبر عنهم بأسمائهم، وقد اعتمد في جميع تراجم السور على تراجم البخاري في صحيحه، وسمى كتابه «المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول ﷺ»، وقد اجتهدنا في تخريج أحاديث هذا الكتاب من مصادرها، وحاولنا استقصاء تخريجها من مواضعها، وذكرنا ما تكلم عليه أهلها، كحكم الترمذي على أحاديثه، وحكم صاحب الزوائد على أحاديث ابن ماجه، وسكتنا عما سكتوا عليه، وتركنا المجال للباحث فيه، ولم نتعرض للحكم عليه، فطلع هذا الكتاب بحمد الله، كتاباً في التفسير بالمأثور، لم يسبق له مثيل، لاعتماده في تفسيره على هذه الكتب، التي يدور حولها ما صح من السنة عن رسول الله ﷺ، إذ هي معظم السنة الثابتة المتلقاة بالقبول عند الأمة، فكان من حظ هذا التفسير، أن اختصه الله تعالى بما فيها مما يتعلق بالتفسير.

ولقد بقيت علينا آثار قليلة، مما عزاه المفسر للإمام البغوي في شرح السنة، وأخرجناه من كتب أخرى، كالمستدرك للحاكم، ومصابيح السنة للبغوي، والدر المنثور للسيوطي، وجامع الأصول لابن الأثير، ولا سيما ما كان من رواية رزين العبدري.

وقد اجتهدنا في إخراج هذا الكتاب، من خزانات المكتبات إلى أيدي القارئين، ليستفيد منه العالم والمبتدىء، والمفسر والمحدث، والله جل وعلا نسأل أن يجعل عملنا هذا، خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

المحققان

الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب

الدكتور فيصل بن جعفر بن عبد الله بالي

ترجمة موجزة عن المؤلف

ضنت كتب التراجم بالترجمة لهذا العالم الجليل الذي عاش وسط القرون النيرة فلم نجد من تكلم عنه إلا النزر القليل وربما كتبوا عنه شيئاً غير صحيح كما فعل صاحب هدية العارفين الحاجي خليفة حينما ذكر حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي الطبري القاشي الشيعي خلط بينه وبين مفسرنا «بهاء الدين حيدر بن علي بن حيدر القاشي» وجعلهما شيئاً واحداً وخلط بين مؤلفاتهما وتابعه في ذلك الزركلي في الأعلام خلط بينهما أيضاً بينما فرق بينهما عمر رضا كحاله في كتابه معجم المؤلفين حيث ذكر أولاً ترجمة حيدر الآملي وقال كان حياً سنة ٧٧٠ هـ ثم ذكر بعده بقليل حيدر بن علي بن حيدر القاشي وقال محدث من آثاره المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول فرغ من كتابته سنة ٧٧٦ هـ فلمعاصرة الرجلين وقع الخلط والخطأ من المترجمين وقد تنبه صاحب إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون وترجم له ترجمة مستقلة لم يقع فيها خلط بينه وبين الآخر فقال: «المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول من الحديث لبهاء الدين حيدر بن علي بن حيدر القاشي» فرغ من كتابته سنة ٧٧٦ هـ ومما يدل على التفرقة بين الرجلين هو أن حيدر الآملي شيعي وأن حيدر بن علي بن حيدر القاشي سني أن علماء الشيعة الذين ألفوا في طبقات الشيعة كصاحب أعيان الشيعة وكذلك الخوانساري صاحب روضات الجنات فقد تم البحث فيهما عن ترجمة هذين الرجلين فترجما لحيدر بن علي بن حيدر الآملي المازندراني العلوي الحسيني حيث ذكر له صاحب أعيان الشيعة ٦/ ٢٧١ ـ ٢٧٣ ترجمه مطولة ذكر فيها نسبه وشيوخه وتلاميذه وعدد كثيراً من مؤلفاته ولم يذكر من بينها كتاب المعتمد المنقول

وكذلك لم يذكر في نسبه أنه القاشي. علماً بأن المتتبع لهذا الكتاب من فاتحته إلى خاتمته لم يجد فيه أي أمر يمت إلى الشيعة ولا تشم فيه رائحتها والكثير من الروايات الواردة فيه عن الخلفاء الأربعة وأم المؤمنين عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين وذكر في كتابه بعض الأحاديث التي ترد على الشيعة في غلوهم في علي رضي الله عنه والمتتبع للكتاب يجد ذلك والله الموفق للصواب.

منهجه في كتابه

اعتمد على عشرة من كتب السنة يدور حولها ما صح من السنة عن رسول الله ﷺ وهي صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي وأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني وأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي وأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده اعتمد على ما ذكره هؤلاء في صحاحهم وسننهم ومسانيدهم ونقل كثيراً من الأخبار والآثار عن شرح السنة للإمام البغوي وأشار إلى أحاديث أخرجها رزين العبدري في تجريده عبر عنها بقوله رُوِي وقد قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام.

١ ـ القسم الأول: في السوابق والمقدمات.

٢ ـ القسم الثاني: في المقاصد والمهمات.

٣ ـ القسم الثالث: في اللواحق والمتممات.

وقد التزم أن يذكر ترجمة لكل سورة من سور القرآن يذكر فيها الغريب من المعاني التي اشتملت عليها تلك السورة واعتمد في هذه التراجم على ترجمة البخاري في كتاب التفسير من صحيحه بالحرف إلا القليل جداً ومنهج البخاري في ترجمته أنه ربما ذكرها عند ابتداء السورة وربما ذكر بعضها في أول السورة وبعضها مفرقاً في الأبواب. أما المفسر فإنه يذكرها بكاملها عند ابتداء السورة وقد نبهنا على صنيع البخاري في ترجمته في الهامش في موضعه

ومن منهجه أيضاً أنه لم يترك سورة من سور القرآن إلا تكلم عليها إلا أنه لم يذكر من آيات السورة إلا ما وردت فيه سنة عن رسول الله ﷺ أو عن صحابته أو عن التابعين رضي الله عنهم سواء في فضل الآية أو غير ذلك مما يتعلق بها. ثم ختم كتابه بخاتمة في تقسيم القرآن مما يتعلق بتحزيبه وتجزيئه وتعشيره وإلى ما ينتهي نصفه الأول وربعه الأول والثاني والثالث والرابع وفي عدد آيه وغير ذلك مما هو كثير.

القيمة العلمية للكتاب

إن هذا التفسير من التفاسير النادرة التي تعنى بالأحاديث والآثار المروية عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين فقد سلم من نقل الآراء الشاذة والتفسير بالرأي حيث اعتمد على السنة النبوية وتفاسير السلف الصالح وهذا مما جعله فريداً في جنسه لأنه لا يخلو تفسير بالمأثور من الآثار الشاذة والأقاويل الغريبة وهو بحمد الله مسلم من ذلك.

تنبيه: لم نعثر على من تكلم على مولد هذا العالم ولا من تكلم عن تاريخ وفاته ولا على شيوخه ولا على تلامذته ولعل ذلك حصل مما وقع من التباس اسمه باسم حيدر الآملي المعاصر له والمشابه له في الاسم فحصل إهمال لترجمته بالاكتفاء بترجمة الآخر ظناً من المترجمين أنهما شخص واحد وقد بينا خطأ ذلك فيما سبق.

وصف المخطوطات

المعتمد من المنقول فيما أوحي للرسول ﷺ المؤلف: حيدر بن علي بن حيدر القاشي بهاء الدين.

١ ـ نسخة مكتبة كوبرلي ـ تركيا:

رقم الميكروفيلم **٥٤٦**.

رقم المخطوط **٢١٣**.

عدد الصفحات ١٩٧ صفحة.

بخط العلامة الحسين بن عبد الله الطيبي.

خط نسخ واضح وعليها هوامش مفيدة لشرح كثير من العبارات.

٢ ـ نسخة مكتبة الأسد الوطنية الحكومية بدمشق ـ سورية:

رقم المخطوطة **١٧١٤٢**.

عدد الصفحات: **٢١٩** صحفة.

فرغ من كتابته سنة ٧٧٦ هـ.

لم نستطع الحصول عليها.

٣ ـ نسخة مكتبة الإسكندرية (البلدية سابقاً) جمهورية مصر العربية:

رقم النسخة **٦٧١٢**.

متسلسل **٣٤٦٥**.

عدد الصفحات **٣٤٠** صفحة.

الناسخ: عبد العزيز بن محمود الشرازي فرغ من الكتابة سنة ٧٧٨ هـ وموجود صورة منها بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤ ـ نسخة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم ٤١٦

رقم الفيلم ٧٥١.

عدد الأوراق ٩٨ ورقة.

الخط دقيق وصغير جداً غير واضح وكذلك الهوامش غير واضحة.

٥ ـ نسخة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية:

وهي النسخة التي اعتمدت عليها وقابلتها بنسخة كوبرلي لوضوحهما وعدم وجود النقص والمسح فيهما.

عدد صفحاتها: ٢٨٩ صفحة.

الخط نسخه جميل وواضح.

وسنوضح صوراً من النسخ المخطوط حسب تسلسلها.

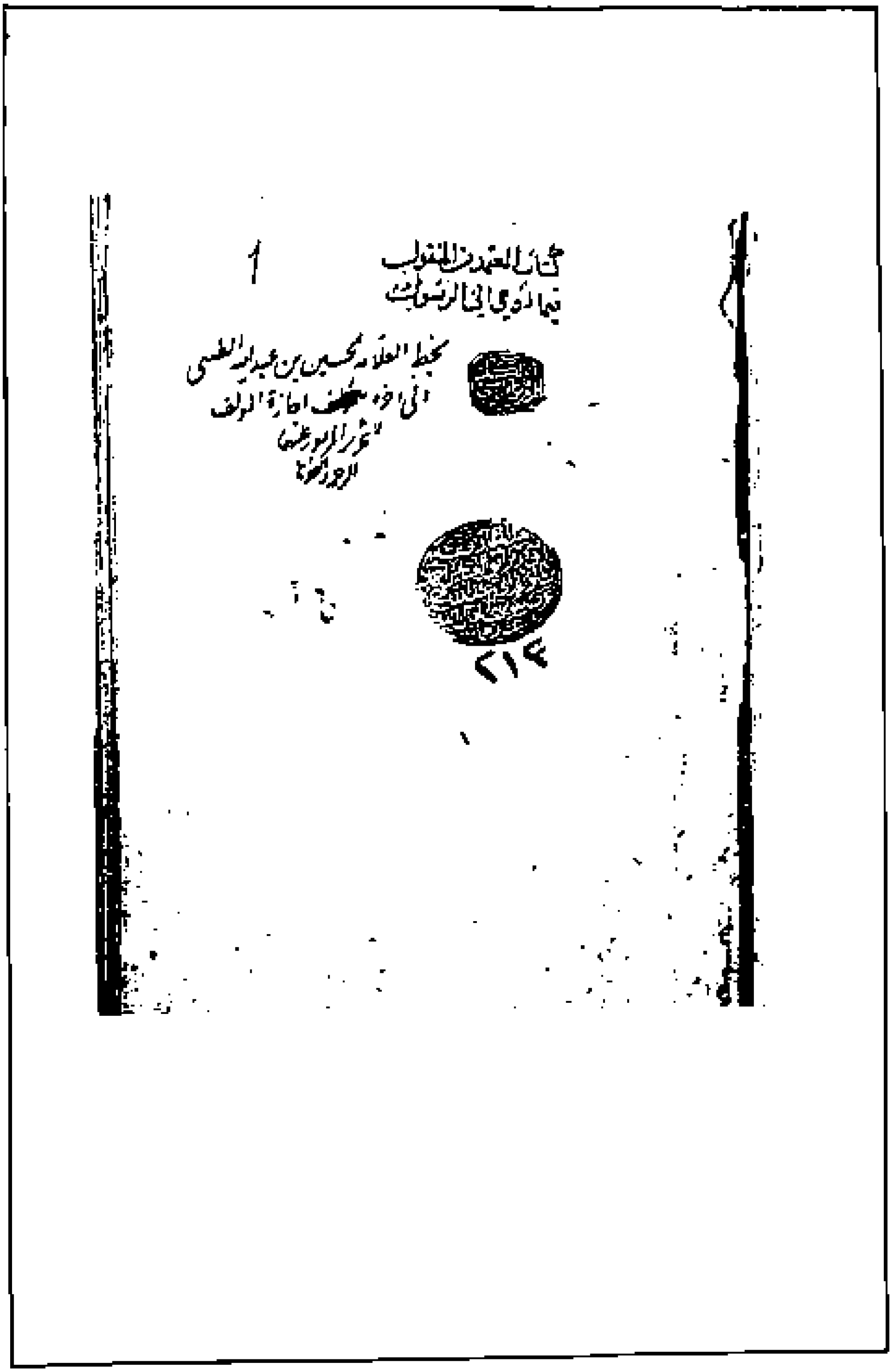

١ ـ تركيا مكتبة كوبرلي ١٩٦ ورقة.

نسخة كوبرلي رقم ١.

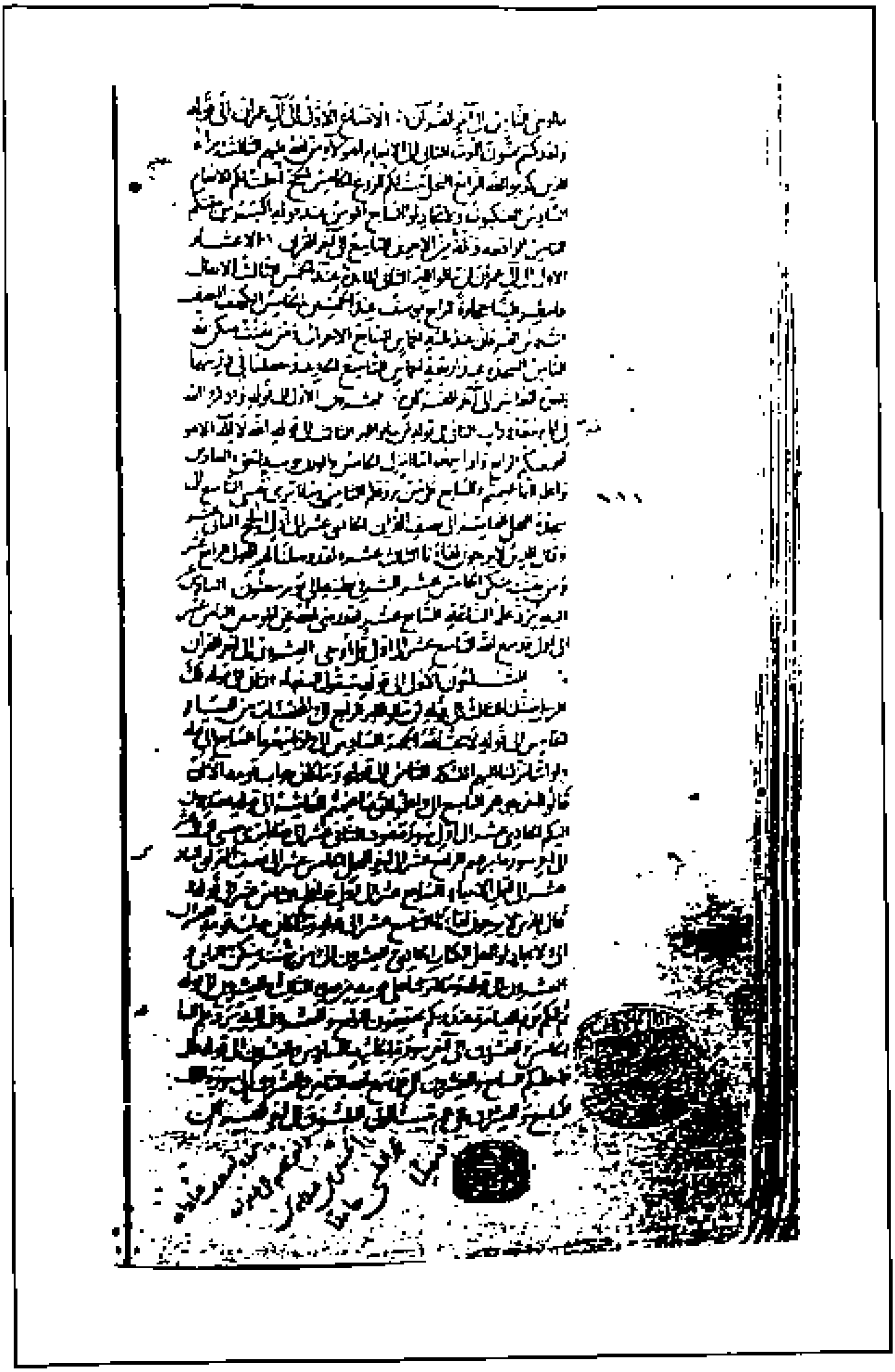

نسخة كوبرلي رقم ١.

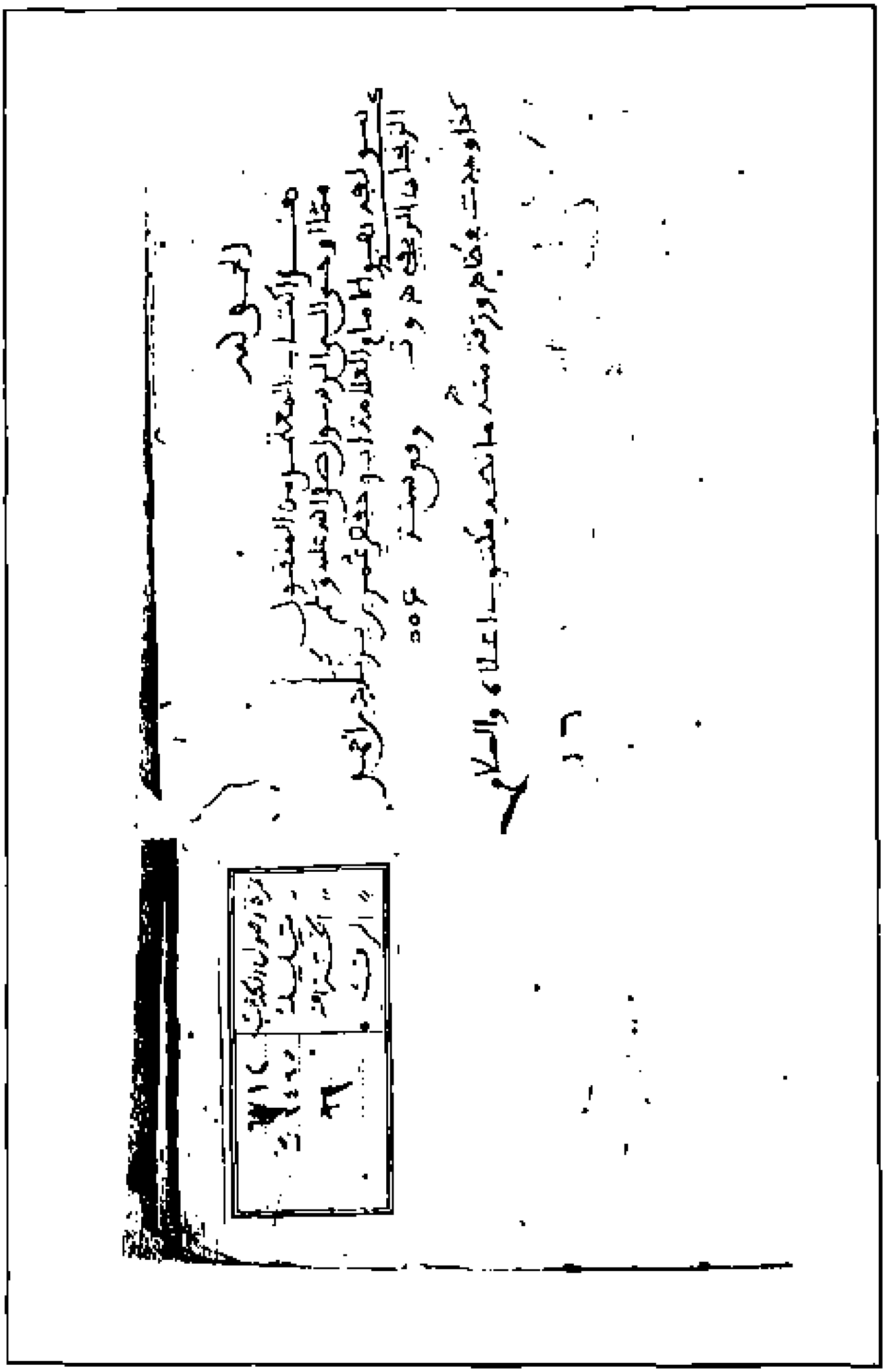

٣ ـ الإسكندرية البلدية سابقاً ٣٤٠ ورقة.

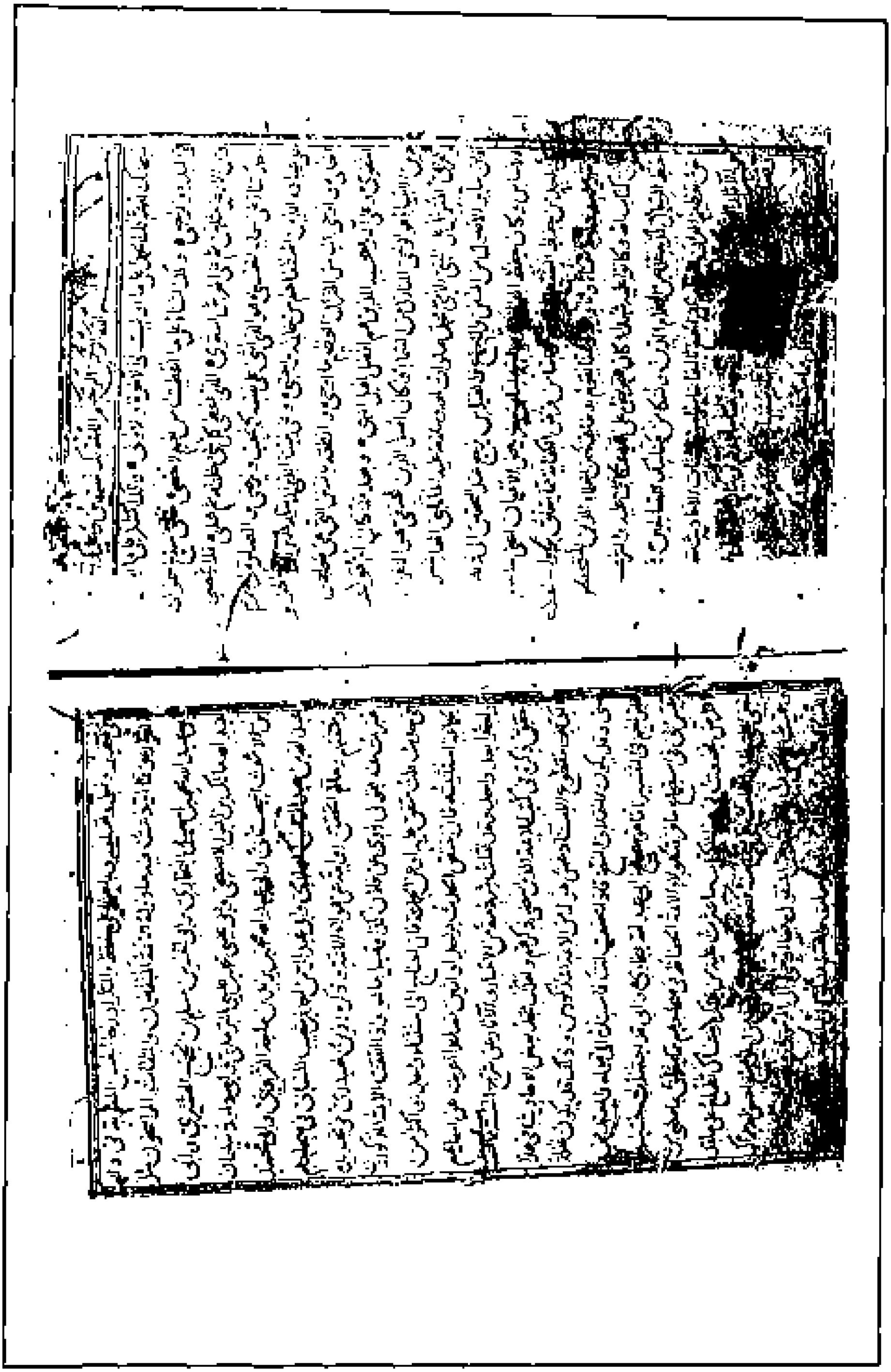

٣ ـ الإسكندرية البلدية سابقاً ٣٤٠ ورقة.

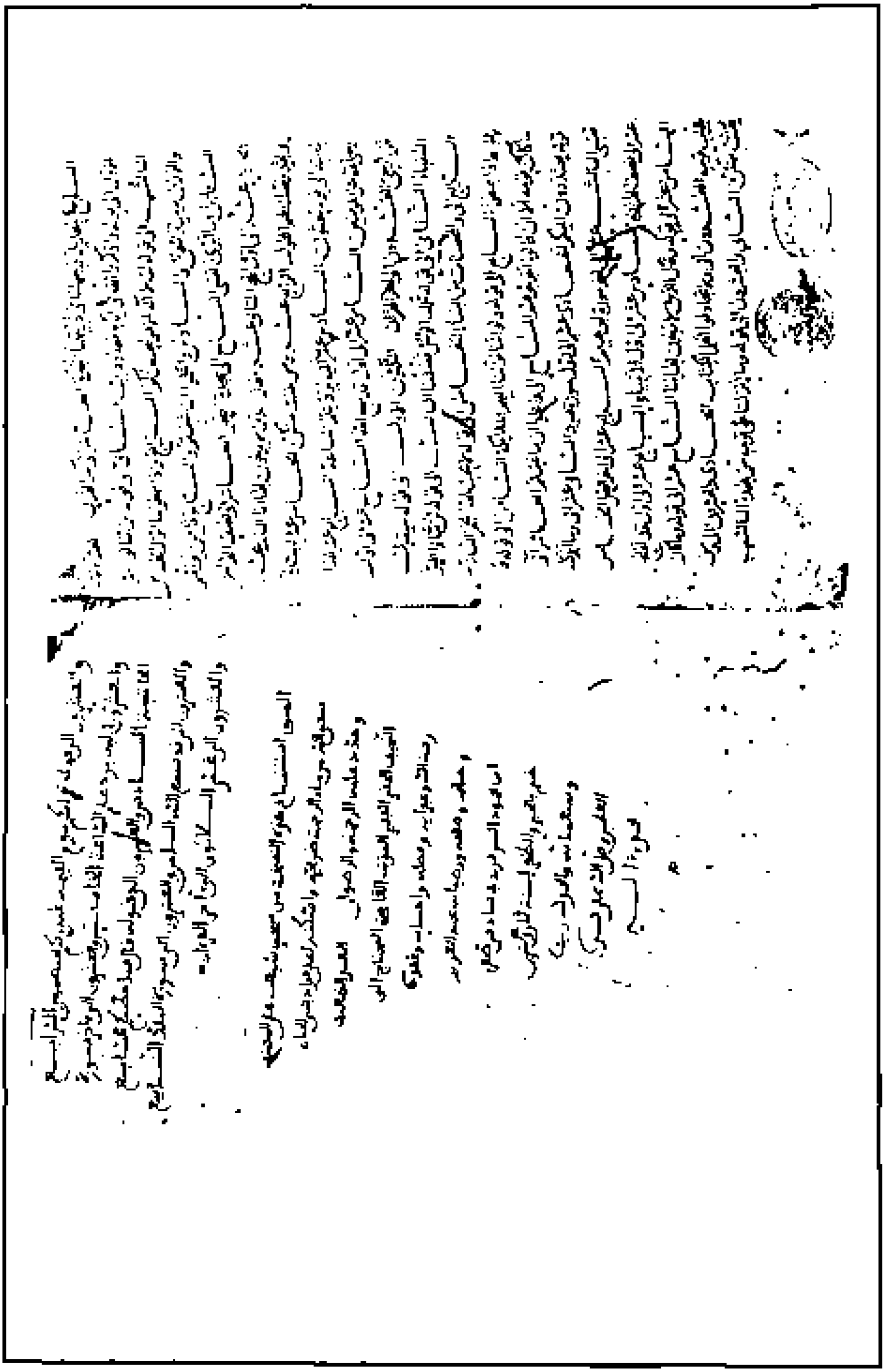

٣ ـ الإسكندرية البلدية سابقاً ٢٤٠ ورقة.

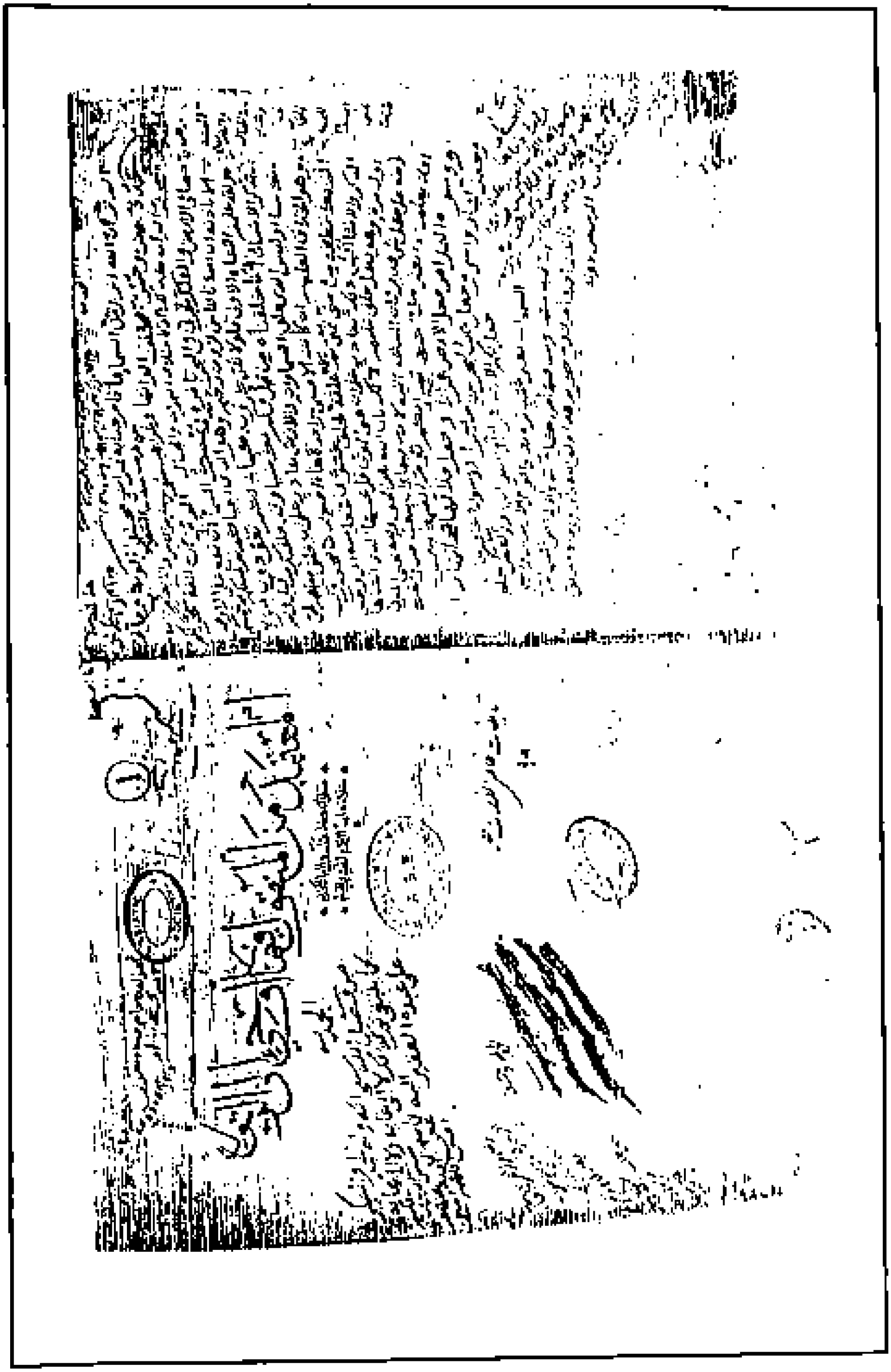

٤ ـ الجامعة الإسلامية.

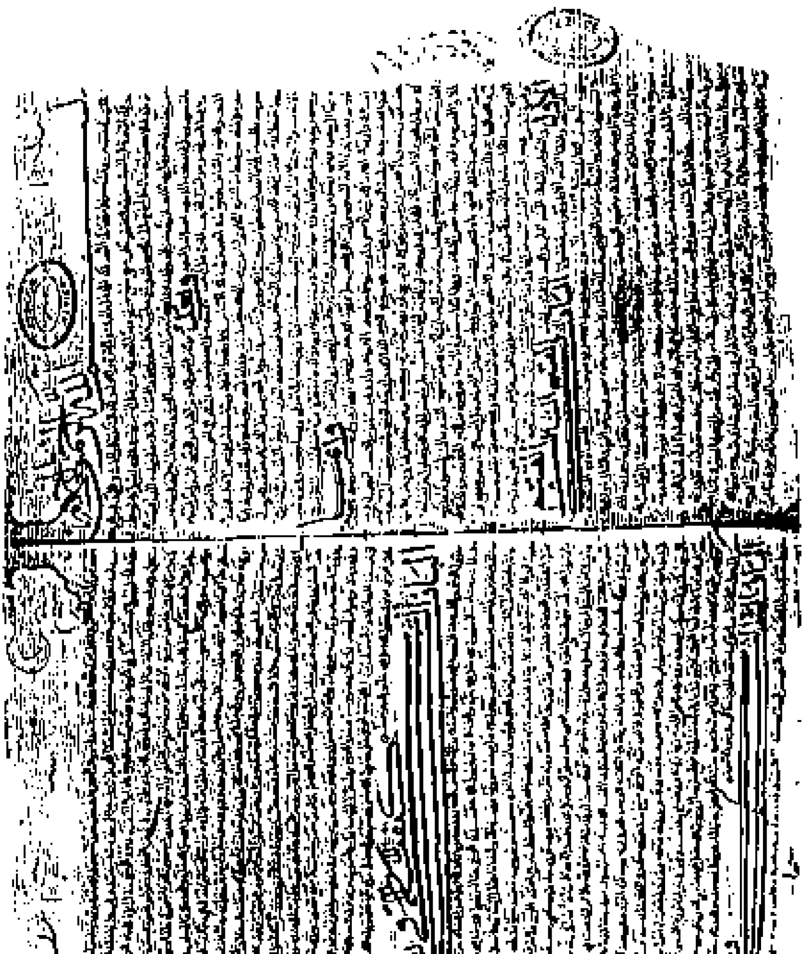

٤ ـ الجامعة الإسلامية.

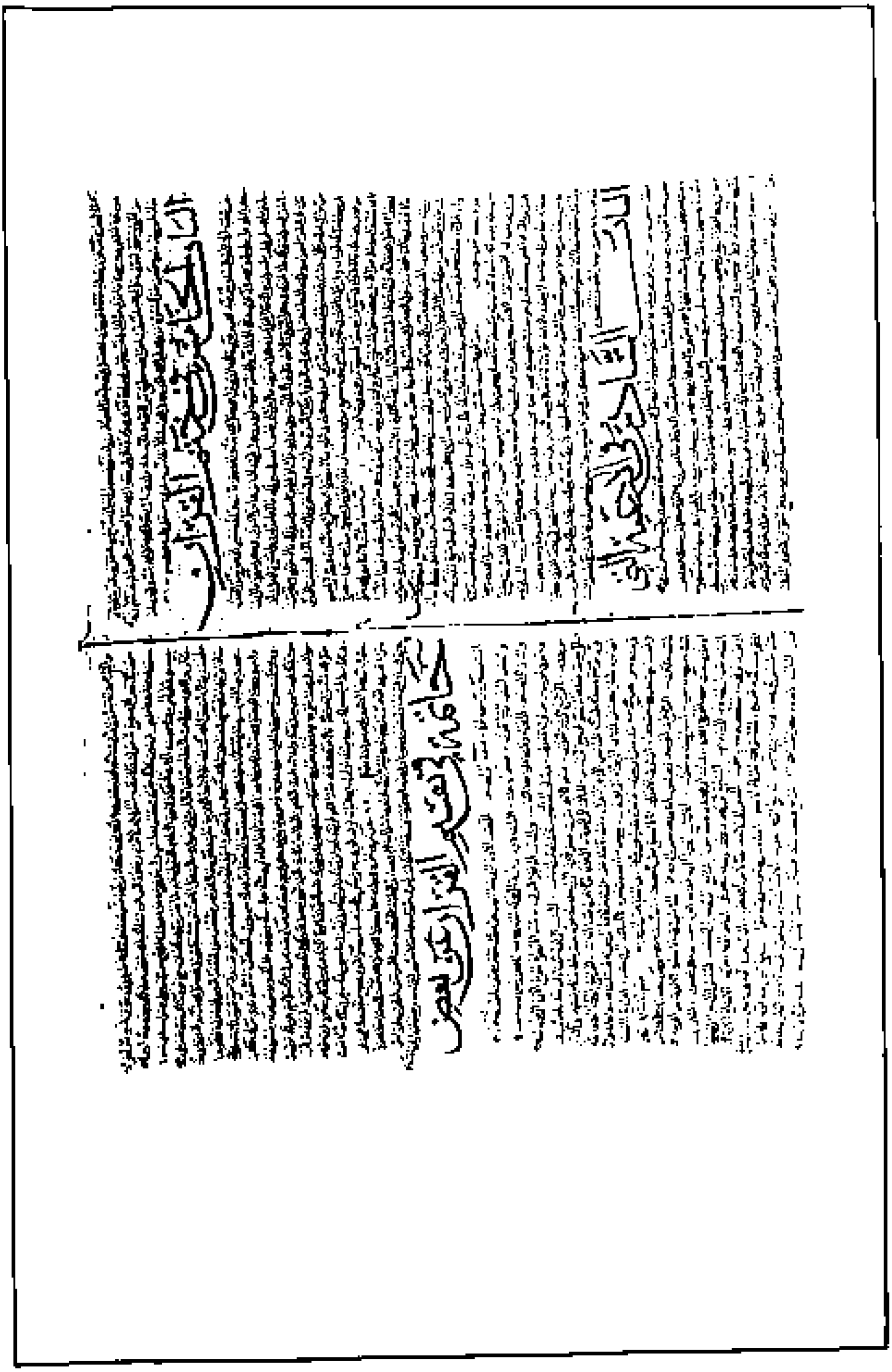

٤ ـ الجامعة الإسلامية.

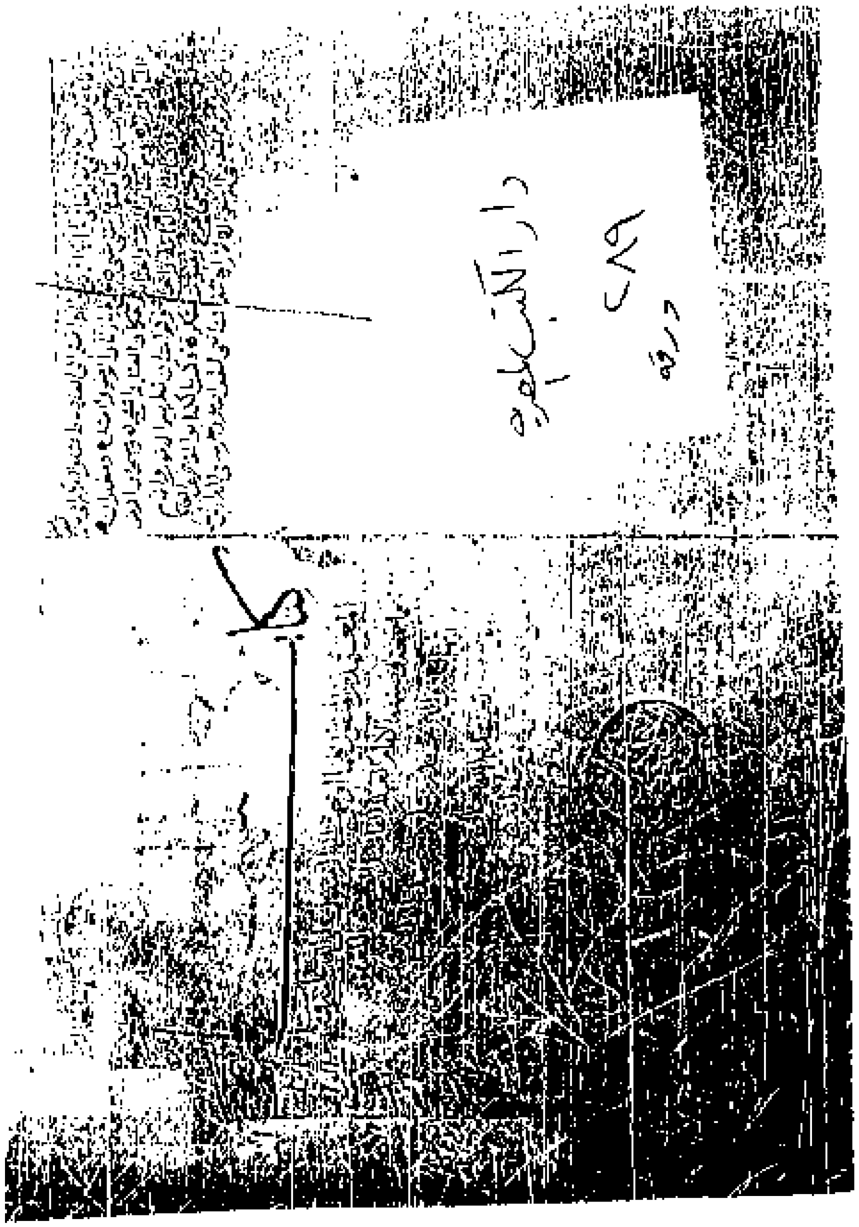

دار الكتب المصرية ٢٨٩ ورقة.

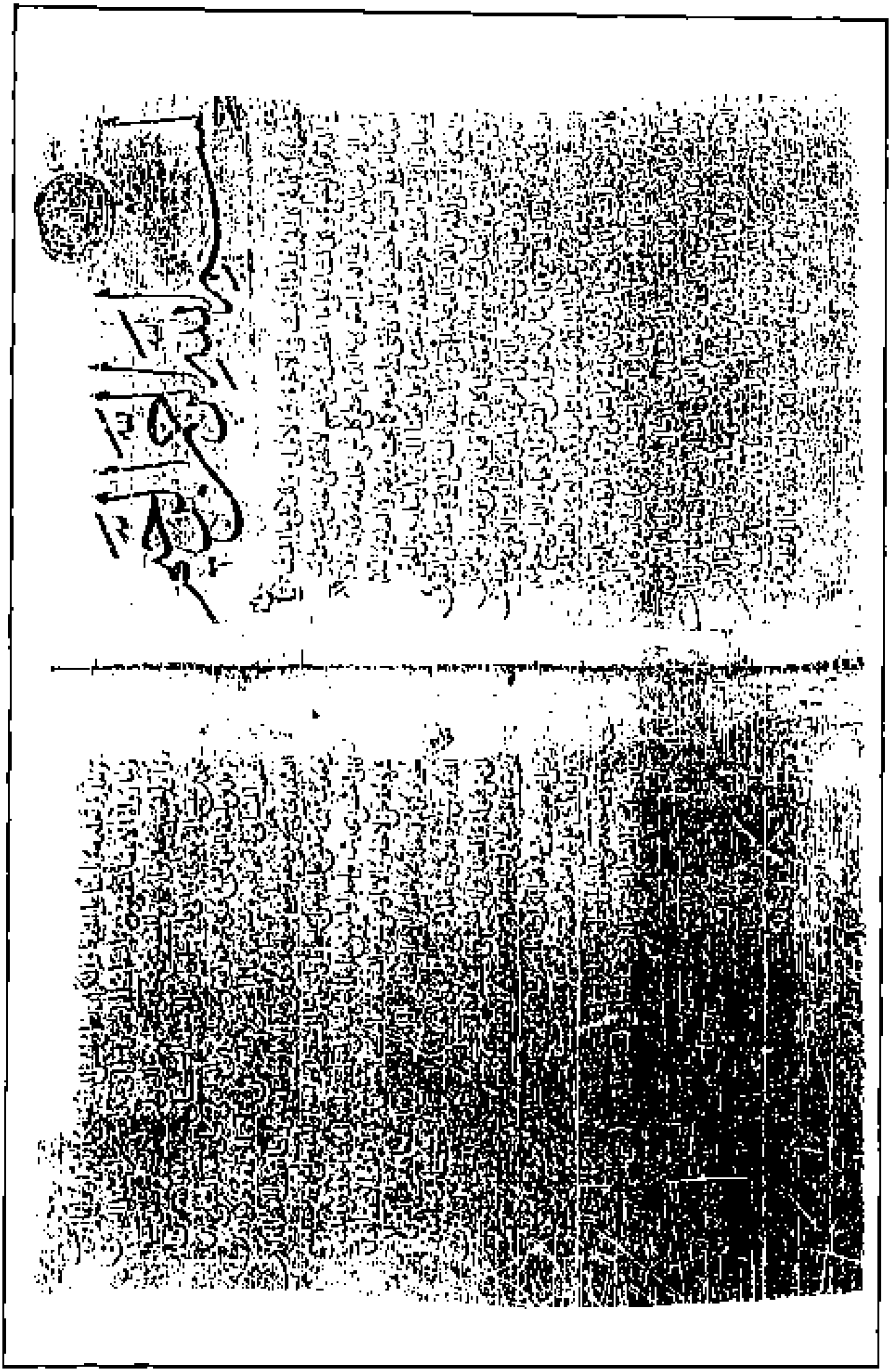

دار الكتب المصرية ٢٨٩ ورقة.

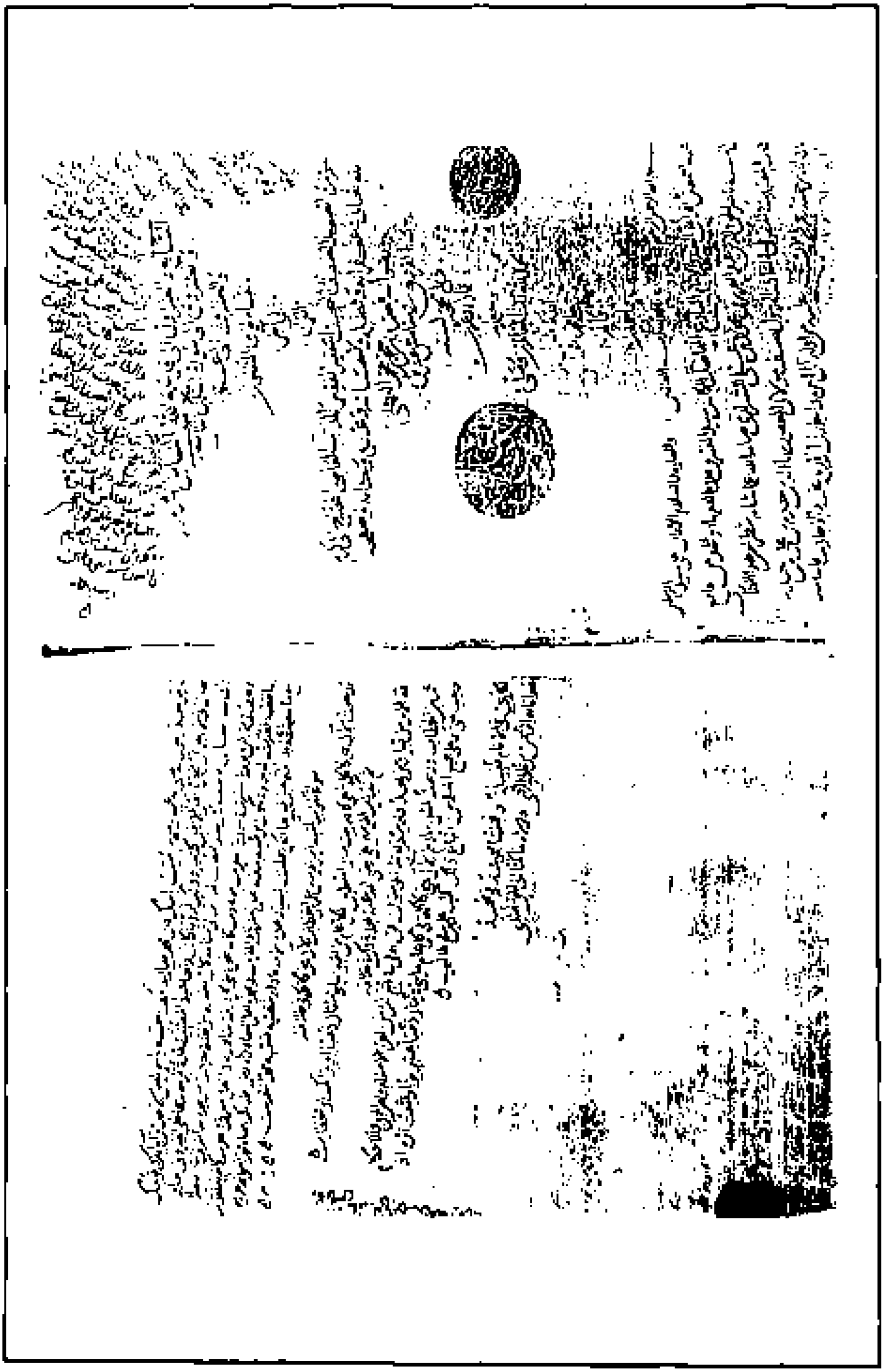

دار الكتب المصرية ٢٨٩ ورقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم لك الحمد على ما أوليت في الأخرة والأولى ولك الشكر على ما أبليت في البدء والرجعى ولك الثناء على ما أعطيت من نِعَم لا تُحصى، خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ثم على العرش استوى، الذي أعطى كل شيء خلقهُ ثم هَدى، فلا يُحصي أحد ثناء على أسمائه الحسنى هو الذي أثنى على نفسه كما يُحب ويرضى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفاهم من خلقه واجتبى، وعلى نبينا الذي أرسله بين الحق والهدى وأوحى إليه من القرآن العظيم ما أوحى، وأنطقه بالسُنن التي هي معادن التقوى، وعلى آله وصحبه الذين هم أفضل أهل النُهى.

وبعد فلما كان أُمّ قواعد دين الأنبياء هو الوحي النازل من السماء وكان أصل الدين الحنفي هو القرآن العربي المُنزل على النبي الأُمي محمد صلوات الله وسلامه عليه المطلبي الهاشمي، فإن سائر الأصول من السنن والإجماع والقياس يرجع عند التحقيق إلى ذلك الأساس وكان حفظُ ألفاظِه ومعانيه إما من فروض الأعيان أعني ما يلزمُ كل أحد من حفظ السبع المثاني وإما من فروض الكفاية مما يتعلق برواية لفظِهِ وتنزيله ودراية معناه وتأويله وإنما تقوم به طائفة من العلماء الذين استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء كان التحريض على الاعتكاف عليه والترغيب إلى حط الرحال لديه عَلماً من أعلام الدين ونسكاً من مناسك الصالحين.

فوجدت أن حق تعظيم القرآن العظيم أن أجمع تأليفاً جامعاً بين أشتات الأحاديث والسنن والآثار التي تكشف عن علوم القرآن خصوصاً ما ورد في بيان فضائل القرآن وفضائل قرائهِ وفي قراءة القرآن وآدابها وسننها وما يجري

مجراها ما ورد منها في تفسيره وأسباب نزوله وغير ذلك مما أستطيعُ عليه مُفصَّلاً ليكون النظر فيه داعياً إلى تعظيمه وتعلمه وتعليمه وباعثاً على الحفظ والتكرار رجاءَ لحُسن المثوبة في دار القرار وإنما أودعت فيه ما رواه الأئمة المتقنون والثقات الراسخون مثل «**أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري**» و«**أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري**» و«**أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي**» و«**أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي**» و«**أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني**» و«**أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني**» و«**أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي**» و«**أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي**» في صحاحهم وسُننهم.

وما لم أتحقق برواية عن هؤلاء الأئمة وذكره رزين العبدري في تجريده عبرتُ عنه بقولي رُوي عن فلان كذا وقليل ما هو، وإذا اتفقت الأئمة المذكورون في حديث قلتُ متفق عليه وعن الجماعة فإن احتاج إلى استثناء واحدٍ أو أكثر من الجماعة استثنيتهُ فإن اختص الحديث بواحدٍ أو اثنين فصاعداً أعربت عن أسمائهم واحداً بعد واحد وقد نقلت شرذمة من الأخبار والآثار عن شرح السُّنة مما لست أحقق ذكره في كُتب الأئمة الذين مضى ذكرهم ولعلك تجد بعض الأحاديث في هذا الكتاب مقطوع الإسناد عمن هو له من الأئمة المذكورين وذلك قد يكون غفلة مني وقد يكون لاختلاف النسخ فإذا تحققت أنت فأسنده إلى من هو له والمعتمد في التراجم في التفسير إنما هو صحيح «**أبي عبد الله البخاري**» وإني قد اجتهدت حسب ما تيسر لي في استجماع ما فرقه هؤلاء الأئمةُ الحفاظُ في صحاحهم مما يتعلق بما مضى من العرض فجمعت في هذا الكتاب ما عثرت عليه من ذلك وعساك تطلعُ على ما قد خفي عليّ فإن اطّلعت على شيء منه فضعه فيما هو أجدر به من المواضع أحسن الله إليك وجزاك، وسميت الكتاب: بـ «**المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول ﷺ**».... وقسمته لثلاثة أقسام: القسم الأول «في السوابق والمقدمات»، والقسم الثاني «في المقاصد والمهمات»، والقسم الثالث «في اللواحق والمتممات».

القسم الأول
السوابق والمقدمات

وهو ثمانية عشر باباً:

الباب الأول
في بدء الوحي

«عن البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل عن عائشة قالت: أول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصُبح وحُبب إليه الخلاءُ وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وحتى فَجِئَهُ الحق وهو في غار حراء فجاءه الملكُ فقال: اقرأ قال: ما أنا بقارىء قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجُهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلتُ ما أنا بقارىء قال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجُهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجُهد ثم أرسلني فقال: أقرأ باسم ربك الذي خلق إلى قوله ما لم يعلم فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروعُ فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خَشيتُ على نفسي فقالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصِل الرحِم وتصدُق الحديث وتحملُ الكل وتكسب المعدُوم وتُقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به على ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخى أبيها وكان امرءاً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكتب من الأنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عَمِىَ فقالت له خديجة: يا ابن عم إسمع من ابن أخيك فقال له: ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبر ما رآى فقال لهُ ورقة: هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعاً ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أو مخرجيّ هُم قال: نعم لم يأتِ رجُل قط بمثل ما جيت به إلا عودي وإن يدركني يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي وفي رواية وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فيما بلغنا حُزناً غدا منه مراراً حتى يتردّى من رؤوس شواهق الجبال فكلّما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدّى له جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إنك لرسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقرّ نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدّى له جبريل فقال لهُ: مثل ذلك»[١].

وأخرج الترمذي طرفاً من أوّله. عن البخاري ومسلم وأحمد، والترمذي عن يحيى بن أبي كثير قال: سألت أبا سلمة ابن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال: يا أيها المدثر قُلْتُ يقولون أقرأ باسم ربك فقال أبو سلمة: سألت جابراً عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت لي فقال جابرٌ: لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: جاورت بحراءٍ شهراً فلمّا قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ونظرت عن أمامي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً فرفعت رأسي فرأيتُ شيئاً فأتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبّوا عليّ ماءً بارداً فنزلت: «يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر» وذلك قبل أن تفرض الصلاة وفي رواية فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في باب كيف كان بدء الوحي أول الصحيح عن عائشة إلى قوله: وفتر الوحي. ومسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ إلى قوله: «أنصرك نصراً مؤزراً». والإمام أحمد بكامله عنها في مسندها من مسنده بزيادة المدرج منه واختلاف يسير في الألفاظ ٦/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً ثم نوديتُ فنظرت فلم أر أحداً ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو قاعدٌ على عرش في الهواء يعني جبريل فأخذتني رجفةٌ شديدةٌ فأتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا عليّ ماء فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤﴾ وفي رواية فإذا هو قاعدٌ على العرش بين السماء والأرض وسنذكر بقية الحديث في سورة المدثر(١).

عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عباس أن: النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنةً يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شيئاً سبع سنين وثمان سنين يُوحى إليه وأقام بالمدينة عشراً وتوفي وهو ابنُ خمس وستين سنة، وفي رواية أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن أربعين فمكث ثلاث عشرة سنةً ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي.(٢) ـ كالمقابل للباب عن البخاري ومسلم عن أنس قال: إن الله تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته حتى توفاه الله أكثر

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة المدثر عن جابر بن عبد الله بروايات متعددة موصولة، وأخرج طرفاً منه في بدء الوحي قال: قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله إلخ، ومسلم في كتاب الإيمان بألفاظ المصنف، والترمذي في تفسير سورة المدثر، وقال: هذا حديث حسن صحيح وقد رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر، أبو سلمة اسمه عبد الله، والإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٠٦ ط الثانية، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت

(٢) في صحيح البخاري في كتاب مناقب الأنصار بسنده عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمره بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين وفيه مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين.
أخرجه مسلم بروايات متعددة إحداها هي رواية المؤلف إلا أنه اقتصر فيها على قوله: وأقام بالمدينة عشراً دون ذكر ثم توفي، وفي بعض الروايات عن ابن عباس في مسلم وتوفي وهو ابن خمس وستين. صحيح مسلم كتاب الفضائل تعليق فؤاد عبد الباقي.
وأخرجه الترمذي في أبواب المناقب، باب ما جاء في مبعث النبي ﷺ وابن كم كان حين بعث بأخصر من رواية مسلم. وذكر أيضاً عن ابن عباس أنه قبض عليه السلام وهو ابن خمس وستين.

ما كان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١] بَعْدُ.

الباب الثاني

كيفية نزول الوحي وما كان يحدث للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده من الأحوال

عن البخاري ومسلم ومالك والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها إن الحرث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيُفصم عنيّ وقد وعيت ما قال: وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنهُ وأن جبينه ليتفصّدُ عنه عرقاً[٢].

عن البخاري ومسلم والنسائي عن يعلي بن أمية كان يقول لعمر: ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجعْرانة وعليه ثوب قد أُظِلّ به عليه ومعهُ ناسٌ من أصحابه فيهم عُمر إذ جاءه رجُل مُتضمِّخ بطيب فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعدما تضمّخ بطيب فنظر النبي صلى الله

(١) في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله في شأن فترة الوحي ونزول سورة المدثر قال يعني أبا سلمة الراوي عن جابر ثم حمي الوحي بعد وتتابع وفي الحديث نفسه عن البخاري مرفوعاً فحمي الوحي وتتابع، ولم أقف على ألفاظ المصنف.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه باب: كيف كان بدء الوحي؟ بعد حديث: «إنما الأعمال بالنيات». ومسلم في كتاب الفضائل باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي مختصراً، والترمذي في أبواب المناقب، باب كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ، ومالك في الموطأ جامع الصلاة باب ما جاء في القرآن تنوير الحوالك ١/ ٦٠ ط دار الفكر. والنسائي ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٨، المجتبى جامع ما جاء في القرآن ولم أجد في هذه الكتب الستة لفظة (عنه) من قول المصنف وإن جبينه ليتفصد عنه عرقاً في آخر الحديث فلعلها زائدة والله أعلم.

عليه وآله وسلم ساعةً ثم سكت فجاءه الوحي فأشار عُمر إلى يعلى أن تعال فجاء يعلي فادخل رأسه فإذا هو مُحمّر الوجه يغطّ لذلك ساعةً ثم سُرّي عنه فقال: أين الذي سألني عن العُمرة آنفاً فالتُمِسَ الرجل فجيء به إلى النبي ﷺ فقال: أمّا الطيب الذي بك فاغِسلهُ ثلاث مرات وأما الجبةُ فانزعها ثم اصنع في عُمرتك كما تصنع في حجك[1].

والحديث إنّما اختص بهؤلاء الثلاثة للزيادة التي في أوله وما ذكرهُ الراوي من حديث الوحي عن الترمذي عن عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه الوحي يُسمع عند وجهه كدويّ النحل الحديث مذكورٌ في أول قد أفلح عن مُسلم عن عبادة بن الصامت كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أُنزل عليه كُرِبَ لذلك وتربّدَ له وجهه وفي رواية كان إذا نزل عليه الوحي نكس رأسهُ ونكس أصحابه رؤوسهم فإذا أبلّ عنه رفع رأسهُ ورفعُوا والحديث مذكورٌ في أوائل سورة النساء وروي عن أبي هريرة كان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا فإذا جاء ليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ينقضي الوحيُ[2].

عن البخاري ومُسلم عن ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُعالج من التنزل شدةً وكان مما يحرك به شفتيه الحديث مذكورٌ في سورة القيامة.

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إن كان ليُوحى

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناسك باب: يفعل في العمرة ما يفعل في الحج عن يعلى بن أمية. ومسلم في كتاب الحج باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح... أول باب من أبواب الحج.
وسيأتي لهذه الأحاديث تكملة إن شاء الله في سورة النساء وسورة قد أفلح المؤمنون

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، وفي كتاب التفسير في سورة القيامة مختصراً وفي باب إن علينا جمعه وقرآنه وفي كتاب فضائل القرآن وفي الترتيل في القراءة. ومسلم في كتاب الصلاة باب الاستماع للقراءة.

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على راحلته فيضرب بجرانها[١].

الباب الثالث

في نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

عن البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخُدري أن أسيد بن حضير بينما هو ليلةً يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أُخرى فقرأ ثم جالت أيضاً قال: أسُيد فخشيت أن تطأ يحيى[٢] فقمت إليها فإذا مثْل الظلة فوق رأسي فيها أمثالُ السُرُج عرجت في الجو حتى ما أراها[٣] قال: فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إقرأ ابن حضير قال: فقرأت ثم جالت أيضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إقرأ ابن حُضير قال: فانصرفت وكان يحي قريباً منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظُلّة فيها أمثال السُرُج عَرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم[٤].

وسنذكر في فضل سورة البقرة نحواً منه، عن البخاري ومسلم والترمذي عن البراء كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنين[٥] فغشيته

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٩/١١٨ ط المكتب الإسلامي. قلت: الجران باطن العنق، النهاية في غريب الحديث مادة (جرن).

(٢) يحيى ابنه كان نائماً قرب الفرس كما في نص البخاري في فضائل القرآن.

(٣) لفظ البخاري حتى ما يراها.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن باختلاف يسير في الألفاظ. ومسلم بلفظه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب نزول السكينة لقراءة القرآن.

(٥) قوله: بشطنين: تثنية شَطَن بفتحتين وهو الحبل وقيل لا يسمى شطناً إلا إذا كان طويلاً النهاية مادة شطن.

وفي فتح الباري عند الحديث المذكور، قوله: بشطنين جمع شطن بفتح المعجمة والظاهر أنه خطأ لأن الشطن لا يجمع جمع سلامة إذ ليس وصفاً ولا علماً ولا ملحقاً بالجمع والله أعلم وإنما ربط بشطنين لقوته.

سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه تنفر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر لهُ ذلك فقال: تلك السكينة تنزلت للقرآن وفي رواية اقرأ فلان فإنها السكينةُ تنزلت عند القرآن أو للقرآن(١).

الباب الرابع

في عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على جبريل عليه السلام وظهور جبريل لبعض الناس عند نزوله

عن البخاري ومسلم والنسائي وأحمد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين يلقاه جبريل أجودُ بالخير من الريح المُرسلة، وفي رواية نحوه قال: وكان جبريل عليه السلام يلقاهُ كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن(٢).

عن البخاري وابن ماجه القزويني عن أبي هريرة كان يَعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن كل عامٍ مرةً فعرض عليه مرتين في العام الذي قُبض فيه(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل الكهف. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب نزول السكينة لقراءة القرآن وأخرجه البخاري في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الكهف.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي وهو الحديث الخامس فيه، وفي كتاب الصوم باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان، وفي كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة وغير ذلك من صحيحه، ومسلم في كتاب فضائل القرآن باب كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير إلخ. والإمام أحمد في المسند ١/٣٦٣ ط المكتب الإسلامي.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن عن أبي هريرة وزاد في آخره وكان يعتكف في كل عامٍ عشراً فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه. وأخرجه ابن ماجه في آخر كتاب الصيام، باب ما جاء في الاعتكاف حديث رقم ١٧٦٩ بلفظه.

عن البخاري ومسلم عن أبي عثمان النهدي قال: أُنبئتُ أنّ جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة: من هذا أو كما قال قالت: هذا دحية قال فقالت: أم سلمة أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُخبر خبر جبريل أو كما قال[(١)].

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سلمنا عليه لم يأذن لنا فانصرفنا فقال لي أبي: أما ترى كيف لم يأذن لنا فقلت: لعله كان في سرٍ مع الذي كان يناجيه فقال: أوَ كان معه أحد قلتُ: نعم قال: ذاك الذي شغله فأخبرت رسول الله ﷺ فقال لي: أنت رأيته أو كما قال قُلت: نعم قال: ذاك جبريل وذكر الحديث[(٢)].

وظهوره عليه السلام لجماعة من الصحابة في حديث عمر وأبي ذر وأبي هريرة بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب إلى آخره مشهور[(٣)] والحديث من رواية أبي هريرة في آخر لقمان مذكور عنه[(٤)].

وعن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بِرْذَونٍ وعليه عمامة طرفها بين كتفية

---

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب فضل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها بلفظه برقم ٢٤٥١، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/ ٣٣٩ وأورده الذهبي في السير ٢/ ٥٥٣.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٩١ بلفظ: كنت مع أبي... ورواه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٩٣ وص٣١٢ بلفظ: كنت مع أبي أيضاً كما في الطبراني. قال في المجمع ٩/ ٢٧٦ رواه أحمد والطبراني بأسانيد رجالها رجال الصحيح.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان. ومسلم أول كتاب الإيمان وبين الروايات اختلاف في الألفاظ

(٤) سيأتي في آخر سورة لقمان ص٥٢٦.

فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: رأيته ذاك جبريل عليه السلام والله أعلم(١).

وعن البخاري عن أبي ذر كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مكانك وتقدم غير بعيد فسمعت صوتاً فاردت أن آتيه فتذكرت قوله مكانك حتى آتيك فلما جاء قلت: يا رسول الله ما الذي سمعت أو قال: الصوت الذي سمعت قال: وهل سمعت قلت: نعم قال: أتاني جبريل فقال: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وإن فعل كذا وكذا قال: نعم(٢).

الباب الخامس

في أن القرآن ليس بمخلوق

والباب كله من شرح السنة قال: محي السنة قد مضى سلف هذه الأمة وعلماء السنة على أن القرآن كلام الله ووحيه ليس بخالق ولا مخلوق والقول بخلق القرآن ضلالة وبدعة لم يتكلم به أحد في عهد الصحابة والتابعين وأول من تكلم به وخالف الجماعة «الجعد بن درهم» فقتله «خالد بن عبد الله القسري بذلك وكان «الجهم بن صفوان» صاحب الجهمية أخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم وقال: «سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «قرآناً عربياً غير ذي عوج» قال: غير مخلوق.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن عائشة ٦/ ١٥٢.

(٢) الحديث أخرجه البخاري عن أبي ذر في كتاب الاستقراض وأداء الديون بأطول مما ذكره المصنف قال: كنت مع رسول الله ﷺ فلما أبصر يعني أحداً قال: «ما أحب...» ثم ذكر في آخر الحديث بقيته التي ذكرها المصنف، وأخرجه في أول كتاب الجنائز بلفظ: أتاني آت من ربي، وفي بدء الخلق في باب ذكر الملائكة بلفظ قال لي جبريل...

وعن عكرمة صلى ابن عباس على جنازه فقال رجل من القوم: اللهم رب القرآن العظيم إغفر له فقال ابن عباس: لا تقل مثل هذا إن القرآن منه بدا وإليه يعود.

وعن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما أنه سُئِل عن القرآن فقال: أقول فيه ما يقول أبي وجدي ليس بخالق ولا بمخلوق ولكنه كلام الله.

وقال رجل لمالك: ما تقول لمن يقول القرآن مخلوق فقال: عندي كافرٌ فاقتلوه.

وكذا عن ابن المبارك والليث بن سعد وابن عيينة في جماعة وقيل لعبد الرحمن بن مهدي إنّ الجهمية يقولون إنّ القرآن مخلوق فقال: إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى وأرادوا أن ينفُوا أن يكون الله كلم موسى تكليماً وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله أرى أنّ يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، ولما كلّم الشافعي رضي الله عنه حفص الفرد فقال حفص: القران مخلوق فقال له الشافعي: كفرت بالله تعالى[١].

خاتمة

في أن القرآن لا يغسله الماء، عن مُسلم عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ذات يوم في خُطبةٍ ألا أنّ ربي أمرني أنّ أُعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته[٢] عبداً حلال وأني خلقت عبادي حُنفاء كلهم وأنّهم أتتهم الشياطين فأجتالتهم[٣] عن دينهم

---

(١) هذا الكلام برمته ذكره البغوي في شرح السنة ١/١٨٦ فما بعدها...

(٢) قوله: كل مال نحلته إلخ في الكلام حذف أي قال الله تعالى: **كل مال**.. إلخ ومعنى نحلته: أعطيته أي كل مال أعطيته عبداً من عبادي فهو له حلال والمراد إنكار ما حرمه الكفار على أنفسهم من السائبة والوصيلة والحام إلخ.

(٣) فاجتالتهم معناه: استخفوا بهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه لأن معنى قوله: حنفاء كلهم أي مسلمين.

وحرمتْ عليهم ما أحللتُ لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً وأن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال: إنما بعثتك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتاباً لا يغسلهُ الماءُ تقرؤهُ نائماً ويقظان وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً فقلت: ربّ إذن يثلغوا[1] رأسي فيدعُوهُ خبزةً قال: استخرجهم كما أخرجوك وأغْزهم نُغزك[2] وأنفق فسننفقُ عليك وابعث جيشاً نبعثُ خمسةً مثلهُ وقاتل بمن أطاعك من عصاك. الحديث[3] وأخرجه أحمد بن حنبل عنه.

الباب السادس

في فضائل القرآن

عن البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من نبي من الأنبياء إلا أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنّما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»[4].

عن مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجد عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما بعد فإن خير الحديث كتابُ الله

---

(١) قوله يثلغوا رأسي معناه: يشدخوه ويشجُّوه.

(٢) قوله: نُغْزِك أن نعينك.

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.
ومعنى قوله في الحديث الفقير الذي لا زبْر له أي لا عقل له يمنعه مما لا ينبغي.
وقوله: فمقتهم المقت أشد البغض، وقوله الشنظير يفسره قوله بعده: الفحاش.
والإمام أحمد في مسنده ٤/ ١٦٢ ط المكتب الإسلامي.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في أول كتاب فضائل القرآن، وفي كتاب الاعتصام في باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع الكلم».
ومسلم في كتاب الإيمان بكسر الهمزة في باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل قبله.

وخير الهدي هدْيُ محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»(١).

وعن البخاري ومسلم وابن ماجه والترمذي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا حسد إلا على اثنين رجلٌ آتاهُ اللّهُ القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه اللّهُ مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار»(٢).

عن الترمذي والدارمي عن الحرث الأعور قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على عليّ رضي الله عنه فأخبرتهُ فقال: أوقد فعلوها قلت: نعم قال: أما إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إلا أنها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحُكم ما بينكم هو الفصلُ ليس بالهزل من تركه من جبار قصمهُ الله ومن ابتغى الهُدى في غيره أضلهُ الله وهو حبلُ الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماءُ ولا يخلقُ عن كثرة الردّ ولا ينقضي عجايبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعتهُ حتى قالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجمعة عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته... ويقول: أما بعد الحديث في باب تخفيف الصلاة والخطبة. والإمام أحمد في المسند ٣/ ٣١٠، والنسائي في سننه في باب الخطبة في العيدين (كيف الخطبة) وابن ماجة في المقدمة بلفظ. فإن خير الأمور كتاب الله. أما الترمذي فلم أجده فيه، وقال العجلوني في كشف الخفاء بعد أن ذكره. رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجة ولم يذكر الترمذي وذكر بدله النسائي كما رأيت والله أعلم.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب الاغتباط في العلم والحكمة، وفي كتاب الزكاة في باب إنفاق المال في حقه، وفي كتاب فضائل القرآن، وفي مواضع أخرى كثيرة

ومسلم في كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقوم بالقرآن إلخ. كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما.

والترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الحسد، وابن ماجة في كتاب الزهد رقم ٤٢٠٨ ط فؤاد عبد الباقي عن ابن مسعود جـ٢/ ص١٤٠٧.

فآمنا به، من قال: به صدق ومن عمِل به أُجِرَ ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراطٍ مستقيم»[١].

عن مسلم والترمذي والدارمي عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي تارك فيكُم ما إن تمسكْتم به لن تضلوا بعدي أحدُهُما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض. فانظروني كيف تخلفوني فيهما، وفي رواية مُسلم ألا أيها الناس إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأُجيب فإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهُدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحثّ على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهلُ بيتي أذكُركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي وفي رواية كتابُ الله فيه الهدَى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهُدى ومن أخطأه ضلّ وفي أُخرى كتاب الله هو حبلُ الله من اتبعَه كان على الهُدى ومن تركه كان على ضلالة، ورواية الدارمي كالأولى لمسلم والحديث هو حديث خطبته صلى الله عليه وآله وسلم بماء خُمٍ بُطوله»[٢].

عن الترمذي عن أبي أمامة سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، وزاد في آخره عن علي: خذها إليك يا أعور، ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول وفي حديث الحارث مقال.
وأخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن عن الحارث الأعور ٢/ ٤٣٥ ط الاعتدال بدمشق

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب، دون قوله في أول الحديث: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما.. إلى قوله: «ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور» إلى قوله «أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات» سنن الدارمي ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢.
والترمذي في فضائل الصحابة في مناقب أهل بيت النبي ﷺ وقال: حديث حسن غريب.

يقول: ما آذن الله للعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما وأن البَرّ ليذرُّ على رأسِ العبد ما دام في مُصلاهُ وما تُقربَ العبادُ إلى الله بمثل ما أخرج منه قال أبو النَّضْر: يعني القرآن منه بداة الأمر به وإليه يرجع الحكُم فيه، وروي ما أذن الله لشيء ما أذن لعبدٍ يقرأ القرآن في جوف الليل وأن البَر ليُذرُّ على رأس العبد ما دام في صلاته الحديث[1].

عن الدارميّ عن عبد اللّه بن عمرو أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: القرآن أحبُ إلى الله من السمواتِ والأرض ومن فيهن[2].

وعنه عن عطية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من كلامٍ أعظم عند اللّه من كلامه وما رد العبادُ إلى الله كلاماً أحبَّ إليه من كلامِه[3].

وعنه عن عقْبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لو جعل القرآن في إهابٍ ثم ألقي في النار ما احترق»[4].

عنه عن ابن مسعود إنّ هذا القرآن مأدبة الله فخذوا منه ما استطعتم فإني لا أعلم شيئاً أصفر [من خيرٍ][5] من بيت ليس فيه من كتاب الله شيء وإن القلب الذي ليس فيه من كتاب الله شيءٌ خرب كخراب البيت الذي لا ساكن[6] له وقال أيضاً: السبعُ الطُول مثل التورية والميئون مثل الإنجيل والمثاني مثل الزبور وسائر القرآن فضل[7].

(١) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن العارضة ١١/ ٣٥.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٤١ ط الاعتدال.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن أيضاً ٢/ ٤٤٠ المصدر السابق.

(٤) أخرجه الترمذي أيضاً في فضائل القرآن عن عقبة بن عامر. وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن عقبة أيضاً بلفظ: لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار.

(٥) ما بين القوسين لعله من زيادات الناسخ والله أعلم وليست هذه الزيادة في الدارمي.

(٦) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٢٩ المصدر السابق.

(٧) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن بلفظ وسائر القرآن بعد فصل بزيادة (بعد) على ما أورده المصنف ٢/ ٤٥٣.

وروى الفصل الأخير أحمد بن حنبل عن واثلة بن الأسقع[١].

وقال أيضاً: إن هذا القرآن مآدبةُ الله فمن دخل فيه فهو آمن، عنه عن كعب عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ونور الحكمة وينابيعُ العلم وأحدث الكُتب بالرحمن عهداً وقال في التورية: يا محمد إنّي مُنزل عليك تورية حديثة تفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صُماً وقلوباً غلفا[٢].

عنه عن ثابت بن عجلان الأنصاري كان يقالُ: إن الله لَيُريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تَعلم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم يعني بالحكمة القرآن[٣].

عنه عن قتادة أعمروا به قلوبكم وأعمروا به بيوتكم يعني القرآن[٤].

عنه كان عكرمة بن أبي جهل يضع المُصحف على وجهه ويقول كتابُ ربي كتابُ ربي[٥].

وفي شرح السُنة عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرآن يُحاجُ للعباد له ظهرٌ وبطنٌ والأمانةُ والرحمُ تنادي ألا مَن وصلني وصلهُ الله ومن قطعني قطعه الله[٦].

وروي عن ابن عباس أنهُ قال: جمع الله في هذا الكتاب عِلم الأولين وعِلم الآخرين وعلم ما كان وعلم ما يكون والعِلم بالخالق جل جلاله وأمره وخلقِه[٧].

---

(١) حديث واثلة بن الأسقع في المسند ٤/ ١٠٧.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ المصدر السابق.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٣٩ بلفظه.

(٤) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٣٨ قال فيه قال: أُراه يعني القرآن.

(٥) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ج٢ ص٤٤٠.

(٦) أخرجه البغوي في شرح السنة ج١٣ ص٢٢ ـ ٢٣ قال شعيب الأرناؤوط. في الميزان كثير بن عبد الله اليشكري عن الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه وعنه مسلم بن إبراهيم قال العقيلي: لا يصح إسناده ونسبه السيوطي في الجامع الصغير إلى الحكيم الترمذيّ في نوادره ومحمد بن نصر في فوائده. الصحيفة نفسها

(٧) الحديث ذكره ابن الأثير في جامع الأصول ٨/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥ وقال أخرجه. قال عبد القادر الأرناؤوط في الهامش هكذا في الأصل وفي المطبوع أخرجه رزين.

عن البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بُعثت بجوامع الكلم ونُصِرت بالرعب وبينما أنا نائم رأيتني أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي»[١].

عن الدارمي عن ابن مسعود يجيء القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه فيكون قائداً له إلى الجنة ويشهدُ عليه فيكون قائداً له إلى النار[٢].

وقال أيضاً: ليس من مُؤدب إلا وهو يُحبُ أن يؤتى أدبُه وإن أدب الله القرآن[٣].

وعنه قال أبو هريرة: إن البيت ليتسع على أهلهِ وبحضُرهُ الملائكة ويهجُره الشيطان ويكثر خيرهُ أن يقرأ فيه القرآن وإن البيت ليضيقُ على أهلِه ويهجره الملائكة ويحضره الشيطان ويقل خيره أن لا يقرأ فيه القرآن[٤].

وعنه قال أبو موسى: إن هذا القرآن كائن لكم أجراً وكائن لكم وزراً وكائن لكم ذكراً اتبعوا القرآن ولا يتبعكم القرآن فإنه من يتبع القرآن يهبطْ به في رياض الجنة ومن اتبعهُ القرآن يزُخ في قفاهُ فيقذفُهُ في جهنم[٥].

---

(١) أخرجه مسلم بلفظه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة. والبخاري في كتاب التعبير، وزاد قال محمد: وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك. وأخرجه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة أول باب منه.
والنسائي في كتاب الجهاد في أول باب منه. ولم أقف عليه في الترمذي بلفظه: لكنه ذكر جملاً منه أثناء حديث: فضلت على الأنبياء بست إلخ في أبواب السير.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن وقال: ويكون سائقاً به إلى النار بدل قول المصنف فيكون قائداً له إلى النار

(٣) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن بلفظه.

(٤) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن أول باب منه.

(٥) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن وقال: يُزَخُّ في قفاه بدل قول المصنف يرج في قفاه..

وعنه عن عُمر رضي الله عنه إن هذا القرآن كلام الله فلا يغرنكم ما عطفتموه على أهوائكم(١).

عن البخاري ومسلم ومالك وأبي داود وابن ماجه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العَدُوّ(٢).

وفي رواية أنه قال: لا تسافرُوا بالقرآن فإني لا آمن أن ينالهُ العُدوّ(٣).

وفي رواية إني أخاف أن يناله العَدُو قال أيوب: فقدنا لهُ العدوّ وخاصموكم به(٤).

الباب السابع

في فضيلة القارىء ورفع درجاته وجزيل ثوابه في الآخرة

عن الجماعة إلا مالكاً والنسائي عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاقّ له أجران(٥).

---

(١) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب كراهة السفر بالمصاحف إلى أرض العدو ومسلم في كتاب الإمارة باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم. وأبو داود في أبواب الجهاد باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدوّ. وابن ماجة في كتاب الجهاد حديث رقم ٢٨٧٩. والإمام أحمد في المسند ٢/ ٦ ـ ٧ تارة بلفظ: لا تسافروا بالقرآن مخافة أن يناله العدو وتارة بلفظ المصنف الذي أورده المصنف عن ابن عمر.
وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب الجهاد بعنوان: النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، قال يحيى: قال مالك: إنما ذلك مخافة أن يناله العدو

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٦ كما تقدم.

(٤) ذكر هذه الزيادة وهي قوله: قال أيوب إلخ صاحب جمع الفوائد وأعذب الموارد ولم يعزها ٢/ ١٦٦. وأخرجها مسلم في كتاب الإمارة في المصدر السابق.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة عبس بلفظ: مثل الذي يقرأ القرآن هو يتعهده وهو عليه شاق فله أجران، وذكره معلقاً في كتاب التوحيد باب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن إلخ». ومسلم في كتاب فضائل القرآن بلفظه، باب فضل الماهر =

عن الترمذي والدارمي عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها» لا أقول «ألم» حرف ولكن ألفٌ حرف ولامٌ حرف وميم حرف[١].

وروى ابن ماجه عنه نحو ذلك موقوفاً عليه[٢].

عن الترمذي والدارمي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى من شغله قراءة القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه»[٣].

عن مسلم وأحمد بن حنبل والدارمي عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحرث لقي عُمر بعسفان وكان عُمر استعمله على أهل مكة فقال: من استعملت على أهل الوادي قال: ابن أبْزي فقال: ومن ابن أبزي قال: مولى من موالينا قال: استخلفت عليهم مولىً قال: إنه قارئٌ لكتاب الله عالم بالفرائض قال عُمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين[٤].

= بالقرآن. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن بلفظه. وأخرجه أبو داود بلفظ: الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به إلخ في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن برقم ١٤٥٤ والترمذي في أبواب ثواب القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن برقم ٢٩٠٦ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، وذكر أن بعض أهل العلم أوقفه على ابن مسعود، وأخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن بما يفيد وقفه حيث قال عن عبد الله قال: تعلموا هذا القرآن فإنكم تؤجرون على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول بالم ولكن بألف ولام وميم بكل حرف عشر حسنات. ج/ ٢ ص٤٢٩.

(٢) وابن ماجه في المقدمة بلفظ: خياركم برقم ٢١٣.

(٣) أخرجه الدارمي في أبواب فضائل القرآن، باب فضل كلام الله على سائر الكلام. ج/ ٢ ص٤٤١.

(٤) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن، باب إن الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع آخرين. ج/ ٢ ص٤٤٣ ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه

عن البخاري والترمذي وأبي داود والدارمي وابن ماجه عن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: خيركم من تعلّم القرآن وعلمهُ زاد الترمذي والدارمي قال: أبو عبد الرحمن السُّلمي فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا وعلم القرآن في زمن عثمان رضي الله عنه حتى بلغ الحجاج بن يوسف(١).

عن أحمد بن حنبل وعن الترمذي وابن ماجه عن علي كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ القرآن فاستظهرهُ فأحلَّ حلاله وحرّم حرامه أدخلهُ الله الجنة وشفعهُ في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهُ النار»(٢).

عن مسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من نفّس عن مؤمن كُربةً من كُرب الدنيا نفّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسرٍ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً سترهُ الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة

= وأخرجه ابن ماجه في مقدمته، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، والإمام أحمد في المسند ج/ ص٣٥ كلهم.
عن واثلة بن الأسقع عن عمر رضي الله عنهما

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وأخرجه أبو داود في أبواب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، والترمذي في أبواب ثواب القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن، والدارمي في فضائل القرآن عن علي وعثمان وذكر قصة أبي عبد الرحمن السلمي التي أشار إليها المصنف عن عثمان دون علي. وأخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن بلفظ المصنف باب ما جاء في تعليم القرآن. وقال حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل قارئ القرآن، وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث. وابن ماجه في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه. رقم ٢١٦ والإمام أحمد في المسند ج/ ١ ص١٤٨.

وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يُسرع به نسبُهُ»(١).

وذكر عن الدارمي عن ابن عباس قال: تدارس العلم ساعةً من الليل خيرٌ من إحيائها(٢).

وعنه قال: عبد اللّه نعم المجلس مجلس تنشر فيه الحكمة وترجى فيه الرحمة(٣).

عن البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلا على اثنين رجل آتاه الله القرآن وهو يتلوه آناء الليل والنهار فسمعهُ جارٌ له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاهُ الله مالاً فهو ينفقه في حقه فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملتُ مثل ما يعمل(٤).

عن أحمد وأبي داود عن معاذ الجُهني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من قرأ القرآن وعمل به البس والداهُ تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا(٥).

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم برقم ٢٢٥ ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.
وأبو داود في كتاب الأدب باب المعونة للمسلم برقم ٤٩٤٦ والإمام أحمد في المسند ج/٢ ص٢٥٢ كلهم عن أبي هريرة.
والترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الستر على المسلمين وقال: هذا حديث حسن.

(٢) تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها الدارمي ١/ ٨٢ مقدمة.

(٣) أخرجه الدارمي في المقدمة باب من هاب الفتيا مخافة السقط. ج/١ ص٨٧.

(٤) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن وفي التوحيد، باب في قول النبي ﷺ: رجل آتاه الله قرآناً فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ومسلم في صلاة المسافرين باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه.
عن ابن عمر دون قوله: فسمعه جار له إلخ ورواه عن أبي هريرة بلفظ المصنف في فضائل القرآن، وفي التمني باب تمني القرآن والعلم وفي التوحيد أيضاً.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة رقم ١٤٥٣ باب في ثواب قراءة القرآن، وفيه =

عن الترمذي والدارمي عن ابن عباس قال رجل: يا رسول الله أيّ الأعمال أحبُّ إلى الله قال: الحالُ المُرتحلُ، قال: وما الحالُ المُرتحل، قال: صاحب القرآن يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل(١).

عنهما عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حَلِّه فيُلبس تاج الكرامة ثم يقول: يا رب زده فيلبس حُلة الكرامة ثم يقول: إرض عنه فيقول: رضيت عنه فيقال له: إقرأ وارق ويُعطى بكل آية حسنة(٢).

عن الترمذي وأبي داود وأحمد بن حنبل عن عبد اللّه بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال: لصاحب القرآن إقرأ وارق ورتل كما كنت تُرتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها(٣).

وروي ابن ماجة عن أبي سعيد نحوه(٤).

= زياد بن فائد ضعيف وكذلك شيخه سهل بن معاذ الجهني قاله المنذري. والإمام أحمد ج/ ٣ ص٤٤٠ وفي إسناده ابن لهيعة.

(١) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب في ختم القرآن ج٢/ ٤٦٩.
وأخرجه الترمذي في أبواب القرآن إلى قوله: قال الحالُ المرتحل. دون أن يذكر قال: وما الحال المرتحل، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن موقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه، ص٤٣٠.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن وقال هذا حديث حسن صحيح، قلت وفيه عاصم بن أبي النجود. تكلم فيه البعض ووثقه البعض كما في تهذيب التهذيب ٥/ ٣٥ ـ ٣٦.
وأخرجه الإمام أحمد ج٢/ ١٩٢.
وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في أبواب الوتر، باب استحباب الترتيل في القراءة برقم ١٤٦٤.

(٤) ابن ماجه عن أبي سعيد في الأدب حديث ٣٧٨٠ قال في الزوائد في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف.

عن مسلم وأبي داود عن عقبة بن عامر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في الصفةُ فقال: أيكم يُحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو قال: إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم قلنا نُحبُ ذلك قال: أفلا يغدُو أحدُكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله وهو خيرٌ له من ناقتين وثلاثٍ خيرٌ من ثلاث وأربعٍ خيرٌ من أربع ومن أعدادهن من الإبل[١].

عن مُسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه والنسائي عن أبي مسعود البدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فاعلمهُم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرةً فإن كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سناً ولا يؤمنّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه[٢].

عن الترمذي عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فإني مقبوض».

عن الدارمي وابن ماجه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن لله أهلين من خلقه، قيل: يا رسول الله من هم قال: أهلُ القرآن زاد ابن ماجه أهل الله وخاصتُه[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة بزيادة (زهراوين» بعد قوله: كوماوين، باب في ثواب قراءة القرآن برقم ١٤٥٦.
ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم ٨٠٣.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب من أحق بالإمامة وزاد على رواية المصنف- قال شعبة قلت لإسماعيل ما تكرمته؟ قال فراشه. برقم ٥٨٢ ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة.
وابن ماجه كتاب الأذان بمعناه باب فضل الأذان وثواب المؤذنين. برقم ٧٢٦ والنسائي في أبواب الإمامة باب: من أحق بالإمامة وروى البخاري من حديث مالك بن الحويرث مثله في كتاب الأذان.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الفرائض، وقال هذا حديث فيه اضطراب وذكره عن ابن مسعود، وابن ماجه بلفظ يا أبا هريرة تعلموا الفرائض وعلموها فإنه نصف العلم... أول باب من كتاب الفرائض. وفيه حفص بن عمر ضعيف.

عن أحمد بن حنبل والدرامي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنّ القرآن يلقى صاحبهُ يوم القيامة حين ينشقّ عنه القبر كالرجل الشاحب فيقول له: هل تعرفُني فيقول: ما أعرفك فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر واسهرتُ ليلتك وإنّ كلّ تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيُعطَى المُلك بيمينه والخُلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويُكسى والداهُ حُلتين لا يقُومُ لهما الدُّنيا فيقولان بم كُسينا هذا فيقال: بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له: إقرأ واصْعَدْ في درج الجنة وغُرفها وهو في صعودٍ ما دام يقرأ هذّا كان أو ترتيلاً[١].

وروي ابن ماجه من أوله إلى قوله وإن كل تاجر من وراء تجارته[٢].

عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له نور[٣].

عنه عن خالد بن مَعْدان إنّ الذي يقرأ القرآن[٤] له أجر وإن الذي يسمع له أجران[٥].

عن الجماعة إلا مالكاً عن أبي موسى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثلُ الأترُجه ريحُها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حُلوٌ وَمثل المُنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرَيحانة ريُحها طيب وطعمها مر ومثلُ

(١) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن وابن ماجه في المقدمة برقم ٢١٥، وفي الزوائد إسناده صحيح. وأخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ٣/ ١٢٧ برواية ابن ماجه

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران جـ ٢/ ٤٢٠ - ٤٥١ وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب إلى قوله: وأظمأت نهارك برقم ٣٧٨١. والإمام أحمد جـ ٥/ ٣٤٨.

(٣) تقدم تخريجه قريباً أخرجه في المقدمة ٢١٥.

(٤) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب فضل من استمع إلى القرآن ص/ ٤٤٤.

(٥) أخرجه الدارمي في المصدر نفسه.

المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر»[١].

عن الترمذي وأبي داود والنسائي عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسّر بالقرآن كالمسر بالصدقة»[٢].

عن أحمد والترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ الذي ليس في جوفة شيءٌ من القرآن كالبيت الخرب»[٣].

عن أحمد بن حنبل عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»[٤].

الباب الثامن

في الحث على القراءة واستذكار القرآن وتعاهده

عن البخاري ومسلم عن أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام في كتاب التوحيد في باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها برقم ٧٩٧ وأبو داود في كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس بلفظ: ومثل الفاجر بدل المنافق في رواية الجماعة. برقم ٤٨٢٩ وأخرجه ابن ماجه في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن برقم ٢١٤ والنسائي في كتاب الإيمان باب: مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق. المجتبى جـ ٨/ ١٢٤ ـ ١٢٥ ط المكتبة العلمية بيروت.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل برقم ١٣٣٣ وأخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن وقال: هذا حديث حسن غريب ومعناه أن الذي يسر بالقرآن أفضل من الذي يجهر به لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية. وأخرجه النسائي في أبواب الزكاة باب المسر بالصدقة، وأخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ٤/ ١٥١.

(٣) أخرجه الدارمي بلفظ: إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن إلخ فضائل القرآن في أول باب جـ ٢/ ٤٢٩، والإمام أحمد في المسند جـ ١/ ٢٢٣ والترمذي في أبواب فضائل القرآن، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه لامام أحمد في المسند جـ ١/ ١٥٣ والبخاري بلفظ خيركم فضائل.

وسلم: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عُقلها»(١).

وعنهما وعن مالك وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنما مثلُ صاحب القرآن كمثل الإبل المُعقَّلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»(٢).

زاد مُسلم في رواية وإذا قام صاحبُ القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقُم به نسيه(٣).

عنهما وعن البخاري والنسائي والدارمي عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بئسما لأحدِهِم أنْ يقول نَسيتُ آية كيتَ وكيتَ بل هو نُسّي، وفي رواية لا يقُل أحدُكُم نسيتُ آية كذا وكذا بل هو نُسّي واستذكروا القرآن فإنه أشدّ تفصياً من صدور الرجال من النعم من عُقُله»(٤).

عن مالكٍ بلغني أن ابن عُمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن، ومسلم في أول كتاب فضائل القرآن، ورواية البخاري أشد تفصياً بدل: تفلتا في رواية المصنف، وكذلك رواية مسلم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ومسلم في فضائل القرآن، باب الأمر بتعاهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها.

(٣) أخرجه مسلم في فضائل القرآن في الباب نفسه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وهي باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا إلخ ومسلم في أول كتاب فضائل القرآن بزيادة: في بعض رواية بعقلها بدل في عقلها أو من عقلها. والدارمي بلفظ: نسيت آية من كيت وكيت بدل رواية الجماعة نسيت آية كيت وكيت في فضائل القرآن جـ ٢/ ٤٣٩ والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة، جامع ما جاء في القرآن جـ ٢ ص ١٥٤ المجتبى. والترمذي في أبواب القرآن بلفظ بئسما لأحدهم أو لأحدكم على الشك وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ١/ ٣٨٢.

(٥) مالك في الموطأ باب ما جاء في القرآن، تنوير الحوالك جـ ١/ ١٦٢.

عن النسائي عن السائب بن يزيد أن شُريحاً الحضرمي ذُكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يتوسَّدُ القرآن[١].

الباب التاسع

في قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن البخاري ومسلم وأبي داود عن عبد اللّه بن مُغفّلٍ قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قال: فرجّع فيها قال: ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مُغفّلٍ فقال: لولا أن يجتمع الناسُ عليكم لرجعت كما رجّع ابن مُغفلٍ يحكي النبي ﷺ فقلت: لمعاوية كيف كان ترجيعه قال: آآآ ثلاث مرات[٢].

عن البخاري وأبي داود وابن ماجه والنسائي عن قتادة قال: سألت أنساً عن قرآة رسول الله ﷺ فقال: كان يمدُّ مداً ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: يمدُّ ببسم الله ويمدُّ بالرحمن ويمد بالرحيم[٣].

عن الترمذي وأبي داود والنسائي عن أُم سلمة سألها يعلى بن مملك عن قرأة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلاته قالت: ما لكم وصلاته كان يُصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يُصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلّى حتى

---

(١) لم أقف عليه في النسائي ولم يعزه له صاحب المعجم المفهرس، وقد أخرجه الإمام أحمد بلفظ المصنف عن السائب بن يزيد جـ ٣/٤٤٩ إلا أنه قال: ذاك رجل لا يتوسد القرآن. ولعل الناسخ أسقط كلمة (ذاك رجل) والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب الترجيع وفي التفسير في تفسير سورة الفتح وفي غير ذلك من صحيحه، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح يوم فتح مكة برقم ٧٩٤ وأبو داود في كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة برقم ١٤٦٧.

(٣) أخرجه البخاري بلفظه في كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة. وأبو داود إلى قوله: كان يمد مداً، كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة برقم ١٤٦٥، والنسائي: جامع ما جاء في القرآن باب مد الصوت بالقراءة إلى قوله: يمد صوته مداً، ولم أقف عليه في ابن ماجه.

يُصبح ثم نعتت قراءته فإذا هي تنعتُ قراءة مُفسرةً حرفاً حرفاً[١].

وللترمذي في رواية ابن أبي مُليكة عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقطِّع قراءتهُ يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقفُ الرحمن الرحيم ثم يقفُ وكان يقرأُ مالِك يومِ الدين[٢].

عن مُسلم ومالك والترمذي والنسائي عن حفصة قالت ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلّى في سُبحته قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام فكان يُصلي في سُبحته قاعداً وكان يقرأ بالسورة فيُرتلها حتى تكون أطول من أطول منها والله أعلم بالصواب[٣].

الباب العاشر
في التغني بالقرآن وأن حسن الصوت يزيد القرآن حسناً

عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والدارمي عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو رأيتني البارحة وأنا أستمعُ لقراءتك لقد أُعطيت مزماراً من مزامير داود»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ. وأبو داود في أبواب الوتر باب استحباب الترتيل في القراءة، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة. وأخرجه النسائي في أبواب التطوع، باب ذكر صلاة رسول الله ﷺ بالليل.

(٢) ذكر الترمذي طرفاً منه في المصدر السابق نفسه.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها برقم ٧٣٣ والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، وأخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يتطوع جالساً وقال: حديث حفصة حديث حسن صحيح. وأخرجه مالك في الموطأ في أبواب صلاة الجماعة، باب في صلاة القاعد في النافلة، والإمام أحمد في المسند ٦/ ٢٨٥.

(٤) أخرجه البخاري بلفظ يا أبا موسى لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود، دون قوله: لو رأيتني البارحة إلخ ودون قوله: قلت يا رسول الله لو علمت... في فضائل القرآن باب الترجيع. وأخرجه مسلم إلى قوله: ... مزماراً من مزامير آل داود في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأخرجه الترمذي -

زاد البُرقاني قال: قلتُ: يا رسول الله لو علمت أنك تستمع قراءتي لحبرتُ لك تحبيرا[١].

شرح السُنة روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول لأبي موسى: ذكرنا ربّنا فيقرأ أبو موسى ويُلاحِنْ[٢]، وعن الدارمي نحوه[٣].

وعن أبي داود والدارمي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «زينوا القرآن بأصواتكم وفي رواية للدارمي حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيدُ القرآنَ حُسناً»[٤].

وعن أبي داود عن عبد الله بن أبي يزيد عن لُبابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن»

= بلفظ البخاري الذي أخرجه به في أبواب المناقب، باب مناقب أبي موسى... وأخرجه النسائي: جامع ما جاء في القرآن باب تزيين القرآن بالصوت، والدارمي في فضائل القرآن. باب التغني بالقرآن. وأخرج ابن ماجه منه: لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود في كتاب إقامة الصلاة باب في حسن الصوت بالقرآن.

(١) أخرج هذه الزيادة البيهقي في السنن الكبرى جـ ١٠/ ٢٩٠ وذكر محمد حبيب الله الشنقيطي في فتح المنعم شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم أن أبا يعلى ذكرها من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه. فتح المنعم ٢/ ٢٠٤ وأخرجها البغوي في شرح السنة جـ ٤/ ٤٩٢.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ٤/ ٤٩٢.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن، باب التغني بالقرآن جـ ٢/ ٤٧٢.

(٤) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في الباب السابق ٢/ ٤٧٤. قال العلماء معنى قوله: حسنوا القرآن بأصواتكم زينوا القرآن بأصواتكم معناه حسنوا أصواتكم بالقرآن فهو من المقلوب كما يقال عرضت الناقة على الحوض أي عرضت الحوض على الناقة. ومنه قول الشاعر

وتركب خيلاً لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر

المعنى: وتشقى الضياطرة بالرماح. أفاده الخطابي وغيره، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة برقم ١٤٦٨ وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها برقم ١٣٤٢ وأخرجه النسائي في كتاب افتتاح الصلاة. باب تزيين القرآن بالصوت.

قال: فقلت لابن أبي مليكة يأبا محمد أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت قال: «يُحسنه ما استطاع»[١].

وروى أحمد بن حنبل والدارمي متن الحديث عن سعد[٢].

عن البخاري ومُسلم وأبي داود والدارمي والنسائي عن أبي هريرة قال رسُول الله ﷺ: ما أذن الله لشيء ما أذن لنبيّ أن يتغنّى بالقرآن قال: سُفيان بن عيينة تفسيره يستغني به وفي رواية لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به وفي رواية يتغنى بالقرآن ويجهر به[٣].

عن ابن ماجه قال عبد الرحمن بن السائب: قدم علينا سعد بن أبي وقاص وقد كُف بصرهُ فسلمت عليه فقال: من أنت فأخبرته فقال: مرحبا بابن أخي بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن سمعت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: نزل هذا القرآنُ بحُزنٍ فإذا قرأتموه فابكُوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنّوا به فمن لم يتغنّ به فليس منّا[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود عن سعد بن أبي وقاص، وقال: وقال يزيد عن ابن أبي مليكة عن سعيد بن أبي سعيد هكذا دون ذكر لبابة. كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة برقم ١٤٦٩ ،وأخرجه الإمام في المسند عن سعد جـ ١/ ١٧٥ كلاهما دون قوله! قال: فقلت لابن أبي مليكة إلخ.

(٢) رواه الدارمي كما رواه أبو داود والإمام أحمد: ليس منا من لم يتغن بالقرآن. فضائل القرآن جـ ٢/ ٤٧١ باب التغني بالقرآن.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن في باب من لم يتغن بالقرآن وفي كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: ولا تنفعُ الشفاعة عنده إلا لمن أذن له، إلخ وفي غير ذلك من مواضعه. ومسلم في فضائل القرآن في باب تحسين الصوت بالقرآن. برقم ٧٩٢، وأبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة برقم ١٤٧٣ والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة باب تزيين القرآن بالصوت، والدارمي في فضائل القرآن باب التغني بالقرآن جـ ٢/ ٤٧٢.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن برقم ١٣٣٧، قال في الزوائد في إسناده أبو رافع اسمه إسمعيل بن رافع ضعيف متروك.

عنه عن عائشة قالت: أبطأتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة بعد العشاءِ ثم جئتُ فقال: أين كُنتِ قالت: كنتُ أسمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحدٍ قالت: فقام وقمت معهُ حتى أستمع لهُ ثم التفت إليّ فقال: هذا سالم مولى أبي حذيفة الحمد لله الذي جعل في أُمتي مثل هذا[1].

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا رأيتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله»[2].

وقد روى الدارمي عن طاوس نحوه مُرسلاً[3].

عنه عن فضالة بن عُبيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لله أشدّ أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقران يجهر به من صاحب القينة إلى قينته[4].

تذنيب

كالمخالف للباب عن الدارمي قال: قدم سلمة البيذَق المدينة فقام يُصلي بهم فقيل لسالم: لو جئت فسمعت قراءتهُ فلما كان بباب المسجد سمع قراءته فرجع وقال: غناءٌ غناءٌ[5].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المصدر السابق نفسه، وزاد أبطأت على عهد رسول الله ﷺ بدل قول المصنف أبطأت على رسول الله ﷺ برقم ١٣٣٨، في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المصدر السابق نفسه برقم ١٣٣٩ وفي الزوائد، ضعيف: لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع والراوي عنه.

(٣) أخرجه الدارمي عن طاوس، قال الدارمي قال طاوس وكان طلق كذلك فضائل القرآن جـ ٢/ ٤٧١ ـ ٤٧٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ٦/ ١٩ عن فضالة ولم أجده في الدارمي وعادة المصنف إذا قال عنه رجوع الضمير إلى من كان يتكلم عنه وقد كان يتكلم عن الدارمي.

(٥) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٧٣.

روي عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أقرءوا القرآن بلحُون العرب وأصواتها وإياكُم ولحُون أهل العشق ولحُون آهل الكتابين وسيجيء بعدي أقوامٌ يُرجِّعُون القرآن ترجيع الغناء والنّوح لا يُجاوز حناجرهم مفتونة قُلُوبهم وقلوبُ الذين يُعجبُهُم شأنُهُم[١].

عن الدارمي عن الأعيش قال: قرأ رجل عند أنس بلحن من هذه الألحان فكرِهَ ذلك أنسٌ[٢].

عن محمد قال: كانوا يرون هذه الألحان في القرآن مُحدثة[٣].

الباب الحادي عشر
في البكاءِ والخُشوع عند قراءة القرآن

قال تعالى: ﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.

روي عن أسماء أنها قالت ما كان أحد من السلف يغشى عليه ولا يُصْعقُ عند قراءة القرآن وإنما كانوا يبكون ويقشعرون ثم تلين قلوبهم وجلودهم إلى ذكر الله[٤].

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: القرآن أكرمُ من أن يزيلَ عقُولَ الرجال.

---

(١) أخرجه رزين، انظر جمع الفوائد أعذب الموارد ٢/ ٢٨٨.

(٢) الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٧٤.

(٣) أخرجه الدارمي وهو آخر حديث من سننه.

(٤) أخرجه رزين، انظر جمع الفوائد أعذب الموارد جـ ٢ ص ٢٨٩.

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إقرأ عليَّ القرآن فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزِلَ، قال: إني أحِب أن أسمعهُ من غيري قال: فقرأتُ عليه سورة النساء حتى جيئت إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ قال: حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرِفان، وفي رواية لمسلم قال: قال النبي: شهيد ما دمت فيهم أو كنت فيهم شك أحدُ رواته[١].

عن ابن ماجه عن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: نزل هذا القرآن بحُزنٍ فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكُوا فتابكوا الحديث[٢].

عن البخاري عن عائشة رضي الله عنها في قصة الهجرة كان أبو بكر رجلاً بكاءً لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن[٣].

الباب الثاني عشر
في الجَهْر بالقراءةِ

عن البخاري ومسلم وأبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعَ

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، وباب من أحب أن يسمع القرآن من غيره، وباب قول المقرىء للقارئ حسبك. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين باب فضل استماع القرآن برقم ٨٠٠ وقول المصنف شك أحد رواته بين مسلم ذلك الراوي المبهم فقال: شك مِسْعَرٌ. وأخرجه أبو داود في آخر كتاب العلم في آخر حديث منه برقم ٣٦٦٨. وأخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء. وقال الخطابيُّ في تعليقه على أبي داود إن النسائي أخرجه ولم أقف عليه في ابن ماجه.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن برقم ١٣٣٧ وزاد على رواية المصنف وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا.
وقال في الزوائد، في إسناده أبو رافع اسمه إسماعيل بن رافع ضعيف متروك.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الكفالة باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعقده.

رسولُ الله ﷺ رجلاً يقرأ سورة بالليل فقال: يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنتُ أنسيتها من سورة كذا وكذا.

وفي رواية أسقطُ من سورة كذا وفي رواية قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستمع قراءة رجُل في المسجد فقال: رحمةُ الله لقد أذكرني آية كُنت أنسيتُها، وفي رواية أبي داود قالت: أنّ رجلاً قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن فلما أصبح قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يرحَمُ الله فلاناً كائن من آيةٍ أذكرنيها الليلة كنت أسقطُتها[1].

عن أبي داود عن ابن عباس قال: كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قدر ما يسمعُه من في الحُجرة وهو في البيت[2].

عنه عن أبي هريرة قال: كانت قراءةُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل يرفعُ طوراً ويخفض طوراً[3].

عن الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجة عن عبد اللّه بن أبي قيس قال: سألتُ عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل أكان يُسِرُّ بالقراءة أم يجهَرُ فقالت: كل ذلك قد كان يفعل رُبّما أسر بالقراءة ورُبّما جهر فقلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة[4].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، وأبو داود في كتاب الصلاة حديث رقم ١٣٣١ وفي كتاب الحروف والقراآت رقم ٣٩٧٠ وأخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب شهادة الأعمى.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل برقم ١٣٢٧.

(٣) أخرجه أبو داود في المصدر السابق نفسه رقم ١٣٢٨.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة رقم ٢٢٦ عن غُضيف بن الحارث والترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ. وذكر النسائي طرفاً منه عن عباده بن نُسَيّ عن غضيف في الغسل من الجنابة ولم يذكر قصة القراءة. وأخرجه ابن ماجه عن عبادة بن نسيّ عن غضيف في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها برقم ١٣٥٤ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٧/٦.

عن ابن ماجه والنسائي عن أم هاني قالت: كنت أسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا على عريشي[(١)].

عن أبي داود عن أبي سعيد قال: اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال: إن كلكم يُناجي ربهُ فلا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال: في الصلاة[(٢)].

رُوي عن بُريدة قال: دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد عِشاءً فإذا رجُلٌ يقرأ ويرفع صوته فقلت: يا رسول الله أتقول هذا مُراءٍ فقال: بل هو مؤمنٌ منيبٌ قال: وأبو موسى الأشعريُ يقرأ ويرفع صوتهُ فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتسمعُ لقراءته ثم جلس أبو موسى يدعُو فقال: اللهُم أني أشهدُك أنك أنت الله لا إله إلا أنت أحداً صمداً لم يَلِد وَلم يُولد وم يكن لهُ كفواً أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد سأل الله باسمه الذي إذا سُئِلَ به أعطى وإذا دُعي به أجابَ قلتُ: يا رسول الله أخبرهُ بما سمعتُ منك قال: نعم فأخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: أنت اليوم لي صديقٌ حدثني بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(٣)].

الباب الثالث عشر
في نزول القرآن على سبعة أحرفٍ وكراهية الخلاف عند الاختلاف في القراءة

عن الجماعة إلا ابن ماجة والدارمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل رقم ١٣٤٩ والنسائي في كتاب الافتتاح باب رفع الصوت بالقراءة.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة برقم ١٣٣٢ وقال: كلكم مناج بدل قول المؤلف كلكم يناجي

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ٥/ ٣٤٩.

قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفُرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستمعتُ لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرِئْنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكدتُ أساوره في الصّلاة فتربصتُ حتى سلم فلببته بردائه فقلتُ: من أقرأك هذه السورة التي سمعتُك تقرؤها قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت: يا رسُول الله إني سمعتُ هذا يقرأ سُورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أرسلهُ إقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعتُه يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هكذا أنزلت إنّ هذا القرآن نزل على سبعة أحرفٍ فاقرءوا ما تيسر منه(١).

عن مُسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن أُبي بن كعب قال: كنتُ في المسجد فدخل رجل يُصلي فقرأ قراءةً أنكرتُها ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: إنّ هذا قرأ قراءةً أنكرتها عليه فدخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ فحسّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شأنهم فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذْ كنت في الجاهلية فلما رأى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضتُ عرقاً وكأنما انظر إلى الله تعالى فرقا فقال لي: يا أُبي أُرسل إليّ انّ اقرأ القرآن على حرف فرددتُ إليه أن هوّنْ على أُمتي فرد

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب القرآن على سبعة أحرف الحديث رقم ٨١٨ وأبو داود في كتاب الصلاة في أبواب الوتر باب انزل القرآن على سبعة أحرف برقم ١٤٧٥ والترمذي في القراآت، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف والنسائي في افتتاح الصلاة، جامع ما جاء في القرآن، ومالك في الموطأ: باب ما جاء في القرآن. والإمام أحمد في المسند ١/ ٤٣.

إلى الثانية أن اقرءه على حرفين فرددْتُ إليه أن هوِّنْ على أُمتي فردّ إلى الثالثة اقرأه على سبعةِ أحرفٍ ولك بكل ردةٍ رددتُها مسألةٌ تسألنيها فقلت: اللهم أغفرِ لأُمتي اللهم أغفر لأُمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغبُ إليّ الناسُ كُلهُم حتى إبراهيم عليه السلام وفي رواية قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عند أضاة بني غِفارٍ فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمُركَ أن تُقرىء أُمتك القرآن على حرفٍ فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أُمتي لا تطيقُ ذلك، أتاهُ الثانية فقال: إنّ الله يأمُركَ أن تُقرئَ أُمتكَ القرآن على حرفين فقال: أسأل الله مُعافاته ومغفرته وإنّ أُمتي لا تطيقُ ذلك ثم جاءه الثالثة فقال: إنّ الله يأمُركَ أنْ تُقرئ أُمتك القرآن على ثلاثة أحرفٍ فقال: أسأل الله مُعافاته ومغفرتَه وإنّ أُمتي لا تُطيقَ ذلك ثم جاءه الرابعة فقال: إنّ الله يأمُركَ أنْ تُقرئَ أُمتَكَ القرآن على سبعة أحرُف، فأيما حرفٍ قرءوا عليه فقد أصابُوا[(١)].

وفي رواية لأبي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أُبي إني أقرئتُ القرآن فقيل لي على حرف أو على حرفين فقال: المَلَكُ الذي معي قل على حرفين قلتُ: على حرفين فقيل لي: على حرفين أو ثلاثة فقال: المَلَكُ الذي معي على ثلاثة قُلتُ: على ثلاثةٍ حتى بلغ سبعة أحرُفٍ ثم قال: ليس منها إلا شافٍ كافٍ إن قلت: سميعاً عليماً عزيزاً حكيماً ما لم تختم آية عذابٍ برحمة أو آية رحمةٍ بعذاب[(٢)]، وكذا في مُسند أحمد بن حنبل[(٣)].

وفي رواية النسائي قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سورةً فبينما أنا في المجلس جالس إذ سمعت رجُلاً يقرؤها بخلاف قِراءتي فأتيت فقلتُ له: من علمك هذه السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها الحديث رقم ٨٢٠ بروايات، والترمذي باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وأبو داود في كتاب الصلاة وأخرجه النسائي في افتتاح الصلاة.

(٢) أبو داود في المصدر السابق نفسه الحديث رقم ١٤٧٧.

(٣) وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٢٤.

وسلم: فقُلتُ: لا تفارقني حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيت فقلت: يا رسول الله إنّ هذا خالف قِراءتي في السورة التي علمتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إقرأها إليّ فقرأتُها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحسنت ثم قال للرجل: إقرأ فخالف قراءتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحسنت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أُبيّ أُنزل القرآن على سبعة أحُرفٍ كلها كافٍ شافٍ(١).

وله في أُخرى قال: ما حاك في صدري مُنذ أسلمت إلا أني قرأتُ آيةً وقرأها آخر غير قراءتي فقلت: أقْرأنيها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الآخر: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله أقرأتني آية كذا وكذا قال: نعم وقال الآخر: ألم تُقرئني آية كذا وكذا قال: نعم، قال: «إن جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل: إقرأ القرآن على حرف وقال ميكائيل: استزِدهُ حتى بلغ سبعةَ أحرُفٍ كل حرفٍ شافٍ كافٍ(٢).

وفي رواية الترمذي قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل فقال: يا جبريل: بُعثتُ إلى أُمةٍ أميين فيهم العجُوزُ والشيخُ الكبيرُ والغلام والجاريةُ والرجلُ الذي لم يقرأ كتاباً قطُّ فقال: يا محمد إنّ القرآن أُنزل على سبعةِ أحرفٍ(٣).

عن البُخاري ومُسلم عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال: أقرأني جبريل على حرف فراجعتهُ فزادني فلم أزل استزيدهُ ويزيدُني حتى انتهى إلى سبعةِ أحرُفٍ، قال ابنُ شهاب: بلغني أنّ تلك السبعة الأحرف إنّما هي في

(١) أخرجه النسائي في افتتاح الصلاة، جامع ما جاء في القرآن وقال. قال أبو عبد الرحمٰن: معقل بن عبيد الله ليس بذلك القوي.

(٢) أخرجه النسائي في المصدر السابق جامع ما جاء في القرآن.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب القرآت، باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف.

الأمر يكون واحداً لا يختلف في حلالٍ وحرامٍ[١].

عن البخاري عن ابن مسعود إنّه سمع رجُلاً يقرأ آية سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأها على خلاف ذلك قال: فأخذتُ بيدهِ فانطلقتُ به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرتُ ذلك له فعرفت في وجهه الكراهيةَ وقال: إقرأ كِلاكما مُحسِنٌ ولا تختلفوا فإن من كان قبلكُم اختلفُوا فَهلكوا[٢].

عن مُسلم عن عبد اللّه بن عمرو قال: هجّرتُ[٣] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع أصوات رجُلين اختلفا في آيةٍ فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعرف في وجهه الغضب فقال: إنّما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب[٤].

شرح السُنّة عن أبي جُهيم الأنصاري أنّ رجُلين من أصحاب رسُول الله ﷺ تماريا في آيةٍ من القرآن كلاهما يزعمُ أنه تلقّها مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتماشيا جميعاً حتى أتيا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلاهما ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ سمعها مِنه فَذكرَ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ هذا القُران نَزل على سبعة أحُرفٍ فلا تماروا في القرآن فإنّ مِراءً فيه كُفر[٥].

عنه عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «المِراءُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة عليهم السلام وفي فضائل القرآن وفي غير ذلك، ومسلم في كتاب فضائل القرآن في باب: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن في آخر حديث من كتاب فضائل القرآن.

(٣) هجرت أي بكرت.

(٤) أخرجه مسلم في أول كتاب العلم من صحيحه برقم ٢٦٦٦.

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة ٤/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

في القرآن كُفْرٌ»[١].

عنه عن أبي العاليه الرياحي إذا قرأ عنده إنسان لم يقُل ليس هُو كذا ولكن يقول: أمّا أنا فاقرأ هكذا فذُكِر لإبراهيم فقال: أراهُ قد سمع أنّهُ من كفر بحرفٍ فقد كفر بكُلّه[٢].

عنه عن ابن مسعُودٍ عن النبي ﷺ أُنزِل القرآن على سبعة أحْرفٍ لِكُل آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ ولكُلّ حَدّ مُطلعٌ[٣].

عن ابن ماجه عن عبد اللّه بن عمرو انّه سمع النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قوماً يتدارءُون بالقرآن فقال: إنما هلك من كان قبلكُم بهذا ضربوا كتاب الله بعضهُ ببعض وإنّما نَزَل كتابُ الله يُصدّق بعضهُ بعضاً فلا تكّذِبُوا بعضهُ ببعض فما علمتُم منه فقولوهُ وما جهلتُمْ فكِلوهُ إلى عالمه[٤].

عن البخاري ومسلم والدارمي عن جُندَ بن عبد اللّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إقرأوا القُرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فَقُومُوا[٥].

الباب الرابع عشر
في جمع القرآن وتآليفه

عن البخاري عن يوسف بن ماهِكٍ قال: إنّي عند عائشة أُم المؤمنين رضي الله عنها إذ جاءها عِراقي قال: يا أُم المؤمنين أريني مُصحَفَكِ قالت: لِم قال: لعلِي أؤلفُ القرآن عليه فإنه يُقرأ غير مؤلفٍ قالت: وما يَضُرك أيّهُ قرأتَ

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/ ٢٦١ والإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٨٦ بلفظ: مراء في القرآن كفر.
(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/ ٢٦٢.
(٣) البغوي في شرح السنة ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣.
(٤) ابن ماجه في المقدمة في باب القدر ١/ ٣٣ وأحمد في المسند ٢/ ١٨٥.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن. باب: اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، ومسلم في أول كتاب العلم في باب النهي عن اتباع متشابه القرآن بلفظ فإذا اختلفتم فيه.. والدارمي في فضائل القرآن باب إذا اختلفتم بالقرآن فقوموا، ٢/ ١٤١.

قبل وإنّما نزل أوّل ما نزل منه سورةٌ مِن المفصل فيها ذِكرُ الجنة والنار حتى إذا ثاب الناسُ إلى الإسلام نزل الحلالُ والحرامُ ولو نزل أوّل شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندعُ الخمر أبداً ولو نزل لا تزنوا قالوا: لا ندعُ الزنى أبداً لقد نزل بمكة على محمد صلوات الله عليه وإني لجاريةٌ ألعبُ «بل الساعةُ موعِدهم والساعةُ أدهى وأمرُّ» وما نزلت سورةُ البقرة والنساء إلا وأنا عندهُ قال: فأخرجتْ له المُصحفَ فأملتْ عليه آيَ السُوَر(١).

عن البخاري والترمذي عن زيد بن ثابتٍ قال: أرسل إليّ أبو بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة فإذا عُمر رضي الله عنه جالسٌ عنده فقال أبو بكر: إن عُمر جاءني فقال: إنّ القتل استحرّ يوم اليمامة بقُراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في كلّ المواطن فيذهب من القرآن كثيرٌ وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قال: قلتُ لعُمر وكيف أفعل شيئاً لم يفعلهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عُمر: هُوَ والله خير فلم يَزل يُراجعُني في ذلك حتى شرح الله صَدري لِلّذي شرح لهُ صَدرَ عُمر ورأيتُ في ذلك الذي رأى عُمر قال: زيدٌ فقال لي أبو بكر: إنك رجُل شابٌ عاقِلٌ لا نتهمك قد كنت تكتبُ الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتتبّع القُرآن فاجمعهُ قال زيدٌ فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جَمع القرآن قال: قلتُ: كيف تفعلان شيئاً لم يفعلهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكرٍ: هو والله خيرٌ فلم يزل أبو بكر يُراجعُني حتى شرح الله صدري إليه.

وفي أُخرى فلم يزل عُمر يُراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح لهُ صدر أبي بكر مذكورٌ في مسند أحمد هذا الفصلُ من قوله فقال لي أبو بكر: إنك غلامٌ شابٌ لا نتهمكَ إلى هنا فتتبعت القرآن أجمعُه من الرِقاع والعُسُبُ واللِخَاف وصُدور الرجَال حتى وجدت آخر سُورة التوبة مع خزيمة أو إلى خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحدٍ غيره لَقد جاءكُم رسُولٌ من أنفُسكُم خاتمةُ

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب تأليف القرآن بزيادة في أوله: قال لها السائل: أيُّ الكفن خيرٌ؟ قالت ويحك وما يضرك...

براءة قال: فكانت الصُحُف عند أبي بكر حتى توفاهُ الله ثم عند عُمر حتى توفاهُ الله ثم عِند حفصة بنت عُمر رضي الله عنهم(١).

عن أنس أنّ حُذيفَة بن اليمان قدِم على عُثمان رضي الله عنهما وكان يُغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهْلِ العراق فأفزع حذيفةَ اختلافُهم في القراءة فقال حُذيفةُ لعُثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفُوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمانُ إلى حفصة أن أرسلي إلينا الصُحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليكِ فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد اللّه بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد اللّه بن الحرث بن هشام فنسخُوها في المصاحف وقال عثمان للرهطِ القُرشيين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قُريش فإنّما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصُحُفَ في المصاحف رد عثمانُ الصُحُفَ إلى حفصة وأرسل إلى كل أُفُقٍ بمُصحفٍ مما نسخُوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مُصحفٍ أن يُحرقَ وقال: زيدٌ فقدتُ آيةً مِن سورة الأحزاب حين نسخْت المُصحفُ قد كنتُ أسمعُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع خُزيمة بن ثابتٍ «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه» فالحقناها في سورتها من المُصحف، وفي رواية خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادته شهادة رجُلين.

زاد الترمذيُ: قال الزُهري: فأخبرني عبيد اللّه بن عبد اللّه أن عبد اللّه بن مسعُودٍ كره لزيد بن ثابت نسْخَ المَصَاحِفَ وقال: يا معشر المُسلمين أُعزَلُ عن نسخ المصاحف ويتولاّها رجُل وَالله لقد أسلمتُ وإنه لفي صُلب رَجُل كافرٍ يُريدُ زيد بن ثابتٍ ولذلك قال عبد اللّه بن مسعودٍ: يا أهل

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب جمع القرآن، وقال: مع ابن خزيمة بدل قول المصنف مع خزيمة ووافق الترمذيُّ المصنف فقال: مع خزيمة، وأخرجه الترمذي في أبواب التفسير في تفسير سورة براءة، والإمام أحمد في المسند ١/ ١٣.

العِراقُ اكتُموا المصاحف التي عندكم غُلّوها فإنّ الله يقولُ: ومن يغلل يأتِ بما غَلّ يوم القيامة فألقوا الله بالمصاحف قال الزّهري: فبلغني أن ذلك كرِه من مقالة ابن مسعودٍ رجالٌ من أفاضل أصحاب رسُول الله ﷺ[١].

عن البخاري ومسلم والنسائي عن مسروق قال: قال عبدُ اللّه: والذي لا إله غيرُه ما أُنزلت سُورةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أُنزلت ولا أُنزلت آيةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أُنزِلت ولو أعلمُ أحداً أعلم منّي بكتاب الله تبلُغهُ الإبلُ لركِبْت إليه، وفي رواية شقيق قال: خطبنا عبد اللّه بن مسعُودٍ فقال: على قراءةِ من تأمرونني أن أقرأ والله لقد أخذتُ القرآن من في رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي رواية لقد قرأتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعاً وسبعين سُورةً ولقد علم أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بِخيرِهم ولو أعلم أنّ أحداً أعلم منيّ لرحلتُ إليه قال شقيق: فجلستُ في الحلقِ أسمعُ ما يقولون فما سمعتُ راداً يقُول غير ذلك ولا يعيبُهُ.

وفي رواية النسائي قال: خطبنا ابن مسعود فقال: كيف تأمرونني أنْ أقرأ على قراءة زيدِ بن ثابتٍ بعد ما قرأتُ من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعاً وسبعين سورة وإنّ زيداً مع الغلمان له ذؤابتان[٢].

وفي مُسند أحمد بن حنبل قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سُورة وزيد بن ثابتٍ له ذؤابة في الكتاب[٣]، شرحُ السُّنةِ.

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب جمع القرآن والترمذي بكامله في أبواب التفسير في آخر تفسير سورة التوبة.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي ﷺ. والنسائي في أبواب الزينة عند ذكر الذؤابة. ومسلم في الفضائل في فضائل عبد الله بن مسعود وأمه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٤٢.

ورُوي عن مُصعب بن سعدٍ قال: لما كثر اختلافُ الناس في القرآن قالوا: قِراءةُ ابن مسعودٍ وقراءةُ أُبيّ بن كعبٍ وقراءة سالمٍ مولى أبي حذيفة قال: فجمع عُثمانُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنّي رأيتُ أن أكتُب مصاحف على حرفِ زيد بن ثابتٍ ثم أبعث بها إلى الأمصار قالوا: نِعْمَ ما رأيت قال: فأيّ الناس أعربُ قالوا: سعيد بن العاص قال: فأيّ الناس أكتبُ قالوا: زيد بن ثابت كاتب الوحي قال: فليُملِ سعيدٌ وليكتب زيد بن ثابتٍ فكتب مصاحف فبعث بها إلى الأمصار قال: فرأيتُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون أحسن والله عُثمان(١).

ورُوي عن سويد بن غفلة قال: سمعتُ عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: اتقوا الله أيها الناسُ إياكُم والغلو في عُثمان قولكُم حرّاقُ المصاحف فوالله ما حرقها إلاّ عن ملإٍ منّا أصحاب محمد صلوات الله عليه جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي اختلف الناس فيها يلقى الرجُل الرجُل فيقول: قراءتي خيرٌ من قراءتك وقراءتي أفضل من قراءتك وهذا شبيهٌ بالكُفر فقلنا: ما الرأي يا أمير المؤمنين فقال: إنّي أرى أن أجمع الناس على مصحفٍ واحد فإنكم إذا اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشدَّ اختلافاً فقلنا: نعم ما رأيت فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال: ليكتب أحدكم وليُمِلّ الآخر فإذا اختلفتُم في شيءٍ فارفعاهُ إليّ فما اختلافا في شيءٍ من كتاب الله إلا في حرفٍ وآيةٍ في سورة البقرة قال سعيدٌ التابوت: وقال زيدٌ: التابوهْ فرفعاه إلى عثمان رضي الله عنه فقال: اكتبوه التابوت، قال عليّ كرم الله وجهه: لو وليت الذي ولي عثمان لصنعت مثل الذي صنع قال أبو مجلز: يرْحم الله تعالى عثمان لو لم يَجمع الناس على قراءةٍ واحدة لقرأ الناسُ القرآن بالشعر(٢).

---

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ٤/ ٥٢٤.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ٤/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥ وأخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ٢٢ ـ ٢٣ وصحح الحافظ ابن حجر سنده في الفتح.

وروي عن أبي عبد الرحمن السُلمي قال: كانت قراءةُ أبي بكر وعُمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار قراءة واحدةً كانوا يقرؤون قراءة العامة وهي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قُبِض فيه وكان على طُولَ أيامه يقرأ مصحف عثمان رضي الله عنه ويتخذُهُ إماماً ويُقال: إنّ زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جبريل عليه السلام وهي التي بيّن فيها ما نُسِخَ وما بقي قال أبو عبد الرحمن السّلمي: قراءة زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين وإنّما سميت هذه القراءةُ قراءة زيد بن ثابت لأنهُ كتبها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرأها عليه وشهد العرضة الأخيرة وكان يُقرئ الناسَ بها حتى مات ولذلك أعتمدها أبو بكر وعُمر في جمعه وولاهُ عثمان كِتْبَةَ المصاحف رضي الله عنهم أجمعين(١).

عن الترمذي عن حذيفة قال: قالوا يا رسول الله لو استخْلفتَ قال: إنّي إن استخْلفتُ فعصيتُم خليفتي لعُذبتُم ولكن ما حدّثكمْ حذيفة فصدّقوهُ وما أقرأكم عبد اللّه بن مسعود فاقرؤوه(٢).

عن أحمد بن حنبل عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «استقرئوا القرآن من أربعة من عبد اللّه بن مسعودٍ وسالمٍ مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبَل وأُبيّ بن كعب(٣).

عنه عن زيد بن ثابت قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نُؤلف القرآن من الرقاع إذ قال: طُوبى للشام قيل: ولم ذلك يا رسول الله قال: إنّ ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها(٤).

(١) أخرج البغوي في شرح السنة هذه الرواية بكاملها ٤/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦.
(٢) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب في مناقب حذيفة بن اليمان.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٨٩.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٨٤.

عن البخاري ومسلم والترمذي عن أنس قال: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة كلهم من الأنصار: أُبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت قيل لأنس: من أبو زيد قال: أحد عمومتي[١].

وفي أخرى للبخاري مات صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجمع القرآن غيرُ أربعة: أبو الدرداءِ ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد، ونحن ورثناه[٢].

وفي مسند أحمد بن حنبل أن أم ورقة الأنصارية كانت قد جمعت القرآن وقد أمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تؤم أهل دارِها[٣].

الباب الخامس عشر

في ذمّ من تعلم القرآن والعلمَ لِغَير الله وَعِقابهم عاجلاً وآجلاً وذمّ من سلك مسلكهم

عن مُسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ أول الناس يُقضى عليه يوم القيامة رجُلٌ أُستشهدَ فأُتي به فعرّفهُ نِعمهُ فعرفها قال: فما عَملتَ فيها قال: قاتلتُ فِيك حتى أُستُشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يُقال: جَرِيءٌ فقد قيل: ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى أُلقِيَ في النار ورجُل تعلّمَ العِلمَ وعلمه وقرأ القرآن فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها قال: تعلمت العلم وعلمتُه وقرأتُ فيك القرآن قال: كذبت ولكنك تعلّمت ليُقال: عالِمٌ وقرأت القرآن ليُقال: هُو قارئٌ فقد قيل: ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي ﷺ. ومسلم في فضائل الصحابة في فضائل أبيّ بن كعب. والترمذي في أبواب المناقب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي ﷺ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ٦/ ٤٠٦.

ورجل وسع الله عليه وأعطاهُ من أصناف المال كله فأتي به فعرفهُ نِعمُهُ فعرفها قال: فما عملت فيها قال: ما تركتُ من سبيل تُحب أن يُنفقَ فيها. إلا أنفقتُ فيها لك قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال: هو جوادٌ فقد قيل ثم أُمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار"[١].

عن الترمذي عن كعب بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من تعلم العِلم ليجاري به العُلماء أو ليُماريَ به السُفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار" وقد أخرجه ابن ماجه عن عبد اللّه بن عمر وجابر بن عبد اللّه[٢].

عن الترمذي وابن ماجه عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "تعوذوا بالله من جُبِّ الحُزن قالوا: يا رسول الله وما جُبُّ الحُزن، قال: وادٍ في جهنّم تتعوذُ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة، قيل: يا رسول الله من يدخُله، قال: أُعِدَّ للقُرّاء المُرائين بأعمالهم وإنّ من أبغض القُرّاء إلى الله تعالى الذين يزُورُونَ الأُمراء، قال المُحاربيّ: يعني الجَوَرة[٣].

عن ابن ماجه عن ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إنّ أُناساً من أُمتي سيتفقهُون في الدين ويقرءون القرآن يقُولُون نأتي الأمراء فنُصيبُ من دنياهم ونعتزلُهم بديننا ولا يكُون ذلك كما لا يُجتنى مِن القتاد إلا

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة. باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار. وأخرجه الترمذي بمعناه مع زيادة في أبواب الزهد ١٠/ ٢٢٩ عارضة الأحوذي. والنسائي في الجهاد. باب: من قاتل ليقال فلان جريء.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب العلم ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم تُكلِّم فيه من قبل حفظه. وابن ماجه في المقدمة: باب الانتفاع بالعلم والعمل به، عن ابن عمر وجابر، وفي الزوائد إسناده ضعيف لضعف حماد وأبي كرب.

(٣) أخرجه ابن ماجه في مقدمته، باب الانتفاع بالعلم والعمل به. والترمذي في أبواب الزهد، وفيه يتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة بدل أربعمائة مرة عند المصنف وابن ماجه. وقال: هذا حديث غريب.

الشوكُ كذلك لا يُجتنى من قربهم إلا قال محمد بن الصَبّاحِ كأنهُ يعني الخطايا[١].

وعنه عن عبد اللّه بن مسعود قال: «لو أنّ أهل العلم صانوا العِلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عَلَيهم» سمعتُ نبيكم ﷺ يقول: «من جعل الهموم هماً واحداً هم آخرته كفاهُ الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أيّ أوديتها هلك»[٢].

وعن الدارميّ عن ابن منبّه قال: كان أهل العلم فيما مضى يضنُّون بعلمهم على أهل الدنيا فيرغبُ أهلُ الدنيا في علمهم فيبذُلون لهم دنياهم وإن أهل العلم اليوم بذلوا علمهم لأهل الدنيا فزهِد أهلُ الدنيا فضنوا عليهم بدنياهم»[٣].

شرح السُنّةِ عن عبد اللّه بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكثر منافقي أمتي قُراؤها[٤].

عنه قال سُفيان الثوريُّ: ما شبهتُ القارِئ إلا بالدّرهم المزيف إذا كسرته خرج ما فيه[٥].

عن أبي داوُد عن سهل بن سعدٍ قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نقترئ فقال: الحمدُ للّهِ كتابُ الله واحِدٌ وفيكم الأحمر وفيكم الأبيضُ وفيكم الأسودُ اقرؤه قبل أن يقرأهُ أقوامٌ يُقيمُونه كما يُقامُ السهمُ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة في الباب السابق نفسه، وفي الزوائد إسناده ضعيف، وعبيد الله بن أبي برة لا يعرف.
(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به.
(٣) أخرجه الدارمي في المقدمة. باب في إعظام العلم. ١/ ١٥٥.
(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/ ٧٥. والإمام أحمد في المسند ٢/ ١٧٥.
(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/ ٧٦.

تتعجلُ أجرهُ ولا تتأجلهُ، ورواه عن جابر أيضاً وروي نحوه أحمد بن حنبل عن جابرٍ[١].

وعن مُسلم وأبي داود وابن ماجه عن علي كرم الله وجههُ سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يخرجُ قوم من أُمتي يقرءون القرآن ليس قراءتُكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلواتكم إلى صلواتهُم بشيء ولا صيامُكُم إلى صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبُون أنه لهُم وهو عليهم لا تُجاوز صلواتهم تراقيهم يمُرقون من الإسلام كما يمُرقُ السهم من الرمية لو يَعلمُ الجيش الذين يصيبُونهمْ ما قُضي لهُم على لسان نبيهم لنكلُوا عن العمل، الحديث[٢].

عن أبي داود عن أبي سعيد وأنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سيكُون في أُمتي اختلافٌ وفُرقةٌ قومٌ يحسنون القيل ويُسيئون الفِعل يقرؤون القرآن لا يُجاوز تراقِيهمْ يمرُقون من الدين كما يمُرق السهُم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرتدّ على فُوقه هم شرّ الخلق طُوبى لمن قتلهُم وقتلوهُ يدعُون إلى كتاب الله وليسُوا منه في شيء من قاتلهُم كان أولى بالله منهُم قالوا: يا رسُول الله ما سيماهُم قال: التحليقُ، ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد.

عن الدارمي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال: سأل رجُل النبي ﷺ عن الشرّ قال: لا تسألوني عن الشرّ واسئلوني عن الخير يقولها ثلاثاً ثم قال: إلاّ إنّ شر الشرّ شرارُ العلماء وإن خير الخير خيارُ العلماء[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة عن جابر وسهل، باب ما يجزئ الأمّي والأعجمي من القراءة. والإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٣٨.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة برقم ٤٧٦٨ وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم ١٠٦٦ باب التحريض على قتل الخوارج. وأخرج ابن ماجه أطرافاً منه في المقدمة الحديث رقم ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ عن علي وابن مسعود وأبي سعيد الخدري وأبي ذر رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) أخرجه الدارمي في المقدمة باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله ١/ ١٠٤.

وعنه عن زياد بن حدير قال: قال لي رجل: هل تعرف ما يهدم الإسلام قال: قلت: لا، قال: يهدمه زلة العالِم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الأئمة المُضلين(١).

وعنه عن أبي الدرداء قال: إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالِم لا يَنتفع بعلمه(٢).

عن الترمذي عن صُهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما آمن بالقرآن مَن أستحلّ مَحارِمَهُ»(٣).

عن النسائي عن أبي سعيد قال: خطب رسوْلُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عام تبوك وهو مُسْنِدٌ ظهرهُ إلى راحلتِهِ فقال: ألا أُخبركُم بخير الناسِ وشرّ الناس إنّ من خير الناسِ رجُلاً عَمِلَ في سبيلِ الله على ظهرِ فرَسِه أو على ظهرِ بعيرِهِ أو على قدميهِ حتى يأتيهُ الموتُ، وإنّ من شرّ الناسِ رجلاً يقرأ كتابَ الله ثم لا يَرْعَوِي إلى شيء مِنه(٤).

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن عِمْران بن حُصين أنه مرّ على قارئٍ يقرأ القرآن ثم يسأل الناس به فاسترجع عمرانُ وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقولُ من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنّه سيجيءُ أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناسَ(٥).

شرحُ السُنة عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخُدري لا أعلمهُ إلّا مَرْفُوعاً قال: تعلمُوا القُرآنَ وسلوا الله به قبل أن يتعلمهُ رجُلان رجُل يُباهي به ورَجُلٌ يستأكل به(٦).

---

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة باب في كراهة أخذ الرأي ١/ ٧١ والرجل الذي أبهمه المصنف بين الدارمي أنه عمر.

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة في باب العمل بالعلم وحسن النية فيه ١/ ٨٢.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، وقال: في إسناده محمد بن يزيد ضعيف وأبو المبارك رجل مجهول.

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ٤/ ٤٣٩ والترمذي في أبواب فضائل القرآن.

(٦) أخرجه البغوي في شرح السنة ٤/ ٤٣٩.

عن الدارمي عن عُبيد بن الحسن قال: قَسَم مصعبُ بن الزبير مالاً في قُرّاءِ الكوفة حين دخل شهر رمضان فبعث إلى عبد الرحمن بن مَعْقِل بألفي درهم فقال له: استعِنْ بها في شهرك هذا فردّها عبد الرحمن بن معقل وقال: لم نقرأ القُرآن لهذا[1].

عن أبي داود والدارمي عن معاذ بن جبل إنّ وراءكم فتناً يكثر فيها المالُ ويفتح فيها القرآنُ حتى يأخذه المؤمنُ والمنافقُ والرجل والمرأةُ والحُر والعبدُ والصغير والكبير فيوشك قائلٌ أن يقول ما للناس لا يتبعُوني وقد قرأتُ القرآن وما هم بمتبعيّ حتى أبتدع لهم غيرهُ فأياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالةٌ إلى آخره، وفي رواية الدارمي قد قرأتُ القرآن ولم أُتبع والله لأقومنَّ به فيهم لعلي أتبعُ فيقوم به فلا يُتبع فيقُول قد قرأت القرآن فلم أتبع وقمْتُ به فلم أُتبع لأحتظرن في بيتي مسجداً لعلي أُتبع فيحتظر في بيته مسجداً فلا يُتبع فيقول قد قرأت القرآن فلم أُتبع وقمت به فلم أتبع وقد أحتظرتُ في بيتي مسجداً فلم أُتبع والله لآتينهم بحديثٍ لا يجدونه في كتاب الله فلم يَسْمعُوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي أُتبعُ قال: معاذ فإياكم وما جاء به فإن ما جاء به ضلالة[2].

عن الدارميّ عن معاذ أنّهُ قال: سَيَبْلي القرآن في صُدور أقوام كما يبلى الثوبُ فيتهافتُ يقرؤنَهُ لا يجدُونَ لهُ شهوةً ولا لذة يلبسون جُلودَ الضأن على قلُوب الذئاب أعمالهم طمعٌ لا يُخالطه خوفٌ إنّ قصروا قالوا سنبلغُ وإن أساءُوا قالوا: سيغفر لنا لا نُشرك بالله شيئاً[3].

عن مالك عن ابن مسعود أنه قال لإنسان: إنك في زمانٍ كثيرٍ فقهاؤهُ قليلٍ قراؤهُ يُحفظ فيه حُدودُ القرآن ويُضيعُ حُروفهُ قليل من يسأل كثير من يُعطي يطيلون فيه الصلاة ويقصُرون فيه الخُطبة يبدؤن أعمالهُم قبل أهوائهم

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة باب صيانة العلم ١/ ١٣٨.

(٢) أخرج الدارمي آخره من قوله: قرأت القرآن فلم أتبع إلخ في المقدمة باب تغيير الزمان وما يحدث فيه ١/ ٦٧ وأخرج أوله أبو داود في أول كتاب السنة: باب لزوم السنة.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن، باب في تعاهد القرآن ١/ ٤٣٩.

وسيأتي على الناس زمانٌ قليلٌ فقهاؤه كثير قراؤهُ يُحفظ فيه حُروفُ القرآن ويَضيعُ حُدودُه كثير من يسأل قليل من يُعطي يطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة يبدؤن فيه أهواءَهُم قبل أعمالهم[١].

عن الدارمي عن عمران قال: قلت: للحسن يَوْماً في شيء قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال: ويحَكَم رأيت فقيهاً قط إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأمر دينه المداوم على عبادة ربّه[٢].

شرح السنة قال رجل لعبد الله بن مسعود: علمني كلماتٍ جوامع نوافع قال: لا تُشرك بالله شيئاً وزل مع القرآن حيث زال ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ومن جاءك بالباطل فارددْهُ وإن كان قريباً حبيباً»[٣].

روي عن مالك أنّه قال: بلغني أنّ رسول الله ﷺ صلى بالناس صلاةً يجهر فيها فاسقَط آيةً فقال يا فلانُ هل أسقطتُ في هذه السُورة من شي قال: لا أدري ثم سأل آخر حتى سأل اثنين أو ثلاثة كلهم يقول لا أدري فقال: هل فيكُم أُبيّ قالوا: نعم يا رسول الله قال: فهو لها إذاً ثم قال: يا أُبيّ هل أسقطتُ في هذه السُورة من شيءٍ قال: نعم آية كذا قال: ما منعك إن تفتحها عليّ قال: ظننتُ أنها نسخَتْ أو رُفعتْ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما بال أقوام يُتلى عليهم كتابُ الله فلا يدرون ما يُتلى مِنهُ مما تُرِكَ هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل فشهدت أبدانُهم وغابت قُلوبُهم ولا يَقبلُ الله من عبدٍ عملاً حتى يشهد بقلبه مع بدنه[٤].

عن الدارمي عن عليّ كرم الله وجههُ قال: لا خير في قراءة ليس فيها تدبرٌ ولا في عبادةٍ ليس فيها فقه الفقيهُ كُلُّ الفقيه من لم يُقنط الناس من رحمة الله ولم يُؤمنهُم مكر الله ولم يدع القرآن رغبةً عنه إلى سواه[٥].

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، جامع الصلاة ١/ ١٤٤ تنوير الحوالك
(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة باب ٢٩.
(٣) لم أجد هذا الأثر في شرح السنة بعد البحث المتواصل.
(٤) ذكر أبو داود ١/ ٥٥٨ ـ ٥٥٩ طرفاً منه ومجمع الزوائد ٢/ ٦٩ باب تلقين الإمام بعدة روايات وأحمد في المسند ٣/ ٤٠٧.
(٥) أخرجه الدارمي في المقدمة باب من قال: العلم: الخشية وتقوى الله.

عن البخاري عن حذيفة أنه قال: يا معشر القرآءِ استقيموا فقد سُبقتُم سبقاً بعيداً وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتُم ضلالاً بعيداً(١).

عن الترمذي وأبي داود عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: عرضت على أجورُ أمتي حتى القذاةُ يخرجها الرجُل من المسجد وعُرضتَ على ذُنوبُ أمتي فلم أرَ ذنباً أعظم من سُورةٍ من القرآن أو آية أُوتيها رجُل ثم نسيها(٢).

شرح السنة قال الضحاكُ بنُ مزاحم: ما من أحدٍ تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنبٍ يحْدثهُ وذلك بأن الله تعالى يقولُ: وما أصابكُم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ونسيانُ القرآن من أعظمِ المصائب(٣).

عن أبي داود والدارمي عن سعد بن عُبادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من امرئٍ يقرأ القرآن ثم ينساهُ إلا لقِي الله يوم القيامة اجْذَمِ، ورُوي واقرؤا إنْ شئتمْ قال: ربّ لِم حشرتني أعمَى وقد كنتُ بصيراً قال: كذلك أتتك آياتُنا فنسيتَها وكذلك اليوم تُنسى(٤).

شرح السُنة إنّ رجلاً سأل ابن سيرين فقال: رأيتُ كأني العَقُ عَسَلاً من جَامٍ من جوْهرٍ فقال: اتقِ الله وعاوِد القُرآنَ فإنك رجلٌ قرأت القرآن ثم نسيته(٥).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في كنس المسجد، والترمذي في فضائل القرآن، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة في فضائل القرآن باب تعهد القرآن ووعيد من نسيه ٤/ ٤٩٥.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه، قال المنذري في إسناده يزيد بن أبي زياد ولا يحتج بحديثه، الخطابي، والدارمي في فضائل القرآن باب من تعلم القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه، ٢/ ٤٣٧ ولم يخرجا الجزء الأخير منه من قوله: وروى.

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٠ كتاب الرؤيا.

عن الترمذي وابن ماجة القزويني والدارمي عن زياد بن لبيدٍ قال: ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فقال: ذاك عند أوان ذَهابِ العلم فقلت: يا رسول الله وكيف يذهب العِلم ونحن نقرأ القرآن ونُقرئه أبناءنا ويُقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة فقال: ثكلتك أُمك زيادُ أنْ كُنْت لأراك من أفقهِ رجلٍ بالمدينة أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والإنجيل لا يعملون بشيءٍ مما فيهما(١).

عن الدارميّ عن الحسن قال: العِلمُ عِلمان علمٌ في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم(٢).

عن شرح السُّنةِ عن عبد اللّه بن عمرو لا تقُومُ الساعةُ حتى يرجع القرآن من حيث نزل لهُ دويّ حول العرش كدوى النّحل يقول الربُّ مالك فيقُول يا رب أُتْلَى ولا يُعملُ بي(٣).

عنه عن ابن مسعودٍ لا تقوم الساعة حتى يُرفَعَ القرآنُ ثم يفيضون في الشِعر(٤).

عن الدارمي عن ابن مسعُود عليكم بالعلم قبل أن يُقبَض وقبضُه أن يُذهَبَ بأصحابه عليكم بالعلم فإنّ أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه أو يُفتقرُ إلى ما عندهُ وإنكُم ستجدُون أقواماً يزعمُون أنهم يدْعُونكُم إلى كتاب الله وقد نبذُوهُ وراء ظهورهُم فعليكُم بالعلم وإياكُم والتبدُّع وإياكُم والتنطع وإياكم والتعمُق وعليكُم بالعَتيق(٥).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات إلا أنه منقطع قال البخاري في التاريخ الصغير لم يسمع سالم بن أبي الجعد من زياد بن لبيد... وأخرج الدارمي معناه في مقدمته باب في ذهاب العلم ١/ ٧٨ و٧٨ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢١٩.

(٢) أخرجه الدارمي في مقدمته، باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله. ١/ ١٠٢.

(٣) لم أقف على هذا الأثر في شرح السنة بعد البحث. وفي كشف الخفاء ومزيل الإلباس: لا تقوم الساعة حتى يعج القرآن إلى الله يقول: إني أتلى ولا يعمل بي فعند ذلك يرفع، ثم قال: رواه الديلمي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه.

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/ ٣١٧ وفي تفسيره ٥/ ١٢٧ وذكره الطيبي عند الآية ٨٧ من سورة الإسراء ص٣١٦ تحقيق د. محمد الأمين الحسين.

(٥) أخرجه الدارمي في مقدمة سننه، باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع.

عن الدارميّ عن ابن مسعودٍ قال: كيف أنتم إذا لبستكم فِتنةٌ يَهرمُ فيها الكبير ويربُو فيها الصغير إذا تُرِك منها شيء قيل تركتُ السُّنةُ قالوا: ومتى قال: إذا ذهبتْ علماؤكم وكثرت جُهلاؤكُم وكثرت قُرّاؤُكم وقَلّتْ فُقَهاؤكُم وكثرتْ أُمراؤكم وَقلت أمناؤكُم والتُمِستْ الدُنيا بعملِ الآخرةِ وتُفُقهِ لغير الدّين[(١)].

الباب السادس عشر

في جواز أخذ الأعراض العاجلة على تعليم القرآن وقراءته لبعض الناسِ وكراهيةِ ذلك لبعضهم

عن البخاريّ عن ابن عباسٍ أن نَفَراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَرُّوا بماءٍ فيهم لديغٌ أو سليمٌ فَعرضَ لهم رَجُل من أهل الماء فقال: هل منكم من راقٍ فإن في الماء رجُلاً لديغاً أو سليماً فانطلق رجلٌ منهم فقرأ بفاتحة الكتب على شاءٍ فبرأ فجاءَ بالشَّاءِ إلى أصحابِهِ فكرهُوا ذلك وقالوا: أخذتَ على كتاب الله أجراً حتى قدمُوا المدينة وقالوا: يا رسول الله أخذ على كتابِ الله أجراً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن أحقّ ما أخذتُم عليه أجراً كتابُ الله[(٢)].

عن الجماعة عن سهل بن سعدٍ قال: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله جئت أهبُ نفسي لك فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَصعّدَ النظر فيها وصوبهُ ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه فلما رأت المرأةُ أنّهُ لم يقضِ فيها شيئاً جلست فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك حاجةٌ فزوّجنيها فقال: فهل عندك من شيءٍ فقال: لا والله يا رسول الله فقال: إذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال: لا والله ما وجدت

---

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة باب تغير الزمان وما يحدث فيه، ١/ ٦٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بلفظه وفي مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه غيره.

شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انظروا ولو خاتماً من حديد فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد ولكن هذا إزاري قال سهل: مالهُ رداءٌ فلها نصفُهُ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصنعُ بإزارك إن لبستَه لم يكن عليها منه شيء وإذا لَبِسَتْهُ لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجلُ حتى إذا طال مجلسُه قام فرآهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُولياً فأمر به فدعي فلما جاء قال: ماذا معك من القرآن قال: معي سورة كذا وكذا عدَّدَهُن قال: تقرؤهُنَّ عن ظهر قلبك قال: نعم قال: اذهب فقد ملَّكْتُكَهَا بما معك من القرآن، وسنذكر في فضيلة الفاتحة ما يُضاهي هذا.

عن البخاري والترمذي عن أبي هريرة قال: إن كنتُ لأسأل الرجُلَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الآيات من القرآن أنا أعلم بِهَا مِنهُ ما أسألُهُ إلا ليُطعمَني شيئاً وكنتُ إذا سألتُ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لم يُجبني حتى يذهب بي إلى منزله فيقُول لامرأته يا أسماءُ أطعمينا وإذا أطعَمَتْنَا أجابني وكان جعفر رضي الله عنه يُحب المساكين ويجلس إليهم ويُحدثهم ويُحدِّثُونهُ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُكنيه بأبي المساكين، والحديث كالملحق بالباب[1].

وقد روى ابن ماجه الفصل الأخير الذي في فضيلة جعفر رضي الله عنه[2].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، في باب القراءة عن ظهر قلب، وفي كتاب النكاح في باب: السلطانُ ولي لقول النبي ﷺ: زوجناكها بما معك من القرآن، وفي باب التزويج على القرآن وبغير صداق، وفي باب تزويج المعسر لقوله تعالى: إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله، وفي باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح، وفي باب النظر إلى المرأة قبل التزويج. ومسلم في كتاب النكاح في باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك، وفيما ذكر غنى عن تخريجه عن باقي الجماعة.

(٢) أخرجه الترمذي بكامله في المناقب في مناقب جعفر بن أبي طالب وقال: حديث غريب وأبو إسحاق المخزومي تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه. وأخرجه -

عن أبي داود وابن ماجه عن عُبادة بن الصامت قال: عَلَّمتُ ناساً من أهل الصُّفة الكتابَ والقرآنَ فأهْدَى إليّ رجلٌ منهم قوساً فقلت: ليست بمالٍ وأرمي عليها في سبيل الله لآتين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسأله فأتيتُه فقلتُ: يا رسول الله رَجُلٌ أهدى إليّ قوساً ممن كنت أُعلمه الكتابَ والقرآن وليس بمالٍ وأرمي عليها في سبيل الله فقال: إن كنت تُحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلَها والله أعلم[(١)].

الباب السابع عشر

في أنّ السُنّة لا تُردُّ إذا أفادت ما ليس في القرآن

وقد عبّر بعضهم عن هذا الباب إنّ السُّنة قاضية على الكتاب وبعضُهم بتعظيم السُّنة وهو الأولى: عن الترمذي وأبي داود وابن ماجه والدارمي عن المقدام بن معدِي كرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا إنّي أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يُوشكُ رجُلٌ شبعان على أريكته يقُول عليكُم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحِلوهُ وما وجدتم فيه من حرامٍ فحرِّموه ألا لا يَحِل الحِمارُ الأهْليُّ ولا كل ذي نابٍ من السباع ولا لُقطةُ مُعَاهِدٍ إلا أن يستغني عنها صاحُبها ومن نَزل بِقومٍ فعليهم أن يقروه فإن لم يقرُوهُ فلهُ أن يُعقبَهُم بمثل قِراه[(٢)].

= البخاري في المناقب في باب مناقب جعفر بن أبي طالب. وابن ماجه في الزهد باب مجالسة الفقراء برقم ٤١٢٥.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الإجارة أول حديث منه برقم ٣٤١٦ وابن ماجه في التجارات برقم ٢١٥٧ باب الأجرة على تعليم القرآن. قال الخطابي قال المنذري، وفي إسناده المغيرة بن زياد أبو هاشم الموصلي وثقه وكيع ويحيى بن معين وتكلم فيه جماعة وقال الإمام أحمد ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير وكل حديث رفعه فهو منكر. وقال السيوطي في إسناده الأسود بن ثعلبة لا نعرفه، ورواه ابن ماجه عن أبيّ بن كعب أيضاً وقال في الزوائد إسناده مضطرب، الحديث رقم ٢١٥٨.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في لزوم السنة برقم ٤٦٠٤ وأخرجه الترمذي في أبواب العلم باب ما نهى عنه أن يقال في حديث النبي ﷺ وقال: حديث حسن غريب =

وللترمذيّ ألا هَلْ عَسى رجل إن يبلغُهُ الحديثُ عني وهو متكيء على أريكته فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه وإنّ ما حرّم رسول الله كما حرّم الله تعالى[١].

وقد أخرج ابن ماجه والدارمي نحو رواية الترمذي[٢].

ورُوي عن أبي رافع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا أعرفَن الرجُل منكم يأتيه الأمرُ من أمري أنا أمرتُ به أو نهيتُ عنه وهو متكيء على أريكته فيقول: ما نَدْري ما هذا عندنا كتاب الله وليس هذا فيه وما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول ما يُخالفُ القرآن وبالقرآنِ هداهُ الله[٣].

وقد روى الترمذيّ وأبو داود وابن ماجه عنهُ نحوهُ وروايتهم أقصرُ من هذه[٤].

الباب الثامن عشر
في أنه يجوز قراءة القرآن مع الحدث الصغير

عن الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه أن علياً كرم الله وجههُ دخل المَخْرج ثم خَرج فدعا بماءٍ فأخذ منهُ حفنةً فمسح بها ثم جعل يقرأ القرآن فانكروا ذلك فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتفرغ من الخلاء فيقرئنا القرآن ويأكل معنا اللحم فلم يكُن يُحْجبُه أو يحجُزهُ من القرآن شيءٌ ليس الجنابة[٥].

= من هذا الوجه. وأخرجه الدارمي في المقدمة باب: السنة قاضية على كتاب الله ١/ ١٤٠ وحديث أبي داود أتم من حديثهما وهو الذي ذكره المصنف.

(١) أخرجه الترمذي في أبواب العلم في الباب السابق الذكر.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ... الحديث رقم ١٢ ـ ١٣ والدارمي في المصدر السابق نفسه، وكذلك تقدمت رواية الترمذي له قريباً.

(٣) أخرج نحواً منه أبو داود في المصدر السابق.

(٤) تقدمت رواية ابن ماجه له في المصدر السابق قريباً.

(٥) أخرجه ابن ماجه في الطهارة باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة ولفظه عن علي: كان رسول الله ﷺ يأتي الخلاء فيقضي الحاجة ثم يخرج فيأكل معنا الخبز -

عن مالك عن ابن سيرين أنّ عُمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في قوم يقرءون القرآن فذهب لحاجتِهِ ثم رَجع وهو يقرأُ القرآن فقال رجُل: يا أمير المؤمنين تقرأ القرآن ولست على وضوءٍ فقال له عُمر رضي الله عنه: من أفتاكَ بهذا أمُسيلمةُ؟[1].

= واللحم ويقرأ القرآن ولا يحجبه وربما قال: ولا يحجزه عن القرآن شيء إلا الجنابة.
وأبو داود في كتاب الطهارة بلفظ المصنف باب في الجنب يقرأ القرآن. برقم **٢٢٩**
وأخرجه الترمذي في أبواب الطهارة. باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً. والنسائي في أبواب الطهارة، باب حجب الجنب من قراءة القرآن

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في باب: الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء.

القسم الثاني
في المقَاصِد والمهِمّات

وهو ينتظم انتظامَ السور ويتعددُ إعدادها:

مُقدِّمَة في كراهية التفسير على طريق الابتداع ووجوب الاتباع واستحباب إستنباط المعاني بعد الإتباع، عن الترمذي عن ابن عباسٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار[١].

وفي رواية إتقو الحديث عني إلا ما علمتُم: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعدُه من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوّا مقعدُه من النّار[٢].

قال أبو علي الترمذيّ: أما الذي رُوي عن مجاهدٍ وقتادة وغيرهما من أهل العلم أنهُم فسّروا القرآن فليس الظَّنُ بهم أنّهم قالوا في القرآن بغير علمٍ أو من قِبل أنفُسهم، وقد رُوي عَنهُم ما يَدُلُ على ما قُلناه قال قتادة: ما في القُرآن آيةٌ إلا وقد سمعتُ فيها بشيء[٣].

عنه وعن أبي داود عن جُندبٍ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ[٤].

وقد رُوي ومَنْ قال برأيه فأخطأ فقد كفر[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في أول أبواب تفسير القرآن، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي بعد الحديث السابق مباشرة وقال: هذا حديث حسن.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في الباب الأول منها.

(٤) أخرجه الترمذي في الباب السابق الذكر وقال: هذا حديث غريب وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم. وأبو داود في كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم برقم ٣٦٥٢.

(٥) أخرجه رزين ذكره عنه صاحب جمع الفوائد وأعذب الموارد ٢/ ١٦٢.

شرح السُّنة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: أيُّ أرضٍ تُقلُّني وأيُّ سماء تُظِلُّني إذا قلتُ في القرآن برأيي(١).

ورُوي عَنهُ أنهُ سئل عن قوله تعالى وفاكهةً وأبّاً ما الأبُّ فقال: أيُّ سماء تُظِلُّني وأيُّ أرضٍ تُقِلُّني إذا قُلتُ في كتاب الله مالا أعلمُ(٢).

ورُوي عن عُمَر رضي الله عنه أنه قال: وَفاكهةً وأبّا قال: ما الأبُّ قال ابنُ الخطاب: إن هذا لهُو التكلفُ(٣).

وقال سعيدُ بن جُبير: سألتُ ابن عباسٍ عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١﴾ وقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ قال: ما أعلم منه إلا ما تعلم(٤).

قال إبراهيم: كان أصحابنا يكرهُون التفسير ويهابُونه، عن الجماعة إلا مالكاً عن أبي جُحيفة وَهب بن عبد اللّه السواريّ قال: قلتُ لعليّ كرم الله وجهه: هل عندكم شيء من الوحي مما ليس في القرآن قال: لا والذي فَلَق الحَبةَ وبرأ النسمة إلا فَهمٌ يُعطيه الله رجُلاً في القُرآن وما في هذه الصحيفة قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يُقتل مسلم بكافرٍ وإنما أخرج أصل هذا الحديث مُسلم وأبو داود عن يزيد بن شُريك دون أبي جُحيفة عن عليّ(٥).

---

(١) لم أقف عليه في شرح السنة، وذكره ابن كثير في تفسير آية عبس وفاكهة وأبا عن أبي عبيد القاسم بن سلام بسنده... قال: سئل أبو بكر الصديق إلخ وقال إن سنده منقطع بين إبراهيم التيمي وأبي بكر انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٧٠٩ تفسير سورة عبس.

(٢) تقدم تخريجه ابن كثير له.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسير سورة عبس وتولى عن أنس بن مالك وصحح ابن كثير سنده، وعزاه صاحب جمع الفوائد وأعذب الموارد للبخاري ولم أجده فيه.

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٥٩ عن سعيد عن ابن عباس وفيه: ما أعلم منها إلا ما تسمع بدل ما تعلم عند المصنف.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب كتابة العلم وفي مواضع أخر من صحيحه. والترمذي في أبواب الديات باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر. وأخرج النسائي أصله في أبواب الديات، باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس. وأخرجه الدارمي في كتاب الديات، باب لا يقتل مسلم بكافر، ٢/ ١٩٠ والإمام أحمد في المسند ١/ ٧٩.

وأخرج أحمد بن حنبل عن أبي حسان أن علياً كان يأمر بالأمر فيؤتى فيقال: قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله قال: فقال له الأشتر: إنّ هذا الذي قد تقول قد تفشّغ في الناس أفَشَيْءٌ عَهِدَهُ إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً خاصّةً دون الناسِ إلا شيء سمعتُ منه فهو في صحيفةٍ في قِرابِ سَيفِيَ قال: فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة قال: فإذا فيها «من أحدث حدثاً أو آوى مُحدثاً فعليه لعنةُ الله والملائكة والناسِ أجمعين ولا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ» قال وإذا فيها: «إن إبراهيم حرّم مكة وأحرّمُ المدينة حرامٌ ما بين حرتيها وحماها كلُّه لا يُختلا خلاها ولا يُنفرُ صيدُها ولا يُلتقطُ لقطتها إلا لمن أشاد بها ولا يُقطع منها شجرةٌ إلا أن يعلِفَ رجُلٌ بعيرهُ ولا يُحمل فيها السلاحُ لِقِتال» قال: «وإذا فيها المؤمنون تتكافأ دماؤُهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سِواهمْ ألا لا يُقتل مُؤمن بكافرٍ ولا ذو عهدٍ في عهده»[١].

شرح السنة قال أبو الدرداء لا تفْقَهُ كل الفقْه حتى ترى لِلقرآن وجُوهاً كثيرةً ولن تفقه كل الفقه حتى تمقُتَ الناس في ذاتِ الله ثم تُقبل على نَفسِكَ فتكون لها أشد مقتاً منك للناس والله أعلم.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند بلفظ المصنف ١/١١٩.

تفسير سورة الفاتحة

ولنبدأ بالإستعاذة ببيان فضيلتها وجواز الزيادة على المشهور منها، عن الترمذي وأبي داود عن معاذ بن جبل استبَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى عُرِفَ الغضبُ في وجه أحدِهما فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي لأعلم كلمةً لو قالها لذهب غضبُه: أعُوذُ بالله من الشيطان الرجيم[١].

وروي البخاري ومُسلم والترمذيّ عن سليمان بن صُرِدٍ نحوه[٢].

عن أبي داود عن عروةَ وذُكرَ الإفكَ عن عائشة رضي الله عنها جلس رسول الله ﷺ وكشف عن وجهه وقال: «أعُوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الذين جاءو بالإفكِ عُصبةٌ منكُم» الآيات[٣] في: البسملة:

عن أبي داود عن ابن عباسٍ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يَعْرِفُ فَصْلَ السورة حتى يَنزلَ: بسم الله الرحمن الرحيم[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب برقم ٤٧٨٠ وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب... والترمذي في أبواب الدعوات باب ما يقول عند الغضب.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب لقول الله تعالى: والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون، وأخرجه في بدء الخلق. ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب فضل من يملك نفسه عند الغضب... والترمذي في أبواب الدعوات باب ما يقول عند الغضب.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب من لم ير بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم برقم ٧٨٥ ولفظه: أعوذ بالسميع...

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة برقم ٧٨٨.

وروي عن أبي هريرة أنّه قال: لم يكن يُعرفْ كمال السورة ولا نفاذُها إلا: ببسم الله الرحمن الرحيم(١).

شرح السنة عن عُبيد بن رفاعة أن معاوية قدم المدينة فصلّى بهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولم يُكبر إذا خفض ورفع فناداه المهاجرون حين سلم والأنصار أي معاويةُ سرقتَ صلاتكَ أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين التكبيرُ إذا خفضت ورفعت فصلى بهم صلاة أُخرى فقال: ذلك فيها الذي عابوا عليه(٢).

عن الترمذيّ عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتتح صلواته ببسم الله الرحمن الرحيم(٣).

وسنذكر عن شرح السنة أنّه عدّ التسمية آيةً سابعةً من الفاتحة، عن الجماعة عن أنس قال: صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر وعُثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحداً منهُم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية إنّ النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون القراءة بالحمدُ لله ربّ العالمين ولا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها(٤).

عن البخاري عن الحسن أكتبْ في المصحف في أوّل الإمامِ بسم الله

(١) أخرج السيوطي نحوه في الدر المنثور في الكلام على البسملة ١/ ٢٧. وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٢٣٢.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة، باب افتتاح القراءة بالفاتحة وترك الجهر بالبسملة ٣/ ٥٩ وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٢٣٣.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب من رأى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. والبخاري في كتاب الأذان باب ما يقول بعد التكبير، وابن ماجه في كتاب الصلاة باب افتتاح القراءة، والدارمي في أبواب الصلاة، باب كراهية الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. والبخاري في كتاب الأذان باب ما يقول بعد التكبير، وابن ماجه في كتاب الصلاة باب افتتاح القراءة، والدارمي في أبواب الصلاة، باب كراهية الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ١/ ٢٨٣. والإمام أحمد في المسند ٣/ ٢٠١.

الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين خطاً[١].

عن الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عبد الله بن مغفل قال: سمعني أبي وأنا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقال: أي بُني مُحدثٌ إيّاك والحدث قال: ولم أر أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أبغض إليه الحدثُ في الإسلام يعني منهُ قال: وقد صليتُ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومع أبي بكر ومع عمر ومع عُثمان فلم أسمع أحداً منهم يقولها فلا تقلها إذا أنت صليتَ فقُل الحمدُ لله ربّ العالمين[٢].

عن مُسلم وأبي داود وابن ماجه والدارمي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمدُ لله ربّ العالمين وكان يختمها بالتسليم[٣].

عن أبي داود عن ثابت بن عُمارة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سُورة النّمل[٤].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكُل طعاما في ستةٍ من أصحابهِ فجاء أعرابيٌّ فأكله بلقمتين فقال النبي ﷺ: أما إنّه لو ذكر اسم الله لكفاكم فإذا أكل أحدُكم فليذكر اسم الله فإن نسي أن يسمي في أوله فليقل: بسم الله في أوّله وآخره[٥].

---

(١) أخرجه البغوي بلفظه في شرح السنة ٤/ ٥٢٦ ولم يذكر البخاري ولم أقف عليه فيه.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة باب افتتاح القراءة برقم ٨١٥ وأخرجه النسائي في أبواب الصلاة، باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. برقم ٧٨٣ وأخرج نحوه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة باب افتتاح القراءة. وأخرج مسلم نحوه في كتاب الصلاة.

(٤) لم أجده في سنن أبي داود، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٠١ وعزاه لأبي داود في مراسيله.

(٥) أخرجه الترمذي في أبواب الأطعمة باب ما جاء في التسمية على الطعام. وأخرجه ابن ماجه بألفاظ المصنف في كتاب الأطعمة باب التسمية عند الطعام برقم ٣٢٦٤ =

عن أحمد بن حنبل عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله تعالى يستخلص رجُلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشُر عليه تسعةً وتسعين سجلاً كل سجلٍ مَدَّ البصر فيقول ألك عُذر أو حَسَنةٌ فيبهتُ الرجلُ لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنةً واحدةً لا ظُلْم اليوم عليك فيُخرج له بطاقةً فيها أشهدُ أنْ لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبدهُ ورسُوله فيقُول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال: فيُوضعُ السجلاتُ في كفةٍ قال: فطاشت السجلاتُ وثقلت البطاقةُ ولا يثقل شيءٌ بسم الله الرحمن الرحيم»[١].

في: فضيلتها: شرح السنة عن ابن جُريج أخبرني أبي عن سعيد بن جُبير ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم هي أمّ القرآن قال: أبي وقرأها على سعيد بن جُبير حتى ختمها ثمّ قال: بسم الله الرحمن الرحيم، الآية السابعة قال سعيد: قرأها عليّ ابن عباس كما قرأتُها عليك ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم الآيةُ السابعة قال ابن عباس: فذخرها لكُم فما أخرجها لأحدٍ قبلكُم[٢].

عن البخاري وأبي داود وابن ماجه والدارمي والنسائي عن أبي سعيد بن المعلّى قال: كنتُ أُصلي في المسجدِ فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أجبهُ ثم أتيتُه فقلتُ يا رسول الله إني كنتُ أُصلي فقال: ألم يُقل الله استجيبُوا لله وللرسُول إذا دعاكُم ثم قال لي: ألا أُعلمك سُورةً من أعظم السُور في القرآن قبل أنْ تخرُج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرُج قلتُ له ألم تقل لأُعلمنك سُورةً هي أعظم سُورةٍ في القرآن قال: الحمدُ لله رب

= وأخرجه الدارمي في كتاب الأطعمة باب في التسمية على الطعام، وأخرج أبو داود جزءه الأخير في كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام برقم ٣٧٦٧.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢١٣.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة، باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب. ٣/ ٥٠ ـ ٥١ وعزاه شعيب الأرناؤط في تعليقه على شرح السنة للشافعي في مسنده ١/ ٧٤ وقال: والد بن جريج لين.

العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيتُه[١].

عن مالكٍ عن سعيدِ بن المُعلّى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نادى أُبي بن كعبٍ وهو يُصلي فلما فرغ من صلاتِهِ لحِقَهُ قال: أُبيٌّ فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يدي فقال: إنّي لأرجُوا أنْ لا تخرج من المسجد حتّى تعلم سُورةً ما أُنزل في التوراةِ ولا في الإنجيل ولا في الزبُور ولا في الفرقان مِثلُها قال: أُبيٌّ فجعلتُ أُبطيءُ في المشي رجاءَ ذلك فلما دَنَوْنا قلت: يا رسول الله السُّورةَ التي وعدتني قال: كيف تقرأُ إذا افتتحت الصلاة قال أُبيّ: فقرأتُ الحمدُ لله رَبّ العالمين حتى آتيتُ على آخرها فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هي هذه السورة وهي السبعُ المثاني والقرآن العظيمُ الذي أُعطيتهُ[٢].

وروى الترمذي عن أبي هريرة عن أُبي مثله[٣].

عن الترمذي والنسائي عن أُبيّ بن كعبٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنزل الله في التوراة والإنجيل مثل أم القرآن وهي السبعُ المثاني وهي مَقسُومةٌ بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل[٤].

عن الترمذي وأبي داود والدارمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمدُ لله ربّ العالمين أُم القرآن وأُم الكتاب والسبعُ المثاني[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في أول حديث من كتاب التفسير. وأخرجه الترمذي في أول أبواب فضائل القرآن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: يا أبيّ وهو يصلي... الحديث وأخرجه النسائي في أبواب افتتاح الصلاة عن أبي سعيد بن المعلى كما ذكره المؤلف باب تأويل قول الله عز وجل. ولقد آتيناك سبعاً من المثاني الآية. والإمام أحمد في المسند ٤/٢١١.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في أبواب الأذان باب ما جاء في أم القرآن عن أبي بن كعب.

(٣) تقدم تخريج الترمذي له قريباً في أول أبواب فضائل القرآن.

(٤) أخرج الترمذي نحواً منه في أبواب فضائل القرآن وتقدم والنسائي في كتاب الافتتاح باب فضل فاتحة الكتاب. بلفظ المصنف.

(٥) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب ٢/٤٤٦ وأخرج الترمذي نحواً منه في أول أبواب فضائل القرآن.

عن مُسلمٍ والنسائي عن ابن عباسٍ بينما جبريل عليه السَّلام قاعدٌ عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسهُ فقال: هذا بابٌ من السماءِ فُتح اليومَ لم يُفتح قطُّ إلا اليومَ فنزل منهُ مَلكٌ فقال: هذا ملكٌ نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلا اليوم فسلمَ وقال: أبشِر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك فاتحةُ الكتاب وخواتيم سُورة البقرة لم تقرأ بحرفٍ منها إلا أُعطيتهُ(١).

عن أبي داود وابن ماجة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كُلّ كلامٍ لا يُبدأُ فيه بالحمد لله فهو أجذمُ»(٢).

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كُلّ كلامٍ أو أمرٍ ذي بال لا يُفتَحُ فيه بذكْر الله فهو أبتر أو قال: أقطع»(٣).

وفي: أنّ الصلاة لا تجزىء إلا بها: عن الجماعة إلا البخاري والدارمي عن أبي هريرة أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من صلى صَلاةً لم يقرأ فيها بفاتحة الكتابِ فهي خِداجٌ ثلاثاً غير تمامٍ فقيل لأبي هريرة: إنّا نكون وراء الإمَام قال: إقرأ بها في نفسك فإنّي سَمعتُ النبي ﷺ يقول قال الله تعالى: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبدُ: الحمد لله رب العالمين قال اللّهُ: حمِدني عبدي وإذا قال: الرحمن الرحيم قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي وإذا قال: مالك يوم الدين قال الله: مجدني عبدي وإذا قال: إيّاك نعبُدُ وإياك نستعين قال الله: هذا بيني وبين عبدِي ولعبدي ما سأل وإذا قال: اهدِنا الصّراطَ المُستقيم صِراطَ الذين أنعمت عليهم غير

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة إلخ والنسائي في أبواب افتتاح الصلاة باب فضل فاتحة الكتاب.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب الهدى في الكلام برقم ٤٨٤٠ وابن ماجه في كتاب النكاح برقم ١٨٩٤ باب خطبة النكاح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٥٩.

المغضوب عليهم ولا الضّالين قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل[١].

وروي أنّه قال: لا صلاة إلا بقراءةٍ فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلنّا لكُم وما أخفى أخفينا لكُم فقال رجُل: أرأيت يا أبا هُريرة إن لم أزِدْ على أم القرآن فقال: فقد سُئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن انتهيت إليها أجزأتك وإن زدت عليها فهو خيرٌ وأفضلُ[٢].

عن مالكٍ والترمذي عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من صلّى ركعةً لم يقرأ فيها بأُم القرآن فلم يُصَلِّ إلا وراءَ الإمامِ[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمَرَه أنْ يَخرج فُينادِي لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد[٤].

عن الترمذي وابن ماجه والدارمي عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مِفتاحُ الصلاة الطُّهُورُ وتحريمُها التكبيرُ وتحليلها التسليمُ ولا صلاةَ لمن لم يَقْرأ بِفَاتحة الكتاب وسُورة في فريضة وغيرها[٥].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة. وأبو داود في كتاب الصلاة باب القراءة في الفجر برقم ٨٢١ وأخرجه ابن ماجه برقم ٨٣٨ في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب القراءة خلف الإمام. وأخرجه النسائي في كتب الافتتاح، باب ترك قراءة لبسم الله الرحمٰن الرحيم في فاتحة الكتاب.

(٢) أخرج أبو داود نحوه في كتاب الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب. والإمام أحمد في المسند ٢/٤٢٨.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في أبواب الأذان. ما جاء في أم القرآن. وأخرج الترمذي معناه عن جابر وغيره من الصحابة في أبواب الصلاة باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٤٢٨.

(٥) أخرجه الترمذي في أول أبواب الطهارة، باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور وقال: هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب. وأخرجه ابن ماجه في أبواب الطهارة باب مفتاح الصلاة الطهور. والدارمي في أبواب الطهارة، باب مفتاح الصلاة الطهور. كلهم أخرجوه دون قوله: ولا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وسورة في فريضة أو غيرها. وأخرجه الإمام أحمد في المسند دونها ١/١٢٣.

عن الترمذي وأبي داود والنسائي عن عبادة بن الصامت كُنا خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الفجر فقرأ فثقلت عليه القراءةُ فلما فرغ قال: لعلكُم تقرؤون خلفَ إمامكُم قلنا: نعم يا رسول الله قال: لا تفعلوا إلاّ بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها، وفي رواية إلا بأم القُرآن[١].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباس قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العيد ركعتين لا يقرأ فيهما إلا بأم الكتاب لم يزد عليها شيئاً[٢].

في أنها: شفاء ورُقية ودواءٌ:

عن الدارمي عن عبد الله بن عمير قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: في فاتحة الكتاب شِفاءٌ من كل داءٍ[٣].

عن البخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن أبي سعيد قال: كُنا في مسيرٍ لنا فنزلنا منزلاً فجاءت جاريةٌ فقالت: إنّ سيد الحي سَليم وإنّ نفرنا غُيبٌ فهل منكم من راقٍ فقام معها رجُلٌ ما كُنَّا نأبُنه بُرقيةٍ فرقاهُ فبرأ فأمر لهُ بثلاثين شاةً وسقانا لبناً فلما رجع قلنا لهُ أكُنتَ تُحسنُ رُقيةً قال: لا رقيتُه إلا بأم الكتاب قلنا لا تُحدثوا شيئاً حتى نأتي أو نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرناهُ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: وما كان يُدريه أنها رقيةٌ إقسمُوا أو اضربُوا لي بسهم[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ٨٢٣. وأخرج الترمذي نحواً منه في أبواب الصلاة، باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب. وأخرج النسائي معناه في أبواب افتتاح الصلاة، باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة عن عبادة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٤٣.

(٣) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب ٢/ ٤٤٥ إلا أنه قال عن عبد الملك بن عمير بدل قول المؤلف عن عبد الله بن عمير.

(٤) أخرجه البخاري بسياقه في كتاب فضائل القرآن باب فاتحة الكتاب وفي كتاب الإجارة في باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، وفي كتاب الطب في باب الرقيا بفاتحة الكتاب ومسلم في كتاب السلام في باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار. إلخ وفي تخريجه في الصحيحين كفاية.

عن أحمد بن حنبلٍ وأبي داود عن خارجة بن الصلت عن عمّه قال: أقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتينا على حيٍّ من العرب فقالوا: إنا أُنبئنا أنكم قد جئتم من هذا الرجل بخيرٍ فهل عندكم من دواءٍ أو رُقيةٍ فإن عندنا معتُوهاً في القيود فقلنا: نعم قال: فجاءوا بمعتُوه في القُيود فقرأتُ عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوةً وعشيةً اجمع بُزاقي ثم أتفُلُ قال: فكأنما أُنشِط من عقالٍ فأعطوني جُعْلاً فقلت: لا حتى أسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: كل فلعمري من أكل برقيةٍ باطل لقد أكلت برُقية حقٍ[1].

في مشاركتها سائر السور والآيات في الشفاء:

عن ابن ماجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: كُنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه أعرابيٌ فقال: إن لي أخاً وجعاً فقال: ما وجع أخيك قال: به لممٌ قال: إذهب فأتني به قال: فذهب فجاء به فأجلسهُ بين يديه فسمعتُهُ عوذَهُ بفاتحة الكتاب وأربع آياتٍ من أول البقرة وآيتين من وسطها ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ وآية الكُرسي وثلاث آياتٍ من خاتمتها وآيةٍ من آل عمران وأحسبهُ قال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وآية من المؤمنين ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ وآية من الجن و﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ وثلاث آيات من آخر الحشر، وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الأعرابي قد برأ ليس به بأسٌ[2].

ورُوي عن ابن عُمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ جبريل علمني دواءً يشفي من كلِ داءٍ وقال لي: نسختُه في اللوح المحفوظ تأخذُ من ماءِ مطرٍ لم يمشِ في سقف في إناءٍ نظيف فتقرأ عليه فاتحة الكتاب

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٢١١ وأبو داود في كتاب البيوع والإجارات، باب كسب الأطباء، برقم ٣٤٢٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب، باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه. وفي الزوائد هذا إسناد فيه أبو جناب الكلبي وهو ضعيف ورواه الحاكم في المستدرك وصححه.

سبعين مرة وآية الكرسي مثلهُ وسورة الإخلاص مثله وقل أعوذ برب الفلق مثلهُ وقل أعوذُ برب الناس مثلهُ ولا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ لهُ المُلكُ وَلهُ الحَمدُ يُحيي ويُميتُ وهو حيٌ لا يموت بيدهِ الخير وهو على كل شيءٍ قدير، ثم يصومُ سبعةَ أيامٍ يفطرُ كل ليلة بذلك الماء[١].

في استمنان الماءِ واشتراك الرزق من السماء بها:

عن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: شكا الناسُ إلى رسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم قحوط المطر فأمر بمنبرٍ فوضع له في المُصلى ووعد الناس يوماً يخرجُون فيه قالت عائشةُ: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بدأ حاجبُ الشمس فقعد على المنبر فكبّر وحمِد الله ثم قال: إنكم شكوتُم جَدْبَ ديارِكُم استئخار المطر عن إبّانِ زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعُوه ووعدكُم أن يستجيبَ لكُم ثم قال: الحمدُ لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعلُ ما يُريد اللهُمّ أنت الله لا إله إلا أنت الغنيُّ ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزل لنا قُوةً وبلاغاً إلى حين ثم رفع يدهُ فلم يترُكْ الرفع حتى يُرى بياض أبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلبَ رداءَهُ وهو رافع يدَيْه ثم أقبل على الناس ونزل وصلى ركعتين فأنشأ الله سبحانهُ سحابةً فرعدَتْ وبرقت ثم أمطرت بإذن الله فلم يأتِ مسجدهُ حتى سالت السيولُ فلما رأى سُرعتهُم إلى الكِنِّ ضحك حتى بدَت نواجذهُ فقال: أشهدُ أنّ الله على كل شيءٍ قديرٌ وأني عبدُ الله ورسُولهُ[٢].

في تفسيرها: قال أبو عبد الله محمد البُخاريُّ رحمهُ الله: في الرحمن الرحيم إسمان من الرحمة الراحِمُ والرحيمُ بمعنًى واحدٍ كالعالم والعليم وسميت الفاتحة أم الكتاب لأنهُ يُبدأ بكتابتها في المصاحِف ويُبدأ بقراءتها في الصلاة

(١) أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول في كتاب الطب وعزاه لرزين ٧/ ٥٣٠ وقال عبد القادر الأرناؤط لم نقف له على سند.

(٢) أخرجه أبو داود في أبواب الاستسقاء، باب رفع اليدين في الاستسقاء برقم ١١٧٣ ثم قال: وهذا حديث غريب إسناده جيد إلخ.

والدِّين الجزاءُ في الخير والشر كما تدين تُدان، وقال مجاهدٌ: بالدين، بالحساب مَدينين مُحاسبين[١].

عن الترمذي وأبي داود عن عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله تعالى: ﴿أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته﴾[٢].

عن الترمذي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعُمر أُراهُ قال: وعُثمان كانوا يقرؤون مَالِكِ الدِّين[٣].

وروى أبو داود عن ابن المُسيّب نحوه وفيه وأول من قرأ مَلِكِ يوم الدين مَرْوان، رُوي عن ابن مسعود أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ضرب الله مثلاً صراطاً مُستقيماً وعن جنبتي الصراط سوران فيهما أبوابٌ مفتحةٌ وعلى الأبواب سُتُورٌ مُرخاةٌ وعند رأس الصراط داعٍ يقول: استقيموا على الصّراط ولا تعوجُوا وفوق ذلك داعٍ يدعو كلما هَم عبدٌ أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويْحَك لا تفتحهُ فإنك إن تفتحه تلجْهُ ثم فسرهُ فأخبر أن الصّراط هو الإسلام وأن الأبواب المُفتحة محارِمُ الله وأن السُّتورَ المرخَاةُ حُدودُ الله والداعي على رأس الصّراط هُو القرآن وأن الدّاعي من فوقه هُو واعظ الله في قلب كل مُؤمن[٤].

وأورده أحمد بن حنبل في مسنده بتمامه عن النواس بن سمعان[٥].

عن الترمذي عن عَديّ بن حاتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: المغضوب عليهم اليهودُ والضالين هم النصارى[٦].

---

(١) انظر صحيح البخاري عند أول ترجمة من كتاب التفسير من صحيحه

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم برقم ١٦٩٤ وزاد وهي الرحم بعد قوله: وأنا الرحمن. والترمذي في أبواب البر باب ما جاء في حق الوالدين

(٣) أخرجه الترمذي في أول أبواب القراءات.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك عن النواس بن سمعان ١/ ٧٣.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٨٢.

(٦) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في تفسير سورة الفاتحة.

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن عديّ بن حاتم قال: أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالسٌ في المسجد فقال القومُ: هذا عديٌّ وكنتُ جئت بغير أمانٍ ولا كتابٍ فلما دُفعت إليه أخذ بيدي وقد كان بلغني أنه كان قال: إني لأرجُو أن يجعل الله يدهُ في يدي قال: فقام بي فلقيتهُ امرأةٌ معها صبيٌ فقالا: إنّ لنا إليك حاجةً فقام معهُما حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيدي حتى أتى دارهُ فألقت له الوليدة وسادةً فجلس عليها وأنا بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لي: يا عُديّ ما يفرك من الإسلام أن تقول لا إله إلا الله فهل تعلم من إله سوى الله قلتُ: لا ثم تكلم ساعة ثم قال: إنما تفر من أنّ يقال: الله أكبر فهل تعلم شيئاً أكبر من الله قلت: لا قال: اليهود المغضوبُ عليهم والنصارى ضُلاّلٌ قلت: فإني حنيفٌ مسلم فرأيتُ وجههُ تبسّط فرحاً[١].

عن أحمد وأبي داود عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا جالسٌ هكذا وقد وضعتُ يدي اليسرى خلف ظهري واتكأتُ على أَلْيَةِ[٢] يدي فقال: أتقعد قعدة المغضوب عليهم[٣].

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجه والدارمي عن سمرة بن جُندب أنهُ حَفِظ سكتتين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكتةٌ إذا كبّر وسكتةٌ إذا فرغ من قراءة غير المغضوبِ عليهم ولا الضالين[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في تفسير الفاتحة. والإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٧٨.

(٢) ألْية بفتح الهمزة وسكون اللام اللّحمة التي في أصل الإبهام الخطابي.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب. باب في الجلسة المكروهة برقم ٤٨٤٨ والإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٨٨.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة. باب ما جاء في السكتتين. وابن ماجه في كتاب الصلاة باب سكتتي الإمام. والدارمي في أبواب الصلاة. باب في السكتتين ١/ ٢٨٣ وأبو داود في كتاب الصلاة. باب السكتة عند الافتتاح. وقد اختلف في سماع الحسن البصري من سمرة.

في فضيلة: التأمين واستحبابه: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق قولهُ قول الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه[١].

وعن أبي داود عن أبي زهير النُّميري قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فأتينا على رجُل قد ألح في المسألة فقال النبيُ ﷺ، أوجب إن ختم فقال رجُل من القوْم: بأيّ شيء يخْتم قال بآمين[٢].

عن أبي داود عن أبي هُريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال: آمين حتى يسمع من يليه في الصف الأول[٣].

عن أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجه والدارمي عن وائل بن حجر قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال: آمين ومد بها صوتهُ وفي رواية خفض بها صوتهُ[٤].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة. باب جهر المأموم بالتأمين. ومسلم في كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين.
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب التأمين وراء الإمام برقم ٩٣٤.
(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة. باب التأمين وراء الإمام برقم ٩٣٨.
(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب التأمين وراء الإمام برقم ٩٣٢ والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في التأمين الحديث رقم ٢٤٨ وذكر في الحديث بعده رقم ٢٤٩ رواية وخفض بها صوته ولم يذكرها أبو داود. وأخرجه ابن ماجه برقم ٨٥٥ في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب الجهر بآمين. والدارمي في أبواب الصلاة باب فضل التأمين ١/ ٢٨٥. والإمام أحمد في المسند ٤/ ٣١٨.

تفسير سورة البقرة

القول في أنّ السنة أن تقول سُورة البقرة وسُورة آل عمران ولا يُستحبّ أن يُقال السورة التي تُذكرُ فيها البقرةُ وكذا في غيرها، عن الجماعة إلا مالكاً والدارمي عن الأعمش سمعتُ الحجاج يقول على المنبر: السُّورة التي تُذكر فيها البقرة والسُّورة التي يُذكر فيها آل عمران والسورة التي يُذكر فيها النساءُ فذكرتُ ذلك لإبراهيم قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد انه كان مع ابن مسعود وفي رواية للبخاري عن الأعمش سمعتُ الحجاج بن يوسف يقول على المنبر: ألفوا القُرآن كما ألفهُ جبريل السورة التي تذكر فيها البقرةُ والسورة التي يُذكر فيها آل عمران والسورة التي يُذكُر فيها النساءُ قال الأعمش: فأتيت إبراهيم فحدثتهُ فسبّهُ ثم قال: أخبرني عبد الرحمن انه كان مع عبد اللّٰه بن مسعود حين رمى جمرة العقبه فاستبطن الوادي حتى إذا حاذى بالشجرة اعترضها فرمي لسبع حصياتٍ يُكبّر مع كل حصاةٍ ثم قال: من هُهنا والذي لا إله غيرهُ قام الذي أُنزلت عليه سُورة البقرة[١].

في فضيلتها: شرح السُّنة عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أخذَ السبعَ فهُو خيرٌ يعني بذلك السبعَ الطُول من القرآن[٢].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي إلخ. والبخاري في كتاب الحج باب يكبر مع كل حصاة، وفي التخريج عنهما كفاية إذ الكتاب طويل ويحتاج إلى نوع من الاختصار.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة في فضائل القرآن باب السبع الطول ٤/٤٦٨ والسبع الطول أولها البقرة وآخرها الأنفال.

وفي رواية أحمد بن حنبل من أخذ السبع الأولَ من القرآن فهو حَبْرٌ بالحاءِ المُهملة[١].

عن البخاري ومسلم عن أنس أن رجلاً كان يكتُبُ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان قرأ البقرة وآل عمران وكان الرجُل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا فارتدّ عن الإسلام ولحق بالمشركين فمات فقال النبي ﷺ: إنّ الأرض لا تقبَلهُ قال أنسٌ: فأخبرني أبو طلحةَ أنَّهُ أتى الأرض التي مات فيها فوجدهُ منبُوذاً قال أبو طلحة: ما شأن هذا فقالوا: قد دفناهُ مِراراً فلم تقبلهُ الأرض[٢].

عن مسلم عن أبي أمامة الباهلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صوافّ تُحاجانِ عن صاحبهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرةٌ ولا تستطيعُها البَطلة، زاد في روايةٍ ما من عبدٍ يقرأ بها في ركعةٍ قَبل أن يسْجد ثُم سأل الله شيئاً إلا أعطاهُ إن كادت لتستخصي الدِّين كلّهُ[٣].

وقد رَوي الدارمي عن بُريدة مثله[٤].

---

(١) الإمام أحمد في المسند ٦/ ٧٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب بسياق أطول من سياق المصنف. باب علامات النبوة في الإسلام. ولم أقف عليه في مسلم بعد بحث طويل في الفهارس وفي الصحيح.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة برقم ٨٠٤ وأخرجه الدارمي بسياق أطول من سياق مسلم عن بريدة في أبواب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران ٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥١.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في الباب السابق برقم ٨٠٥ والترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران بلفظ: يأتي القرآن بدل يُؤتى بالقرآن.

عن مسلم والترمذي عن النواس بن سمعان قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدُمُهُ سُورة البقرة وآل عمران وضرب لهُما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتُهُنّ قال: كأنهما غمامتان أو ظُلّتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما جزقان من طير صوافّ تُحاجان عن صاحبهما[١].

عن البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخُدريّ أنّ أسيد بن حُضير بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطةٌ عنده إذ جالتِ الفرسُ فسكت فسكنت فقرأ فجالت فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت فلما أصبح حدّث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مِثلُ الظُلّة فيها أمثال المصابيح عرجت في الجو حتى لا أراها قال: تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحَتْ يَنظرُ الناس إليها لا تتوارى منهم[٢].

عن الترمذي عن أبي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثاً وهم ذَوُو عددٍ فاستقرأهُم فقرأ كُلُ رجُلٌ ما معهُ من القرآن فأتى على رجُل من أحدثِهم سِناً فقال: ما معك أنت يا فلان قال: معي كذا وكذا وسُورةُ البقرة قال: أمعك سورة البقرة قال: نعم قال: إذهب فأنت أميرهُم فإنها إن كادت لتستحصي الدّين كلهُ فقال رجلٌ: مِن أشرافهِم والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية أن لا أقوم بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعلّموا القُرآن وعلمُوهُ واقرأوا القرآن وقُوموا به فإنّ مثل القرآن لِمن تعلّمه فقرأهُ وقامَ به كمثل جِراب محشُو مِسكاً يَفوحُ بريحهِ كُل مكانٍ ومثلُ من تعلّمهُ ويرقُد وهُو في جوفهِ

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها برقم ٧٩٦.
(٢) تقدم تخريجه عن الشيخين في السوابق.

كمثل جرابٍ أُوكِيَ على مسك»[١].

وروى ابن ماجه قوله: «تعلموا القرآن إلى آخره»[٢].

عن مُسلم والترمذي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يَفرُّ من البيت الذي يُقرأ فيه سُورة البقرة»[٣].

شرح السُنة عن ابن مسعودٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الشيطان يَفرُّ من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة وإن أصفر البيوت الصِفر من كتاب الله»[٤].

عن مسلم وأبي داود عن أُبي بن كعبٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا المُنذر أتدري أيُّ آيةٍ من كتاب الله معك أعظم قال: قلتُ الله ورسُولهُ أعلم قال أبا المنذر: أتدري أيُّ آيةٍ من كتاب الله معك أعظَمُ قال: «قلتُ الله لا إله إلا هُو الحيُّ القيُّومُ» قال: فضرب في صدري وقال: لِيَهنكِ العِلمُ أبا المُنذر[٥].

قال الحُميديّ: في الجمع زاد أبو مسعود والذي نفسي بيده إنّ لهذهِ الآية للساناً وشفتين تُقدّسُ المَلِكَ عند ساقِ العَرش[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، وقال: هذا حديث حسن.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه برقم ٢١٧.

(٣) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن. باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها بلفظ: إن الشيطان ينفر بدل يفر في رواية المصنف برقم ٧٨٠.

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة بلفظ: ينفر ٤/ ٤٥٥.

(٥) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي برقم ٨١٠ وأبو داود في كتاب الصلاة باب ما جاء في آية الكرسي برقم ١٤٦٠.

(٦) أخرج الزيادة أحمد في المسند ٦/ ٥/ ١٤٢.

عن البخاري عن أبي هريرة وكّلني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطَعامِ فأخذتهُ وقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ قال: إني مُحتاج وعليَّ عيالٌ وبي حاجةٌ شديدةٌ قال: فخليتُ عنه فأصبحتُ فقال النبي ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل أسيرُكَ البارحة قلت: يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليتُ سبيله قال: أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفتُ أنه سيعودُ لِقول الرسول ﷺ فرصَدتُهُ فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلتُ: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: دعني فإني مُحتاجٌ وعلي عيالٌ لا أعودُ فرحمتهُ فخليتُ سبيلهُ فأصبحتُ فقال لي رسولُ الله ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل أسيرُكَ قلت: يا رسول الله شكى حاجةً وعيالاً فرحمتهُ فخليتُ سبيلهُ فقال: أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدتهُ الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذتهُ فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعمُ لا تعود ثم تعودُ فقال: دعني فإني أُعلمك كلماتٍ ينفعُكَ الله بها قلتُ: ما هُنّ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي اللَّهُ لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ حتى تختم الآية فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تُصبح فخليتُ سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرُكَ البارحة قلتُ: يا رسول الله زعم أنهُ يُعلمني كلمات ينفعُني الله بها فخليتُ سبيله قال: ما هي قلتُ: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية الله لا إله إلا هُو الحي القيوم وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تُصبح وكان الحرص مني على الخير فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما إنهُ قد صدقك وهُو كذوبٌ تعلمُ من تُخاطبُ مُنذ ثلاثٍ يا أبا هريرة قلت: لا قال: ذاك شيطانٌ(١).

عن الترمذي عن أبي أيوب أنه كانت له سهوةٌ فيها تمرٌ وكانت تجيءُ الغولُ فتأخذ منهُ قال: فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة

اذهب فإذا رأيتها فقُل بِسم الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما فعل أسيرك قال: حلفت أن لا تعود فقال: كذبت وهي معاودةٌ للكذب قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما فعل أسيرك قال: حلفت أن لا تعود فقال: كذبت وهي معاودةٌ للكذب فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتى اذهب بك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: إنّي ذاكرةٌ لك شيئاً آيةُ الكُرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيرهُ فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما فعل أسيرك فأخبره بما قالت قال: صَدَقتْ وهي كذوبٌ[(١)].

وقد روى الدارمي عن ابن مسعود وشرح السُنّة عن أُبي بن كعب نحواً منه[(٢)].

عن الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لكل شيءٍ سنامٌ وسنامُ القُرآن سُورة البقرة وإن فيها آيةٌ هي سيدةُ آي القرآن آيةُ الكُرسيّ[(٣)].

عن الدارمي عن أيفع بن عبيد الكلاعي قال: قال رجل: يا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم آي سور القرآن أعظم قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، قال: أيُّ القرآن أعظم قال: آيةُ الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ قال: فأيُّ آية يا نبي الله تُحبُّ أن تُصيبك وأمتك قال: خاتمةُ سورةِ البقرةِ فإنها من خزائن رحمة الله من تحتِ عرشهِ أعطاها هذه الأمّة لم تترك خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن. باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي.

(٢) أخرجه الدارمي نحواً منه في فضائل القرآن. باب فضل سورة البقرة. ٢/٤٤٦ وأخرج نحوه البغوي في شرح السنة ٤/٤٥٦.

(٣) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم فيه شعبة وضعفه.

(٤) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي. ٢/٤٤٧.

عنه وعن الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ حم المؤمن إلى قوله: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ وآيةَ الكُرسي حين يُصبح حُفِظَ بهما حتى يُمسي ومن قرأهما حين يُمسي حُفظ بهما حتّى يُصبح(١).

عن الدارمي عن ابن مسعودٍ من قرأ عشر آياتٍ من سورة البقرة في ليلةٍ لم يدخل ذلك البيتَ شيطانٌ تلك الليلة حتى يُصبح أربعاً من أولها وآية الكُرسي وآيتين بعدها وثلاث خواتيمها أولها لله ما في السموات وما في الأرض وفي رواية لم يقربهُ ولا أهلهُ يومئذٍ شيطانٌ ولا شيءٌ يكرههُ ولا يُقرأ على مجنونٍ إلا أفاق، قال المغيرةُ بن سُبَيْع: وكان من أصحابه من قرأ هؤلاء الآيات عند منامه لم ينسَ القرآن(٢).

عن الجماعة إلا مالكاً والنسائي عن أبي مسعودٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتاهُ(٣).

عن الترمذي والدارمي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عَامٍ أنزل منهُ آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تُقرأن في دارٍ ثلاث ليالٍ فيقربها شيطان(٤).

عن الدارمي عن جُبير بن نُفيرٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطيتُهما مِن كنزهِ الذي تحت العرش فتعلموهُنَّ وعلموهُن نِساءكُم فإنهما صلاةٌ وقرآنٌ ودعاءٌ(٥).

---

(١) الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٤٩ والترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي. وقال: هذا حديث غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة من قبل حفظه.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي ٢/ ٤٤٨.

(٣) أخرجه البخاري في فضائل القرآن. فضل البقرة ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة برقم ٨٠٧.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آخر سورة البقرة. والدارمي في فضائل القرآن باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، ٢/ ٤٤٩.

(٥) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن في الباب السابق الذكر ٢/ ٤٥٠.

وروي أحمد بن حنبل عن ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أُعطيتُ خواتيم سُورة البقرة مِن بَيْتِ كَنزٍ تحتَ العرْش لم يُعطهن نبيٌ قبلي[١].

في استعمالها على الاسم الأعظم مع غيرها: عن الترمذي وأبي داود وابن ماجه عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: اسمُ الله الأعظمُ في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ وفاتحة آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢﴾[٢].

عن ابن ماجه عن أبي أُمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمُ الله الأعظمُ الذي إذا دُعيَ به أجابَ في سُورٍ ثلاثٍ البقرة وآل عمران وطه[٣].

وسنذكر سائر الأحاديث في تفسير قل هو الله أحد في الاسم الأعظم.

القول في التراجم:

قد أسلفنا لك ان المُعتمد في التراجم هو ما ذكرهُ الإمام محمد البخاري فحيث ترى الترجمة مُرسلةً فاعلم أنها من كتابِهِ فإن كانت تستندُ إلى أحدٍ سواه اسندتُها إلى ما هي له وليست العُهْدة علي في أنّ الترجمة هل تُطابِقُ اللُّغةَ أم ليست كذلك ولا أنها حقيقةٌ من مورِدها أو مجازٌ والتحقيقُ في ذلك موكول إلى استنباطكَ واعتبارك إلَّا أنّي لم أجدْ في كلامِ أحدٍ من الأئمة السابق ذكرهُم ما يشعرُ بمعاني حروف التهجي في أوائل السُور إلا ما ذكره البخاري عن مُجاهِد في آلِ حم فإنهُ قال: هُناك قال مُجاهدٌ: مجازها مجاز أوائل السُور ويُقال: بل هو اسمٌ لقول شُريح بن أبي أوفَى العَبْسي:

يُذكّرني حم والرُمْحُ شاجِرٌ فهلا تلاحم قبل التقدم[٤].

قلت: وهذا الكلام مُشعِرٌ بأنّ من السّلف من لم يجعل هذه الحروف

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٥١.
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء برقم ١٤٩٦ وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم برقم ٣٨٥٥ والترمذي في الدعوات باب ما جاء في جامع الدعوات.
(٣) أخرجه ابن ماجه في الباب السابق الذكر قريباً برقم ٣٨٥٦.
(٤) ذكره البخاري أول تفسير سورة غافر.

أسماءٌ للسُور، قال معمرٌ: ذلك الكتابُ هذا القرآنُ كقوله تعالى: ذلكم حكم الله أي هذا حكم الله، لا ريب لا شك هُدى بيانٌ ودلالةٌ مرضٌ شكٌ(١) إلى شياطينهم.

قال مجاهدٌ إلى أصحابهم: مِن المنافقين والمشركين والله محيطٌ بالكافرين جامعهم، أنداداً أشباهاً واحدُها ندٌ(٢).

عن أبي العالية في قوله: كلما رُزِقوا منها مِن ثمرةٍ رزقاً الآية كُلما أتوا بشيءٍ ثم أتوا بآخر قالوا: هذا الذي رُزقنا مِن قَبل، وأُتوا به مُتشابهاً يُشبهُ بعضه بعضاً ويختلف في الطعم(٣).

أزواجٌ مُطهرة، قال أبو العالية: مُطهرةٌ من الحيضِ والبولِ والبزاقِ(٤).

وقال: ثم استوى إلى السماءِ: ارتفع، فسواهن: خَلَقَهنّ قال مُجاهدٌ استوى: علا استوى على العرش علا على العرش، قال أبو العالية فأزلّهُما الشيطانُ: استزلّهُما، متاعٌ إلى حين: ها هُنا إلى يوم القيامة، والحِينُ عند العرب مِن ساعةٍ إلى ما لا يُحصى عددها على الخاشعين على المؤمنين حقاً(٥).

وفي ذلكُم بلاءٌ من ربكم عظيم: هو النِعمُ بمعنى البليةُ أو ما أُبتليتُم به من الشدةِ، والبلاء: قد يكون الابتلاءُ والتمحيص من بلوتهُ ومَحّصتُه أي

(١) قوله: قال معمر ذلك الكتاب إلى قوله: شك لم أجد هذا الكلام في كتاب التفسير من صحيح البخاري، والمصنف قال: إن هذه التراجم التي يذكرها مرسلة كلها من صحيح البخاري والعمدة عليه في ذلك وأول باب ذكره البخاري في البقرة قوله: باب قول الله وعلم آدم الأسماء كلها، وقال ابن كثير حكاه البخاري عن معمر.

(٢) ذكره البخاري أول كتاب التفسير باب: قال مجاهد إلى شياطينهم إلخ.

(٣) قال ابن كثير: قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال: يشبه بعضه بعضاً ويختلف في الطعم. ابن كثير عند تفسير الآية.

(٤) ذكر هذا التفسير ابن كثير وعزاه لمجاهد ولم يذكر أبا العالية وذكر نحوه عن ابن عباس وقتادة وعطاء والحسن والضحاك وعطية والسدي.

(٥) ذكره البخاري في المصدر السابق.

استخرجتُ ما عندهُ يَبلو يختبرُ مُبتليكُم مخبرُكمُ ونزلنَا عليكم المنّ والسّلوى، قال مجاهدٌ: المنّ، الصمْغَةُ والسلوى: الطيرُ[١]، حيث شِئتمُ رغداً واسعاً كثيراً[٢]، قال بعضهم: الحبوبُ التي تؤكَلُ كُلها فومٌ[٣]، وما خَلفهَا عبرةٌ لمن بقي[٤] بِقُوةٍ: قال مجاهدٌ بعملٍ بما فيه[٥]، عَوانٌ بين ذلك. قال أبو العالية العَوانُ: النّصفُ بين البِكْرِ والهَرِمَةِ، فاقِعٌ: صافٍ، لا ذَلُولٌ: لم يُذِلها العَملُ، مُسلّمةٌ: من العُيوبِ، شِيَةَ[٦]، بياضٌ، اداراتم: اختلفتُم، تستفتحون: تستنصرون، شَرَوا باعُوا قتادةُ فباؤا: انقلبُوا[٧]، أُشْربوا ثوبٌ مشربٌ: مصبوغٌ، من كان عَدوّاً لجبريل، قَالَ عِكرمَةُ جبرُ وميكُ وإسرافُ عبد الله وايلُ الله[٨]، راعِنا مِنَ الرّعُونَةِ إذا أرادُوا أنْ يَحمقُوا إنساناً قالوا: رَاعِنا[٩]. يتلونهُ حقّ تلاوته، قال: أبو رزين: يعملُون به حقّ عَمله، لا تَجزِي: لا تغني[١٠]، مثابةً للناس يثوبُون إليه: يرجعُون، العَاكِفُ: المقيمُ، القواعد من البيت: أساسُهُ، واحدُها، قاعدةٌ والقواعدُ مِن النساءِ واحدُها قاعدٌ، صبغة الله: دِينَ الله، إن الصّفَا والمروة من شعائر الله، قال ابن عباس: الصّفْوانُ: الحجرُ يقال: الحجارة المُلسُ التي لا تُنبتُ شيئاً الواحدُ صفوانَةٌ، والصفا للجميع وشعائرُ: علاماتٌ واحدُها شعيرةٌ، خطواتٌ من الخُطْوة والمعنى: آثارهُ، التّهلكةُ: الهلاكُ، يُهلِكُ الحرثَ والنّسلَ قال: غطاءُ النسلُ: الحيوانُ، وهو ألدّ الخِصَام الألدُّ، الخَصمُ الدائم الخصُومَة، قال: الحسنُ: العفُو الفضل. لأعْنتكُم:

(١) ذكره البخاري قال: باب: وظللنا عليكم الغمم إلخ.

(٢) ذكره البخاري: باب وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية.

(٣) ذكره البخاري في الباب الثاني من تفسير سورة البقرة.

(٤) ذكره البخاري في الباب المتقدم الذكر عن أبي العالية.

(٥) ذكره البخاري في الباب السابق عن مجاهد.

(٦) لاشية: أي لا بياض ذكره البخاري في الباب السابق.

(٧) ذكره البخاري في الباب السابق الذكر.

(٨) أخرجه البخاري في كتاب التفسير. باب: قوله: من كان عدواً لجبريل

(٩) ذكره البخاري في الباب الثاني من تفسير سورة البقرة.

(١٠) ذكره البخاري في الباب السابق الذكر.

لأحرجكم، عن الدارمي عن قتادة: قل هو أذى: قذر[١]. وعن مُجاهد هو الدمُ[٢]، قال مُعمرٌ يقال: أقراتِ المرأةُ إذ دنا حيضُها وأقراتْ إذا دنا طُهرُها ويقال: ما قرأتْ سلاً قطّ إذا لم تجمع ولداً في بطنها، أو أكننتُم في أنفسكم، أضمرتُم كُل شيء ضُنته فهو مكنونٌ، عن شرح السُنة عن مجاهدٍ في قوله: «وقوموا لله قانتين» قال من القنوتِ الركوعُ والخشوعُ وغضُّ البصر وخفض الجناح من هيبة الله[٣]، بسطةً في العِلم والجسم: زيادةً وفضلاً[٤]، أفرغ علينا صبراً: أنزلْ، الله لا إله إلا هو الحيُ القيومُ: قال مُجاهد القَيّومُ: القائمُ على كل شيء، وقرأ عُمر رضي الله عنهُ القيام وكلاهُما مدحٌ[٥]، السِّنةُ: النعاسُ، ابن جُبير، كرسُيهُ: علمهُ، يؤودُهُ: يثقِلهُ، آدني: أثقلني والآدُ والأيدُ القُوة، فبهت: ذهبت حُجتُه، خاويةٌ: لا أنيس فيها ويُقال خاويةٌ: ساقطةٌ، عروشها: أبنيتها، يتسنّه: يتغير، ننشزها: نُخرجُها، ابن عباسٍ: صلداً: ليس عليه شيءٌ، قال عكرمةُ: وابلٌ: مطرٌ شديدٌ، الطَلُّ: الندى، وهذا مثلُ عَمَلِ المؤمن فأصابها إعصارٌ: ريحٌ عاصِفٌ تهُبُّ من الأرض إلى السماءِ كعمودٍ فيه نارٌ[٦]، لا يسألون الناس إلحافاً يُقال: ألحفَ عليّ وألحّ عليّ وأحفاني بالمسألةِ، يُحْفِكُم: يجهدكم، يتخبطُهُ الشيطان: مِن المس والمسُّ: الجُنون، فأذنوا بحربٍ: فاعلمُوا، لا تَحمِل علينا إصراً: عهداً، غُفرانك ربّنا: مغفرتك فاغفر لنا[٧].

---

(١) أخرجه الدارمي في أبواب الحيض. باب إتيان النساء في أدبارهن ١/ ٢٥٨.

(٢) أخرجه الدارمي في المصدر السابق نفسه في الباب والصحيفة.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة عن مجاهد وقال: من رهبة الله بدل قول المؤلف من هيبة الله ٣/ ٢٦٢.

(٤) صحيح البخاري كتاب التفسير. باب فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً..

(٥) ذكره الماوردي ١/ ٢٦٩ والقرطبي ٣/ ٢٧١ - ٢٧٢.

(٦) صحيح البخاري في المصدر السابق نفسه باب: فإن خفتم إلخ وانظر بقية الترجمة من باقي الأبواب من تفسير سورة البقرة مفرقة فيها.

(٧) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد. باب الورع والتقوى رقم ٤٢١٥.

القول في الأخبار والآثار التي تتعلق بالتفسير:

عن الترمذي وابن ماجة في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ عن عطية السعدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغ العبدُ أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس.

عن مالك وأحمد عن عليّ بن الحسين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حُسن إسلام المرء تركهُ ما لا يعنيه، وأخرجهُ الترمذي عن عليّ بن الحسين عن أبي هُريرة(١).

عن أحمد بن حنبل والدارمي في قوله: الذين يؤمنون بالغيب. عن أبي عُبيدة بن الجرّاح أنهُ قال يا رسُول الله هل أحدٌ خيرٌ منّا أسلمنا وجاهدنا معك قال: نعم قومٌ يكونُون من بعدكُم يؤمنُون بي ولم يَرَوني(٢).

عن أحمد بن حنبل عن أبي أُمامة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: طوبى لِمن رآني وآمن بي وطُوبى سبعُ مراتٍ لمن لم يرني وآمن بي، ورواهُ أيضاً عن أبي سعيد الخُدري وزاد قال له رجلٌ: وما طُوبى قال صلى الله عليه وآله وسلم: شجرةٌ في الجنةِ مسيرةُ مائةِ عامٍ ثياب أهل الجنةِ يخرجُ من أكمامها(٣).

عن البخاري ومُسلم في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ عن ابن عُمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُمرتُ أن أُقاتِل الناس حتى يشهدوا أنّ لا إله إلا الله وأن مُحمداً رسُول الله ويقيمُوا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلُوا ذلك فقد عصمُوا منّي دِماءهُم إلا بحق الإسلام وحسابهُم على الله(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٠١. ومالك في الموطأ في أبواب حسن الخلق. ما جاء في حسن الخلق. وأخرجه الترمذي في أبواب الزهد عن أبي هريرة، وأخرجه عن علي بن الحسين عن رسول الله ﷺ دون ذكر أبي هريرة كما قال المصنف.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٠٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن أبي أمامة ٥/ ٢٤٨. وعن أبي سعيد الخدري ٣/ ٧١ وحديث أبي سعيد أتم وأقرب للفظ المصنف إن لم يكن هو بعينه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب: فإن تابوا وأقاموا الصلوات وآتوا الزكاة =

عن أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي عن بُريدة قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر[١].

عن أحمد بن حنبل عن رجُلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنّ أول ما يُحاسبُ به العبدُ صلاته فإن كان أتمها كُتب له تامةً وإن لم يكُن أتمها قال الله تعالى: ﴿انظروا هل تجدوا لعبدي من تطوع فكملوا بها فريضته﴾ ثُم الزكاةُ كذلك ثم يؤخذُ الأعمال على حسب ذلك، ورواهُ أبو داود عن أنس بن حكيم[٢].

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن أبي هريرة أنهُ سمع رسول الله ﷺ يقُول إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجُلٍ استوقد ناراً فلما أضاءتْ ما حولهُ جعل الفراش وهذه الدوابُ التي تقعُ في النار تقعُ فيها فجعل ينزعُهنّ ويغلبنهُ فيتقحمن فيها فأنا آخذُ بحجزكُم عن النار وأنتم تقتحمُون فيها، ورواه أحمد عن جابر بن عبد الله[٣].

عن الترمذي عن ابن عُمر في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: اللهم لا تقتُلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك[٤].

= مخلو سبيلهم. وفي باب فضل استقبال القبلة وفي أول كتاب الزكاة، وفي غير ذلك. ومسلم في كتاب الإيمان في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٤٦ والترمذي في أبواب الإيمان باب ما جاء في ترك الصلاة. والنسائي في أبواب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة بلفظ: إن العهد. . .

(٢) أخرجه أبو داود عن أنس بن حكيم في كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: كل صلاة لا يتمها صاحبها تتمّ من تطوعه برقم ٨٤٦ وأخرجه ابن ماجه برقم ١٤٢٥. وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٢٥ عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة

(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب. وأخرجه في كتاب الرقاق في باب الانتهاء عن المعاصي ومسلم في كتاب الفضائل في باب شفقة النبي ﷺ على أمته.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات. باب ما يقول إذا سمع الرعد.

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم القُلوبُ أربَعةٌ قلبٌ أجردُ فيهِ مِثلُ السِّراج يَزهَر وقلبٌ أغلفُ مربُوط على غِلافِهِ وقلبٌ منكوسٌ وقلبٌ مُصَفَّحٌ فأمّا القلبُ الأجردُ فقلبُ المُؤمِنُ سِراجهُ فيه نورهُ وأما القلبُ الأغلفُ فقلبُ الكافرِ وأما القلبُ المنكوسُ فقلبُ المُنافق عَرف ثُم أنكر وأمّا القلبُ المُصفحُ فقلبٌ فيه إيمانٌ ونِفاقٌ ومثل الإيمان فيه كمثل البقلةِ يُمُدها الماءُ الطيبُ ومثل النِّفاقِ فيهِ كمثل القرحةِ يَمُدُّهَا القيحُ والصديد فأي المدتين غلبت حُكم له بها[١].

في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ عن البخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن ابن مسعُودٍ سألتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيُّ الذنبِ أعظمُ عِند الله قال: أن تجعل للَّهِ نِداً وهُو خلقك قُلتُ: إنّ ذلك لعظيمٌ قُلتُ: ثُم أيُّ قال: وأن تقتُل وَلَدَكَ مخافةَ أنْ يَطعَم معك قُلتُ: ثم أيُّ قال: أنْ تُزاني حليلةَ جارِك، وسنذكرهُ في سورة الفرقان مع زيادةٍ[٢].

قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ عن البخاري وأحمد بن حنبل عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ قال: أربعٌ من كُنّ فيه كان مُنافقاً خالصاً ومن كانت فيهِ خصلةٌ مِنها كان فيه خصلةٌ من النفاقِ حتى يدعَها إذا حدثَ كذَبَ وإذا وعَدَ أخلفَ وإذا عاهد غَدر وإذا خاصم فَجر، وفي رواية عِوضَ إذا وعد أخلف وإذا اؤتُمِنَ خانَ[٣].

عن أحمد عن عائشة رضي الله عنها ما كان خُلقٌ أبغضَ إلى أصحاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكذّاب ولقد كان الرجل يكذبُ عند

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ١٧.

(٢) أخرجه البخاري في أول كتاب التفسير، ومسلم في كتاب الإيمان باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٨٩ والبخاري في كتاب الإيمان باب علامة المنافق.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكِذبة فما يزال في نفسهِ عليه حتى تعلم أنّ قد أحدث مِنها توبةً[١].

عنهُ وعن مالكٍ عن مالكِ بن صفوان قلنا يا رسُول الله أيكُون المؤمنُ جباناً قال: نعم فقلنا: أيكون المؤمنُ بخيلاً قال: نعم قيل: أيكُونُ المؤمنُ كذاباً قال: لا[٢].

عن الترمذي عن ابنِ عُمر أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كذبَ العبدُ تباعد عنهُ الملكُ ميلاً مِن نتنِ ما جاء بِهِ[٣].

قولهُ تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أنهُ كان يقول حدّثوني عن رجُل دخل الجنّة ولم يُصلِّ قط فإذا لم يعرفهُ الناسُ قال: هو أُصَيرِمُ بني عبد الأشهل وكان مِن شأنهِ على ما رَوى أحمد عن محمود بن لبيد أنّ الأُصَيرِمَ بَدا لهُ يومَ أُحدٍ الإسلامُ فأسلم وأخذ سيفهُ وقاتل حتى أصابتهُ الجِراحةُ فمات فذكرُوهُ لِرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنهُ مِن أهل الجنةِ[٤].

عن الدارمي عن قتادة في قولهِ: «فأمّا الذين آمنُوا فيعلمُون أنّهُ الحقُّ من ربِهم» قال: أي يعلمُون إنّه كلام الرحمن عز وجل[٥].

قولهُ تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ عن مُسلم والترمذي عن أبي ذرٍ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُئِلَ أيُّ الكلام أفضل قال: ما اصطفى الله تعالى لملائكته سبحانَ الله وبحمدِهِ[٦].

---

(١) الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٥٢.
(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ فيما يكره من الكلام باب ما جاء في الصدق والكذب. وأخرج الإمام أحمد نحواً منه في المسند ٤/ ١٤٥.
(٣) أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الصدق والكذب.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩.
(٥) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب: القرآن كلام الله ٢/ ٤٤٠.
(٦) أخرجه الترمذي في آخر أبواب الدعوات. باب: أي الكلام أحب إلى الله. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب فضل سبحان الله وبحمده.

عن البخاري ومسلم وابن ماجه في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كُل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى تُريحنا من مكاننا هذا فيقول لستُ هناكم ويذكر ذنبهُ فيستحي إئتوا نُوحاً فإنّهُ أول رسُول بعثهُ الله إلى أهل الأرض فيأتونهُ فيقول لستُ هُناكم ويذكرُ سؤالهُ ربّهُ ما ليس لهُ بهِ علم فيستحي فيقُول إئتوا خليل الرحمن فيأتونهُ فيقول لستُ هناكم إئتوا مُوسى عبداً كلمهُ اللّهُ وأعطاهُ التوراة فيأتونهُ فيقُول لستُ هناكُم ويذكر قتلهُ النفس بغير نفسٍ فيستحي رَبّهُ فيقُول إئتوا عيسى عبدَ اللّه ورسُولهُ وكلمةُ الله وروحهُ فيأتونهُ فيقول: لستُ هناكم إئتوا مُحمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدٌ غفر الله لهُ ما تقدّمَ مِن ذنبهِ وما تأخر فيأتوني فأنطلقُ حتى استأذِنَ على ربي فيؤذِنَ لي فإذا رأيتُ ربي وقعتُ ساجداً فيدَعُني ما شاء الله ثم يُقال: ارفع رَاسَكَ وسلْ تُعطَهْ وقُلْ تُسمَع واشفَعْ تُشفَّع فأرفعُ رأسي فأحمدُهُ بتحميدٍ يُعلمني ثم أشفعُ فيحُدُّ لي حداً أُدخلُهم الجنةَ ثُم أعُودُ إليهِ فإذا رأيتُ ربّي مثلهُ ثم أشفعُ فيُحدُّ لي حداً فأُدخلُهم الجنة ثم أعُودُ الثالثةَ ثُم أعُود الرابعة فأقُول ما بقي في النارِ إلاّ مَن حبسه القُرآنُ ووجب عليه الخلودُ قال أبُو عبد اللّه: إلاّ من حبسهُ القُرآنُ يعني قولهُ تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾[1].

عن أحمد بن حنبل عن طَلْق بن حبيبٍ قال: كُنتُ أشد الناس تكذيباً بالشفاعةِ حتى لقيتُ جابر بن عبد اللّه فقرأتُ عليهِ كُل آيةٍ ذكر اللّهُ فيها خُلود أهل النّار فقال: يا طَلقُ أتراكَ أقرأُ لِكتاب الله مني وأعلمُ بسُنّة نبيهِ فتصنعتُ لهُ فقال: بل أنت أقرأُ وأعلمُ مني قال: فإن الذي قرأت هُم أهلُها المُشركُون ولكن قوماً أصابُوا ذنوباً فعُذبُوا بها ثم أُخرجُوا، ضُمّتا وأهوى بيده إلى أُذنيهِ إن

(١) أخرجه البخاري بسياقه في كتاب التفسير في أول سورة البقرة وفي كتاب الرقاق في باب صفة الجنة والنار بلفظ يجمع الله الناس يوم القيامة إلخ وفي غير ذلك من صحيحه. ومسلم في كتاب الإيمان في باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار إلخ بأطول من سياق البخاري.

لم أكن سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول يُخرجون من النار ونحن نقرأ ما نقرأ(١).

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ عن أبي داود وأحمد عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما سالمناهُم مُنذُ حاربناهُم ومن ترك منهم شيئاً خِيفةً فليس منّا قال: أحمدُ يعني الحيّات(٢).

عن البخاري في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ عن أبي العالية هي قولهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾(٣).. الآية، في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ الآية شرحُ السُّنة عن أنس أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: رأيتُ ليلةَ أُسري بي رِجالاً تُقرضُ شفاههم بمقاريضَ من نارٍ قُلتُ من هؤلاءِ يا جبريلُ قال: هؤلاءِ خُطباء مِن أُمتِك يأمُرون الناس بالبرّ وينسوْن أنفُسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقِلُون(٤).

عن البخاري ومُسلم وأحمد عن أُسامة بن زيد عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يُجاءُ بالرجُلِ يوم القيامة فيُلقى في النار فتندلِقُ أقتابهُ في

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٣٠ وأخرج مسلم نحواً منه من كتاب الإيمان في أبواب الشفاعة.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب من قتل الحيات برقم ٥٢٤٨ بلفظ. ما سالمناهن منذ حاربناهن. والإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٤٧ بلفظ: ما سالمناهن، فلعل قول المصنف ما سالمناهم منذ حاربناهم خطأ والله أعلم.

(٣) لم أقف على هذا الأثر في البخاري ولم يترجم رحمه الله لهذه الآية في كتاب التفسير، وفي ابن كثير عند تفسيرها: وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله تعالى: فتلقى آدم من ربه كلمات قال: إن آدم لما أصاب الخطيئة قال: أرأيت إن تبت يا رب وأصلحت قال الله إذن أدخلك الجنة فهي الكلمات. هذا عن أبي العالية وذكر قبل ذلك عن مجاهد وسعيد بن جبير والربيع بن أنس والحسن وقتادة وأبي العالية عن ابن عباس أن الكلمات هي شؤن الحج، وصدر كلامه بأنها هي: قوله: ربنا ظلمنا أنفسنا... دون عزوه.

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٥٣ والإمام أحمد في المسند ٣/ ١٢٠ وقال شعيب الأرناؤط في التعليق على شرح السنة عليُّ بْن زيد بن جدعان ضعيف وباقي رجاله ثقات.

النار فيُطحنُ فيها كطحن الحمارِ برَحَاهُ فيجتمعُ أهلُ النارِ عليه فيقولُون أي فُلانُ ما شأنكَ أليس كُنت تأمُرونا بالمعرُوفِ وتنهانا عن المُنكر قال: كُنت آمُركُم بالمعرُوف ولا آتيهِ وأنهاكُم عن المُنكرِ وآتيهِ[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ۝٤٥﴾ عن أبي داود عن سالم بن الجعد قال: قال رجُل مِن خزاعة ليتني صليتُ فاسْترحتُ فكأنهم عابُوا ذلِك عليهِ فقال: سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: أقِم الصلاة يا بلال وأرِحنا بِها[٢].

وعن النسائي عن أنس قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حُبِبَ إليَ الطِّيبُ والنِّساءُ وجُعِل قُرةُ عيني في الصلاةِ[٣].

عن البخاري ومُسلم والترمذيّ عن أبي هُريرة أنّ النبي ﷺ أنهُ قال: قيل لِبني إسرائيل ادخلُوا البابَ سُجداً وقُولوا: حطةٌ نغفر لكُم خطاياكُم فبدّلُوا فدخلُوا البابَ يزحفُون على أستاهِهِم وقالُوا: حبةٌ في شعرةٍ وروي أبو داود عن أبي سعيدٍ تُغفر لكُم بالتاءِ المضمُومة وفتح الفاءِ[٤].

قوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد اللّه أنّهُ قال: أفاءَ الله تعالى خيبرَ على رسُوله صلى الله عليه وآله وسلم. فأقرّهُم رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما كانُوا وجعلها بينهُ وبينهُم فبعث عبد اللّه بن رواحة فخرصها عليهم ثم قال لهُم: يا معشر اليهُود أنتُم أبغضُ الخلق إليّ قتلتُم أنبياءَ الله وكذبتُم على اللّه وليس يحملني بغضي إياكُم على أنْ أحيفَ عليكُم قد خرصتُ عشرين ألف وسق من

---

(١) اخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق من آخر باب صفة النار وأنها مخلوقة، وفي كتاب الفتن التي تموج كموج البحر، بلفظه ومسلم في كتاب الزهد في باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله إلخ.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في صلاة العتمة برقم ٤٩٨٥.

(٣) أخرجه النسائي في كتاب عشرة النساء في أول باب منه باب حب النساء.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية.. ومسلم في أبواب التفسير في أول باب منه برقم ٣٠١٥.

تَمرٍ فإن شئتم فلكُم وإن شئتم فلي فقالُوا: بهذا قامت السموات والأرضُ قد أخَذْنا[١].

عن البخاريّ عن ابن عباسٍ في قولهُ تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ قال ابن عباسٍ: يا معشر المُسلمين كيف تسألونَ أهل الكتاب عن شيءٍ وكتابُ الله الذي أُنزل على نبيِّكُم أحدثُ الأخبار بربّه محضاً لم يشِبْ ألم يُحدثكُم اللّهُ في كتابِه أنهُم قد غيَّروا كتاب الله وبدّلوا وكتبُوا الكِتابَ بأيديهم وقالُوا هذا مِن عِند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً أما ينهيكُم العِلمُ الذي جاءَكم عن مسئلتهم فلا والله ما رأينا رجُلاً منهم قط يسألكم عما أُنزِل إليكم[٢].

عن البخاري ومسلم والترمذيّ والدارمي عن أبي هُريرة في قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يتمنينَّ أحدُكُم الموت إمّا مُحسناً فلعلهُ يَزدادُ وإمّا مُسيئاً فلعلهُ يستعتِبُ[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي أمامة قال: جلسنا إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ورقّقنا فبكى سعدُ بن أبي وقاصٍ فأكثر البكاء فقال: يا ليتني مُتُّ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا سعد أعِندي تتمنى الموتَ فردّد ذلك ثلاث مراتٍ ثم قال: يا سعد إنّ كُنتَ خُلقتَ للجنةِ فما طال عُمرك وحُسنَ من عَمِلك فهُو خيرٌ لك[٤].

عنه وعن الترمذي عن أبي بكرة قيل: يا رسُول الله أيُّ الناسِ خيرٌ قال:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٦٧ وزاد بعد قوله: قد أخذنا: فاخرجوا عنا.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي ﷺ: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وأخرج نحوه عن أبي هريرة في الباب نفسه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المرضى مختصراً، باب تمني المريض الموت. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب كراهة تمني الموت لضر نزل به. وأخرجه الدارمي في كتاب الرقاق بتقريب من سياق المصنف باب: لا يتمنى أحدكم الموت ٢/ ٣١٣.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٧.

من طال عُمرهُ وحسن عملهُ وقيل: فأيُّ الناسِ شرٌ قال: من طال عُمرهُ وساءَ عملهُ(١).

عن البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والدارمي عن عُبادة بن الصامت قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبَّ لِقاءَ اللّهِ أحبَّ اللّهُ لقاءهُ ومن كَرِه لقاءَ الله كره اللّهُ لِقاءَهُ والموتُ قبل لقاء اللّه فقالت عائشة رضي الله عنها إنّا لنكرهُ الموت قال: ليس ذاكِ ولكن المُؤمن إذا حضرهُ الموتُ بُشِّر برضوانِ الله وكرامتهِ فليس شيءٌ أحبَّ إليهِ مما أمامهُ فأحبَّ لِقاءَ اللّهِ وأحبَّ اللّهُ لِقاءهُ وإن الكافِر إذا حُضِرَ بُشِّر بعذاب اللّه وعقوبتهِ فليس شيء أكرهَ إليهِ مما أمامهُ فكرِهَ لِقاءَ اللّهِ وكرِه اللّهُ لِقاءهُ(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ عن أحمد بن حنبل عن عبد اللّه بن شدادٍ أنّ نفراً مِن بني عُذرة ثلاثةً أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مَن يكفيهِم قال: طلحةُ أنا فكانُوا عندهُ فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثاً فخرج فيه أحدُهُم فاستُشهِدَ ثم بعث بعثاً فخرج فيهِ الآخر فاستشهد ثُم ماتَ الثالثُ على فراشِهِ قال طلحةُ: فرأيتُ هؤلاءِ الثلاثة في الجنة ورأيتُ الميتَ على فِراشِهِ أمامهُم والذي استشهد آخراً يليهِ وأولهُم آخرهُم فدخلني من ذلك فذكرتُ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال: وما أنكرتَ مِن ذلك ليس أحداً أفضلَ عِند اللّه من مُؤمن يُعمّر في الإسلام لتسبيحهُ وتكبيرهُ وتهليلهُ، وفي رواية أُخرى لهُ عن طلحة قال رجُلان: عندي فقُتل أحدُهُما ثم مات بعدهُ الآخر بسنةٍ فرأيتُ أنّ الذي مَات دخل الجنّة قَبل الآخر فذكرتُ لرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: كم مكث بعدهُ قُلتُ حَولاً

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٩٠ عن عبد الله بن بسر وفي ٥/ ٤٠ أخرجه عن أبي بكرة بسياق المصنف. وأخرجه الترمذي في أبواب الزهد عن أبي بكرة، باب ما جاء في طول العمر للزمن.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق بروايتين إحداهما عن عبادة بن الصامت وأخرى مختصرة عن أبي موسى رضي الله عنهما. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب من أحب لقاء الله إلخ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّى ألفاً وثمانمائة صلاةٍ وصام رمضان، وفي أُخرى فلما بينهما أبعدُ ما بين السماءِ والأرض[١].

عن البخاري عن أنسٍ في قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ سمع عبد اللَّه بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهُو في أرضٍ يخترفُ فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبيٌ فما أوّلُ أشراطِ الساعةِ وما أوّلُ طعامٍ يأكل أهلُ الجنةِ وما ينزعُ الولد إلى أبيه أو إلى أمّهِ قال: أخبرني جبريل بهن آنفاً قال: ذاك عدوّ اليهودِ من الملائكة زاد في روايةٍ فقرأ هذهِ الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمّا أول أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشُر الناس من المشرق إلى المغرب وأمّا أول طعامٍ يأكلهُ أهلُ الجنة فزيادة كبد حوتٍ وإذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة نزعَ الولدَ وإذا سبَق ماءُ المرأةِ ماءَ الرجل نزعت قال: أشهدُ أنّ لا إله إلاّ اللَّهُ وأشهدُ أنك رسُول اللَّهِ الحديث[٢].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: أقبلت اليهُودُ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالُوا: يا أبا القاسم إنّا نسألك عن خمسةِ أشياء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبيٌ واتبعناك فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قالوا الله على ما نقول وكيل قال: هاتوا قالوا: أخبرنا عن علامةِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: تنامُ عيناهُ ولا ينامُ قلبهُ قالوا: أخبرنا كيف تُؤنثُ المرأة وكيف تُذكرُ قال: يلتقي الماءآن فإذا علا ماءُ الرجل ماءَ المرأةِ أذكرتْ وإذا علا ماءُ المرأة ماءَ الرجل آنثتْ قالوا أخبرنا ما حرّم إسرائيلُ على نفسِهِ قال: كان يشتكي عِرقَ النساءِ فلم يجد شيئاً يُلائمُه إلا البان كذا وكذا قال بعضهم: يعني الأبل فحرّم لحومها قالوا: صدقت قالوا: أخبرنا عن هذا الرعدَ قال: ملك من ملائكةِ الله تعالى مُوكل بالسحاب بيدهِ مِخراقٌ من نارٍ يزجرُ بهِ السحاب يسُوقهُ حيثُ أمر اللَّهُ قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمعُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند بسياق المصنف ١/ ١٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب قوله: من كان عدواً لجبريل.

قال: صَوْتهُ قالُوا: صدقتَ إنّما بقيت واحدة وهي إنْ أخبرتنا تبعناك فإنه ليس من نبيّ إلاّ لهُ ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل: قالوا ذلك الذي ينزِلُ بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل، الذي ينزل بالرحمة والنّبات والقطر لكان فأنزل الله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ الآية[١].

عن أبي داود عن أبي سعيد قال: حدّث رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً ذُكر فيه جبريل وميكائيل فقال: جبرائيلُ وميكائيل[٢].

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾.

عن أحمد بن حنبل ومسلم عن جابر قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ إبليس يضَعُ عرشَهُ على الماءِ ثم يبعثُ سَراياه فأدناهم منهُ منزلةً أعظمُهُم فِتنةً يجيءُ أحدهُم فيقول فعلتُ كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ويجيءُ أحدُهُم فيقول: ما تركتهُ حتى فرقت بينهُ وبين أهلهِ قال: فيدنيه منه أو قال: فيلتزمُهُ، وفي رواية مُسلم ويلتزمهُ منهُ ويقول نعم أنت[٣].

عن البُخاريّ ومُسلم وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت: سُحِر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إنهُ ليُخيّلُ إليه أنه فعل الشيء ولم يكُن فعلهُ حتى إذا كان ذات يوم وهُو عندي دَعا الله ودعاهُ ثُم قال: أشعرتِ يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيتُهُ فيه قلتُ وما ذاك يا رسُول الله فقال: جاءني رجُلانِ فجلس أحدهُما عند رأسي والآخرُ عند رجلي ثم قال: أحدُهما لِصاحبه ما وجعُ الرّجُل قال: مَطبوب قال: ومن طبّهُ قال: لُبيد بن الأعصم اليهُوديُّ من بني زُريق قال: فبماذا قال: في مُشطٍ ومشاطةٍ وجفِ طلعةِ ذكرٍ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٧٤ بهذا السياق.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٩٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث ٢٨١٨ والإمام أحمد في المسند ٣/ ٣١٤.

قال: فأين هو قال: في بئرِ ذَرْوَانَ ومن الرواةِ قال: في بئرِ ذروانَ قال: وذروانُ في بني زُريقٍ فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أناسٍ من أصحابِهِ إلى البئر فنظر إليها وعليها نخلٌ قال: ثُم رجع إلى عائشة فقال: والله لكأنَّ ماءَها نُقاعَةُ الحِنّاءِ ولكأن نخلَها رُؤوسُ الشياطين قالت: قُلتُ يا رسُول الله فأخرجتهُ قال: لا أمّا أنا فقد عافاني الله وشفاني وخشيتُ أن أثوِّرَ على الناسِ مِنهُ شراً وأمرَ بها فَدُفِنَتْ، وفي رواية للبخاري كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُحِر حتى كان يَرى أنّه يأتي النِساءَ ولا يأتيهن قال سُفيان: وهذا شرُّ ما يكُونُ مِن السّحرِ(١).

عن أحمد بن حنبل عن أبي مُوسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثلاثة لا يدخلُون الجنة مُدمِنُ الخمرِ وقاطِعُ الرحم ومُصَدِّقٌ بالسِحرِ(٢).

عن البخاريّ عن ابن عباسٍ في قولِهِ تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ قال عُمر رضي الله عنه: أقرؤُنا أُبيٌّ وأقضانا عليٌّ وإنّا لنَدعُ مِن لَحْنِ أُبي وذاك أنّ أُبيّاً يقُول لا أدعُ شيئاً سمِعتُه مِن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال اللّهُ تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾(٣)، عن الجماعةِ إلا الدارميّ وابن ماجه عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُصلي على دابته وهُو مُقبلٌ مِن مكة إلى المدينةِ حيثُ ما توجهت وفيهِ نزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾(٤)،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب صفة إبليس وجنوده وفي كتاب الطب في باب السحر، وفي باب: الشرك والسحر من الموبقات وفي كتاب الأدب في باب قول الله تعالى: إن الله يأمر بالعدل والإحسان، ومسلم في كتاب السلام في باب السحر.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٩٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ما ننسخ من آية أو ننسها.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب التوجه نحو القبلة حيث كان وفي أبواب الوتر في السفر وفي أبواب التقصير في باب الإيماء على الدابة بنحوه عن ابن عُمر وفي باب صلاة التطوع على الدابة حيث توجهت. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب جواز صلاة النافلة على الدابة حيث توجهت.

عن الترمذي وابن ماجه عن عامر بن ربيعة كُنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفرٍ في ليلةٍ مُظلمةٍ فلم ندر أين القِبلةُ فصلّى كُلُّ رجُلٍ مِنّا على حيالِهِ فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لِرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[1]، عن الترمذي عن قتادة في هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾... الآية قال: هي منسوخة نسخها قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أيْ تلقاءه، قال: ويُروى عن مُجاهدٍ في قوله تعالى: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قال: فثم قبلة الله[2].

شرحُ السُّنةِ حكى المزنيّ عن الشافعي رضي الله عنهُ في هذه فثَمّ الوجهُ الذي وجهكمُ الله إليه[3].

عن البخاري عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال الله تعالى كذبني ابنُ آدم ولم يكنْ لهُ ذلك وشتمني ولم يكُن لهُ ذلِك فأما تكذيبهُ إياي فزعم إنّي لا أقدرُ أن أُعيدهُ كما كان وأما شتمهُ إياي فقولهُ لي ولدٌ سُبحاني أنْ أتخِذ صاحِبة أو ولداً[4].

قولهُ تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خمسٌ مِن الفطرة الخِتانُ والاستحِدادُ ونتفُ الإبطِ وتقليمُ الأظفار وقصُّ الشارب[5].

عنهُ عن ابن عباسٍ أنهُ قيل لِرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة من الغيم، ثم قال: قال أبو عيسى هذا حديث ليس إسناده بذاك لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمّان وأشعث يضعف في الحديث. ولم أجده في ابن ماجه.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير عند الآية المذكورة من سورة البقرة.

(٣) ذكره البغوي في شرح السنة في أبواب الصلاة ٣/ ٣٣٠.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه من سورة البقرة.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤١٠.

أبطأ عليك جبريل قال: ولِمَ لا يُبطىءُ عنيِ وأنتُم حولي لا تَستُّونَ ولا تقلمُونَ أظفارَكُم ولا تَقُصُّون شوارِبَكم ولا تنقُون رواجبكم[١].

شرح السنةِ عن ابن عباسٍ أنهُ قال: خمسٌ في الرأس وخمسٌ في الجسد المضمضَةُ والاستنشاق والسِواكُ وقصّ الشارب وفَرق الشَعر ونتف الإبطِ والاستحِداد وقصُّ الأظفار والاستنجاءُ والخِتانُ[٢].

عن أحمد بن حنبلٍ عن رجُلٍ مِن غفار أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من لم يحلِقْ عانتهُ ويقلِّمْ أظفارهُ ويجُزَّ شارِبه فليس مِنّا، وروى الترمذي معنى هذا الأخير عن زيد بن أرقم[٣].

عن البخاري ومُسلم عن أبي هريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إختتَنَ إبراهيمُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهُو ابن ثمانين سنةً بالقُدوم[٤].

عن البخاري ومسلم وابن ماجه والدارمي عن أنسٍ وابن عُمر أن عُمر رضي الله عنه قال: وافقتُ ربِي في ثلاثٍ قلتُ: يا رَسُول الله لو اتخذنا مِن

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٤٣.
قلت: في هذا الحديث: رواجبكم وفي أحاديث أخرى: غسل البراجم من خصال الفطرة، والفرق بين البراجم والرواجب أن الرواجب هي: ما بين عقد الأصابع من داخل واحدها راجبة، والبراجم: العقد المتشنجة في ظاهر الأصابع. النهاية من غريب الحديث ٢/ ١٩٧ مادة رجب.

(٢) قلت: ذكر البغوي في شرح السنة حديث خصال الفطرة العشر عن عائشة عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللّحية إلخ وشرحها واحدة واحدة ولم يذكر هذا التفصيل الذي ذكره المؤلف عن ابن عباس. شرح السنة ١/ ٣٩٨ - ٤٠٠ وقد ذكر ابن كثير عن ابن عباس مثل ما ذكره المصنف فقد أسند عن عبد الرزاق إلى ابن عباس قوله: خمس في الرأس وخمس في الجسد إلخ انظر ابن كثير عند تفسير آية وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات. . . البقرة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤١٠.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب قول الله عز وجل واتخذ الله إبراهيم خليلاً، وفي كتاب الاستئذان في باب الختان بعد الكبر، ومسلم في كتاب الفضائل في باب فضائل إبراهيم الخليل ﷺ.

مقام إبراهيم مُصلّى فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ وقلتُ: يا رسول الله يَدخل على نسائك البَرّ والفاجر فلو أمرتهنّ يحتجبن فنزلت آيةُ الحجاب واجتمع نِساءُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغَيْرة فقُلتُ عسى ربُّهُ إنْ طلقكنّ أن يُبدلَهُ أزواجاً خيراً مِنكُنّ فنزلت كذلك[1].

عن أبي داود عن جابر أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ زاد في نسخة بكسر الخاء[2].

عن ابن ماجه عن الوليد بن مُسلم عن مالك عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر أنه لما فرغ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طواف البيتِ أتى مقام إبراهيم فقال عُمر رضي الله عنه: يا رسول الله هذا مقام أبينا إبراهيم الذي قال الله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ قال الوليدُ: قُلتُ لِمالِكٍ: هكذا قرأها واتخذوا قال: نعم[3].

قولهُ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ عن البخاري عن ابن عباسٍ في آخر قصةِ هاجرَ وإسماعيل قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزالُ فيه بَرَكةٌ بدعوة إبراهيم عليه السلام وقال في آخره حتى ارتفع البناءُ وضعُفَ الشيخُ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقامِ فجعل يُناوِلهُ الحجارة ويقولان ربّنا تقبل مِنّا إنك أنت السميع العليم[4].

عن الترمذي عن ابن عُمر قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول إن الرُكن والمقام ياقُوتتانِ من ياقوتِ الجنةِ طمس الله نُورهما ولو لم يطمس نورهُما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب[5].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة وأخرج مسلم نحوه في كتاب فضائل الصحابة في فضائل عمر رضي الله عنه. برقم ٢٣٩٩.

(٢) أخرجه أبو داود في أول كتاب الحروف والقراءات برقم ٣٩٦٩.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك. باب الركعتين بعد الطواف برقم ٢٩٦٠.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في قصة هاجر وابنها وزمزم باب. يزفون إلخ.

(٥) أخرجه الترمذي في أبواب الحج. باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام.

عن أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي عن ابن عباس قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نَزل الحجرُ الأسود مِن الجنةِ وهو أشدُّ بياضاً من اللبن فسوّدتْهُ خطايا بني آدم[(١)].

عن الجماعة إلاّ أبا داود عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله: ألا تردّها على قواعد إبراهيم قال: لولا حِدثانُ قومك بالكُفر لفعلتُ[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ شرح السُنة وأحمد بن حنبل عن عرباض بن سارية عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: إنّي عِند الله مكتُوبٌ خاتمُ النبيين وإن آدم لمنْجدِلٌ في طينتِهِ وسأخبركُم بأوّل أمري دعوةُ إبراهيم وبِشارةُ عيسى ورؤيا أُمّي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نُورٌ قد أضاءت لها منهُ قصُور الشام[(٣)].

وقد أخرج حديث الرؤيا الدارمي[(٤)].

وروى أحمدُ بن حنبل عن أبي أُمامة في قولهِ سأخبركُم بأول أمري إلى آخرِهِ[(٥)].

عن البخاري عن أبي هُريرة قوله تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾... الآية قال: كان أهلُ الكتاب يقرؤن الكِتاب بالعبرانية ويفسرونها

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الحج في الباب السابق الذكر قريباً. وأخرج الإمام أحمد في المسند نحوه بمعناه ١/ ٣٠٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها بروايات وفي كتاب التفسير في سورة البقرة في باب: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل إلخ ومسلم في كتاب الحج في باب نقض الكعبة، ويكفي تخريج الحديث في الصحيحين.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٢٧، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٠٧ وفي سنده سعيد بن سويد لم يوثقه غير ابن حبان وقال البخاري لم يصح حديثه هكذا ذكره شعيب الأرناؤط في تعليقه على شرح السنة.

(٤) أخرجه الدارمي في المقدمة. باب كيف كان أول شأن النبي ﷺ ١/ ٨ ـ ٩.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٢٧.

بالعربية لأهلِ الإسلام فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تُصدقُوا أهلَ الكتابِ ولا تكذبُوهُم ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾... الآية، وفي رواية أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تُصدِّقُوا أهلَ الكتابِ ما يُحدِّثُونكُم مِن الكتاب ولا تُكذبُوهم وقُولوا آمنا بالله وما أُنزِل إلينا لأن الله تعالى أخبر أنهُم كتبُوا بأيديهم وقالوا: هذا مِن عند الله[1].

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسألُوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ فإنهُم لن يَهْدوكُم وقد ضلّوا فإنكُم إمّا إنّ تُصدقُوا بباطِلٍ أو تُكذبُوا بحقٍ فإنهُ لو كان مُوسى حياً بين أظهُركم ما حل لهُ إلا أن يتبعني[2].

عن مُسلم وأحمد بن حنبل وأبي داود والنسائي عن ابن عباسٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان كثيراً ما يقرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾... الآية التي في البقرة وفي الآخرة آمنا بالله واشهد بأنّا مُسلِمُون، وفي رواية عن أبي هُريرة نحوهُ غير أنهُ قال: ربّنا آمنا بما أنزلتَ واتبعنا الرسُول مكان قوله آمنا بالله[3].

عن البخاري ومُسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه والنسائي عن البراءِ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أوّل ما قدِمَ المدينة نزل على أجدادِهِ أو قال: أخواله من الأنصار فصلى قِبَل بيتِ المقدسِ ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يُعجبُه أن يكُون قِبلتهُ البيتَ وإنهُ صلّى أول صلاةٍ صلاّها

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب. قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية: من سورة البقرة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٣٨.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في تخفيفهما يعني ركعتين الفجر برقم ١٢٥٩ - ١٢٦٠ وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب ركعتي الفجر، أما النسائي فقد بوب في المجتبى لركعتي الفجر وذكر فيها روايات كثيرة عن الصحابة ولا سيما عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها وعائشة رضي الله عنها كل الروايات تدور حول مواظبته على هاتين الركعتين وتخفيف القراءة فيهما دون تحديد الآيات التي ذكرها المؤلف وغيره. المجتبى ٣/ ٢٥٣ - ٢٥٧.

صلاةَ العصرِ وصلى معهُ قومٌ فخرج رجُل مِمّن كان صلّى معهُ فمَر على أهل مسجدٍ وهُم راكعُون فقال: أشهدُ باللّهِ لقد صليتُ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قِبل الكعبةِ فداروا كما هُم قبل البيت كانتِ اليهُودُ قد أعجبهُم إذ كان يُصلي قِبلَ بيتِ المقدسِ وأهلُ الكتابِ فلما ولّى وجْههُ قِبلَ البيتِ أنكروا ذلك وفي روايةٍ أنهُ مَات على القِبلة قبل أن تُحوّل رِجالٌ وقُتِلُوا فلم ندرِ ما نقُول فيهم فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْۚ﴾ وفي أُخرى وكان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُحِبُّ أنْ يوجّهَ إلى الكعبة فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِۖ﴾ فتوجه نحو الكعبةِ فقال: السُفهاءُ وهُم اليهُود ما ولّيهُم عن قبلتِهُم التي كانُوا عليها ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، وفي رواية عن مُسلم وأبي داود عن أنسٍ وهُم رُكوعٌ في صلاة الفجر قد صلّوا ركعةً فنادى ألا أن القِبلةَ قد حُوّلت فمالوا كما هُم نحو القبلة[١].

عن البخاري والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يجيءُ نُوحٌ وأُمته فيقول الله هل بلّغتَ فيقُول نعم أي ربِّ فيقُول لأمتِهِ هل بلّغكُم فيقُولون لا ما جاءنا مِن نذير فيقُول لنوحٍ: من يشهدُ لك فيقول مُحمد وأُمتهُ فتشهد أنهُ قد بلّغ وهُو قولهُ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾. الآية، وفي رواية عن الترمذي ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي عدلاً[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال: مَرّوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجنازةٍ فأثنوا عليها خيراً فقال: وجبت ثم مروا عليه بجنازة فأثنُوا

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب سيقول السفهاء من الناس. وفي كتاب الإيمان بسياق المؤلف باب الصلاة من الإيمان وقول الله تعالى: وما كان الله ليضيع إيمانكم. ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة. برقم ٥٢٥ بروايات متعددة، والترمذي في التفسير.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: وكذلك جعلناكم أمة وسطا... والترمذي في أبواب التفسير، من سورة البقرة. وابن ماجه في كتاب الزهد بلفظ: يجيء النبي بدل قول المؤلف والترمذي بجيء نوح وسياق ابن ماجه أتم وأوفى.

عليها شراً فقال: وجبت فقالوا يا رسول الله ما وجبت قال: بعضكم شهداء على بعض، وفي رواية البخاري عن أنس فقال عُمر: ما وجبت قال: هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت لهُ الجنة وهذا أثنيتُم عليه شراً فوجبت لهُ النار أنتم شُهداءُ الله في الأرض، وأخرج السابق البُخاري ومُسلم والنسائي والترمذي عن أنسٍ[١].

عن مالك عن ابن المُسيّب صلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن قدِم المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس ثم حُولت القبلة قبل بدرٍ بشهرين[٢].

وروى أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ نحوه[٣].

عن الترمذي وأبي داود والدارمي عن ابن عباسٍ لمّا وجه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الكعبة قالُوا يا رسُول الله كيف بإخواننا الذين ماتُوا وهُم يُصلون إلى البيتِ المُقدس فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ عن البخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يقول الله تعالى أنا عِند ظنّ عبدي بي وأنا معهُ إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسهِ ذكرتهُ في نفسي وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خيرٍ منهُم وإن تقرب إليّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيتهُ هرولةً[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٦١ ـ ٣/ ٤٦٦. والبخاري في كتاب الجنائز في باب ثناء الناس على الميت وبمعناه في كتاب الشهادات، ومسلم في كتاب الجنائز في باب من يثنى عليه خيراً أو شراً من الموتى. والترمذي في أبواب الجنائز باب ما جاء في الثناء الحسن على الميت.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في جامع الصلاة: ما جاء في القبلة

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٥٧.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في تفسير سورة البقرة وقال هذا حديث حسن صحيح. والدارمي في أبواب الصلاة باب في تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ١/ ٢٨١.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى. ويحذركم الله نفسه إلخ -

وعن الترمذي وابن ماجه عن عبد اللّه بن بُسرٍ قال: جاء أعرابيٌ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسوُل الله أيُّ الأعمال أفضلُ قال: أن تُفارق الدنيا ولسانك رطبٌ مِن ذكر الله(١).

عن أحمد بن حنبل ومالك والترمذي عن أبي الدرداء قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألاَ أنبئُكم بخير أعمالكُم وأزكاها عِند مليكِكُم وأرفعِها في درجاتِكُم وخيرٍ لكُم من إعطاءِ الذّهب والورِق وخيرٍ لكُم مِن أن تلْقَوا عَدوكُم فتضربُوا أعناقهم ويضربُوا أعناقكُم قالوا: وذلك ما هُو يا رسُول الله قال: ذِكر الله(٢).

قولهُ تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ الآية، عن أحمد بن حنبل وأبي داود عن مُحمد بن خالدٍ عن أبيه عن جدهِ وكان لجدّهِ صُحبةٌ أنهُ خرج زائراً لِرجُلٍ مِن إخوانه فقال: أتيتُك زائراً عائداً ومبشراً سمِعتُ من رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سَبقَتْ للعَبدِ مِن الله مَنزِلةٌ لم يبلغْها بِعمله ابتلاهُ في جسدِهِ أو في مَالِهِ أو في ولده ثُم صَبّرهُ حتى يُبلِغَهُ المنزلة التي سبقت لهُ منهُ(٣).

عن مُسلم وأحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن أُمّ سلمة قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما مِن مُسلم يُصيبهُ مُصيبةٌ فيقول ما أمرهُ اللّهُ إنّا للّهِ وإنّا إليه راجعُون اللهُم أجُرني في مُصيبَتي واخلُفْ لي خيراً منها إلا

= ومسلم في أول كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب الحث على ذكر الله تعالى، وفي باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى.

(١) أخرج الترمذي نحوه في أبواب الدعوات عن عبد الله بن بُسْرٍ باب ما جاء في فضل الذكر. وابن ماجه في كتاب الأدب باب فضل الذكر برقم **٣٧٩٣**.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٩٥. والترمذي في أبواب الدعوات في فضل الذكر، ومالك في الموطأ في أبواب مسّ المصحف موقوفاً على أبي الدرداء لكن الإمام أحمد والترمذي رفعاه

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٧٢ ولم أجده في أبي داود ولم يعزه له صاحب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

أخلَفَ اللّهُ لهُ خيراً مِنها فلمّا ماتَ أبُو سلمة قُلتُ أيُّ المُسلمِين خيرٌ من أبي سلمة أوّلُ بَيْتٍ هاجرَ إلى رسُول الله ثُمّ إنّي قُلتها فأخلفَ اللّهُ تعالى رسُول الله صلى الله عليه وآله[1].

عن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أيّما أحد مِن أمتي أو مِن المُؤمنين أُصيبَ بمُصيبةٍ فليتعزّ بمُصيبته بي عن المُصيبةِ التي تُصيبُهُ بغيري فإن أحداً من أُمتي لن يُصابَ بمُصيبةٍ بعدي أشدّ عليه مِن مُصيبتي[2].

وقد رواهُ الدراميُّ مُرسلاً[3].

عن الترمذي عن أبي مُوسى أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا ماتَ ولدُ العبدِ قال لملائكتهِ قبضتُم ولدَ عبدي فيقُولُون: نعم فيقُول قبضتُم ثمرةَ فؤادهِ فيقُولُون: نعم فيقُول: ماذا قال: عبدي فيقُولون: حمِدكَ واسترجع فيقُولُ الله ابنوا لِعبدي بيتاً في الجنةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمدِ[4].

عن أحمد بن حنبل عن شداد بن أوس أنهُ عادَ مريضاً فقال لهُ: كيف أصبحتَ قال: أصبحتُ بنعمةٍ قال: شدادُ أبشِرْ بكفاراتِ السيئاتِ وحطِّ الخطايا فإنّي سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: إن الله تعالى يقُول إذا أنا ابتليتُ عبداً مِن عِبادي مُؤمناً فحمدني على ما ابتليتُهُ فإنّهُ يقُوم من مضجعهِ ذلك كيومِ ولدتهُ أمهُ مِن الخطايا ويقُولُ الربُّ تباركَ وتعالى أنا قيدتُ عبدي وابتليته فأجرُوا لهُ ما كنتم تُجرُون لهُ وهُو صحيحٌ[5].

---

(١) أخرجه مسلم في أول كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة والإمام أحمد في المسند ٦/٣٠٩ وأبو داود في كتاب الجنائز باب: في الاسترجاع مختصراً برقم ٣١١٩ أما الترمذي فلم أقف فيه إلا على حديث عن أبي سنان لما مات ابنه سنان قال له ﷺ: إذا مات ولد العبد الحديث، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز باب ما جاء في الصبر على المصيبة برقم ١٥٩٦.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز في الباب المتقدم قريباً برقم ١٥٩٩.

(٣) ذكره الدارمي في المقدمة في باب وفاة النبي ﷺ ١/٤٠.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١٢٣.

عنهُ عن أبي الدرداءِ قال: سمعتُ أبا القاسمِ يقولُ: إنّ الله عز وجل يقول يا عيسى إنّي باعثٌ من بعدِكَ أُمةً إن أصابهُم ما يُحبّون حمدوا وشكرُوا وإن أصابهُم ما يكرهُون أحتسبُوا وصبرُوا ولا حِلم ولا عِلم قال: يا ربّ كيف هذا لهُم ولا حِلمَ ولا عِلمَ قال: أُعطيهم من حلمي وعِلمي[١].

عن البخاريّ عن أنس بن مالك قال: اشتكى ابنٌ لأبي طلحة فمات وأبو طلحة خارجٌ فلمّا رأت امرأتهُ أنّهُ قد مات هيأت شيئاً ونحّتهُ في جانبِ البيتِ فلمّا جاء أبو طلحةَ قال: كيف الغُلامُ قالت: قد هدأ نَفَسُهُ وأرجو أن قد استراح وظنّ أبو طلحة أنها صادقةٌ قال: فبات فلما أصبح أغتسل فلمّا أراد أن يخرج أعلمتهُ أنّهُ قد مات فصلّى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثُم أخبرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما كان منهُما فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لعل الله أن يُبارِكَ لهُما في ليلتِهِما قال سُفيان: فقال رجُل من الأنصار فرأيتُ تِسعة أولادٍ كلهُم قد قرؤا القرآن[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة أنّ رجُلاً قال له: مات ابنٌ لي فوجدتُ عليه هل سمعت من خليلِكَ صلواتُ الله عليهِ شيئاً يُطيبُ بأنفُسِنا عن موتانا قال: نعم سمعته صلى الله عليه وآله وسلم قال: صِغارهُم دعاميصُ[٣] أهلِ الجنةِ يلقى أحدُهم أباهُ فيأخذُ بناحيةِ ثوبِهِ فلا يُفارِقهُ حتى يُدخِلهُ الجنة[٤].

عن البخاري تعليقاً قال: عُمر نِعمَ العِدلان ونِعمَ العِلاوةُ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[٥]، وقولهُ: ﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٥٠.

(٢) أخرجه البخاري بسياق المؤلف في أبواب الجنائز، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة.

(٣) الدعاميص جمع دُعموص. دويبة تكون في مستنقع الماء. أي أنهم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون من موضع كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم ولا يحتجب منهم أحد، النهاية ٢/ ١٢٠.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٨٨.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب: الصبر عند الصدمة الأولى.

عن أحمد بن حنبل عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما مِن مُسلم ولا مُسلمة يُصابُ بمُصيبةٍ فيذكُرها وإن طال عهدها فيُحدثُ لِذلك استرجاعاً إلّا جدد اللّهُ تبارك وتعالى لهُ عِند ذلك فأعطاهُ مِثل أجرها يوم أُصيب بها»[1].

عن مالك والترمذي والنسائي عن جابر أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدِمَ مكّةَ طاف بالبيتِ سبعاً فقرأ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ فصلّى خلف المقام ثم أتى الحجرَ فاستلمه ثم قال: نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾... الآية[2].

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد اللّه أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث في المدينة تِسع سنين لم يحجّ ثُم أذّنَ في الناسِ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجّ هذا العام فنزل المدينةَ بشرٌ كثيرٌ كلهُم يلتمسُون أنّ يأتمُوا برسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويفعل مثل ما يفعلُ فخرج رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لِعشرٍ بقين من ذي القعدة وخرجنا معهُ حتى إذا أتى الحُليفةِ فنُفِست أسماءُ بنت عُميس بمُحمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أصنعُ قال: اغتسلي ثُم استثفري بثوب ثُم أهلّيَ فخرج رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا استوت بهِ ناقتهُ على البيداء أهل بالتوحيدِ لبيك اللهُم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمدَ والنعمةَ لك والمُلكَ لا شريك لك ولبّى الناسُ ونَوَوْا الحج فأتينا الكعبةَ فاستلَم نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وسلم الحجر الأسود ثُم رَمَلَ ثلاثةً ومشى أربعةً حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم عليهِ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٠١.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ بنحوه دون ذكر الآية: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى. في باب البدء بالصفا، وأخرجه الترمذي بسياق المؤلف في أبواب الحج، باب ما جاء أنه يبدأ بالصفا قبل المروة. والنسائي في أبواب الحج باب: القول بعد ركعتي الطواف ومسلم في كتاب الحج بروايات متعددة تشتمل على سياق المؤلف الذي ذكره أو على جلها. باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به. برقم ١٢٧٧.

السلام فصلى خلفهُ ركعتين فقرأ فيهما بالتوحيد: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثم استلم الحجر وخرج إلى الصفا ثم قرأ ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ ثم قال: نبدأ بما بدأ اللَّهُ بهِ فرقى على الصفا حتى إذا نظر إلى البيت كبّر قال: لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له لهُ المُلك ولهُ الحمد وهو على كُل شيءٍ قديرٌ لا إله إلا الله أنجز وعده وصَدَق عبده وغلبَ الأحزاب وحدهُ ثم دعا ثم رجع إلى هذا الكلام ثُم نزل حتى إذا انصبّتْ قَدماه في الوادي رَمَلَ حتى إذا صَعِدَ مَشى حتى أتى المروةَ فرقى عليها حتى إذا نظر إلى البيت فقال: عليها كما قال: على الصَفا فلما كان السابعُ عِند المروة قال: يا أيها الناسُ إني لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أسُقِ الهَدْي ولجعلتها عُمرة فمن لم يكُن معهُ هدي فليحِلّ وليجعلها عُمرة فحلّ الناسُ كلهم وبهذا الإسناد طاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع على راحلتهِ وبالصفا والمروةِ وفي أخرى رَمَى على راحلتِه يوم النحر وقال لنا: خُذُوا مِناسِكَكُم وإني لا أدري لعَلي لا أحُجُّ بعد حجتي هذهِ(١).

عن الجماعة إلا الدارمي عن عُروة سألتُ عائشة رضي الله عنها فقُلتُ لها أرأيتِ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فوالله ما على أحد جناحٌ أن لا يَطوفَ بالصفا والمروة قالت بِئسما قُلت يا ابن أُختي إن هذه الآيةَ لو كانت على ما أولتها كانت لا جناحَ عليه أن لا يطّوفَ بِهما ولكنها أُنزلت في الأنصار وكانُوا قبل أن يُسلمُوا يُهلّون لِمناةَ الطاغية التي كانُوا يعبُدونَها عِند المُشلّلِ وكان مَن أهَلّ لها يتحرّجُ أن يطوف بالصفا والمروة فلمّا أسلمُوا سألُوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقالُوا يا رسُول الله إنّا كُنا نتحرجُ أن نطُوف بالصَفا والمروَة فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾... الآية قالت

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند في كتاب الحج، باب صفة حج النبي ﷺ بسياق أطول من سياق المؤلف وحديث جابر هذا معروف عند المحدثين أخرجوه بروايات متعددة واعتمد العلماء على رواية مسلم له فهو من الصحاح والسنن والمسانيد. انظر تخريج الإمام أحمد له في الفتح الرباني ١١/ ٧٤.

عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطواف بينهما فليس لأحدٍ أن يترك الطوافَ بينهما قال الزُّهري: فأخبرتُ أبا بكر بن عبد الرحمن فقال: إنّ هذا العلم ما كنتُ سمعتُه ولقد سمعتُ رجالاً من أهل العلم يذكرون أنّ الناسَ إلا من ذكرت عائشةُ ممن كان يَهِلّ لِمَناةَ كانوا يطوفون كلهُم بالصفا والمروة فلما ذَكر الله الطواف بالبيت ولم يذكُر الصّفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كُنا نطُوف بالصّفا والمروة فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾... الآية قال أبو بكر: فاسمعْ هذه الآيةَ نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرجُون أن يطوفوا في الجاهلية بالصّفا والمروة والذين كانوا يطُوفُون ثُم تحرجُوا أن يطوفوا بِهما في الإسلام مِن أجل أنّ الله تعالى أمرَ بالطواف بالبيت ولم يذكر الصّفا حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت[1].

عن أحمد بن حنبل عن حبيبة بنت تجْراةَ قالت رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوفُ بين الصّفا والمروة والناسُ بين يديه وهُو وَراءَهُم وهو يَسعى حتى أرى رُكبتَهُ مِن شدة السّعي يدُور بهِ إزارهُ وهُو يقُول اسعَوا فإنّ الله كتبَ عليكُم السّعيَ[2].

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن عاصم بن سُليمان الأحول قال قُلتُ لأنس: أكنتُم تكرهُون السّعي بين الصفا والمروة فقال: نعم لأنها كانت مِن شعائر الجاهلية حتى أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾.. الآية[3].

عن البخاري ومسلم ومالك والنسائي عن حُمران أنّ عُثمان لمّا توضّأ قال: والله لأُحدثنكُم حديثاً ولولا آيةٌ في كتاب الله ما حدثتكمُوه سمعتُ

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: إن الصفا والمروة من شعائر الله.. بسياق أخصر من سياق المؤلف.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٢٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: إن الصفا والمروة إلخ وأخرج مسلم نحوه في كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن إلخ برقم ١٢٧٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها قال عروة: الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ الآية، وفي رواية مالك نحوه وفيه قال مالك: أراه يريد هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ الآية[١].

عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة والله الموعد وما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكي تهتدوا وأضل ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم يتلو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ إلى قوله ﴿التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٢].

وعن أحمد والبخاري والترمذي ومسلم عن أبي هريرة إنكم تقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون بهذه الأحاديث وإن أصحابي من المهاجرين كان تشغلهم صفقاتهم في الأسواق وإن أصحابي من الأنصار كان تشغلهم أرضوهم والقيام وإني كنت امرءاً مسكيناً وكنت أكثر مجالسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا يوماً فقال: من بسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه فإنه ليس ينسى شيئاً فبسطت نمرتي ثم حدثنا فقبضته إلي فوالله ما نسيت شيئاً سمعته منه وأيم الله لولا آية في كتاب الله الحديث[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب فضل الوضوء والصلاة عقبه برقم ٢٢٧ بروايات والبخاري في كتاب الوضوء بروايتين: باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً. والإمام مالك في موطئه في أبواب الوضوء: جامع الوضوء.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم بأطول من سياق المؤلف باب حفظ العلم. وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة في فضائل أبي هريرة بروايات ذكر فيها اشتغال المهاجرين بصفقات الأسواق واشتغال الأنصار بالقيام على أموالهم وتفرده هو لسماع الحديث من رسول الله ﷺ. برقم ٢٤٩٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب حفظ العلم وفي كتاب البيوع في باب ما جاء في قول الله عز وجل: فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض إلخ وفي مواضع أخرى

عن ابن ماجه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كتم عِلماً ممّا ينفعُ الله بهِ في أمر الدين ألجمهُ اللهُ يوم القيامةِ بلجامٍ من نار[١].

عن ابن ماجةَ عن البراءِ بن عازبٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يلعنهُم الله ويلعنهُم اللاعنون قال: دوابُّ الأرض[٢].

في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ عن البخاريّ ومُسلم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كلمةً وقُلتُ أُخرى وقال: من مات يجعلُ للّهِ نِدا دخل النار وقُلتُ من مات لا يجعلُ للّهِ نِداً دخل الجنة[٣].

عن الترمذي وابن ماجه والدارمي عن فاطمة بنتِ قيسٍ قالت: سُئِلَ أو سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الزكاة فقال: إنّ في المالِ حقاً سوى الزكاة ثُم تلا هذه الآية التي في البقرة: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾... الآية[٤].

= كثيرة، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة وهو جزء من الحديث الذي ذكرنا أنه أخرجه بروايات متعددة قريباً برقم ٢٤٩٢. والبخاري في كتاب العلم باب حفظ العلم

(١) أخرجه ابن ماجه في آخر مقدمته، باب من سئل عن علم فكتمه برقم ٢٦٥. وفي الزوائد: في إسناده محمد بن داب كذبه أبو زرعة وغيره، نسب إلى الوضع.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن برقم ٤٠٢١ باب العقوبات وفي الزوائد في إسناده الليث وهو ابن سليم ضعيف

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور باب: إذا قال: والله لا أتكلم اليوم إلخ وفي أول كتاب الجنائز بسياق المؤلف. ومسلم في كتاب الإيمان بكسر الهمزة في باب: الدليل على أن من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة إلخ بمعناه.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزكاة عن أبي هريرة ولفظه: إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك برقم ١٧٨٨ ويليه مباشرة حديث فاطمة بنت قيس ولفظه: ليس في المال حق سوى الزكاة، فلعل في كلام المؤلف خلطا والله أعلم. وفي الترمذي في أبواب الزكاة عن أبي هريرة مرفوعاً: إذا أدّيت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك وأخرج البغوي في شرح السنة لفظ المؤلف وعزاه للترمذي ٦/ ٦٨.

شرح السنة عن ابن مسعودٍ في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾.. الآية قال: وأنت حريصٌ شحيحٌ تأملُ الغنى وتخشى الفقر[١].

عن البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل عن أبي هريرة سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيُّ الصدقةِ أعظمُ أجراً قال: أما وأبيكَ لتنبأنه أن تصدق وأنت شحيحٌ صحيحٌ تخشى الفقر وتأملُ الغنى ولا تُمهل حتى إذا بلغتْ الحُلقومَ قُلتَ لِفُلانٍ كذا ولِفُلانٍ كذا وقد كان لفُلان[٢].

وعن أحمد بن حنبل عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ قال: مثل الذي يُعتقُ أو يتصدق عِند موتهِ مثلُ الذي يُهدي بعدما يشبع[٣].

عن الترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي عن سلمان بن عامرٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الصّدقةُ على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صَدقةٌ وصِلةٌ[٤].

عن أبي داود عن عليّ كرم الله وجههُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: للسائل حَقٌّ ولو جاء على فرسٍ[٥].

ورواهُ أحمد بن حنبل عن الحُسين بن عليّ رضي الله عنهما[٦].

قولهُ تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ عن أحمد بن حنبل عن أبي

---

(١) ذكره البغوي ٦/ ١٧٢ في شرح السنة، وقد ذكره ابن كثير وعزاه لابن مسعود كما قال المؤلف، وفي صحيح مسلم في كتاب الزكاة برقم ١٠٣٢... أي الصدقة أعظم قال: أن تصدق وأنت شحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب: أي الصدقة أفضل وصدقة الصحيح الشحيح الخ، وتقدم قريباً تخريج مسلم له في كتاب الزكاة برقم ١٠٣٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٩٧.

(٤) أخرجه ابن ماجه آخر حديث من كتاب الزكاة برقم ١٨٤٤ والترمذي في أبواب الزكاة باب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة، والنسائي في كتاب الزكاة باب الصدقة على الأقارب، والدارمي في آخر باب من أبواب الزكاة باب الصدقة على القرابة ١/ ٣٩٧.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب حق السائل برقم ١٦٦٥ وفي إسناده يعلى بن أبي يحيى وقد سئل عنه أبو حاتم فقال: مجهول. الخطابي.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٣٥ عن عمرو بن معاذ الأنصاري عن جدته عن رسول الله ﷺ يقول: لا تردوا السائل ولو بظلف محرق.

مُنيبٍ قال: خطبَ مُعاذٌ بالشام فذكر الطاعُون فقال: إنها رَحمةُ ربكم ودعوةُ نبيِّكُم وقبض الصالحين قبلكُمْ اللهُمّ أدخل على آل مُعاذٍ نصيبَهُ مِن هذه الرحمة ثم نزل فدخل على عبد الرحمن بن مُعاذٍ فقال عبدُ الرحمن: الحقُّ مِن ربك فلا تكُن من الممترين قال مُعاذ: ستجدني إن شاء الله مِن الصابرين قال ابن عبد البرّ: قال أحمد بن حنبل: مات مُعاذٌ في طاعُون عمواسٍ وقال ابن عبد البرّ: وآخِر من بقي مِن آل مُعاذٍ عبد الرحمن ومات بالشام في الطاعُون[١].

عن البخاري والنسائي عن ابن عباسٍ كان في بني إسرائيل القِصاصُ ولم يكُن فيهم الدِيةُ فقال الله تعالى لهذه الأمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾ الآية فالعفُو أن يَقبَل الرَجل الدِية في العمدِ واتباعٌ بالمعروفِ وأداءٌ إليه بإحسانٍ أن يطلبُ هذا بمعرُوفٍ ويؤدي هذا بإحسانٍ ذلك تخفيفٌ من ربكُم ورحمةٌ مِمّا كُتِبَ على من كان قبلكُم فمن اعتدى بعد ذلك فلهُ عذابٌ أليمٌ قتل بعد قبُول الدية[٢].

عن الدارمي عن عمرو بن حزمٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب إلى أهل اليمن وكان في كتابه إنّ الرجُل يُقتلُ بالمرأة[٣].

عن أبي داود وابن ماجه والنسائي عن أنس ما رأيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم رُفِعَ إليه شيءٌ فيه قِصاصٌ إلاّ أمر فيه بالعفوِ[٤].

عن أبي داود وابن ماجه والدارمي عن أبي شُريح أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أُصيب بقتلٍ أو خبلٍ فإنهُ يختارُ إحدى ثلاثٍ إمّا أن يقتَصّ وإمّا أن يعفُو وإما أن يأخُذ الدِّيةَ فإن أراد الرابعة فخذُوا على يديه ثم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٤٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى . . .

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الديات، باب القود بين الرجال والنساء ٢/ ١٨٩.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الديات، باب: الإمام يأمر بالعفو في الدم برقم ٤٤٩٧ وابن ماجه في آخر كتاب الديات، باب العفو في القصاص برقم ٢٦٩٢ والنسائي في أبواب القسامة: الأمر بالعفو عن القصاص.

تلا: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

عن أبي داود عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ كانت الوصيةُ كذلك حتى نسختها آيةُ الميراث(٢).

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجه عن أبي أُمامة سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبتِهِ عام حجة الوداع إنّ الله أعطى كل ذي حقٍّ حقه فلا وصيّة لِوارثٍ(٣).

عن الدارميّ عن هشام عن أبيهِ إن علياً رضي الله عنهُ دخل على مريض فذكروا لهُ الوصيـة فقال عليٌّ: قال الله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ ولا أراهُ ترك خيراً قال حمادٌ: فحفظتُ أنهُ ترك أكثر من سبعمائة(٤).

عن الدارميّ عن قتادة في قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ قال الخيرُ: المالُ كان يقال ألفٌ فما فوق ذلك(٥).

شرح السنة قال مُجاهِدٌ: فمن خافَ مِن مُوصٍ جَنَفاً أو إثماً فأصلح بينهُم فلا إثمَ عليه هُو أن يُعطِي عِند حضُور أجلهِ بعض ورثتِهِ دون بعضٍ فلا إثم على من أصلح بين الورثةِ(٦).

قولهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ عن الجماعة عن

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الديات، باب: الإمام يأمر بالعفو برقم ٤٤٩٦ وأخرج الدارمي نحوه في كتاب الديات، باب العفو في القصاص برقم ٢٦٩٣ وأخرجه في كتاب الديات أيضاً برقم ٢٦٢٣ بقريب من سياق المؤلف. والدارمي في أول كتاب الديات، باب الدية في قتل العمد ٢/١٨٨.

(٢) أخرجه أبو داود عن ابن عباس في كتاب الوصايا باب ما جاء في نسخ الوصية للوالدين والأقربين برقم ٢٨٦٩.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الوصايا في الباب السابق برقم ٢٨٧٠ وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث برقم ٢٧١٣ والترمذي في أبواب الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث بسياق أطول من سياق الجماعة ثم قال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه الدارمي في كتاب الوصايا، باب من لم ير الوصية في المال القليل ٢/٤٠٥.

(٥) أخرجه الدارمي في كتاب الوصايا، باب من لم يوص ٢/٤٠٣.

(٦) أخرجه البغوي في شرح السنة في الحث على الوصية في آخر كتاب الجنائز باب الوصية للوارث ٥/٢٩٠.

أبي هريرة أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: كُل عمل بن آدم يُضاعفُ الحسنةُ بعشر أمثالها إلى سبعمائةِ ضِعفٍ قال الله تعالى: إلا الصّوم فإنهُ لي وأنا أجزي بِهِ يَدَعُ شهوتَهُ وطعَامَهُ مِن أجلي للصائمِ فرحتان فرحة عند فطره وفرحةٌ عِند لقاء ربهِ ولخُلُوف فيهِ أطيبُ عِند الله مِن ريح المِسك(١).

عن أحمد بن حنبل عن مُعاذٍ قال: إنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَدِمَ المدينَةَ فجعل يَصُوم مِن كل شهر ثلاثَةُ أيامٍ وقال الزاوي: فصام تسعةَ عشر شهراً وصام يومَ عاشوراء، ثم إن الله تعالى فرض عليه الصيام فـأنــزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ فقال: من شاء صَامَ ومن شاء أطعَم مِسكيناً ثم أنزل الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾... الآية فأثبت اللّهُ صيامهُ على المُقيم الصحيح ورخصَ فيه للمريض والمُسافِر وثبت الإطعامُ للكبير الذي لا يستطيعُ الصيام(٢).

عنهُ عن رجُل مِن الصحابةِ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّهُ قال: في رمضان تُفتحُ أبوابُ الجنة وتُغلقُ أبوابُ النار ويُصفّدُ فيهِ كل شيطانٍ مَريد ويُنادي كُلَّ ليلةٍ يا طالبَ الخير هلُم ويا طالبَ الشر أمسك(٣).

عن الجماعة إلا أبا داود عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا دخل شهرُ رمضانَ فُتحت أبوابُ السماء، وفي رواية فُتحت أبوابُ الجنةِ وغُلقت أبوابُ جهنمِ وسُلسِلت الشياطين(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصيام باب. هل يقول إني صائم إذا شتم. ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام بروايات متعددة فيها زيادات على سياق المؤلف. وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٣٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٤٦ بأطول من سياق المؤلف حيث ذكر في آخره الترخيص في الأكل والشرب والجماع طول الليل بعد النوم وقبله.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣١٢ عن عتبة بن فرقد عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصوم في باب هل يقال رمضان إلخ وفي كتاب بدء الخلق في صفة إبليس وجنوده، ومسلم في أول كتاب الصيام.

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ قال: ما مِن عملٍ أفضل مِنهُ في هذه الأيام يعني أيامَ العشر قال: فقيل ولا الجهادُ في سبيل الله قال: ولا الجهادُ في سبيل الله إلا من خرج بنفسهِ ومالهِ ثم لم يرجع بشيء من ذلك[١].

عن الجماعة إلا النسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها كانُوا يصُومُون عاشُوراء قبل أن يُفرضَ رمضانُ وكان يوماً يُسترُ فيهِ الكعبةُ قال: فلمّا فُرض رمضانُ قال رسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: من شاء أن يصُومهُ فليصمه ومن شاء أنْ يتركهُ تركهُ[٢].

عن البخاري ومسلم عن علقمةَ أنّ الأشعث بن قيسٍ دخل على عبد الله وهُو يطعمُ يوم عاشُوراء فقال: يا أبا عبد الرحمن إنّ اليومَ يومُ عاشُوراء فقال: قد كان يُصامُ قبل أن ينزل رمضانُ فلمّا نزل رمضانُ تُرِك فإذنُ فكُلْ[٣].

قولهُ تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾... الآية عن البخاري عن عطاءٍ يُفطرُ مِن المرض كُلِّهِ كما قال تعالى: وقال الحسنُ وإبراهيم في المرضعِ والحاملِ إذا خافتا على أنفسهما أو ولدِهما تُفطِران ثم تقضيان وأما الشيخُ الكبيرُ إذا لم يُطِق الصيامَ فقد أطعَمَ أنسٌ بعدما كبر عاماً أو عامين كل يومٍ مسكيناً خبزاً ولحماً وأفطر قِراءة العامةِ يُطِيقُونهُ[٤] وهو أكثر[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٣٤٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم في باب صوم يوم عاشوراء ومسلم في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشوراء.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصيام عن ابن عمر باب صوم يوم عاشوراء برقم ١١٢٧ وأخرج البخاري نحوه عن عائشة وابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء وأخرج حديث المصنف عن عبد الله بن مسعود في كتاب التفسير باب: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام إلخ.

(٤) قوله: قراءة العامة: يطيقونه: يشير إلى القراءة المروية عن ابن عباس: وعلى الذين يُطَوَّقونه بضم الياء وفتح الطاء أي يكلفون إطاقته، وعلى قراءة ابن مسعود أيضاً، انظر فتح الباري ٨/ ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: أياماً معدودات إلخ.

عن الجماعة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سأل حمزةُ بن عمرو الأسلميّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصيام في السفر فقال: إن شِئتَ فصُم وإن شئتَ فأفطِر[١].

عن مُسلم والترمذي وأحمد بن حنبل عن جابر عن ابن عباس قال: خرج رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح في رمضان وصَام وصَام المُسلمُون معهُ حتى إذا كان بالكَدِيدِ دعَا بماءٍ في قعبٍ وهُو على راحِلتِهِ فشرِبَ والناسُ ينظرون يُعلمهُم أنّه قد أفطر فأفطر المُسلمُون[٢].

عن البخاريّ وأبي داود والنسائي عن عطاءٍ أنّه سَمِع ابن عباسٍ يقرأُ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ قال ابن عباسٍ: ليست بمنسوخةٍ هي للشيخ الكبير والمرأةِ الكبيرة لا يستطيعان أن يصُوما فيُطعِمان مكان كُل يوم مِسكينا[٣].

وفي رواية لأبي داود قال: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ وكان من شاء منهُم أن يفتديَ بطعام مسكين افتدى به ثُم لهُ صُومُهُ فقال الله تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ ثم قال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ﴾ وفي أُخرى له قال: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ قال: كانت رُخصةً للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهُما يُطيقان الصيام أن يُفطرا ويُطعِما مكان كل يومٍ مسكيناً والحُبلى والمرضعُ إذا خافتا على أولادِهِما أفطرَتا وأطعَمَتا[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصيام، باب الصوم من السفر والأفطار. ومسلم في كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر، برقم ١١٢١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إلخ والإمام أحمد في المسند ١/٤٦٦ والترمذي في أبواب الصوم باب ما جاء في كراهية الصوم في السفر.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: أياماً معدودات.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصيام برقم ٢٣١٥ ـ ٢٣١٦ ـ ٢٣١٧ ـ ٢٣١٨ وأخرج ـ

وعن النسائي قال: يُطيقُونهُ يُكلّفُونهُ فدية طعامِ مسكينٍ واحدٍ فمن تطوّع فزاد على مسكين آخر ليست بمنسوخة فهو خيرٌ لهُ وأن تصومُوا خيرٌ لكُم لا يُرخّصُ في هذا إلاّ للذي لا يُطيقُ الصيام أو مريض لا يُشفى"[١].

عن البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أصحاب محمد صلوات الله عليه قالُوا نزل شهر رمضان فشقّ عليهم فكان من أطعم كُل يوم مسكيناً ترك الصوم ممن يُطيقهُ ورُخّص لهُم في ذلك فنسخها وأن تصومُوا خيرٌ فأمرُوا بالصوم"[٢].

عن الجماعة إلا مالكاً عن سلمة بن الأكوع لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ كان من أراد أن يُفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها، وفي رواية حتى نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[٣].

شرح السُنة عن الشعبي إذا اختُلِف عليك في أمرين فخُذ أيسرهما فإن أيسرهما أقربُهما من الحق لأن الله يقول: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾... الآية[٤].

عن أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجه عن النُعمان بن بشير قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الدُعاء هو العبادة وقرأ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ

= النسائي نحوه في كتاب الصيام باب تأويل قول الله عز وجل. وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين.

(١) أخرجه النسائي في كتاب الصوم في الباب السابق الذكر قريباً.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب: وعلى الذين يطيقونه إلخ.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه.
ومسلم في كتاب الصيام، باب نسخ قوله تعالى: وعلى الذين يطيقونه فدية بقوله: فمن شهد منكم الشهر فليصمه.

(٤) لم أقف على هذا النص بعينه في شرح السنة، ولكنه ذكر في باب الصوم في السفر هل الفطر أفضل أو الصوم فذكر أن طائفة من أهل العلم فضلوا الفطر وذكر منهم ابن عمر وابن المسيب والشعبي ولا شك أن الفطر أيسر من الصوم، ٦/ ٣٠٧.

لَكُمْ﴾ الآية، ورُوي فقال أصحابهُ: أقريبٌ ربنا فنُناجيه أم بعيدٌ فنناديه فنزلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ الآية[١].

عن الترمذي عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما مِن أحدٍ يدعُو بُدعاءٍ إلا آتاهُ الله ما سأل أو كفّ عنهُ من السُّوءِ مثلهُ ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخُدري أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما مِن مُسلم يدعو بدعْوَة ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رحم إلا أعطاهُ اللّهُ بها إحدى ثلاثٍ إمّا أن يُعجل لهُ دعوتهُ وإمّا أن يدّخرها لهُ في الآخِرة وإمّا أن يصرف عنهُ السوء مثلها قالوا إذاً نُكثر قال الله أكثر[٣].

ورواهُ الترمذي عن عُبادة بن الصامت عن أبي هُريرة وفيه إختلافٌ[٤].

عنهُ عن مُعاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لن ينفع حَذَرٌ من قَدرٍ ولكن الدُعاء ينفعُ مما نزل ومما لم ينزل فعليكُم بالدُعاءِ عباد الله[٥].

وأخرجه الترمذي عن ابن عُمر مع زوائد[٦].

عن أبي داود عن ابن عباس قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: وكان الناس إذا صلّوا العتمة

---

(١) أخرجه الترمذي إلى قوله: ادعوني استجب لكم في أبواب التفسير من سورة البقرة، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في أول باب من أبواب الدعاء نحو رواية الترمذي ـ رقم ٣٨٢٧ والإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٦٧ كذلك. وأخرج الزيادة من قوله: فقال أصحابه أقريب ربنا فنناجيه... رزين كما ذكرها عنه جمع الفوائد وأعذب الموارد ٢/ ١٧٧.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة. وفي إسناده ابن لهيعة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ١٨.

(٤) لم يذكر الترمذي بعد ذكره للحديث السابق إلا قوله: وفي الباب عن أبي سعيد وعبادة بن الصامت.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٣٥.

(٦) أخرجه الترمذي عن ابن عمر في أبواب الدعوات

حَرُم عليهم الطعامُ والشرابُ والنساءُ وصاموا إلى القابلةِ فاختان رجُلٌ فجامَعَ امرأتَهُ وقد صلى العِشاءَ ولم يفطِر فأراد الله تعالى أن يجعل ذلك يُسراً لِمن بقي ورخصةً ومنفعةً فقال: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ الآية فكان هذا ممّا نفع الله تعالى به ورَخّص لهم ويسّر[1].

عن البخاري والترمذي وأبي داود والنسائي والدارمي عن البراءِ قال: كان أصحابُ محمد صلواتُ الله عليه إذا كان الرجُل صائماً فحضر الإفطارُ فنام قبل أن يُفطِر لم يأكُل ليلتَهُ ولا يومَهُ حتى يُمسي وإن قيس بن صرمةَ الأنصاري كان صائماً فلما حضر الإفطارُ أتى امرأتَهُ فقال: هل عِندكِ طعامٌ قالت: لا ولكن انطلِقُ فاطلُبُ لك وكان يعمل يومَهُ فغلبتهُ عيناهُ فجاءَتْهُ امرأته فلما رأتْهُ قالت: خيبةً لك فلمّا انتصف النهارُ غُشي عليه فذُكِر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت هذه الآيةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[2].

وفي رواية عن البخاري عنه لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كُلَّهُ وكان رِجالٌ يخونون أنفسهم فأنزل الله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾.. الآية[3].

عن البخاري ومُسلم عن سَهل بن سعدٍ قال أنزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل من الفجر فكان رجالٌ إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيطَ الأبيض والخيطَ الأسود ولا يزالُ

(١) أخرجه أبو داود في أول باب من كتاب الصوم برقم ٢٣١٣.

(٢) أخرجه البخاري بلفظ المؤلف في كتاب الصوم باب قول الله جل ذكره: أحل لكم ليلة الصيام إلخ. وأبو داود في الباب الأول من أبواب الصوم برقم ٢٣١٣ ـ ٢٣١٤ والترمذي في أبواب التفسير من سورة البقرة. والدارمي في أول أبواب الصوم باب متى يمسك المتسحر عن الطعام والشراب ٢/٥ والنسائي في كتاب الصوم باب تأويل قول الله تعالى: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم. الخيط الأبيض.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: أحل لكم ليلة الصيام...

يأكلُ حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعدُ: «من الفجر» فعلموا أنه إنما يعني الليلَ والنهار[١].

عن الجماعة إلا مالكاً عن عديّ بن حاتم لما نزلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ عَمدتُ إلى عِقالٍ أسودَ وإلى عِقالٍ أبيضَ فجعلتهُما تحت وسادتي وجعلتُ أنظُر من الليل فلا يستبينُ لي فغدوتُ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرتُ ذلك لهُ فقال: إنما ذلك سوادُ الليل وبياض النهار[٢].

وفي رواية للبخاري قال: أخذ عَدِيٌّ عِقالاً أبيض وعِقالاً أسود حتى كان بعضُ الليل نظر فلم يستبينا فلمّا أصبح قال لِرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جعلتُ تحت وسادتي خيطاً أبيضَ وخيطاً أسود قال: إن وسادتك إذاً لعريضٌ إن كان الخيطُ الأبيضُ والخيطُ الأسود تحت وسادتك وفي أخرى قُلتُ لهُ يا رسُول الله ما الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود هُما الخيطان قال: إنك إذاً لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ثم قال: لا بل هُما سَوادُ الليل وبياض النهار[٣].

قولهُ تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ﴾ عن أحمد بن حنبل عن علي رضي الله عنهُ قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل العشرُ أيقظ أهلهُ ورفع المئزرَ قيل لأبي بكر وما رفْعَ المِئْزَرَ قال: إعتزل النساء[٤].

عن البخاري ومُسلم عن البراءِ قال: نزلت هذه الآيةُ فينا كانت الأنصارُ إذا حجُوا فجاءُوا لم يَدخُلوا مِن قبلِ أبوابِ البُيوتِ فجاءَ رَجُلٌ من الأنصار

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب قول الله: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود... ومسلم في كتاب الصيام باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر إلخ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب قول الله تعالى وكلوا واشربوا إلخ. ومسلم في كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر إلخ.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود إلخ.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٣٢.

فدخل من قِبَل بابه فكأنّه عُيّر بذلك فنزلت: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[١].. الآية.

وفي رواية كانُوا إذا أحرمُوا في الجاهلية أتوا البيتَ من ظهرهِ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[٢].. الآية.

قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ عن مُسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه والدارمي عن بُريدة قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث جيشاً قال: اغزُوا باسم الله وفي سبيل الله قاتِلُوا من كفَر بالله ولا تغدِروا ولا تقتلُوا امرأة ولا وليداً ولا شيخاً كبيراً وإذا حاصَرتُم أهل مدينةٍ أو أهل حِصنٍ فادعُوهُم إلى الإسلام فإن شَهِدُوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله فلهُم مالكُم وعليهِم ما عليكُم فإن أبَوْا فادعُوهُم إلى الجزيةِ يُعطُوكُم عن يدٍ وهُم صاغِرُون فإن أبوا فقاتلُوهُم حتى يحكمَ الله بينكم وهُو خيرُ الحاكمين[٣].

عن البخاري عن نافع عن ابن عُمر أتاهُ رجُلان في فتنةِ ابن الزبير فقالا: إنّ الناسَ صنعُوا ما ترى وأنت ابن عُمرَ وصاحبُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما يمنعُكَ أن تخرجَ فقال: يمنعني أن الله حرم دَمَ أخي قالا: ألم يقُل الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ قال: قاتلناهم حتى لم يكن فِتنةٌ وكان الدين للّهِ وأنتُم تريدُون أن تقاتِلوا حتى يكُون فتنةٌ ويكُون الدين لغير الله.

وفي رواية عن البخاري عن سعيد بن جُبيرٍ قال: خرج علينا عبدُ الله بن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج باب قول الله تعالى. وأتوا البيوت من أبوابها. ومسلم في كتاب التفسير في آخر صحيحه برقم ٣٠٢٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير. باب: وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها.

(٣) أخرجه مسلم مطولاً في أول كتاب الجهاد في الباب الثاني منه برقم ١٧٣١ وأبو داود في كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين برقم ١٦١٢ والترمذي في أبواب السير باب ما جاء في وصية النبي ﷺ في القتال، وأخرجه في الديات، باب ما جاء في النهي عن المثلة، وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب وصية الإمام برقم ٢٨٥٧ والدارمي في أبواب السير مختصراً ٢/٢١٥ باب وصية الإمام في السرايا.

عُمر فرجُونا أن يُحدثنا حديثاً حسناً فبادرَنا إليه رجُل يُقال لهُ حكيم فقال: يا أبا عبد الرحمن حَدِثنا عن القتال في الفتنةِ وعن قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ قال: وهل تدري ما الفتنة ثكلتك أُمُّكَ وإنّما كان مُحمدٌ صلوات الله عليه يُقاتِلُ المشركين وكان الدُّخولُ في دينِهم فتنةً وليس كقتالكُم على المُلك[١].

عن البخاري وعن حُذيفةِ في قولهِ تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ قال: نزلت في النفقة[٢]، عن الترمذي وأبي داود عن أسلم أبي عمرانَ قال: كُنا بمدينةِ الرُّوم فأخرجُوا إلينا صَفّاً عظيماً من الروم فخرج إليهم مِن المُسلمين مِثلُهُم أو أكثرو على أهلِ مِصرَ عقبةُ بن عامرٍ وعلى الجماعة فُضالة بن عُبيد فحملَ رجل مِن المُسلمين على صَفِّ الرُّوم حتى دخلَ فيهم فصاحَ الناسُ وقالُوا سُبحان الله يُلقي بيدِهِ إلى التهلُكةِ فقام أبُو أيوبَ الأنصاري وقال: يا أيُها الناسُ إنكُم لتأوّلُون هذه الآية هذا التأويل وإنّما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لمّا أعزَّ الله الإسلامَ وكثُر ناصِرُوهُ فقال: بعضُنا لبعضٍ سِرّاً دُون رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعزّ الإسلام وكثر ناصِروهُ فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاعَ منها فأنزل الله تعالى على نبيهِ يَردُّ ما قُلنا: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ وكانت التهلكة الإقامةَ على الأموال وإصلاحها وتركنا الْغزوَ فما زال أبو أيُوبَ شاخِصاً في سبيل الله حتى دُفِن بأرض الرّوم.

وفي رواية أبي داود غَزَونا مِن المدينةِ نُريد القُسطنطِينيةَ وعلى الجماعة عبدُ الرحمن بنُ خالد بن الوليد والرّوم مُلصِقُوا ظهُورهِم بحائطِ المدينةِ فحملَ رجُلٌ على العَدُوّ فقال النّاسُ: مَهْ مَهْ لا إله إلا الله يُلقي بيدِهِ إلى التّهلكة فقال أبُو أيُوبَ: إنما نزلت هذه الآيةُ فينا معشرَ الأنصار بنحْو ما مضى[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة إلخ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: وأنفقوا في سبيل الله إلخ.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب في قوله تعالى: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة برقم ٢٥١٢ والترمذي في أبواب تفسير سورة البقرة بسياق المؤلف وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

عن مُسلم والترمذي وأبي داود والدارمي والنسائي عن سعدٍ لقد تمتعنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يعني مُعاوية كافِرٌ بالعُرُوشِ يعني بالعُرُوشِ بيوت مكة، وفي رواية الدارمي سُئل سعدُ بن مالكٍ عام حجّ معاوية كيف التمتعُ بالعُمرةِ إلى الحج قال: حسنةٌ جميلةٌ فقيل قد كان عُمر ينهى عنها أفأنت خيرٌ من عُمرَ قال: عُمر خيرٌ مني وقد فعلها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو خيرٌ من عُمَر[١].

عن النسائي عن ابن عباسٍ سمعتُ عُمر يقُول والله لا أنهاكُم عن المُتعةِ وإنها لفي كتابِ الله ولقد فعلها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني العُمرة في الحج[٢].

عن البخاري تعليقاً عن عكرمة أنّ ابن عباس سُئل عن متعةِ الحج فقال: أهلّ المُهاجرون والأنصارُ وأزواجُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع وأهللنا فلما قدمنا مكة قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اجعلُوا إهلالكُم بالحج عُمرةً إلا من قلّد الهدي طُفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب وقال: من قلد الهدْي فإنهُ لا يحِلُّ حتى يبلغ الهديُ محلّهُ ثُم أمرنا عشية التروية أن نُهِل بالحج فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطُفنا بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجنا وعلينا الهديُ كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إلى أمصاركُم الشاةُ تجزيء فجمعُوا بين نُسكين في عامٍ بين الحج والعمرةِ فإنّ الله تعالى أنزلهُ في كتابهِ وسُنةِ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأباحهُ للناسِ غير أهل مكة قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وأشهرُ الحج التي ذكر الله تعالى شوالٌ وذو القعدةِ وذو الحجةِ فمن تمتع في هذه الأشهُر

---

(١) أخرجه مسلم بهذا السياق في كتاب الحج في الباب السابق قريباً برقم ١٢٢٥ والدارمي الجزء الأخير منه في أبواب الحج باب في التمتع ٢/ ٣٥.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الحج في أبواب التمتع عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم

فعليه دَمٌ أو صَومٌ والرفثُ الجماع والفُسُوق المعاصي[١].

عن البخاري عن ابن عباسٍ يطُوفُ الرجُل بالبيتِ ما كان حلالاً حتى يُهِل بالحج فإذا ركِبَ إلى عرفةَ فمن تيسر لهُ هَدْيةٌ مِن الأبل والبقر والغنم ما تيسّر لهُ من ذلك أيَّ ذلك شاء غيرَ أن لم يتيسّر لهُ فعليه ثلاثةُ أيام في الحج وذلك قبل يوم عَرَفة فإن كان آخِر يومٍ مِن الأيام الثلاثة يوم عرفةَ فلا جُناح عليه ثم لينطلقْ حتى يقف بعرفاتٍ مِن صلاة العصر إلى أنْ يكون الظلامُ ثُم ليدفعُوا مِن عرفاتٍ إذا أفاضُوا مِنها حتى يبلغُوا جمعاً الذي يتبرّرُ فيه ثُم ليذكرُوا الله كثيراً وأكثِرُوا التكبير والتهليل قبل أن تُصبِحُوا ثم أفيضُوا فإنّ الناس كانُوا يُفيضُون وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ حتى ترمُوا الجمرةَ[٢].

عن مُسلم عن أبي نضرة كان ابن عباسٍ يأمرُ بالمتعة وكان ابن الزُبير ينهى عنها قال: فذكرتهُ لجابر فقال: على يدي دار الحديثُ تمتعنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا قام عُمر قال: إنّ الله كان يُحِل لِرسُولِهِ ما شاء بما شاء وإنّ القُرآن قد نزل منازلهُ الحج والعُمرة لله كما أمركُم الله وأبِتُّوا نِكاحَ هذه النساءِ فلن أوتي برجُلٍ نكح امرأة إلى أجلٍ إلا رجمتهُ بالحِجارة وفي رواية فأفصِلُوا حجّكُم مِن عُمرتكُم فإنهُ أتم لِحجكُم وأتم لِعُمرتكُم[٣].

عن أحمد بن حنبل عن جابر قال: تمتعنا على عهد رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُتعتين الحجُّ والنساءُ فلمّا كان عُمر رضي الله عنهُ نهانا عنهُما فانتهينا[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج باب قول الله تعالى. ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام. قال: وقال أبو كامل فضيل بن حسين البصري. ثم ساق السند إلى ابن عباس الحديث.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من سورة البقرة باب: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس.

(٣) أخرجه مسلم بسياق المصنف في كتاب الحج باب في المتعة بالحج والعمرة برقم ١٢١٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٦٣.

عن أبي داود عن أنس أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا بعث جيشاً قال: انطلقُوا بِسم الله لا تقتلُوا شيخاً فانياً ولا طِفلاً صغيراً ولا امرأةً ولا تَغُلُوا وضمّوا غنائمكم وأصلحُوا وأحسنُوا إن الله يُحبُّ المُحسنين[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ عن الجماعة إلاّ أبا داود عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: العُمرة إلى العُمرة كُفارةٌ لِما بينهما والحجّ المبرور ليس لهُ جزاء إلا الجنةُ[٢].

عن أحمد بن حنبل وابن ماجه عن عُمر رضي الله عنهُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تابعُوا بين الحج والعمرة فإنّهُما ينفيانِ الفقر والذُنُوب كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد[٣].

ورواهُ الترمذي عن ابن مسعُود[٤].

ورُوى أنّ عبد الله بن مسعُودٍ كان يقرأ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٥]. وكان يقُول لولا التحرُّج وأني لم أسْمع مِن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك شيئاً لقُلتُ إن العُمرة واجبةٌ[٦].

عن أحمد بن حنبل عن جابر قال: جاء رجُل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسُول الله العمرةُ واجبةٌ هي قال: لا[٧] وزاد الترمذي وأن تعتمُروا هو أفضل[٨].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين برقم ٢٦١٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج في أول أبواب العمرة، ومسلم في كتاب الحج في باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٨٧ وزاد: الذهب الفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة.

(٤) أخرجه الترمذي في أول أبواب الحج بسياق الإمام أحمد باب ما جاء في ثواب الحج.

(٥) في القرطبي ٢/ ٣٦٩ وفي مصحف ابن مسعود: وأتموا الحج والعمرة إلى البيت لله.

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٧٧ وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي داود في كتاب المصاحف.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٥٧.

(٨) أخرجه الترمذي في أبواب الحج باب ما جاء في العمرة أواجبة هي أم لا؟

عن البخاري تعليقاً قال ابن عباس: إنها لقرينتُها في كتاب الله وأتمّوا الحج والعُمرة لله، وقال ابن عُمر: ليس أحدٌ إلا وعليهِ حجةٌ وعُمرةٌ[١].

عن الجماعة إلا الدارمي عن عبد الله بن مُغفلٍ قال: قعدتُ إلى كعبٍ بن عُجرةَ في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألتُه عن فديةٍ من صيامٍ أو صدقةٍ أو نُسكٍ فقال: حُملتُ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقملُ يتناثر على وجهي فقال: ما كُنتُ أرى أن الجُهدَ بلغ بكَ هذا أما تجدُ شاةً قُلتُ لا قال: صُم ثلاثةَ أيامٍ أو أطعم ستة مساكين كلُّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ من طعامٍ واحلِق رأسك فنزلت في خاصةً وهي لكُم عامةٌ.

وفي رواية قال: أتى عليّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أُوقِدُ تحت قِدرٍ لي والقَملُ يتناثر على وجهي فقال: أيؤذيك هوام رأسِك قال: قلتُ نعم قال: فاحلِق وصُم ثلاثة أيامٍ أو أطعم ستة مساكين أو انسُك نسيكةً لا أدري بأي ذلك بدأ والرّوايات على كثرتها تتقاربُ[٢].

قولهُ تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، عن البخاري ومُسلم وابن ماجة والدارمي والنسائي عن عمران بن حُصين قال: أُنزلت آيةُ المُتعةِ في كتاب الله ففعلناها مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينزل قُرآنٌ يُحرمُهُ ولم ينهَ عنها حتى مات قال رجُل برأيهِ ما شاء قال البُخاريّ: يُقال: إنهُ عُمر.

وفي رواية للبخاري ومُسلم وكان يُسلِّمُ عليّ حتى أكتويتُ فتُركتُ ثم تركتُ الكيّ فعاد[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج في أول باب من أبواب العمرة.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج في أبواب الإحصار باب قول الله تعالى: فمن كان منكم مريضاً إلخ وفي الأبواب التي تليه، وفي كتاب المغازي في باب غزوة الحديبية ومسلم في كتاب الحج في باب جواز حلق رأس المحرم إذا كان به أذى.

(٣) أخرجه البخاري مختصراً في كتاب الحج باب التمتع على عهد رسول الله ﷺ، وأخرجه في كتاب التفسير باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج. ومسلم في كتاب الحج، باب جواز التمتع برقم ١٢٢٥.

عن مُسلم والترمذي وأبي داود والدارمي والنسائي عن سعدٍ لقد تمتعنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يعني مُعاوية كافِرٌ بالعُرُوشِ يعني بالعُرُوشِ بُيوتَ مكة، وفي رواية الدارمي سُئل سعدُ بن مالكٍ عام حج معاوية كيف التمتعُ بالعُمرةِ إلى الحج قال: حسنةٌ جميلةٌ فقيل قد كان عُمر ينهى عنها أفأنت خيرٌ مِن عُمرَ قال: عُمر خيرٌ مني وقد فعلها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو خيرٌ من عُمر[١].

عن النسائي عن ابن عباسٍ سمعتُ عُمر يقول والله لا أنهاكُم عن المُتعةِ وإنها لفي كتابِ الله ولقد فعلها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني العُمرة في الحج[٢].

عن البخاري تعليقاً عن عكرمة أنّ ابن عباسٍ سُئل عن متعةِ الحج فقال: أهلّ المُهاجرون والأنصارُ وأزواجُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع وأهللنا فلما قدِمنا مكة قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اجعلُوا إهلالكُم بالحج عُمرةً إلا من قلّد الهدي طُفنا بالبيت وبالصفا والمروةِ وأتينا النساء ولبسنا الثياب وقال: من قلد الهدي فإنهُ لا يحِلُّ حتى يبلغَ الهديُ محلهُ ثم أمرنا عشية التروية أن نُهِلّ بالحج فإذا فرغنا مِن المناسك جِئنا فطُفنا بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجنا وعلينا الهديُ كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إلى أمصاركُم الشاةُ تجزيء فجمعُوا بين نُسكين في عامٍ بين الحج والعمرةِ فإنّ الله تعالى أنزلهُ في كتابه وسُنةِ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأباحهُ للناسِ غير أهلِ مكة قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وأشهرُ الحج التي ذكر الله تعالى شوالٌ وذو القعدة وذو الحجةِ فمن تمتع في هذه الأشهر

---

(١) أخرجه مسلم بهذا السياق في كتاب الحج في الباب السابق قريباً برقم ١٢٢٥ والدارمي الجزء الأخير منه في أبواب الحج باب في التمتع ٢/ ٣٥.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الحج في أبواب التمتع عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم.

فعليه دمٌ أو صومٌ والرفثُ الجماع والفُسوق المعاصي[(١)].

عن البخاري عن ابن عباس يطُوفُ الرجُل بالبيتِ ما كان حلالاً حتى يُهل بالحج فإذا ركبَ إلى عرفة فمن تيسر لهُ هَدْيةٌ من الابل والبقر والغنم ما تيسر لهُ من ذلك أيَّ ذلك شاة غير أن لم يتيسر لهُ فعليه ثلاثةُ أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فإن كان آخر يومٍ من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جُناح عليه ثُم لينطلقْ حتى يقف بعرفاتٍ من صلاة العصر إلى أن يكون الظلامُ ثُم ليدفعُوا من عرفاتٍ إذا أفاضُوا منها حتى يبلغُوا جمعاً الذي يتبرَّرُ فيه ثُم ليذكرُوا الله كثيراً وأكثِرُوا التكبير والتهليل قبل أن تُصبِحُوا ثُم أفيضُوا فإنّ الناس كانُوا يُفيضُونَ وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ حتى ترمُوا الجمرة[(٢)].

عن مُسلم عن أبي نضرة كان ابن عباس يأمرُ بالمتعة وكان ابن الزُبير ينهى عنها قال: فذكرتهُ لجابر فقال: على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا قام عُمر قال: إنّ الله كان يُحِلُّ لِرسُولِهِ ما شاء بما شاء وإنّ القُرآن قد نزل منازلهُ الحج والعُمرة لله كما أمركُم الله وأبتُّوا نكاح هذه النساءِ فلن أوتي برجُلٍ نكح امرأة إلى أجلٍ إلا رجمتُهُ بالحِجارة وفي رواية فأفصلُوا حجكُم من عُمرتكُم فإنهُ أتم لِحجكُم وأتم لِعُمرتكُم[(٣)].

عن أحمد بن حنبل عن جابر قال: تمتعنا على عهد رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُتعتين الحجُ والنساءُ فلمّا كان عُمر رضي الله عنهُ نهانا عنهُما فانتهينا[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج باب قول الله تعالى: ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام. قال: وقال أبو كامل فضيل بن حسين البصري، ثم ساق السند إلى ابن عباس الحديث.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من سورة البقرة باب: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس.

(٣) أخرجه مسلم بسياق المصنف في كتاب الحج باب في المتعة بالحج والعمرة برقم ١٢١٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٦٣.

عن الترمذي عن سالم بن عبد اللّهِ أنهُ سمع رجُلاً مِن أهلِ الشام وهو يسألُ عبد اللّهَ بن عُمر عن التمتعِ بالعُمرة إلى الحج فقال عبد اللّه بن عُمر: هي حلالٌ فقال الشامي: إنّ أباكَ قد نهى عنها فقال عبد اللّه بن عُمر: أرأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أأمرُ أبي تتبعُ أم أمرُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجُل: بل أمرُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لقد صنعها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

عن أبي داود عن ابن المُسيب أن رجُلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى عُمر بن الخطاب رضي الله عنهُ فشهِد عِندهُ أنهُ سمِعَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضِهِ الذي قُبض فيه نهى عن العُمرة قبل الحج[2].

عن البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجه والدارمي والنسائي عن أبي مُوسى قال: قدِمتُ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالبطحاءِ فقال لي: حججت قُلتُ نعم فقال: بما أهللت قُلتُ أهللتُ بإهلالِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: هل سقت من هدي قُلتُ لا قال: طُف بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ثم حِلّ فطفتُ بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيتُ امرأة مِن بني قيس فمشطتني وغسلت رأسي فكُنتُ أفتي الناسَ بذلك في إمارة أبي بكر رضي الله عنهُ وإمارة عُمر رضي الله عنهُ وإني لقائمٌ بالموسمِ إذ جاءني رجُل فقال: إنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النُسك بعدك فقلتُ أيُها الناسُ من كُنا أفتيناهُ بشيءٍ فليتئدْ فهذا أميرُ المؤمنين قادِمٌ عليكُم فيهِ فائتمُوا فلمّا قدِم قُلتُ يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدثت في شأن النُسك قال: إن نأخُذْ بكتابِ الله فإن الله تعالى قال: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وإن نأخُذْ بسُنةِ

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الحج، باب ما جاء في التمتع.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك، باب في إفراد الحج برقم ١٧٩٣ قال المنذري: سعيد بن المسيب لم يصح سماعه من عمر بن الخطاب.

نبينا صلوات الله عليه فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحل حتى نحر الهدي.

وفي رواية الترمذي حتى يبلغ الهدي محله، وفي رواية قال عمر رضي الله عنه: قد علمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد فعله وأصحابه ولكني كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم[١].

عن مالك عن ابن عمر أنه كان يقول من اعتمر في أشهر الحج في شوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة قبل أن يحج ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو متمتع إن حج وعليه ما استيسر من الهدي فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع قال مالك: وذلك إذا أقام حتى الحج ثم يحج[٢].

عنه عن عائشة رضي الله عنه أنها كانت تقول الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج فمن لم يجد هدياً ما بين أن يهل بالحج إلى يوم عرفة فإن لم يصم صام أيام منى[٣].

وعن ابن عمر أنه كان يقول في ذلك مثل قول عائشة رضي الله عنها[٤].

عن مالك عن علي وابن عباس قالا ما استيسر من الهدي هو شاة[٥].

وروى عن ابن عباس في قوله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي من الأزواج الثمانية الإناث والذكور من الإبل والبقر والضأن والمعز[٦].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام برقم ١٢٢١ بروايات اشتملت على سياق المصنف والبخاري في كتاب الحج باب من أهل في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ﷺ

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الحج، ما جاء في التمتع.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في آخر باب من كتاب الحج.

(٤) أخرجه الإمام مالك في الباب السابق الذكر وهو آخر أثر من كتاب الحج في الموطأ

(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ عنهما في كتاب الحج، ما استيسر من الهدي.

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٨٤ وعزاه لوكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن ابن عباس.

وعن مالك عن ابن عُمر وقد سُئل عمّا استيسر مِن الهدْيِ قال: بدنة أو بقرةٌ[١].

عنه عن سليمان بن يسارٍ أن هبّار بن الأسود جاء يوم النحر وعُمر بن الخطاب رضي الله عنهُ ينحرُ هديهُ فقال: يا أمير المؤمنين أخطأنا العِدةَ كُنا نرى أن هذا اليوم يومُ عرفة فقال عُمر: إذهب إلى مكة وطُف أنت ومن معك وانحروا هدْياً إن كان معكُم ثُم احلقُوا أو قصّرُوا وارجعُوا إذا كان عاماً قابِلاً فحجُوا وأهْدُو فمن لم يجد فصِيامُ ثلاثةِ أيامٍ في الحج وسبعةٍ إذا رجع إلى أهلِهِ[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ عن البخاري تعليقاً عن ابن عُمر أنهُ قال: أشهرُ الحجِ شوال وذو القعدةِ وعشر من ذي الحجة[٣].

عن الجماعة إلاّ أبا داود في قولِهِ تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من حَجَّ فلم يرفُثْ ولم يفسق رجع كيوم ولدتهُ أُمهُ[٤].

عن أحمد بن حنبل عن جابرٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحجُّ المبرُور ليس لهُ جزاء إلا الجنة قالُوا يا نبي الله ما الحج المبرور قال: إطعامُ الطعامِ وإفشاءُ السلام[٥].

ورواهُ البخاري ومُسلم ومالك والترمذي والنسائي عن أبي هُريرة مع اختلاف في الروايات وليس فيها الفصلُ الأخير[٦].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ باب ما استيسر من الهدي. وفي المخطوطة زيادة أو سبع شاة، وأسقطتها إذ لم توجد في نصِّ الموطأ ولفساد معناها والله أعلم.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الحج باب هدي من فاته الحج.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحج باب قول الله تعالى: الحج أشهر معلومات إلخ.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الحج في باب فضل الحج المبرور، وفي كتاب المحصر وجزاء الصيد في باب قول الله عز وجل: ولا فسوق ولا جدال في الحج، ومسلم في كتاب الحج في باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة بروايات.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٣٢٥.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الحج في أول أبواب العمرة، ومسلم في كتاب الحج في باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة.

شرح السنة عن ابن عباس أنه أنشد شعراً فيه ذكر الجماع فقيل لهُ: أتقول الرفث وأنت مُحرمٌ فقال: إنما الرفثُ ما رُوجع به النساءُ وكان يرى الرفثَ المنهيّ عنهُ في قوله فلا رفث ما خوطب به المرأةُ دون ما يتكلم به من غير أن يُسمع امرأةٌ والرفثُ في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ هو الجماع وقال ابنُ جُبير: الرفثُ إتيان النساء والفسوقُ السبابُ والجدال المِراءُ(١).

عن البخاري وأبي داود عن ابن عباس كان أهلُ اليمن يحجُون ولا يتزودُونَ ويقولُون نحنُ المُتوكلُون فإذا قدمُوا مكة سألُوا الناس فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾(٢).

عنهُما عنهُ كانت عُكاظ ومجنةُ وذُو المجازِ أسواقاً في الجاهلية فلمّا كان الإسلامُ فكأنّهُم تحرجُوا أن يتجرُوا في المواسم فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ قرأها ابن عباس هكذا، وفي رواية لأبي داود أن الناس في أول الحج كانُوا يتبايعُون بمنًى وعرفةَ وسُوقِ ذي المجازِ وهي مواسمُ الحج فخافُوا البيع وهُم حُرمٌ فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية(٣).

عن أبي داود عن أبي أسامة التيمي قال: كُنتُ رجُلاً أُكرى في هذا الوجه وكان الناس يقولُون لي إنّه ليس لك حجّ فلقيتُ ابن عُمر فقلتُ يا أبا عبد الرحمن إنّي رجُل أُكرى في هذا الوجه وإن ناساً يقُولون إنهُ ليس لك حجّ فقال. ابن عُمر ألست تُحرمُ وتُلبي وتطوفُ بالبيت وتفيضُ من عرفات وترمي الجمار قلتُ بلى قال: فإنّ لك حجاً جاءَ رجُل إلى رسُول الله صلى الله عليه

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة بسياق المصنف عن ابن عباس في كتاب الحج ٧/ ٤ ـ ٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج باب قول الله تعالى. وتزودوا فإن خير الزاد التقوى. وأبو داود في الباب الرابع من أبواب المناسك برقم ١٧٣٠.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك باب الكرى وفي بعض النسخ باب الكراء برقم ١٧٣٣ ـ ١٧٣٤ بروايات. والبخاري في كتاب التفسير باب: ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم.

وآله وسلم فسألهُ عن مثل ما سألتني فسكت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرأها عليه وقال: لك حج[1].

عن الجماعة إلا مالكاً والدارمي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت قُريشٌ ومن دان دينها يقفُون بالمُزدلفة وكانوا يُسمّون الحُمسَ وكان سائر العرب يقفُون بعرفة فلما جاء الإسلام أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يأتي عرفاتٍ فيقفَ بها ثم يفيضَ منها فذلك قولهُ تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ وفي رواية قالت كانت العربُ تطُوفُ بالبيت عراةً إلا الحُمسَ والحُمس قريشٌ وما ولَدت كانُوا يطُوفون عُراةً إلا أن يعطِيهُم الحُمسُ ثياباً فيعُطى الرجالُ الرجالَ والنساءُ النساءَ وكانت الحُمسُ لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس يبلغُون عرفاتٍ قالت عائشةُ: الحُمسُ هُم الذين أنزل الله تعالى فيهم: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[2].

عن ابن ماجه عن عباسِ بنِ مرداسٍ أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دَعا عشيّة عرفةَ لأُمتهِ بالمغفرةِ والرحمة فأكثر الدُّعاء فأُجيبَ إنّي قد غفرتُ لهُم ما خَلا المظالِمَ فإنّي آخذُ للمظلوم مِنهُ قال: أي ربِّ إن شئت أعطيت المظلُومَ مِن الجنةِ وغفرت للظالم فلم يُجبْ عشيتَهُ فلما أصبح بالمُزدلفةِ أعادَ الدُّعاءَ فأُجيب إلى ما سأل قال: فضحك رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو تبسّم فقال له أبو بكر رضي الله عنهُ: بأبي أنت وأُمي إنّ هذهِ لساعةٌ ما كنتَ تضحكُ فيها فما الذي أضحكك أضحك الله سِنك قال: إنّ عدوّ الله إبليس لما عَلِمَ أنّ الله استجاب دُعائي وغفر لأُمتي أخذَ الترابَ فجعل يحثُوهُ على رأسهِ

(١) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك في الباب السابق وهو جزء من الحديث المتقدم برقم ١٧٣٣.

(٢) أخرج البخاري الجزء الأول منه في كتاب التفسير إلى قوله: من حيث أفاض الناس، باب: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس. ومسلم بسياق المصنف في كتاب الحج باب في الوقوف وقوله تعالى: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس برقم ١٢١٩.

ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيت من جزعه[(١)].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا لقيت الحاج فسلّم عليه وصافحهُ ومرهُ أن يستغفر لك قبل أن يدخُل بيتهُ فإنهُ مغفورٌ له[(٢)].

عن البخاري ومُسلم وأبي داود عن أنس كان أكثر دُعاءِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهُم ربنا آتنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقنا عذاب النار[(٣)].

عن أبي داود عن عبد اللّه بن السائب قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الطواف ما بين الركنين ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذاب النار[(٤)].

عن مُسلم والترمذي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاد رجُلاً من المُسلمين قد خفَت فصار مثل الفرخ فقال لهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل كُنت تدعُو الله بشيءٍ أو تسألهُ إياهُ قال. نعم كنتُ أقُولُ اللهُم ما كُنت معاقبني في الآخرةِ فعجلهُ في الدُّنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سبحان الله لا تُطيقُهُ أو لا تستطيعهُ أفلا قُلت اللهُم آتنا في

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك باب الدعاء بعرفة برقم ٣٠١٣ والمراد بابن عباس أحد أحفاد عباس بن مرداس روى الحديث عن أبيه، وفي الزوائد في إسناده عبد الله بن كنانة قال البخاري لم يصح حديثه، ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق وقال ابن حجر في التهذيب ٥/ ٣٢٤ قلت: السلمي قال البخاري لم يصح حديثه. والمراد بالسلمي عبد الله بن كنانة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٦٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة البقرة في باب: ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة إلخ، وفي كتاب الدعوات في باب قول النبي ﷺ: ربنا آتنا في الدنيا حسنة إلخ. ومسلم في كتاب الذكر والدعاء في فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة إلخ.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك باب الدعاء في الطواف برقم ١٨٩٢.

الدُّنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار قال: فدعا الله تعالى به فشفاه الله تعالى[١].

شرح السُّنة عن الحسن في قوله تعالى: آتنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً قال: الحسنةُ في الدُّنيا العِلمُ والعبادةُ والحسنةُ في الآخرةِ الجنةُ[٢].

عن مُسلم والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الدُّنيا متاعٌ وخيرُ متاعِها المرأةُ الصالحةُ[٣].

شرح السنة عن ابن عباس الأيامُ المعدوداتُ أيام التشريق والمعلُومَاتُ أيامُ العشر[٤].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي والنسائي عن عبد الرحمن بن يعمر الدِّيلي أنَّ ناساً من أهل نجدٍ أتوا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهُو بعرفة فسألوهُ فأمر مُنادياً يُنادي الحجُّ عرفةُ من جاءَ ليلةَ جَمعٍ قبل طُلوعِ الفجر فقد أدرك الحجَّ أيامُ مِنىً ثلاثةٌ فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه[٥].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار برقم ٢٦٨٨ والترمذي في أبواب الدعوات باب ما جاء في عقد التسبيح باليد.

(٢) لم أقف على هذا الأثر في شرح السنة وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٤١٩ عن الحسن وعزاه لابن أبي شيبة وعبد الله بن حميد وابن جرير والذهبي في فضل العلم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن الحسن.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع باب: خير متاع الدنيا المرأة الصالحة برقم ١٤٦٧ وابن ماجه في أول كتاب النكاح باب أفضل النساء برقم ١٨٥٥ بلفظ: إنما الدنيا متاع الحديث. والنسائي في كتاب النكاح في باب المرأة الصالحة.

(٤) لم أقف على هذا الأثر في شرح السنة، وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٤٢٠ عن الفريابي وعبد بن حميد والمروزي في العيدين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة عن ابن عباس.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك باب من لم يدرك عرفة برقم ١٩٤٩، والترمذي في أبواب الحج باب فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، والنسائي في الحج باب:

عن البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم(١).

روي عن ابن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجراً من مكة فاتبعه رجال من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته وقال: والله لا تصلون إلي أو أرمي بكل سهم معي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي وإن شئتم دللتكم على مالٍ دفنته بمكة وخليتم سبيلي ففعلوا فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ربح البيع أبا يحيى(٢).

في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ عن البخاري وأبي داود والنسائي عن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة زاد في رواية ولقد لقينا من المشركين شدة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصرفه ذلك عن دينه وسيجيء الحديث في النور(٣).

= فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة، وابن ماجه في الحج باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع برقم ٣٠١٥ والدارمي في الحج باب بم يتم الحج ٢/٥٩ والإمام أحمد في المسند ٢/٣٠٩.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة البقرة في باب وهو ألد الخصام، وفي كتاب الأحكام في باب الألد الخصم، ومسلم في كتاب العلم في باب الألد الخصم.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١/٤٣٠ وعزاه لابن مردويه وابن سعد والحرث بن أبي أسامة في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب: في الأسير يكره على الكفر برقم ٢٦٤٩ وأخرجه البخاري في كتاب الإكراه، باب: من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، وأخرجه في علامات النبوة بسياق أطول. ولم أقف عليه في النسائي

قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ عن أحمد بن حنبل ومسلم عن أبي هريرة قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دينارٌ أنفقتهُ في سبيل الله ودينارٌ أنفقتهُ في رقبةٍ ودينارٌ تصدقت به ودينارٌ أنفقتهُ على أهلكِ أفضلُها الدينار الذي أنفقتهُ على أهلك[١].

عن أحمد والنسائي عن سليمان بن عامرٍ قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول الصّدقةُ على المسكين صَدَقة والصدقة على ذي الرحم إثنتان صدقةٌ وصِلةٌ[٢].

في قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ عن البخاري ومسلم وأبي داود عن الحسين بن عليّ أن علياً كرّم الله وجهه قال: كانت لي شارفٌ مِن نصيبي من المغنم يوم بدرٍ وكان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني شارفاً مِن الخُمُسِ يومئذٍ فلمّا أردتُ أبتني بفاطمة بنت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعدت رجُلاً صوّاغاً من بني قينقاع يرتحِلُ معي فنأتي بإذخر أردتُ أبيعهُ مِن الصّواغين فأستعينُ بهِ في وليمة عُرسي فبينما أنا أجمعُ لِشارفي متاعاً من الأقتابِ والغرائر والحبال وشارفاي مُناختان إلى جنب حُجرة مِن الأنصار أقبلتُ حين جمعتُ ما جمعت فإذا شارفاي قد جُبت أسنمتُها وبُقرت خواصِرُهُما وأُخِذ من أكبادهما فلم أملك عينيّ حين رأيتُ ذلك المنظر فقُلت من فعل هذا قالوا: فعلهُ حمزة وهو في هذا البيتِ في شَربٍ من الأنصار عندهُ قينةٌ وأصحابهُ فقالت في غنائها: ألاَ يا حمزُ لِلشُّرفِ النواءِ فوثب حمزةُ إلى السيف فأجبّ أسنمتُها وبقَر خواصرهُما وأخذ مِن أكبادهما قال عليّ: فانطلقتُ حتى أدخل على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده زيد بن حارثة قال: فعرف رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهيَ الذي لقيتُ فقال مالك: فقُلتُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٧٣. ومسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف برقم ٩٩٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٧.

ما رأيتُ كاليوم غدًا حمزةُ على شارفي فأجَبَّ أسنمتَها وبقَر خواصِرَهُما وها هو ذا في بيتٍ معه شربٌ قال: فدعا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بردائه فارتدى ثُم انطلق يمشي واتبعتهُ أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزةُ فاستأذن فأذِنَ لهُ فإذا هُم شربٌ فطفق رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلُوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة ثَمِلٌ مُحمرةٌ عيناهُ فنظر إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعّد النظر إلى رُكبتيه ثُم صَعّدَ النظر إلى سُرتِهِ ثم صَعّدَ النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزةُ: وهل أنتم إلا عبيدٌ لأبي فعرف رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ ثملٌ فنكصَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عقبيه القهقري وخرج وخرجنا معهُ وفي رواية وذلك قبل تحريم الخمر[١].

عن أحمد بن حنبل ومالك وأبي داود عن أبي مُوسى عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لَعِب بالنرد فقد عصى الله ورسولهُ، وفي رواية بالنَّرْدَ شيرِ[٢].

قولهُ تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ عن أحمد بن حنبل عن طارق بن سُويد أنه قال: قلتُ يا رسُول الله إنّ بأرضنا أعناباً نعصُرها فنشربُ مِنها قال: لا فعاودتهُ فقال: لا فقُلتُ إنّا نستشفي بِها للمريض قال: إن ذاك ليس شفاءً ولكنهُ داءٌ[٣].

قولهُ تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ عن البخاري وأبي داود

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء برقم ٢٩٨٦ سياق المؤلف، وأخرجه البخاري في كتاب المزارعة في باب بيع الحطب والكلأ وفي أول كتاب فرض الخمس من كتاب الجهاد، وأخرجه في كتاب المغازي، ومسلم في أول كتاب الأشربة.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في النهي عن اللعب بالنرد برقم ٤٩٣٨ وابن ماجه في كتاب الأدب برقم ٣٧٦٢ باب اللعب بالنرد. وأخرجه مالك في الموطأ، ما جاء في النرد كلهم عن أبي موسى. والإمام أحمد عنه كذلك في المسند ٤/٤٠٠.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١١.

والنسائي والدرمي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غنىً وابدأْ بمن تعولُ، ورواهُ أحمد بن حنبل عن حكيم بن حزام وزاد واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى وفي رواية ويد الله هي يدُ المعطي ويدُ المُعطي فوق يدِ المُعْطَى، وفي رواية للبخاري اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى وأبدأ بمن تعولُ وخيرُ الصدقةِ عن ظهر غنًى ومن يستعف يعفهُ الله ومن يستغن يُغنِه الله[١].

عن أبي داود والنسائي عن ابن عباس لمّا نزل قولهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ وقولهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ . . . الآية انطلق من كان عنده يتيمٌ فعزل طعامهُ من طعامهِ وشرابهُ من شرابهِ فإذا فضلَ مِن طعام اليتيم وشرابهِ شيءٌ حبس لهُ حتى يأكُلَه أو يفسُدَ فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ فخلطوا طعامهُم بطعامِهم وشرابهُم بشرابِهم[٢].

عن البخاري عن نافع قال: ما ردَّ ابن عُمر على أحدٍ وصيتهُ وكان ابنُ سيرينَ أحبُّ الأشياء إليهِ في مال اليتيم أن يجتمِعَ إليهِ نُصحاؤهُ وأولياؤهُ فينظرون الذي هُو خيرٌ لهُ، وكان طاوسٌ إذا سُئِل عن شيء مِن أمر اليتامى قرأ واللهُ يعلمُ المُفسِد مِن المُصلِح، وقال عطاءٌ في يتامى الصغيرُ والكبيرُ ينفق الوليّ على كُل إنسانٍ بقدره من حِصتهِ[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة: باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى. والدارمي في كتاب الزكاة باب: متى يستحب للرجل الصدقة ١/ ٣٨٩ وأخرجه في باب اليد العليا ١/ ٣٨٩ وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب النفقات. باب وجوب النفقة على الأهل والعيال بروايات، والإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٣٤ بروايتين وأخرج البخاري جزءاً منه في كتاب الرقاق، باب الصبر عن محارم الله.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الوصايا باب مخالطة اليتيم في الطعام برقم ٢٨٧١ والنسائي في الوصايا أيضاً باب. ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ويسألونك عن اليتمى قل إصلاح لهم خير. .

عن الترمذي عن سمرة بن جُندبٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَٰتِ﴾... الآية أما بعد فإن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تُساكِنُوا المُشركين ولا تُجامعُوهُم فمن ساكنهم أو جامعهم فهو مِنهم[(١)].

عن مُسلمٍ والترمذي وأبي داود والنسائي والدارمي عن أنسٍ أن اليهُودَ كانُوا إذا حاضت المرأةُ لم يُواكِلُوها ولم يُجامعُوهُنّ في البيوت فسأل أصحابُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾.. الآية فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إصنعُوا كُل شيءٍ إلاّ النِكاح فبلغ ذلك اليهُود فقالُوا ما يُريدُ هذا الرجُلُ أن يَدَعَ من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فِيه[(٢)].

عن الجماعةِ عن عائشة رضي الله عنها قالت كُنتُ أغتسِلُ أنا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم مِن إناءٍ واحدٍ كِلانا جُنُبٌ وكان يأمُرني فأتزرُ فيُباشرني وأنا حائضٌ وكان يُخرجُ رأسه إليّ وهو مُعتكِفٌ فأغسلهُ وأنا حائض[(٣)].

عن الدارمي عن مجاهدٍ كانُوا يجتنبون النساء في المحيض ويأتونهُنّ في أدبارهِنّ فسألُوا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى:

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب السير، باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين، وفي آخره فهو مثلهم بدل قول المؤلف فهو منهم.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة البقرة بزيادة قصة عن عباد بن بشر وأسيد بن حضير. ومسلم في كتاب الحيض باب جواز غسل الحائض رأسها زوجها إلخ وفيه أيضاً قصة عباد وأسيد، وأبو اود في أبواب الطهارة باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها برقم ٢٥٨ والنسائي في أبواب الطهارة باب قول الله عز وجل: ويسألونك عن المحيض وأبو داود في النكاح ٢١٦٥ والدارمي في أبواب الطهارة، باب مباشرة الحائض ١/ ٢٤٥.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة باب الوضوء بفضل وضوء المرأة برقم ٧٧ ومسلم في كتاب الحيض باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة إلخ والنسائي في أبواب الغسل من الجنابة باب اغتسال الرجل والمرأة من نسائه من إناء واحد. والبخاري في أبواب الغسل من الجنابة بروايات عن عائشة. وأخرج الترمذي طرفاً منه في أبواب الحيض.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾... الآية فأتُوهُنَّ مِن حيث أمركُم الله في الفرج ولا تعدُوهُ، وقال: لقد عَرضتُ القُرآن على ابن عباسٍ ثلاث عرضاتٍ أقِفُ عِند كُل آية فِيمَ أُنزلت وفِيمَ كانت فقلتُ يا ابن عباسٍ أرأيت قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ قال: من حيث أمركُم أن تعتزلُوهنّ[١].

وروى الدارميّ عن الحسن نحواً مِن هذه الروايات[٢].

عنه عن ابن المسيبِ في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قال: إن شئتَ فاعزِلْ وإن شئتَ فلا تَعزِل[٣].

عنهُ عن ابن عباسٍ قال: ما رأيتُ قوماً كانُوا خيراً مِن أصحاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سألوهُ إلا عن ثلاث عشرة مسألةً حتى قُبِض كُلهُنّ في القرآن مِنهُنّ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ و﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ ما كانُوا يسألُون إلاّ عما ينفعهُم[٤].

عنهُ عن مُجاهِدٍ من أتى امرأتهُ في دُبرها فهو مِن المرأةِ مِثلهُ مِن الرجُل ثُم تلا: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾.. الآية فأتُوهُن مِن حيثُ أمركُم الله أن تعتزلُوهُنّ في المحيض الفَرج ثُم تلا: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قائِمةً وقاعدةً ومقبلةً ومُدبرةً في الفرج[٥].

عنهُ عن عِكرمة كان أهل الجاهلية يصنعُون في الحائض نحواً مِن صنيع المجوس فذُكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾... الآية فلم يزْدَدِ الأمرُ فيهِنّ إلاّ شِدةً وقال في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قائماً وقاعِداً ومن بين يديها ومن خلفها[٦].

---

(١) أخرج الدارمي الجزء الأول منه في أبواب الحيض ١/٢٦١ وأخرج الجزء الأخير منه في أبواب الحيض أيضاً باب إتيان النساء في أدبارهن ١/٢٥٧.

(٢) الدارمي ١/٢٧٥.

(٣) الدارمي ١/٢٥٨.

(٤) أخرجه الدارمي في المقدمة باب كراهية الفتوى ١/٥١.

(٥) أخرجه الدارمي في أبواب الحيض باب من أتى امرأته في دبرها ١/٢٥٩.

(٦) أخرجه الدارمي في أبواب الحيض باب إتيان النساء في أدبارهن ١/٢٥٨.

شرح السُنة قال الشعبيُ التائبُ من الذنب كمن لا ذنب له ثُم تلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ وقد روى متن الحديث ابن ماجه عن ابن مسعودٍ مرفُوعاً[١].

عن أحمد بن حنبل عن علي رضي الله عنهُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل يُحبُ العبدَ المؤمن المُفتنَ التواب[٢].

عن الجماعة إلا مالكاً والنسائي عن جابر كانت اليهُودُ تقول إذا جامعها من ورائِها جاءَ الولدُ أحولَ فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أم سلمةَ أن امرأةً سألتها عن الرجُل يأتي امرأتهُ مُتجبيةً فسألت أُم سلمةَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ صِماماً واحداً[٤].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ قال: جاء عُمر رضي الله عنهُ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هلكتُ قال: وما أهلكك قال: حوّلتُ رحلي الليلةَ قال: فلم يرُدّ عليه شيئاً فأوحى الله تعالى إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أقبلْ وادبِر واتقِ الحيضةَ والدُّبُرَ[٥].

عن البخاري عن نافع عن ابن عُمر كان إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغَ

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب ذكر التوبة برقم ٤٢٥٠.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/١٠٣.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: نساؤكم حرث لكم. والترمذي في أبواب التفسير من سورة البقرة عند الآية المذكورة وقال. هذا حديث حسن صحيح وأبو داود في كتاب النكاح باب في جامع النكاح برقم ٢١٦٣ ومسلم في كتاب النكاح باب جواز جماعِه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدُبر برقم ١٤٣٥.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٣٠٥.
(٥) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة البقرة

منه فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى إنتهى إلى مكان فقال: أتدري فيم أنزلت قلتُ لا قال. نزلت في كذا وكذا ثُم مضى، وفي رواية أن ابن عُمر قال: فأتُوا حرثكُمْ أنّى شئتم قال: يأتيها في قال الحُميدي: يعني الفرج(١).

عن أبي داود عن ابن عباس قال: إن ابن عُمر والله يغفر لهُ أو هم إنما كان هذا الحيُ من الأنصار وهُم أهلُ وثن مع هذا الحي من يهودوهُم أهلُ كتاب فكانُوا يرون لهُم فضلاً عليهم في العلم وكانُوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب ألاّ يأتوا النساء إلاّ على حرفٍ وذلك أسترُ ما تكُونُ المرأة فكان هذا الحيُ من الأنصار قد أخذُوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحيُ من قُريش يشرحُون النساء شرحاً مُنكراً ويتلذذُون منهن مُقبلاتٍ ومُدبراتٍ ومُستلقياتٍ فلما قدم المهاجرونَ المدينة تزوج رجُل منهُم إمرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرتهُ عليه وقالت: إنا كُنا نُؤتى على حرفٍ فاصنع ذلك وإلاّ فاجتنبني حتى شري أمرُهما فبلغ ذلك رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أي مُقبلات ومُدبراتٍ ومستلقياتٍ يعني بذلك موضع الولد(٢).

عن الترمذي والدارمي عن أم سلمة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ في صمامٍ واحدٍ ويروى في سمامٍ واحدٍ بالسين(٣).

عن ابن ماجة والدارمي عن خُزيمة بن ثابتٍ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله لا يستحي من الحق لا تأتُوا النساء من أدبارهن(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب نساؤكم حرث لكم بلفظه.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب في جامع النكاح برقم ٢١٦٤.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة البقرة وقال: هذا حديث حسن صحيح، والدارمي في أبواب الحيض ١/٢٥٦.

(٤) أخرجه الدارمي في أبواب الحيض ١/٢٦٠ وابن ماجه في كتاب النكاح باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهن برقم ١٩٢٤ وفي الزوائد في إسناده حجاج بن أرطاة وهو مدلّس والحديث منكر.

عن البخاري ومالك وأبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزل قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ في قول الرجل لا والله وبلى والله قال مالك: أحسن ما سمعتُ في ذلك أن اللَّغو حلفُ الإنسان على شيء يستيقن أنهُ كذلك ثُم يوجدُ بخلافه فلا كفّارة فيه قال: والذي يحلفُ على الشيء ويعلم أنهُ آثم كاذِبٌ ليُرضي به أحداً أو يعتذر لمخلوقٍ أو يقتطع به مالاً فهذا أعظمُ أن يكون فيه كفارةٌ قال: وإنما الكفارة على من حلف أن يفعل الشيء المُباح لهُ فعلَهُ ثم لا يفعلهُ مثل أن حلف لا يبيع ثوبهُ بعشرة دراهم ثم يبيعُهُ بذلك أو يحلف ليضربن غُلامهُ ثم لا يضربه[(١)].

عن البخاري ومالك عن ابن عُمر في قوله تعالى للذين يُؤلُون من نسائهم تربص أربعةِ أشهرٍ أنه كان يقولُ في الإيلاءِ الذي سمى الله لا يحلّ لأحدٍ بعد الأجل إلا أن يُمسك بالمعروف أو يعزم بالطلاق كما أمر الله تعالى وفي رواية إذا أمضت أربعة أشهر يُوقفُ حتى يُطلّق ولا يقعُ عليه الطلاقُ يعني المولى قال نافع: ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وأبي الدرداء وعائشة واثني عشر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ عن مالك عن عُروة قال: إن عائشة انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر حين دخلت في الدم في الحيضة الثالثة قال ابن عباس: فبلغني ذلك فذكرت ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن فقالت: صدق عُروةُ وقد جادلها في ذلك أُناسٌ وقالوا إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ فبلغ عائشة فقالت صدقتُم أتدرُون ما الأقراءُ هي الأطهارُ قال مالكٌ: قال ابنُ شهاب: سمعتُ أبا بكر بن

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور باب. لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم. وأبو داود في كتاب الأيمان والنذور باب لغو اليمين برقم ٣٢٥٤ ومالك في كتاب الأيمان والنذور من موطئه باب اللغو في اليمين

(٢) أخرجه مالك في الموطأ باب الإيلاء. وأخرجه البخاري في كتاب الإيلاء بألفاظ المؤلف. باب قول الله تعالى: للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر إلخ.

عبد الرحمن يقول ما أدركت أحداً من فقهائنا إلاَّ وهو يقول ما قالت عائشة[١].

عن أبي داود والنسائي عن ابن عباس قال: قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ فنسخ من ذلك فقال: ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ وفي رواية النسائي قال في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ وقال: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ وقال: ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ وعنده أم الكتاب فأوّل ما نُسخ من القرآن: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ وقال: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ فنسخ من ذلك وقال: ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ وفي رواية له فأوّل ما نُسخ من القرآن قال: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا﴾، وذلك أن الرجل كان إذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وإن طلقها ثلاثاً فنسخ ذلك فقال: الطلاقُ مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ عن أبي داود وابن ماجه عن حكيم بن مُعاوية عن أبيه قال: قُلتُ يا رسُول الله ما حقُّ زوجةِ أحدنا عليه قال: أن تطعمهَا إذا طَعمت وتكسُوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تُقبّح ولا تهْجُر إلاّ في البيت[٣].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ في أبواب العدة، ما جاء في الأقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض.

(٢) أخرجه أبو داود مختصراً في كتاب الطلاق باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث برقم ٢١٩٥ وأخرجه النسائي في كتاب النكاح في أبواب العدة، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب حق المرأة على زوجها برقم ٢١٤٢ وابن ماجه في أول كتاب النكاح باب حق المرأة على الزوج برقم ١٨٥٠.

عن البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله لقد رأيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُوم على باب حُجرتي والحبشةُ يلعبُونَ بالحِراب في المسجد ورسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسترني بردائِهِ لأنظرَ إلى لَعِبِهم بين أذنه وعاتِقِهِ ثم يقُوم من أجلي حتى أكُون أنا التي أنصرِفُ فاقدُرُوا قدر الجارية الحديثة السِن الحريصة على اللّهو[(١)].

عن أبي داود عن أسماء بنت يزيد بن السكن أنها طُلقت على عهد رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكُن للمطلقةِ عدةٌ فأنزل الله تعالى العِدة لِلطلاقِ فكانت أول من نزلت فيها العِدةُ لِلطلاق[(٢)].

عن مالِكٍ والترمذي عن عُروة بن الزُبير قال: كان الرجُل إذا طلق امرأتهُ ثُم ارتجعها قبل أن تنقضي عِدتُها كان لهُ ذلك وإن طلقها ألف مرةٍ فعمد رجُل إلى امرأتِهِ فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال: والله لا آوِيكِ إليّ ولا تحلين أبداً فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ فاستقبل الناسُ الطلاق جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يُطلق[(٣)].

عن النسائي عن محمُود بن لبيدٍ قال: أُخبِرَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجُل طلق امرأتهُ ثلاث تطليقاتٍ جميعاً فقام غضبان ثم قال: أيلعبون بكتاب الله وأنا بين أظهُركُم حتى قام رجُل فقال: يا رسُول الله ألا أقتله[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل بعد حديث أم زرع مباشرة. ومسلم في كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد برقم ٨٩٢ والنسائي في صلاة العيدين باب اللعب في المسجد يوم العيد ونظر النساء إلى ذلك.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب في عدة المطلقة برقم ٢٢٨١.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الطلاق. جامع الطلاق. والترمذي في كتاب الطلاق باب برقم ١٦ حدثنا قتيبة إلخ.

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الطلاق الثلاث المجموعة وما فيه من التغليظ

عن مُسلم وأبي داود والنسائي عن ابن عباس كان الطلاقُ على عهد رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عُمر طلاقُ الثلاث واحدةً فقال عُمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن الناس قد استعجلُوا في أمرٍ كانت لهُم فيه أناةٌ لو أمضيناهُ عليهم فأمضى عليهم[(١)].

قولهُ تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ عن مُسلم وأبي داود والنسائي والدارمي وابن ماجه عن الربيع بن سبرة عن أبيه أنهُ غزا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة قال: فأقمنا خمسَ عشرةَ ليلةً ثلاثين بين يومٍ وليلةٍ فأذن لنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مُتعة النساء فخرجتُ أنا ورجُل من قومي ولي عليه فضلٌ في الجمال وهو قريبٌ من الدَّمامة ومع كل واحدٍ منا بُردٌ فبُردي خلَقٌ وأما بُردُ ابن عمي فبُردٌ جديدٌ غضٌّ حتى إذا كُنا بأسفل مكة أو بأعلاها فتلقتنا فتاةٌ مثل البكرةِ العنطنطةِ[(٢)] أو كأنها بكرة عيطاءُ فقُلنا هل لك أن يستمتع منكِ أحدُنا قالت: وما تُبذلانِ فنشر كُلُّ واحدٍ منا بُردهُ فجعلت تنظر إلى الرجُلين ويراها صاحبي تنظر إلى عِطفها فقال: إن بُرد هذا خلَقٌ وبُردي جديدٌ غضٌّ فقالت: بُردُ هذا يكفيني لا بأس به مرتين أو ثلاثاً فاستمتعتُ به منها فلم أخرج حتى حرمها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أيها الناسُ إنِّي كُنت قد أذنتُ لكُم في الاستمتاع من النساءِ وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامةِ فمن كان عندهُ منهُن شيءٌ فليخُلِّ سبيلهُ ولا تأخذُوا مما آتيتموهُنَّ شيئاً[(٣)].

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث المتفرقة قبل الدخول بالزوجة دون قوله: فقال عمر بن الخطاب إلخ. وأبو داود في كتاب الطلاق برقم ٢١٩٩ ـ ٢٢٠٠. وأخرجه مسلم بسياق المؤلف في كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث بروايات برقم ١٤٧٢.

(٢) العَنَطْنَطَة من الإبل والعيطاء قيل معناهما واحد وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام والعيَط طول العنق. وقيل: إن العنطنطة هي الطويلة فقط والمشهور الأول نقله فؤاد عبد الباقي من شرح النووي للحديث.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب النكاح باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ إلخ. وأبو داود مختصراً في كتاب النكاح باب في نكاح المتعة برقم ٢٠٧٢ ـ ٢٠٧٣ وابن ماجه في=

عن البخاري تعليقاً عن طاوس في قوله إلا أن يخافا ألاّ يقيما حدود الله قال: فيما افترض الله لكل واحد منهما لصاحبه في العشرة والصُحبة(١).

في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ﴾ عن البخاري والدارمي وابن ماجه والنسائي عن ابن عباس أنّ امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسُول الله ثابت بن قيس ما أعتبُ عليه في خلقٍ ولا دين ولكني أكرهُ الكُفر في الإسلام فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتردين عليه حديقتهُ قالت: نعم قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إقبل الحديقة وطلّقها تطليقة(٢).

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ فإن طلّقها فلا تحلُ لهُ من بعدُ حتى تنكح زوجاً غيرهُ، عن الجماعة عن عائشة رضي الله عنها قالت: طلق رجُل زوجتهُ فتزوجت زوجاً غيرهُ فطلّقها وكان معهُ مثلُ الهُدبة فلم تصل منهُ إلى شيء تُريدهُ فلم يلبث أن طلقها فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسُول الله إنّ زوجي طلقني وإنّي تزوجتُ زوجاً غيرهُ فدخل بي فلم يكُن معهُ إلا مثل هذه الهُدبة فلم يقربني إلا هنةً واحدةً فلم يصل منيّ إلى شيءٍ أفاحِلُ لزوجي الأول فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تحلين لزوجك الأول حتى يذُوق الآخرُ عسيلتك وتذوقي عُسيلته، وفي رواية قالت: جاءت امرأة رفاعة القُرظي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كنتُ عند رفاعة فأبتّ طلاقي فتزوجتُ عبد الرحمن بن الزّبير وإنّما معهُ مثلُ

= كتاب النكاح باب النهي عن نكاح المتعة برقم ١٩٦٢ بأتم من سياق أبي داود وأقرب لسياق مسلم. وأخرجه النسائي دون قوله: ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً في كتاب النكاح باب تحريم المتعة.

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب الخلع وكيف الطلاق فيه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب الخلع وكيف الطلاق فيه، بعد الحديث السابق مباشرة. وأخرج الدارمي معناه في كتاب النكاح باب في الخلع ٢/ ١٦٢ وابن ماجه في كتاب الطلاق باب: المختلعة تأخذ ما أعطاها برقم ٢٠٥٦ - ٢٠٥٧ وفي إسناد الحديث الثاني حجاج بن أرطاة مدلّس وقد عنعن لكن الحديث صحيح. والنسائي في كتاب النكاح باب ما جاء في الخلع.

هُدبة الثوبِ الحديث(١).

عن أبي داود عن ابن عباسٍ وأبي هُريرة وعبد اللَّه بن عمرو سُئِلُوا عن البكر يُطلقها زوجها ثلاثاً فكُلهم قال: لا تحل لهُ حتى تنكح زوجاً غيره(٢).

وروى أنهم سُئِلُوا عن رجُل طلق امرأتهُ ثلاثاً قبل أن يدخُل بها فقالُوا الواحدة تبينها الثالثةُ تحرمُها إلا بعد زوج ولا عدة عليها في واحدٍ ولا ثلاثٍ لقولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ ولها المُتعة وذلك نصف ما سمّى لها وإن لم يُسمّ لها شيئاً فلها مُتعةٌ وهي غير لازمةٍ(٣).

عن مالك عن ثوبان بن يزيد الدِّيلي أنّ الرجُل كان يُطلق امرأته ثُم يُراجعها لا حاجة لهُ بها إلاّ ليطول عليها بذلك العدة ليُضارّ بها فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ﴾ يعظُهم اللّهُ بذلك(٤).

عنهُ بلغهُ أنّ رجُلاً قال لعبد اللَّه بن عباسٍ: إني طلقتُ امرأتي مائة تطليقةٍ فماذا ترى عليّ فقال ابن عباسٍ: طُلقت مِنك بثلاثٍ وسبعٌ وتسعُون اتخذت بها آيات الله هُزُواً(٥).

عن البخاري والترمذي وأبي داود عن معقل بن يسارٍ قال: كانت لي أُختٌ تُخطبُ إليّ وأمنعُها مِن الناسِ فأتاني ابنُ عمٍ لي فأنكحتُها إياهُ فاصطحبا ما شاء اللّهُ ثُم طلقها طلاقاً لهُ رجعة ثُم تركها حتى انقضت عِدتها فلما خُطبت إليّ أتاني يخطبُها مع الخُطاب فقلتُ لهُ خُطبت إليّ فمنعتُها الناسَ وآثرتُك بها

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق في باب من جوز الطلاق الثلاث، وفي كتاب اللباس في باب الإزار المهدب، وفي كتاب الأدب في باب التبسم والضحك. ومسلم في أول كتاب النكاح في باب لا تحل المطلقة ثلاثاً حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها إلخ.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث برقم ٢١٩٨.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الطلاق: طلاق البكر.

(٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الطلاق. جامع الطلاق.

(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ أول حديث من كتاب الطلاق.

فزوجتُك ثُم طلقتها طلاقاً لك رجعةٌ ثم تركتها حتى انقضت عِدتُها فلمّا خُطبت إليّ أتيتني تخطُبُها مع الخُطاب والله لا أنكحكها أبداً قال: ففيّ نزلت هذه الآيةُ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾... الآية فكفّرتُ عن يميني وأنكحتُها إياهُ قال البخاري والترمذي في الآية دلالةٌ على إنّ الأمر إلى الأولياءِ في التزويج مع رضاهُنّ وأنّ النكاحَ بغير وليٍّ لا يجُوز سواء كانت ثيباً أو بكراً فلو كان الأمر إليها دون وليها لزوجت نفسها ولم تحتج إلى وليها مَعقل بن يسارٍ وإنما خاطب اللّهُ في الآية الأولياءَ فقال: لا تعضلُوهُنّ أن ينكحن أزواجُهن[١].

عن أحمد بن حنبل وأبي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أيّما إمرأة نكحت بغير إذن مواليها فنِكاحُها باطلٌ ثلاثاً ولها مهرها بما أصاب مِنها فإن اشتجروا فالسّلطان وليُّ من لا وليّ له[٢].

عنهُم عن أبي مُوسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نِكاحَ إلاّ بوليّ[٣].

قولهُ تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾... الآية عن البخاري تعليقاً عن الزُهري قال: نهى الله تعالى أن تُضار والدةٌ بولدَها وذلك أن تقُول الوالدة لستُ مُرضعتهُ وهي أمثلُ لهُ غِذاءً وأشفقُ عليهِ وأرفقُ مِن غيرها فليس لها أن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن الآية. وفي كتاب النكاح باب من قال لا نكاح إلا بولي وفي الطلاق باب وبعولتهن أحق بردهن. وأبو داود في كتاب النكاح باب في العضل برقم ٢٠٨٩ والترمذي في أبواب التفسير من سورة البقرة بسياق المؤلف.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب في الولي برقم ٢٠٨٣ والترمذي في أبواب النكاح باب لا نكاح إلا بولي وقال: حديث حسن، وابن ماجه في كتاب النكاح باب لا نكاح إلا بولي برقم ١٨٧٩ والإمام أحمد في المسند ٦/١٦٦.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب في الولي برقم ٢٠٨٥ وابن ماجه في النكاح باب لا نكاح إلا بولي برقم ١٨٨١ والترمذي في أبواب النكاح باب لا نكاح إلا بولي. والإمام أحمد في المسند ٦/ ٢٦٠.

تأبى بعد أن يُعطيها مِن نفسهِ ما جعل اللّهُ عليه وليس للمولود لهُ أن يُضار بولدِهِ والدتهُ فيمنعها أن تُرضعهُ ضِراراً إلى غيرها ولا جُناح عليهما أن يسترضعا عن طيب نفسِ الوالدِ والوالدةِ وفِصالهُ فِطامُهُ"(١).

عن البخاري وأبي داود والنسائي عن مُجاهد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ﴾ قال: كانت هذه العدةُ تعتدُ عند أهل زوجها واجبٌ فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ﴾... الآية قال: فجعل الله تعالى تمام السنة سبعة أشهرٍ وعشرين ليلةً وصيةً إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قوله تعالى: ﴿غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ﴾ فإن خرجن فلا جُناح عليكم والعدةُ كما هي واجبٌ عليها زعم ذلك ابن أبي نُجيح عن مجاهد قال ابن أبي نُجيح قال عطاء قال ابن عباس: نسخت هذه الآية عدتَها عِند أهلها فتعتدُ حيث شاءت وهو قول الله تعالى: ﴿غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ﴾ قال عطاءٌ: إن شاءت اعتدت عند أهلها وسكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت لقول الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ﴾ قال عطاءٌ: ثم جاء الميراث فنسخ السُكنى فتعتدُ حيث شاءت ولا سُكنى لها(٢).

ولأبي داود عن ابن عباس: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ﴾ فنسخ ذلك بآية الميراث ما فرض الله لهُنّ من الرُبُع والثُمن ونسخ أجل الحول بأن جعل لها أربعة أشهرٍ وعشراً(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في أول كتاب النفقات باب: وقال الله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين.

(٢) أخرجه البخاري بألفاظه في كتاب التفسير باب: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً إلخ وأخرج أبو داود نحواً منه في كتاب الطلاق باب نسخ المتوفى عنها زوجها بما فرض لها من الميراث برقم ٢٢٩٨ وأخرج بقيته في كتاب الطلاق أيضاً، باب من رأى التحويل برقم ٢٣٠١ وأخرج النسائي طرفاً منه في أبواب العدة باب الرخصة للمتوفى عنها زوجها أن تعتد حيث شاءت.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق باب نسخ متاع المتوفى عنها زوجها بما فرض لها من الثمن برقم ٢٢٩٨.

عن الجماعة إلا الدارمي عن أم سلمة قالت: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله إنّ ابنتي تُوفي عنها زوجُها وقد اشتكت عينَها أفنكحُلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما هي أربعة شهرٍ وعشرٌ وقد كانت احداكُن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول وقالت: قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحلُ لامرأة مُسلمةٍ تؤمن بالله واليوم الآخرِ أن تحُدَّ فوق ثلاثةِ أيامٍ إلا على زوجها أربعة أشهرٍ وعشراً[1].

عن الجماعة إلا البخاري ومُسلماً عن فُريعة بنت مالك بن سنان أُخت أبي سعيدٍ الخُدري أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسألهُ أن ترجع إلى أهلها في بني خُدرة فإنّ زوجها خرج في طلب أعبُدٍ لهُ أبقُوا حتى إذا كانوا بطرفِ القَدُوم لحِقهم فقتلوهُ قالت: فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أرجع إلى أهلي في بني خُدرة فإن زوجي لم يتركني في مسكنٍ يملكهُ ولا نفقةٍ قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم قالت: فانصرفتُ حتى إذا كُنتُ في الحُجرة ناداني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أمر بي فنوديتُ فقال: كيف قُلت فرددتُ عليه القِصة التي ذكرتُ لهُ مِن شأن زوجي فقال: أُسكُني في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجلهُ قالت: فاعتددتُ فيه أربعة أشهرٍ وعشراً قالت: فلما كان عُثمان بن عفان رضي الله عنه أرسل إليّ فسألني عن ذلك فأخبرتهُ فأتبعهُ وقضى به[2].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق بسياق المؤلف باب تحدّ المتوفّى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً. وأبو داود في كتاب الطلاق باب إحداد المتوفى عنها زوجها برقم ٢٢٩٩ ومسلم في الطلاق باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة برقم ١٤٨٦ والترمذي في الطلاق باب في عدة المتوفى عنها زوجها، وابن ماجه في الطلاق برقم ٢٠٨٤ باب كراهية الزينة للمتوفى عنها زوجها.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق باب في المتوفّى عنها تنتقل برقم ٢٣٠٠ والترمذي في أبواب الطلاق باب أين تعتد المتوفّى عنها زوجها وقال: حسن صحيح والنسائي في الطلاق باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل، وابن ماجه في الطلاق باب: أين تعتد المتوفّى عنها زوجها برقم ٢٠٣١.

عن البخاري عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ هو أن يقول إني أريدُ التزويجَ وإنّ النساءَ لمن حاجتي ولوددتُ أنهُ يُسّر لي امرأةٌ صالحةٌ.

وعنهُ عن القاسم يقولُ: إنكِ عليّ كريمةٌ وإنّي فيكِ لراغبٌ وإن الله لسائقٌ إليكِ خيراً ونحو هذا وقال عطاءٌ يُعرضُ ولا يبوحُ يقول: إن لي حاجة وأبشري وأنتِ بحمد الله نافقةٌ وتقول هي قد أسمعُ ما تقولُ ولا تعِدُ شيئاً ولا يُواعِدُ وليها بغير علمها وإن واعدت رجُلاً في عدتها ثم نكحها بعدُ لم يُفرقْ بينهُما وقال الحسن: لا تُواعدوهُنّ سراً الزنى ويُذكرُ عن ابن عباسٍ يبلغُ الكتابُ أجلهُ تنقضي العدةُ[١].

عن مالك عن ابن المُسيب وسليمان بن يسارٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ إن طُليحة الأسدية كانت تحت رُشيدٍ الثقفي فطلقها فنكحت في عِدتها فضربها عُمر وضرب زوجها بالمخفقةِ ضرباتٍ وفرق بينهُما ثُم قال عُمر رضي الله عنه: أيما امرأةٍ نكحت في عِدّتها فإن كان زوجها الذي تزوج بها لم يدخُل بها فُرق بينهُما واعتدت بقية عدتها من الأول ثم كان الآخرُ خاطباً من الخطاب وإن دخل بها فُرق بينهُما ثم أعتدت بقيةِ عِدةِ الأول ثُم اعتدت من الآخر ثم لا يجتمعان أبداً قال ابنُ المسيبِ: ولها مهرها كاملاً بما استحلّ منها[٢].

عن مالك عن ابن عُمر في قولهِ تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ أنهُ كان يقُول لكُل مُطلقة مُتعةٌ إلا التي تُطلقُ وقد فُرض لها فرضٌ ولم تُمسّ فحسبُها نصفُ ما فرض لها[٣].

عنهُ أن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأةً فمتع بوليدةٍ[٤].

(١) أخرجه البخاري بكامله في كتاب النكاح باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء إلخ.
(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب النكاح، جامع ما لا يجوز من النكاح.
(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الطلاق، ما جاء في متعة الطلاق.
(٤) أخرجه مالك في الباب السابق نفسه من الموطأ.

عن أحمد وأبي داود عن شيخ من بني تميم قال: خطبنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أو قال قال عليٌ سيأتي على الناسِ زمانٌ عضوضٌ يعضُ المُؤسِر فيه على ما في يدهِ ويُبايعُ المضْطرون ولم يُومَروا بذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ وقد نهى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطر وعن بيع الغررِ وعن بيع الثمرة قبل أن تُدركُ[1].

في قوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ عن الجماعة إلا مالكاً عن عليٍ بن أبي طالب كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يوم الخندق ملأ اللّهُ قبُورهُم وبيوتهُم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابتِ الشمس[2].

وفي رواية شغلْونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر[3].

وروى مُسلم وابن ماجه عن ابن مسعودٍ قريباً منهُ[4].

عن مُسلم وأحمد والترمذي وأبي داود والنسائي عن أبي يونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة رضي الله عنها أن أكتُب لها مُصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ قال: فلما بلغتُها أذنتُها فأملت علي: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ وصلاة

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع والإجارات باب في بيع المضطر برقم ٣٣٨٤ والإمام أحمد في المسند ١/١١٦ ولا يخفى أن في إسناده مجهولاً كما هو واضح.

(٢) أخرجه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة وفي كتاب المغازي في باب غزوة الخندق وفي كتاب التفسير في سورة البقرة في باب: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بلفظ حبسونا عن الوسطى حتى غابت الشمس ملأ اللّه قبورهم إلخ وفي كتاب الدعوات في باب الدعاء على المشركين، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب الدليل لمن قال: صلاة الوسطى هي صلاة العصر.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم ٦٢٧.

(٤) أخرجه مسلم في الباب السابق نفسه ٦٢٨ عن عبد اللّه بن مسعود، والذي وقفت عليه في أبي داود في كتاب الصلاة في باب وقت صلاة العصر إنما هو عن علي كما عند الجماعة برقم ٤٠٩.

العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رضي الله عنها: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

وروى مالك عن حفصة نحوه[٢].

عن مُسلم وأحمد عن شقيق بن عُقبة عن البراءِ قال: نزلت هذه الآيةُ: «حافظوا على الصلوات وصلاة العصر» فقرأناها ما شاء الله ثُم نسخها الله تعالى فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فقال رجل كان جالساً عند شقيق لهُ: فهي إذاً صلاةُ العصر فقال البراءُ: قد أخبرتُكُ كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى[٣].

عن الترمذي عن سُمرة بن جُندُبٍ وابن مسعُودٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الصلاة الوُسطى صلاة العصر[٤].

عن مالك أنّ علي بن أبي طالب وابن عباسٍ رضي الله عنهم كانا يقُولان الصلاة الوُسطى صلاة الصُبح[٥].

وقد رواهُ الترمذي عن ابن عباسٍ وابن عُمر تعليقاً[٦].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة العصر برقم ٤١٠ ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم ٦٢٩ والترمذي في أبواب التفسير عند الآية المذكورة. والإمام أحمد في المسند ٦/ ١٧٨.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ عن حفصة وأخرجه عن عائشة أيضاً في باب الصلاة الوسطى.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم ٦٣٠ والإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٠١ وعين الرجل المبهم في رواية مسلم فقال: فقال له رجل كان مع شقيق يقال له أزهر إلخ.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة البقرة عند الآية المذكورة عنهما.

(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ بلاغاً في الصلاة الوسطى ثم قال: وقول علي وابن عباس أحب ما سمعت إلي من ذلك.

(٦) أخرجه الترمذي عن ابن عمر وابن عباس وفيه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: صلاة الوسطى صلاة العصر ورواه عن سمرة بن جندب أيضاً، أبواب الصلاة باب ما جاء في صلاة الوسطى وأنها العصر وقد قيل إنها الظهر.

شرح السُنة عن زِر بن حُبيش قُلنا لِعبيدة سَلْ علياً رضي الله عنهُ عن الصلاة الوُسطى فسألهُ قال: كُنا نرى أنها صلاة الفجر حتى سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُولُ يوم الخندق شغلُونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ اللّهُ أجوافهُم وبيوتهُم ناراً[1].

وأخرجه أحمد بن حنبل عن أبي حسان عن عُبيدة عن علي[2].

عن مالك والترمذي وأبي داود عن زيد بن ثابتٍ وعائشة رضي الله عنهُم قالا الصلاة الوسطى صلاةُ الظُهر، ورواية أبي داود هكذا قال زيدٌ: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصلي الظُهر بالهاجرة ولم يكُن يُصلي صلاةً أشدّ على أصحاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ وقال: إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين[3].

عن البخاري ومُسلم وأحمد والترمذي وأبي داود والنسائي عن زيد بن أرقم كُنا نتكلمُ في الصلاة يُكلمُ الرّجُلُ صاحبهُ وهُو إلى جنبِهِ حتى نزلت: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فأمرنا بالسكوت ونُهينا عن الكلام[4].

عن مُسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه عن جابر قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضلُ الصلاة طولُ القُنوت[5].

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة ٢/٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/١٤٦.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ في باب الصلاة الوسطى عن زيد بن ثابت دون ذكر عائشة كما في رواية يحيى بن يحيى الليثي أما غير ذلك من الموطآت فالله أعلم. وأخرج أبو داود نحوه حيث قال. عن زيد بن ثابت كان ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة... فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى... كتاب الصلاة باب في وقت صلاة العصر برقم ٤١١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه باب: وقوموا لله قانتين، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته برقم ٥٣٩.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها برقم ٧٥٦ وابن ماجه في آخر كتاب ـ

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخُدري عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كُل حرفٍ مِن القُرآن يذكرُ فيه القُنوتُ فهُو الطاعَةُ[(١)].

قولهُ تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ عن الجماعة عن ابن عُمر أنهُ كان إذا سُئِل عن صلاة الخوف قال: يتقدم الإمامُ وطائفةٌ مِن الناس فيُصلي بهِم الإمامُ ركعةً وتكون طائفةٌ مِنهم بينهُم وبين العدُوّ ولم يُصلوا فإذا صلى الذين معهُ ركعةً استأخرُوا مكان الذين لم يُصلّوا ولا يُسلمون ويتقدمُ الذين لم يُصلُّوا فيُصلون معهُ ركعةً ثُم ينصرِف الإمام وقد صلّى ركعتين فتقُوم كُلّ واحدة مِن الطائفتين فيُصلون لأنفسِهم ركعةً بعد أن ينصرِفَ الإمامُ فتكون كل واحدة مِن الطائفتين قد صلى ركعتين فإن كان خوفٌ هو أشدُ مِن ذلك صلُّوا رجالاً قياماً على أقدامِهِم أو رُكباناً مُستقبلي القبلةِ أو غير مُستقبليها[(٢)].

عن البخاري عن ابن الزُبير قال: قُلت لعُثمان رضي الله عنهُ هذه الآية التي في البقرة: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قد نسختها الآيةُ الأُخرى فلِمَ تكتُبها قال: تدعها يا ابن أخي لا أُغير شيئاً مِن مكانِهِ[(٣)].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ عن البخاري ومسلم ومالك وأبي داود عن ابن عباسٍ أن عُمر بن الخطاب رضي الله عنهُ خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغَ لقِيهُ أُمراءُ الأجناد أبُو عبيدة بن الجراح وأصحابهُ فأخبروهُ أن الوباءَ قد وقع بالشامِ قال ابن عباسٍ: فقال لي عُمر بن الخطاب رضي الله عنهُ أُدعُ لي المُهاجرين الأولين

= إقامة الصلاة والسنة فيها برقم ١٤٢١ والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في طول القيام في الصلاة. والإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٩١.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٧٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً بلفظه. ومسلم نحوه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الخوف برقم ٨٣٩ وأبو داود في كتاب الصلاة في أبواب صلاة الخوف برقم ١٢٤٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير. باب: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً إلخ.

فدعوتهم فاستشارهُم وأخبرهُم أن الوباءَ قد وقع بالشام فاختلفُوا فقال بعضُهم: خرجت لأمرٍ ولا نرى أن ترجعَ عنهُ وقال بعضهُم: معك بقيةُ الناسِ وأصحابُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نرى أن تُقدِمَهم على هذا الوباءِ فقال: ارتفعُوا ثُم قال: أُدعُ الأنصار فدعوتُهُم فاستشارهم فسلكُوا سبيل المُهاجرين واختلفوا كاختلافهِم فقال: ارتفعُوا عني ثم قال: أُدعُ لي من كان ههُنا من مشيخةَ قُريش من مُهاجرةِ الفتح فدعوتهُم فلم يختلِفْ عليه منهم رجُلان فقالُوا نرى أن ترجِعَ بالناسِ ولا تُقْدِمَهُمْ على هذا الوباء فنادى عُمر رضي الله عنه بالناس إنّي مُصبحٌ على ظهر فأصبحُوا عليهِ فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفِراراً من قدر الله تعالى فقال عُمر: لو غيرك قالها يا أبا عُبيدة وكان عُمر رضي الله عنهُ يكرهُ خِلافهُ نعم نَفِرُّ مِن قدرِ الله إلى قدر الله أرأيت لو كانت لك إبلٌ فهبطت وادياً لهُ عُدوتان إحداهُما خصبةٌ والأخرى جدْبةٌ أليس إن رعيتَ الخصبة رعيتها بِقدرِ الله وإن رعيت الجدْبة رعيتها بقدرِ الله قال: فجاء عبد الرحمن بن عوفٍ وكان مُتغيباً في بعض حاجتهِ فقال: إن عندي مِن هذا عِلماً سمعتُ رسُول لله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول إذا سمِعتُم بهِ بأرضٍ فلا تُقدمُوا عليه وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجُوا فِراراً مِنهُ قال: فحمد الله عُمر بن الخطاب رضي الله عنه ثُم انصرف[١].

قولهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾... الآيات، عن البخاري والترمذي وابن ماجه عن البراء قال: كُنّا أصحاب مُحمدٍ صلوات الله عليه نتحدثُ أنّ عدة أصحابِ بدرٍ على عِدة أصحابِ طالُوت الذين جاوزوا معهُ النهر ولم يُجاوز معهُ إلا مُؤمنٌ بضعة عشر وثلاثمائة[٢].

قولهُ تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ عن ابن ماجه عن عُمر رضي الله عنه قال: نهانا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نشربَ على

(١) أخرجه البخاري بطوله في كتاب الطب. باب ما يذكر في الطاعون ومسلم في كتاب السلام برقم ٢٢١٩ باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة بدر، باب عدة أصحاب بدر. والترمذي في أبواب السير. باب ما جاء في عدة أصحاب بدر.

بطوننا وهو الكرع ونهانا أن نغترف باليد وقال: لا يلغ أحدكُم كما يلغ الكلبُ ولا يشربْ باليد الواحدة كما يشرب القومُ الذين سخط الله عليهم ولا يشرب بالليل من إناءٍ حتى يُحركهُ إلا أن يكُون بإناءٍ مُخمرٍ ومن شرب بيده وهو يقدِرُ على إناءٍ يُريدُ التواضعَ كتب الله لهُ بعدد أصابعهِ حسناتٍ وهو إناءُ عيسى ابن مريم إذا طرح القدح فقال: هذا مع الدُنيا[١].

قولهُ تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ عن البخاري ومُسلم وابن ماجه والدارمي والنسائي وأحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فُضلتُ على الأنبياءِ بستٍ أُعطيتُ جوامع الكلم ونُصرتُ بالرُعب وأُحلت لي الغنائمُ وجُعلت لي الأرضُ طهوراً ومسجداً وأُرسلتُ إلى الخلق كافةً وخُتِم بي النبيون مثلي ومثل الأنبياءِ كمثل رجُل بنى قصراً فأكملهُ وأحسن بناءهُ إلا موضع لبنةٍ فنظر الناسُ إلى القصر فقالُوا ما أحسن بُنيان هذا القصر لو تمت هذه اللبنةُ ألا وكُنتُ أنا اللبنةُ[٢].

عن أحمد عن جابر عن عبد اللّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أُوتيتُ مقاليدَ الدُنيا على فرسٍ أبلق عليه قطيفةٌ مِن سُندسٍ[٣].

قولهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ قد سبقت الأحاديثُ في فضيلتها، عن الترمذي عن أنسٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كربهُ أمرٌ يقُول يا حي يا قيُوم برحمتك أستغيثُ[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأشربة، باب الشرب بالأكف والكرع برقم ٣٤٣١ وفي إسناده بقية مدلّس وقد عنعنه وزياد بن عبد اللّه لا يكاد يعرف روى له ابن ماجه هذا الحديث وحده، كما في الزوائد.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب.. من قوله مثلي ومثل الأنبياء وفي رواية أخرى: إن مثلي ومثل الأنبياء... وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة إلى قوله: وختم بي النبيّون في أول باب من الكتاب المذكور برقم ٥٢٣ وأخرجه الإمام أحمد في المسند بسياقه ٢/ ٤١٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٢٨.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات باب ما يقول عند الكرب. دون قوله: برحمتك أستغيث.

عنهُ عن أبي هُريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا همه أمرٌ رفع رأسهُ إلى السماءِ وقال: سُبحان الله العظيم وإذا إجتهد في الدُعاءِ قال: يا حي يا قيُوم[(١)].

رُوي عن أبي هُريرة أن دعاءَ قوم يونس يا حيُ يا قيوم حين لا حيَ يا مُحيي يا مُميتُ يا ذا الجلالِ والإكرام[(٢)].

قولهُ تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، عن مُسلم وابن ماجه وأحمد بن حنبل عن أبي مُوسى الأشعري قال: قام فينا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمسِ كلماتٍ قال: إن الله لا ينامُ ولا ينبغي لهُ أن ينام ولكنهُ يخفضُ القِسطَ ويرفعهُ يُرفعُ إليه عَمَلُ الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل عمرِ الليل حِجابهُ النور لو كشفهُ لأحرقت سُبحاتُ وجههِ ما انتهى إليهِ بصره من خلقهِ[(٣)].

عن أبي داود عن ابن عباس قال: نزل قولهُ تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ في الأنصار كانت تكون المرأةُ مقلاةً فتجعل على نفسها إن عاش لها ولدٌ أن تهودهُ فلما أُجليت بنو النضير كان فيهم كثير مِن أبناءِ الأنصارِ فقالُوا لا ندعُ أبناءنا فأنزل الله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾، قال أبو داود: المِقلاةُ التي لا يعيشُ لها ولدٌ[(٤)].

قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ عن البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل عن عبد الله بن سلام رأيتُ كأن رجُلاً أتاني وسلك بي منهجاً

---

(١) أخرجه الترمذي في المصدر السابق نفسه فهو الحديث المتقدم الذكر إلاّ أن فيه زيادة عليه.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور وعزاه للإمام أحمد في كتاب الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الجلد لا عن أبي هريرة. الدر المنثور ٣/ ٥٧٣ والأثر في ابن جرير الطبري في تفسير سورة يونس جـ٧/ ١١٩.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب قوله عليه السلام. إن الله لا ينام برقم ٢٩٣. والإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٩٥ وابن ماجه في مقدمته برقم ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب في الأسير يكره على الإسلام برقم ٢٦٨٢.

عظيماً فعرضت لي طريقٌ عن يساري فأردتُ أن أسلكُها فمنعني ثم عرضت طريقٌ عن يميني فسلكتُها حتى انتهيت إلى جبلٍ زلقٍ فأخذ بيدي فرقاني فإذا أنا على ذِرْوتهِ ولَم أتمسك فإذا عمودٌ من حديد فيه حلقةٌ من ذهب فلم يزل بي حتى أخذتُ العُروة فضربَ العمودَ برجلهِ فقصصتُها على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: رأيت خيراً، أما المنهجُ العظيم فالمحشر وأما الطريق التي سلكتها فطريق آهل الجنةِ أمّا الجبل فمنزل الشُهداءِ أمّا العُروة فعُروة الإسلامِ فاستمسِك بها حتى تموت[١].

ورواية البخاري عنه رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت كأنيّ في روضة ذكر من خضرتها وسعتِها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاهُ في السماء في أعلاه عرْوة فقيل لي: إرْقَ فقلت: لا أستطيع فأتاني مُنصَف[٢] فرفع ثيابي من خلفي فرقيتُ حتى كُنت في أعلاه فأخذتُ بالعروة فقيل: استمسك فاستيقظت وإنها تُضيءُ يَدي فقصصْتها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: تلك الروضة الإسلام وذلك العمودُ عمودُ الإسلامِ وتلك العُروة: العروة الوثقى فأنت على الإسلامِ حتى تموت[٣].

عن البخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نحن أحقّ بالشكِ من إبراهيم إذْ قال: ربِّ أرني كيف تُحيي الموتى، ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى رُكن شديد ولو لبثتُ في السجن طول مَا لبثَ يُوسفُ لأجبْتُ الدّاعِي»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرؤيا باب التعليق بالعروة والحلقة والإمام أحمد في المسند ٥/٤٥٣. ومسلم في كتاب الفضائل باب في فضائل عبد الله بن سلام برقم ٢٤٨٣.

(٢) قال ابن عون هو الوصيف.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرؤيا باب الخضر في المنام والروضة الخضراء.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب خلق آدم وذريته في باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى. وفي كتاب التفسير في سورة البقرة في باب: وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى. ومسلم في كتاب الإيمان في باب زيادة طُمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، وفي كتاب الفضائل في فضائل إبراهيم الخليل ﷺ بإسنادين.

وفي رواية الترمذي فما بعث الله من بعده نبياً إلا في ثَرْوةٍ مِن قومِهِ[١].

شرح السُّنة عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: «رب أرني كيف تحيي الموتى﴾، قال: أو لم تؤمن، قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، قال: أعلم أنك تُجيبني إذا دعوتُك وتُعطيني إذا سألتك»[٢].

وقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ الآية، عن ابن ماجه عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أرسل بنفقةٍ في سبيل الله وأنفق في وجهِهِ ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألفِ درهمٍ ثم تلا هذه الآية: واللَّهُ يُضاعِفُ لمن يشاء»[٣].

عن أحمد بن حنبلٍ عن رجُلٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الأعمالُ ستةٌ فموجبتان ومِثْلٌ بمثلٍ وحسنةٌ بعَشر أمثالِها وحسنةٌ بسبعمائة، فأما الموجبتان فمن مات لا يُشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشركُ باللَّهِ شيئاً دخل النار وأما مِثْلٌ بمثلٍ فمن هَمّ بحسنةٍ حتى يُشعرها قلبهُ ويَعلمها الله منه كُتبت له حسنة ومن عمل سيئة كُتبت عليه سيئة ومن عمل حسنةً فبعشرِ أمثالِها ومن أنفق نفقةً في سبيل الله فحسنةٌ بسبعمائة»[٤].

عن مُسلم والدارميّ والنسائي عن أبي مسعودٍ البدري قال: جاء رجل بناقةٍ مخطومةٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هذه في سبيل

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في سورة يوسف عليه السلام.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/١١٥ قال شعيب الأرناؤط في تعليقه على شرح السنة، أخرجه عنه يعني ابن عباس ابن جرير وسنده ضعيف

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد عن علي وأبي الدَّرْداء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعبد اللّه بن عمر وعبد اللّه بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى ٢٧٦١ وفي الزوائد في إسناده خليل بن عبد الله قال الذهبي لا يعرف وكذا قال ابن عبد الهادي

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٣٢١ وعين الرجل المبهم وهو خريم بن فاتك وهو صحابي.

الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة[١].

عن البخاري عن عمر رضي الله عنه أنه قال يوماً لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فيم تُرون هذه الآية نزلت: أيودُ أحدُكُم أن تكون له جنةٌ من نخيلٍ وأعنابٍ الآية، قالوا: اللّهُ أعلم فغضب عُمر رضي الله عنه فقال قولوا: نعْلمُ أولاً تعلمُ فقال ابن عباسٍ: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين قال عمر رضي الله عنه: يا ابن أخي قُل ولا تُحقِر نفسك قال ابن عباسٍ: ضُربت مثلاً لعمل قال عُمر رضي الله عنه: لأيّ عملٍ قال ابن عباسٍ: لعملٍ قال عُمر رضي الله عنه: لرجُلٍ غنيٍ يعمل بطاعة الله ثم بعث الله لهُ الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرقَ أعمالهُ[٢].

عن الترمذي وابن ماجه عن البراء قال: في قوله ولا تيمموا الخبيث مِنهُ تنفِقُون، نزلت فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخلٍ فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلّقهُ في المسجد فكان أهل الصُّفّة ليس لهم طعامٍ فكان أحدُهم إذا جاع أتى القِنوَ فضربهُ بعصاهُ فسقط البُسْر والتمر فيأكل وكان ناسٌ ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقِنو فيه الشيصُ والحشفُ وبالقنوِ قد أنكسر فيعلقهُ فأنزل الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا يتمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه قال: لو أن أحدكُم أهدي إليه مثل ما أعطى لم يأخذه إلاّ على إغماضٍ وحياءٍ قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدُنا بصالح ما عندهُ[٣].

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب فضل الصدقة في سبيل الله برقم ١٨٩٢ والدارمي في أبواب الجهاد باب في فضل النفقة في سبيل الله ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ والنسائي في كتاب الجهاد باب فضل الصدقة في سبيل الله عز وجل.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب قوله: أيود أحدكم إلخ.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في آخر تفسير سورة البقرة. وابنُ ماجه في كتاب الزكاة باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله. برقم ١٨٢٢.

عن أبي داود والنسائي عن سهل بن حُنيف في قوله تعالى: ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون قال: هو الجعرورُ ولونُ حبيقٌ فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تؤخذ من الصدقة الرُذالة[١].

إنّ للشيطان لمةً بابن آدم وللملك لمّة فأمّا لمةُ الشيطان فأبعادٌ بالشر وتكذيبٌ بالحق وأمّا لمّة الملك فإيعاد بالخير وتصديقٌ بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنهُ من الله فليحمَد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ: الشيطانُ يعدُكمُ الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسعٌ عليم[٢].

عن الجماعة إلا الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليس المسكين الذي تردُّه اللقمةُ واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجدُ غِنًى يغنيه ولا يفطن به فيتصدقُ عليه ولا يقوم فيسأل الناس، وفي رواية للبخاري إنما المسكين الذي يتعفّفُ إقرؤا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافا[٣].

عن البخاري وابن ماجه عن الزُبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأن يأخُذ أحدُكمُ حبله فيأتي بحُزمةٍ حطب على ظهره فيبيعها فيكُفَّ بها وجهه خيرٌ لهُ من أن يسأل الناسَ أعطوهُ أو منعُوه[٤].

(١) أخرجه النسائي في كتاب الزكاة باب قوله عز وجل ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون. وأبو داود في كتاب الزكاة باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة برقم ١٦٠٧ - ١٦٠٨.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في آخر تفسير سورة البقرة وقال: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من سورة البقرة باب لا تسألون الناس إلحافاً، وفي كتاب الزكاة في باب قول الله عز وجل: لا يسألون الناس إلحافاً، ومسلم في كتاب الزكاة في باب المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئاً.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة، باب بيع الحطب والكلأ. وفي كتاب البيوع باب -

ورواه أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة وفيه خيرٌ من أن يأتي رجلاً أغناهُ الله مِن فضله فيسألهُ أعطاهُ أو منعهُ ذلك فإن اليد العُليا خيرٌ من اليد السُفلى[١].

عن مالك وأبي داود والنسائي عن رَجُل من بني أسدٍ نزلتُ وأهلي ببقيع الغرقَد فقال لي أهلي: إذهب إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسألهُ لنا شيئاً نأكُله فذهبتُ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت عنده رجلاً يسأله ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: لا أجدُ ما أُعطيك فولّى الرجُلُ عنه وهو مُغضبٌ ويقول لعمرى إنك لتعُطي من شئت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه ليغضبُ عليّ أن لا أجدَ ما أُعطيه من سأل منكُم ولهُ أُوقيةٌ أو عِدلُها فقد سأل إلحافاً قال الأسديُّ: للقمة لنا خيرٌ من أوقية والأوقيةُ أربعُون دِرهماً فرجعتُ ولم أسألهُ شيئاً فقدم على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك شعيرٌ وزبيبٌ فقسم لنا منه حتى أغنانا الله تعالى[٢].

شرح السُنّة عن ابن عُمر ليس بفقير من جمع الدِرهم إلى الدِرهم والتمرة إلى التمرة ولكن من أنقى نفسهُ وثيابَهُ لا يقدر على شيء يحسبُهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهُم بسيماهم لا يسألون الناسَ الحافاً فذلك الفقير[٣].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه

= كسب الرجل وعمله بيده، وأخرجه في كتاب الزكاة. وابن ماجه في كتاب الزكاة باب كراهية المسألة برقم ١٨٣٦.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٦٧ وفي ١/ ١٦٤.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب من يعطى من الصدقة وحدُّ الغنى برقم ١٦٢٧ والنسائي في أبواب الزكاة باب: إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها. ولم أقف عليه في موطأ يحيى بن يحيى الليثي وقد نسبه له صاحب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث في الحديث الحادي عشر ولم أقف عليه بعد بحث طويل.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٦٣٤ عن ابن عمر وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم، أما شرح السنة فلم أقف عليه فيه.

وآله وسلم: لا تَحِلُّ الصَّدقةُ لِغَنِي ولا لِذي مِرَّة سويّ[١].

وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس الغنى عن كثرة العرضِ ولكن الغنى غنى النفس، رواهُ البخاري وأحمد والترمذي[٢].

قوله تعالى: ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم، عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ رجُلاً من بني إسرائيل قال: لأتصدّقن الليلة بمال فخرج به فوضعهُ في يد زانيةٍ فأصبح الناسُ يتحدثون تصدقَ على فلانة الزانية ثم خرج بمالٍ أيضاً فوضعه في يد سارِق فأصبحوا يتحدثُونَ تصدّق على فلان السارق ثم خرج بمالٍ أيضاً فوضعهُ في يد غنيٍ فقيل: فقال: وضعتُ صدقتي عند زانية ثم وضعتُها عند سارقٍ ثم وضعتها عند غنيٍ فأرى في المنام إنّ صدقتك قد قُبِلت أمّا الزانيةُ فلعلها تعفّفُ عن زناها وأمّا السارقُ فلعلهُ يُغنيه عن السرقة وأما الغنيُ فلعلهُ يعتبرُ بمالهِ[٣].

وروى البخاري ومسلم والنسائي الحديث مع زيادات واختلاف[٤].

عن الجماعة إلّا مالكاً والترمذي في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ الآيات، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت الآياتُ من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناس ثم حرّم التجارة في الخمر[٥].

رُوِيَ عن أم يونس أنها قالت: جاءت أمُّ وَلَدِ زيد بن أرقم إلى عائشة

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٨٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب الغنى غنى النفس. والإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٤٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٥٠.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب ثبوت أجر الصدقة وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها برقم ١٠٢٢ والبخاري في كتاب الزكاة في باب إذا تصدق على غنى وهو لا يعلم.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من سورة البقرة باب: وأحل الله البيع وحرم الربا. ومسلم في كتاب المساقاة باب تحريم بيع الخمر برقم ١٥٨٠.

رضي الله عنها فقالت: بعتُ جاريةً من زيد بثماني مائة دِرهم إلى العطاء ثم اشتريتها مِنهُ قبل حلول الأجل بستمائة وكنتُ شرطتُ عليه أنكَ إن بعتها فأنا اشتريها منكَ فقالت لها عائشة رضي الله عنها: بئس ما شريتِ وبئس ما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم أنهُ قد أبطل جِهادهُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لم يَتُب منهُ قالت: فما يصنع قال: قالت عائشةُ رضي الله عنها: فمن جاءَهُ موعِظةٌ من ربّه فانتهى فلهُ ما سلف وأمرهُ إلى الله الآية فلم يُنكر أحدٌ على عائشة رضي الله عنها والصحابةُ متوفرُون[1].

عن أحمد بن حنبل وأبي داود والنسائي عن أبي هُريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يأتي على الناسِ زمان يأكلون فيه الرِّبا قال: قيل لهُ الناسُ كُلهم قال: من لم يأكل منهم ناله من غباره[2].

عن أحمد عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب «غَسِيلِ الملائكة» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «درهمٌ رباً يأكلهُ الرجُلُ وهو يعلمُ أشدُ من ستةٍ وثلاثين زَنيةً»[3].

عن مُسلم وأحمد عن جابرٍ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَعَنَ آكلَ الرِّبا ومُوكِلهُ وكاتِبَهُ وشاهديهِ» وقال: هُم سواءٌ.

ورواهُ أحمد بن حنبل عن عليّ رضي الله عنهُ وزاد والواشمةَ والمُستوشمة للحُسنِ ومانِعَ الصدقة والمحلِّلَ والمحلَّلَ لهُ وكان ينهى عن النَّوح[4].

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٦٤٥ وعزاه لعبد الرزاق وابن أبي حاتم. باختلاف يسير في الألفاظ دون المعنى.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب البيوع باب اجتناب الشبهات في الكسب. وأبو داود في كتاب البيوع باب في اجتناب الشبهات برقم ٣٣٣١ وأخرجه ابن ماجه في التجارات برقم ٢٢٧٨ وأخرج الإمام أحمد معناه في المسند ٢/ ٤٥٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٢٤.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٨٨ ـ وفي ١/ ٨٨. ومسلم في كتاب المساقاة باب لعن آكل الربا وموكله برقم ٥١٩٧ ـ ١٥٩٨.

عن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن عمرو بن الأحوص سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجة الوداع: «ألا إن كل رباً من ربا الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تظلِمُون ولا تُظلمُون»[1].

عن البخاري عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية الربا[2]، عن ابن ماجة والدارمي عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه إن آخر ما نزلت آيةُ الرّبا وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قُبِض ولم يُفسرها لنا فدعوا الرّبا والريبة[3].

عن الجماعةِ إلا مالكاً والبخاري عن عبادة بن الصامت قال أبو الأشعث: غزونا غزوةً وعلى الناسِ مُعاويةُ فغنِمنا غنائم كثيرةً وكان فيما غنمنا آنيةٌ من فضةٍ فأمر معاويةُ رجُلاً أن يبيعها في أُعطيات الناسِ فتسارع الناس في ذلك فبلغ عُبادة بن الصامت وقال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبُر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتَّمر والمِلح بالملح إلا سَواء بِسواءٍ عيناً بعين فمن زاد أو إزداد» فقد أربى فردّ الناسُ ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال: ما بالُ رجالٍ يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث قد كُنا نشهدُه ونصحبهُ فلم نسمَعْه منه فقام عُبادة بن الصامت فأعاد القِصةَ وقال: لنُحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن كَرِهَ معاويةِ أو قال: وإن رَغِمَ ما أبالي أن لا أصحبهُ في جُندهِ ليلةً سوداء[4] وفي رواية ابن ماجة عن

(١) أخرجه الدارمي في الباب الثالث من أبواب البيوع ٢/٢٤٦، وأخرج ابن ماجه في كتاب التجارات أحاديث نحوه في باب التغليظ في الربا وأخرجهُ في كتاب الحج دون قوله: لا تظلمون برقم ٣٠٧٤ وأخرجه الترمذي في أبواب التفسير في تفسير سورة التوبة

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير باب قوله: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات باب التغليظ في الربا برقم ٢٢٧٦ وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله موثقون إلا أن سعيد بن عروبة اختلط بآخره. وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٣٦ ـ ٥٠.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً برقم ١٥٨٧ والترمذي في كتاب البيوع دون ذكر قصة معاوية. وأخرجه النسائي في سننه في كتاب =

عُبادة أنّهُ غزا مع مُعاوية أرضَ الرّومِ فنظر إلى النّاسِ وهمْ يتبايعون كِسَر الذهبِ بالدنانير وكِسر الفضة بالدّراهم فقال: أيّها النّاسُ إنكم تأكلون الرّبا سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تبتاعوا الذهب بالذهب إلا مِثلاً بمثلٍ لا زيادةَ فيها ولا نَظِرَةَ» فقال لهُ معاوية: يا أبا الوَليد لا أرى الرّبا في هذا إلّا بما كان مِن نَظِرَةٍ فقال لهُ: عُبادةُ أحدِّثُكَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتُحدثُني عن رأيك لئن أخرجني الله تعالى لا أُساكِنُكَ بأرضٍ لك عليّ فيها إمرةٌ فلما قَفَل لحِق بالمدينة فقال لهُ عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ: ما أقدمك أبا الوليد فقصّ عليه القصّة وقال: في مُساكنته فقال: إرجع يا أبا الوليد يقبحُ الله أرضاً لستَ فيها و أمثالُكَ وكتب إلى معاوية لا إمرةَ لك عليه واحمِل النّاس على ما قال: فإنّه هو الأمرُ[١].

عن مالك والنسائي عن عطاء بن يسار أن معاوية بن أبي سفيان باعَ سِقايةً مِن ذهبٍ أوْ وَرِقٍ بأكثر مِن وزنِها فقال أبو الدرداء: سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذا إلّا مثلاً بمثلٍ فقال لهُ مُعاوية: ما أرى بمثل هذا بأساً فقال: أبو الدرداء: من يَعْذِرني في معاوية أنا أخبِرُهُ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يُخبِرُني عن رأيه لا أُساكِنُكَ بأرضٍ كُنت أنتَ بها ثم قَدِمَ أبو الدرداءِ على عُمر بن الخطاب فذكر له ذلك فكتب عُمر رضي الله عنهُ إلى معاوية أن لا تبيع ذلك إلّا مثلاً بمثلٍ وزناً بوزنٍ[٢].

قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعودٍ عن

= البيوع باب بيع الشعير بالشعير. والدارمي في كتاب البيوع باب في النهي عن الصرف ٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩ والإمام أحمد عن إحدى أزواج النبي ﷺ ٥/ ٢٧١ وفي غير ذلك من مسنده. وأبو داود في كتاب البيوع باب في الصرف برقم ٣٣٤٩.

(١) أخرجه ابن ماجه في الباب الثاني من مقدمة كتابه برقم ١٨.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب البيوع في بيع الذهب بالذهب عن أبي الدرداء إلا أنه لم يذكر قول أبي الدرداء من يعذرني في معاوية إلخ.
وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب البيوع في باب بيع الذهب بالفضة تبرأو عينا بسياق المصنف.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الرِّبا وإن كثُر فإن عاقبتهُ تصيرُ إلى قِلٍّ»[١]. شرحُ السنةِ قال ابن عباس: آخرِ آية نزلت على رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ وقد ذكره البخاري تعليقاً[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ الآية.

عن مُسلمٍ والدارميّ عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «منْ أنظر معسِراً أو وضَعَ عنهُ أنجاهُ الله من كربِ يوم القيامة»[٣].

عن البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كان رجُلٌ يُداين الناسَ وكان يقول لِفتاة إذا أتيتَ مُعْسِراً فتجاوز عنه لعل الله يتجاوزُ عنا فلقي الله تعالى فتجاوز عنهُ»[٤].

عن ابن ماجة عن أبي سعيد أنه تلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ حتى بلغ ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ قال: هذه نسخت ما قبلها[٥]، شرح السُنةِ عن ابن عباسٍ قال: أشهدُ أن السلفَ المضمون إلى أجلٍ مُسمى قد أحلهُ الله تعالى في كتابهِ وأذِنَ فيه ثم قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الآيات[٦].

في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ الآية.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٩٥.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة باب وعيد آكل الربا ٨/ ٤٩ وأخرج البخاري بسنده إلى ابن عباس: آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا كتاب التفسير باب: واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزهد باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر برقم ٣٠٠٦ والإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٢٧.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب من أنظر معسراً، وفي كتاب بدء الخلق فيما ذكر عن بني إسرائيل في باب: حدثنا أبو اليمان. ومسلم في كتاب البيوع في باب فضل إنظار المعسر.

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام باب الإشهاد على الدُّيون برقم ٢٣٦٥.

(٦) أخرجه البغوي في شرح السنة في أول باب من أبواب السلم ٨/ ١٧٢.

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تُدانُ فقيل لها مالكِ: والدّين فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما من عبدٍ كانت له نيةٌ في أداءِ دينهِ إلا كان له من الله عز وجل عونٌ فأنا ألتمسُ ذلك العَوْن»[١] وبهذا الإسنادِ قال رسول لله ﷺ: «من كان عليه دين همّهُ قضاه لم يزل معه من الله تعالى حارسٌ»[٢].

عنه وعن أبي داود عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن أعظم الذُّنُوب عِند الله أنْ يلقاهُ عبدٌ بِها بَعْد الكبائر التي نهى عنها أن يموتَ الرجُلُ وعليه دينٌ لا يَدعُ قضاءً»[٣].

عن أحمد وأبي داود عن جابر بن عبد الله قال: كان لي على النبي ﷺ دينٌ فقضاني وزادني[٤].

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ الآية.

عن البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطرٍ إلى المصلى فمر على النساء فقال: «يا معشر النساءِ تصدّقن فإني أُرِيتُكن أكثر أهل النار» فقلن وبِمَ يا رسول الله قال: «تُكثِرنَ اللّعنَ وتكفُرنَ العَشِير ما رأيتُ من ناقصات عقلٍ ودين أذهب لِلبِّ الرّجُل الحازم من إحداكن» قلن: وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله قال: أليس شهادة المرأة على نصفِ شهادةِ الرجل قلن: بلى قال: فذلك من نقصان عقلها قال: أليس إذا حاضت لم تُصلِّ ولم تَصُم قُلن: بلى قال: فذلك من نُقصان دينها[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٧٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٢٥٥.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٩٢. وأبو داود في كتاب البيوع باب في التشديد في الدين برقم ٣٣٤٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣١٩ ـ ٣٠٢.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الحيض في باب ترك الحائض الصوم وفي كتاب صلاة العيدين في باب المشي والركوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة وبغير أذان ولا إقامة وفي مواضع أخرى كثيرة من صحيحه.

عن مُسْلم عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم بركوا على الرُكَب فقالوا: أيْ رسول الله كُلِفنا من العمل ما نُطيقُ: الصلاة والصيام والجهادَ والصدقة وقد أُنزلت عليك هذه الآية، ولا نُطيقُها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتريدون أن تقولوا كما قال أهلُ الكتابين من قبلكم سَمِعْنا وعصينا بل قولوا: سمعنا وأطعنا غُفرانك ربّنا وإليك المصير فلما اقترأها القومُ وذَلت بها ألسنتهمْ أنزل الله تعالى في أثرها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾... إلى قوله: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: نعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال: نعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: نعم ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: نعم[1] وقد أخرجه الأئمة عن علي وابن عباسٍ وابن عُمر بنحوٍ من هذا، ورواية أبي هريرة أكملُ وأطْوَلُ وأخرجه أحمد بن حنبل عن ابن عباس وأبي هريرة أيضاً[2].

عن الترمذي عن عليّ بن زيد عن أُمِهِ أنها سألت عائشة رضي الله عنها، عن قول الله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾

= ومسلم في كتاب الإيمان في باب نقصان الإيمان بنقص الطاعات بإسنادين عن ابن عمر رضي الله عنهما وبإسناد عن ابن سعيد وآخر عن أبي هريرة.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان أن الله سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق. وأخرج البخاري طرفا منه في كتاب التفسير من سورة البقرة باب: **﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم﴾** أو تخفوه إلخ. وأخرجه الترمذي في أبواب التفسير في آخر تفسير سورة البقرة. بقريب من سياق المؤلف عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤١٢ عن أبي هريرة.

وعن قوله: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ فقالت: ما سألني عنها أحد منذ سألتُ رسُول الله ﷺ فقال: «هذه معاتبة الله العَبد بما يصيبه من الحُمّى والنَّكبةِ حتى البضاعةِ يضعُهَا في يدِ قميصه فَيفقدُهَا فَيفزَعُ لها حتى إنّ العَبد ليَخرج من ذنوبه كما يَخرجُ التِبرُ الأحمرُ من الكير»[١].

عن الجماعة إلا مالكاً عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ الله تعالى تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يعملوا به أو يتكلموا وفي رواية عمّا وَسوست بهِ صُدورُها»[٢].

عن ابن ماجة عن أبي ذرٍ وابن عباسٍ أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهُوا عليه، وفي رواية أبي ذرٍ إن الله تجاوز لي عَن أمتي الحديث[٣] عن مسلم وأبي داود والنسائي عن حذيفة قال: صليتُ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فافتتح سُورة البقرة فقُلتُ؛ يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها ركعة فمضى فقلت يركعُ بها ثم افتتح النساء فقرأها فقُلتُ: يُصلي بها ركعة فقرأها يقرأُ مترسلًا إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبّح وإذا مرَّ بسُؤال سَألَ وإذا مرَّ بتعُوذ تعَوذ ثم ركع فجعل يقُول سُبحان ربي العظيم فكأن ركوعُه نحواً من قيامهِ ثم قال: سَمع الله لِمن حَمدهُ ربّنا لك الحمدُ ثم قام طويلًا قريباً مما ركع ثم سجد فقال: سُبحان ربي الأعلى فكان سجودُه قريباً مِن قيامِه، وفي رواية أبي داود وإنّما هي أربعُ سُورٍ

(١) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في آخر تفسير سورة البقرة.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور باب: إذا حنث ناسيا في الأيمان، وفي كتاب الطلاق باب الطلاق في الإغلاق. ومسلم في كتاب الإيمان باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إلخ وأبو داود في كتاب الطلاق، باب في الوسوسة بالطلاق برقم **٢٢٠٩** والترمذي في أبواب الطلاق باب فيمن يحدث نفسه بطلاق امرأته، والنسائي في الطلاق باب من طلق في نفسه وابن ماجه في كتاب الطلاق باب فيمن طلق في نفسه ولم يتكلم برقم **٢٠٤٠**.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطلاق باب الطلاق المكره والناس برقم **٢٠٤٣** وفيه أبو بكر الهذليّ متفق على ضعفه كما في الزوائد. وأخرجه بسند آخر برقم **٢٠٤٥ صحيح** إن سلم من الانقطاع المحتمل كما في الزوائد.

في أربع ركعاتٍ البقرة وآل عمران والنساء والمائدةُ أو الأنعامُ شكَّ شعبة[١].

عن أبي داود والنسائي عن عوف بن مالكٍ قال: قمتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلةً فقام فقرأ سورة البقرة لا يمُرّ بآيةِ رحمةٍ إلا وقف وسأل ولا يمُرّ بآية عذاب إلا وقف وتعوذ قال: ثم ركع بقدر قيامِهِ يقُول في ركوعه سُبحان ذي الجبروتُ والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر قيامِهِ ثم قال في سجوده: مِثلَ ذلك ثم قام فقرأ بآل عمران ثم قرأ سورة سورةً[٢].

عن مالكٍ عن عُروة أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه صلى الصُبح فقرأ فيها سورة البقرة في الركعتين كلتيهما[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل والنسائي في كتاب الاستفتاح باب تسوية القيام والركوع... إلخ.
وأبو داود في كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده برقم ٨٧١ - ٨٧٤.

(٢) أخرجه أبو داود في الباب الآنف الذكر قريباً برقم ٨٧٣ والنسائي في أبواب الركوع في باب: نوع آخر من الذكر في الركوع.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في أبواب القراءة في الصلاة باب القراءة في الصبح.

سورة آل عمران

القول في التراجم.

قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾.

قال مُجاهدٌ الحلالُ والحرام، وأُخر متشابهاتٌ: يُصدقُ بعضها بعضاً كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ وكقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ زيغٌ: شكٌ، ابتغاء الفتنة: المشتبهاتُ، والراسخُون: يعلمُون: يقُولُون آمنا به، قال مُجاهدٌ المُسوَّمةُ: المُطهَّمَةُ[1]: الحِسانُ، وقال ابن جُبير وابن أبزَي: الراعيةُ: أليمٌ مُؤلمٌ موجع من الألم، وهو في موضع مُفعِل، يخرجُ الحي من الميّتِ قال مجاهد: النُطفةُ ميّتة يخرجُ منها الحيُ، تُقاة وتقيةٌ واحدٌ، ابن عباسٍ قول المرأة الصالحةِ إني نذرتُ لك ما في بطني مُحرراً: أي خالصاً للمسجد: كفّلها: ضمها يَكْفُلُ يَضُمُ مُخففة ليس من كفالةِ الدين وشِبهها قال إبراهيمُ يُبْشرك ويبشّرك سواء قال ابن جُبير: حصوراً لا يأتي النِساءَ، قال الضحاكُ إلّا رمزاً إلّا إشارةً، الإبكارُ أوّلُ الفجر والعشي: ميل الشمس إلى أن تراها تغربُ، المسيحُ: الصِديقُ، وجيهاً، شريفاً، قال مُجاهدٌ الكهلُ، الحليمُ، والأكمهُ: من يُبصر بالنهار ولا يُبصر بالليل وقال غيرهُ من يُولدُ أعمى، عن ابن عباس: إني متوفيك: مُميتُك، لا خَلاقَ: لا خيرَ، ابن عباسٍ: كونوا ربانيين: قال حُلماءَ فقهاء: ويقال الرباني الذي يُربي الناسَ بصغارِ العِلمِ قبل كِبارهِ، شفا حفرةٍ، مِثْلُ شفا الركيّةِ وهو حرفُها، فيها صِرٌ: بردٌ، تُبوِّئ: تتخذ مُعَسكراً، قال عكرمةُ من فورهم: من غضبهم يوم بدرٍ،

(١) المرأة الملحة في سن الكبر والمطهم التام من كل شيء.

المُسوَّمُ: الذي له سِيماءُ بعلامةٍ أو بصُوفةٍ أو بما كان. القرحُ: الجراحُ، ربِّيُّونَ: الجميع واحدها رِبي، تحسونهم: تستأصلونهم قتلًا، غُزّى: واحدها غازٍ، استجابوا: أجابوا: يستجيبُ: يجيبُ، سنكتبُ: سنحفظ نزلًا: ثواباً: ويجوز منزلًا من عند الله كقولك أنزلته[١]

في: فضيلتها:

قد عَلمت من فضائلها ما شاركت فيه سورة البقرة ولنذكرها هنا بعض الآثار.

عن الدارمي عن عثمان رضي الله عنه قال: من قرأ آخِرَ آل عِمران في ليلةٍ كُتِبَ لهُ قيامُ ليلةٍ[٢]، عنه قال مكحُول: من قرأ آل عِمران يوم الجمعة صلّت عليه الملائكةُ إلى الليل[٣]، عنه عن ابن مسعودٍ أنه قال: نِعْمَ كنزُ الصُّعلوكِ سورة آل عمران يقومُ بها آخر الليل[٤]، عنه قال أبو السليلِ: ضُرِيبُ بن نُفير أصاب رجلٌ دماً فأوى إلى وادي مجنّةٍ وادٍ لا يُمسى فيه أحدٌ إلا أصابتهُ حيةٌ وعلى شفيرِ الوادي راهبان فلما أمسى قال أحدهما لصاحبه: هَلك والله الرجل قال: فافتتح سورة آل عمران قال: قرأ سورةً طيبةً لعله سينجو قال: فأصبح سليماً[٥]، في تفسيرها: عن أحمد بن حنبل عن أسماء بنت يزيد قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: في هذين الآيتين: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾ وألم الله لا إله إلا هو، إن فيهما اسم الله الأعظم[٦].

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾.

عن مُسلم عن لحذيفة بن أسيدٍ الغفاري أنّ النبي ﷺ قال: «ينزل الملكُ

(١) أخرج الترجمة المذكورة كلها البخاري في صحيحه في كتاب التفسير عند أول سورة آل عمران.
(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن باب فضل آل عمران ٢/ ٤٥٢.
(٣) أخرجه الدارمي في الباب نفسه والصحيفة السابقين.
(٤) أخرجه الدارمي في الباب السابق ٢/ ٤٥٣.
(٥) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٥٣.
(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٦١.

على النطفةِ بعدما تستقرُ في الرحم بأربعين أو خمسٍ وأربعين ليلةً» فيقول: «يا رب اشقي أم سعيد فيكتبان فيقول: أيْ ربِ أذكر أم أنثى فيُكتبان فيكتبُ عملهُ وأثرهُ وأجلهُ ورزقهُ وتُطوى الصُحفُ فلا يُزادُ فيها ولا يُنقصُ»[١].

عن الجماعة إلا مالكاً والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكماتٌ هُنّ أمُ الكتابِ وأُخرُ متشابهات إلى قوله تعالى: ﴿أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ فقال: فإذا رأيتم الذين ﴿يتبعون ما تشابه منه﴾ فأولئك الذين سماهُم الله فأحذروهم[٢].

عن الدارمي عن سليمان بن يسار: أنّ رجُلاً يقال له صبيغٌ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابهِ القرآن فأرسل إليه عُمر رضي الله عنه وقد أعدّ له عَراجينَ النخْلِ فقال لهُ: مَن أنت فقال: أنا عبدُ الله صَبيغٌ فأخذ عُمر رضي الله عنه عُرجوْناً من تلك العراجين فضربهُ وقال: أنا عبدُ الله عُمر فجعل لهُ ضرباً حتى دمّى رأسهُ فقال: يا أمير المؤمنين حسبُك قد ذهب الذي أجدُ في رأسي[٣].

ورواه عن نافعٍ أنّ صَبيغ العراقي جعلَ يسألُ عن أشياء من القرآن في أجنادِ المسلمين حتى قدِم مِصرَ فبعث به عُمرو بن العاصِ إلى عُمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما أتاهُ الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل قال: في الرحل قال عمر: أبصِرْ أنْ يكونَ ذهب فيصيبُك مني العقُوبةُ المُوجعةُ فأتاهُ

(١) أخرجه مسلم في أول كتاب القدر في الباب الأول منه برقم ٢٦٤٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه باب: منه آيات محكمات. وأبو داود في كتاب السنة في الباب الثاني منه باب النهي عن الجدال واتباع المتشابه من القرآن برقم ٤٥٩٨ ومسلم في كتاب العلم برقم ٢٦٦٥ باب النهي عن متشابه القرآن.
بلفظ: إذا رأيتم إلخ والترمذي في أبواب التفسير أول حديث من تفسير سورة آل عمران.
والدارمي في مقدمته ١/ ٥٥.

(٣) أخرجه الدارمي في مقدمته ١/ ٥٤.

به فقال عُمر رضي الله عنه: تسأل مُحْدَثة فأرسل عُمر رضي الله عنه إلى رطائب من جريد فضربهُ بها حتى ترك ظهرهُ دبرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركهُ حتى برأ فدعا به ليعُود لهُ فقال: صبيغ إن كُنت تُريد قتلي فاقتلني قتلًا جميلًا وإن كنتَ تريدُ أن تداويني فقد واللَّهِ برأتُ فاذن لهُ إلى أرضهِ وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يُجالسَهُ أحدٌ من المسلمين فاشتد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عُمر رضي الله عنه أن قد حسُنَتْ هيئتُهُ فكتب عُمر رضي الله عنه أن ائذن للناس بمجالسته[١].

عن أحمد بن حنبل وابن ماجة عن عمرو بن شُعيبٍ عن أبيه عن جدّه قال: سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوماً يتدارؤن فقال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعَضّه ببعضٍ وإنما نزل كِتابُ اللَّهِ يُصدّق بعضهُ بعضاً فلا تُكذّبوا بعضَهُ بعضاً فما علمتمْ منه فقولوا وما جهلتُم فكلوُه إلى عالِمهِ[٢].

قوله تعالى: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ الآية.

عن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال: لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهُم زدني علماً ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب[٣].

عن مسلمٍ عن عبد الله بن عمروٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن قلوبَ بني آدم كلّها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحدٍ يصرفه كيف يشاء» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم مُصرِفَ القلوبِ صرِّف قلوبنا على طاعتك[٤]، ورواه أحمد عن أمّ سلمة[٥]، عنه عن أبي موسى

---

(١) أخرجه الدارمي في مقدمته ١/ ٥٥ ـ ٥٦.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٨٥.
(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل برقم ٥٠٦١.
(٤) أخرجه مسلم في كتاب القدر باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء برقم ٢٦٥٤.
(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٦٨ عن عبد الله بن عمرو دون ذكر أم سلمة.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما سُمِّيَ القلب لِتقلّبِهِ إنما مثل القلب كمثل ريشةٍ مُعلقةٍ في أصل شجرة يُقلّبُها الريحُ ظهراً لبطنٍ[(١)]».

عن مالك عن أبي عبد الله الصنابحيّ قال: قدمتُ المدينةَ في خلافةِ أبي بكر الصديق رضي الله عنه فصليت وراءهُ المغربَ فقرأ في الركعتين الأوليين بأم القرآن وسورة من قصارِ المُفَصّل ثم قام في الثالثة فدنوتُ منهُ حتى إن ثيابي لتكادُ تمس ثيابَهُ فسمعتُهُ قرأ بأم القرآن وبهذه الآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[(٢)] عن أبي داود عن ابن عباس لمّا أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً يوم بدرٍ وقدِمَ المدينة جمع اليهود في سُوق بنيَ قينقاعٍ فقال: أسلِمُوا قبل أنْ يصيبكم مِثل ما أصابَ قُريشاً قالوا: يا مُحمد لا يَغرّنكَ من نفسِك أن قتلتَ نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال إنكَ لو قاتلتنا لعرفتَ أنّا نحنُ الناسُ وإنكَ لم تلقَ مِثلنا فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾[(٣)] **شرح السُّنة** قال: عُمر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ الآية، اللهم إنا لا نستطيعُ أن لا نفرحَ بما زينتهُ لنا اللهم إنيَ أسألك أن أُنفِقهُ في حقِهِ[(٤)].

في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

عن مالكٍ عن طلحة بن عُبيد الله بن كريزٍ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أفضلُ ما قلت أنا والنبيُّون قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له»[(٥)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٤٠٨.
(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ باب القراءة في المغرب والعشاء.
(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة برقم ٣٠٠١.
(٤) لم أقف عليه في شرح السنة وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٧ وعزاه لابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم عن عمر رضي الله عنه.
(٥) أخرجه مالك في الموطأ في أبواب القرآن باب ما جاء في الدعاء.

عن أحمد بن حنبل وابن ماجة عن يحيى بن طلحة عن أبيه قال: رأى عمر طلحة رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «ما لك تكتئبُ أساءتك إمْرةُ بن عمك» قال: لا ولكن سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها أحدٌ عِندَ موتهِ إلا كانت نوراً لصحيفتهِ وإنّ رُوحهُ وجسدهُ يجدان لها عند الموت» فلم أسأله حتى توفي فقال: «أنا أعلمها هي التي أراد عمهُ عليها ولو علم أن شيئاً أنجى لهُ مِنها لا مره»[1].

وعن أحمد بن حنبل عن عثمان رضي الله عنه أن رجالاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي النبي ﷺ حزنوا عليه حتى كادَ بعضهم يوسوسُ قال: عثمان وكنتُ منهم فبينما أنا جالسٌ مر عليّ عُمر وسلم فلم أشعُر بهِ فاشتكى عُمر إلى أبي بكر رضي الله عنهما ثم أقبلا حتى سلّما عليّ جميعاً فقال أبو بكر: ما حملك على أن لا تردّ على أخيك عُمر سلامه قلتُ: ما فعلتُ فقال عمر: بلى والله لقد فعلت قال: قلتُ والله ما شعرت أنك مررتَ ولا سلمتَ قال أبو بكر: صَدقَ عُثمان وقد شغلك عن ذلك أمرٌ فقلت: أجل قال: ما هو قلت: توفى الله تعالى نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاةِ هذا الأمر قال أبو بكر: قد سألته عن ذلك فقمتُ إليه وقلت له: بأبي أنت وأمي أنت احق بها قال أبو بكر رضي الله عنه: قلتُ يا رسول الله: ما نجاةُ هذا الأمر فقال ﷺ: «من قبل مني الكلمة التي عرضتُ على عمّي فردها فهي لهُ نجاة»[2].

عنه وعن أبي داود عن الصنابحي قال: دخلتُ على عبادة بن الصامت وهو في السياق فبكيتُ فقال: والله مَا حديثٌ سمعتهُ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه خيرٌ إلا حدثتكموه إلا حديثاً واحداً سوف أحدّثكموهُ اليوم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/١٦١.
وابن ماجه في كتاب الأدب بسياق المصنف باب فضل لا إله إلا الله برقم ٣٧٩٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٦ في مسند أبي بكر رضي الله عنه.

وقد أُجيبَهُ بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حُرم على النار»(١).

في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾.

عن النسائي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلتُ يا نبي الله ما أتيتك حتى حلفتُ أكثر من عددهن لأصابع يديه أن لا آتيك ولا آتي دينك وإني كنت امرأً لا أعقلُ شيئاً إلا ما علمني الله ورسولهُ وإني سائلك بوجه الله بما بعثك الله إلينا بالإسلام، قال وما آيات الإسلام قال: أن تقول: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ وتخليتُ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

عن البخاري عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال تعالى: من عادى لي ولياً فقد آذنته بحربٍ وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضتُ عليه ولا يزال عبدي يتقربُ إلي بالنوافل حتى أحبّهُ فإذا أحببتهُ كنت سمعهُ الذي يسمعُ به وبصرهُ الذي يُبصر به ويده التي يبطشُ بها ورجلهُ التي يمشي بها وإن سألني أعطيته وإن استعاذني أعذته(٣).

عن البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما من مولود يولدُ إلا الشيطانُ يمسُّه حين يُولدُ فيستهل صارخاً من مس الشيطان اياه إلا مريم وابنها» ثم يقول أبو هريرة: واقرؤا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٣١٨.
وقد أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا برقم ٤٧ والترمذي في أبواب الإيمان، باب فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) الحديث لم أقف عليه في النسائي وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٤ بسياق أطول من سياق المصنف، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٣ وعزاه للحاكم عن بهز كما ذكر المؤلف وهو في المستدرك ٤/٦٠٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب التواضع بسياق أطول من سياق المصنف.

الشيطان الرجيم"[١].

عن البخاري عن ابن عباس تعليقاً إذ يُلقون أقلامَهُم: اقترعوا فجرت اقلامهم مع الجرية[٢] وعالَ قَلَمُ زكريا بالجرية[٣].

قوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ الآية.

عن الترمذي عن أنس أنَّ النبي ﷺ قال: «حسبك من نساء العالمين مريمُ بنتُ عمران وخديجة بنتُ خويلد وفاطمة بنتُ محمد وآسية امرأة فرعون»[٤].

عن البخاري ومسلم والترمذي عن علي كرم الله وجهه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خير نِسائها مريم بنتُ عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد وأشار وكيعٌ إلى السماء والأرض»[٥].

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾.

عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن جابر قال النبي ﷺ: «إن لكل نبيٍ حوارياً وإنّ حواريَّ الزُّبَيْر»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب صفة إبليس وجنوده بمعناه وفي كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى: واذكر في الكتاب مريم إلخ وفي كتاب التفسير في سورة آل عمران في باب: وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم بهذا اللفظ وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل في باب فضائل عيسى عليه السلام.

(٢) المعنى أن أقلامهم جرت إلى أسفل الماء وارتفع قلم زكريا، فالجرية بالكسر الأسفل.

(٣) أخرجه البخاري في آخر كتاب الشهادات باب القرعة بلفظ المصنف.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب في مناقب أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

(٥) أخرجه الترمذي في الباب الألف الذكر باب فضل خديجة رضي الله عنها. وأخرجه البخاري في كتاب خلق آدم وذريته في باب' وإذ قالت الملائكة: يا مريم إن الله اصطفاك وفي فضائل الأصحاب في باب تزويجه ﷺ خديجة رضي الله عنها. ومسلم في كتاب الصحابة في باب فضائل خديجة رضي الله عنها.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب فضل الطليعة وفي باب هل يبعث الطليعة وحده؟ وفي السير بلفظ إن لكل كما ذكر المصنف، وفي الفضائل في مناقب الزبير بن العوام.

ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم في باب فضائل طلحة والزبير إلخ

عن مسلم وأحمد بن حنبل عن ابن مسعودٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إنه لم يكن نبيٌ قط إلّا ولهُ من أصحابه حواريٌ وأصحابٌ يتبعُون أثرهُ ويقتدون بهديهِ ثم يأتي من بعد ذلك حوالفُ أمراءُ يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون"[١].

عن مسلم والترمذي عن سعد بن أبي وقاصٍ أن معاوية بن أبي سفيان أمر سعداً فقال له: ما يمنعك أن تسُبّ أبا تُرابٍ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسُبهُ لأن تكون لي واحدةٌ منهن أحبّ إليّ من حُمرِ النّعَمِ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول له: وخلفه في بعض مغازيه فقال له: يا رسول الله خلفتني مع النساءِ والصّبيانِ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعتهُ يقول يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجُلاً يحُبّ الله ورسوله ويحبهُ الله ورسوله قال: فتطاولنا فقال: إدعوا علياً فأتى به أرمَدَ فبصقَ في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي[٢]، عن الترمذي عن حُبشي بن جنادة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «عليٌ مني وأنا من عليٍ لا يؤدي عني إلّا أنا أو عليٌ»[٣].

عنه عن أسامة قال: طرقتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو مُشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما فرغتُ من حاجتي قُلتُ: ما هذا الذي أنت مُشتمل عليه

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٥٨.
ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان إلخ.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل باب: من فضائل علي.
والترمذي في أبواب الفضائل في فضائل علي بن أبي طالب، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.
(٣) أخرجه الترمذي في المناقب في أبواب مناقب علي كرم الله وجهه.

فكشفهُ فإذا هو حسنٌ وحسينٌ على وركيه فقال عبد الرحمن بن أبي نُعم البجليُّ: كنت شاهداً لابن عُمر وسأله رجل عن دَمِ البعوض فقال ممن أنتَ قال من أهل العراق قال انظروا إلى هذا سألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي وسمعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «هُما ريحا نتاي من الدُنيا»[١].

عن الترمذي عن سَلمى امرأة من الأنصار قالت: دخلتُ على أم سلمة وهي تبكي قُلتُ: ما يبكيك قالت: رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيتهِ التُرابُ وهو يبكي فقُلتُ: ما لك يا رسول الله قال: «شهدتُ قتل الحُسين آنِفاً»[٢].

عن أحمد بن حنبلٍ عن ابن عباسٍ قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائلٌ أشعثَ أغبر بيده قارورة فيها دمٌ قُلتُ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الدم قال: دمُ الحسين وأصحابه قال الراوي فأحصينا ذلك اليوم فوجدناه قتل في ذلك اليومَ[٣].

عنه عن عبد الله بن نجيٍّ عن أبيه أنه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحبَ مِطْهرته فلما حاذىٰ نينوىٰ وهو مُنطلق إلى صفين فنادى عليٌّ اصبر أبا عبد الله بشطِّ الفُرات قلتُ: وماذا قال: دخلتُ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يومٍ وعيناه تفيضان قلتُ: يا نبي الله أغضبك أحدٌ قال: بلى حدثني جبريل أنّ الحسين يُقتل بشطِ الفرات فقال: هل لك أن أشمّك من تربته قلت: نعم فمدّ يده فقبض قبضةً من تُراب فأعطانيها فلم أملكْ عينيّ[٤].

عن الترمذي عن عُمارة بن عُمير قال: لماجيء برأس عبيد الله بن زياد

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب في مناقب الحسن بن علي رضي الله عنه والحسين.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٤٢ ـ ٢٨٣.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٨٥.

وأصحابه نُضِدَت في المسجد في الرحبةِ فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت فإذا حيةٌ قد جاءت تُخلّل الرؤس حتى دخلت في منخرِ عبيد الله بن زياد فمكثت هُنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً.

روى عن حذيفة[1] وروى عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعود قال: جاء السيدُ والعاقبُ صاحباً نجرانَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُريدان يُلاعناه فقال أحدُهما لصاحبه: لا تفعل والله إن كان نبياً فلاعننا لا نُفلِحُ نحن ولا عقبُنا من بعدنا قالا: إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجُلاً أميناً ولا تبعث معنا إلا أميناً فقال: لأبعثن معكُما أميناً حقَّ أمين حق أمين بحق أمينٍ فأستشرف لها أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «قم يا أبا عُبيدةَ» فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا أمينُ هذهِ الأمةِ»[2].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: قال أبو جهل: لئن رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصلي عند الكعبةِ لآتينَهُ حتى أطأ على عُنُقه قال: لو فعل لأخذتهُ الملائكة عياناً ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار ولو خرج الذين يتباهلون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجَعُوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً[3].

عن البخاري ومسلمٍ عن ابن عباسٍ قال: حدثني أبو سفيان مِن فيهِ إلى فيّ قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فبينما أنا بالشام إذ بكتابٍ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى هِرقل قال: وكان دحيةُ الكلبيُ جاء به فدفعهُ إلى عظيم بُصرى فدفعهُ عظيمُ بُصرى إلى هِرقل قال: فقال هِرقل: هل هَهُنا أحدٌ من قوم هذا الرجل الذي

(١) أخرجه الترمذي في المناقب في مناقب الحسن والحسين وقال: حديث حسن صحيح.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٨٥.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٤٨.

يزعم أنه نبيٌّ قالوا: نعم قال: فدُعيتُ في نفرٍ من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال: أيُّكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ قال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني بين يديه واجلسوا أصحابي خلفي ثم دَعَا بتُرجمانه فقال: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ فإن كذبني فكذبوه قال أبو سفيان: وأيمُ الله لولا أنْ يؤثر عنّي الكذبُ لَكذَبتُ ثم قال: لتُرجمانهِ سلهُ كيف حسبُهُ فيكم قال: قلتُ هو فينا ذو حسبٍ قال: فهل كان من آبائه ملكٌ قال: قلت: لا قال: فهل كُنتم تتهمونهُ بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت: لا قال: اتبعهُ أشرافُ الناسِ أم ضُعفاؤهم قال: قلتُ بل ضعفاؤهم قال: أيزيدون أم ينقصون قال: قلتُ بل يزيدون قال: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يَدخل فيه سخطةً له قال: قلت لا قال فهل قاتلتموهُ قال: قلتُ نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قال: قلت يكون الحربُ بيننا وبينهُ سجالًا يُصيبُ منا ونصيبُ منه قال: فهل يَغدِرُ قال: قلت لا ونحن منهُ في هذه المُدّة لا ندري ما هو صانعٌ فيها قال: والله ما أمكنني من كلمةٍ أدخل فيها شيئاً غير هذه قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبلهُ قلت: لا ثم قال لترجمانه: قل له إني سألتك عن حسبه فيكُم فزعمتَ أنه فيكم ذو حسب وكذلك الرسُلُ تُبعث في أحساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت أن لا فقلتُ لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم فقلتَ: بل ضُعفاؤهُم وهُم أتباع الرسل وسألتك هل كُنتم تتهمونهُ بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفتُ أنه لم يكن ليدعَ الكذبَ على الناس ويكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سَخْطَةً له فزعمت أن لا وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشةَ القلوبِ وسألتك هل يزيدون أو ينقُصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموهُ فزعمت أنكم قاتلتموهُ فتكون الحرب بينكم وبينه سجالًا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرُسُل تُبتلى ثم يكون لها العاقبةُ وسألتك هل يَغدرُ فزعمت أن لا يغدرُ وكذلك الرُسُل لا تغدرُ وسألتك هل قال أحدٌ هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلتُ لو كان قال هذا القول أحدٌ قبلهُ قلتُ

رجلٌ إئتم بقول قبل قبلهُ قال: ثم قال: بما يأمركم قال: قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصّلة والعفاف قال: إن يكُ ما تقول فيه حقاً فإنه نبيٌ وقد كنتُ أعلمُ أنهُ خارجٌ ولم أكن أظنهُ منكُم ولو أني أعلم أنْ أخلصَ إليه لأحببتُ لِقاءهُ ولو كنتُ عنده لغَسلتُ قدميهِ وَليبلغن مُلكه ما تحت قدميَ قال: ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من مُحمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلامٌ على من اتبع الهُدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تَسْلَمْ وأسلم يؤتك أجركَ مرتين فإن توليت فإنَّ عليك إثمَ الأريسيّين: «ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيْنَنا وبينكم أن لا نعبد إلا الله» إلى قوله: «اشهدوا بأنّا مُسلمون» فلما فرغ من قراءةِ الكتاب ارتفعت الأصواتُ عنده وكثر اللّغَطُ وأمر بنا فأخرجنا قال: فقلتُ لأصحابي حين خرجنا: لقد أمِر أمرُ ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر فما زلتُ مُوقِناً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه سيظهر حتى أدخل الله تعالى عليّ الإسلام(١).

عن مسلم وأبي داود والنسائي عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في ركعتي الفجر «قولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا» والتي في آل عمران «تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم»(٢).

عن البخاري عن ابن عباس قال آل إبراهيم وآل عمران: المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل يس وآل مُحمد يقول الله تعالى: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعُوهُ وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين(٣).

(١) أخرجه البخاري في اثنى عشر موضعاً من صحيحه أولها في أول باب من صحيحه، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ إلخ أخرجه هنا مطولاً وبعد ذلك تارة يخرجه مختصراً وتارة يخرج منه جملاً وهكذا.
وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير مطولاً بسياق المصنف باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في تخفيفهما (يعني ركعتي الفجر) ١٢٥٩ وأخرجه مسلم في الصلاة باب استحباب ركعتي الفجر والنسائي في افتتاح الصلاة.

(٣) هذا الأثر لم أقف عليه في صحيح البخاري وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣١ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس، والأثر في =

عن أحمد والترمذي عن ابن مسعودٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لكل نبي ولاةً من النبيين وإن وليّ أبي وخليل ربي ثم قرأ: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه الآية[١].

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن ابن مسعودٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من حلف يمينَ صبرٍ ليقتطعَ بها مال امرئٍ مسلمٍ لقي الله وهو عليه غضبانُ» فأنزل الله تعالى: تصديقَ ذلك ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ إلى آخر الآية قال: فدخل الأشعث بن قيسٍ وقال: ما يُحدثكم أبو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال: فيَّ أُنزلت كانت لي بئر في أرض ابن عمٍّ لي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «بيّنتُك أو يمينه» قلتُ: إذا يحلفْ يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من حلف على يمين صبر يقتطعُ بها مالَ امرئٍ مسلم وهو فيها فاجرٌ لقي الله وهو عليه غضبان»[٢].

عن البخاري عن عبد الله ابن أبي أوفى أنّ رجلًا أقامَ سِلعَة في السوق فحلف لقد أُعطى بها ما لم يُعطَه ليوقِعَ فيها رجُلًا من المسلمين فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ الآية[٣].

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن ابن أبي مُليكة أن

= ابن جرير الطبري ٣/١٥٦ عند تفسير قوله تعالى: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾**.

(١) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران.
والإمام أحمد في المسند ١/٤٠١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزراعة في باب الخصومة في البئر والقضاء فيها، وفي كتاب الخصومات في باب كلام الخصوم إلخ وفي كتاب الرهن في باب الرهن عند اليهود وغيرهم، وفي كتاب الشهادات في باب سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة قبل اليمين وفي الباب الذي بعده، وفي غير ذلك من صحيحه في مواضع كثيرة.
ومسلم في كتاب الإيمان في باب وعيد من اقتطع من مسلم بيمين فاجرة بالنار.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من سورة آل عمران باب: **﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾** إلخ.

امرأتين كانتا تخرزان في البيت أو في الحجرة فخرجت إحداهما وقد أُنفذ بأشفى في كفّها فادّعت على الأخرى فرفع إلى ابن عباس فقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو يُعطى الناسُ بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكّروها بالله واقرءوا عليها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثةٌ لا يكلمهُم الله ولا ينظرُ إليهم يوم القيامة ولا يُزكيهم ولهم عذابٌ أليم» قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات فقلتُ خابوا وخسروا من هُم يا رسول الله قال: المُسبل والمنّان والمُنفِقُ سلعته بالحلف الكاذب[1].

عن أحمد بن حنبل والبخاري عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اليمينُ على المُدّعي عليه»[2].

عن الجماعة إلّا مالكاً والبخاري عن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجلٌ منع ابن السبيلِ فَضْلَ ما عنده ورجل حلف على سلعة بعد العصر يعني كاذباً ورجل بايع إماماً فإن أعطاه وفى له وإن لم يُعطِ لم يُوفِ له[3].

عن مسلم وأحمد والترمذي عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان دون قصة المرأتين باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار إلخ برقم ١٠١ عن أبي ذر رضي الله عنه.
وأخرجه الترمذي في أبواب البيوع باب ما جاء فيمن حلف على سلعة كاذباً، وأخرجه البخاري بقصة المرأتين في كتاب التفسير باب: **﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾** إلخ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في الباب السابق الذكر عن ابن عباس.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم إسبال الإزار إلخ برقم ١٠٨.
وأبو داود في كتاب البيوع باب في منع الماء برقم ٣٤٧٤ وابن ماجه في كتاب التجارات باب ما جاء في كراهية الأيمان في الشراء والبيع برقم ٢٢٠٧.
وأخرج الترمذي قسماً منه في أبواب السير باب في نكث البيعة والنسائي في البيوع باب الحلف الواجب للخديعة.

وآله وسلم ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ شيخٌ زانٍ وملكٌ كذابٌ وعائل مُستكبرٌ[1].

عن أحمد بن حنبل عن سهل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ للّهِ تعالى عباداً ﴿ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ﴾ ولا ينظر إليهم: من برئ من والديه راغباً عنهم ومن برئ من ولده ورجل أنعم عليه قومٌ فكفرَ نعمتهُم وتبرأ منهم[2].

عن مسلم ومالك وابن ماجة والدارمي والنسائي عن أبي أُمامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من اقتطعَ حقَّ امرئٍ مسلم بيمينهِ حرّمَ الله عليه الجنّةَ وأوجبَ لهُ النار» قالوا: وإن كان شيئاً يسيراً قال: وإن كان قضيباً من أراكٍ[3].

عن الدارمي عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ قال: الحقّ على كُل من قرأ: القرآن أن يكون فقيهاً[4].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال: قال رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم: «تجيء الأعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة» فتقول يا رب أنا الصلاةُ فيقول إنك على خيرٍ فتجيء الصدقة فتقول يا رب أنا الصدقة فيقول

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب غلظ تحريم إسبال الإزار. برقم ١٠٧.
والإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٣٣ والترمذي في البيوع باب ما جاء فيمن حلف على سلعة كاذباً.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٤٠.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب وعيد من اقتطع بيمين فاجرة بالنار برقم ١٣٨ وابن ماجه في كتاب الأحكام باب من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مالاً، برقم ٢٣٢٤
والدارمي في كتاب البيوع باب فيمن اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه ٢/ ٢٦٦.
وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب البيوع باب ما جاء في الحنث على منبر النبي ﷺ.

(٤) أخرجه الدارمي في المقدمة باب في فضل العلم والعالم ١/ ٩٥.

إنك على خيرٍ ثم يجيء الصيام فيقول يا رب أنا الصيام فيقول إنك على خيرٍ ثم تجيء الأعمال على ذلك يقول الله تعالى إنك على خيرٍ ثم يجيء الإسلام فيقول يا رب أنت السلام وأنا الإسلام فيقول الله تعالى إنك على خيرٍ بك اليوم آخذ وبك أعطي قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾"[1].

عن النسائي عن ابن عباسٍ كان رجلٌ من الأنصار أسْلم ثم ارتدّ فلحِقَ بالشِركِ ثم ندم فأرسل إلى قومه سَلوا أيْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل لي من توبة فجاء قومُهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: هل له من توبةٍ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فأرسلَ إليه فأسلم"[2]

عن الجماعة عن أنسٍ قال: كان أبو طلحةَ أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخْلٍ وكان أحبُّ أموالهِ إليه بَيْرُحاء وكانت مُستقبلَ المسجدِ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخُلها ويشربُ من ماءٍ فيها طيبٍ قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إن الله تعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾وإن أحبَّ مالي إليّ بيرحاءُ وإنها صدقةٌ لله أرجو بِرّها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "بَخٍ ذلك مالٌ رابحٌ ذلك مالٌ رابحٌ" وقد سمعتُ ما قلتَ وإني أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحةَ: أفعلُ يا رسول الله فقسَمها أبو طلحة في أقربائه وبني عمّه.

وفي رواية للبخاري نحوهُ وفيه وكان منهم أبيٌ وحسانُ فباع حسانُ حصتَهُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٦٢.

(٢) الأثر لم أقف عليه في النسائي وقد أخرجه السيوطي في الدر وعزاه له ولابن حبان وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه الدر المنثور ٢/ ٨٧ وانظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٦/ ٣٢٤.

مِنهُ من معاوية فقيل له تبيعُ صدقة أبي طلحة فقال: لا أبيعُ صَاعاً مِن تمرٍ بصاع من درهم وكانت تلك الحديقةُ في موضع قصر بني جديلة الذي بناهُ معاوية، وفي رواية الترمذيّ قال: لما نزلت ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ونزلت ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال أبو طلحة: يا رسول الله حائطي صَدقةٌ للّهِ تعالى ولو استطعتُ أن أُسرَّ ذلك لم أُعلِنْهُ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إجعَلهُ في قرابتك[1].

في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾.

عن الجماعة إلا النسائي عن ابن عُمر أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجُل وامرأة مِن اليهود قد زنيا فقال لليهود: ما تصنعون بهما قالوا: نُحمّم وُجوهَهُمَا ونُخزيهما قال: ﴿فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ فجاءوا فقالوا لرجل ممن يرضون: إقرأ فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يدهُ عليه قال: إرفع يدك فرفع يده فإذا فيه آيةُ الرجم فقال: يا محمد إن عليهما الرجْم ولكنّا نُكاتمُهُ بيْننا فرجُما فرأيتهُ يجانئُ وفي رواية يَجنأُ عليها يقيها الحجارة[2].

عن البخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ أول بيتٍ وُضع للناس الذي بمكّة مباركاً يُصلّي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب وجوب الزكاة في باب الزكاة على الأقارب وفي كتاب الوكالة في الوقف ونفقته، وفي كتاب البيوع في باب إذا وقف أرضاً ولم يبين الحدود، وفي كتاب الوصايا في باب: إذا وقف شيئاً قبل أن يدفعه إلى غيره، وفي سورة آل عمران وفي الأشربة وفي استعذاب الماء، ومسلم في كتاب الزكاة في باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين، وأخرجه الترمذي في تفسير سورة آل عمران.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب قريش في علامات النبوة في باب. يعرفونه كما يعرفون أبناءهم إلخ، وفي كتاب المحاربين في باب الرجم في البلاط بلفظ: ما تجدون في كتابكم وفي باب أحكام أهل الذمة، وفي كتاب التوحيد في باب ما يجوز من تفسير التوراة وكُتب الله بالعربية وغيرها.

فيه الكعبة» قُلتُ: ثم أي قال: المسجدُ الأقصى قلت: كم كان بينهما قال: أربعون عاماً[١].

عن الجماعة إلا أبا داود عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألفِ صلاة فيما سِواهُ مِن المساجد إلا المسجد الحرام[٢].

عن الترمذي عن عليّ كرم الله وجههُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من ملك زاحلةً وزاداً يُبلغُهُ إلى بيتِ الله الحرام ولم يحُجَّ فلا عليه أنى يموت يهودياً أو نصرانياً» وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٣].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباس قال: خَطبنا يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فقال: يا أيُها الناسُ كُتِبَ عليكم الحجّ قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كل عامٍ يا رسول الله قال: لو قُلتها لوَجَبت ولو وجبت لم تعملوا بِهَا أو لم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحجُ مَرّةٌ فمن زاد فهو تطوعٌ[٤].

عن ابن ماجة عن ابن عباسٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الزادُ والراحلةُ يعني قوله: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٥].

ومسلم في كتاب الحدود في باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا بروايات.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء عن أبي ذر رضي الله عنه ومسلم في أول حديث من أحاديث كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم ٥٢٠ وزاد في آخره: وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد وزاد البخاري أيضاً نحوها.

(٢) أخرجه البخاري في أبواب التطوع في باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ومسلم في كتاب الحج في باب فضل الصلاة في مسجد المدينة ومكة.

(٣) أخرجه الترمذي في أول كتاب الحج باب ما جاء من التغليظ من ترك الحج ثم قال: قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي إسناده مقال وهلال بن عبد الله مجهول والحارث يضعف في الحديث.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٩١.

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك باب ما يوجب الحج برقم ٢٨٩٧.

عن الجماعة إلا مالكاً عن أنس نُهينا في القرآن أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء فكان يُعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقلُ فيسألهُ ونحنُ نستمعُ فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد أتانا رسُولكَ فزعمَ لنا أنك تزعم أنَّ الله أرسلكَ قال: صدق قال: فمن خلق السماء قال: الله قال: فمن خلق الأرض قال: الله قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال: الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرضَ ونصب الجبال آلله أرسلكَ؟ قال: نعم قال: وزعَم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال: صدق قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم قال: وزعَم رسُولكَ أنّ لنا زكاةً في أموالنا قال: صدق قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم قال: وزعمَ رسُولكَ أنّ علينا صوم شهرِ رمضانَ في سَنتِنا قال: صدق قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم قال وزعَم رسُولك أنّ علينا حجّ البيت من استطاع إليهِ سبيلاً قال: صدق قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال: نعم قال: ثُم ولّى وقال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا انقِص مِنهنّ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لئن صدق ليدْخُلَنَّ الجنة[١].

عن الترمذي وابن ماجة عن ابن عُمر أنه قال: سأل رجل رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الحاجُ قال: الشّعِثُ التفِلُ فقال آخر: أيُّ الحج أفضل قال: العجُّ والثجُّ فقال آخر: ما السبيلُ قال: زادٌ وراحِلةٌ[٢].

عن مسلم والدارمي عن زيد بن أرقم في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ الآية، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه البخاري في أول كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان بمعناه وفي كتاب الشهادات باب: كيف يستحلف؟ وفي كتاب الحيل باب: في الزكاة. ومسلم بمعناه أيضاً في كتاب الإيمان باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة إلخ وأبو داود في أول باب من أبواب الصلاة برقم ٣٩١ وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن طلحة بن عبيد الله ١/ ١٦٣.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران بكامله وأخرج جزءاً منه وهو قضية الزاد والراحلة في كتاب الحج. رجل تفل غير متطيب والعج رفع الصوت والثج سيلان دم الهدي.

وسلم ذاتَ يومٍ خطيباً فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعدُ أيها الناسُ إنما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتيني رسولُ ربي فأُجيبَهُ وإني تاركٌ فيكمُ الثقلين أولهما كتابُ الله فيه الهُدى والنُّورُ فتمسكوا بكتاب الله وخُذوا به فحثَّ عليه ورغبَ فيه ثم قال: وأهل بيتي أُذكِرُكم الله في أهل بيتي أُذكِرُكم الله في أهل بيتي[١].

وقد روى الترمذي عنه نحوه وفيه أحدهما أعظم من الآخر كتابُ الله حَبْلٌ ممدودٌ مِن السماء إلى الأرض والحديث[٢] مذكور في أول الكتاب في فضائل القرآن وسيأتي بَعدُ، عن الترمذي عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ فقالَ: لو أنّ قطرةً من الزقوم قطرت في الدنيا لأفسدت على أهل الدُنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه[٣].

شرح السُنّة في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال أبو عُبيد: الاعتِصامُ بِحَبْلِ الله هُو اتباع القرآن وترك الفُرقة[٤].

عن مسلم وأحمد عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله تعالى يرضى لكُم ثلاثاً ويسخطُ لكُم ثلاثاً يرضى لكم أن تعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبلِ الله جميعاً وأن تُناصِحوا من ولّى اللّهُ أمركُم ويسخطُ لكُم» قيل وقال: وإضاعةَ المال وكثرة السؤال[٥].

عن أحمد بن حنبل عن عثمان رضي الله عنهُ قال: قال

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة في فضائل علي كرم الله وجهه. بزيادة على ما ذكره المصنف.

والدارمي في أبواب فضائل القرآن في الباب الأول منها ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب صفة جهنم باب ما جاء في صفة شراب أهل النار.

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٠٧ بمعناه عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري ولم أقف عليه في شرح السنة.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الأقضية باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة إلخ برقم ١٧١٥ والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٦٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما مِن مُسلمٍ يخرُجُ من بيتِهِ يُريد سفراً أو غيرهُ فقال: بسم الله آمنتُ بالله واعتصمتُ بالله توكلتُ على اللَّهِ لا حول ولا قوّة إلّا بالله إلا رزق خيرَ ذلك المخرجِ وصُرِفَ عنهُ شرُّ ذلك المخرج[١].

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي بكر رضي الله عنهُ يَخطبُ النّاسَ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام عَامَ الأولِ مقامي هَذا وبكى أبو بكر فقال: أسأل الله العفو والعافية فإنّ الناس لم يُعطوا بعد اليقينِ شيئاً خيراً من العافيةِ وعليكُم بالصِدقِ فإنهُ في الجنةِ وإياكُم والكذبَ فإنّهُ مع الفُجُور وهما في النار وقال: لا تَقاطعُوا أو لا تباغضُوا ولا تحاسَدُوا ولا تدابرُوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله[٢] قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ الآية.

عن مسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد قال طارِقُ بن شهاب: أول من بدأ بالخُطبة يوم العيد قبل الصلاة مروانُ فقام إليهِ رجُلٌ فقال الصلاةُ قبل الخطبة فقال: قد تُرِكَ ما هُنالك فقال أبو سعيد: أمّا هذا فقد قضى ما عليه سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول: «من رأى منكُم منكراً فليُغيرهُ بيده فإن لم يستطع فبلسانهِ فإن لم يستطع فبقلبهِ وذلك أضعف الإيمان»، وفي رواية الترمذي هكذا فقام رجل فقال: يا مروان خالفتَ السُنّةَ فقال: يا فُلانُ تُرِكَ ما هُناك، وفي رواية أبي داود قال: يا مروان خالفتَ السُنّةَ أخرجتَ المنبرَ في يوم عيدٍ ولم يكُن يُخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلاة فقال أبو سعيد من هذا قالوا: فلانُ بن فلان فقال: أما هذا فقد قضى ما عليه الحديثُ[٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٦٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٧.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الخطبة يوم العيد برقم ١١٤٠ بسياق المصنف، ومسلم في كتاب الإيمان باب كون النهي عن المنكر من الإيمان إلخ برقم -

وقد روى البخاريُّ ومسلم عن أبي سعيد وفي روايتهما خرجتُ مع مروان وهو أميرُ المدينةِ في أضحى أو فطرٍ فلما أتينا المُصلى وإذا منبرٌ قد بناهُ كثير بن أبي الصلت فإذا هو يريد أن يرتقيه قبل أن يُصلي فجبذتُ بثوبه فجبذني وارتفع فخطب قبل الصلاة فقلتُ لهُ: غيرتُم واللهِ فقال أبا سعيد: ذهب ما تعلمُ فقلتُ ما أعلمُ واللهِ خيرٌ مما لا أعلم فقال: إنَّ الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتُها قبل الصلاة، وفي رواية قلتُ كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخيرٍ مما أعلم ثلاث مراتٍ ثم انصرف[١].

قولهُ: يأمرون بالمعروف عن أحمد بن حنبل والترمذي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلُّ معروفٍ صدقة ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغَ مِن دلوكَ في إنائه»[٢].

عن أحمد عن أبي ذرٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تحقِرَنَّ شيئاً فإن لم تجد فالقَ أخاك بوجهٍ طلقٍ» وزاد الترمذي وإذا اشتريت لحماً أو طبخت قِدراً فأكثر مرقته واغرف لجارك منه[٣].

عن الترمذي وابن ماجة عن أبي غالبٍ رأى أبو أمامة رؤُساً منصُوبة على درجِ دمشقَ فقال أبو أمامة: كِلابُ النارِ شرُّ قتلى تحت أديم السماء وخيرُ قتلى من قتلوهُ ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الآية، قلتُ لأبي: أمامةَ أنت سمعتَ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو لم أسمعْه إلَّا مرةً

= ٤٩ وقال الترمذي: تحت باب صلاة العيدين قبل الخطبة، ويقال: إن أول من خطب قبل الصلاة مروان بن الحكم. وابن ماجه في كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برقم ٤٠١٣.

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة العيدين في أول باب منها برقم ٨٨٩ والبخاري في كتاب العيدين بسياق المصنف باب الخروج إلى المصلى بغير منبر.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٤٥.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٧٣.

والترمذي مع الزيادة التي ذكرها المصنف في أبواب الأطعمة باب ما جاء في إكثار المرقة.

أو مرتين أو ثلاثاً حتى غدَ سبعاً ما حُدِّثتكموه»[١].

عن البخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني على الحوض أنظر من يَردُ عليّ منكم وسيؤخذُ ناسٌ دُوني فأقولُ يا رب منّي ومن أُمتي».

وفي رواية فأقولُ: أصيحابي فيقال: هل شعرتَ ما عَمِلوا بعدك والله ما بَرِحُوا يرجعُون على أعقابهم[٢].

عن البخاري عن أبي هريرة قال: كنتُم خَيرَ أُمّةٍ أُخرجت للناس، قال خير الناس للناس تأتونَ بِهم في السلاسِل في أعناقِهِم حتى يدخلُوا في الإسلام[٣].

عن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن بَهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنهُ سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: أنتم تُتِمُّون سبعين أُمةً أنتم خيرُها وأكرمُها على الله[٤].

عن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن بُريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أهلُ الجنةِ عشرون ومائةُ صفٍ ثمانون منها مِن هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم»[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران.
وابن ماجه في المقدمة برقم ١٧٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته برقم ٢٢٩٣ والبخاري بسياق المصنف في آخر باب وآخر حديث من كتاب الرقاق.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: كنتم خير أمة أخرجت للناس.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران.
وابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ. برقم ٤٢٨٨ والإمام أحمد في المسند ٥/ ٣.

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ. برقم ٤٢٨٨ والدارمي في كتاب الرقاق ٢/ ٣١٣.

عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعودٍ قال: أخَّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العِشاءِ ليلةً ثم خرجَ إلى المسجد فإذا الناسُ ينتظِرون الصلاة قال: أما إنه ليس من أهلِ هذه الأديان أحدٌ يذكرُ الله عز وجل هذه الساعةَ غيركُم وأُنزلت: هؤلاءِ الآياتُ ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ حتى بلغ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾[(١)].

عن البخاري ومسلم عن جابرٍ قال فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ نحن طائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما يسرّني أنها لم تنزِل لقول الله واللّهُ وليُّهما[(٢)].

عن البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاصٍ قال: رأيتُ عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن شمالهِ يومَ أُحُد رجُلين عليهما ثيابٌ بيضٌ يُقاتلان عنه كاشدِّ القِتال ما رأيتهما قبلُ ولا بعدُ يعني جبريل وميكائيل[(٣)].

عنهما عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يومَ أُحُد اشتدَّ غضبُ الله على قوم فعلوا بنبيه يُشيرُ إلى رباعيتهِ اشتدَّ غضبُ الله على رجُلٍ يقتلهُ رسولُ الله في سبيل الله"[(٤)].

عن البخاري والترمذي والنسائي عن ابن عُمر كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعُوا على صفوانَ بن أُميةَ وسُهيل بن عمرو والحرثِ بن هشامٍ فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[(٥)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٩٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا.
ومسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل الأنصار برقم ٢٥٠٥.

(٣) أخرجه البخاري في غزوة أحد دون قوله: يعني جبريل وميكائيل. ومسلم في كتاب الفضائل: باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ. والبخاري في كتاب المغازي في غزوة أحد، باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من سورة آل عمران باب: ليس لك من الأمر شيء.

وفي رواية الترمذي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد: «اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية» فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ فتاب عليهم فأسلموا فحسن اسلامهم[(١)].

عن الجماعة إلا مالكاً والترمذي عن أبي هريرة قال: لما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه من الركعة الثانية قال: اللهم أنج الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف زاد في رواية اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم إنه ترك ذلك لما أنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية[(٢)].

عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن أنس أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه فجعل يسلت الدم على وجهه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[(٣)].

عن البخاري عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي ﷺ يوم أحد[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء باب دعاء النبي ﷺ اجعلها عليهم سنين كسني يوسف، وأخرجه في الأذان، وفي الجهاد، وفي تفسير سورة آل عمران وفي غير ذلك من صحيحه.
ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة. أخرجه بروايات.
وأخرجه النسائي في أبواب القنوت باب القنوت في صلاة الصبح.

(٣) أخرج البخاري نحواً منه في كتاب المغازي في غزوة أحد.
وأخرجه مسلم بلفظه في كتاب الجهاد والسير في غزوة أحد.
باب غزوة أحد.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة أحد، باب: إذ همت طائفتان إلخ.

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾.

عن مسلم عن أنس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبسة عيناً ينظرُ ما صَنعتْ عِيرُ أبي سُفيان فجاء وما في البيت أحدٌ غيري وغيرُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما أدري ما استثنى من بعض نسائه قال: فحدثهُ الحديث فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنّ لنا طلبةً فمن كان ظهرهُ حاضراً فليركب معنا فجعلَ رجال يستأذنونه في ظهرهم في عُلُو المدينة فقال: لا إلاّ من كان ظهرُه حاضراً فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابهُ حتى سَبقُوا المُشركين إلى بدرٍ وجاء المُشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يقدمنّ أحدٌ منكُم إلى شيءٍ حتى أكونَ أنا أؤذنهُ فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قوموا إلى جنةٍ عرضُها السمواتُ والأرض» قال: يقول عُميرة بن الحُمام الأنصاريُ يا رسُول الله جنةٌ عرضُها السموات والأرض فقال: نعم قال: بَخٍ بَخٍ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يحملكَ على قولك بَخٍ بَخٍ قال: لا والله يا رسول الله إلا رَجاءة أن أكُون من أهلها قال: فإنك من أهلها قال: فأخترج تمراتٍ من قرنه فجعل يأكل منهنّ ثم قال: لئن أنا حييتُ حتى آكُل تمراتي هذه إنها لحياةٌ طويلةٌ قال: فرمَى بما كان معُه من التمر ثم قاتلهُم حتى قُتل[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾.

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن سهل بن مُعاذ عن أبيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من كظم غيظاً وهو يقدِرُ على أن يُنفذهُ دعاهُ الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يُخيرهُ في أيّ الحُور شاء»[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، برقم ١٩٠١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب من كظم غيظاً برقم ٤٧٧٧ والترمذي في أبواب البر باب كظم الغيظ، وابن ماجه في كتاب الزهد برقم ٤١٨٦.

ليس الشديد بالصُّرعَة ولكن الشديد الذي يَملك نَفسَهُ عند الغضب وقد رواه أيضاً البخاري ومسلم ومالك(١).

عن الترمذي وابن ماجة عن علي كرم الله وجهه قال: إني كنتُ رجُلاً إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً ينفعُني الله تعالى ما شاء أن ينفعني وإذا حدّثني رَجُل من أصحابه استحلفتهُ فإذا حلف لي صَدّقته وإنه حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من رجُل يُذنِبُ ذنباً فيقُومُ فيتطهرُ ثم يُصلّي إلا غفر الله لهُ ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا﴾ الآية(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾.

عن الترمذي وأبي داود عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: "ما أصَرَّ مَن استغفرَ وإن عادَ في اليوم سبعينَ مرةً"(٣).

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ وقوله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن جابرٍ قال: بينما نحنُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفُوفنا في صلاة الظُهر فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تناولَ شيئاً ثم تأخّر فتأخر الناسُ فلما قضى الصلاةَ قال لهُ أُبي بن كعبٍ: شيئاً صنعته في الصلاة لم تكُن تصنعُهُ قال: عُرضت عليَّ الجنةُ بما فيها من الزهُرة والنَّضرة فتناولتُ منها قطفاً من عنبٍ لآتيكم به فحِيلَ بيني

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٦٨.
والبخاري في كتاب الأدب في باب الحذر من الغضب ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب فضل من يملك نفسه عند الغضب.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة آل عمران بزيادة: ثم يستغفر الله بعد قوله ثم يصلي، وذكر أنه روي مرفوعاً وروي غير مرفوع، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في أن الصلاة كفارة برقم ١٣٩٥.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب في الاستغفار برقم ١٥١٤ وأخرجه الترمذي في الدعوات باب: ما أصرّ من استغفر.

وبينهُ ولو أتيتكُم به لأكل منهُ مَن بين السماءِ والأرض ولا تُنقصونه شيئاً ثم عُرِضت عليّ النارُ فلما وجدتُ سَفعَها تأخرتُ عنها وأكثرُ من رأيتُ فيها النساء اللاتي إنْ أؤتمن أفشين وإن سُئلن بخلنَ وإن أُعطين لم يشكرنَ ورأيتُ فيها لُحيّ بن عُمرو يجرُ قصبه في النار[١].

قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾.

عن مالك عن عُمر رضي الله عنه أنّه قال: كَرَمُ المؤمن تقواهُ ودينُهُ حسبُهُ ومُروءتُهُ خُلقُهُ والجُراةُ والجُبنُ غرائزُ يضعُها الله حيثُ يشاءُ فالجبان يَفرُ عن أبيه وأمّه والجريءُ يقاتل عمن لا يؤبُ به إلى رَحْله والقتلُ حَتْفٌ من الحتُوف والشهيدُ احتسب نفسه على الله[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾.

عن البخاري ومسلم وأبي داود عن عبد الله بن أبي أوفى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «في بعض أيامهِ التي فيها العدو يا أيها الناسُ لا تتمنوا لقاء العدوّ وأسألوا الله العافية فإذا لقيتمُوهم فاصبرُوا واعلموا أنّ الجنة تحت ظلّ السيُوف»[٣].

وروى الدارمي عن عبد الله بن عَمرو ونحوه[٤].

عن البخاري وابن ماجة والنسائي عن عائشة قالت: ماتَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر رضي الله عنهُ بالسنْح تعني العاليةَ فقامَ عُمر رضي الله عنه يقولُ: والله ما ماتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: وقال عُمر رضي الله عنه: ما كان يقعُ في نفسي إلا ذاك

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٣٨.

(٢) أخرجه مالك في كتاب الجهاد باب ما تكون فيه الشهادة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب الدعاء على المشركين مختصراً وفي باب: الجنة تحت بارقة السيوف، وفي باب: لا تتمنوا لقاء العدو، ومسلم في كتاب الجهاد باب كراهية تمني لقاء العدو، وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب في كراهية تمني لقاء العدو برقم ٢٦٣١.

(٤) أخرجه الدارمي في كتاب الجهاد باب: لا تتمنوا لقاء العدو ٢/ ٢١٦.

وليبعثنهُ الله تعالى فليقطعن أيدي رجالٍ وأرجُلهُم فجاءَ أبو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقبلهُ فقال: بأبي أنت طبتَ حياً وميتاً والذي نفسي بيده لا يُذيقنكَ اللَّهُ الموتتين أبداً ثم خرج فقال: أيها الحالفُ على رسْلك فلما تكلّم أبو بكر رضي الله عنه جلس عُمر رضي الله عنه فحمدَ اللَّهَ أبو بكر رضي الله عنه وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبُدُ محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبُدُ الله فإن الله حيٌ لا يموتُ وقال: إنك ميتٌ وإنهم ميتُون وقال: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسُل أفإن مات أو قُتلَ انقلبتم على أعقابكُم ومن ينقلب على عَقِبَيْهِ فلن يضُرَّ الله شيئاً وسيجزي اللَّهُ الشاكرين فنشج الناس قال: واجتمعتِ الأنصارُ إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا: منا أميرٌ ومنكم أميرٌ فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فذهب عُمر يتكلم فأسكتَه أبو بكر وكان يقُول والله ما أردت بذلك إلّا أني قد هيأت كلاماً أعجبني خشيتُ أن لا يبلغَهُ أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامِه نحنُ الأمراءُ وأنتم الوُزراء وقال حُبابُ بن المُنذر: لا والله لا يفعل منا أميرٌ ومنكم أميرٌ فقال أبو بكر: لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء لن يعرف هذا الأمرُ إلا لحيّ من قريش هُم أوسط العرب داراً وأعزُّهُم أحساباً فبايعوا عُمر أو أبا عُبيدة فقال عُمر: بل نُبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرُنا وأحبُّنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ عُمر بيده فبايعهُ وبايعهُ الناس فقال قائل: قتلتم سعد بن عُبادة فقال عُمر: قتلهُ الله قالت: فما كانت من خطبتهما من خطبةٍ إلا نفع الله تعالى بها لقد خوفَ عُمر الناس وإنّ فيهم لتقيٌ وأفردهُم الله بذلك ثم لقد بصّر أبو بكر الناس في الله وعرّفهم الحقَّ الذي عليهم وخرجوا به يتلون: وما محمدٌ إلا رسول قد خلتْ من قبلهِ الرُسُل إلى الشاكرين[1].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب الدخول على الميت بعد الموت دون قصة الخلافة.

وابن ماجه في كتاب الجنائز باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ. برقم ١٦٢٧ والنسائي في كتاب الجنائز ولم يذكر واحد منهما أيضاً قصة الخلافة والبيعة

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾.

عن البخاري والترمذي عن ابن عُمر قال عُثمان بن عبد الله بن موهِب: جاء رجل من أهل مصر يُريدُ حج البيت فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء القومُ قالوا: هؤلاءِ قريشٌ قال: فمن الشيخُ فيهم قالوا: عبدُ الله بن عُمر قال: يا بن عُمر إني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم أن عثمان فر يوم أُحُد قال: نعم قال: هل تعلم أنه تغيب عن بدرٍ ولم يشهد قال: نعم قال: هل تعلم أنهُ تغيب عن بيعةِ الرضوان فلم يشهدها قال: نعم قال: اللَّهُ أكبر قال: ابنُ عُمر تعال أبين لك أما فِرارهُ يوم أُحُدٍ فأشهدُ أن الله عفا عنهُ وأما تغيبهُ عن بدرٍ فإنه كانت تَحتَه رُقيةُ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ لك أجرَ رَجُل ممن شهد بدراً وسهمهُ وأما تغيبهُ عن بيعة الرضوان فلو كان أحدُ أعزّ ببطن مكة من عُثمان لبعثهُ فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عُثمان وكانت بيعةُ الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بيده اليُمنى هذه يدُ عُثمان فضرب بها على يده وقال: هذه لعُثمان ثم قال ابن عُمر: إذهب بها الآن معك زاد الترمذي بعد قوله: «فاشهد أن الله عفا عنه وغفر له».

وروى وتلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾[(١)].

عن البخاري وأحمد وأبي داود عن البراءِ بن عازبٍ قال: جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الرّجالة يومَ أُحدٍ وكانوا خمسين رجُلًا وعَلَيهم الرُّماةُ عبد الله بن جبير فقال: إن رأيتمونا يخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم فهزمهم الله وأنا والله رأيت النساء يشتددن وقد بدت

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة أحد
والترمذي في المناقب وقال: هذا حديث حسن صحيح. في مناقب عثمان رضي الله عنه.

خلاخيلهنّ وأسوقهن رافعاتٍ ثيابهن فقال أصحابُ عبد الله بن جُبيرٍ: الغنيمةَ أي قومِ الغنيمةَ ظهر أصحابُكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكُم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: والله لنأتينّ الناس فلنُصيبنّ من الغَنيمة فلما أتوهم صُرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذلك قوله تعالى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ فلم يبق مع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم غير اثني عشر رجُلًا فأصابوا مِنا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أصاب من المُشركين يوم بدر أربعين ومائة: سبعين أسيراً وسبعين قتيلًا فقال أبو سفيان: أفي القوم مُحمدٌ ثلاث مراتٍ فنهاهُم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يُجيبوه ثم قال: أفي القومِ ابن أبي قحافة ثلاث مراتٍ ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مراتٍ ثم رجع إلى أصحابه فقال: أمّا هؤلاء فقد قُتلُوا فما ملكَ عُمر رضي الله عنه نفسهُ فقال: كذبت والله يا عدوّ الله إن الذين عددتَ لأحياء كُلهُم وقد بقي لك ما يسُوءك قال: يومٌ بيومٍ والحربُ سِجالٌ إنكم ستجدون في القوم مثلةً لم آمرْ بها ولم تسؤني ثم أخذَ يرتجزُ أُعْلُ هُبل أعلُ هُبَل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألا تجيبوهُ قالوا: ما نقول قال: قُولُوا الله أعلا وأجل، قال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي ﷺ أجيبوه فقالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكُم ورُوي أنه ﷺ قال بعد قوله: والحرب سجال أجيبُوه قال: قولوا لا سواءٌ قتلانا في الجنةِ وقتلاكم في النار.

روى أحمد بن حنبل نحوه عن ابن عباسٍ وروى أيضاً عن ابن مسعودٍ وزاد قال أبو سفيان: قد كانت في القومِ مُثلةٌ وإن كانت لعن غير بَلاءٍ مِنا ما أمرت ولا نهيت ولا أحببتُ ولا كرهتُ قال: فنظروا فإذا حمزةُ قد بُقر بطنهُ وأخذت هندٌ كبدهُ فأكلتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكلتْ منه شيئاً قالوا: لا قال: ما كان الله ليُدخِلَ شيئاً من حمزة النار[1].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة أحد.

وأخرج أبو داود الجزء الذي يتعلق بالرماة وأميرهم عبد الله بن جبير وأخرجه الإمام أحمد في المسند بسياق المؤلف ٤/ ٢٩٣ عن البراء بن عازب.

عن البخاري وأحمد والترمذي عن أبي طلحة غشينا ونحن في مصافنا يوم أحدٍ وحدث أنهُ كان فيمن غشيهُ النُعاسُ يومئذٍ قال: فجعل سيفي يسقطُ من يدي فآخذهُ ويسقط من يدي وآخذهُ والطائفةُ الأخرى المنافقُون ليس لهم هم إلّا أنفسهم أجبنُ قوم وأرعبه وأخذ لهُ للحقّ وفي أخرى للترمذي رفعتُ رأسي يوم أحدٍ فجعلتُ أنظر وما منهم يومئذٍ أحدٌ إلا يميدُ تحت جحفتِهِ من النعاسِ فذلك قولهُ تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾[1] الآية.

عن أحمد بن حنبل عن سعد بن أبي وقاصٍ قال: رأيتُ عن يمينِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويسارهِ يوم أُحدٍ رجلين عليهما ثيابٌ بيضٌ يُقاتلان عنه كأشدّ القتالِ ما رأيتهما قبل ولا بعدُ.

ورواه البخاري ومسلم عنهُ وزاد إليه جبريل وميكائيل[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ﴾.

عن البخاري وأحمد بن حنبل عن سعد قال: دخل عُمر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قُريش يسألنهُ ويستكثرنهُ رافعاتٍ أصواتهنّ فلمّا سمعن صوت عُمر انقمعن وسكتن فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عُمر: يا عدوّاتِ أنفسهنّ تهبنني ولا تهبْنَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقُلنَ: إنك أفظُّ وأغلظُ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمر ما لَقِيك الشيطان سالكاً فجاً إلّا سلك فجّاً غير فجّك[3].

عنهما عن أبي هُريرة أنّ رجُلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتقاضاهُ فأغلظ لهُ قال: فهمّ بهِ أصحابهُ فقال: دعُوهُ فإنَّ لصاحب الحقّ مقالاً

---

(١) أخرج البخاري طرفاً منه في غزوة أحد باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً إلخ تعليقاً. وأخرجه في كتاب التفسير في سورة آل عمران موصولاً، وأخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران.

(٢) تقدم تخريجه في ص١٧٢ عن الشيخين.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٨٢.

والبخاري في فضائل الصحابة في فضائل عمر رضي الله عنه.

قال: اشتروا لهُ بعيراً قالوا: لا نجدُ إلا سناً أفضل من سنه قال: فأعطوهُ اياهُ فإنّ من خيرِكُم أحسنكُم قضاء[1].

عن الترمذي وأبي داود عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ في قطيفةٍ حمراءَ فُقِدتْ يوم بدرٍ فقال بعض القوم: لعلّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذها فأنزل اللّهُ تعالى الآية إلى آخرها[2].

عن البخاري ومسلم وأبي داود والدارمي عن أبي حُميد الساعدي استعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم رَجلًا من الازدِ يُقال لهُ ابن اللتبية على الصدقةِ فلما قدمَ قال: هذا لكُم وهذا أهدي لي فخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أمّا بعدُ فإني أستعمل رجالًا منكُم على أمور مما ولاني اللّهُ فيأتي فيقُول هذا لكم وهذا هديةُ أُهديت لي فهلا جلس في بيتِ أبيهِ أو في بيت أمّهِ فينظرُ أيهدى إليه أم لا فوالذي نفسي بيده لا يأخذُ أحداً منهُ شيئاً إلّا جاءَ به يوم القيامة يحملهُ على رقبتهِ إن كان بعيراً لهُ رُغاءٌ أو بقرةً لها خُوارٌ أو شاةً تيعر» ثم رفع يديهِ حتى رأينا عُفرةَ إبطيهِ يقول: اللهُمّ هل بلغتُ اللهُم هل بلغتُ ثلاثاً[3].

وروى نحوه أحمد بن حنبل عن أبي هريرة وفيه وعلى رقبته رقاعُ تخفقُ وعلى رقبتهِ فرسٌ لهُ حمحمة[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٥٦.
والبخاري في كتاب الاستقراض باب استقراض الإبل.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات في أول باب منه برقم ٣٩٧١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحيل باب احتيال العامل ليهدى له.
وفي كتاب الزكاة وفي غير ذلك من صحيحه. ومسلم في كتاب الإمارة باب تحريم هدايا العمال برقم ١٨٣٢.
والدارمي في كتاب الزكاة، باب ما يهدى لعمال الصدقة لمن هو؟ ١/ ٣٩٤ وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في هدايا العمال برقم ٢٩٣٦.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٢٣.

عن الدارمي عن عمرو بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا نَهْبَ ولا إغلالَ ومن يغللْ يأتِ بما غلّ يوم القيامة»[١].

عن الترمذي عن مُعاذ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فلما سرتُ أرسل في أثري فرددتُ فقال: أتدري لِمَ بعثتُ إليك لا تُصيبنّ شيئاً بغير إذني فإنهُ غلُولٌ ومن يغللْ يأتِ بما غلّ يومَ القيامة لهذا دعوتُك فامضِ لعَملك[٢].

عن مسلم وأبي داود عن أبي عُميرةَ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من استعملناه منكُم على عَمَل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غُلولاً يأتي به يَومَ القيامة[٣].

عن أحمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب قال: لمّا كان يومُ أُحدٍ عُوقِبوا يعني أصحابَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفِداء فقُتِل منهم سبعون وفرّ أصحابُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكُسرت رباعيته وهُشمت البيضةُ على رأسِه وسَال الدمُ على وجههِ فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡ﴾ بأخذكُم الفِداء ﴿أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[٤].

عن مسلم والترمذي وابن ماجة والدارمي عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ الآية فقال: إنا قد سألنا عن ذلك رسول الله فقال: أرواحُهُم في جَوفِ طيرٍ خُضرٍ لها قناديلُ مُعلقةٌ بالعرش تسرحُ من الجنّة حيثُ شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلعَ إليهم ربُّهم إطلاعَةً فقال: هل تشتهون شيئاً قالوا: أي شيء

(١) أخرجه الدارمي في كتاب الجهاد، باب في الغال إذا جاء بما غل به ٢/ ٢٣١.
(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الأحكام باب ما جاء في هدايا الأمراء.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال برقم ١٨٣٣ وأخرج أبو داود نحوه في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في أرزاق العمال برقم ٢٩٤٣.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣١.

تشتهي ونحنُ نسرحُ من الجنةِ حيثُ شئناً ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركُوا مِن أنْ يسألوا قالوا: يا رب تريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نُقتل في سبيلك مرة أُخرى فلما رأى أنّ ليس لهُم حاجة تُرِكُوا[1].

عن أحمد بن حنبل وأبي داود عن عباسٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: إنه لمّا أُصيبَ أخوانكم بأُحُدٍ جعَل الله أرواحَهُم في جوفِ طيرٍ خُضرٍ تردُ أنهارَ الجنةِ تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب مُعلقةٍ في ظلِ العرش فلما رأوا طِيبَ مأكلهم ومشربهم ومقيلِهم قالوا: من يُبلّغُ إخواننا عنا أننا أحياءٌ في الجنة لئلا يزهدوا في الجنة ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكُم فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الآية[2].

عن الترمذي وابن ماجة عن جابر قال: لقيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مُهتمٌ فقال: ما لي أراكَ مُتكبراً قلتُ أُستشهِدَ أبي يوم أُحدٍ وترك عيالاً وديناً فقال: ألا أبشرك بما لقيَ الله بهِ أباكَ قلتُ بلى قال: ما كلّم اللّهُ أحداً قطُ إلّا من وراءِ حجابٍ وإنه أحيا أباكَ فكلمهُ كِفاحاً فقال: يا عبدي تمنّ على أعطِكَ قال: يا رب تحييني فأُقتل ثانيةً قال: سبحانهُ قد سبق مني أنهم لا يُرجعُون فنزلت: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الآية[3].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب: بيان أن أرواح الشهداء في الجنة إلخ، والترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران، وابن ماجه في كتاب الجهاد باب فضل الشهادة في سبيل الله برقم ٢٨٠١ والدارمي في كتاب الجهاد باب أرواح الشهداء ٢/٢٠٦.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب في فضل الشهادة برقم ٢٥٢٠ وأخرج مسلم نحوه في كتاب الإمارة عن عبد الله بن مسعود وتقدم. والإمام أحمد في المسند ١/ ٢٦٦.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران.
وابن ماجه في مقدمة كتابه برقم ١٩٠ وفي كتاب الجهاد باب فضل الشهادة في سبيل الله برقم ٢٨٠٠.

عن أحمد عن جابر قال: دَفنتُ أبي عبد الله يوم أُحُد فبينما أنا في خلافة معاوية أتيتهُ فوجدتهُ على النحو الذي دفنتهُ لم يتغيّر[1].

عن أحمد بن حنبل عن أبي داود عن لُقيط بن صَبرة قال: كنتُ وافِدَ بني المنتفِقِ أوفي وَفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فلما قدمنا لم نُصادِفهُ في منزلِهِ وصادفنا عائشة أُم المؤمنين فأمرت لنا بخزيرةٍ وفي رواية بعصيدةٍ فصُنِعَت لنا قال: وأُتينا بقناع والقِناعُ طَبَقٌ فيه تمرٌ فلم ننشب أن جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتقلع يتكفّأ فقال: هل أُصبتم شيئاً وأمرَ لكُم بشيء قلنا: نعم يا رسول الله قال: فبينما نحنُ جُلوسٌ إذ دَفَعَ الراعي غنمه إلى المُراح ومعه سخلةٌ تيعر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولَّدتَ يا فُلان قال: بَهمَةً قال: إذبح لنا مكانها شاةً ثم قال: لا تَحسِبَنَّ ولم يقُل لا تَحسَبن أنا مِن أجلكَ ذبحناها لنا غنمٌ مائةٌ لا نُريد أن تزيدَ فإذا وَلَّدَ الراعي بهمةً ذبحنا مكانها شاةً قال: قلتُ يا رسول الله إنّ لي امرأةً وإن في لِسانها شيئاً يعني البذاءَ قال: طلِّقها قال: قلتُ إنّ لها صحبةً وإن لي منها ولداً قال: فعِظْها فإن يكُن فيها خيرٌ فستفعلُ ولا تضربْ ظعينتكَ كضربكَ أمَتَكَ فقلتُ: يا رسول الله أخبرني عن الوُضوءِ قال: أسبغ الوُضوء وخلِلِ بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلّا أن تكون صائماً[2].

عن البخاري والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يجمع بين الرجلين والثلاثة من قتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ ثم يقول أيهما أكثر أخذاً للقرآن فإذا أُشير إلى أحدهما قدّمهُ في اللحدِ وقال أنا شهيد على هؤلاء وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يُصَلِّ

(١) عن أحمد عن جابر إلخ ص١٨٣ أخرج مالك في الموطأ بلاغاً لكن قال ابن عبد البر: إنه متصل من وجوه صحاح أنّ والد جابر عبد الله وعمرو بن الجموح دفنا في قبر واحد يوم أحد فحفر السيل عنهما فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس وبين موتهما والحفر عنهما ست وأربعون سنة أخرجه في كتاب الجهاد وذكر الزرقاني في القصة باختلاف فيها وعزاها للصحيح فانظره ٣/ ٥٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢١١.

عليهم ولم يغسلهم[١].

عن البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ الآية قالت لِعُروة: كان أبواك مِنهُم الزُّبيرُ وأبو بكر رضي الله عنه لمّا أصاب نبي الله ما أصاب يومَ أحدٍ فانصرف عنهُ المشركون خاف أن يرجِعوا فقال: من يذهبُ في أثرهم فانتدب مِنهُم سبعُون رجُلاً فيهم أبو بكر والزبير[٢].

عن البخاري عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار قالها محمد صلواتُ الله عليه حين قال لهم الناسُ: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم[٣].

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف أنعَمُ وقد التقم صاحبُ القرنِ القرنَ وحنا جبهتهُ وأصغى سَمْعَه ينتظر أن يُؤمر فينفُخ فكأن ذلك ثقُل على أصحابه» فقالُوا كيف نفعلُ يا رسول الله أو نقولُ قال: قولُوا حَسْبُنا الله ونِعمَ الوكيل على الله توكلنا وربّما قال: توكلنا على الله[٤].

ورواه أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب: في الشهيد يغسل برقم ٣١٣٨ والترمذي في الجنائز باب ترك الصلاة على الشهيد وابن ماجه في الجنائز باب الصلاة على الشهداء برقم ١٥١٤ وأخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب الصلاة على الشهيد.

(٢) أخرجه البخاري في غزوة أحد باب: الذين استجابوا لله والرسول. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة مختصراً برقم ٢٤١٨ باب من فضائل طلحة والزبير

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة آل عمران.
باب: الذين قال لهم الناس إلخ.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند دون قوله: فكأن ذلك ثقل على أصحابه ٣/ ٧٣
أخرجه عن أبي سعيد.
والترمذي في أبواب صفة القيامة باب ما جاء في الصور.

(٥) أخرجه الإمام أحمد بسياق المصنف ١/ ٣٢٦ عن ابن عباس

روى عن ابن عباس أنهُ قال مَا مِن برٍّ ولا فاجرٍ إلا والموتُ خيرٌ له ثم تلا: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ وتلا ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾(١).

عن البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من آتاهُ الله مالاً فلم يُود زكاةَ مَالِهِ مثل لهُ مالهُ شجاعاً أقرع له زبيبتانِ يُطوقهُ يومِ القيامة ثم يأخذ بلهزمتيهِ يعني شدقيهِ» ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية(٢).

عن الترمذي وابن ماجة والنسائي عن ابن مسعُود يبلغُ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجلٍ لا يؤدي زكاة مالهِ إلا جعل اللّهُ يومَ القيامةِ في عُنقهِ شجاعاً ثم قرأ علينا مِصداقه من كتاب الله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية(٣).

عن الترمذي وأحمد والدارمي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: موضِعُ سوطٍ في الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها واقرؤا إن شئتم: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ الآية(٤).

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/١٨٣ وعزاه لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو بكر المروزي في الجنائز وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود. إلا أن الحاكم أخرجه بالمعنى ٢/٢٩٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من سورة آل عمران باب **﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله﴾** الآية.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير من سورة آل عمران.
وابن ماجه في أول كتاب الزكاة، باب ما جاء في منع الزكاة برقم ١٧٨٤ وأخرج النسائي في كتاب الزكاة نحوه، باب مانع زكاة ماله.

(٤) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة آل عمران.
والإمام أحمد في المسند ٢/٤٣٨.
والدارمي في كتاب الرقاق باب لموضع سوط أحدكم في الجنة إلخ ٢/٣٣٢.

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أحبَّ أن "يزحزح عن النار ويدخل الجنة" فلتدركهُ منيّتُهُ وهو يؤمنُ بالله واليوم الآخر ويأتي إلى الناس ما يُحبُّ أن يؤتى إليه(١).

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن اللّجلاج عن مُعاذ قال: مرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل وهو يقول: اللهم أسألك الصبرَ فقال: قد سألت البلاءَ فسل الله العافية ومرّ برجل يقول يا ذا الجلال والإكرام قال: قد سألت أستُجيب لك فَسَل ومرّ برجل وهو يقول اللهم إنّي أسألك تمامَ النعمةِ قال: يا ابن آدم أتدري ما تمامُ النعمةِ قال: دعوةٌ دعوتُ بها أرجو بها الخير قال: فإن تمام النعمة فوزٌ من النار ودخول الجنة(٢).

عن مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إنه خُلِقَ كلُّ إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبّر الله وحمد الله وهلّل الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً عن طريق الناس وأمر بمعروفٍ أو نهى عن مُنكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السُّلامَى فإنه يُمسي يومئذٍ وقد زحزح نفسهُ عن النار"(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ ولاكنه متاعُ بلاغٍ إلى ما هو خير.

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعجبهُ من الدُّنيا ثلاثة الطعامُ والنساءُ والطيبُ فأصاب اثنتين ولم يُصب واحدةً أصاب النساء والطيب ولم يُصبْ الطعام(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٩٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٣١.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف برقم ١٠٠٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٧٢.

وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الدُّنيا دارُ من لا دَارَ لهُ ومَالُ من لا مَالَ لهُ ولها يجمعُ من لا عقلَ لهُ»(١).

عن البخاري ومسلم عن أسامة أن رسول الله ﷺ ركب على حمارٍ عليه إكافٌ تحتهُ قطيفةٌ فدكيةٌ وأردف أسامة بن زيد وراءهُ يعُودُ سعد بن عُبادة في بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدرٍ قال: فسارا حتى مرّا بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي وإذا في المجلس أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدةِ الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجةُ الدابة خمّر عبدُ الله بن أبي أنفهُ بردائه ثم قال: لا تُغبّروا علينا فسلّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ثم وقف فنزل فدعاهُم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبدُ الله بن أُبي: أيها المرءُ إنه لا أحسنُ مما تقول إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصُص عليه فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نُحبُّ ذلك فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُخفضُهُم حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دابتهُ فسار حتى دخل على سعد بن عُبادة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أي سعدُ ألم تسمع إلى ما قال أبو حُباب يُريدُ عبد الله بن أبيّ قال: قال كذا وكذا فقال سعدُ بن عُبادة: يا رسول الله أعفُ عنهُ واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك وقد اجتمع أهلُ هذه البُحيرةِ على أنْ يتوجوه فيُعصبوهُ بالعصابة فلما أبى اللهُ ذلك بالحق الذي أعطاك شَرِق بذلك فلذلك فعل به ما رأيت فعفا عنهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابهُ يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله تعالى ويصبرون على الأذى قال الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا وَإِن

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٧١.

﴿تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ الآية.

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتأوّلُ في العفو ما أمرهُ اللّٰهُ تعالى به حتى أذِنَ اللّٰهُ له فيهم فلمّا غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدراً فقتل اللّٰهُ بها من قتل من صناديد كفّارِ قريشٍ وقفلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه منصورين غانمين معهُم أسارى من صناديد الكفّار وسادةِ قريشٍ قال ابن أبيّ ومن معه من المشركين عبَدةِ الأوثان هذا أمرٌ قد توجّه فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الإسلام فأسلموا[١].

عن أبي داود عن كعب بن مالكٍ أنّ كعب بن الأشرف كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويُحرِضُ عليه كُفارَ قُريش فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدِمَ المدينة وكان أهلُها أخلاطاً منهم المسلمون والمشركون الذين يعبُدون الأوثان واليهودُ فكانوا يُؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابَهُ فأمر اللّٰهُ تعالى نبيّهُ بالصبر والعفو ففيهم نزل: ولتسمعُنّ من ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ فأبى كعبُ بن الأشرف أن ينزِعَ عن أذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن مُعاذٍ أن يبعث إليه من يقتلهُ فقتله محمد بن مسلمة وذكرَ قصة قتلِهِ فلمّا قتلوْه فزعتِ اليهودُ والمشركون فغدَوْا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: أُطرِقَ صاحِبُنا وقُتِلَ فذكر لهُم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يقُول ثم دعاهم إلى أن يكتُبَ بينهُ وبينهُم كتاباً ينتهون إلى ما فيه فكتب بينهُ وبينهم وبين المسلمين عامّةً صحيفةً[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المرضى إلى قوله: فذلك الذي فعل به ما رأيت. وأخرجه في آخر تفسير سورة آل عمران على نحو ما ذكره المصنف. وأخرجه في كتاب الأدب، وكتاب الاستئذان. وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين برقم ١٧٩٨ بنحو حديث البخاري في كتاب المرضى

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء باب: كيف كان إخراج اليهود من المدينة؟ برقم ٣٠٠٠.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾.

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من سُئِل عن عِلْم يعلَمهُ فكتمهُ أُلْجِمَ يوم القيامة بلجام مِن نار[1].

عن البخاري ومسلم عن أبي سعيد أن رجالاً من المنافقين على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا إذا خَرجَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الغزوِ تخلَّفُوا عنهُ وفرِحُوا بمقعدهم خلاف رسول الله فإذا قدِمَ رسول الله ﷺ اعتذروا إليه وحلفوا لهُ وأحبوا أن يحمدُوا بما لم يفعلوا فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآية[2].

عنهما وعن الترمذي عن حُميد بن عبد الرحمن بن عوفٍ أن مروانَ قال لبوّابِهِ إذهب يا رافعُ إلى ابن عباسٍ فقل لئِن كان كُل امرئٍ مِنا فَرِحَ بما أتى وأحب أن يُحمَد بما لم يفعَل مُعذباً لنُعذبن أجمعون فقال ابنُ عباسٍ: مَا لكُم ولهذه الآية إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ الآية وتلا ابن عباسٍ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾ الآية وقال ابنُ عباسٍ: سألهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء فكتموهُ إيّاهُ وأخبروهُ بغيرهِ فأروهُ أن قد استُحْمدوا إليه بما أخبروهُ عنهُ فيما سألهم وفرِحوا بما أتوا من كِتمانِهم إيّاهُ ما سألهُم عنه[3].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب كراهية منع العلم برقم **٣٦٥٨** وابن ماجه في المقدمة برقم **١٦١** باب من سئل عن علم فكتمه.
والترمذي في أبواب العلم باب ما جاء في كتمان العلم وقال: حديث حسن.

(٢) أخرجه البخاري في آخر تفسير سورة آل عمران، باب: **﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾**.
ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في أول باب منه برقم **٢٧٧٧**.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة آل عمران، باب: **﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما** =

عن أحمد بن حنبل عن أبي الدرداء أنهُ قال لسهل بن الحنظلية:[١] وكان رجُلًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مُتوحِداً قلما يُجالسُ الناسَ قُل كلِمةً تنفعُنا ولا يضُرك قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سَرِيةً فحمل فلانٌ فطَعنَ فقال: خُذها وأنا الغُلام الغِفَاريّ فقيل كيف ترى في قولِهِ قال بعضُهم: ما أراهُ إلّا أبطل أجرَهُ وقال الآخر ما أرى بذلك بأساً فتنازعا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: سُبحان الله لابأس أن يحمَدَ ويؤجرَ وسُر بذلك أبُو الدرداءِ وجعل يقُول أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: نعم فما زال يعيد عليهِ حتى كأنهُ ليبرُكُ على رُكبتيه[٢].

روى عن رافع بن خديج أنه كان هو وزيد بن ثابتٍ عند مروان وهو أميرُ المدينةِ فقال لي مروانُ: في أي شيء نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ قال: قلتُ نزلت في ناسٍ من المُنافقينَ كانُوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سَفر تخلَّفوا عنهُ فإذا قَدِمَ أعتذرُوا إليه قالوا ما حبسنا عنك إلا السُقم والشغل ولوَددنا أنا كُنا معكُم فأُنزلت هذه الآيةُ فيهم فكأن مروانَ أنكر ذلك فقال ما هكذا فجزع رافعٌ من ذلك فقال لزَيد: أنشدُك الله ألم تعلم ما أقولُ فقال زَيدٌ: نعم فلما خرجنَا من عند مروان قال زيدٌ وهو يمزحُ أما تحمَدني لِما شهدتُ لك فقال رافعٌ: وأين هذا من هذا أن شهدتَ بالحقِّ قال زيدٌ: قد حمِدَ اللّهُ تعالى على الحق أهله[٣].

عن مسلم عن أبي ذرّ قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

= أتوا﴾. والترمذي في أواخر تفسير سورة آل عمران. ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم برقم ٢٧٧٨.

(١) هو سهل بن الربيع.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٨٠ وأخرجه أبو داود في كتاب اللباس مطولًا برقم ٤٠٨٩.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٩١ بسياق المصنف وعزاه لعبد بن حميد.

أرأيتَ الرجل يعملُ العَمل من الخير ويحمَدُه الناسُ عليه قال: تلك عاجِلُ بُشرى المؤمن[1].

عن الجماعة إلا الترمذي والدارمي عن ابن عباس قال: بِتُّ في بيتِ خالتي ميمونة فتحدثَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أهله ساعةً ثم رقَدَ فلما كان ثُلُثُ الليل الآخِرِ قَعد فَنظر إلى السماء فقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ ثم قام فتوضأ واستَن فصلّى إحدى عشرة رَكعةً ثم أذَّن بلالٌ فصلّى ركعتين ثم خرج، وفي رواية ثم خَرجَ إلى الصلاة فَصلّى فجعل يقُول في صَلاتِهِ أو في سجودِهِ اللّهُم أجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بَصري نُوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً وأمامي نوراً وخلفي نوراً وفوقي نوراً وتحتي نوراً واجعل لي نوراً أو قال: واجعلني نوراً.

وفي رواية ثم تلا هذه الآيات: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ حتى قارب السورةَ أن يختمها أو ختمها.

وفي رواية ثم صَلّى ما شاء الله ثم اضطجعَ فَنَامَ حتى نَفَخَ ثم أتاهُ المنادي فأذَنَ له بالصلاةِ فقام معه إلى الصلاة فصلى الصُّبح ولم يتوضّأ قال سفيان: وهذا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصّةً لأنهُ بلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنام عيناهُ ولا ينام قلبهُ وفي رواية قال سفيان: قلنا لِعَمْرو إن ناساً يقولون إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنامُ عيناهُ ولا ينامُ قلبهُ، قال عَمْرو سمِعتُ عُبيدَ بن عُمير يقُول رُؤيا الأنبياء وحيٌ ثم قرأ إني أرى في المنامِ إنّي أذبحُك[2].

---

(١) أخرجه مسلم في آخر كتاب البر والصلة والآداب باب: إذا أُثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره برقم ٢٦٤٢.

(٢) أخرجه البخاري في آخر تفسير سورة آل عمران بعدة روايات دون قصة نوم العينين دون القلب ودون ذكر قصة سفيان ودون ذكر الدعاء في السجود، وأخرجه في كتاب الأدب وفي كتاب الطهارة والصلاة.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾.

عن البخاري والترمذي وأبي داود والنسائي والدارمي عن عمران بن حُصين سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة المريض قال: صَلِّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب[١].

قوله: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: انتهيتُ إلى السماءِ السابعة فنظرت فإذا أنا فوقي برعدٍ وصواعقَ ثم أتيتُ على قومٍ بُطونهم كالبيوت فيها الحياتُ تُرى من خارج بُطونهم فقلتُ: من هؤلاء فقال: هؤلاء أكَلَةُ الرِّبا فلما نَزلتُ وانتهيتُ إلى السماءِ الدُّنيا إذا أنا بِرَهجٍ ودُخانٍ وأصواتٍ فقلتُ: من هؤلاء قال: الشياطين يُحرفُون على أعين بني آدم ألّا يتفكرُوا في مَلكُوتِ السموات ولولا ذلك لرأت العجائب[٢].

وروى ابن ماجة عنهُ أتيت ليلة أُسري بي على قوم إلى قوله هؤلاء أكلةُ الربا[٣].

عن الترمذي عن أم سلمة قالت: قلتُ يا رسول الله لا أسمعُ الله تعالى

= وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة برقم ١٣٦٣.
وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في أبواب صلاة الليل باب صلاة النبي ﷺ في الوتر.
وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه بعدة روايات اشتملت على سياق المصنف برقم ٧٦٣ وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة برقم ٦١٠.

(١) أخرجه البخاري في أبواب صلاة التطوع باب: إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب.
والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم
وأبو داود في كتاب الصلاة باب في صلاة القاعد برقم ٩٥٢.
والدارمي في أبواب الصلاة عن عبد الله بن عمرو بن العاص.
باب صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ١/ ٣٢١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٦٣.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا برقم ٢٢٧٣، وفي الزوائد في إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

سورة النساء

القول في فضيلتها.

عن الترمذي عن علي كرم الله وجهه أنه قال: ما في القرآن آية أحبُّ إليّ من هذه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(١).

وروى عن ابن مسعودٍ أنه قال: خمسُ آياتٍ ما يسّرني أن لي بهنّ الدُّنيا وما فيها إحداهن: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ إلى آخرها و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ إلى آخرها و﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ و﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾(٢)

القول في تراجمها حُوبا إثماً: مثنى وثلاث ورُباع يعني اثنين وثلاثاً وأربعاً ولا تجاوزُ العربُ رُباع.

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما: يعني مثنى أو ثلاث أو رُباع، تعُولوا: تميلوا، نحلة: النِحلَةُ: المَهرُ، قِياماً: قوامكم من معايشكم، بداراً: مُبادرةً، حسيباً، كافياً، الكلالةُ: من لم يرثهُ أبٌ أو ابنٌ مصدر من تكلله، النسبُ لهن سبيلاً، الرجمُ: للثيب، الجلد: للبكر، اعتدنا: أعددنا، أفعلنا: من العتادِ، عن ابن عباسٍ: لا تعضلوُهنّ: لا تقهرُوهنّ، دخلتم بهنّ؛ ابن عباسٍ: الدخُول المسيسُ واللماسُ هو الجماعُ، موالي: أولياء ورثة، والذين عاقدت

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء عند الآية المذكورة.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٦٠ وعزاه لأبي عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود.

أيمانكم هو مولَى اليمين وهو مولى الحليف والمولى أيضاً: ابن العم والمُنعِمُ والمُعتِقُ والمُعتَقُ والمَولَى المَليك والمولى مولى في الدين، مثقال ذرة: زِنَةُ ذرةٍ، النُّشوزُ، البغضاءُ: ابن عباس: شِقاقٌ: تفاسُد، المُختالُ: والخَتَّالُ واحدٌ، صَعيداً: وَجْهُ الأرض، نطمِس: نُسوّيها حتى تعُود كأقفائهم طَمَسَ الكِتابَ: محاهُ، سعيراً: وقوداً، أولي الأمر منكُم: ذوي الأمر، قال جابر: كانت الطواغيتُ التي يتحاكمُون إليها في جُهينةَ واحدٌ وفي أسلم واحدٌ وفي كل حيّ واحد كُهّانٌ ينزِلُ عليهِم الشيطانُ، وقال عمر رضي الله عنه: الجِبتُ: السِحرُ، والطاغوتُ: الشيطان، وقال عكرمة: الجِبتُ: بلسان الحبشة الشيطان، والطاغوت: الكاهِن، ثُباتٌ: سرايا مُتفرقين أحدُ الثّباتِ: ثُبةٌ، أذاعوا بِهِ: أفشَوْهُ يستنبطونه: يستخرجونه، كفلٌ: نصيبٌ قال أبو موسى كفلين لبشرين، حَصِرت: ضاقت، السَلمُ والسَلَمُ والسلامُ واحدٌ، المُراغمُ: المُهاجِرُ، راغمتُ قومي هاجرتهم، مَوقوتاً: مؤقتاً وقتهُ عليهم، الإناثُ، المواتُ حَجَراً أو مدراً أشبهُهُ، مَريداً: مُتمرداً، فَلَيُبَتِّكُنَّ: بتكهُ قطعهُ[1].

شرح السُنة الحسنُ ومجاهِدٌ: فَلَيُغَيِّرُنَّ خلق الله: أي دين الله يعني حُكم الله[2].

عن أنس فليغيّرنَّ خلق الله هو الإختصاءُ قيلًا وقولًا واحدٌ، وأُحضِرتِ الأنفُسُ الشُحَّ هواها في الشيء بحرص كالمُعلقة لا هي أيِّمٌ ولا ذاتُ زوجٍ تلْوا ألسنتكُم بالشهادة ابن عباس: الأسفلُ من النار: أسفلُ النار، طَبع: خَتَم، قال أبو عُبيدٍ: كلمتهُ كن فكانَ وقال غيره: ورُوحٌ منهُ أحياهُ فجعلهُ روحاً، لن

(١) هذه الترجمة موجودة في صحيح البخاري في تفسير سورة النساء متفرقة في الأبواب إلا قوله: عن ابن عباس شقاق تفاسُدٌ فإن السيوطي أخرجه في الدر المنثور ٢/ ٢٧٩ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس.

(٢) الذي وقفت عليه في شرح السنة.. وروى عن أنس في قوله: فليغيرن خلق الله قال: الإخصاء ١١/ ٢٣٢ وقال ابن كثير: ١/ ٥٥٦.... وقال ابن عباس في رواية عنه ومجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعي والحسن وقتادة والحكم والسدي والضحاك وعطاء الخراساني في قوله: ﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ يعني دين الله عز وجل إلخ.

ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله تعالى: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾[(١)].

عن مالك عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يذكر له جموعاً من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر رضي الله عنه أمّا بعدُ فإنهُ مهما ينزلْ بعبيدٍ مُؤمنٍ شدّةٌ يجعلِ اللّهُ بعدهُ فرجاً وإنه لن يغلبَ عُسرٍ يسرين وإنّ الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾[(٢)].

عن مسلم والترمذي والنسائي عن سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رابط يوماً وليلةً في سبيل الله كان له كأجر صيام شهر وقيامه ومن مات مُرابطاً جرى له مثل ذلك من الأجر وأُجرى عليه الرزق وأمِن الفتان[(٣)].

عن أبي داود والنسائي عن أبي وهب الجُشمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إرتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها وقلّدوها ولا تُقلّدوها الأوتار»[(٤)].

عن أحمد بن حنبل عن تميم الداريّ أنه كان يُنقي شعيراً لفرسه وَحولَهُ أهلهُ فقال له: رَوحُ بن زنباعٍ أما كان في هؤلاءِ من يكفيك قال تميمٌ: بلى ولكني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من امرئٍ مسلم

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٩٧ وعزاه لسعيد بن منصور وعبد الرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في أول كتاب الجهاد.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله برقم ١٩١٣ والنسائي في أبواب الجهاد بعدة روايات باب فضل الرباط، والترمذي في أبواب الجهاد بمعناه باب ما جاء أي الناس أفضل؟.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب في تقليد الخيل بالأوتار برقم ٢٥٥٣ ولم أقف عليه في كتاب الجهاد للنسائي، وقال الخطابي: نسبه في الذخائر لأبي داود فقط ونسبه المنذري للنسائي. ولعله في السنن الكبرى إذ لم أقف عليه في المجتبى.

يُنقي لفرسه شعيراً ثم يُعلقهُ عليه إلّا كتب له بكل حبةٍ حَسَنةً(١).

عنه عن عُقبةَ بن عامرٍ سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كُل مَيتٍ يُختَمُ على عَمَلِهِ إلا المُرابِط في سبيل الله فإنه يُجرى لهُ أجرُ عَمله حتى يُبعث(٢).

ورواه أبو داود والترمذي عن فضالة بن عبيد وفي آخره زاد الترمذي يقول المجاهد من جاهد نفسه(٣).

وعن مسلم ومالك والترمذي والنسائي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أُخبرُكم بما يمحُو الله به الخطايا ويرفعُ به الدرجاتِ إسباغُ الوضوءِ على المكاره وكثرةُ الخُطى إلى المساجدِ وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة فذلِكُم الرباطُ(٤).

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: صَلينا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاتَ ليلةٍ فعقب من عقب ورجع من رَجع فجاء ﷺ قبل أن يثورَ الناسُ بصلاة العِشاءِ وقد حفَزهُ النفسُ رافعاً إصبعهُ وعقد تِسعاً وعشرين يُشيرُ بالسبابة إلى السماء ويقول: ابشروا معشر المُسلمين هذا ربُكم قد فتحَ باباً من أبوابِ السماء يُباهي بكُم الملائكةَ يقُول يا ملائكتي أُنظروا إلى عبادي هؤلاء أدّوا فريضةً وهُم ينتظرون أخرى وروى ابن ماجة قريباً منه(٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١٠٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١٥٠.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب في فضل الرباط عن فضالة برقم ٢٥٠٠ وأخرجه الترمذي في فضائل الجهاد باب فضل من مات مرابطاً.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره برقم ٢٥١ والترمذي في أبواب الطهارة باب ما جاء في إسباغ الوضوء، ومالك في الموطأ في أبواب السفر، باب انتظار الصلاة والمشي إليها.
والنسائي في أبواب الطهارة، باب الأمر بإسباغ الوضوء والفضل في ذلك.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/١٨٧ وأخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات برقم ٨٠١ وقال في الزوائد: إسناد صحيح ورجاله ثقات.

سورة النساء

القول في فضيلتها.

عن الترمذي عن عليّ كرم الله وجهه أنه قال: ما في القرآن آية أحبُّ إليّ من هذه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1].

وروى عن ابن مسعودٍ أنه قال: خمسُ آياتٍ ما يسُرني أن لي بهنّ الدُّنيا وما فيها إحداهن: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ إلى آخرها و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ إلى آخرها و﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ و﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾[2] القول في تراجمها حُوبا إثماً: مثنى وثلاث ورُباع يعني اثنتين وثلاثاً وأربعاً ولا تجاوزُ العربُ رُباع.

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما: يعني مثنى أو ثلاث أو رُباع، تعُولوا: تميلوا، نحلة: النِّحْلَةُ: المَهرُ، قياماً: قِوامُكم من معايشكم، بداراً: مُبادرةً، حسيباً: كافياً، الكلالةُ: من لم يرثْهُ أبٌ أو ابنٌ مصدر من تكلله، النسبُ لهن سبيلاً، الرجمُ: للثيب، الجلد: للبكر، اعتدنا: أعددنا، أفعلنا: من العتادِ، عن ابن عباسٍ: لا تعضُلوهُنّ: لا تقهرُوهنّ، دخلتُم بهنّ؛ ابن عباسٍ: الدخُول المسيسُ والملامسُ هو الجماعُ، موالي: أولياء ورَثَة، والذين عاقدت

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء عند الآية المذكورة.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٦٠ وعزاه لأبي عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود.

أيمانكم هو مولَى اليمين وهو مولى الحليف والمولى أيضاً: ابن العم والمُنعِمُ والمُعتِقُ والمُعتَقُ والمَولَى المَليك والمولى مولى في الدين، مثقال ذرة: زنةُ ذرةٍ، النُّشوزُ، البغضاءُ، ابن عباس: شِقاقٌ: تفاسُد، المُختالُ: والختّالُ واحدٌ، صَعيداً: وَجْهُ الأرض، نطمس: نُسَوِّيها حتى تعُودَ كأقفائهم طَمَسَ الكِتابَ: محاهُ، سعيراً: وقوداً، أولي الأمر منكُم: ذوي الأمر، قال جابر: كانت الطواغِيتُ التي يتحاكمُون إليها في جُهينة واحدٌ وفي أسلم واحدٌ وفي كل حَيٍّ واحد كُهّانٌ ينزِلُ عليهم الشيطانُ، وقال عمر رضي الله عنه: الجبتُ: السحرُ، والطاغوتُ: الشيطان، وقال عكرمة: الجبتُ: بلسان الحبشة الشيطان، والطاغُوت: الكاهِن، ثُباتٌ: سرايا مُتفرقين أحدُ الثباتِ: ثُبةٌ، أذاعوا به: أفشَوهُ يستنبطونه: يستخرجونه، كفلٌ: نصيبٌ قال أبو موسى كفلين أجرين، حَصِرت: ضاقت، السَّلمُ والسَّلَمُ والسلامُ واحدٌ، المُراغَمُ: المُهاجرُ، راغمتُ قومي هاجرتُهم، مَوقوتاً: مؤقتاً وقتهُ عليهم، الإناثُ، المواتُ حَجَراً أو مدراً أشبههُ، مَريداً: مُتمرداً، فلَيُبَتِّكُنَّ: بتكهُ قطعهُ[1].

شرح السُّنة الحسنُ ومجاهدٌ: فَلَيُغَيِّرُنَّ خلق الله: أي دين الله يعني حُكم الله[2].

عن أنس فليغيّرنّ خلق الله هو الإختصاءُ قيلًا وقولًا واحدٌ، وأُحضِرت الأنفُسُ الشحَّ هواها في الشيء بحِرص كالمُعلقةِ لا هي أيّمٌ ولا أخذتْ زوجا تلُوا ألسنتكُم بالشهادةِ ابن عباس: الأسفلُ من النار: أسفلُ النار، طَبعَ: خَتمَ، قال أبو عُبيد: كلمتهُ كن فكان وقال غيره: وَرُوحٌ مِنهُ أحياهُ فجعلهُ روحاً، لن

---

(١) هذه الترجمة موجودة في صحيح البخاري في تفسير سورة النساء متفرقة في الأبواب إلا قوله: عن ابن عباس شقاق تفاسدٌ فإن السيوطي أخرجه في الدر المنثور ٢/ ٢٧٩ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس.

(٢) الذي وقفت عليه في شرح السنة... وروى عن أنس في قوله. فليغيرن خلق الله قال: الإخصاء ١١/ ٢٣٢ وقال ابن كثير ١/ ٥٥٦.... وقال ابن عباس في رواية عنه ومجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعي والحسن وقتادة والحكم والسدي والضحاك وعطاء الخراساني في قوله: **﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾** يعني دين الله عز وجل إلخ.

يستنكف: لن يستكبر[١].

في تفسيرها: عن مسلم وأحمد والنسائي والدارمي عن جرير كنا في صدر النهارِ عِند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءهُ قَومٌ عُراةٌ مُجتابي النّمار أو العَباءةِ مُتقلديّ السّيوف عامتّهُم من مُضر بل كُلهُم من مُضرَ فتمعّر وجهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لِما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلّى ثم خطب فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ والآية التي في الحشر: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ تصدّق رجلٌ من دينارِهِ من درهمه من ثوبِهِ من صَاعِ بُرّه من صَاعِ تمرِه حتى قال: ولو بشق تمرةٍ قال: فجاء رجُلٌ من الأنصار بُصرةٍ كادت كفهُ تعجزُ عنها بل عجزت قال: ثم تتابع النّاسُ حتى رأيتُ كومينِ من طعامٍ وثيابٍ حتى رأيتُ وجهَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتهلّلُ كأنهُ مُذهبَةٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سَنّ في الإسلام سُنةً حسنةً فلهُ أجرها وأجرُ من عَمِلَ بها مِن بعَده من غير أن يُنقَصَ من أجوُرهم شيء ومن سَنّ في الإسلام سُنة سيئةً كان عليهِ وزرُها ووِزرُ من عَمِل بها مِن بعدهِ من غير أن يُنقصَ مِن أوزارِهِم شيء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.

عن البخاري ومسلم والترمذي والدارمي عن أبي هُريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إستوصوا بالنساءِ خيراً فإنهنّ خُلقنَ مِن ضلع وإنّ أعوج شيء في الضِلَع أعلاهُ فإن ذَهبتَ تُقيمهُ كَسرتَهُ وإن تركتَهُ لم يزل أعوجَ.

(١) انظر تراجم أبواب صحيح البخاري في تفسير سورة النساء.

(٢) أخرجه مسلم في آخر كتاب العلم، باب: من سنن سنة حسنة أو سيئة إلخ. والدارمي في مقدمة كتابه ١/١٢٦.
والإمام أحمد في المسند ٤/٣٥٧.
وأخرجه النسائي في كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة بسياق المصنف.

وفي رواية الدارمي إنّما المرأةُ كالضلعِ إن تُقِمْها تكسرها.

وفي رواية أحمد بن حنبل عن سمرة بن جُندب إن المرأة خُلِقَتْ مِن ضلعٍ وإنك إن تُرِد إقامة الضِلَعِ تكسِرها فدارِها تعِش بِها[١].

عن أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي والنسائي عن ابن مسعودٍ قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خُطبةَ الحاجة: إن الحمد للّهِ نَحْمَدُهُ ونستعينُهُ ونستغفِرهُ ونعُوذُ باللّهِ من شُرورِ أنفُسنا من يهدِهِ اللّهُ فلا مُضِلَ لهُ ومن يُضلِل فلا هَادِيَ لهُ وأشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسولهُ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٢] قوله تعالى: ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ عن أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي والنسائي عن ابن مسعودٍ قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلخ[٣].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عُمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من استعاذ باللّهِ فأعيذُوهُ ومن سألكُم بالله فأعطُوهُ ومن دَعَاكُم فأجيبوهُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى: **﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾** إلخ وأخرجه في كتاب النكاح، ومسلم في كتاب الرضاع باب الوصية بالنساء برقم ١٤٦٨ وأخرج الترمذي نحواً منه في تفسير سورة براءة، وكذلك أخرجه في كتاب الرضاع والدارمي في كتاب النكاح باب مداراة الرجل أهله ٢/ ١٤٨ والإمام أحمد في المسند ٥/ ١٥١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٣٢ وأبو داود في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح برقم ٢١١٨ وأخرجه الترمذي في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح وقال: حديث حسن، والنسائي في كتاب النكاح، باب ما يستحق من الكلام عند النكاح، وابن ماجه في كتاب النكاح باب خطبة النكاح برقم ١٨٩٢ والدارمي في كتاب النكاح باب في خطبة النكاح ٢/ ١٤٢.

(٣) هكذا في الأصل والظاهر والله أعلم أنه تكرار وأن هذا هو الحديث الذي سبق تخريجه عن الإمام أحمد وأبي داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه لأن أغلب الروايات عن ابن مسعود: علّمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة إلخ.

ومن أتى إليكُم معرُوفاً فكافِئوُهُ فإن لم تجدُوا ما تكافِئوُه فادعوا له حتى تعلمُوا أن قد كافأتمُوهُ[١].

عنه عن ابن عباسٍ قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا أخبركُم بشرِ الناسِ منزلًا، قيل نعم قال الذي يسأل بالله ولا يعطي به[٢] عن البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي عن عُروة أنّه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قالت: يا ابن أُختِي هذه اليتيمةُ تكُون في حجر وليها فيرغبُ في جمَالها ومالها ويُريدُ أن ينتقِصَ صَداقَها فنهُوا عن نِكاحِهِنَ إلّا أنْ يُقسِطُوا لهُنّ في إكمال الصّداق وأمروا بنكاحِ من سواهُنّ.

وفي رواية وأمِرُوا أن ينكحوا ما طاب لهُم مِن النساءِ سِواهُنّ قالت عائشة رضي الله عنها: فاستفتى الناسُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ فبيّنَ لهُم أنّ اليتيمة إذا كانت ذات مالٍ وجمالٍ رغِبُوا في نِكاحِهَا ولم يُلحِقُوها بِسنتها في إكمال الصداق وإذا كانت مرغوبةً عنها في قلّةِ المالِ والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال: فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس أن ينكحُوها إذا رغبوا فيهَا إلا أن يُقسِطوا لها ويُعطوُها حَقّهَا الأوفى من الصّداقِ، وفي رواية عنها إن رجُلًا كانت لهُ يتيمةٌ فنكحها وكان لهُ عَذقُ نَخلٍ وكانت شريكتَه فيه وفي ماله فكان يُمسكها عليه ولم يكن لها من نفسهِ شيءٌ فنزلت: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ الآية.

وفي رواية أبي داود قال يُونس: قال ربيعةُ في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ قال يقُول اتركُوهُن إن خِفتُم فقد أحللتُ لكُم أربعاً[٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٦٨.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٢٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة النساء باب: **﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى﴾**، ومسلم في كتاب التفسير في آخر صحيحه بروايات متعددة. =

عن البخاري تعليقاً عن ابن عباس قال: ما زاد على الأربع فهو حرامٌ كأمِّه وابنتِهِ وأختِهِ[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن﴾.

عن الجماعة إلا مالكاً عن عُقبة بن عامرٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أحقُ الشُروطِ أنْ تُوفُوا به ما استحللتُم بِهِ الفُرُوجَ[(٢)].

عن أحمد بن حنبل عن صُهَيْب بن سنان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيمّا رجلٍ أصدق امرأةً صَدَاقاً والله يعلم أنهُ لا يُريد اداءهُ إليها فَغَرّهَا باللّهِ واستحل فرجها بالباطِل لقي اللّهَ يومَ يلقاهُ وهُو زانٍ وأيّما رجُل أدان ديناً من رجل واللّهُ يعلم أنه لا يُريد اداءهُ إليه فغرهُ باللّهِ واستحل ماله بالباطِلِ لقي الله عز وجل يوم يلقاهُ وهو سارقٌ[(٣)].

عن البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أنها نزلت في والي مال اليتيم إذا كان فقيراً يأكل مكان قيامِه عليه بمعرُوفٍ[(٤)].

عن أبي داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو أن رجُلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنّي فقيرٌ ليس لي شيء ولي يتيمٌ

= وأبو داود في كتاب النكاح باب ما يكره أن يجمع بينهُنّ من النساء برقم ٢٠٦٨ والنسائي في كتاب النكاح باب القسط في الأصدقة.

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء، باب: ما يحل من النساء وما يحرم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب الشروط في النكاح. وأبو داود في كتاب النكاح باب في الرجل يشترط لها دارها برقم ٢١٣٩ وأخرجه مسلم في كتاب النكاح باب الوفاء بالشروط في النكاح برقم ١٤١٨ والترمذي في كتاب النكاح باب الشرط عند عقد النكاح، وابن ماجه في كتاب النكاح باب الشرط في النكاح برقم ١٩٥٤ والنسائي في كتاب النكاح باب الشروط في النكاح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٣٢.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء باب: **﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾** إلخ ومسلم في كتاب التفسير في آخر صحيحه برقم ٣٠١٩.

فقال كُلْ من مال يتيمك غير مُسرفٍ ولا مُبادر ولا مُتأثّلٍ[(١)].

شرح السنه عن الحسن في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ قال: صلاحٌ في دينٍ وحفظٌ لِمالِهِ[(٢)].

عن البخاري عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ الآية قال: إنّ ناساً يزعُمون أنّ هذه الآية نُسِخت ولا والله ما نُسِخت ولكنها مما تهاوَنَ الناسُ بها هُمَا واليان والٍ يَرِثُ فذلك الذي يرزقُ ووالٍ لا يرِثُ وذلك يقُول بالمعروف ويقُول لا أملك لك أن أعطيك[(٣)].

عن الترمذي عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فإني مقبُوضٌ، قال الترمذيُّ: وقد رُوِي عن ابن مسعُودٍ بمعناه[(٤)].

عن البخاري ومسلم وأحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن جابر قال: عادني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر رضي الله عنهُ في بني سَلِمة ماشِيَيْن فوجدني النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أعقِلُ فدعا بماءٍ فتوضأ منه ثم رش عليّ فأفقتُ فقلتُ: ما تأمُرني أن أصنع في مالي يا رسول الله فأنزل الله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ وفي رواية نحوه وفيه كيف أقضي في مالي فلم يُجبني بشيء حتى نزلت آيةُ الميراث وفي رواية فعقلتُ

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في ما لولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم، برقم ٢٨٧٢ والنسائي في الوصايا باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه، وابن ماجه في الوصايا برقم ٢٧١٨.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢١٥ وعزاه لابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الحسن، ولم أقف عليه في شرح السنة. وانظر ابن جرير عند الآية المذكورة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا بسياق المصنف باب قول الله تعالى: **﴿وإذا حضر القسمة﴾** إلخ وأخرج نحواً منه في كتاب التفسير باب: **﴿وإذا حضر القسمة﴾** إلخ.

(٤) أخرجه الترمذي في أول أبواب الوصايا عن أبي هريرة وقال: هذا حديث فيه اضطراب، ثم ذكر أنه روى عن ابن مسعود سند فيه مجهول.

فقلتُ: لا يرثني إلا كلالةٌ فكيف الميراثُ فنزلت آية الفرائض[١].

وقد روى الدارمي أول الحديث في باب الوُضُوء بالماء المُستعمل إلى قوله فعقلتُ[٢].

عن أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن جابر جاءت امرأةُ سعد بن الربيع بابنتيها من سعدٍ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله هاتان إبنتا سعدٍ بن الربيع قُتل أبوهُما يوم أحدٍ معك شهيداً وإن عمهُمَا أخذ ما لهُما ولم يدع لهما مالاً ولا تُنكَحَانِ إلا ولهُما مالٌ قال: يقضي اللّهُ في ذلك فنزلت آيةُ الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمهما فقال: أعطِ لابْنتي سعدٍ الثُلثين وأعطِ أمهُما الثُمنَ وما بقي فهو لك.

وفي رواية لأبي داود خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جئنا امرأةً من الأنصار في الأسواق فجاءت المرأة بابنتين لها فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا ثابت بن قيسٍ قُتل معك يوم أحد وقد استفاء عَمُهُما مالهُما وميراثَهُما كُلهُ فلم يدع لهما مالاً إلى آخره وقد صوّبَ أبو داود الرواية الأولى[٣].

عن البخاري والدارمي عن ابن عباس قال: كان المال للولد والوصيةُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ ومسلم في كتاب الفرائض باب ميراث الكلالة بروايات متعددة برقم ١٦١٦ والإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٠٧ وأخرجه أبو داود في كتاب الفرائض باب في الكلالة برقم ٢٨٨٦ وأخرجه الترمذي في الفرائض باب ميراث الأخوات وابن ماجه في الفرائض باب الكلالة برقم ٢٧٢٨.

(٢) أخرجه الدارمي في أبواب الوضوء ١/ ١٨٧.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الفرائض عن جابر وأن البنتين ابنتا ثابت بن قيس، ثم قال: وأخطأ بشر فيه إنما هما بنتا سعد بن الربيع وثابت بن قيس قتل يوم اليمامة، ثم أخرج الحديث عن جابر عن امرأة سعد، والحديث الأول برقم ٢٨٩١ والثاني برقم ٢٨٩٢ ثم قال: وهذا أصح. وأخرجه الترمذي في الفرائض برقم ٢٧٢٠ باب فرائض الصلب وفي حديثهما سعد بن الربيع، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٥٢ وفي حديثه سعد بن الربيع.

للوالدين فنسخ الله تعالى من ذلك ماأحب فجعل للذكر مثل حظّ الانثيين وجعل للأبوين لكل واحدٍ منهما السُدسَ والثلث وجعل للمرأة الثُمن والرُبع وللزوج الشَطرَ والرُبعَ.

وقد رُوي عنه بعبارة أبسط وأشرح من هذه العبارة(١).

وقد روي الدارمي عن قتادة مثل قول ابن عباس وزاد قال: فليست لهُم وصيةٌ فصارت الوصيةُ لِمن لا يرثُ من قريبٍ وغيره(٢).

عن البخاري عن زيد بن ثابتٍ قال: إذا ترك رَجُلٌ أو امرأةٌ بنتاً فلها النصف وإن كانت اثنتين أو أكثر فلهن الثلثان وإن كان معهُنّ ذكرٌ بُدئ بِمن شركهم فيعطى فريضتهُ فما بقي فللذكر مثل حظِ الانثيين(٣). عن البخاري والترمذي وأبي داود وابن ماجه والدارمي عن هُزيل بن شرحبيل قال: سئِل أبو موسى عن ابنةٍ وابنةِ ابن وأختٍ فقال: للإبنةِ النصفُ وللأخت النصفُ وائت ابن مسعودٍ فستئل ابن مسعود وأُخبِرَ بقول أبي مُوسى فقال ابن مسعودٍ: لقد ضللتُ إذاً وما أنا مِن المُهتدين ثم قال: أقضي فيها بقضاءِ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للإبنة النصفُ ولابنةِ الابن السُدسُ تكملةَ الثُلثين وما بقي فللأخت فأُخبِرَ أبو موسى فقال: لا تسألوني ما دامِ هذا الحبرُ فيكم(٤).

عن البخاري عن ابن الزُبير قال: أمّا الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كنتُ مُتخذاً من هذه الامة خليلاً لاتخذتهُ ولكن خُلة الإسلام افضلُ أو قال: خيرٌ فإنه أنزلهُ أباً أو قال: قضاهُ أباً يعني أبا بكر قال

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم. والدارمي في كتاب الوصايا، باب الوصية للوارث ٢/ ٤٢٠.

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب الوصايا باب الوصية للوارث ٢/ ٤١٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الفرائض باب ميراث الولد من أبيه وأمه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الفرائض باب ميراث إبنة ابن مع بنت. والترمذي في أبواب الفرائض باب في ميراث ابنة الابن مع ابنة الصلب. وابن ماجه في الفرائض باب فرائض الصلب برقم ٢٧٢١ والدارمي في كتاب الفرائض باب في بنت وابنة ابن وأخت لأب وأم ٢/ ٣٤٨.

البُخاري وقال أبو بكر وابنُ عباسٍ وابنُ الزبير: الجدأبٌ ولم يُذكر أن أحداً خالف أبا بكرٍ في زمانهِ وأصحابُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مُتوافرون وقال ابنُ عباسٍ من يرثني ابنُ ابني دُون إخوتي ولا ارثُ أنا ابنُ ابني[1] زاد شرحُ السنة وقرأ ابن عباسٍ يا بني آدم ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[2].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة عن عليٍ كرم الله وجهه قال: إنكُم تقرؤن هذه الآية: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدَّين قبل الوصيةِ وإنّ أعيان بني آدم يتوارثون دُون بني العَلاتِ الرجُلُ يرثُ أخاهُ لأبيه وأمهِ دُون أخيه لأبيه[3].

عن الدارمي عن سعيدٍ أنهُ كان يقرأ هذه الآية: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾[4].

عن أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الرجُل ليعملُ والمرأةَ بطاعةِ اللَّهِ ستين سنةً ثم يحضُرهما الموتُ فيُضاران في الوصية فيجبُ لهُما النار» ثم قرأ أبو هريرة: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ غيرَ مُضارٍ إلى قوله: ﴿وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[5].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب ميراث الجد مع الأب.

(٢) الذي في شرح السنة تحت عنوان باب في ميراث الأب والجد أول الأثر فقط عن ابن الزبير ٨/٣٤١ أما الأثنان وقراءة ابن عباس لهما فإن ذلك في البخاري تحت العنوان الآنف الذكر قريباً.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٧٩ ـ ١٣١ والترمذي في أبواب الفرائض باب ما جاء في ميراث الإخوة من الأب والأم. وابن ماجه في كتاب الفرائض باب ميراث العصبة برقم ٢٧٣٩.

(٤) أخرجه الدارمي في كتاب الفرائض باب الكلالة ٢/٣٦٦.

(٥) أخرجه الترمذي في أول باب من أبواب الوصايا، وأبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في كراهية الأضرار في الوصية برقم ٢٨٦٧ وابن ماجه في الوصايا باب الحيف في الوصية برقم ٢٧٠٤.

عن الجماعة عن سعد قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع إشتد بي فقلت: يا رسول الله إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مالٍ ولا يرثني إلا ابنةٌ لي أفأتصدقُ بثلثي مالي قال: لا قلتُ: فالشطر يا رسول الله قال: لا قلتُ: الثُلث قال: الثُلثُ والثُلثُ كثيرٌ أو كبيرٌ إنك أن تذرَ ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس وإنك لن تُنفقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله أُجرتَ بها حتى ما تجعلُ في: في امرأتكَ وفي روايةِ الترمذي قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مريضٌ فقال: أوصيت قلتُ: نعم قال: بكم قلتُ: بمالي كله في سبيل الله قال: فما تركت لولدك قلت: هم أغنياء بخير، فقال: أوصِ بالعشر، فمازلت أناقصهُ حتى قال: أوصِ بالثُلث والثُلثُ كثيرٌ[1] عن البخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي عن ابن عباسٍ أنهُ قال: لو غضّ الناسُ من الثلثِ إلى الربع لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الثلثُ والثلثُ كثيرٌ[2].

عن الدارمي عن الشعبي قال سئل أبو بكر رضي الله عنه عن الكلالة فقال: إني سأقولُ فيها برأيي فإن كان صواباً فمن اللّهِ وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان أراها ماخلا الوالدَ والولدَ فلما استُخلِفَ عُمر رضي الله عنه قال: إني لأستحي من الله أن أرُدَّ شيئاً قاله أبو بكر[3].

عن الجماعة عن ابن عُمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حقّ إمرئ مُسلمٍ له شيء يُوصي فيه يبيتُ ليلتين إلّا وصيّتهُ مكتوبةٌ

---

(١) أخرجه البخاري بسياق المؤلف مع زيادة في كتاب الجنائز باب رثى النبي ﷺ سعد بن خولة، وفي أول كتاب الوصايا، وفي مناقب الأنصار، وفي غير ذلك من صحيحه، ومسلم في كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث برقم ١٦٢٨ وأبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء فيما لا يجوز للموصي في ماله برقم ٢٨٦٤ والترمذي في الوصايا باب الوصية بالثلث وابن ماجه في الوصايا باب الوصية بالثلث برقم ٢٧٠٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث. والنسائي في كتاب الوصايا ٦/ ٢٤٤ ومسلم في كتاب الوصايا برقم ١٦٢٩.

(٣) أخرجه الدارمي في كتاب الوصايا باب الكلالة ٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

عنده[١]، عن ابن ماجة عن معاوية بن قُرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من حضرتهُ الوفاةُ فأوصى فكانت وصيتهُ على كتاب الله كانت كفارة لِما ترك من زكاتهِ في حياتِهِ»[٢].

عنه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات على وصيةٍ مات على سبيل وسنة ومات على تُقى وشهادة ومات مغفوراً له»[٣].

عنه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قطع مِن ميراث وارثهِ قطع اللّهُ ميراثهُ من الجنة يوم القيامة»[٤].

عن الدارمي عن أنس قال: كانُوا يوصُون هذا ما أوصى به فلانُ بن فلان إنه يشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأنّ محمداً عبدهُ ورسُوله وأنّ الساعة آتيةٌ لا ريب فيها وأنّ الله يبعثُ من في القبور وأوصى من ترك بعدهُ من أهلهِ أن يتقوا الله ويُصلِحُوا ذات بينهم وأن يطيعُوا الله ورسوله إن كانُوا مؤمنين وأوصاهُم بما أوصَى به إبراهيم بنيهِ ويعقوب: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ وأوصى إن حدث به حدثٌ في وجعهِ هذا إن حاجتهُ كذا وكذا[٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري في أول كتاب الوصايا، ومسلم في أول كتاب الوصية بروايتين ولفظه في الثانية منهما يبيت ثلاث ليال إلخ.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الوصايا باب الحيف في الوصية برقم ٢٧٠٥ وفي الزوائد في إسناده بقية بن الوليد مدلّس وقد عنعنه وشيخه أبو حلبس أحد المجاهيل.

(٣) أخرجه ابن ماجه في أول كتاب الوصايا، باب الحث على الوصية برقم ٢٧٠١ وفي إسناده بقية مدلس كما في الزوائد.

(٤) أخرجه ابن ماجه في الوصايا بلفظ: من فر من ميراث وارثه إلخ باب الحيف في الوصية برقم ٢٧٠٣.

(٥) أخرجه الدارمي في كتاب الوصايا، باب ما يستحب بالوصية من التشهد والكلام ٢/ ٤٠٣.

عن مسلم وأحمد وأبي داودَ والنسائي عن عَدّى بن حَاتم أنّ رجُلًا خطبَ عِندَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من يُطِعِ الله ورسوله فقد رَشَدَ ومن يعصِهِما فقد غوىٰ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بئس الخطيبُ أنت قل ومن يعصِ الله ورسولهُ»[١].

عن مسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارميّ عن عبادة بن الصامت قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أُنزل عليه الوحي كُرِبَ لذلك وتربّد وجههُ فأنزل عليه ذات يوم فلُقِي كذلك فلما سُرِي عنه قال: خُذُوا عني خُذُوا عني فقد جعل الله لهُن سبيلًا البكر بالبِكر جلدُ مائةٍ ونفيُ سنةٍ والثيبُ بالثيب جلدُ مائة والرجمُ وكلامُ الصحابيّ إنّما رواه مسلم[٢].

رُوي عن ابن عباس قال: أوّل ما كان الزنا في الإسلام أخبرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ﴾ الآية ثم نزل بعد ذلك: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ ثم نزلت آية الرجم في النور فكان الأولُ للبكر ثم رُفعت آية الرجم من التلاوةِ وبقي الحكمُ بهَا وقد روي أبو داود نحوُه ورواية رزين أبين وأبسطُ[٣].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة برقم ٨٧٠ وأبو داود في كتاب الصلاة في أبواب الجمعة باب الرجل يخطب على قوس برقم ١٠٩٩ وأخرجه في كتاب الأدب برقم ٤٩٨٩ والإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٥٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحدود باب حد الزنى، برقم ١٦٩٠ والترمذي في أبواب الحدود، باب ما جاء في الرجم على الثيب وأبو داود في كتاب الحدود، باب في الرجم برقم ٤٤١٥ وابن ماجه في الحدود برقم ٢٥٥٠ والترمذي في كتاب الحدود، باب في تفسير قول الله تعالى: **﴿أو يجعل الله لهن سبيلا﴾** ٢/ ١٨١.

(٣) أخرج أبو داود نحواً من الرواية التي ذكر المصنف وعزاها لرزين أخرجها في كتاب الحدود باب في الرجم برقم ٤٤١٣ ورواية رزين التي ساق المصنف أخرجها ابن الأثير في جامع الأصول عن ابن عباس ٣/ ٤٩٧.

عن الترمذي وابن ماجة عن ابن عُمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ الله تعالى يقبلُ توبةَ العَبد ما لم يُغرغر»(١).

عن الجماعة عن أبي هريرة وزيد بن خالدٍ قالا جاءَ رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أنشدُكَ بالله إلَّا قضيت لي بكتابِ الله فقال الآخرُ وهُو افقهُ مِنهُ: نَعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي أنْ أتكلم قال: تكلّم قال: إن ابني عسيفاً على هذا فزنا بامرأته فأخبروني إنّ على ابني الرجمَ فافتديتُ مِنه بمائة شاةٍ وجاريةٍ ثم إنّي سألتُ أهلَ العِلم فأخبروني إنّ على ابني جلدَ مائة وتغريبَ عَام وإنّما الرّجمُ على امرأتهِ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيدهِ لأقضين بينكما بكتاب الله أمّا غنمك وجاريتُك فردٌ عليك وأمّا ابنُك فعليه جلدُ مائةٍ وتغريبُ عام وأمّا أنت يا أُنيسُ فاغدُ على امرأةِ هذا فإن اعترفَتْ فارْجُمها» فاعترفَت فرجمها(٢).

عن البخاري وأبي داود عن ابن عباسٍ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ الآية قال: كانوا إذا ماتَ الرجلُ كان أولياؤهُ أحقّ بامرأتهِ إن شاءَ بعضُهم تزوّجها وإن شاؤا زوجُوها وإن شاؤا لم يُزوجُوها فهُم أحقُّ بها مِن أهْلها فنزلت هذه الآية، ولأبي داود في روايةٍ إنّ الرجل كان يرثُ امْرأةَ ذِي قرابته فيعْضُلها حتى تموت أو تردُّ إليهِ صَداقها(٣).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة برقم ٤٢٥٣ وفي إسناده الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعنه، وكذلك مكحول الدمشقي كما في الزوائد.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوكالة في باب الوكالة في الحدود مختصراً وفي كتاب الصلح باب: إذا اصطلحوا على صلح جور إلخ، وفي باب الشروط التي لا تحل في الحدود، وفي كتاب الأيمان والنذور في باب كيف كانت يمين النبي ﷺ وفي مواضع أخرى كثيرة من صحيحه، ومسلم في كتاب الحدود في باب من اعترف على نفسه بالزنى إلخ.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة النساء، **﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها﴾** . . . .

وأبو داود في كتاب النكاح، باب قوله تعالى: **﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها﴾** إلخ برقم ٢٠٨٩ - ٢٠٩٠.

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾.

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة والنسائي والدارمي عن عُمر رضي الله عنه أنَّهُ خطبَ فقال: ألا لا تُغالوا في صَدقات النِساءِ فإن ذلك لو كان تكْرِمَةً في الدنيا وتقوى عند الله لكان أولاكم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أصْدَقَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأةً من نسائه ولا أُصدِقَ امرأة من بناتِهِ أكثر من اثنتي عشرة أوقيةً[١] وقدروي بعضهم عن عائشة رضي الله عنها نحوه[٢].

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي والنسائي عن البراءِ قال: بينما أنا أطُوفُ يوماً على إبلٍ ضلّتْ لي رأيتُ فوارس معهُم لواءٌ دخلوا بيت رجُل من الغرب فضربوا عُنُقَهُ فسألتُ عن ذنبِهِ فقالوا: عَرّسَ بامرأة أبيهِ وهُو يقرأ سُورة النساء وقد نزل فيها: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾[٣] عن الترمذي عن علي كرم الله وجهه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ الله حرّم من الرّضاع ما حرّم من النّسب»[٤].

عن البخاري عن ابن عباسٍ قال: حُرم من النّسب سبعٌ ومن الصِّهر سبعٌ ثم قرأ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ الآية[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب الصداق برقم ٢١٠٦ والنسائي في كتاب النكاح باب القسط في الأصدقة وابن ماجه في كتاب النكاح باب صداق النساء برقم ١٨٨٧ والترمذي، والدارمي كلاهما في أبواب النكاح، والدارمي ٢/ ١٤١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب الصداق برقم ٢١٠٥ وابن ماجه في كتاب النكاح باب صداق النساء برقم ١٨٨٦ ومسلم في كتاب النكاح باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن إلخ.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود باب في الرجل يزني بحريمه برقم ٤٤٥٦ والترمذي في أبواب الأحكام، باب ما جاء فيمن تزوج امرأة أبيه. وابن ماجه في كتاب الحدود باب من تزوج امرأة أبيه من بعده برقم ٢٦٠٧ ـ ٢٦٠٨.

(٤) أخرجه الترمذي في أول باب من أبواب الرضاع.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الرضاع باب ما يحل من النساء.

في قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم﴾ الآية.

عن البخاري تعليقاً هل تُسمّى الرّبيبةُ وإن لم تكُن في حجره ودَفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربيبةً لهُ إلى من يَكفلها[١].

عن مالك عن زيد بن ثابتٍ أنه سُئل عن رجل تزوج امرأة ثم فارقها قبل أن يُصيبُها هل تحل لهُ أُمّها فقال زيدٌ: لا الأمُّ مُبهمةٌ ليس فيها شرط وإنما الشرط في الربائب[٢].

عن مالك بن قبيصة بن ذُويب أنّ رجُلاً سأل عثمان عن أُختين مملوكتين لرجل هل يجمعُ بينهُما فقال عثمان رضي الله عنه: أحلتهما آيةٌ وحرمتهما آيةٌ فأما أنا فلا أُحبُ أن أصنع ذلك فخرج من عندهِ فلقي رجُلاً من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألهُ عنهُ فقال: أمّا أنا فلو كان لي من الأمرِ شيءٌ لم أجد أحداً فعل ذلك إلّا جعلتُهُ نكالاً، قال ابن شهاب: أُرَاهُ عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه[٣].

عن البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة عن أُم حبيبة قالت: يا رسول الله انكِح أُختي بنت أبي سُفيان قال: أوَ تُحبين ذلك فقلتُ: نعم لستُ لكَ بمُخليةٍ وأحبُ من شاركني في خيرٍ أُختي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ هذا لا يَحِلُ لي فقلتُ: إنا نتحدثُ أنك تُريد أن تنكِح بنتَ أبي سلمة قال: بنتُ أُم سلمةَ قلت: نعم قال: لو أنّها لم تكُن ربيبتي في حَجْري ما حلتْ لي لأنها ابنةُ أخي من الرّضَاعةِ أرضعتني وأبا سلمةَ ثُويبةُ فلا تعرِضَن عليّ بناتكُن ولا أخواتكُن[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرضاع باب وربائبكم التي في حجوركم....

(٢) أخرجه الإمام مالك في أول كتاب النكاح باب ما لا يجوز من نكاح الرجل أم امرأته.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، باب ما جاء في كراهية إصابة الأختين بملك اليمين إلخ.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرضاع، باب وأن تجمعوا بين الأختين بروايتين.
ومسلم في كتاب الرضاع بروايتين وكل من الروايتين اشتملتا على سياق المصنف فلنكتف بروايتهما.

عن مسلم وأحمد وأبي داود والترمذيّ والدارميّ والنسائي عن أبي سعيد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً إلى أوطاسٍ فلقي عدّوا فقاتلوهم فظهروا عليهم فأصابوا لهم سبايا فكأنّ ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحرّجوا مِن غشيانِهِنّ من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أي فهنّ لكم حلالٌ إذا انقضت عدتهن[١].

عن البخاري تعليقاً عن أنسٍ قال: والمُحصناتُ مِن النساء ذواتُ الأزواج الحوائرُ حرام إلا ما ملكت أيمانكم لا يُرى بأساً أن ينزع الرجُل جاريته من عبده[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾.

عن الجماعة عن أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تُنكح المرأةُ على عمتِها والمرأةُ على خالتِها وفي رواية نحوه فيها لا تُنكح الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكُبرى[٣] عن البخاري تعليقاً قال: جمع الحسن بن الحسن بن علي رضوان الله عنهم بين ابنتي عم في ليلةٍ وكرِههُ جابر بن زيد للقطيعة وليس فيه تحريمٌ لقوله: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ وجمعَ عبد الله بن جعفر رضي الله عنهُما بين ابنةِ عليّ وامرأته وكرِههُ الحسن مرّةً ثم قال لابأس به[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب تفسير سورة النساء. ومسلم في كتاب الرضاع باب جواز وطئ المسبية بعد الاستبراء إلخ وأبو داود في كتاب النكاح باب في وطئ السبايا برقم ٢١٥٥ والنسائي في كتاب النكاح باب: والمحصنات من النساء ٦/ ١١٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح في أبواب الرضاع باب ما يحل من النساء وما يحرم.

(٣) أخرجه البخاري في أبواب الرضاع باب: لا تنكح المرأة على عمتها.
ومسلم في كتاب النكاح بروايات، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح، برقم ١٤٠٨ وأخرجه الترمذي في كتاب النكاح وابن ماجه والدارمي كلهم في كتاب النكاح.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب ما يحل من النساء وما يحرم.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾.

عن البخاري والنسائي عن أبي هريرة قال: قلتُ يا رسول الله إنّي رجُلٌ شابٌ وأخاف العنت ولا أجِدُ ما أتزوجُ بهِ ألا أختصى فسكت عني ثم قلت له فسكت عني ثم قال: يا أبا هريرة جَفَّ القلم بما أنت لاقٍ فاختص على ذلك أو ذر[١].

عن أبي داود عن ابن عباسٍ قال: قال الله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ فكان الرجل يحرجُ أن يأكل عند أحدٍ من الناس بعد ما نزلت هذه الآية فنُسِخ ذلك بالآية الأخرى التي في النور فقال: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَشْتَاتًا﴾[٢].

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله أنّ امرأةً دعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابهُ إلى طعامٍ وكانُوا لا يبتدئون حتى يبتدئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقمةً فلم يستطِع أن يُسيغها فقال: هذه شاةٌ ذُبحت بغير إذن أهلها فقالت المرأة: يا نبي الله إنّا لا نحتشِمُ من آل معاذٍ ولا يحتشِمُونَ منّا نأخذُ منهُم ويأخذون منا[٣]، عنه عن جابرٍ قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخرص قال: أرأيتم إن هلك الثمرُ أيحبُّ أحدكُم أن يأكل مَال أخيه بالباطل[٤].

عن مسلم والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو قال عبد الرحمن بن عبدِ رَبِّ الكعبة: دخلتُ المسجد فإذا عبدُ الله بنُ عمرو بن

---

(١) أخرجه البخاري في أوائل أبواب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، والنسائي في كتاب النكاح باب النهي عن التبتل.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره برقم ٣٧٥٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٥١.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٥٤، وابن ماجه في كتاب الفتن باب السواد الأعظم برقم ٣٥٩٦.

العاص جالسٌ في ظلّ الكعبة والناسُ مُجتمعُون عليه فأتيتهم فجلستُ إليه فقال: كنا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا منزلاً فمنّا من يُصلح خباءه ومنا من ينتضل ومنا من هُو في جشره إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلاةُ جامعةٌ فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنهُ لم يكُن نبيٌ قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدُلّ أُمتهُ على خير ما يعلمهُ لهُم وينذرهُم شر ما يعلمهُ لهُم وإنّ أُمتكُم هذه جُعل عافيتُها في أولها وسيُصيبُ آخرها بلاءٌ وأمورٌ يُنكرونها وتجيءُ فتنةٌ فيزلقُ بعضُها بعضاً وتجيءُ الفتنةُ فيقول المؤمن: هذه مُهلكتي ثم تنكشفُ وتجيء الفتنةُ فيقول المؤمن: هذه هذه فمن أراد أن يزحزح عن النار ويُدخل الجنة فلتأته منيتُهُ وهو مؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يُحبُ أن يؤتى إليه ومن بايع إماماً فأعطاهُ من صفقة يده وثمرة قلبه فليُطعمهُ إن استطاع فإن جاء آخرُ يُنازعهُ فاضربُوا عنق الآخر فدنوتُ منه فقلتُ: أنشدُك الله آأنت سمعت هذا من محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فأهوى إلى أُذنيه وقلبه بيديه وقال: سمعتهُ أذناي ووعاهُ قلبي فقلتُ لهُ: هذا ابن عمك معاوية يأمُرنا أن نأكلَ أموالنا بيننا بالباطل ونقتُل أنفُسنا والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩﴾ قال: فسكت ساعةً ثم قال: أطعهُ في طاعة الله واعصه في معصية الله[(١)].

عن أبي داود عن عمرو بن العاص قال: احتلمتُ في ليلةٍ باردةٍ في غزوة ذات السلاسل فأشفقتُ إن اغتسلتُ أنّ أهلكَ فتيممتُ ثم صلّيتُ بأصحابي الصُبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جُنبٌ» فأخبرتهُ بالذي منعني من الاغتسال وقلت: إني سمعتُ الله عز وجل

---

(١) أخرجه مسلم مطولة في كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول رقم ١٨٤٤.

والنسائي في كتاب البيعة، باب: ذكر ما على من بايع الإمام وأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ٧/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل شيئاً(١).

قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ﴾ الآية عن البخاري والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الكبائرُ الإشراكُ بالله وعقوق الوالدين وقتلُ النفس واليمين الغَمُوسُ»(٢).

عن البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إجتنبوا السبعَ المُوبقات».. الحديث سنذكرهُ في سُورة الإسراء إن شاء الله(٣).

شرحُ السنة عن طاوس قيل لابن عباسٍ الكبائرُ سبعٌ قال: هي إلى السبعين أقربُ(٤).

عن مُسلم والترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الخمسُ والجمعةُ إلى الجُمعة ورمضانُ إلى رمضان مُكفِّرات ما بينهُن إذا اجتنب الكبائر وسنذكر سائر الأحاديث في الكبائر في مواضعها إن شاء الله»(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة باب: إذا خاف الجنب البرد تيمم برقم **٣٣٤** قلت: ذكر الخطابي أن هذا الحديث تفرد به أبو داود مع أنه في صحيح البخاري تعليقاً في كتاب التيمم باب: إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت إلخ

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب: عقوق الوالدين من الكبائر، وفي كتاب الأيمان وفي غير ذلك من صحيحه. والترمذي في تفسير سورة النساء.
والنسائي في كتاب القسامة. ما جاء في تأويل قوله تعالى: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾** إلخ وهذا مما ذكر في المجتبى ولم يذكر في السنن الكبرى للنسائي.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالى: **﴿إن الذين يأكلون أموال اليتمى ظلما﴾** إلخ. ومسلم في كتاب الإيمان في باب بيان كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده.

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة ١/٨٧ وأخرجه ابن جرير أيضاً فانظره هنا.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة إلخ برقم **٢٣٣** والترمذي في أبواب الصلاة الخمس.

عن الترمذي عن أمّ سلمة قالت: قلتُ يا رسول الله يغزو الرجال ولا يغزو النساءُ وإنما لنا نصفُ الميراث فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ قال مُجاهِدٌ: وأنزل فيها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ وكانت أم سلمة أول ظعينةٍ قَدمَتِ المدينةَ مُهاجِرة[1].

قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾.

عن الترمذي عن ابن مسعودٍ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سَلوا الله من فَضْلهِ فإن الله تعالى يُحبّ أن يُسألَ وأفضلُ العبادةِ إنتظار الفَرَجِ»[2].

عن أحمد ابن حنبل عن جابر بن عبد الله قال: جاء شابٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أتأذنُ لي في الخِصاء فقال: صُم واسئل الله من فضلهِ[3].

عنهُ عن أبي هريرة قال: ترك الناسُ ثلاثةً مما كان يعمل بهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدّاً ثم سكت قبل القراءةِ هُنَيهةً يسأل الله من فضله ويُكبّرُ كلّما خفض ورفع[4].

عن البخاري وأبي داود عن ابن عباسٍ ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ ورثة ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ كان المهاجرون لمّا قدمُوا المدينةَ يرثُ المُهاجريّ الأنصاريّ دون ذوي رحمهِ للأخوة التي آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهُم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخها ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراثُ ويُوصى لهُ، وفي رواية لأبي داود كان الرجل يُحالِفُ الرجُلَ ليس بينهُما نسبٌ فيرثُ أحدهُما الآخر فنسخ ذلك الأنفالُ فقال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[5].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات باب في انتظار الفرج وغير ذلك.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٧٨.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٥٠٠.

(٥) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء باب: **﴿ولكل جعلنا موالي﴾** إلخ وأبو داود في كتاب الفرائض باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم برقم ٢٩٢١ ـ ٢٩٢٢.

عن أبي داود عن داود بن الحُصين قال: كُنتُ أقرأ على أم سعدٍ بنت الربيع وكانت يتيمةً في حجر أبي بكر رضي الله عنه فقرأت: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ فقالت: لا تقرأ ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ إنما نزلت في أبي بكر وابنِهِ عبد الرحمن حين أبى الإسلام فحلف أبو بكر رضي الله عنه أن لا يُورِثَهُ فلما أسلم أمرَه الله تعالى أن يُورثه نصيبهُ زاد في روايةٍ فما أسلم حتى حُمِل على الإسلام بالسيف[1].

قوله تعالى: ﴿فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ﴾.

عن البخاري ومسلم وأحمد وأبي داود والدارمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا دعا الرجل إمرأتهُ إلى فراشهِ فأبت أن تجيء فبات غضبانَ لعنتها الملائكةُ حتى تُصبح»[2].

عن أحمد بن حنبل عن طلّق بن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تمنَع المرأةُ زوجهَا» وقال الرواي: مرةً حاجتهُ وإن كان على ظهر قَتب وإنّ كان على ظهر قتب[3].

عن أبي داود والدارمي عن قيس بن سعدٍ قال: أتيتُ الحيرة فرأيتهم يسجدُون لمرزبانٍ لهُم فقلتُ: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحقُ أن يُسجَدَ لهُ فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلتُ: إنّي أتيتُ الحيرة فرأيتهُم يسجدُون لمرزبان لهم فأنت أحق أن يُسجد لك فقال لي: أرأيت لو مررت بقبري أكُنتَ تسجُدُ لهُ فقلتُ: لا فقال: لا تفعلوا لو كُنتُ آمراً أحداً أن

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الفرائض في الباب السابق برقم ٢٩٢٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، وفي كتاب النكاح في باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها إلخ، ومسلم في كتاب النكاح باب تحريم امتناعها من فراش زوجها برقم ١٤٣٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند بمعناه ٤/ ٣٨١.
والترمذي في الرضاع باب حق الزوج على المرأة وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود في كتاب النكاح باب في حق الزوج على المرأة برقم ٢١٤٠ وابن ماجه في النكاح برقم ١٨٥٢.

يُسجد لأحد لأمرتُ النساء أن يسجُدن لأزواجهن لِما جعلَ اللَّهُ لهُم عليهِنّ من حقٍ ونحوهُ، رواه أحمد بن حنبل عن مُعاذ بن جبل[(١)].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في نَفَرٍ من المُهاجرينَ والأنصارِ فجاء بعيرٌ فسجَد لهُ فقال أصحابهُ: يا رسول الله تَسجُدُ لك البهائم والشجر فنحن أحق أن نسجُد لك فقال: أعبدوا ربكُم وأكرموا أخاكُم ولو كنتُ آمرُ أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرتُ المرأة أن تسجُد لزوجِها ولو أمرها أن تنقُلَ من جبل أصفر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أبيض كان ينبغي لها أن تفعلهُ[(٢)].

عن الترمذي وابن ماجة عن عمرو بن الأحوص أنهُ سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله وأثنى عليهِ وذكّر ووعظ فذكر في الحديث قصةً فقال: ألا واستوصُوا بالنساءِ خيراً فانهُنّ عَوانٌ[(٣)] عندكُم ليس تملكون منهنّ شيئاً غير ذلك ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ فإذا فعلنَ فأهجُروهُنّ في المضاجع واضربوهُنّ ضرباً غيرَ مُبرّحٍ فإن أطعنكُم فلا تبغُوا عليهن سبيلاً ألا إن لكُم على نسائكم حقاً ولنسائكُم عليكُم حقاً فأما حقكُم على نسائكم فلا يُوطِئن فُرُشكُم من تكرهُون ولا يأذنّ في بيوتكُم من تكرهون ألا وحقهنّ عليكُم أن تحسنُوا إليهنّ في كسوتهِنّ وطعامهِنّ[(٤)].

عن أبي داود عن أبي حُرّة الرّقاشي عن عمّه أنّ رسول الله صلى الله

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند بمعناه ٤/ ٣٨١.
والترمذي في الرضاع باب حق الزوج على المرأة وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود في كتاب النكاح باب في حق الزوج على المرأة برقم ٢١٤٠ وابن ماجه في النكاح برقم ١٨٥٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٧٦.

(٣) أي أسرى عندكم.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح باب حق المرأة على الزوج برقم ١٨٥١ والترمذي في أبواب النكاح باب ما جاء في حق المرأة على زوجها.

عليه وآله وسلم قال: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ قال حَمّاد: يعني النِكاح[١].

شرح السنة قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ الآية قال الشافعيُ رضي الله عنه: في ذلك دَلالةٌ على اختلاف حال المرأة فيما تُعاتبُ فيه وتعاقبُ عليه فإذا رأى منها دلالةً على الخوف من فِعل أو قول وعظها فإن أبدتْ نُشُوزَهَا هجرها فإن أقامت عليه ضربها، وقوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ هو أن المرأة تشِحُ على مكانها من زوجها والرجل يشحُ على المرأة بنفسهِ إذا كان غيرُها أحبّ إليهِ منها[٢].

عن مالكٍ بلغهُ أنّ علي بن أبي طالبٍ كرمَ الله وجههُ قال: في الحَكَمين الذين قال الله تعالى فيهما: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ الآية؛ إن لهُما الفرقةَ بينهُما والاجتماعَ[٣].

قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن جبل قال: كنتُ رِدْفَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمارٍ فقال: يا مُعاذُ هل تدري ما حق الله على عباده وما حقُ العبادِ على الله قلتُ: اللّهُ ورسولهُ أعلم قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يُعذب من لا يُشرك به شيئاً فقلتُ: يا رسول الله أفلا أبشرُ بهِ الناس قال: لا فيتكلُوا[٤].

(١) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب في ضرب النساء برقم ٢١٤٥.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة ٩/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب النكاح، باب ما جاء في الحكمين.

(٤) أخرجه البخاري بمعناه في كتاب العلم في باب: من خصّ بالعلم قوماً دون قوم، وفي كتاب الجهاد في باب اسم الفرس والحمار وفي كتاب اللباس في باب إرداف الرجل خلف الرجل وفي أبواب أخر كثيرة من صحيحه، ومسلم في كتاب الإيمان في باب: من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحُرّم على النار.

قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ عن البخاري ومسلم وابن ماجة عن أبي هريرة قال: جاء رجُل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله من أحقُ بحسن صحابتي قال: أمُك قال: ثم من قال: أمك قال: ثم من قال: أمك قال: ثم من قال: أبوك وفي روايةٍ نحوه وزاد فأدناك ثم أدناك[١].

عن مسلم ومالك عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنةِ هكذا وأشار بالسبابة والوُسطى وفرج بينهما[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابنِ عُمر وعائشة رضي الله عنهُما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه»[٣].

ورواه ابن ماجة عن عائشة وأبي هريرة[٤].

عن الترمذي والدارمي عن عبد الله بن عُمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خيرُ الأصحاب عند الله خيرهُم لصاحبه وخيرُ الجيران عند الله خيرُهم لجاره»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: من أحق الناس بحسن الصحبة، ومسلم في أول باب من كتاب البر والصلة والآداب برقم ٢٥٤٨.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم برقم ٢٩٨٣ ومالك في الموطأ باب السنة في الشعر.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب الوصاة بالجار وقول الله تعالى: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾** إلخ، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب الوصية بالجار والإحسان إليه.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب حق الجوار برقم ٣٦٧٣ ـ ٣٦٧٤.

(٥) أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حق الجوار. وفي أول كتاب السير، باب في حسن الصحابة ٢/٢١٥.

عن البخاري وأبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: قُلتُ يا رسول الله إنّ لي جارين فبأيّهما أبدأ قال: بأقربهما منك باباً وفي رواية فإلى أيّهما أُهدي قال: إلى أقربهما منك باباً[١].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا والله لا يؤمن لا والله لا يؤمن لا والله لا يؤمن» قالوا: من ذاك يا رسول الله قال: جارٌ لا يأمن جارُهُ بوَائقَهُ قيل: وما بوائقُهُ قال: شرُّهُ، وفي رواية البخاري ومسلم عنه ومنها والله لا يؤمن ثلاث مرات[٢].

عنهُ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارهُ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقُل خيراً أو ليصْمت ومن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفهُ.

ورواهُ أيضاً عن أبي شريح الخُزاعي وأخرجهُ البُخاري ومُسلم عن أبي هريرة[٣].

عنه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرويه عن ربه عز وجل ما من عبدٍ مُسلم يمُوتُ يشهدُ له ثلاثة أبيات من جيرانهِ الأدْنين بخير إلا قال الله تعالى قد قبلتُ شهادة عبادي على ما علمُوا وغفرتُ لهُ ما أعلمُ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري آخر حديث من كتاب الشفعة، باب أي الجوار أقرب. وفي كتاب الهبة باب: بمن يبتدأ بالهبة، وفي غير ذلك، وأبو داود في كتاب الأدب باب في حق الجار، برقم ٥١٥٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٣٦ وأخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه. وأخرجه مسلم معناه في كتاب الإيمان باب بيان تحريم إيذاء الجار.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن شريح ٤/ ٣١ وعن عائشة ٦/ ٦٩.
وأخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر الخ وفي باب إكرام الضيف وخدمته بنفسه، وفي كتاب الرقاق باب حفظ اللسان، ومسلم في كتاب الإيمان في باب الحث على إكرام الجار والضيف الخ.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٨٤.

عن أحمد وأبي داود عن عليّ كرم الله وجهه قال: كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلاةَ الصلاةَ اتقُوا الله فيما ملكت أيمانكم[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ عن البخاري ومسلم وابن ماجة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينما رجُلٌ يتبختر في بُردين وقد أعجبتهُ نفسُهُ خسف الله بهِ الأرض فهو يتجلجلُ فيها إلى يوم القيامة[٢].

عن مسلم عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ الآية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله لا يظلمُ مُؤمناً حسنةً يُعطى بها في الدُنيا ويُجزى بها في الآخرة وأما الكافِر فيُطعَمُ بحسنات ما يعمل بها لله تعالى في الدُنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة فلم تكُن لهُ حسنةٌ يُجزى بها»[٣].

عن البخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي عن أبي سعيدٍ أنّ ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا قال: نعم إلى قوله: حتى إذا خلصَ المُؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من أحدٍ منكُم بأشدّ منا شدة في الحق قد تبين لكُم من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانِهم الذين في النار يقولون ربّنا كانُوا يصُومُون معنا ويُصلّون ويحجون فيقال لهُم: اخرجوا من عرفتم فيُحرَمُ صُورُهُم على النار فيُخرِجُون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربّنا ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرتنا به فيقُول: إرجعوا فمن وجدتُم في قلبه مثقال دينارٍ من خير فأخرِجُوهُ فيُخرجُون

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٧٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في نزول عيسى عليه السلام في باب: حدثنا أبو اليمان، وفي كتاب اللباس في باب من جر ثوبه من الخيلاء. ومسلم في كتاب اللباس والزينة في باب تحريم التبختر في المشي إلخ.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة إلخ.

خلقاً كثيراً ثم يقول: إرجعوا فمن وجدتم في قلبه نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقول: إرجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوهُ فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيراً فكان أبو سعيد يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾.

وزاد أحمد بن حنبل عنه قال: فيقولون ربنا قد أخرجنا من امرتنا فلم يبق في النار أحدٌ فيه خيرٌ قال: ثم يقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفعت الأنبياءُ وشفعت المؤمنون وبقي أرحمُ الراحمين قال: فيقبضُ قبضةً من النار أو قال: قبضتين فيخرج ناسٌ لم يعملوا للهِ خيراً قطُ قد امتُحشوا حتى أحرقُوا حتى صارُوا حمماً قال فيؤتى بهم إلى ماءٍ يُقال لهُ ماءُ الحياة فيُصبُّ عليهم فينبتُون كما تنبتُ الحبة في حميل السيل فيخرجُون مِن أجسادِهم مثل اللؤلؤ فيجعل في أعناقِهم الخواتِمُ فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاءُ الله الحديث[١].

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي عُثمانَ قال: بلغني عن أبي هريرة أنه قال: بلغني أن الله عز وجل يُعطي عبدهُ المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة قال: فقضِيَ أنّي انطلقت حاجاً أو مُعتمراً فلقيتهُ فقلتُ: بلغني عنك حديثٌ أنك تقول سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ الله عز وجل يُعطي عبدهُ المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنةٍ قال أبو هريرة: لا بل سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله عز وجل يُعطيهِ ألفي ألف

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب فضل السجود، وفي كتاب التفسير من سورة النساء في باب قوله: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ وفي كتاب الرقاق في باب: الصراط جسر جهنم، وفي كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ومسلم في كتاب الإيمان في باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم وفي أول كتاب الزهد باختلاف في آخره. وأقرب رواية إلى لفظ المصنف رواية البخاري في كتاب التوحيد ورواية مسلم في كتاب الإيمان.

حسنة ثم تلا ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فقال: إذا قال الله عز وجل أجراً عظيماً فمن يَقدِرُ قدره[١].

في قولِهِ تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾.

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن ابن مسعُود قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم إقرأ عليَّ قُلتُ: أقرأ عليك: الحديثُ قد مضى في باب البكاءِ والخُشوع[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾.

عن البخاري عن ابن جُبير قال رجُل لابن عباسٍ: إنّي أجدُ في القرآن أشياء يَختلفُ عليّ قال: ما هو قال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ وقال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ وقال: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ وقال: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وقد كتموا.

وفي النازعات ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ إلى قوله ﴿دَحَىٰهَآ﴾ فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إلى ﴿طَآئِعِينَ﴾ فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء وقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ و﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ و﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ فكأنه كان ثُم مضى قال ابن عباسٍ: فلا أنسابَ بينهُم في النفخة الأولى يُنفخُ في الصُور فصعِق من في السموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله فلا أنساب بينهُم عِند ذلك ولا يتساءلون ثُم في النفخةِ الأخيرة أقبل بعضهُم على بعض يتساءلون وأمّا قوله: والله ربّنا ما كنا مُشركين، فإن الله تعالى يغفر لأهل الإخلاص ذنُوبهُم فيقُول المُشرِكُون: تعالوا نقُول ما كُنا مُشركين فيختُم اللّهُ على أفواهِهم فتنطق

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٥٢١.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد إلخ. والترمذي في تفسير سورة النساء بسندين. وأبو داود في آخر حديث من كتاب العلم باب في القصص برقم ٣٦٦٨ ومسلم في كتاب صلاة المسافرين باب فضل استماع القرآن برقم ٨٠٠.

جوارِحُهم بأعمالهم فعند ذلك عُرِف أن الله لا يُكتَمُ حديثاً وعِندهُ رُبما «يوَدُ الذين كفروا لو كانوا مُسلمين» وخلق الأرض في يومين ثُم استوى إلى السماء فسّواهن سبع سموات في يومين آخرين ثم دحا الأرض أي بسطها وأخرج منها الماءَ والمرعىٰ وخلق فيها الجبال والأشجار والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلِك قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ فخُلقتْ الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخُلقتْ السموات في يومين وقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ سمّى نفسهُ ذلك أي لم يزل ولا يزالُ كذلك وإن الله لم يُرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد ويْحك فلا يختلِفُ عليك القُرآنُ فإن كُلّا من عِندِ الله[1].

عن البخاري ومسلم وابن ماجة والدارميّ عن حُذيفة أُتِيَ اللَّهُ تعالى بعبدٍ من عبادهِ آتاهُ الله مالاً فقال لهُ: ماذا عَمِلتَ في الدنيا قال: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ قال: يا رب آتيتني مالاً فكُنت أبايعُ الناس وكان من خُلقي الجواز فكنتُ أتيسرُ على المُوسِر وأُنظِر المعْسِرِ فقال الله تعالى: أنا أحقُ بذا مِنك تجاوزُوا عن عبدي[2].

عن الترمذي وأبي داود عن عليّ كرم الله وجههُ قال: صَنعَ لنا ابنُ عَوفٍ طعاماً فأكلنا وسقانا خمراً قبل أن تُحرمَ فأخذت مِنا وحضرتِ الصَلاةُ فقدمُوني فقراتُ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾﴾ ونحن نعبدُ ما تعبُدون قال: فخلطتُ فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾[3] ولأبي داود إن رجُلاً من الأنصار دعاهُ

---

(١) أخرجه البخاري في أول تفسير حم السجدة وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٩٢ وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولم يذكر البخاري.

(٢) أخرجه البخاري بالمعنى في كتاب البيوع، باب من أنظر موسراً، وفي باب من أنظر معسراً. وأخرجه مسلم بألفاظ المصنف وبروايات أخرى مختلفة عن سياقه في كتاب المساقاة باب فضل إنظار المعسر برقم ١٥٦٠ وقوله في الحديث: وكان خلقي الجواز معناه: المسامحة.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء، وقال: حديث حسن غريب صحيح.

وعبد الرحمن بن عوف فسقاهُما قبل أن تُحرّم الخمرُ فحضرت الصلاةُ فأمّهُم عليٌّ في المغرب إلى آخره[١].

روي عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ أنها لما نزلتْ نادى مُنادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أُقيمت الصلاة لا يقربنّ الصلاة سَكرانُ[٢].

عن الدارمي عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ قال هُو المُسافِرُ[٣].

عنه عن أنسٍ ولا جُنُباً إلا عابري سبيلٍ قال: الجُنب يجتازُ المسجدَ ولا يجلس[٤].

عن الجماعة إلا الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: هلكتْ قِلادةٌ لأسماء فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلبها رِجالًا فحضرت الصلاةُ وليسُوا على وضوءٍ ولم يجدُوا ماء فصلوا وهُم على غير وُضوءٍ فأنزل الله تعالى التيمم[٥].

قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾.

عن أحمد بن حنبل وأبي داود عن عليّ رضي الله عنهُ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَن ترك موضِعَ شعرةٍ من جنابةٍ لم يُصبْها ماءٌ فعل الله به كذا وكذا من النار قال عليّ: ومن ثم عاديت شعري[٦].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأشربة في أول باب برقم ٣٦٧١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأشربة عن عمر رضي الله عنه برقم ٣٦٧٠.

(٣) أخرجه الدارمي في كتاب الطهارة باب مرور الجنب في المسجد ١/ ٢٦٥.

(٤) أخرجه الدارمي في أبواب الطهارة في الباب السابق عن أبي عبيدة ١/ ٢٦٥.

(٥) أخرجه البخاري بألفاظ المصنف في تفسير سورة النساء باب: وإن كنتم مرضى إلخ، ومسلم في باب التيمم برقم ٣٦٧ بروايات، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب التيمم برقم ٣١٧ والنسائي في الطهارة، وابن ماجه برقم ٥٦٥.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٩٤.

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾.

عن البخاري ومسلم ومالك وأبي داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كُنتُ أنام بين يدَيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضتُ رجليّ وإذا قام بسطتُهما قالت: والبيوتُ يومئذٍ ليس فيها مصابيح[١].

عن مالك عن ابنُ عُمر كان يقول: قبلةُ الرجُل امرأتهُ وجسّها بيده من المُلامسة فمن قبّل امرأته أو جسّها بيده فعليه الوضوء[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ عن البخاري ومسلم والترمذي عن أبي ذرٌ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قال لي جبريل من مات من أمتك لا يُشرك بالله شيئاً دخل الجنة ولم يدخُل النار» قُلت: وإن زنى وإن سرق قال: نعم.

وفي رواية نحوه فيها وإن زنى وإن سرق على رَغم أنف أبي ذرٌ[٣].

عن أحمد عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل: «يا ابن آدم لو عملتَ قِرابَ الأرضِ خطايا ولَم تُشرك بي شيئاً جعلتُ لك قِراب الأرض مغفِرة»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلاة على الفراش بألفاظ المصنف. ومسلم في كتاب الصلاة بسياقه أيضاً في باب الاعتراض بين يدي المصلي برقم ٥١٢ وأبو داود في كتاب الصلاة باب من قال: المرأة لا تقطع الصلاة برقم ٧١١.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الوضوء.

(٣) أخرجه البخاري في أول كتاب الجنائز بلفظ أتاني آت من ربي إلخ وفي كتاب الاستقراض وأداء الديون في باب أداء الديون إلخ بلفظ أتاني جبريل إلخ، وفي بدء الخلق في باب ذكر الملائكة وفي مواضع أخرى كثيرة من صحيحه، ومسلم في كتاب الزكاة في باب الترغيب في الصدقة بروايتين وفي كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٤٧.

عن أبي داود عن أبي هُريرة سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الآية ورأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضع إبهامَهُ على أذنهِ والتي تليها على عينه[١].

عن أحمد بن حنبل عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة أيام إعقلْ يأبا ذرّ ما يُقال لك بعد فلما كان يومُ السابع قال: أوصيك بتقوى الله في سِرّ أمرِك وعلانيته وإذا أسأت فأحسن ولا تسألن أحداً شيئاً وإن سقط سوطُك ولا تقبض أمانةً ولا تقضِ بين اثنين.

وفي رواية ولا تُوتين أمانةً ولا تقضين بين اثنين وليس فيها غيرهُما[٢].

عن الجماعة إلا مالكاً عن ابن عباس نزل قولهُ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ في عبد الله بن حُذافة السهمي إذ بعثهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سَرِيّةٍ[٣].

عن البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي عن عليّ كرم الله وجهه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سَرِيةً واستعمل عليهم رَجُلاً من الأنصار؛ أمرهم أن يسمعُوا له ويُطيعُوا فأغضبوهُ في شيءٍ فقال: إجمعُوا لي حطباً فجمعُوا لهُ ثُم قال: أوقِدُوا ناراً فأوقدُوا ثُم قال: ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تسمعُوا لي وتطيعُوا قالوا: بلى قال: فأدخُلوها فنظر بعضهُم إلى بعض وقالوا: إنّما فررْنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النار فكانُوا كذلك حتى سكنَ غضبهُ وطفِيت النارُ فلما رَجعُوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لو دخلُوها ما خرجُوا

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في الجهمية برقم ٤٧٨٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٨١.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء باب: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾**. ومسلم في كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية برقم ١٨٣٤.

منها أبداً وقال: لا طاعة في معصية الله وإنما الطاعة في المعروف[١].

وروي ابنُ ماجة نحوه، عن أبي سعيد الخُدري[٢] عن الدارمي عن عطاء ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: واولي العلم والفقة وطاعةُ الرسول أتباعُ الكتاب والسنة[٣].

عن البخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصا أميري فقد عصاني[٤].

عن أحمد بن حنبل عن أم الحُصين قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعرفاتٍ يخطبُ في حجة الوداع يقول: يا أيها الناس اتقوا أو استمعوا وأطيعوا وإنْ آمَر عليكُم عبدٌ حبشيٌ مُجدَّعٌ ما أقام فيكُم كتابَ الله[٥].

عن مسلم والدارمي عن عوف بن مالك الأشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ قال: ألا من وُلي عليه والٍ فرآهُ يأتي شيئاً من معصيةِ الله فليكرة ما يأتي من معصيةِ الله ولا ينزعَنّ يداً من طاعةِ الله[٦].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الطاعة برقم ٢٦٢٥ وأخرجه البخاري في الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، وفي خبر الواحد باب إجازة خبر الواحد وفي المغازي باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي. ومسلم في كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله برقم ١٨٤٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد باب: لا طاعة في معصية الله برقم ٢٨٦٣.

(٣) أخرجه الدارمي في المقدمة: باب الاقتداء بالعلماء ١/ ٧٢.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب: يقاتل وراء الإمام ويتقي به بزيادة وإنما الإمام جُنة، وفي أول كتاب الأحكام، ومسلم في كتاب الإمارة في باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله إلخ.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٧٠ ـ وفي ٦/ ٤٠٢.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب خيار الأئمة وشرارهم برقم ١٨٥٥ والدارمي في كتاب الرقائق ٢/ ٣٢٤ باب الطاعة ولزوم الجماعة.

عن الجماعة إلّا مالكاً عن عُروة بن الزبير قال: خاصم الزبيرُ رجُلاً من الأنصار في شِراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وآله: اسق يا زُبير ثم أرسِل الماءَ إلى جارك فقال الأنصاري: يا رسول الله إن كان ابن عمتِك فتلوّن وجههُ ثم قال: اسق يا زبيرُ ثم أحبس الماء حتى يرجع إلى الجدرِ ثم ثم أرسل الماء إلى جارك فأستوعب الله ﷺ للزبير حقه في صريح الحُكم حين أحفظهُ الأنصاريُّ وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعةٌ قال الزُبيرُ: فما أحسبُ هذه الآيات إلا نزلت في ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ﴾(١) وأخرجهُ أحمد بن حنبل(٢).

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من نبي إلا تقبضُ نفسهُ ثم يرى الثواب ثم يُردُ إليه فيُخير بين أن يُردَ إليه إلى أن يلحق فكنتُ قد حفظتُ ذلك منهُ فإني استندتهُ إلى صدري فنظرتُ إليه حتى مالت عُنقُه فقُلت: قد مضى قالت: فعرفتُ الذي قال: فنظرت إليه حتى ارتفع فنظر قالت: قُلتُ إذن لا يختارُنا فقال: مع الرفيق الأعلى في الجنة مع الذين أنعمَ اللّهُ عليهم من النبيين والصديقين(٣).

عن البخاري ومسلم ومالك وابن ماجة والترمذي عن عائشة رضي الله عنها كنتُ أسمعُ أنهُ لن يمُوتَ نبيٌ حتى يُخير بين الدنيا والآخرة قالتْ: فسمعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضِه الذي مات فيه وأخذتهُ بَحّةٌ يقُول مع الذين أنعم اللّهُ عليهم من النبيين والصّديقين والشُهداءِ والصالحين وحُسنَ أولئك رفيقاً فظننتهُ خير حينئذٍ(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء بسياق المصنف باب: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾**. وفي كتاب المزارعة وفي كتاب الصلح، ومسلم في كتاب الفضائل باب وجوب أتباعه ﷺ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٦٥.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٧٤.

(٤) أخرجه البخاري في آخر كتاب الغزوات، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، وفي تفسير =

عن الترمذي والدارمي عن أبي سعيدٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «التاجرُ الأمينُ الصدُوقُ مع النبيين والصديقين والشهداء»(١).

ورواهُ ابن ماجة عن ابن عُمر(٢).

عن أحمد بن حنبل عن أبي إدريس العبدي أو الخولاني قلتُ لِمعاذِ بن جبل: والله إني لأحبك من جلالِ اللهِ قال: آلله قُلتُ: آلله قال: فإن المتحابين في الله فيما أحسبُ أنهُ قال: في ظل الله يومَ لا ظِلّ إلا ظِلّهُ ليس في بقيته شكٌ يعني في بقية الحديث تُوضَعُ لهُم كراسِيُّ من نور يغبطهُم بمجلسهم من الربّ عز وجل النبيّون والصديقُون والشُهداء قال: فحدثتُهُ عُبادة بن الصامت فقال: لا أُحدّثُك إلا ما سمعتُ عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ وحقت محبتي للمتصافين فيّ المتواصلين(٣).

عن البخاري عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ الآية قال: كنتُ أنا وأمي من المستضعفين.

وفي رواية تلا ابنُ عباسٍ ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ قال كنتُ وأمي ممن عذر الله أنا من الولدان وأمي من النساء(٤).

عن النسائي عن ابن عباسٍ أنّ عبد الرحمن بن عوفٍ وأصحاباً لهُ أتوا

= سورة النساء. باب فأولئك أنعم الله عليهم من النبيين إلخ. ومسلم في كتاب الفضائل، باب فضل عائشة رضي الله عنها برقم ٢٤٤٤.

(١) أخرجه الترمذي في أول أبواب البيوع باب ما جاء في التجار إلخ والدارمي في كتاب البيوع باب في التاجر الصدوق ٢/ ٢٤٧.

(٢) أخرجه ابن ماجه في أول كتاب التجارات برقم ٢١٣٩ وفي إسناده كلثوم بن جوشن القشيري ضعيف كما في الزوائد.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٢٩.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء، باب: **﴿وما لكم لا تقتلون في سبيل الله﴾** إلخ.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فقالوا: يا رسول الله إنا كنا في عز ونحنُ مُشركون فلما آمنا صرنا أذِلةً فقال: إني أمرتُ بالعفو فلا تُقاتِلوا فلما حوّلهُ الله تعالى إلى المدينة أُمر بالقتال وكفُوا فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الآية[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾.

عن مسلم والترمذي وابن ماجة عن المستورِدِ بن شدادٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والله ما الدُنيا في الآخرةِ إلا مثل ما يجعل أحدُكُم إصبعهُ في اليَمِّ فلينظُرْ بِمَ يَرجِعُ»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾.

عن البخاري وأحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ ذكر أنّ رجُلاً من بني إسرائيل سأل بعضهُم أن يُسلِفهُ ألف دينارٍ فقال: إئتني بشهداء أُشهِدُهُم قال: كفى بالله شهيداً قال: إئتني بكفيل قال: كفى باللّهِ كفيلًا قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجلٍ مُسمى فخرج في البحر فقضى حاجتهُ ثم التمس مَركباً يقدم عليه للأجل الذي أجلهُ فلم يجد مركباً فأخذ خشبةً فنقرها فأدخل فيها ألفَ دينارٍ وصحيفةً معها إلى صاحبها ثم رجّع مَوضِعَها ثم أتى بها البحر ثم قال: اللهُم إنك قد عَلِمتَ أني أستسلفتُ فلاناً ألف دينار فسألني كفيلًا فقلتُ: كفى بالله كفيلًا فرضي بك وسألني شهيداً فقلتُ: كفى بالله شهيداً فرضي به وإني قد جهدت أن أجِدَ مركباً أبعثُ إليه بالذي أعطاني فلم أجد مركباً وإني استودِعكُها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يطلبُ مركباً يخرج به إلى بلده فخرج الرجُل

---

(١) أخرجه النسائي في أول باب من أبواب الجهاد ٦/ ٢ ـ ٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب فناء الدنيا إلخ برقم ٢٨٥٨ وابن ماجه في كتاب الزهد باب مثل الدنيا، برقم ٤١٠٨ والترمذي في أبواب الزهد.

الذي كان أسلفهُ ينظر هل مركباً يجيئهُ بمالِهِ فإذا بالخشبةِ التي فيها المالُ فأخذها لأهله حطباً فلما كسرها وجد المال والصحيفة ثم قدِمَ الرجل الذي كان قد تسلف منهُ فأتاهُ بألفِ دينار وقال: واللهِ ما زلتُ جاهداً في طلب مركب لآتيكَ مالكَ فما وجدتُ مركباً قبل الذي أتيتُ فيه قال: هل بعثت إليَّ بشيءٍ قال: ألم أُخبرك أني لم أجد مركباً قبل هذا الذي جئتُ فيه قال: فإن الله تعالى أدّى عنك الذي بعثت به في الخشبة فانصرف بألفك راشداً[١]».

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾.

عن أبي داود عن ابن عُمر قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من حالت شفاعتهُ دون حدٍ من حدُودِ الله فقد ضادّ الله ومن خاصم في باطلٍ وهُو يعلمهُ لم يزل في سخط اللّهِ ما لم ينزِعْ ومن قال: في مؤمن ما ليس فيه أسكنهُ الله ردغة[٢] الخبال حتى يخرُجَ مما قال[٣].

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾.

عن البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما خلق الله آدمَ ونفخَ فيه الروح عطس فقال: الحمدُ لله فحمد الله بإذنه فقال لهُ ربهُ: يرحمك الله يا آدمُ إذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملإٍ منهُم جلوسٍ فقُل: السلام عليكُم قالوا: وعليك السلام ورحمةُ اللّهِ ثم رجع إلى ربهِ فقال: إنّ هذه تحيتكَ وتحية بنيك[٤].

عن أبي داود والترمذي والدارمي عن عمران بن حُصين أن رجُلاً جاء

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الكفالة تعليقاً باب الكفالة في القرض إلخ والإمام أحمد في المسند ٢/٣٤٨.

(٢) الردغة: الوحل الشديد يقال: ارتدغ الرجل إذا ارتطم في الوحل وجاء في تفسير ردغة الخبال أنها عصارة أهل النار الخطابي.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأقضية برقم ٣٥٩٧.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب خلق آدم وذريته، وفي أول كتاب الاستئذان، ومسلم في كتاب الجنة في باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير.

إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليكم فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلامُ عليكُم ورحمةُ اللّهِ وبركاتهُ فرد عليه فجلس فقال: ثلاثون.

وفي حديث مُعاذ بن أنس ثم أتى آخر فقال: السلام عليكُم ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه ومغفرتهُ فقال: أربعون هكذا يكون الفضائل(١).

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يُسلمُ الراكبُ على الماشي والماشي على القاعِد والقليلُ على الكثير.

وقد رواهُ الدارميّ عن فضالةِ بن عبيدٍ(٢).

عن أحمد بن حنبل عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من بدأ بالسلام فهو أولى باللّهِ ورسُولِهِ(٣).

عنه عن الزُبير بن العوام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: دَبّ إليكُم داءُ الأُممِ قبلكُم الحسدُ والبغضاءُ والبغضاء هي الحالِقةُ لا أقول تحلقُ الشعرَ ولكن تحلق الدِّينَ والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تُؤمنُوا ولا تؤمنُوا حتى تحابُوا أفلا أُنبئكم بما يثبتُ ذلك لكم أفشوا السلام بينكُم.

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب: كيف السلام؟ برقم ٥١٩٥ وقال: في أول مرة عشر بدل قول المصنف عشرون... وجاء آخر فرد عليه وقال عشرون إلخ، وأخرجه الترمذي في الاستئذان وقال. حديث حسن غريب من هذا الوجه. باب: ما يذكر في فضل السلام. والدارمي في أبواب الاستئذان باب في فضل التسليم ورده ٢/ ٢٧٧.

(٢) أخرجه الدارمي عن فضالة بن عبيد في كتاب الاستئذان باب في تسليم الراكب على الماشي ٢/ ٢٧٦.

وأخرجه البخاري في كتاب الاستئذان في باب يسلم الراكب على الماشي، وفي باب: يسلم الماشي على القاعد، ومسلم في أول كتاب السلام في باب: تسليم الراكب على الماشي إلخ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٥٤ ـ ٢٦١ ـ ٢٦٤.

وروى أيضاً نحوهُ عن أبي هريرة، ورواهُ الترمذي عن الزبير وحده[١].

عنه عن البراءِ بن عازبٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أيّما مُسلمين التقيا فأخذ أحدهُما بيد صاحبه ثم حَمِدا الله تفرقا ليس بينهما خطيئةٌ»[٢].

عنهُ عن جرير بن عبد الله قال: مرّ رسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على نسوةٍ فسلّم عليهنّ[٣].

عن أبي داود عن عليّ كرم الله وجهه رفعه يُجزئ عن الجماعة إذا مرُّوا أن يُسلِّم أحدهُم ويُجزئ عن الجلوس أن يُرد أحدُهُم[٤].

عن أحمد بن حنبل عن جابر أتى رجُلٌ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لفلان في حائطي عذقٌ: وإنه قد آذاني مكان عِذقه فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن بعني عِذقك قال: لا قال: فهب لي قال: لا قال: فبعنيه بعذقٍ في الجنة فقال: لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: «ما رأيتُ الذي هو أبخلُ منك إلا الذي يَبخلُ بالسلام»[٥].

عن البخاري ومسلم والترمذي عن زيد بن ثابت لمّا خرج رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أُحدٍ رجع ناسٌ ممن خرج معهُ فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم فرقتين قالت فرقة: نقتلهُم وقالت فرقة: لا نقتلُهُم فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنها طيبةٌ تنفي الرّجال كما تنفي الخبث كما تنفي النارُ خبث الحديد[٦].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٦٥ ـ ١٦٧.
والترمذي في أبواب القيامة عن الزبير.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٩٣.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٦٣.
(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب ما جاء في رد الواحد عن الجماعة برقم ٥٢١٠.
(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٢٨.
(٦) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء، باب: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ إلخ.
والترمذي في تفسير سورة النساء وقال: حديث حسن صحيح.
ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في أول باب منه برقم ٢٧٧٦.

عن أبي داود والنسائي عن زيد بن ثابت أُنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ بعد التي في الفُرقان ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بستة أشهر.

وفي رواية النسائي بثمانية أشهر وفي أُخرى لهُ لما نزلت أشفقنا منها فنزلت الآيةُ التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية[1].

عن البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي عن سعيد بن جُبير قلتُ لابن عباس: أما لمن قتل مُؤمناً مُتعمداً مِن توبةٍ قال: لا فتلوتُ هذه الآية التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ الآية قال: هذه الآية مكيةٌ نسختها آيةٌ مدنيةٌ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ الآية.

وفي رواية قال ابن عباس: نزلت هذه الآية بمكة: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿مُهَانًا﴾ فقال المشركون: وما يُغني عنا الإسلامُ وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله وأتينا الفواحش فأنزل الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ الآية زاد في روايةٍ فأمّا من دخل في الإسلام وعقلهُ ثم قتل فلا توبة لهُ.

وفي رواية عن ابن جُبير اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلتُ فيه إلى ابن عباس فقال: نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيءٌ[2].

عن الترمذي وابن ماجة والنسائي عن ابن عباس أنه سُئل عمن قتل مؤمناً

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن برقم ٤٢٧٢، والنسائي في تحريم الدم، باب تعظيم الدم.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب تحريم الدم باب تعظيم الدم ٧/ ٨٥ ـ ٨٦ بروايات متعددة اشتملت على سياق المصنف والبخاري في تفسير سورة النساء مختصراً، باب: ومن يقتل مؤمناً متعمداً إلخ. وفي سورة الفرقان، باب ﴿والذين لا يدعون مع الله إلاهاً آخر﴾.

ومسلم في كتاب التفسير بعدة روايات اشتملت على جميع روايات المصنف برقم ٣٠٢٣ وأبو داود في كتاب الفتن والملاحم باب في تعظيم قتل المؤمن برقم ٤٢٧٣.

متعمداً ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى فقال ابن عباس: فأنَّى لهُ التوبةُ وقد سمعتُ نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يجيء المقتول متعلقاً بالقاتل تشخبُ أوداجهُ دماً فيقول أيْ رب سَلْ هذا فيم قتلني ثم قال: والله لقد أنزلها الله تعالى ثم ما نسخها[1].

عن أبي داود عن أبي الدرداء سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كل ذنب عسى اللَّهُ أن يغفرهُ إلا من مات مُشركاً أو مؤمنٌ قتل مؤمناً مُتعمداً[2].

عن الترمذي وأبي داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجُل مُسلم ووقفهُ بعضهُم وهو الأصح.

ورواهُ ابن ماجة عن البراء بن عازب مرفوعاً[3].

عن أبي داود عن أبي مجلز في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ قال: هي جزاؤهُ فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل[4].

شرح السُّنّة قال مُجاهدٌ في قوله تعالى: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ قال: إلا من ندم[5].

عن البخاري ومسلم وابن ماجة عن أبي سعيد أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: كان فيمن كان قبلكُم رجُل قتل تسعةً وتسعين نفساً فسأل عن

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب تحريم الدم، باب تعظيم الدم ٧/ ٨٥ والترمذي في تفسير سورة النساء عند قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾ إلخ. وابن ماجه في كتاب الديات باب هل لقاتل مؤمن توبة برقم ٢٦٢١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن برقم ٤٢٧٠.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الديات، باب ما جاء في تشديد قتل المؤمن. وابن ماجه في كتاب الديات، باب التغليظ في قتل مسلم ظلماً الباب الأول برقم ٢٦١٩.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الفتن والملاحم باب في تغليظ قتل المؤمن برقم ٤٢٧٦.

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٠/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

أعلم أهل الأرض فدُلَّ على راهب فقال: إنهُ قتل تسعةً وتسعين نفساً فهل له من توبةٍ قال: لا فقتلهُ فكمل به مائةً ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدُل على عالم فقال: إنه قتل مائةَ نفسٍ فهل لهُ من توبة فقال: نعم ومن يحُول بينهُ وبين التوبة إنطلق إلى أرض كذا وكذا فإنَّ بها أُناساً يعبدُون الله فاعبُدِ الله معهُم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرضُ سوءٍ فانطلق حتى إذا نصفَ الطريق أتاهُ الموتُ فاختصمت فيه ملائكةُ الرحمة وملائكة العَذاب فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله فقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قطُّ فأتاهُم ملكٌ في صُورةِ آدمي فجعلوهُ بينهُم فقال: قيسُوا ما بين الأرضين فإلى أيَّتِهما كان أدنى فهُو لهُ فقاسوا فوجدُوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضتهُ ملائكة الرحمة.

وفي روايةٍ فأوحى اللَّهُ إلى هذه أنْ تباعدي وإلى هذه أن تقربي[(١)].

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود عن ابن عباس لقي ناسٌ من المُسلمين رَجُلاً في غُنيمةٍ له فقال: السلامُ عليكم فأخذُوه فقتلُوه وأخذُوا تِلكَ الغُنيماتِ فنزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ وقرأ ابن عباس السلام[(٢)].

عن البخاري وأحمد عن المِقداد بن عمرو الكنديّ وكان ممّن شهد بدراً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله سلم: أرأيت أنَّ رجلاً من الكفار ضربَ إحدى يديّ بالسيف فقطعها في القتال ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمتُ للّهِ تعالى أأقتلهُ يا رسول الله بعد أن قالها؟ قال: لا فإنك إن قتلتهُ فإنهُ بمنزلتك قبل أن تقتلهُ وانك بمنزلته قبل أن يقُول كلمتهُ التي قالها[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب: حدثنا أبو اليمان بعد باب حديث الغار، ومسلم في كتاب التوبة في باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء باب: **﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم﴾**إلخ ومسلم في كتاب التفسير برقم ٣٠٢٥.
وأبو داود في كتاب الحروف والقرآن برقم ٣٩٧٤.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب: حدثني خليفة بعد باب شهود الملائكة مباشرة، والإمام أحمد في المسند ٦/ ٣ ـ ٥.

عن أحمد عن عمران بن الحُصين قال رجل: يا نبي الله استغفر لي غفر اللّهُ لك قال: هل أحدثت قال: لمّا هزمَ القومُ أدركتُ رجُلاً فقال: إنّي مُسلم تعوذاً به حين غشيةُ الرُمحُ فقتلتُهُ فقال: هلا شققت عن قلبهِ تنظر إليهِ وقال: في حديثهِ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: عما أقاتلُ الناس إلّا عن الإسلام والله لا أستغفرُ لك[١].

عنهُ عن أُسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحرقَةِ من جُهينةَ فلما صبحناهُم قاتلناهُم وكان حاميتهُم من أشدّهُم علينا فغشيتُهُ أنا ورجُل من الأنصارِ فقال: لا إله إلا الله فكفَّ عنهُ الأنصاريُّ وقتلتُهُ فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أُسامة أقتلتهُ بعدما قال: لا أله إلا الله قلتُ: يا رسول الله كان مُتعوّذاً قال: فكرّرها عليَّ حتى تمنيتُ أنّي لم أكن أسلمتُ إلّا يومئذٍ[٢].

عن البخاري عن ابن عباسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: للمقدادِ إذا كان رجلٌ مُؤمنٌ يُخفي إيمانهُ مع قومٍ كُفارٍ فأظهرَ إيمانهُ فقتلت فكذلك كُنت أنتَ تُخفي إيمانك بمكة قبلُ[٣].

عنه الترمذي عن ابن عباسٍ قال: لا يستوي القاعدُون من المؤمنين عن بدرٍ والخارجون إليها، وفي رواية الترمذي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضررِ عن بدرٍ والخارجُون إلى بدرٍ، لمّا نزلت غزوةُ بدرٍ قال عبدُ الله بن جحش وابن أم مكتُوم: إنا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصةٌ فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةًۚ﴾ فهؤلاء القاعدُون أولوا الضررِ ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ درجاتٍ منهُ على القاعِدين من المُؤمنين غيرَ أوْلي الضرر[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٠٠.

(٣) أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب الديات في أول باب منه.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء عند الآية المذكورة.

عن البخاري والترمذي وأبي داود والنسائي عن زيد بن ثابت أنّ رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم أملى عليّ ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ فجاءهُ ابن أم مكتوم وهو يُمليها عليّ فقال: والله يا رسول الله لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ وكان أعمى فأنزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفخذهُ على فخذي فثقلت حتى خفتُ أن تُرضَّ فخذي ثم سُرِي عنهُ فأنزل الله تعالى: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[١] وروى أبو داود نحوهُ وزاد قال زيدٌ: أنزلها الله وحدها فألحقتُها والذي نفسي بيدهِ لكأني أنظُر إلى مُلحقها عِند صدعٍ في كتفٍ[٢].

وروى أبو داود عنهُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ زاد في نسخةٍ بنصب الراءِ[٣].

وقد روى البخاري والترمذي ومسلم والدارمي والنسائي عن البراء نحو رواية زيد[٤].

عن البخاري وأبي داود وابنُ ماجة عن أنسٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجع من غزوةِ تبوكَ فدنا من المدينة فقال: إن بالمدينةِ أقواماً ما سِرتُم مسيراً ولا قطعتُم وادياً إلّا كانُوا معكُم وفي رواية إلا شركوكُم في الأجر قالوا: يا رسول الله وهُم بالمدينةِ قال: وهُم بالمدينة حبسهُمُ العُذرُ[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء بلفظه.
والبخاري في تفسير سورة النساء باب: **﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾** إلخ. والنسائي في كتاب الجهاد باب فضل المجاهدين على القاعدين. وأبو داود في كتاب الجهاد باب. في الرخصة في القعود من العذر برقم ٢٥٠٧.

(٢) هذه الزيادة إنما هي تكملة للحديث السابق فأبو داود أخرجه على أنه حديث واحد.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات دون قوله بنصب الراء برقم **٣٩٧٥**.

(٤) أخرجه البخاري عن البراء بن عازب في كتاب الجهاد وفي فضائل القرآن، وفي التفسير عقب رواية زيد مباشرة، ومسلم في كتاب الإمارة باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين برقم ١٨٩٨ والترمذي في تفسير سورة النساء عند الآية المذكورة، والنسائي في الجهاد باب فضل المجاهدين على القاعدين.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد برقم **٢٥٠٨** عن أنس وأخرجه البخاري في المغازي =

قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ درجاتٍ منهُ ومغفرةً ورحمةً.

عن مسلم والنسائي عن أبي سعيدٍ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من رضي باللّهِ ربّاً وبالإسلام ديناً وبمُحمد رسُولًا وجبت لهُ الجنةُ» فعجب لها أبو سعيد فقال: أعِدها عليّ يا رسول الله فأعادها عليه قال: وأُخرى يرفعُ بِها اللّهُ العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال: وما هي يا رسول الله قال: الجهادُ في سبيل الله الجهادُ في سبيل الله[١].

عن البخاري عن محمد بن عبد الرحمن قال: قُطِعَ على أهل المدينةِ بعثٌ فأكتتبتُ فيه فلقيتُ عكرمة مولى ابن عباسٍ فأخبرتهُ فنهاني عن ذلك أشدّ النهي ثم قال: أخبرني ابنُ عباسٍ أنّ ناساً مِن المُسلمين كانُوا مع المُشركين يُكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله يأتي السهمُ يُرمى بهِ فيُصيبُ أحدهُم فيقتُلهُ أو يُضربُ فيُقتلُ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية[٢].

شرحُ السنة عن مالكٍ قال: إني لأكرهُ المقامَ بالبلدة التي يُعصى اللّهُ فيها علانيةً قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾[٣] قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ الآية.

= باب نزول النبي ﷺ الحجر، وفي الجهاد، باب من حبسه العذر عن الغزو، وأخرجه مسلم من حديث طلحة بن نافع عن جابر بن عبد الله بنحوه في الإمارة باب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر برقم ١٩١١ وابن ماجه في الجهاد باب من حبسه العذر عن الجهاد برقم ٢٧٦٤ ـ ٢٧٦٥.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب ما أعده الله تعالى للمجاهدين في الجنة من الدرجات برقم ١٨٨٤ والنسائي في الجهاد باب درجة المجاهد في سبيل الله عز وجل.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء باب: **﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾** إلخ.

(٣) أخرجه البغوي عنه في شرح السنة ١٤/٣٩٩.

عن الجماعة إلّا مالكاً والترمذي عن أبي هريرة بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُصلّي العشاء إذ قال: سَمِعَ اللّهُ لمن حمدَهُ ثم قال: قبل أنْ يسجُدَ اللهُم نَجِّ عياش بن أبي ربيعة اللهُم نجِّ سلمة بن هشام اللهُم نجِّ الوليدَ بن الوليدِ اللهُم نجِّ المستضعفين من المؤمنين اللهُم أشدد وطأتك على مُضَرَ اللهُم أجعلها سنين كسني يُوسف الحديثُ قد مضى إلى آخره[١].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾ الآية عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أنهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّما الأعمالُ بالنياتِ وإنّما لإمرئٍ ما نوى فمن كانت هجرتهُ إلى الله وإلى رسُولِه فهجرتهُ إلى الله وإلى رسولِهِ ومن كانت هجرتهُ إلى دُنيا يصيبُها أو امرأةٍ يتزوجُها فهجرتهُ إلى ما هاجر إليه[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أُم المؤمنين حفصة قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُولُ: يأتي جيشٌ من قَبل المشرق يُريدون مكة حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسفَ بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان منهم مُنكرها قال: يُصيبهُم كلهم ذلك ثم يبعثُ الله عز وجل كلَّ امرئٍ على نيتِهِ قيل: كان ذلك في أيام ابن الزُّبير والبيداءُ بيداء المدينةِ، ونحوه رواه البخاريّ عن عائشة رضي الله عنها[٣].

عن الترمذي عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه و وسلم قال: غدوةٌ

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء، باب: **﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾** إلخ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب القنوت في جميع الصلوات برقم ٦٧٥.

(٢) الحديث مشهور عند المحدثين وغيرهم أخرجه البخاري في أول باب من صحيحه وأول حديث منه، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ. ومسلم في كتاب الإمارة باب قوله ﷺ: **﴿إنما الأعمال بالنية﴾** إلخ برقم ١٩٠٧.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن حفصة ٦/ ٢٨٧ وأخرج معناه عن عائشة رضي الله عنهما في مواضع من مسنده.

في سبيل الله أو روحةٌ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها ولقابُ قوسِ أحدكم من الجنة أو موضع يده في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها الحديث[١].

وروي نحوه وزيدَ وإن من صرعتهُ دابتهُ فمات فهو شهيدٌ وكذا من أتاهُ سهمُ غربٍ فقتلهُ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٢].

عن الجماعة إلّا مالكاً والبخاري عن يعلي ابنْ أُميّة قال: قلتُ لعُمر بن الخطاب رضي الله عنه فليس عليكُم جُناحٌ أن تقصروا من الصلاة إن خفتُم فقد أمِن الناس فقال: عجبتُ مما عجبت منهُ فسألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال: صدقةٌ تصدَّقَ اللَّهُ بها عليكُم فاقبلُوا صدقتهُ، ورواهُ أحمد أيضاً[٣].

عن النسائي وابن ماجة عن عبد الله بن خالد بن أُسيدٍ أنهُ قال لابن عُمر: كيف تقصُر الصلاةَ وإنما قال الله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ فقال ابن عُمر: يا ابن أخي إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتانا ونحنُ ضُلالٌ فعلمنا وكان فيما علّمنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا أن نُصلي ركعتين في السفر[٤].

عن أحمد بن حنبل عن ثُمامة بن شراحيلَ قال: سألتُ ابن عُمر عن صلاة المسافِر قال: ركعتين ركعتين إلّا صلاة المغرب ثلاثاً فقلنا أرأيتَ إن كُنا

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الجهاد باب في الغدو والرواح في سبيل الله.

(٢) أخرج الحاكم في المستدرك نحواً منه ٢/ ٨٨.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء وقال: حديث حسن صحيح.
وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في الباب الأول منه برقم ٦٨٦ وأبو داود في أبواب صلاة السفر في الباب الأول منها برقم ١١٩٩ وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب تقصير الصلاة في السفر برقم ١٠٦٥ والإمام أحمد في المسند ١/ ٢٥ والدارمي في أبواب قصر الصلاة باب قصر الصلاة في السفر ١/ ٣٥٤.

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الصلاة باب. كيف فرضت الصلاة ١/ ٢٢٦ وأخرج ابن ماجه نحوه في كتاب الصلاة برقم ١٠٦٦.

بذي المجاز قال: وما ذُو المجاز قلتُ: مكان تجتمعُ فيه الناس ونبيع ونمكثُ عشرين ليلةً أو خمس عشرة ليلةً قال: يا أيُها الرجُل كنتُ بأذربيجان قال: لا أدري أربعةَ أشهرٍ أو شهرين فرأيتهم يُصلُّونها ركعتين ركعتين[١].

عن النسائي عن عائشة رضي الله عنها أنها اعتمرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة إلى مكة حتى إذا قدِمت مكّة قالت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي قَصَرْتَ، وأتممْتُ وأفطرتَ وصُمْتُ قال: أحسنتِ يا عائشة وما عَابَ عليّ[٢].

عن الترمذي وأبي داود والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بين ضَجْنَان وعُسْفَان فقال المُشركون: لهؤلاء صلاةٌ هي أحبُّ إليهم من آبائهم وأبنائهم وهي العصر فأجمِعُوا أمركم فميلوا عليهم مَيْلةً واحدةً وإن جبريل أتى النبي صلى الله عليهما فأمرهُ أن يقسم أصحابه شطرين فيُصلي بهم ويقُوم طائفةٌ أخرى وراءهُم وليأخُذُوا حِذرهُم وأسلِحتهُم ثم يأتي الآخرون ويصلُّون معهُ ركعةً واحدةً وليأخُذ هؤلاء حِذرهُم وأسلحتهُم فيكون لهُم ركعةٌ ركعةٌ ولِرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتان[٣].

عن أبي داود والنسائي عن أبي عياش الزُّرَقي قال: كُنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعُسفان وعلى المُشركين خالد بن الوليد فصلينا الظُّهر فقال المشركون: لقد أصبنا غفلةً لو كُنا حملنا عليهم وهُم في الصلاة فنزلت آيةُ القصر بين الظهر والعصرِ فلما حضَرت العصْرُ قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُستقبلَ القبلةِ والمشركون أمامهُ فصفّ خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفٌّ وصفٌّ بعد ذلك الصفّ صفٌّ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند وزاد رأيت نبي الله ﷺ يصليها ركعتين ركعتين بلغ ٢/ ٨٣.

(٢) أخرجه النسائي في أبواب السفر ٣/ ١٢٢.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء، والنسائي في أبواب صلاة الخوف ٣/ ١٧٤ وأبو داود في أبواب صلاة الخوف إلا أنه قال إن هذه الصلاة في غزوة غزاها ﷺ قبل نجد وهي غزوة ذات الرقاع برقم ١٢٤٠ ولم يذكر أبو داود عن أبي هريرة في صلاة الخوف غير هذه الرواية.

آخرُ فركع رسول الله صلى الله عليه وآله وركعوا جميعاً وسجد وسجد الصفُّ الذي يليه وقام الآخرون يحرسُونهم فلمّا صلّى هؤلاءِ السجدتين وقاموا سجدَ الآخرون الذين كانُوا خلفهُم ثم تأخرَ الصف الذي يليه إلى مقام الآخرين وتقدمَ الصفُّ الآخرُ إلى مقام الصف الأول ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركعُوا جميعاً ثم سجد وسجد الصف الذي يليه ثم قام الآخرون يحرسونهم فلمّا جلس رسول الله ﷺ والصف الذي يليه سجد الآخرون ثم جلسوا جميعاً فسلم عليهم جميعاً[١].

عن البخاري عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ قال عبدُ الرحمن بن عوفٍ وكان جريحاً[٢].

عن الترمذي عن قتادة بن النعمان قال: كان أهلُ بيتٍ منا يُقالُ لهم بنُو أُبيرق بشرٌ وبشيرٌ ومبشرٌ وكان بشيرٌ رجُلاً مُنافقاً يقُول: الشعر يهجو به أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثُم ينحلهُ بعض العرب ثم يقُول: قال فلان: كذا وكذا وقال فلانٌ: كذا وكذا فإذا سمع أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الشعرَ قالوا: والله ما يقول هذا الشعرَ إلّا هذا الخبيثُ قال: وكانوا أهل بيتٍ حاجةٍ في الجاهلية والإسلام وكان الناسُ إنّما طعامُهم بالمدينةِ التمرُ والشعيرُ وكان الرجل إذا كان لهُ يسارٌ فقدِمت ضافطةٌ[٣] من الشام من الدّرمكِ ابتاع الرجلُ منها فخصّ بها نفسهُ وأمّا العيال فإنّما طعامُهُم التمر والشعيرُ فقدِمت ضافطةٌ مِن الشام فابتاع عمّي رفاعةُ بن زيد حملاً من الدّرمك[٤] فجعلهُ في مشربةٍ لهُ وفي المشربةِ سلاحٌ ودِرعٌ وسيفٌ فعُدِيَ عليه من تحت الليل فنُقبت المشربةُ وأُخِذ الطعامُ والسّلاحُ فلمّا أصبح أتاني عمّي

(١) أخرجه النسائي في أبواب صلاة الخوف ٣/ ١٧٧.
(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء، باب: **﴿ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر﴾** إلخ.
(٣) الضافطة: الجماعة التي تحمل الطعام والمتاع إلى المُدن وكانوا يومئذ قوماً من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما. النهاية في غريب الحديث ٣/ ٩٤ ـ ٩٥.
(٤) الدُّرْمَك نوع من الدقيق يقال له الدقيق الحواري، النهاية في غريب الحديث ٢/ ١١٤.

رِفاعةُ فقال: يا ابن أخي إنهُ قد عُدِيَ علينا في ليلتِنا هذه فنُقِبت مشربتُنا وذهبَ بطعامِنا وسلاحِنا قال: فتحسّسنا في الدّار وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بني الأبيرقِ استوقدُوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلّا على بعضِ طعامِكُم قال: وكان بنُو أبيرق قالوا: ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحِبكُم إلا لبيد بن سهل رَجل منا لهُ صلاحٌ وإسلامٌ فلمّا سمع لبيد اخترطَ سيفهُ وقال: أنا أسرق فوالله ليخالِطنّكُم هذا السيفُ أو لتُبيّننّ هذه السرقَة قالوا: إليك عنّا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدّار حتى لم نَشُكّ أنهُم أصحابُها فقال لي عمّي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك لهُ قال: قتادة فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقُلتُ: إن أهلَ بيتٍ أهلُ جفاءٍ عمدوا إلى عمّي رفاعة بن زيدٍ فنقبُوا مشربةً له وأخذُوا سِلاحَهُ وطَعامَهُ فليرُدُّوا علينا سِلاحنا فأمّا الطعَامُ فلا حاجة لنا فيه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سآمُر في ذلك فلما سَمِعَ بنُو أبيرقَ أتَوا رجُلاً منهم يقالُ لهُ أسيْدُ بن عُروة فكلمُوه في ذلك فاجتمع في ذلك أناسٌ من أهل الدار فقالوُا: يا رسول الله إن قتادةَ بن النُعمانِ وعمهُ عمدُوا إلى أهل بيتٍ منا أهلُ إسلامٍ وصلاحٍ يرمونهم بالسرقة من غير بينةٍ ولا ثبتٍ قال قتادةُ: فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلمتُهُ فقال: عَمَدتَ إلى أهل بيتٍ ذُكِرَ منهم إسلامٌ وصلاحٌ تَرميهم بالسرقةِ من غير ثبتٍ ولا بينةٍ قال: فرجعتُ ولوددتُ أني خرجتُ من بعض مالي ولم أُكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فأتاني عَمّي رِفاعةُ فقال: يا ابن أخي ما صنعتَ فأخبرتهُ بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فقال: الله المُستعان فلم نلبث أن نزل القرآنُ إنا أنزلنا إليك الكتابَ بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراكَ اللهُ ولا تكن للخائنين خصيماً بني أبيرقَ واستغفرِ اللّهِ مما قلت لقتادة إن الله كان غفوراً رحيماً ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾ إلى قوله: ﴿رَّحِيمًا﴾ أي لو استغفروا الله لغفر لهُم ومن يَكسِب إثماً فإنما يكسِبهُ على نفسهِ إلى قوله: ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ قولهم للبيد، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

فلمّا نزل القرآنُ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسلاح فردّهُ إلى رفاعةَ قال قتادةُ: لما أتيتُ عَمّي بالسّلاح وكان شيخاً قد عسا أو قد عشا في الجاهلية وكنتُ أرى إسلامهُ مدخولاً فلما أتيتُ بالسلاح قال لي: يا ابن أخي هُو في سبيل الله فعرفتُ أنّ إسلامهُ كان صحيحاً فلما نزل القرآنُ لحق بُشيرٌ بالمشركين فنزل على سُلافَةَ بنتِ سعدٍ بن سمية فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ إلى قوله: ﴿ضَلَـٰلَۢا بَعِيدًا﴾ فلمّا نزل على سُلافَةَ رَماها حسّانُ بن ثابتٍ بأبيات مِن شِعرٍ فأخذت رحله فوضعتهُ على رَأسِها ثم خرجت بِهِ فرمت به في الأبطح ثم قالت: أهديتَ إليَّ شعر حسّان ما كُنتَ تأتيني بخيرٍ[١].

قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي ذرٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من فارق الجماعة شبراً خلع ربقةَ الإسلام مِن عُنقِهِ[٢].

عن الترمذي عن ابن عُمر أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله لا يجمعُ أُمتي على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذّ شذ إلى النار»[٣].

عن الجماعة إلا الدارمي عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: إنما أنا بشر وإنكم تختصمُون إليّ ولعلّ بعضَكم أن يكُون الحق بحجتِهِ من بعضٍ فاقضي له على نحوِ ما أسمعُ منهُ فمن قضيتُ لهُ بشيء من حق أخيهِ فلا يأخذنّهُ فإنّما أقطعُ لهُ قِطعةً مِن النار[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي بسياق المصنف في تفسير سورة النساء.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٨٠.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الفتن وقال: حديث غريب من هذا الوجه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المظالم في باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه. وفي كتاب الحيل في باب من غصب جارية فزعم أنها ماتت، وفي الباب الذي يليه، وفي كتاب الأحكام في باب موعظة الإمام للخصوم، وفي باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه، وفي باب الحكم بالظاهر واللّحن بالحجة.

قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ عن الترمذي وابن ماجة عن أم حبيبة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كُل كلام ابنِ آدمَ عليهِ لا لهُ إلّا أمرٌ بالمعروف أو نهيٌ عن المُنكر أو ذكرُ اللّهِ»(١).

عن أحمد بن حنبل عن أبي بن كعبٍ إن يدعُون من دونهِ إلا إناثاً قال: مع كُل صنمٍ جنيةٌ(٢).

عن مسلم والترمذي عن أبي هُريرة لمّا نزلت: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قاربُوا وسدِدُوا ففي كل ما يُصابُ بهِ المُسلمُ كفّارةٌ حتى النكبةُ يُنكبُها والشوكةُ يُشاكُها.

وفي رواية الترمذي شق ذلك على المسلمين فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث(٣).

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كُنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا بكرٍ ألا أُقرئك آيةً أُنزلت عليّ» قلتُ: بلى يا رسول الله قال: فأقرأنيها فلا أعلم إلّا أنّي وجدت في ظهري إنفصاماً فتمطّيتُ لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما شأنك يا أبا بكر قُلتُ: يا رسول الله بأبي أنت وأُمي وإيّنا لم يعمل سُوءاً وإنّا لمجزيُون بما عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا أنتَ يا أبا بكر والمؤمنون فيُجزون بذلك في الدّنيا حتى تلقُوا الله وليس لكُم ذُنوبٌ وأمّا الآخرون فيُجمَعُ ذلك

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب كف اللسان في الفتنة برقم ٣٩٧٤ والترمذي في آخر أبواب الزهد وقال: حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٣٥.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء وقال: حديث حسن غريب. ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه إلخ برقم ٢٥٧٤.

لهم حتى يُجزوا به يوم القيامة[١].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كثُرت ذُنوبُ العبد ولم يكُن لهُ ما يُكفّرها من العمل ابتلاهُ الله بالحُزنِ ليُكفّرها عنه[٢].

عن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ يا رسول الله إنّي لأعلم أشد آية في كتاب الله تعالى: قول الله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا﴾ فقال: أما علمت يا عائشة أنّ المُسلم تُصيبهُ النكبةُ أو الشوكةُ فيُحاسبُ أو يُكافأ بأسوأ عملهِ ومن حُوسب عُذبَ الحديث[٣].

عن البخاري ومسلم ومالك وأحمد بن حنبل عن الأسود قال: اغتلج ناسٌ فأصاب طُنبُ الفسطاطِ عين رجُلٍ منهُم فضحكوا فقالت عائشة رضي الله عنها: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُولُ ما من مؤمن يُشوكُهُ شوكة فما فوقها إلّا حطّ اللّهُ عنهُ خطيئةً ورفع لهُ بها درجةً، وفي روايةٍ يُشاكُ وخطّ على ما لم يُسم فاعلهُ[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾.

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء، وقال: هذا حديث غريب وفي إسناده مقال وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث ضعفه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل إلخ ولم أقف عليه في المسند وفيه عن أبي بكر ١/ ٦ من يعمل سوءاً يجزيه في الدنيا.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٥٧.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز باب عيادة النساء برقم **٣٠٩٣** وأخرجه البخاري في كتاب العلم في باب من سمع شيئاً فراجع فيه حتى يعرفه بلفظ: من حوسب عذب وفي كتاب التفسير في باب فسوف يحاسب حساباً يسيراً بلفظ من نوقش الحساب هلك وفي كتاب الرقاق في باب: من نوقش الحساب عذب، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها إلخ في باب إثبات الحساب. ولم أقف عليه في الترمذي. إلا أنه أشار إليه بعد أن ذكر أحاديث في قوله تعالى: **﴿من يعمل سوءاً يجزيه﴾** عن أبي هريرة وابن عمر قال. وفي الباب عن عائشة، أبواب تفسير سورة النساء.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند بسياق المصنف ٦/ **٢٥٥** وأصله ومعناه في الصحيحين أخرجه البخاري في أول كتاب المرضى، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض وحزن.

عن البُخاري عن عمرو بن ميمون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث مُعاذاً إلى اليمنِ فقرأ مُعاذٌ في صلاةِ الصُبح سُورة النساءِ فلمّا قال: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ قال رجُلٌ من القوم: لَقد قرت عين أم إبراهيم[(١)].

عن الترمذي والدارمي عن ابن عباسٍ جلس ناسٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرُونهُ قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمِعهُم يتذاكرون فسمِع حديثهُم فقال بعضُهم: عجباً إن الله تعالى اتّخذ من خلقه خليلًا اتخذ إبراهيم خليلًا وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام مُوسى كلمهُ تكليماً وقال آخر: فعيسى كلمةُ الله وروحهُ وقال آخر: آدمُ أصطفاهُ اللّهُ فخرج عليهم فسلّم وقال: قد سمعتُ كلامكُم وعجبكُم إن إبراهيم خليلُ الله وهو كذلك ومُوسى نجيُّ الله وهُو كذلك وعيسى رُوحُه وكلمتُه وهو كذلك وآدم إصطفاهُ اللّهُ وهو كذلك ألا وأنا حبيبُ الله ولا فخر وأنا حاملُ لواءِ الحمدِ يوم القيامة ولا فخر وأنا أوّل شافعٍ وأول مُشفّعٍ يوم القيامة ولا فخر وأنا أوّلُ من يُحرِكُ حِلَقَ الجنةِ فيفتحُ اللّهُ لي فيُدخِلنيها ومعي فُقراءُ المؤمنين ولا فخر وأنا أكرمُ الأولين والآخرين ولا فخر[(٢)].

عن مسلم والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن مسعودٍ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كُنتُ متّخذاً خليلًا لا اتّخذتُ أبا بكرٍ خليلًا ولكنّهُ أخِي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكُم خليلًا[(٣)].

عن أحمد بن حنبل عن عُبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأبدالُ في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجُل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الغزوات، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب في مناقبه ﷺ وقال: هذا حديث غريب. والدارمي في مقدمة كتابه ١/ ٢٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة في فضائل أبي بكر رضي الله عنه. والترمذي في فضائل الصحابة في فضائل أبي بكر رضي الله عنه. وابن ماجه في المقدمة في فضل أبي بكر رضي الله عنه.

أبدلَ اللّهُ مكانهُ رجُلًا[١].

عن البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ الآية.

عن عُروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: هُو الرجل تكُون عندهُ اليتيمةُ هو وليُّها ووارثُها وقد شركتهُ في مالهِ حتى في العذقِ فيرغبُ أن ينكحها ويكرهُ أن يُزوِّجها رَجُلًا فيشركهُ في مالهِ بما شركتهُ فيعضُلها فنزلت هذه الآية[٢].

عن البُخاري ومسلم وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت: في قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ نزلت في المرأة تكُون عند الرجُل لا يستكثر منها فيُريدُ طلاقها ويتزوج غيرها، فتقول له أمسكني لا تطلقني ثم تزوج غيري وأنت في حلٍ من النفقةِ عليّ والقِسمةِ لي قالت: فذلك قولهُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ والصلحُ خيرٌ[٣].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ خشيتْ سُودةُ أن يُطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: لا تُطلقْني أمسكْني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ والصُلح خير فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز[٤].

عن أحمد بن حنبل وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجد على صفية بنت حُييّ في شيء فقالت صفيةُ: يا عائشة هل لكِ أن تُرضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عني

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٢٢ قال أبي (يعني عبد الله بن أحمد) فيه يعني حديث عبد الوهاب كلام غير هذا وهو منكر يعني حديث الحسن بن ذكوان.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء عند الآية المذكورة باب: **﴿ويستفتونك في النساء﴾**. ومسلم في كتاب التفسير برقم ٣٠١٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب التفسير عند الآية المذكورة برقم ٣٠٢١ والبخاري في تفسير سورة النساء عند الآية المذكورة باب: وإن امرأة إلخ.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير عند الآية المذكورة.

ولك يومي قالت: نعم فأخذت خماراً لها مصبوغاً بزعفران فرشتهُ بالماءِ ليفوحَ ريحُه ثم قعدت إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عائشةُ إليكِ عني إنه ليس يومك فقالت: ذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء فأخبرتهُ بالأمر فرضي عنها[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾ عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسُم بين نسائهِ فيعدلُ ويقولُ: اللهم هذا قسمي فيما أملِكُ فلا تلُمني فيما تملكُ ولا أملكُ[2].

عنهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كانت لهُ امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقهُ مائلٌ[3].

قوله تعالى: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ عن مسلم والنسائي عن ابن عُمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَثلُ المنافق كمثلِ الشاةِ العائرة بين الغنمين تعيرُ إلى هذه مرةً وإلى هذه مرة»[4].

عن البخاري عن الأسودِ قال: كُنا في حلقة عبد الله فجاء حُذيفةُ حتى قام علينا فسلم ثم قال: لقد أُنزل النفاقُ على قوم خيرٍ منكُم قال الأسود:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح باب: المرأة تهب يومها لصاحبتها برقم ١٩٧٣ وفي الزوائد في إسناد سمية البصرية وهي لا تعرف كذا في الميزان. والإمام أحمد في المسند ٦/ ٩٥.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح باب القسمة بين النساء برقم ١٩٧٠ والدارمي في كتاب النكاح باب في القسمة بين النساء ٢/ ١٤٤ والترمذي في أبواب النكاح باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، وأبو داود في كتاب النكاح باب في القسم بين النساء برقم ٢١٣٤ والنسائي في عشرة النساء باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض ٧/ ٦٤.

(٣) أخرجه النسائي في عشرة النساء في الباب السابق ٧/ ٦٣ وابن ماجه ي كتاب النكاح باب القسمة بين النساء برقم ١٩٦٩ والدارمي في كتاب النكاح باب في العدل بين النساء ٢/ ١٤٣ وأبو داود في كتاب النكاح باب في القسم بين النساء برقم ٢١٣٣.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم برقم ٢٧٨٤ والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه باب: مثل المنافق ٨/ ١٢٤.

سبحان الله إن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ فتبسم عبدُ الله وجلس حُذيفةُ في ناحيةِ المسجد فقام عبدُ الله فتفرق أصحابهُ فرماني بالحَصا فأتيتهُ فقال حُذيفةُ: عجبتُ من ضحكه وقد عرف ما قُلتُ لقد أُنزل النِفاق على قومٍ كانُوا خيراً منكُم ثم تابُوا فتاب الله عليهم[١].

عن البخاري ومسلم عن العباس قال: قلتُ يا رسول الله ما أغنيتَ عن عمِكَ فإنهُ كان يحُوطُك ويغضبُ لك قال. نعم هو في ضحضاح من نارٍ ولولا أنا لكان في الدركِ الأسفلِ من النار[٢].

شرح السُنة عن مُجاهدٍ في قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ هُو الرجُل ينزل بالرجُل فلا يُضيفهُ ولا يقريه فلا بأس أن يقُول لم يُضيفني ولم يقرني[٣].

عن البخاري ومسلم وأحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزلَ فيكُم ابنُ مريم حكَماً عدلاً فيكسِر الصليبَ ويقتُل الخنزيرَ ويضعَ الجزيةَ ويفيضُ المالُ حتى لا يقبلهُ أحدٌ ثم يقُول أبو هريرة اقرؤا إن شئتُم ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ الآية.

وفي رواية أبي داود ويُهلِكُ اللهُ في زمانهِ المِلل كُلها إلّا الإسلام ويُهلكُ المسيح الدجال ثُم يمكثُ في الأرض أربعين سنةً ثم يتوفى ويُصلي عليه المُسلمُون[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء باب. ﴿ **إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار**﴾.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله بمعناه وفي كتاب المناقب في هجرة الحبشة في باب قصة أبي طالب وفي كتاب الأدب، وفي كتاب الرقاق، ومسلم في كتاب الإيمان في باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ١١/ ٣٣٩.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب البيوع في باب قتل الخنزير وفي كتاب أحاديث الأنبياء في =

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا﴾ عن أحمد بن حنبل عن علي قال: قال لي النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: إن فيك من عيسى مثلًا: أبغضتهُ اليهودُ حتى بهتُوا أمّهُ وأحبتهُ النصارى حتى أنزلوهُ بالمنزلة التي ليس لهُ ثم قال: يهلكُ فيّ رجُلانِ مُحبٌّ مفرطٌ يُفرطني بما ليسَ في ومُبغضٌ يحملهُ شنآني على أن يبهتني[(١)].

عنهُ عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تُطْروني كما أطْرتِ النصارى عيسى بن مريم فإنّما أنا عبدٌ فقولوا عبدهُ ورسُولهُ[(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ عن البخاري ومسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من شهدَ أنّ لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ وأن محمداً عبدهُ ورسُوله وأن عيسى عبدُ اللّهِ ورسُولهُ وكلمتهُ ألقاها إلى مريم ورُوحٌ مِنهُ والجنّةَ والنارَ حقٌ أدخلهُ اللّهُ الجنة على ما كان من العمل[(٣)].

عن البخاري ومسلم والترمذي وأحمد وابن ماجة وأبي داود عن جابر قال: مَرِضتُ فأتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعُودني وأبو بكر رضي الله عنهُ وهُما ماشيان فوجداني أغميَ عليّ. . الحديث.

= باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ومسلم في كتاب الإيمان في باب بيان نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ إلخ، والترمذي في أبواب القدر باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم، وأبو داود في كتاب الملاحم، باب خروج الدجال برقم ٤٣٢٤.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٦٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٥٥ في حديث السقيفة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب خلق آدم وذريته في باب قوله تعالى: **﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم﴾**، ومسلم في كتاب الإيمان في باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار.

وفي رواية فلم يُردّ عليّ حتى نزلت آية: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾.

وفي رواية الترمذي وكان لي تسعُ أخواتٍ حتى نزلت آيةُ الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾.

وفي رواية لأبي داود فنزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ من كان ليس لهُ ولدٌ ولهُ أخواتٌ وفي أُخرى لهُ إشتكيتُ وعندي سبعُ أخواتٍ فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنفخ في وجهي فأفقتُ فقلتُ: يا رسول الله ألا أوصي لأخواتي بالثُلثين قال: أحسِن قلتُ: بالشطر قال: أحسِن ثم خرج وتركني فقال: يا جابر لا أراك ميتاً من وجعك هذا وإنّ الله قد أنزل فبيّن الذي لأخواتك فجعل لهُن الثُلثين وكان جابر يقول: أُنزلت في هذه الآية: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾[(١)].

عن أحمد بن حنبل عن عُمر بن الخطاب قال عند وفاته: وأيم اللّهِ ما أترك فيما عَهِدَ إليّ ربيّ واستخلفني شيئاً أهم من الكلالة أيم اللّهِ ما أغلظ لي نبيُ الله صلى الله عليه وآله وسلم في شيء مُذ صحبتهُ أشدّ مما أغلظ لي في شأنِ الكلالة حتى طعن بأصبعهِ في صدري وقال: تكفيك آيةُ الصّيف التي نزلت في آخر سُورة النساء وإنّي إن أعش فسأقضي فيها بقضاءٍ يعلمهُ من يقرأ ومن لا يقرأ[(٢)].

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود عن البراءِ قال: آخرُ آية نزلتْ آيةُ الكلالةِ وآخرُ سُورة نزلت براءةٌ[(٣)].

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود بثلاث روايات اشتملت على سياق المصنف في كتاب الفرائض باب في الكلالة برقم ٢٨٨٦ ـ ٢٨٨٧ ـ ٢٨٨٨ وأخرجه البخاري في الفرائض باب ميراث الإخوة والأخوات ومسلم في الفرائض برقم ١٦١٦ باب ميراث الكلالة. والترمذي في الفرائض باب ميراث الأخوات وابن ماجه في الفرائض برقم ٢٧٢٨ باب الكلالة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٥.

(٣) أخرج أبو داود الجزء الأول منه وهو قوله: آخر آية نزلت إلخ في كتاب الفرائض باب في الكلالة برقم ٢٨٨٨ وكذلك أخرجه البخاري في الفرائض باب يستفتونك إلخ.

عن مالك والترمذي وابن ماجة أنّ عُمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلالة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يكفيك من ذلك الآية التي نزلت في الصَّيفْ وفي رواية الترمذي جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تُجزئكَ آيةُ الصيفُ رواهُ أحمد بن حنبل عن البراء بن عازب[١].

عن النسائي عن أبي أبي مُوسى أنه كان بين مكّة والمدينةِ فصلى العشاء ركعتين ثم قام فصلى ركعةً أو تر فيها فقرأ فيها بمائة آية من النساء ثم قال: ما ألوتُ أنْ أضعَ قدمي حيثُ وَضعَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أقرأ بما قرأ بهِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

- وأخرجه مسلم بسياق المصنف في كتاب الفرائض باب آخر آية أنزلت آية الكلالة برقم ١٦١٨.

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفرائض باب الكلالة برقم **٢٧٢٦** والترمذي في آخر تفسير سورة النساء بلفظ: جاء رجل إلخ كما ذكره المصنف، وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب الفرائض باب ميراث الكلالة.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب القراءة في الوتر **٣/ ٢٤٣ - ٢٤٤**.

سورة المائدة

القول في تراجمها:

ابن عباس: العقُودُ: العهُودُ، ما أحل وحرم إلّا ما يُتلى عليكُم: الخنزير، حُرُمٌ واحدُها حرامٌ، لا يجرِ منكُم: لا يحملنكم، شنآن: عداوةٌ، المُنخنقةُ: تُخنقُ فتموتُ، الموقُوذةُ: تُضربُ بالخشبِ تُوقِذها فتمُوتُ، المترديةُ: تتردى من الجبل، النطيحةُ: تنطحها الشاةُ فما أدكتها تتحرك بذنبها أو بعينها فاذبح وكُل، قال ابن عُمر في المقتُولة بالبُندقةِ تِلك الموقُوذة، النُصبُ: أنصابٌ يذبحون عليها، ابن عباس: الازلام: القِداحُ يقتسمون بها في الأمور قال غيرهُ الزلمُ: القِدحُ لا رِيش لهُ والاستقسام أن يجيل القِداح فإن نهتهُ انتهى وإن أمرتهُ فعل ما تأمرُهُ وقد أعلمُوا القِداح إعلاماً بضُروب يستقسمُون بها وفعلتُ مِنهُ قسمتُ والمصدرُ: القُسُومُ، ابن عباس: المخمصةُ: المجاعةُ، أُجُورهُن: مُهورهُنّ، اللمسُ والمسُ والإفضاءُ: النِكاحُ، تيمّمُوا: تعمدُوا، آمّين: عامِدين، أممتُ وتيممتُ واحدٌ فبما نقضِهم بنقضهِم، يُحرفُون: يُزيلُونَ وليس أحدٌ يُزيلُ لفظ كتابٍ من كُتُبِ الله ولكنهم يتأوّلونهُ على غير تأويله، الأغراءُ: التسليطُ، التي كتب اللّهُ: جعل اللّهُ، فلاتاسَ: لا تحزن، تبُوءُ: تحمل، المحاربةُ لله: الكفرُ به، قال ابن عباس: المُهيمنُ: الأمينُ القرآنُ أمينٌ على كل كتابٍ قبلهُ، عنهُ شِرعةً ومنهاجاً: سبيلاً وسُنةً، دائرةٌ: دولةٌ، عدل ذلك، مثلُ ذلك إذا كسرت عدل فهُو زنةُ ذلك، قال عُمر رضي الله عنهُ: صيد البحر: ما أصطيد منهُ، وطعامهُ: ما رمى بِهِ، وقال أبو بكر رضي الله عنهُ الطّافي حلالٌ، وقال ابن عباسٍ طعامهُ: مَيتتُه إلا ما قدرت منهُ، وقال شُريحٌ صاحِبُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كُل شيءٍ في البحرِ مذبُوحٌ، قِياماً:

قِواماً، عن المسيبَ البَحِيرةُ التي يُمنع دَرُّها لِلطَّواغيت فلا يحلبُها أحدٌ من الناس والسّائبةُ كانُوا يُسَيِّبونها لآلهتِهم لا يُحمل عليها شيء، الوصِيلةُ: الناقةُ تُبكِرُ في أول نِتاج الأبل بأُنثى ثُم تُثنى بأُنثى فكانُوا يُسيِّبونها لطواغيتهم أنْ وصَلَتْ إحدايهما بالأخرى ليس بينهما ذكر، والحامُ: فَحلُ الإبل، يضرِبُ الضِّرابَ: المعدُودَ فإذا قضى ضرابهُ ودعُوهُ لِلطواغِيت فأعفُوهُ عن الحمل فلم يُحمَلْ عليه شيء وسَمّوهُ الحَامَ وتراجمُ ابن المُسيبِ رواها مُسلم أيضاً، المائدةُ أصلُها مفعُولةٌ كعيشةٍ راضيةٍ وتطليقةٍ بائنةٍ والمعنى مِيد بِها صَاحِبُها من خير يُقال: مادهُ يميدُهُ وإذ قال الله إذْ هاهُنا صِلةٌ[١].

القولُ في الأخبار والآثار:

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عَمرو بن العاصِ قال: أُنزلتْ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُورة المائدة وهو راكبٌ على راحلته فلم تستطِعْ أنْ تحملهُ فنزل عنها[٢].

عنهُ عن همامٍ قال: بال جريرُ بنُ عبد الله ثم توضأ ومسح على خُفّيهِ فقيل لهُ: تفعل هذا وقد بُلتَ قال: نعم رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال ثم توضأ ثم مسح على خُفيه كان إبراهيم يُعجِبهُ هذا الحديثُ لأن إسلامَ جُرير كان بعد نُزول المائدة[٣].

عن النسائي عن عمرو بن حزم قال ابنُ شهاب: قرأتُ كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كتبه لعَمرو بن حَزم حين بعثهُ إلى نجرانَ وكان الكتابُ عند أبي بكر بن حَزم فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا بيانٌ مِن الله ورسُوله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ وكتب

(١) هذه التراجم التي ذكرها المصنف موجودة في كتاب التفسير من صحيح البخاري في تفسير سورة النساء مفرقة على الأبواب بابا بابا.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٤٥٨ عن أسماء بنت يزيد و ٢/١٧٦ عن عمرو بن العاص.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٣٥٨.

آياتٍ منها حتى بلغ شريعَ الحساب هذا كتاب الجراح في النفس مائةٌ من الأبل الحديث(١).

قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

عن أحمد بن حنبل والدارمي عن وابِصَةَ بن مَعْبَدٍ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهُ: جئتَ تسألُ عن البرّ والإثم قال: قلتُ: نعم قال: فجمع أصابعهُ فضرب بها صَدرَهُ وقال: استفت نفسك استفتِ قلبَك يا وابِصَةُ ثلاثاً البِرُّ ما اطمأنّتْ إليه النفسُ واطمأنّ إليه القلبُ والأثمُ ما حَاكَ في النفس وتَردّدَ في الصَّدرِ وإن أفتاكَ الناسُ وأفتوك، وروى أحمد بن حنبل عن أبي ثعلبة الخُشَني(٢).

عن مسلم والترمذي عن النواس بن سمعانَ سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البرّ والأثم قال: البِرُّ حُسنُ الخلق والإثمُ ما حاكَ في الصدر وكرِهتَ أنْ يطّلِعَ عليه الناسُ منك(٣).

عن أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي عن الحسن بن علي قال: حَفِظْتُ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دَعْ ما يُريبُك إلى ما لا يُريبُك فإنّ الصِّدقَ طُمأنينةٌ والكَذِبَ ريبةٌ(٤).

قوله تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ عن أحمد بن حنبل عن نُفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل عن أبيه عن جَدّهِ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة هو وزيدُ بن حارثة فمرّ بهما زيد بن

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب القسامة باب: ذكر حديث عمرو بن حزم ٨/ ٥٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٢٨ والدارمي في كتاب البيوع باب: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ٢/ ٢٤٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب تفسير البر والإثم برقم ٢٥٥٣ والترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في البر والإثم.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٠٠ والترمذي في أبواب صفة القيامة وقال: حديث صحيح.

عمرو بن نُفيلٍ فدعوه إلى سُفرة لهما فقال: يا ابن أخي أني لا آكل ما ذُبح على النُّصُب قال: قلتُ يا رسول الله إنّ أبي كان كما قد رأيت بلغك ولو أدْرَكَكَ لآمن بك واتبعك فاستغفر لهُ قال: نعم فاستغفرْ لهُ فإنهُ يُبعثُ يوم القيامةِ أمةً وحدهُ[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾... الآية

عن البخاري عن ابن عباس قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيت فوجد فيه صُورةَ إبراهيم وصُورة مريمَ فقال: أمّا لهُم فقد سَمِعُوا أنّ الملائكَة لا تدخلُ بيتاً فيهِ صُورةٌ هذا إبراهيم مُصورٌ فما بالُه يستقسِمُ وفي رواية أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا قدِمَ أبى أن يدخُل البيتَ وفيهِ الآلِهةُ فأمر بها فأُخرِجت فأخرجوا صورة إسماعيل وفي أيديهما الأزلامُ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قاتلهُمُ الله أما واللَّهِ لقد علِمُوا أنّهما لم يستقسِمَا بها قطُ فدخل البيتَ فكبّر في نواحيهِ ولم يُصلِ فيه[٢].

عن البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن طارق بن شهاب قال: قالت اليهودُ لعمرَ رضي الله عنهُ: إنّكُم تقرؤُن آيةً لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً، وفي رواية الترمذي قال رجُل من اليهود لعمر بن الخطاب رضي الله عنهُ: لو علينا أُنزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عُمر رضي الله عنهُ: إنّي لأعلمُ حيث أُنزلت وأين أُنزلت وأين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أُنزلت أنزلت يوم عرفة وأنا واللَّهِ بعرفة، وفي رواية نحوه وفيها أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفاتٍ في يوم جُمعةٍ، ورواهُ أحمد أيضاً[٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/١٨٨ ـ ١٨٩.

(٢) أخرج البخاري الجزء الأخير منه من قوله: وفي رواية في كتاب المغازي في فتح مكة باب غزوة الفتح في رمضان. وأخرج الجزء الأول منه في كتاب الأنبياء باب قوله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة عند الآية المذكورة باب: ﴿اليوم أكملت لكم ـ

عن الترمذي عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية وعنده يهودي فقال: لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذناها عيداً فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيدين يوم جمعة ويوم عرفة[١].

عن البخاري ومسلم عن ابن عباس لمّا حُضِر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البيت رجالٌ فيهم عُمر بن الخطاب رضي الله عنهُ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هَلُمّ أكتبْ لكُم كتاباً لن تضلُّوا بعدهُ فقال عُمر رضي اللّهُ عنه: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غلب عليهِ الوجعُ وعِندكم القرآنُ حسبُنا كتابُ الله فاختلف أهلُ البيت فاختصموا منهُم من يقُول: قرِّبوا يكتبْ لكُم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً لن تضلُّوا بعدَهُ ومنهُم من يقول: ما قال عُمر رضي الله عنه فلما أكثروا اللغو والأختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قُوموا عنّي فكان ابن عباسٍ يقُول إنّ الرزيةَ كُل الرزيةِ ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أن يكتُب لهُم ذلك الكتاب من إختلافِهم ولغطِهم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ عن الجماعة عن عدي بن حاتم سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلتُ: إنا قومٌ نتصيدُ بهذه الكلاب فقال: إذا أرسلت كلابك المُعلمة وذكرت اسم الله فكُل مما أمسكن عليك إلّا أن يأكُل الكلبُ فلا تأكل فإني أخاف أن يكون إنّما امسك على نفسهِ وإن خالطها كلبٌ من غيرها فلا تأكل[٣].

= دينكم﴾. والترمذي في أول باب من أبواب تفسير سورة المائدة. والنسائي في كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ٨/ ١١٤ ومسلم في كتاب التفسير في أول باب منه برقم ٣٠١٧.

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة عن ابن عباس. ومسلم في آخر حديث من كتاب الوصية برقم ١٦٣٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كتابة العلم.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء في باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله =

عن مالكٍ بلغَهُ أن سَعْدَ بن أبي وقاص سئل عن الكلب المُعلّم إذا قتل الصيد فقال سعدٌ كُلْ وإن لم يبقَ إلا بضعةٌ واحدةٌ[١]، قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ﴾ الآية.

عن الدارمي عن أبي واقدٍ الليثي أن رجُلًا قال: يا رسول الله إنا نكون بالأرض فتُصيبنا بها المخمصة فمتى تَحِلُ لنا الميتة فقال: ما لم تصطبِحُوا أو تغتبقُوا أو تحتفئوا بها بقلًا فشأنكُم بها[٢] قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾.

روي عن عليّ والزُهريّ رضي الله عنهما أنّهما قالا: لابأس بذبيحةِ نصارى العَرب وإن سمعتهُ سَمّى لغير الله فلا تأكل وإن لم تسمعهُ فقد أحلهُ الله تعالى وعَلمَ كُفرهُم[٣].

عن البخاري عن ابن عُمر كان إذا سُئل عن نكاح النصرانية واليهُودية قال: إن الله حرّم المُشركات على المؤمنين ولا أعلمُ مِن الأشراكِ شيئاً أكبر أن تقُول المرأةُ ربُها عيسى وهو عبدٌ من عباد الله[٤].

عن الجماعة إلا الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: سقطت لي قِلادةٌ بالبيداءِ ونحنُ داخِلون المدينة فأناخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري رَاقِداً فأقبل أبو بكر رضي الله عنهُ فلكزني لكزةً شديدةً

= سبعاً، وفي كتاب الذبائح والصيد في باب إذا أكل الكلب وقوله تعالى: ﴿يسئلونك ماذا أحل لهم﴾، وفي باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة، وفي باب إذا وجد مع الصيد كلباً آخر، وفي كتاب التوحيد في باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها. ومسلم في أول كتاب الصيد.

(١) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الصيد. باب ما جاء في صيد المعلمات.

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب الأضاحي باب في أكل الميتة للمضطر ٢/ ٨٨.

(٣) الأثر أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول ٤/ ٥٠٠ وقال: أخرجه ثم قال المعلق في الهامش كذا في الأصل وفي المطبوع بياض بعد قوله: أخرجه وهذا يفعله كثيراً فيما أخرجه رزين كما يقف على ذلك من طالعه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق باب قول الله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ إلخ.

وقال: حَبَسْتِ الناس في قِلادةٍ فَبِي الموتُ لِمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أوجعني ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماءَ فلم يُوجد فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ إلى قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ قال أُسيدُ بن حُضَيرٍ: لقد باركَ اللّهُ للناسِ فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركةٌ لهم.

وفي رواية بعد قول ابن حُضير قالت عائشةُ رضي الله عنها: فبعثنا البعيرَ الذي كنتُ عليه فوجدنا العقد تحتهُ[1]، عن ابن ماجة عن الرُبيعِ بنت مُعَوَّذٍ قالت: أتاني ابنُ عباسٍ يسألني عن هذا الحديث يعني حَدِيثَها التي ذكرتُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ فغسل رجليهِ فقال ابنُ عباسٍ أبى الناسُ إلّا الغُسلَ ولا أجدُ في كتاب الله إلّا المسحَ[2].

عنهُ عن رفاعةَ بن رافعٍ قال: كنتُ جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنها لا يتمّ صلاةٌ لأحدٍ حتى يُسبغَ الوضُوءَ كما أمره الله تعالى يغسلُ وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين[3].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ أنه توضأ فغَسل وجْهَهُ ثم أخذَ غرفةً من ماءٍ فتمضمَضَ بِهَا واستنثرَ ثم أخذَ غَرفةً فجعل بِهَا هكذا يعني أضافَها إلى يده الأخرى فغسل بها وجههُ ثُم أخذَ غرفةً مِن ماءٍ فَغَسل بها يدهُ اليُمنى، ثم أخذ غرفةً مِن ماءٍ فغسل بها يدهُ اليُسرى ثم مسح برأسهِ ثُم أخذ غرفة من ماءٍ ورشَ على رجلهِ اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غرفةً أُخرى فغسل بها رجلهُ اليسرى ثم قال: هكذا رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[4].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير المائدة، باب: ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا﴾. ومسلم في أول كتاب التيمم برقم ٣٦٧ وأبو داود في كتاب الطهارة باب التيمم برقم ٣٢٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة باب ما جاء في غسل القدمين برقم ٤٥٨.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة باب ما جاء في الوضوء على ما أمر الله برقم ٤٦٠.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٦٨.

عن البخاري ومُسلم وأحمد بن حنبل وأبي داود والنسائي والدارمي عن عبد الله بنُ عمرو أن الرسُول صلى الله عليه وآله وسلم رأى قوماً وأعقابهُم تلوحُ لم يمسّها الماءُ فقال: ويلٌ للإعقاب من النارِ أسبغُوا الوُضوءَ[1].

عن مسلم وأبي داود عن جابر قال: أخبرني عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلًا توضأ فترك موضع ظُفر على قدميهِ فأبصرَه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ارجع فأحسِن وضُوءك قال: فرجع فتوضأ ثم صَلّى[2].

عن مُسلم ومالك والترمذي والدارمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا توضأ العبدُ المُسلمُ أو المؤمنُ فغسل وجههُ خرج من وجههِ كل خَطِيئةٍ نَظَر إليها بعينيه مع الماءِ أو مع آخِر قَطر الماءِ فإذا غسل يديه خرج من يديه كلُّ خَطِيئةٍ بطشتها يداهُ مع الماء أو مع آخِر قَطر الماءِ فإذا غسل رجليهِ خرج كل خطيئةٍ مشتها رِجلاهُ مع الماء أو مع آخِر قطر الماءِ حتى يخرج نقياً من الذُنوبِ[3].

عن البخاري ومُسلم عن عثمان رضي اللّهُ عنهُ أنهُ توضأ ثم قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضّأ مثل وضوني هذا ثم قال: من توضأ هكذا غُفِر لهُ ما تقدّمَ مِن ذنبِهِ وكانت صلواتهُ ومشيُهُ إلى المسجِدِ نافلةً[4].

---

(١) أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة ومسلم عنهما وعن عائشة أما البخاري ففي كتاب العلم في باب من رفع صوته بالعلم وفي باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم وفي كتاب الوضوء في باب غسل الرجلين وفي باب غسل الأعقاب، وأما مسلم فأخرجه في كتاب الطهارة في باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما إلخ.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة برقم **٢٤٣** وأبو داود في كتاب الطهارة باب تفريق الوضوء.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء برقم **٢٤٤**.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء في باب الوضوء ثلاثاً وفي باب المضمضة في الوضوء وفي كتاب الصوم في باب سواك الرطب واليابس للصائم وفي كتاب الرقاق في قول الله تعالى: **﴿يا أيها النّاسُ إن وعد الله حق﴾** إلخ. ومسلم في كتاب الطهارة في باب صفة الوضوء وكماله إلخ.

عن مُسلم ومالك والنسائي وأحمد بن حنبل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ أتى المقبرةَ فسلم على أهلها فقال: سَلامٌ عليكُم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاءَ الله بكُم لاحِقون ثم قال: وددتُ إنّي قد رأيتُ إخواننا قالوا: يا رسول الله ألسنا بإخوانك قال: بلى أنتُم أصحابي وإخواني الذين لم يأتوا بعد وأنا فَرطُهُم على الحوضِ فقالوا: يا رسول الله كيف تعرِفُ من لم يأتِ بعد قال: أرأيت لو أنّ رجُلاً كانت لهُ خيل غرّ مُحجّلةٌ بين ظهر اني خيل بهم دهم لم يكن يعرفها قالوا: بلى قال: فإنّهم يأتوني يوم القيامةِ غُراً مُحجّلين من أثر الوُضوء[1].

عن البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي عن شقيق قال: كنتُ عند عبد الله وأبي مُوسى فقال أبو موسى: أرأيت يا أبا عبد الرحمن لو أنّ رجُلاً أجنب ولم يجد الماء شهراً كيف يصنعُ بالصلاة قال عبد الله: لا يتيمّمُ وإن لم يَجد الماء شهراً فقال أبو موسى: فكيف بهذهِ الآية في سُورة المائدة: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ فقال عبد الله: لو رُخِصَ لهُم في هذه الآية أوشك إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد الطيب قُلتُ: وإنّما كرهتُم هذا لهذا قال: نعم فقال أبو موسى لعبدِ الله: ألم تسمع قول عمار لعُمر رضي الله عنهُما: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة فأجنبتُ فلم أجِد الماء فتمرغتُ بالصعيد كما تمرّغُ الدابةُ ثم أتيتُ النبي فذكرتُ ذلك لهُ فقال: إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا وضرب بكفّهِ ضربةً على الأرض ثم نفَضَها ثم مَسَح بها ظهر كفّه بشمالِهِ أو ظهر شماله بكفّه ثم مسح بهما وجههُ فقال عبد الله: أولم تر عُمر رضي الله عنهُ لم يقنع بقولِ عمّارٍ قال أبو موسى: فدعنا من قول عمّار فكيف نصنعُ بهذه الآية فما درى عبد الله ما يقول وروى نحوهُ مع إختلاف أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن أبْزَى[2].

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب الطهارة، باب حلية الوضوء ١/ ٩٣ ـ ٩٤ ومالك في كتاب الطهارة باب: جامع الوضوء. والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٠٠ ومسلم في كتاب الطهارة باب استحباب إطالة الغرة برقم ٢٤٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التيمم باب: التيمم ضربة بسياق المصنف ومسلم في كتاب =

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباس أن رجلاً أصابهُ جرحٌ في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أصابهُ إحتلامٌ فأمر بالاغتسال فمات فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قتلوهُ قتلهُم الله ألم يكُن شفاءُ العَيِّ السُّؤالُ[١].

عن الدارمي عن عكرمة أن سعداً كان يُصلي الصلوات كُلها بوضوءٍ واحدٍ وأن علياً كرم الله وجههُ كان يتوضأ لكل صلاةٍ وتلا هذه الآية: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾... الآية[٢].

عن مسلم والترمذي وأبي داود والنسائي والدارمي عن بُريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ لِكُل صلاةٍ فلما كان يومُ الفتح صلى الصلواتِ بوضوءٍ واحد فقال لهُ عُمر رضي الله عنهُ: فعلت شيئاً لم تكُن تفعلهُ فقال: عمداً فعلتهُ يا عُمر وقد رَوي ابنُ ماجة صدر الحديث[٣].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ سُئل عن التيمم فقال إن الله تعالى قال في كتابهِ حين ذكر الوضوء: ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ وقال في التيمم: ﴿فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ وقال: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ وكانت السنةُ في القطع الكَفين إنما هُو الوجه والكفان يعني التيممُ[٤].

- الحجفي سياقه أيضاً برقم ٣٦٨ وأبو داود في كتاب الطهارة برقم ٣٢١ والإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٦٤.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٣٠.

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب الصلاة ١/ ١٦٨ والبغوي طرفاً منه في شرح السنة ١/ ٤٤٧ وأخرجه السيوطي عن علي دون ذكر سعد وعزاه لأبي جرير والنحاس في ناسخه، الدر المنثور ٢/ ٤٦٣ وأخرج ابن جرير رواية سعد في تفسيره عند الآية المذكورة عن عكرمة، وذكر رواية علي عند الآية المذكورة أيضاً. فانظره.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد برقم ٢٧٧ وأبو داود في كتاب الطهارة في باب الرجل يصلي الصلوات بوضوء واحد برقم ١٧٢ والترمذي في أبواب الطهارة باب ما جاء أنه يصلي الصلوات بوضوء واحد، وابن ماجه برقم ٥١٠ باب الوضوء لكل صلاة، والنسائي في الطهارة باب الوضوء لِكُلِّ صلاة ١/ ٥٨.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب التيمم وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾... الآية.

رُوي عن عمرو بن أُمية أن عامر بن الطُفيل كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قتلتُ رجُلين لهُما منك جوارٌ فابعث بديتهما فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قُباء ثم مال إلى بني النَضير يستعينهُم في دِيتهما ومعهُ نفرٌ من المُسلمين فاستند إلى جدارٍ فكلمهُم قالوا: نعم فقامَ أحدهُم فصعد على رأسِ الجدار ليُدلي عليه صخرةً فأخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقامَ ثُم أتبعهُ المُسلمُون فقال: لقد همت اليهُودُ بقتلي فقال لمُحمد بن مسلمة إذهب إلى اليهُود فقُل أُخرجُوا من المدينة لا تُساكنوني فيها فأجلاهُم رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدَ أن أراد غير ذلك فرغبَ فيهم عبد الله بنُ أُبيّ بن سلُول فوهبهُم له[1].

عن البُخاري ومُسلم عن جابر أنه غزا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قِبَل نجدٍ فلمّا قَفَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَفَل مَعهُ فادركتهُم القائلةُ في وادٍ كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفرق الناسُ يستظلُونَ بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت سمُرة فعلق بها سَيفهُ ونمنا نومَةً فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعونا وإذا عِنده أعرابيٌ جالسٌ فقال: إن هذا إخترطَ عَليَّ سيفي وأنا نائمٌ فاستيقظتُ وهُو في يده صَلتاً فقال: من يمنعُك منّي فقلتُ اللهُ ثلاثاً ولم يُعاقبهُ[2].

وفي رواية لمُسلم في هذا الحديث أنهُ قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوماً من جُهينَة فقاتلُونا قتالاً شديداً فلما

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٧٠ وعزاه لأبي نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد في باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة. ومسلم في آخر كتاب صلاة المسافرين وقصرها والإمام أحمد في المسند ٣/٣١١ إلا أن في روايته: إن هذا اخترط سيفه وأنا نائم وغيره يقول: اخترط سيفي كما عند المصنف

صَلينا الظُهرَ قالوا: لو ملنا عليهم ميلةً لاقتطعناهُم فأخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وقالوا: إنهم ستأتيهم صلاةٌ هي أحبّ إليهم من الأولاد فلما حضرت العصرُ صَفَفنا صَفّين والمشركون بيننا وبين القبلة ثم ذكر صلاةَ الخوف من روايته بطُولِها[١].

عن البخاري عن سلمان في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ﴾ قال: فترةٌ ما بين عيسى ومُحمّد صلوات الله عليهما ستُمائةِ سَنةٍ[٢]، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾.

عن البخاري عن عبد الله بن عَمرو أنهُ سألهُ رجُل فقال: ألسنا مِن فُقراءِ المُهاجرين فقال عبد الله: ألك امرأةٌ تاوِي إليها قال: نعم قال: ألك مسكنٌ تسكُنهُ قال: نعم قال: فأنت من الأغنياء قال فإن لي خادماً قال: فأنت من الملوك[٣] عن البخاري عن ابن مسعود قال: شهِدتُ من المِقدادِ بن الأسودِ مَشهَداً لأن أكونَ أنا صاحِبهُ أحبُّ إليّ ممّا عُدِل به أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدعُو على المُشركين يوم بدرٍ فقال: يا رسول الله إنّا لا نقُول كما قالت بنُو إسرائيل لمُوسى عليه السلام إذهب أنت وربُك فقاتلا إنّا إنا ها هنا قاعدون ولكن أمضِ ونحن معك فكأنه سُرّي عن رسول الله ﷺ ورواه أحمد بن حنبل عن طارق بن شهاب وفي آخره ولكن إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكُم مُقاتلون[٤]، في قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾.

عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تُقتلُ نفسٌ ظُلماً إلا كان على ابن

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها برقم ٨٤٠.

(٢) أخرجه البخاري آخر حديث من مناقب الأنصار في باب إسلام سلمان رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم بسياق المصنف في كتاب الزهد برقم ٢٩٧٩ ولم أقف عليه في البخاري بعد البحث في المعاجم والفهارس.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة المائدة في باب: **﴿ فاذهب أنت وربك﴾** إلخ، والإمام أحمد في المسند ١/ ٣٩٠.

آدم الأول كِفلٌ مِن دمهَا لأنهُ أولُ من سَنّ القتلَ[1]، قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾... الآية.

عن مُسلم وأبي داود والدارمي والنسائي عن وائل بن حُجر قال: إنّي لقاعِد مع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءَ رجُلٌ يقُودُ آخر بنسعةٍ فقال: يا رسول الله هذا قتل أخي فقال لهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقتلتهُ فقال: إنهُ لو لم يعترف أقمتُ عليهِ البينةَ قال: نعم قتلتهُ قال: كيف قتلتهُ قال: كنتُ أنا وهُو نختبطُ مِن شجرة فسبني فأغضبني فضربتُهُ بالفاسِ على قَرنهِ فقتلتهُ فقال لهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل لك من شيءٍ تؤدّيه عن نفسك قال: مالي من مال إلّا كسائي وفاسِي قال: أترى قومَك يشْرونك قال: أنا أهونُ على قومي من ذلك فرمى إليهِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنسعتهِ قال: دُونك صاحبك فانطلق به الرجُل فلمّا ولّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنْ قتلهُ فهو مثلهُ فرجع إليهِ فقال: بلغني أنك قلت إن قتلهُ فهو مثلهُ وما أخذتهُ إلّا بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما تُريد أن يبوأ بإثمِهِ وإثم صَاحِبك قال: بلى يا نبي الله قال: فإن ذلك كذلك قال: فرمى بنسعتِهِ وخلى سبيلهُ، وفي رواية أبي داود نحوهُ، وفي آخِرهِ أرسلهُ يبوءُ بإثمهِ وإثم صاحبهِ فيكون من أصحَاب النار[2].

عن مسلم وأبي داود عن أبي بكرة قال عثمانُ الشحامُ: انطلقتُ أنا وفرقد السبخيّ إلى مسلم بن أبي بكرة وهو في أرضهِ فدخلنا عليه فقلنا هل

(١) أخرجه مسلم في كتاب القسامة في باب بيان إثم من سن القتل برقم ١٦٧٧ والبخاري في كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: **﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾** إلخ، وفي كتاب الديات في باب قول الله تعالى: **﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾**، وفي كتاب الاعتصام. وأبو داود في كتاب الديات في باب الإمام يأمر بالعفو في الدم برقم ٤٥٠١ وأخرجه النسائي في القسامة.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القسامة في باب صحة الاقرار بالقتل إلخ برقم ١٦٨٠ وأبو داود في كتاب الديات في باب الإمام يأمر بالعفو في الدم برقم ٤٤٩٩ والنسائي في القسامة في باب القود ٨/ ١٣ ـ ١٤ والدارمي في كتاب الديات في باب من يعفو عن قاتله ٢/ ١٩١.

سمعت أباك يُحدثُ في الفتن حديثاً فقال: نعم سمعتُ أبا بكرة يُحدثُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّها ستكون فتنٌ ألا ثم تكون فتنةٌ القاعِدُ فيها خيرٌ من الماشي فيها والماشي فيها خيرٌ من الساعي إليها ألا فإذا نزلتْ أوقعت فمن كان لهُ إبلٌ فليلحق بإبلهِ ومن كان لهُ غنمٌ فليلحق بغنمهِ ومن كانت لهُ أرضٌ فليلحق بأرضهِ قال: فقال رجُل: يا رسول الله أرأيت من لم يكُن له إبلٌ ولا غنمٌ ولا أرضٌ قال: يعمدُ إلى سيفهِ فيدُقّ على حدّهِ بحجرٍ ثم لينجُ إن استطاع النجاة اللّهُم هل بلغت اللّهُم هل بلغت اللّهُم هل بلغت قال: فقال رجُل: يا رسول الله أرأيت إن أُكرِهتُ حتى يُنطلقَ بي إلى أحدِ الصفين أو إحدى الفئتين وضربني رجُل بسيفهِ أو يجيءُ سهمٌ فيقتلني قال: يبوءُ بإثمهِ وإثمك فيكُونُ من أصحاب النارِ[(١)].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود عن سعد بن أبي وقاص أنّهُ قال: عند فتنةِ عثمان أشهدُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنها ستكُون فتنةٌ القاعِدُ فيها خيرٌ من القائم والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي والماشي فيها خيرٌ من الساعي قال: فقلتُ: أفرأيت إن دخل عليّ بيتي وبسطَ إليّ يَدَهُ ليقتُلني قال: كُن كابن آدم زاد أبُو داود وتلا يزيدُ يعني ابن خالدٍ الرملي: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ الآيـة، وفـي روايـة لأبـي داود نحوه وفيها فكسروا قسيكُم وقطعُوا أوتاركُم واضربوا سُيوفكُم بالحجارة فإن دخل على أحدٍ مِنكُم فليكُن كخير ابنَي آدم[(٢)].

عن البخاري تعليقاً عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال: من حرّم قتلها إلا بحقٍ حيّ الناسُ منهُ جميعاً[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن في باب نزول الفتن كمواقع القطر برقم ٢٨٨٧ وأبو داود في كتاب الفتن والملاحم في باب النهي عن السعي في الفتنة برقم ٤٢٥٦.

(٢) أخرجه أبو داود مفرقاً في كتاب الفتن والملاحم في باب النهي عن السعي في الفتنة برقم ٤٢٦٧ عن سعد وبرقم ٤٢٥٩ عن أبي موسى الأشعري، وأخرجه الترمذي في أبواب الفتن في باب ما جاء في أهل الشام. والإمام أحمد في المسند ١/ ١٨٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الديات في باب قول الله تعالى: **﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾**.

عن أبي داود والنسائي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾. الآية قال: نزلت هذه الآية في المشركين فمن تاب منهُم قبل أن يُقدَرَ عليه لم يكُن عليه سبيل، وليست هذه الآية للرّجُل المُسلم فمن قتل وأفسد في الإسلام ثم لحق بالكُفار قبل أن يُقدَرَ عليه لم يمنعهُ ذلك أن يُقام عليهِ الحدُّ الذي أصاب[1].

عن الجماعة إلا مالكاً والدارمي عن أنسٍ أنّ نفراً مِن عُكلٍ أو عرينة قدمُوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجتوَوا المَدينةَ فأمَرَ لهُمْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلقاحٍ وأمرهُم أنْ يشربُوا من أبوالها وألبانها فانطلقُوا فلما صحُوا قتلُوا راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستاقُوا النعمَ فبلغَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبرُهُم من أول النهارِ فأرسل في آثارِهم فما ارتفع النهارُ حتى جيءَ بِهم فأمرَ بِهم فقُطِعت أيديهم وأرجلهُم وسُمِرت أعينهُم وألقُوا في الحرّة يستسقون ولا يُسقون، وفي رواية قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طلبهم قافةً فأُتِيَ بِهِم قال: فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ﴾. الآية قال الراوي بلغني أنّ الحجاج سأل أنساً عن أشد عقوبةٍ عاقب بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثهُ حديثَ العُرنيين فبلغ ذلك الحسن فقال: وددتُ أنهُ لم يُحدثهُ لأن هذا قبل أن تنزلَ الحُدود[2].

عن البخاري عن أبي قِلابة أنّ عُمر بن عبد العزيز أبرز سريرهُ يوماً للناسِ

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود في باب ما جاء في المحاربة برقم ٤٣٧٢ وأخرجه النسائي في تحريم الدم في باب ذكر اختلاف طلحة إلخ ٧/١٠١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء في باب أبوال الإبل والدواب إلخ وفي كتاب الزكاة في باب استعمال إبل الصدقة وألبانها إلخ وفي كتاب الجهاد، والطب والحدود، ومسلم في كتاب القسامة في باب حكم المحاربين والمرتدين برقم ١٦٧١ وأبو داود في كتاب الحدود في باب ما جاء في المحاربة برقم ٤٣٦٤ والترمذي في الوضوء في باب بول ما يؤكل لحمه. والنسائي في تحريم الدم في باب تأويل قوله تعالى ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله**﴾ إلخ.

ثم أذِنَ لهم فدخلوا فقال لهم: ما تقولونَ في القَسامَة قالوا: نقول في القسامة القودُ بِها حقٌ وقد أقادت بها الخُلفاءُ فقال لي: ما تقول يا أبا قِلابة ونصبني للناسِ فقلتُ: يا أمير المؤمنين عندكَ رُوسُ الأجنادِ وأشرافُ العرب أرأيت لو أن خمسين منهُم شهدُوا على رجُل مُحصنٍ بدمشق أنه قد زنى ولم يروه أكُنتَ ترجمُهُ قال: لا قلتُ: أرأيت لو أنّ خمسين منهُم شهدُوا على رجل بحمصَ أنه قد سرق أكنت تقطعهُ ولم يروهُ قال: لا قلتُ: فواللّهِ ما قتل رسول الله أحداً قطُّ إلا في إحدى ثلاثِ خِصالٍ رجُلٌ قتل بجريرةِ نفسهِ فقُتِلَ أو رجُل زنى بعد إحصانٍ أو رجُل حارب الله ورسُوله وارتدّ عن الإسلام فقال القوم: أوليس قد حدث أنسُ بن مالكٍ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع في السّرقةِ وسمَرَ الأعيُنَ ونبذهُم في الشمس فقُلتُ: أنا أُحدثكُم حديث أنسٍ حدثني أنسٌ أنّ نفراً من عكلٍ ثمانيةً قدمُوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبايعوهُ على الإسلامِ فاستوخمُوا المدينة فسقِمت أجسامهُم فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ألا تخرجونَ مع راعينا في إبلهِ فتُصيبُون من أبوالها وألبانها قالُوا: بلى فخرجُوا فشربُوا من ألبانها وأبوالها فصحوا فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واطّردُ والنعمَ.

وفي رواية فانطلقُوا حتى إذا كانُوا بناحيةِ الحرة كفروا بعد إسلامهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل في آثارِهم فأُدرِكُوا فجيءَ بِهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وسمر أعيُنهُم ثم نبذهُم في الشمس حتى ماتُوا قلت: وأيّ شيءٍ أشدُّ مما صنع هؤلاءِ إرتدّوا عن الإسلام وقتلوا وسرقوا وفي رواية فما يُستبطأُ من هؤلاءِ قتلوا النفس وحاربُوا الله ورسولهُ وخوفُوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عنبسةُ بن سعيدٍ: واللّهِ إن سمعتُ كاليوم قطُّ قُلتُ: أتردُّ عليّ حديثي يا عنبسة فقال: لا ولكن جئت بالحديث على وجهه واللّهِ لا يزال هذا الجُندُ بخير ما عاش هذا الشيخُ بين أظهرهُم(١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة المائدة في باب: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله**﴾ إلخ. وفيه اختلاف يسير في الألفاظ.

عن أبي داود والنسائي عن أبي الزنادِ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قطعَ الذين سرقُوا لقاحَهُ وسَمَلَ أعيُنَهُم بالنارِ عاتبهُ الله تعالى في ذلك فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾... الآية[١].

عن أبي داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله قال: لا يحِلُّ دَمُ امرئٍ مُسلمٍ يشهدُ أنّ لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله إلا في إحدى ثلاث زناً بعدَ إحصان فإنهُ يُرجمُ ورجل خرج مُحارباً للهِ ورسولهِ فإنه يُقتلُ أو يُصلبُ أو يُنفى من الأرض أو يقتلُ نفساً فيُقتلُ بهَا[٢]، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ﴾... الآية.

عن البخاري ومسلم عن أنسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله تعالى لأهونِ أهلِ النارِ عذاباً لو كانت لك الدُّنيا كلها أكُنت تفتدي بها فيقُول: نعم فيقُول: قد أردتُ مِنك أيسر من هذا وأنت في صُلبِ آدم أن لا تُشرِك بي ولا أُدخِلك النار وأدخِلك الجنة فأبيت إلا الشرك، وفي روايةٍ لهُما يُجاءُ بالكافِرِ يوم القيامة فيقالُ لهُ: لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكُنتَ تفتدي به فيقُول: نعم.. الحديث[٣]، قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ﴾... الآية.

عن البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي عن أبي هريرة أن

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود في باب ما جاء في المحاربة برقم ٤٣٧٠ والنسائي في تحريم الدم ٧/ ١٠٠.

(٢) أخرجه النسائي في تحريم الدم في باب ذكر ما يحل به دم المسلم ٧/ ٩١ وأبو داود في كتاب الحدود عن عائشة وعن ابن مسعود في أول باب من كتاب الحدود برقم ٤٣٥٢ - ٤٣٥٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب خلق آدم وذريته بلفظ: إن الله تعالى يقول إلخ، وفي كتاب الرقاق في باب: من نوقش الحساب عذب بلفظ: يجاء بالكافر يوم القيامة إلخ، وفي باب صفة الجنة والنار. ومسلم في كتاب المنافقين وأحكامهم في باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً بأربع روايات.

رسول الله ﷺ قال: لعن الله السارق يسرقُ البيضة فتقطعُ يدهُ ويسرقُ الحبل فتقطعُ يدهُ[(١)].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقطعُ يد السارق في رُبع دينارٍ فصاعداً وفي مُسندهِ وكان رُبع الدينار يومئذٍ ثلاثة دراهم[(٢)].

عنه عن جابرٍ أن امرأةً من بني مخزوم سرقت فعاذتْ بأسامه بن زيدٍ حبِّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتي بها رسول الله ﷺ فقال: لو كانت فاطمةُ لقطعتُ يدها فقطعها[(٣)].

عن الجماعة إلا مالِكاً عن أبي هُريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مُؤمنٌ ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبةُ معروضةٌ بَعْدُ[(٤)].

عن أبي داود وابن ماجة والدارمي والنسائي عن أبي أُمية المخزومي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُتِيَ بلص قد اعترف اعترافاً ولم يوجد معه متاع فقال له رسول الله ﷺ ما إخالُكَ سرقتَ فقال: بلى فأعاد مرتين أو ثلاثاً كُل ذلك يعترفُ فأمر به فقُطع وجيء بهِ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إستغفر الله وتُب إليهِ فقال الرجل: استغفرُ الله وأتوبُ إليهِ فقال

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحدود في باب لعن السارق إذا لم يُسمّ وفي باب قول الله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ إلخ ومسلم في كتاب الحدود في باب حد السرقة ونصابها.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٣٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٨٦ وفي إسناده ابن لهيعة وأصله في الصحيحين.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المظالم في باب النُهبى بغير إذن صاحبه وفي أول كتاب الأشربة، وفي كتاب الحدود في باب ما يحذر من الحدود، وفي باب السارق حين يسرق، وفي كتاب المحاربين في باب إثم الزناة، ومسلم في كتاب الإيمان في باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن إلخ. وأبو داود في كتاب السنة في باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصه برقم ٤٦٨٩ وابن ماجه في كتاب الفتن في باب النهي عن النهبة برقم ٣٠٣٦ والنسائي في كتاب قطع السارق في باب تعظيم السرقة. والترمذي في الإيمان في باب لا يزني الزاني وهو مؤمن.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهم تُبْ عليه ثلاثاً[١].

عن مالكٍ عن النُّعمان بن مُرّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما ترون في الشارب والزاني والسارق وذلك قبل أن تنزل فيهم الحُدُودُ قالُوا: الله ورسولُهُ أعلم قال: هُنّ فواحشُ وفيهنّ عقُوبةٌ وأسوأ السرقة الذي يسرقُ صلاتهُ قالوا: وكيف يسرقُ صلاتهُ يا رسول الله قال: لا يتمُّ رُكُوعُها ولا سجُودَها، وقد روى الدارمي نحواً مِنهُ عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٢]، قولهُ تعالى: ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لكعب بن عُجرة: إنّه لا يدخل الجنة لحمٌ نبتَ مِن سُحتٍ النارُ أوْلى به يا كعبُ بن عُجرة الناسُ غاديان فمبتاعٌ نفسه فمُعتقُها وبائعٌ نفسهُ فمُوبقُها[٣].

عن مسلم وأحمد وأبي داود وابن ماجة عن البراء قال: مُرّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيهودي مُحمّم مَجلُودٍ فدعاهُم فقال: هكذا تجدون حدّ الزاني في كتابِكُم قالُوا: نعم فدعا رجُلاً من علمائهم فقال: أنشُدُك باللّهِ الذي أنزل التوراةَ على مُوسى أهكذا تجدُون حدّ الزاني في كتابكم قال: لا ولولا أنك نشدْتني بهذا لم أُخبرك نجدهُ الرجم ولكنهُ كثُر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناهُ وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحدّ فقُلنا: تعالوا تجتمع على شيء نُقيمُه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهُم إنّي أوّلُ من أحيا أمرك إذْ أماتُوهُ فأتوا به فرجم فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ﴾ يقول: إئتُوا مُحمداً فإن أمركُم بالتحميم والجلد فخذوهُ وإن أفتاكُم بالرجم فاحذروا

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود في باب التلقين في الحد برقم ٤٣٨٠ وأخرجه النسائي في قطع السارق في باب تلقين السارق وابن ماجه في الحدود في باب تلقين السارق برقم ٢٥٩٧ والدارمي في كتاب الحدود في باب المعترف بالسرقة ٢/ ١٧٣.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في باب العمل في جامع الصلاة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٢١.

فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ في الكفار كلها[١].

وروى أبو داود عن أبي هُريرة ما يُقارب حديثَ البراءِ وفيه قال الزُّهري: فبلغنا أنّ هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم منهم وفيه ولم يكونوا من أهل دينهِ فيحكُم بينهم فخيّر في ذلك قال: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم﴾[٢].

عن أبي داود والنسائي عن ابن عباسٍ قال: كان قُريظةُ والنضيرُ وكان النضيرُ أشرفَ من قُريظة فكان إذا قتل رجُلٌ مِن قُريظةَ رجُلاً من النضير قُتِلَ به وإذا قَتَل رجُلٌ من النضير رجُلاً من قُريظة فودَى بمائةِ وَسْقٍ من تمرٍ فلمّا بُعثَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل رجُلٌ من النضير رجُلاً من قُريظة فقالوا: إدفعُوهُ إلينا نقتلهُ فقالوا: بيننا وبينكُم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتوهُ فنزلت: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ والقِسطُ النفسُ بالنفس ثم نزلت: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ﴾[٣].

عن ابن ماجة عن عمران بن حُصين وأبي برزة قالا: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنازة فرأى قوماً قد طرحوا أرديتهُم

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود في باب رجم اليهوديين بروايتين ٤٤٤٧ ـ ٤٤٤٨ غير أنه زاد بعد قول المصنف **﴿فأولئك هم الكافرون﴾** (في اليهود) وبعد قوله: **﴿فأولئك هم الظالمون﴾** (في اليهود) وأخرجه مسلم في كتاب الحدود في باب رجم اليهود برقم ١٧٠٠ وابن ماجه في كتاب الحدود في باب رجم اليهود واليهودية برقم ٢٥٥٨ والإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٨٦.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود في الباب السابق الذكر برقم ٤٤٥٠.

(٣) أخرجه أبو داود في أول باب من كتاب الديات: باب النفس بالنفس برقم ٤٤٩٤ وأخرجه النسائي في القسامة في باب تأويل قول الله تعالى: **﴿وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط﴾**.

يمشون في قُمصٍ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفبفعل الجاهلية تأخذون أو بصنيع الجاهلية تشبهون لقد هممتُ أن أدعو عليكم دعوةً ترجعون في غير صُوركم قال: فأخذوا أرديتهم ولم يعودوا لذلك[١].

عن أحمد بن حنبل عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أربعٌ في أمتي من الجاهلية لا يتركونهنّ: الفخرُ في الأحساب والطعنُ في الأنساب والاستسقاءُ بالنجوم والنياحةُ، عنه[٢] عن أبي موسى الأشعري حين حضرهُ الموتُ أوصى فقال: إذا انطلقتُم بجنازتي فأسرعُوا المشي ولا يتبعْني مُجمَر ولا تجعلوا على قبري بناءً وأُشهدُكم أني بريءٌ من كل حالقه أو سالِقة أو خارِقة قالوا: أو سمعت فيه شيئاً قال: نعم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

عنه عن القرثع قال: لمّا ثقُل أبو موسى صاحت امرأتهُ فقال لها: أما علمتِ ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: بلى ثم سكتت فلما قال: قيل لها أيُّ شيء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لُعِن من حَلقَ أو خَرق أو سَلقَ[٤]، عنه عن جابر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يتبعَ جنازةٌ معها رانّةٌ[٥].

وفي رواية لأبي داود ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ فنُسخت قال: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ﴾ وفي أُخرى لهما لمّا نزلت هذه الآية:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز في باب ما جاء في النهي عن التسلب مع الجنازة برقم ١٤٨٥، وفي الزوائد هذا إسناد ضعيف فيه نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى تركه غير واحد ونسبه يحيى بن معين وغيره للوضع، وعلي بن الحزور كذلك متروك الحديث إلخ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٤٤.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٣٩٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٤٠٥.

(٥) أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر في كتاب الجنائز في باب النهي عن النياحة برقم ١٥٨٣ وفي إسناده أبو يحيى القتات رويت عنه مناكير وقال ابن معين في حديثه ضعف إلخ. والإمام أحمد في المسند عن ابن عمر ٢/ ٩٢ ولم أقف عليه عن جابر.

﴿وَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾. الآية، قال: كان بنو النضير إذا قتلوا من بني قُريظة أدّوا نصف الدية وإذا قتل بنو قُريظة من بني النضير أدّوا إليهم الدية كاملة فسوّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم[١].

عن أبي داود عن ابن عباس قال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ هذه الآيات الثلاث نزلت في اليهود خاصة قريظة والنضير[٢].

عن البخاري تعليقاً عن الحسن قال: أخذ الله على الحُكام أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ثم قرأ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ﴾ الآية وقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ وقرأ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ فحمدَ سُليمان ولم يَلُم داود ولولا ما ذكر اللهُ تعالى من أمرِ هذين لرأيتُ أنّ القضاة هلكوا فإنهُ تعالى أثنى على هذا لِعلمِهِ وعذر هذا باجتهادِهِ[٣].

عن الترمذي وأبي داود عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ: ﴿وَٱلْعَيْنُ بِٱلْعَيْنِ﴾ بالرفع في الأولى[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأقضية في باب الحكم بين أهل الذمة برقم ٣٥٩٠ ـ ٣٥٩١ والإمام أحمد في المسند ١/٣٦٣.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأقضية باب في القاضي يخطئ برقم ٣٥٧٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام في باب متى يستوجب الرجل القضاء؟.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب القراءات، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات بروايتين رقم ٣٩٧٦ ـ ٣٩٧٧.

عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والدارمي عن عمران بن حصين أن رجُلًا عَضَ يَد رَجُل فنزع يدهُ فوقعت ثنيتاهُ فاختصمُوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يَعَضُ أحدُكُم يَد أخيهِ كما يعضُ الفحلُ لا دِيَةَ لهُ زاد الترمذي فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾(١).

عن البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة والنسائي عن أنس في قولهِ تعالى: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ أنَّ الرُّبيع عمَتهُ كسرَت ثنية جاريةٍ من الأنصار فطلبوا إليها العفو فابوا فعرضُوا الارشَ فأبوا فأتُوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبُوا إلا القِصاصَ فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقِصاص فقال أنسُ بنُ النضرِ: يا رسول الله أتكسَرُ ثنيةُ الربيِّع لا والذي بعثك بالحق لا تُكسَرُ ثنيتُها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنسُ أليسَ كتابُ الله القِصَاصَ فرضي القومُ فعفَوْا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ من عبادِ الله من لو أقسم على الله لأبرَّهُ وفي رواية مُسلم أنَّ أُختَ الرُّبيع أم حارثة جرحَتْ إنساناً فاختصمُوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: القصاصَ القصاصَ فقالت أُمُ الرُّبيع: يا رسول الله أيُقتصُ مِنها فقال النبي صلى الله عليه وآله: سُبحان الله يا أُم الرُّبيع القِصاصُ كتابُ الله قالت: والله لا يُقتصُ مِنها أبداً قال: فما زالت حتى قبلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ مِن عباد الله من لو أقسم على الله لأبرَّهُ(٢)، قوله تعالى: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الديات في باب: إذا عضَّ رجلاً فوقعت ثناياه، ومسلم في كتاب القسامة في باب الصائل على نفس الإنسان أو عضو منه إذا دفعه المصول عليه فأتلف نفسه أو عضواً لا ضمان عليه بثلاث روايات عن عمران، وبثلاث روايات عن يعلى بن مُنية صحابي أسلم يوم الفتح
ورواية الترمذي أخرجها في كتاب الديات في باب ما جاء في القصاص. والدارمي في كتاب الديات في باب من عضَّ يد رجل إلخ ٢/ ١٩٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح في باب الصلح في الدية، وفي كتاب الجهاد والسير في باب قول الله عز وجل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين، وفي كتاب التفسير في سورة البقرة في باب: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص﴾، وفي تفسير سورة المائدة في باب والجروح قصاص، ومسلم في كتاب القسامة والمحاربين في باب

عن الترمذي وابن ماجة عن أبي الدرداء قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما مِن رجُلٍ يُصاب بشيء في جسَدِهِ فيتصدقُ بهِ إلا رفعهُ اللَّهُ به دَرجةً وحطّ عنهُ به خَطِيئةً[١]، عن مالك عن ابن عباس أنّهُ سُئل عن ذبائح نصارى العَرب فقال: لابأسَ بها وتلا هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تبدؤُهُم بالسلام واضطروهُم إلى أضيقِه[٣]، قوله تعالى: ﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾.

عن البخاري ومسلم ومالكٍ وابن ماجة والنسائي عن عبادة بن الصامتِ قال: بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السّمع والطّاعةِ في العُسر واليُسر والمنشطِ والمكرهِ وعلى أن لا نُنازعَ الأمر أهلَهُ وعلى أنّ نقُوم أو نقول بالحقِ حيثُ ما كُنا لا نخاف في اللّهِ لومة لائِم[٤].

عن أحمد بن حنبل عن أبي ذرٍّ قال: أمرني خليلي صلواتُ الله عليهِ بسبعٍ أمرني بحُبِّ المساكين والدُنوِ مِنهم وأمرني أنْ أنظُر إلى مَن هو دُوني ولا أنظُر إلى من هُو فوقي وأمرني أن أصِل الرحِمَ وأن أدبَرتْ وأمرني أن لا أسأل

= إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها بلفظ: سبحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله إلخ.

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الديات في باب العفو عن القصاص برقم ٢٦٩٢ والترمذي في كتاب الديات في باب ما جاء في العفو وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا أعرف لأبي السفر سماعاً من أبي الدرداء.

(٢) أخرجه مالك في كتاب الذبائح في باب ما يجوز من الذكاة على حال الضرورة. من موطئه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٤٦.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام في باب كيف يبايع الإمام الناس؟ ومسلم في كتاب الإمارة في باب وجوب طاعة الأمراء إلخ برقم ١٧٠٩.

أحداً شيئاً وأمرني أن أقول الحق وإن كان مُراً وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأمرني أن أُكثِر مِن قولِ لا حول ولا قوةَ إلّا بالله فإنهُن من كنزِ تحت العرش، وفي رواية أُخرى أن لا تسأل الناسَ شيئاً قلتُ: نعم قال: ولا سوطَك إنْ سقط مِنك حتى تنزل إليه فتأخُذهُ[1].

عنهُ عن أبي أُمامَة قال: أتى رجلٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهُو يرمي الجمرة فقال يا رسول الله: أيُ الجهاد أحبُ قال: كلمةُ حقٍ تُقال لإمامٍ جائر[2]، وروي النسائي عن طارق بن شهاب قال: أيُ الجهاد أفضل قال: كلمة حقٍ عند سلطان جائر[3]، رُوي عن ابن سلامٍ قال: أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورهطٌ من قومي فقُلتُ: إنّ قومَنا حادُونا لمّا صَدّقنا اللّهَ ورسولهُ وأقسَمُوا أنْ لا يكلّمونا فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ثم أذّنَ بلالٌ لصلاة الظُهرِ فقامَ الناسُ يُصلّون فمن بين ساجدٍ وراكعٍ وسائلٍ إذ سائلٌ يَسأل فأعطاهُ عليٌ كرم الله وجههِ خاتِمهُ وهُو راكِعٌ فأخبر السائلُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[4].

عن البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمينُ الرحمن مَلأى سَحاءُ لا يغيضُها نفقةُ الليلَ والنهارَ أرأيتُم ما أنفق مُنذ خَلق السمواتِ والأرض فإنهُ لم يَغِض ما بيدهِ وكان عَرشهُ على الماءِ بيده الميزانُ يَخفِضُ ويرفعُ قال: أبُو عيسى هذا الحديثُ تفسير هذه الآية وقالت اليهودُ يدُ اللّهِ مغلُولةٌ غُلّت أيديهم ولعِنُوا بما قالُوا بل

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٥٩.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٥١.
(٣) أخرجه النسائي في كتاب البيعة في باب فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر ٧/ ١٦١.
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أتى عبد الله بن سلام إلخ ٢/ ٥٢٠.

يداه مبسوطتان يُنفق كيف يشاء(١).

عن البخاري وأحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: اجتمع أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندهُ ذات يوم فقُلْن يا نبي الله أيُّنا أسرعُ بك لحاقاً فقال: أطولكُنّ يداً فاتخذنا قصباً فذرعناها فكانت سَودةُ بنتُ زَمعة أطولنا ذراعاً فقالت: توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكانت سَودةُ أسْرعَنا به لحُوقاً فعرفنا بعْد إنّما كان طوْل يدها مِن الصدقةِ وكانت تحبُّ الصدقة(٢).

عن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُحرسُ ليلاً حتى نزل: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسهُ من القُبة وقال: يا أيُّها الناسُ انصرفوا فقد عصمني الله(٣).

عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سَهِرَ مقدمهُ المدينةَ ليلةً قال: ليتَ رجُلاً صالحاً يحرسني الليلة قالت: فبينما نحنُ كذلك إذ سمعنا خشخشة سِلاح فقال: من هذا قال: أنا سعدُ بن أبي وقاصٍ فقال لهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما جاء بك قال: وقع في نفسي خوفٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئتُ أحرُسُه فدعا لهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة هود في باب. وكان عرشه على الماء. ومسلم في كتاب الزكاة بسياق المصنف في باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف برقم ٩٩٣ والترمذي في تفسير سورة المائدة كما ذكره المؤلف وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٢١ والبخاري في كتاب الزكاة في الباب الحادي عشر منه.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة وقال: هذا حديث غريب.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة في فضائل سعد بن أبي وقاص برقم ٢٤١٠ والترمذي في أبواب المناقب في مناقب سعد بن أبي وقاص.
وأخرجه البخاري في كتاب التمني في باب قوله ﷺ ليت كذا وكذا، وفي كتاب الجهاد في باب الحراسة في الغزو في سبيل الله.

عن أحمد بن حنبل عن جابر قال: قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُحارِب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غِرّةً فجاء رجُل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف فقال: من يمنعك مني قال: الله فسقط السيفُ من يده فأخذهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من يمنعك مني فقال: كُن كخير أحدٍ فخلى سبيلهُ فذهب إلى قومهِ وقال: قد جئتكُم من عند خيرِ الناسِ[1].

عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: من حدّث أنّ مُحمداً صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئاً مِما أُنزل عليه فقد أعظم على اللّهِ الفِريةَ واللّهُ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾... الآية[2].

عن البخاري عن الزهريّ على اللّهِ الرِسالةُ وعلى الرسُول البلاغُ وعلينا التسليمُ[3]، وعنهُ تعليقاً عن سُفيان أنهُ قال: أشدُّ آيةٍ في القرآن عليّ قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ﴾... الآية[4].

عن الترمذي وأبي داود عن ابن مسعُودٍ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ بني إسرائيل لما وقع فيهم النقصُ كان الرجُل يرى أخاهُ على الذنب فينهاهُ عنهُ فإذا كان الغدُ لم يمنعهُ ما رأى مِنهُ أن يكُون أكيلهُ وشريبهُ وخليطهُ فضرب اللّهُ قلوب بعضهم ببعضٍ ونزل فيهم القرآن فقال: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٦٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى برقم ١٧٧ والترمذي في تفسير سورة الأعراف والبخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة المائدة في باب: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾**

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾**.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب الرجاء مع الخوف.

وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ حتى بلغ: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾ وقال: وكان متكياً فجلس فقال: لا حتى تأخذوا على يد الظالم فتأطروهم على الحق أطراً.

وفي رواية الترمذي لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض الحديث(١)، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ﴾ إلى قوله: ﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال ربكم عز وجل لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتهم المطر في الليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد(٢)، في قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾.

عن البخاري ومسلم وأحمد وأبي داود عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا أولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني وبينه نبيٌ الأنبياءُ إخوةٌ أبناءُ عَلّاتٍ أمهاتهم شتى ودينهم واحد(٣)، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾.. الآية.

عن أحمد بن حنبل عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: فلما نزلنا أرض الحبشة جاورنا النجاشي خير جار فلما بلغ قريشاً ذلك بعثوا عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص السهمي في شأننا وبعثوا معهما بهدية ثم قالا: أيها الملك إنّهُ قد ضبأ إلى بلدك منا

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النساء.
وأخرجه أبو داود في كتاب الملاحم في باب الأمر والنهي برقم ٤٣٣٦ ـ ٤٣٣٧.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء في باب واذكر في الكتاب مريم إلخ ومسلم في كتاب الفضائل في باب فضائل عيسى عليه السلام ثلاث روايات برقم ٢٣٦٥ وأبو داود في كتاب السنة برقم ٤٦٧٥.

غلمانٌ سُفهاءُ فارقُوا دين قومِهم وجاؤا بدِين مُبتدع وقد بعثنا فيهم أشرافُ قومِهم لتُردّهُم إليهم ولم يَك شيءٌ أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أنْ يسمع النجاشي كلامهُم فقالت البطارقةُ: صدقُوا أيها الملكُ فسلمهُم إليهما فغضب النجاشيُ وقال: لا أفعلُ قومٌ جاوروني واختاروني حتى أدعُوهم وأسألهُم عن حالِهم فدعاهُم وقال: ما هذا الدّينُ الذي فارقتُم فيهِ قومكُم وكان الذي كلمهُ جعفر بن أبي طالب فقال له: أيُها الملِكُ كُنا قوماً أهل جاهليةٍ نعبدُ الأصنامَ ونأكُل الميته ونأتي الفواحِش ونقطعُ الأرحام ونُسيء الجِوارَ ويأكلُ القويّ مِنا الضعيف حتى بعث اللّهُ تعالى إلينا رسُولاً منا نعرفُ نسبهُ وصِدقهُ وأمانتهُ وعفافهُ فدعانا إلى الله تعالى لنوحِدهُ ونعبُدهُ وأمرنا بِصدقِ الحديث وأداءِ الأمانةِ وصِلة الرحم وحُسن الجوار والكفُّ عن المحارِمِ والدماءِ ونهانا عن الفواحِش وقول الزور وأكل مالِ اليتيم وقذف المُحصناتِ وأمرنا بالصلاةِ والزكاةِ والصّيامِ فعدّد عليه أمُورَ الإسلام فصدقناهُ وآمنّا به واتبعناهُ فعدَا علينا قومنا فعذبُونا وفتنونا عن ديننا ليُردونا إلى عبادة الأوثان واستحلالِ الخبائث فخرجنا إلى بلدك واخترناك على من سِواك ورغبنا في جِوارِك فقال لهُ النجاشيُ: هَل معك مما جاء بِهِ عن الله مِن شيء فقال جعفرٌ: نعم فقرأ عليهِ صَدراً من كهيعص فبكى والله النجاشيُ حتى اخضَل لحيتهُ وبكت أساقفتهُ حتى أخضلوا مَصاحِفهُم قال النجاشي: إنّ هذا والذي جاء بِهِ مُوسى ليخرجُ من مِشكاةٍ واحدة، وله في رواية عمرو بن العاص أنهُ قال: قلتُ: أيها الملكُ إنّي قد رأيتُ رجُلاً عندك يعني عمرو بن أمية الضمريّ وهُو رسُول عدوٍ لنا فاعطِهِ لأقتلهُ فغضِبَ النجاشيُ غضباً شديداً وقال: تسألني أن أُعطيكَ رسُول رجُل يأتيهِ الناموسُ الأكبرُ الذي كان يأتي مُوسى لتقتلهُ فقلتُ: أيها الملكُ أكذاكَ هُو فقال: يا عمرو أطِعْني واتبعهُ والله إنهُ لعلى الحق وليظهرنّ على من خالفهُ قُلتُ: فبايعني لهُ على الإسلام قال: نعم فبسط يدهُ فبايعتهُ على الإسلام(١).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٠٢ ـ ٤٠٣ عن أم سلمة رضي الله عنها وفي ص٢٩٠ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ جـ٥ عنها أيضاً.

عن الترمذي عن ابن عباس أنّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إنّي إذا أصبتُ اللحم انتشرتُ للنساءِ وأخذتني شهوتي فحرمتُ عليَّ اللحم فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾. . . الآية[1].

عن البخاري ومسلم عن ابن مسعودٍ قال: كُنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس معنا نِساءٌ فقُلنا ألا نختصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن نستمتع فكان أحدُنا ينكِحُ المرأةَ بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبدُ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾. . الآية[2].

عن أبي داود والدارمي عن عائشة رضي الله عنها قالت: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عثمان بن مظعُون أرغبةً عن سُنتي فقال: لا والله يا رسول الله ولكن سُنتكَ أطلبُ قال: فإني أنامُ وأُصلي وأصومُ وأفطِرُ وأنكِحُ النساء فاتّقِ الله يا عثمان فإن لأهلكَ عليك حقاً وإن لضيفك عليك حقاً وإنّ لِنفسك عليك حقاً فصُم وافطِر وصلِّ ونم، رُوي وكان حلف أن يقُومَ الليل كُلهُ ويصُومَ النهارَ ولا ينكِحَ النساء فسأل عن يَمينِهِ فنزل: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾. . الآية[3]، وروى ابنُ ماجة عن سعد بن مالك طرفاً مِنهُ[4]، قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ﴾.

عن البخاري تعليقاً عن ابن عباسٍ وعطاءٍ وعكرمة ما كان في القرآن أو

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة، وقال: هذا حديث حسن غريب... وقد روى مرسلاً ليس فيه ابن عباس.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب ما يكره من التبتل والخصاء، ومسلم في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ إلخ برقم ١٤٠٤.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة برقم ١٣٦٩ والدارمي في كتاب النكاح في باب النهي عن التبتل ٢/١٣٣.

(٤) أخرجه ابن ماجه في أول كتاب النكاح في باب النهي عن التبتل بلفظ: لقد رد رسول الله ﷺ على عثمان ابن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا برقم ١٨٤٨.

فصاحِبُهُ بالخِيار[١]، عن البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي عن أبي مُوسى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّي والله إن شاء الله لا أحلِف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلّا كَفرتُ عن يميني وأتيتُ الذي هو خير[٢].

عن البخاري عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ إن أباها كان لا يحنثُ في يمين حتى أنزل الله تعالى كفارة اليمين فقال أبو بكر: لا أرى يميناً فأرى غيرها خيراً منها إلّا قبلتُ رُخصة الله وفعلتُ الذي هو خيرٌ[٣].

عن ابن ماجة عن ابن عباس قال: كان الرجُل يَقُوت أهلهُ قُوتاً فيه سَعة وكان الرجُل يقُوتُ أهلهُ قوتاً فيهِ الشِدةُ فنزلت: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[٤]، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾... الآية.

عن مسلم عن أبي سعيد الخُدري سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: إنّ الله يُعرِّضُ بالخمرِ ولعل الله سينزل فيها أمراً فمن كان عندهُ منها شيءٌ فليبِعْهُ ولينتفِع بهِ قال: فما لبثنا إلا يسيراً حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله حرم الخمر فمن أدركتهُ هذه الآيةُ وعِندهُ مِنها شيءٌ فلا يشربها ولا يَبِعْها ولا ينتفِعْ بها قال: فاستقبل الناسُ بما كان عندهُم مِنها طُرُقَ المدينة فسفكُوها[٥]، ورُوي عنهُ أنهُ قال: لما نزلت:

---

(١) أخرجه البخاري في أول باب من أبواب الكفارات في باب كفارات الأيمان وقول الله تعالى: ﴿فكفارته إطعام عشرة مساكين﴾ إلخ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور في أول باب منه، وفي فرض الخمس وفي كتاب المغازي وفي مواضع أخرى من صحيحه.
ومسلم في كتاب الأيمان في باب ندب من حلف يميناً فرأى خيراً منها إلخ برقم ١٦٤٩.

(٣) أخرجه البخاري في أول باب من كتاب الأيمان والنذور.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الكفارات في باب: من أوسط ما تطعمون أهليكم برقم ٢١١٣.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة في باب تحريم بيع الخمر برقم ١٥٧٨.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾... الآيــة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناسُ إنّ الله يُعرِّضُ بالخمر ولعل الله يُعرضُ بالخمر إليّ ولعل الله سينزل فيها أمراً فمن كان عندهُ منها شيءٌ فليبعهُ ولينتفع به(١).

عن الجماعة إلّا الترمذي وابن ماجة عن أنس قال: كُنتُ ساقيَ القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهُم يومئذ الفضيخَ فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُنادياً يُنادي الا أنّ الخمر قد حُرِمت قال: فجرت في سكك المدينة فقال لي أبو طلحة: أُخرجْ فأهرقها فخرجتُ فاهرقتُها فجرت في سكك المدينة فقال بَعضُ القوم: قد قُتِلَ قومٌ وهي في بُطونِهم فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾. الآية، وفي روايةٍ كُنتُ أسقي أبا عُبيدة بن الجراح وأبا طلحة وأُبي بن كعبٍ شراباً من فضيخ زهوٍ وتمرٍ وفي روايةٍ وإنّي لقائمٌ أسقيها أبا طلحة وأبا أيُوب ورِجالاً من أصحاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتِنا فأتاهُم آتٍ فقال: إنّ الخمر قد حُرِمت فقال أبُو طلحةَ يا أنسُ قُم إلى هذه الجَرة فاكسِرها فقمتُ إلى مِهراسٍ لنا فضربتُها بأسفَلهِ حتى تكسرت(٢).

عن مسلمٍ والترمذيّ عن سعدٍ نزلت في أربعُ آياتٍ منها قال: أتيتُ على نفرٍ من الأنصارِ والمُهاجرين فقالوا: تعال نُطعِمك ونُسقيك خمراً وذلك قبل أن يُحرّم الخمرُ قال: فأتيتهم في حشٍ والحشُ البُستان فإذا رأسُ جزُورٍ مشويٌ عِندهُم زقٌ مِن خمرٍ فأكلتُ وشرِبتُ معهُم قال: فذكرتُ الأنصار والمُهاجرين عِندهُم فقلتُ: المُهاجرينَ خيرٌ من الأنصار قال: فأخذ رجل أحد لَحْيَي الرأسِ فضربني به فجرحَ أنفي فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرتهُ

---

(١) هو الحديث السابق نفسه.

(٢) أخرجه أبو داود مختصراً في كتاب الأشربة في أول باب منه برقم ٣٦٧٣ والبخاري في كتاب الأشربة في باب: نزل تحريم الخمر وهي من البر والتمر. ومسلم في كتاب الأشربة بتسع روايات كلها عن أنس واشتملت على رواية المصنف. برقم ١٩٨٠.

فأنزل اللَّهُ تعالى فيّ يعني نفسهُ شأن الخمر: ﴿ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾(١).

عن أحمد والترمذي وأبي داود والنسائي عن عُمر أنهُ قال: اللهُم بين لنا في الخمر بيان شِفاءٍ فنزلت التي في البقرة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ فدُعي عمر رضي الله عنهُ فقُرئت عليهِ فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاءٍ فنزلت التي في النساءِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ فدُعي عُمر رضي الله عنهُ فقُرأت عليهِ فقال: اللهُم بين لنا في الخمر بياناً شافيا فنزلت التي في المائدة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ فدُعي عمر رضي الله عنه فقُرِئتْ عليهِ فقال: انتهينا انتهينا، وفي رواية بعد قولهِ: ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ وكان مُنادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُنادي إذا أقيمت الصلاة ألا لا يقربن الصلاة سكران(٢).

عن الترمذي عن أبي سعيدٍ كان عِندنا خمرٌ ليتيمٍ فلما نزلت المائدةُ سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت: إنهُ ليتيمٌ قال أفرِغهُ(٣).

عن أبي داود عن ابن عباس قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ نسختها التي في المائدة: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ﴾.. الآيات(٤).

عن أبي داود وابن ماجة والنسائي عن أبي هريرة قال: علمتُ أن

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة بسياق طويل وروايات متعددة ذكر فيها باقي المسائل الأربع التي ذكر سعد أنه أنزلت فيها آيات من القرآن أربع في شأنه أخرجه في فضائل سعد بن أبي وقاص برقم ١٧٤٨.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأشربة في الباب الأول باب في تحريم الخمر برقم ٣٦٧٠ وأخرجه النسائي في الأشربة في باب تحريم الخمر والترمذي في تفسير سورة المائدة. والإمام أحمد في المسند ١/ ٥٣.

(٣) أخرجه الترمذي بالمعنى في كتاب البيوع عن أبي طلحة وقال: وفي الباب عن عمر وأبي سعيد.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأشربة في باب تحريم الخمر برقم ٣٦٧٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصُوم فتحينتُ فِطرهُ بنبيذٍ صنعتهُ في دُباءٍ ثم أتيتهُ بهِ فأخذهُ فإذا هو ينشُ فقال: أضرب بهِ الحائط فإن هذا شرابُ من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر[1].

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن ابن عُمر قال: إن عُمر رضي الله عنهُ قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما بعد أيُها الناسُ إنهُ نزل تحريمُ الخمر وهي من خمسة أشياء: من العنب والتمر والعسل والحِنطة والشعير والخمرُ ما خامر العقْلَ ثلاثٌ ودِدتُ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عهد إلينا فيهن عهداً انتهى إليهِ الجدُّ والكلالة وأبوابٌ من أبواب الربا[2].

عن البخاري عن ابن عمر نزل تحريم الخمر وإن بالمدينة يومئذٍ لخمسة أشربةٍ ما فيها شراب العنب[3] عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن جابرٍ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما أسكر كثيرهُ فقليلهُ حرامٌ، وقد رواه جماعةٌ مِن الصحابة عنهُ ﷺ[4].

عن مسلم والنسائي عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كُلُّ مُسكرٍ حرامٍ إنّ على الله عهداً لمن يشربُ المُسكرِ أنْ يسقيهُ مِن طينة الخَبال قالوا: يا رسول الله وما طينةُ الخبال قال: عرقُ أهلِ النار أو عُصارةُ أهلِ النارِ[5].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأشربة في باب النبيذ إذا غلا برقم ١٧١٦ والنسائي في باب تحريم كل شراب أسكر كثيره وابن ماجه في الأشربة في باب نبيذ الخمر برقم ٣٤٠٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة في باب ما جاء أن الخمر ما خامر العقل من الشراب. ومسلم في كتاب التفسير في باب نزول تحريم الخمر برقم ٣٠٣٢ وأبو داود في أول باب من كتاب الأشربة برقم ٣٦٦٩ والنسائي في الأشربة في باب ذكر أنواع الأشياء التي كانت منها الخمر حين نزل تحريمها.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة في باب: إنما الخمر والميسر إلخ.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الأشربة في باب ما أسكر كثيره فقليله حرام، وقال: وفي الباب عن سعد وعائشة وعبد الله بن عمرو وابن عمر وخوات بن جبير.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة في باب بيان أن كل مسكر خمر إلخ برقم ٢٠٠٢ والنسائي في كتاب الأشربة في باب تحريم كل شراب أسكر ٨/ ٢٩٧.

عن الترمذي عن أنس قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخمر عشرة عَاصِرها ومُعتصِرَها وشارِبها وساقيها وحامِلها والمحمُولةُ إليهِ وبائعها ومبتاعَها وواهِبها وآكِلَ ثمنِها، وروي نحوهُ أحمد بن حنبل عن ابن عباس[١] عن الترمذي عن البراءِ قال: مات رجَال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يُحرم الخمرُ فلما حُرمت قال رجال: كيف بأصحابنا وقد ماتُوا يشربون الخمر فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية[٢].

عن مسلم والترمذي عن ابن مسعُود لمّا نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قيل لي أنت مِنهُم[٣]، قد أورد الحُميديُّ في الجمع في أفراد البخاريّ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان أبُوه شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إستعمل عُمر رضي الله عنهُ قُدَامة بن مظعُون على البحرين وكان شهدَ بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو خال ابنُ عمر وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يزد وهُو طرفٌ حديث طويل في قصةِ لقُدَامة بن مظعُونٍ اقتصر البُخاري على هذا القدر مِنهُ لحاجته إليهِ فيمن شهد بدراً ثم قال الحُميديّ: وقد وقع لنا بتمامه بهذا الإسْناد مُتصِلاً بقولهِ وكان خالَ ابن عُمرِ وحفصةَ قال: فقدِمَ الجاروُدُ مِن البحرين فقال: يا أمير المؤمنين إنّ قُدامةَ بن مظعون قد شرِبَ مُسكِراً وإنّي إذا رأيتُ حداً من حدُودِ الله حَقٌّ عليّ أن أرفعهُ إليك فقال لهُ عُمر رضي الله عنهُ: من يشهد على ما تقُول قال أبو هريرة: فدعا عُمرُ أبا هريرة فقال لهُ: على ما تشهدُ يا أبا هريرة فقال: لم

(١) أخرجه الترمذي في كتاب البيوع في باب ما جاء في بيع الخمر والنهي عن ذلك وقال: حديث غريب من حديث أنس.
والإمام أحمد في المسند ٢/ ٩٧ عن عبد الله بن عمر.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة وقال: فهذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة ولم يذكر قيل لي بل اقتصر على قوله: قال رسول الله ﷺ. وقال حديث حسن صحيح.

أرهُ حين شرب وقد رأيتهُ سكران يقيءُ فقال عُمر رضي الله عنهُ: لقد تنطعتَ أبا هُريرة في الشهادة ثم كتب عُمر إلى قُدامة وهو بالبحرين يأمرُه بالقُدُوم عليه فلما قدمَ قُدامةُ والجارودُ بالمدينة كلم الجارود عُمر فقال: أقِم على هذا كتاب الله فقال عُمر للجارود: أشهيدٌ أنت أم خصمٌ فقال الجارودُ: أنا شهيدٌ فقال: قد كُنت أديت شهادتك فسكت الجارودُ ثم قال: لتعلمنّ أنّي أنشُدك الله فقال لهُ عُمر: أما والله لتملكن لِسانك أو لأسُوءنّكَ فقال الجارود: أمَا والله ما ذلك بالحق أن يشرب ابنُ عمك وتشوءُني فأوعدهُ عُمر فقال أبو هريرة وهو جالس: يا أمير المؤمنين إن كُنت تشكُ في شهادتِنا فسَلْ بنت الوليد امرأة ابن مظعونٍ فأرسل عُمر الى هندٍ ينشُدُها بالله فأقامت هندٌ على زوجها قُدامةَ الشهادة فقال عُمر: يا قدامةُ إنّي جالِدُك فقال قُدامةُ: والله لو شربتُ كما يقولون ما كان لك أنْ تجلِدني يا عُمر قال: ولِمَ يا قُدامةُ قال: إن الله تعالى قال: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ فقال عُمر: إنك أخطأت التأويل يا قُدامةُ إذا اتقيتَ إجتنب ما حرم الله ثم أقبل عُمر على القوم فقال: ماذا ترونَ في جلدِ قدامةَ فقال القومُ: ما نرى أن تجلِدهُ ما دام وجِعاً فسكت عُمر عن جلده أياماً ثم أصبح يوماً قد عزم على جلدهِ فقال لأصحابِهِ: ماذا ترون في جلد قُدامة فقالوا: لا نرى أن تجلدهُ ما دام وجِعاً فقال عُمر: إنهُ والله لأن يلقى اللّٰه تحت السياطِ أحبُ إليّ من أن ألقى اللّٰه وهي في عُنقي واللّٰهِ لأجلِدنهُ ائتوني بسوط فجاءه مولاهُ أسلَمُ بسوطٍ دقيق صغير فأخذهُ عُمر فمسحهُ بيده ثم قال: لأسلمَ قد أخذتك دِقرارةُ[1] أهلك ائتوني بسوطٍ غير هذا قال: فجاءَ أسْلَمُ بسوطٍ تامٍّ فأمر به فجُلِدَ فغاضب عُمر وهجرهُ فحجا وقدامةُ مُهاجِرٌ لِعُمر حتى قفلوا مِن حجهم ونزل عمر بالسُقيا ونام بها فلما استيقظ قال: عجلوا عليّ بقدامة انطلقُوا فأْتوني به فواللّٰهِ إنّي رأيتُ في النوم أنه جاءني آتٍ فقال لي: سالِمْ قُدامةَ فإنهُ أخوك فلما جاؤا قُدامةَ أبى أن

(١) الدقرارة واحدة الدقارير وهي: الأباطيل وعادات السوء، النهاية ٢/ ١٢٦.

يأتيهُ فأمر عمر بقُدامة فجُرّ إليه جَراً حتى كلَّمهُ عُمر واستغفر لهُ فكان أوّل صُلحِهما[١] قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ﴾ . . الآية.

عن البخاري ومسلم والدارمي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: خمسُ فواسقٍ يُقتَلنَ في الحِلّ والحرَم الحيةُ والغُرابُ الا بقعُ والفارةُ والكلبُ العقورُ والحُدَيَاةُ[٢].

عن مالك عن ابن سيرين قال: قال رجُل لعمر رضي الله عنهُ: أجريتُ أنا وصاحبٌ لي فرسين نستبقُ إلى ثغرة بنيةٍ فأصبنا ظبياً ونحنُ مُحرمان فما ترى فقال عُمر لرجُل إلى جنبهِ: تعال نحكم قال: فحكما عليه بعنز فولّى الرّجُل وهو يقُول: هذا أميرُ المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظبي حتى دعا رجُلاً آخر فدعاهُ عُمر فقال: هل تقرأ المائدة قال: لا قال: فهل تعرف هذا الرجل الذي حكم قال: لا قال: لو أخبرتني أنك تقرؤها لأوجعتك ضرباً ثم قال: إن الله تعالى قال في كتابهِ: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ وهذا عبد الرحمن بن عوف[٣]، قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ . . الآية.

عن الترمذي وأبي داود والنسائي عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صيد البرّ لكُم حلالٌ وأنتم حُرمٌ ما لم تصيدُوهُ أو يُصَدْ لكُم[٤].

---

(١) أخرج البخاري الجزء الأول منه إلى قوله: وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم في غزوة بدر في تعداده من شهد بدراً وذكر مناقبهم، حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري إلخ وباقي القصة ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة قدامة ابن مظعون وعزاه لعبد الرزاق انظر الإصابة ٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب: خمس من الدواب فواسق إلخ، وفي كتاب الحصر وجزاء الصيد، ومسلم في كتاب الحج في باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرام. وابن ماجه في كتاب المناسك في باب ما يقتل المحرم برقم ٣٠٨٧.

(٣) أخرجه مالك في كتاب الحج في باب فدية ما أصيب من الطير والوحش.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الحج في باب ما جاء في أكل الصيد للمحرم وأبو داود في ـ

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي هريرة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجٍ أو عُمرةٍ فاستقبلنا رِجْلٌ من جرادٍ فجعلنا نضربهُ بأسياطِنا وقسِينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كُلوهُ فإنهُ من صيد البحر[١].

عن مالك عن نافع أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل عبد الله بن عُمر عمّا لفظهُ البحر فنهاهُ عن ذلك قال نافع: ثم انقلب عبدُ الله فدعا بالمُصحف فقرأ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ قال نافع: فأرسلني عبدُ الله إلى عبد الرحمن بن أبي هريرة إنهُ لابأسَ بأكلِهِ[٢].

عن الجماعة عن جابر قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمَّرَ علينا أبا عُبيدة نتلقى عيراً لقريش وزودنا جِراباً من تمرٍ لم يجد لنا غيرهُ وكان أبو عبيدة يُعطينا تمرةً تمرةً قال: فقلتُ كيف كنتُم تصنعُون بها قال: نمُصّها كما يمصُّ الصبي ثم نشربُ عليها من الماءِ فيكفينا يومنا إلى الليل وكنا نضربُ بعصينا الخبطَ ثم نبلهُ بالماءِ فنأكلهُ قال: وانطلقنا على ساحل البحر فرُفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناهُ فإذا هي دابةٌ تُدعى العَنْبر قال أبو عُبيدة: ميتةٌ ثم قال: لا بل نحنُ رُسُل رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي سبيل الله وقد أُضطِررتُم فكُلوا قال: فأقمنا عليهِ شهراً ونحنُ ثلاثمائة حتى سَمِنّا قال: ولقد رأيتُنا نغترِف من وقبِ عينهِ بالقِلالِ الدُّهن ونقتطعُ مِنهُ الفِدر كالثور أو كقدرِ الثور ولقد أخذ مِنا أبُو عبيدة ثلاثة عشر رجُلاً فأقعدهُم في وقب عينهِ وأخذ ضلعاً من أضلاعهِ فأقامها ثم رحل أعظم بعيرٍ معنا فمرّ مِن تحتِها وتزودنا من لحمهِ وشائقَ[٣] فلما قدِمنا المدينة أتينا

= كتاب المناسك في باب لحم الصيد للمحرم برقم ١٨٥١ والنسائي في الحج في باب: إذا أشار المحرم إلى الصيد فقتله الحلال.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الحج في باب ما جاء في صيد البحر للمحرم. وابن ماجه في كتاب الصيد في باب صيد الحيتان والجراد برقم ٣٢٢٢.

(٢) أخرجه مالك في كتاب الصيد في باب ما جاء في صيد البحر.

(٣) الوشائق جمع وشيقة وهي أن يؤخذ اللحم ويغلى قليلاً ويجفف. النهاية ١٨٨/٥.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ذلك لهُ قال: هُو رِزقٌ أخرجهُ اللّهُ لكُم فهل معكُم من لحمهِ شيء فتطعِمُونا قال: فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِنهُ فأكله[1].

عن الجماعة إلا البخاري ومُسلماً عن أبي هريرة سأل رجُل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إنّا نركبُ البحر ونحملُ معنا القليل من الماءِ فإن توضأنا بهِ عَطِشنا أفنتوضأُ بماءِ البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو الطهور ماؤهُ والحلُّ ميتة[2]، قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٨)﴾.

عن البخاري والترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لويعلمُ المؤمن ما عِند الله من العقُوبةِ ما طَمِعَ بجنتهِ أحدٌ ولو يعلم الكافرُ ما عند الله من رحمتهِ ما قنِطَ من رحمتهِ[3].

عن البخاري ومسلم والترمذي عن أنس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خُطبةً ما سمِعتُ مثلها قطُّ فقال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتُم قليلاً ولبكيتُم كثيراً قال: فغطى أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجُوههُم لهُم خنينٌ فقال رجُل: من أبي فقال: فلانٌ فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ وفي رواية سألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أحفوهُ في المسألة فصعد ذات يوم المنبر فقال: لا تسألوني عن

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة في باب دواب البحر برقم ٣٨٤٠ وأخرجه مسلم في كتاب الصيد في باب إباحة حيتان البحر برقم ١٩٣٥ والنسائي في الصيد في باب ميتة البحر.
والإمام أحمد في المسند ٣/ ٣١١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة في باب الوضوء بماء البحر برقم ٨٣ وأخرجه النسائي في الطهارة، وابن ماجه برقم ٣٨٦ وأخرجه مالك في الصلاة، والترمذي في الطهارة وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب التوبة في باب سعة رحمة الله تعالى إلخ برقم ٢٧٥٥ والترمذي في أبواب الدعوات، والإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٣٤ ولم أوفق للوقوف عليه في البخاري بعد البحث ولعله غير موجود فيه والله أعلم.

شيءٍ إلا بينتُهُ لكُم فلما سمِعُوا ذلك أرَمُّوا ورهِبُوا أن يكون بين يدي أمرٍ قد حضَرَ قال أنسٌ: فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً فإذا كلُّ رجُلٍ لافٌّ رأسَهُ في ثوبِهِ يبكي فأنشأ عُمر رضي الله عنهُ فقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذُ بالله من الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما رأيتُ في الخير والشرّ كاليوم قطُّ إنهُ صُوِّرت لي الجنةُ والنار حتى رأيتهُما دون الحائط قال قَتادةُ: يذكرُ هذا الحديث عند هذه الآية: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ الآية[1].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قيل: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامِك ثم رأيناك تكعكَعتَ فقال: إني رأيتُ الجنة فتناولتُ منها عنقوداً ولو أخذتُهُ لأكلتم منها ما بقيت الدُّنيا ورأيتُ النار فلم أرَ كاليوم منظراً قطُّ، وقد روى بعضهُ أحمد بن حنبل عن أبي هريرة فيه قال: فرجع عبد الله بنُ حذافة إلى أمّهِ فقالت: ويحك ما حملك على الذي صنعت فقد كنا أهل جاهلية وأهل أعمالٍ قبيحةٍ فقال لها: إن كُنت لأحبُّ أن أعلم من أبي من كان من الناسِ[2].

عن البخاري عن ابن عباس قال: كان قومٌ يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إستهزاءً فيقول الرجُل: من أبي ويقول الرجل: تضِل ناقتهُ أين ناقتي فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[3] عن أحمد بن حنبل عن أبي أُمامة الباهلي قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جَمَلٍ مُردفاً للفَضل بن عباسٍ فقال:

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة في باب قوله: **﴿لا تسألون عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾**، وفي كتاب الرقاق في باب قوله ﷺ: **﴿لو تعلمون ما أعلم﴾** إلخ، وبمعناه في كتاب الاعتصام في باب ما يكره من كثرة السؤال إلخ، ومسلم في فضائل النبي ﷺ في باب توقيره ﷺ برقم ٢٣٥٩ بعدة روايات اشتملت على سياق المصنف وزيادة.

وأخرج الترمذي جزءاً منه في تفسير سورة المائدة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن ابن عباس ١/٢٩٨ ـ ٣٥٨.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة في باب: **﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾**.

يا أيها الناسُ خُذوا من العلم قبل أن يُقبض العلمُ وقبلَ أن يُرفع العلمُ وقد كان أنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾... الآية واتقينا ذاك حين أنزلَ الله على نبيه ﷺ فأتينا أعرابياً فقُلنا لهُ: سلِ النبي كيف يُرفعُ العلمُ منا وبين أظهُرنا المصاحِفُ وتعلمنا ما فيها وعلمناها نِساءنا وذرارينا وخدمنا فوقعَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مُغضباً فقال: ثكلتك أمك وهذه اليهودُ والنصارى بين أظهُرهِم المصاحِفُ لم يُصبحُوا يتعلقُون بحرفٍ مما جاءتهم به أنبياؤهُم ألا وإنّ من ذهاب العلم أن تذهب حملتهُ[1].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة عن عليّ كرم الله وجههُ قال: لمّا نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قالوا: يا رسول الله أفي كُل عامٍ فسكت فقالوا: يا رسول الله أفي كل عامٍ قال: لا ولو قُلتُ نعم لوَجبت فأنزلَ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.. الآية[2]، شرح السُنة عن أبي مالك الأشعري قال: كنتُ عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ فقال: فنحنُ نسألهُ إذ قال: إن للّهِ عِباداً ليسُوا بأنبياء ولا شُهداء الحديث سنذكرهُ في سورة يونس مع إختلافٍ ما[3].

عن الترمذي وابن ماجة عن سلمان سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن السمنِ والجُبنِ والفراءِ فقال: الحلالُ ما أحلّ اللّهُ في كتابهِ والحرامُ ما حرمهُ في كتابهِ وما سكت عنه فهو مما عفا عنهُ فلا تتكلفُوا[4].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٦.
(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث علي. والإمام أحمد في المسند ١/ ١١٣.
(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ٣/ ٥٠.
(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة في باب أكل الجبن والسمن برقم ٣٣٦٧ والترمذي في أبواب اللباس في باب ما جاء في لبس الفراء، وقال: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يومئذٍ ليَعلم يَهُودُ أن في ديننا فُسحةً إني أُرسلتُ بحنيفية سَمحة[(١)]، رُوي عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله فرض فرائض فلا تُضيعُوها وحَدّ حدُوداً فلا تقربُوها وحرّم أشياءَ من غيرِ نسيانٍ فلا تبحثُوها[(٢)]، عن البخاري ومسلم وأبي داود عن سعدٍ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ أعظم المُسلمين في المسلمين جُرماً من سأل عن شيء لم يُحرّم فحُرّمَ من أجْلِ مسألته[(٣)]، قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ﴾.. الآية.

عن البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيتُ جهنّم يحطِمُ بعضُها بعضاً ورأيتُ عَمْراً يَجُرُّ قُصْبَهُ في النارِ وهو أول من سَيَّبَ السوائب[(٤)].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي بكر رضي الله عنه أنهُ بعد أن حَمِدَ الله وأثنى عليه قال: يا أيُها الناس إنكُم تقرؤون هذه الآية وتضعُونها على غير مَوضِعها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ وإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخُذوا على يديهِ أوشك أن يعُمّهُم اللهُ بعقابٍ وإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما مِن قوم يُعملُ فيهم بالمعاصي ثم يقدِرون على أن يغيروهُ ولا يُغيّرون إلا يُوشكُ أن يعمّهُم اللهُ بعقابٍ[(٥)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١١٦.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ١١٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي في التلخيص. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٩٣ وعزاه لابن جرير وابن المنذر والحاكم.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام في باب ما يكره من كثرة السؤال إلخ. ومسلم في كتاب الفضائل في باب توقيره ﷺ إلخ وأبو داود في كتاب السنة في باب لزوم السنة برقم ٤٦١٠.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة في باب: **﴿ما جعل الله من بحيرة﴾** إلخ.

(٥) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأبو داود =

عن أحمد بن حنبل عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثلُ القائم على حُدُودِ الله والْمُدْهِن فيها كمثلِ قوم إستهمُوا على سفينة في البحر فأصاب بعضهُم أسفلها وبعضهُم أعلاها فقال الذين في أعلاها: لا نَدعُكم تصعدُون فتؤذوننا وقال الذين في أسفلها: فإننا ننقبُها من أسفل فنستقي فقال بعضهُم إنما يَخرِقُ في نصيبِهِ وقال آخرون: لا فإن أخذُوا على أيديهم فمنعُوهُم نجوا وإن تركوهُم غرِقُوا جميعاً[١].

عن الترمذي وابن ماجة عن أُمية الشعباني قال: أتيتُ أبا ثعلبة الخُشني فقُلتُ لهُ: كيف تصنعُ في هذه الآية قال: أيَّةُ آيةٍ قُلت: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ قال: أما والله لقد سألتَ عنها خبيراً سألتُ عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بل إئتمروا بالمعروف وتناهوا عن المُنكرِ حتى إذا رأيت شُحاً مُطاعاً وهوىً مُتبعاً ودُنيا مؤثرةً وإعجاب كل ذي رأيٍ برأيهِ فعليك بخاصة نفسك ودع العَوامَ فإن من ورائكُم أياماً الصبرُ فيهن مثل القبض على الجمر للعامِلِ فيهن مثل أجر خمسين رجُلاً يعملون مثل عملكم قيل: يا رسول الله أجر خمسين منا أو مِنهم قال: لا بل أجر خمسين مِنكُم[٢].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليأتين على الناس زمانٌ يكُون أفضل الناس فيه منزلةً رجُل أخذ بعنان فرسِهِ في سبيل الله كلما سمع بهيعة أستوى على متنهِ ثم طلب الموت مظانهُ ورجُل أخذ في شعْبٍ يُقيمُ الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس إلا من خيرٍ[٣].

عن البخاري والترمذي وأبي داود عن ابن عباس قال: خرج رجُلٌ من

= في كتاب الملاحم في باب الأمر والنهي برقم ٤٣٣٨ وابن ماجه ي الفتن برقم ٤٠٠٥ في باب الأمر بالمعروف بنحوه والإمام أحمد في المسند ١/ ٧.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٦٨.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة وقال: حديث حسن غريب.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٤٤٣.

بني سَهْم مع تميم الداري وعَدي بن بداء فمات السَّهمِيُّ بأرضٍ ليس بها مُسلمٌ فلما قدِمُوا فقدُوا جاماً من فضة مُخوصاً بذهبٍ فأحلفهُما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وُجِدَ الجامُ بمكة فقالوا: ابتعناهُ من تميم وعُدي بن بَداءٍ فقام رَجُلان من أوليائهِ فحلفا لشهادتُنا أحقُ من شهادتِهما وإنّ الجام لصاحبِهم قال: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ وفي رواية الترمذي عن ابن عباسٍ عن تميم في هذه الآية قال: برئ الناسُ منها غيري وغيرُ عَدِيّ بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام لتجارتهما وقدِم عليهما مَولى لبني سهم يُقال لهُ بُديْلُ بن أبي مريم بتجارة ومعهُ جَامٌ من فضة يُريد به الملِكَ وهُو عظْمُ تجارتِهِ فمرِض فأوصى به إليهما وأمرَ أن يُبلّغا ما ترك أهلهُ قال تميمٌ: فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناهُ بألفِ دِرهمٍ ثُم إقتسمناهُ أنا وعدِيّ بنُ بَداءٍ فلما قدِمنا إلى أهلِه دفعنا إليهم ما كان معنا فَفقدُوا الجام فسألونا عنهُ فقُلنا ما ترك هذا وما دفع إلينا غيرهُ قال تميمٌ: فلما أسلمتُ بعد قدُوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة تأثمتُ من ذلك فأتيتُ أهلهُ فأخبرتهُم الخبر وأديتُ إليهم خمسمائة درهم وأخبرتهُم أنّ عِند صاحبي مثلها فأتوا بِهِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمّ فسألهُم البينةَ فلم يجدُوا فأمرهُم أن يستحلفُوهُ بما يُعظمُ بهِ على أهلِ دينِهِ فحلف فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ فقام عمرو بن العاص ورجُل آخرُ فحلفا فنُزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء[١].

عن الترمذي عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ هل تستطيعُ ربّكَ[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة عند الآية المذكورة وقال: هذا حديث غريب وليس إسناده بصحيح وأبو النضر الذي روى عنه ابن إسحاق هو محمد بن السائب الكلبي يكنى أبا النضر وقد تركه أهل العلم بالحديث إلخ كلامه.
وأبو داود في كتاب الأقضية في باب شهادة أهل الذمة في الوصية في السفر برقم ٣٦٠٦.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب القراءات.

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ادعُ لنا ربك يُصبحُ لنا الصفا ذهبا فإن أصبح ذهبا اتبعناك وعرفنا أن ما قلت كما قُلت فسأل ربهُ عز وجل فأتاهُ جبريل فقال: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر منهم بعد ذلك عذبتهُ عذاباً لا أُعذبهُ أحداً من العالمين وإن شئت فتحنا لهم أبواب التوبة قال: يا رب لا بل أفتح لهم أبواب التوبة[١].

عن الترمذي عن عمار بن ياسرٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أُنزلت المائدةُ من السماء خُبزاً ولحماً وأُمروا أن لا يخُونوا ولا يدخرُوا لغدٍ فخانوا وادخرُوا ورفعُوا لغدٍ فمُسِخُوا قِردةً وخنازير، قال الترمذي: وقد رُوي عن عمّار من غير طريق موقُوفاً[٢].

عن الترمذي عن أبي هريرة تلقّى عيسى حُجتهُ ولقّاهُ الله في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ﴾ قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلقّاه الله تعالى سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقٍ[٣]، عن البخاري ومسلم والترمذي والدارمي والنسائي عن ابن عباس خطب رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس إنكُم محشورُون إلى الله حُفاةً عُراةً غُرلاً ثم قال: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ إلى آخر الآية ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم ألا وإنهُ يُجاءُ برجالٍ من أُمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي فيُقال: إنك لا تدري ما أحدثُوا بعدك فأقول كما قال العبدُ الصالح: وكُنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم فلمّا توفيتني كُنت أنت الرقيب عليهم فيُقال: إنّ هؤلاء لم يزالوا مُرتدين على أعقابهم مُنذ فارقتهُم[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٤٢.

(٢) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة المائدة.

(٣) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة المائدة وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه البخاري في آخر تفسير سورة المائدة في باب: وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم إلخ، وفي كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم -

عن ابن ماجة والنسائي عن أبي ذرٍ قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أصبح بآيةٍ والآيةُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ وزاد أحمد قال أبو ذرٍ: فلما أصبح قُلت: يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركعُ بها وتسجُدُ قال: إنّي سألتُ الله ربيّ عز وجل الشفاعة لأُمتي فأعطانيها وهي نائلةٌ إن شاء اللَّهُ لمن لا يُشرك باللَّهِ شيئاً(١).

عن الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال: آخر سورة أُنزلت المائدة قال: وقد رُوي عن ابن عباسٍ أنهُ قال: آخر سُورة نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾(٢).

عن أحمد بن حنبل عن جُبير بن نُفيرٍ قال: دخلتُ على عائشة رضي الله عنها فقالت: هل تقرأُ سُورة المائدة قال: قلتُ: نعم قالت: فإنّها آخرُ سورة نزلت فما وجدتُم فيها مِن حلالٍ فاستحِلوهُ وما وجدتُم فيها مِن حرام فحرمُوهُ(٣).

= خليلا﴾، وفي آخر باب: واذكر في الكتاب مريم بلفظ: تحشرون بدون يا أيها الناس وفي كتاب الرقاق في باب الحشر، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة إلخ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/١٤٩.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب القيامة في باب ما جاء في شأن الحشر وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة في باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل برقم ١٣٤٩ وفي الزوائد إسناد صحيح ورجاله ثقات ورواه الترمذي في الشمائل والنسائي في الكبرى.

(٣) أخرجه الترمذي آخر حديث من تفسير سورة المائدة. وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/١٨٨ وزاد وسألتها عن خُلق رسول الله ﷺ فقالت: القرآن.

سورة الأنعام

القول في التراجم:

تعدلُون: تجعلُون لهُ عدلاً، تمترُون: تشكُون، للبسنا: لشبّهنا، ابن عباسٍ: فتنتُهُم: معذرتهُم، وقراً: صمماً، وأما الوقرُ: الحملُ، الأساطيرُ: واحدُها أُسطورةٌ وإسطارة هي التُّرهاتُ، ينأونَ: يتباعدون، ابن عباسٍ: نفقا: سرباً، البأساء مِن البأسِ ويكون من البؤس، جهرة: مُعاينةً، يلبسُكُم: يخلطكُم من الإلتباسِ يلبِسُوا يخلِطُوا، وكيلٌ: حفيظٌ ومُحيطٌ به تُبسَل تُفضَح أُبسِلُوا أُفضِحُوا وأبسِلُوا أُسلِمُوا وأبسلوا أوبِسُوا، إستهوتهُ: أضلتهُ، الصُّوَر جمع صُورة كقولهِ لهُ سُورة وسُوَرٌ.

جنّ أظلمَ، باسطُوا أيديهم: البسطُ الضربُ، يُقال على الله حِسبانهُ أي حِسابهُ ويُقال حُسباناً مَرامي، ورجوماً للشياطين مُستقرٌ في الصُّلبِ ومُستودعٌ في الرحِم، القِنْوُ العذق والاثنان قِنوان والجماعة أيضاً قنوان مثلُ صِنوٍ وصِنوانٍ، قُبلاً جمعُ قبيل والمعنى أنه ضُروب العذاب كل ضربٍ منها قبيلٌ، زُخرف القول: كل شيء حسنتهُ ووشيتهُ وهو باطلٌ فهو زُخرفٌ، استكثرتم: أضللتُم كثيراً مما ذرأ مِن الحرث.

﴿جعلوا لله من ثمراتهم.. وللأوثان نصيبا﴾، حرثٌ: حجرٌ حرامٌ وكل ممنُوعٍ فهو محجورٌ والحجرُ كل بناءٍ بنيتهُ ويُقال للعقلِ حجرٌ، وللأنثى من الخيل حِجرٌ، والحِجرُ موضعُ ثمود وما حجرت عليه من الأرض فهو حجرٌ ومنهُ سُمي حطيمُ البيت حجراً كأنه مُشتقٌ من محطُومٍ مثل قتيلٍ مقتُولٍ وحجرُ اليمامة منزلٌ، معروشاتٌ: ما يُعرشُ من الكُرُوم وغير ذلك، حُمولةً: ما يُحمل عليها، أما اشتملَتْ يعني هل تشتمل إلّا على ذكرٍ أو أنثى فلِمَ تحرمون بعضاً

وتُحلّون بعضاً، مسفوحاً: مُهراقاً، الذين هادوا صاروا يهوداً. وقوله: هُدنا: تُبنا، هائدٌ: تائبٌ، كُل ذي ظُفرٍ: ابن عباسٍ البعيرُ والنعامةُ، الحوايا: المباعِرُ لُغةُ أهلِ الحِجازِ، هَلُمَّ لِلواحدِ والاثنين والجمعِ، دِراستُهُم: تِلاوتهم، صَدَفَ: أعرضَ[١].

القول في الأخبار والآثار:

عن الدارمي عن عُمر رضي اللّهُ عنهُ: الأنعام من نواجب القرآن[٢]، عنه عن كعبٍ: فاتحةُ التوراةِ الأنعام وخاتمتُها هُودٌ[٣]، في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾، عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لمّا قضى اللّهُ الخلق كتب كتاباً فهو عِندهُ فوق عرشِهِ إن رحمتي سبقت غضبي»، وفي روايةٍ: «غلبت غضبي»[٤].

قولهُ تعالى: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾.

عن البخاري والترمذي والدارمي عن عبد الله بن عمرٍو قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بلغُوا عني ولو آية، وحدثُوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعدهُ من النار»[٥].

عن البخاريّ تعليقاً عن ابن عباسٍ: «وأُوحي إليّ هذا القُرآنُ لأنذركُم به أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو نذير»[٦].

---

(١) هذه التراجم موجودة في الصحيح مفرقة في أبواب تفسير سورة الأنعام.

(٢) أخرجه الدارمي من فضائل سورة الأنعام (٢/ ٤٥٣).

(٣) أخرجه الدارمي في المدرك السابق نفسه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد في باب قوله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾، ومسلم في كتاب التوبة في باب سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، في باب ما ذكر عن بني إسرائيل، والترمذي في أبواب العلم في باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، والدارمي في مقدمته (١/ ١٣٢)، والإمام أحمد في المسند (٢/ ١٥٩).

(٦) أخرجه البخاري الجزء الأول منه في ترجمة سورة الأنعام.

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن رجُلٍ من بني هُجَيم قال: قُلتُ: يا رسُول الله إلى ما تدعُو؟ قال: «أدعُو إلى الله تبارك وتعالى الذي إن مسّك ضرٌّ فدعوتهُ كشفَ عنك، والذي إن أضللت بأرضٍ قفر فدعوتهُ ردّ عليك، والذي إن أصابتك سنةٌ فدعوتهُ أنبتَ لك»[١].

عن الترمذي عن عليٍّ كرّم اللّهُ وجههُ أن أبا جهل قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّا لا نُكذّبُك ولكن نُكذّبُ بما جئت به، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[٢].

عن أحمد بن حنبل عن عقبة بن عامر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا رأيت الله عزّ وجلّ يُعطي العبْدَ من الدُّنيا على معاصيهِ ما يُحبّ فإنّما هُو استدراجٌ»، ثم تلا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[٣].

عن مُسلم وابن ماجه عن سعدِ بن أبي وقاصٍ، قال: كُنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ستة نفرٍ فقال المشركُون للنبيّ ﷺ: أطرُدْ هؤلاءِ عنّا لا يجترِئُون علينا، قال: كُنت أنا وابن مسعودٍ ورجُل من هُذيلٍ وبلالٌ ورجُلان لستُ أُسمّيهما فوقع في نفس رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء اللّهُ أن يقع فحدث نفسهُ، فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[٤].

عن ابن ماجة عن خبابٍ في هذه الآية، قال: جاء الأقرع بنُ حابسٍ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٦٤)، وزاد: قال: قلت: فأوصني، قال: «لا تسبّنّ أحداً ولا تزهد في المعروف...» الخ.

(٢) أخرجه الترمذي أوّل حديث من تفسير سورة الأنعام.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٤٥).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة من فضائل سعد بن أبي وقاص برقم (٢٤١٣)، وابن ماجة في كتاب الزهد برقم (٤١٢٨) في باب مجالسة الفقراء.

التميمي وعُيينة بن حِصنٍ الفزاري فوجدُوا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع صُهيبٍ وبلالٍ وعمارٍ وخبابٍ قاعداً في ناسٍ مع الضُّعفاءِ من المؤمنين، فلمَّا رأوهُم حول رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقرُوهُم فأتوه فخلوا بِهِ، وقالوا: إنا نُريدُ أن تجعل لنا مِنكَ مجلساً تعرِفُ به العربُ فضلنا، فإنَّ وفُود العَرَب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبُدِ، فإذا نحنُ جئناك فأقِمهُم عنك، فإذا نحنُ فرغنا فاقعُد معهُم إن شئت، قال: نعم، قالوا: فاكتُب لنا عليك كتاباً، قال: فدعَا بالصحيفةِ ودعا علياً كرّم الله وجههُ ليكتب ونحنُ قعُودٌ في ناحيةٍ، فنزل جبريل عليه السلام، فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّٰلِمِينَ﴾، ثم ذكر الأقرعُ بن حابسٍ وعُيينة، فقال: ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ﴾، ثم قال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، قال: فدنونا مِنهُ حتى وضعنا رُكبنا على رُكبته، وكان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلسُ معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ﴾، وتمام الحديث سنذكرهُ في الكهف[1].

عن البخاري وأحمد والترمذي عن جابر أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا نزلت: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: أعُوذُ بوجهك الكريم ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: أعوذُ بوجهك الكريم، قال: فلمّا نزلت ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هاتانِ أهونُ»[2].

عن الترمذي عن سعدٍ في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ

---

(١) أخرجه ابن ماجة هكذا بسياق المصنف في كتاب الزهد برقم (٤١٢٧)، وقال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسيرة سورة الأنعام وقال: هذا حديث حسن صحيح، والبخاري في تفسير سورة الأنعام عند الآية في باب: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ الخ، والإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٠٩).

عَذَابًا﴾... الآية، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أما إنها كائنةٌ، ولم يأتِ تأويلها بعد»[١].

عن أحمد بن حنبل عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾... الآية، قال: هُنّ أربعٌ وكُلهُنّ عذابٌ وكلهُنّ واقعٌ لا محالة، فمضت إثنتان بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بخمس وعشرين سنةً، فألبِسُوا شيعاً وذاق بعضُهم بأس بعضٍ، وبقي اثنتان واقعتان لا محالة: الخسف والرجم[٢].

عنهُ عن أبي موسى أنّهُ سمع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «هذه الأمّة مرحُومةٌ جعل اللّهُ عذابها[٣]، فإذا كان يومُ القيامة دفع إلى كُلّ امرئٍ منهُم رجُلٌ من أهل الأديان فيُقال هذا يكُون فداؤك من النار»[٤].

عن الترمذي والنسائي عن الخبّاب من الأرتّ، قال: صلّى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاةً فأطالها، فقالُوا: يا رسُول الله صلّيت صلاةً لم تكُن تُصلّيها؟ قال: «أجل إنها صلاةُ رغبةٍ ورهبةٍ، إنّي سألت الله فيها ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدةً، سألتُه أن لا يهلك أُمّتي بسنةٍ فأعطانيها، وسألتهُ أن لا يُسلّط عليهم عدُوّا من غيرهم فأعطانيها، وسألتهُ أن لا يُذيق بعضهُم بأس بعضٍ فمنعنيها»، وفي رواية النسائي: «وسألت ربّي أن لا يلبسنا شيعاً فمنعنيها»، وروى ابن ماجة عن معاذ بن جبل نحوه[٥].

قولهُ تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾.

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٣٥).

(٣) في الأصل بياض صغير.

(٤) أخرج الإمام أحمد في المسند نحواً منه (٤/ ٤٠٢).

(٥) أخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن في باب ما يكون من الفتن برقم (٣٩٥١)، وفي الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات. والترمذي في كتاب الفتن في باب سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته، والإمام أحمد في المسند (٥/ ١٠٨ ـ ١٠٩).

عن الدارمي عن محمد بن علي أنهُ قال: لا تُجالِسُوا أصحاب الخصُومات، فإنهم الذين يخوضُون في آياتِ الله[(١)].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيتُ ربّي تبارك وتعالىٰ في أحسن صُورة، فقال: فيم يختصِمُ الملأُ الأعلى يا محمّد؟ قُلتُ: أنت أعلمُ أي ربِّ، مرتين. قال: فوضع كفّهُ بين كتفي فوجدتُ بردَها بين ثديي فعلمتُ ما في السماءِ والأرض»، ثُمّ تلا هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾، وسنذكر بقية الحديث في سورة صٓ من رواية ابن عباسٍ[(٢)].

عن البخاري ومُسلم وأحمد والترمذي عن ابن مسعُود لمّا نزلت: ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾، شقّ ذلك على المسلمين، وقالوا: أيُّنا لا يظلم نفسهُ! فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس ذلك، إنّما هو الشِّرك ألم تسمعوا قول لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»[(٣)].

عن أحمد بن حنبل عن جرير بن عبد الله أن رجُلاً جاء فدخل في الإسلام، وكان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعلمهُ الإسلام وهو في مسيرةٍ فدخل خُفُّ بعيرهِ في جُحرِ يربُوعٍ فوقصهُ بعيرُه فمات، وفي رواية أُخرى لهُ: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا والله من الذين قال الله تعالىٰ: ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾»، ثم قال: «الحِدوا ولا تشقُّوا، فإنّ اللّحدَ لنا والشّقّ لأعدائنا»[(٤)].

عن البخاري والترمذي وأبي داود والنسائي عن ابن عباسٍ، قال مُجاهدٌ: قلتُ لابن عباسٍ: أأسجُدُ في صٓ؟ فقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾، حتى

---

(١) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه (١/ ٧١).

(٢) أخرجه الترمذي في تفسيرة سورة صٓ، بروايتين طويلتين.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب ظلم دون ظلم، وفي كتاب التفسير في تفسير سورة الأنعام في باب: ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، والترمذي في تفسير سورة الأنعام وقال: حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في المسند (١/ ٤٢٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٣٥٩).

أتي: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾، فقال: فكان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ممن أمر أن يقتدي بهم[(١)].

عن مالك عن يحيى بن سعيد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في دُعائِه: «اللّهمّ فالِقَ الأصباحِ وجاعِلَ الليلَ سكناً والشمس والقمر حُسباناً إقضِ عنّي الدين، واغنِني من الفقر ومتّعني بسمعي وبصري وتوفّني في سبيلك»[(٢)].

عن البخاري ومسلم والترمذي عن مسروق قال: قلتُ لعائشة رضي الله عنها: يا أمّتاه هل رأى محمّدٌ ربّهُ؟ فقالت: لقد قفّ شعري ممّا قلت، أين أنت من ثلاثٍ من حدّثكهنّ فقد كذَب من حدّثك أنّ محمّداً رأى ربّهُ فقد كذب، ثم قرأت: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾، و﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا﴾. ومن حدّثك أنهُ يعلمُ ما في غدٍ فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾. ومن حدّثك أنه كتم فقد كذب، ثم قرأت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾... الآية[(٣)].

قوله تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب أصابهُ من بعض أهل الكتاب، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «أمتهوّكون[(٤)] أنتم فيها يا بن

---

(١) أخرجه البخاري في أول تفسير سورة صۤ، وأخرج الترمذي نحواً منه في أبواب سجود القرآن في باب السجود في صۤ (٢/ ١٥٩)، وكذلك أبو داود وذكر نحوه في أبواب سجود القرآن في باب السجود في صۤ برقم (١٤٠٩)، وكذلك النسائي ولم يذكر أحد منهم سياق المؤلف إلّا البخاري.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في أبواب الدعاء في باب ما جاء في الدعاء.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ برقم (١٧٧)، والترمذي في تفسير سورة الأنعام عند تفسير قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ الخ. والبخاري في تفسير سورة النجم في باب: حدثنا يحيى... الخ.

(٤) التهوّك كالتهوّر وهو الوقوع في الأمر بغير رويّة، والمتهوّك الذي يقع في كل أمر. وقيل: هو التحيّر، النهاية (٥/ ٢٨٢) مادة هوك.

الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لو أن موسى كان حياً لما وسعهُ إلّا أن يتبعني»[(١)]، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو: ومن الكبائر أن يشتم الرجُلُ والديه، قالوا: وكيف يشتم الرجُل والديه، قال: فيسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباهُ ويسُبُّ أمَّهُ فيسُبُّ أمّه[(٢)].

عنه عن سلمان قال: قال لي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا سلمان لا تبغضني فتُفارِقَ دينك»، قلتُ: يا رسُول الله كيف أُبغِضُك وبِك هَدانا الله؟ قال: «تُبغِضُ العرب فتبغضني»[(٣)].

عن النسائي عن أبي سُكينة عن رجُلٍ من أصحاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا أمر رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفر الخندق، عَرَضَتْ لهُم صخرةٌ حالت بينهُم وبين الحفر، فقام رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ المِعْوَل ووضع رداءه ناحية الخندق وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، وضرب ضربةً فندر ثُلثُ الحجر، وسلمانُ الفارسي قائم ينظر فبرقَ مع ضرب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم برقةٌ، ثُمّ ضرب الثانية وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، فندر الثلثُ الآخر فبرقت برقةٌ فرآهُ سلمان، ثُم ضرب الثالثة وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، فندر الثلث الباقي وخرج رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ رداءهُ وجلس. قال سلمانُ: يا رسُول الله رأيتُك حين ضربت ما ضربتَ ضربةً إلّا كانت معها برقةٌ، قال لهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا سلمان أرأيت ذلك»؟ قال: إي والذي بعثك بالحق يا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٨٧).
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ١٦٤).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٤٤٠ ـ ٤٤١).

رسول الله، قال: «فإنّي ضربتُ الضربة الأُولى رُفعت لي مدائنُ كسرى وما حولها ومدائنُ كثيرةٌ حتى رأيتُها بعينيّ»، قال لهُ من حضرهُ من أصحابه: يا رسول الله أدعُ الله أن يفتحهُ علينا ويُغنِمنا ذراريهم ويُخرّب بأيدينا بلادهُم، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم ضربتُ الثانية فرُفعت لي مدائنُ قيصر وما حولها حتى رأيتُها بعينيّ، قالوا: يا رسول الله أدْعُ الله أن يفتحها علينا ويُغنِمنا ذَراريهم، ويُخرب بأيدينا بلادهُم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. «ثُم ضربتُ الثالثة فرُفعت لي مدائنُ الحبشةِ وما حولها من القُرى حتى رأيتُها بعيني»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دعُوا الحبشة ما ودَعُوكُم واتركوا التُرك ما تركُوكُم»، وروى نحوه أحمد بن حنبلٍ عن البراءِ بن عازبٍ مع اختلافٍ[1].

عنهُ عن جابر بن عبد الله قال: مكث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهُم يحفرُون الخندق ثلاثاً لم يذوقوا طعاماً، فقالوا: يا رسول الله ها هُنا كُدْيةٌ من الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رشّوها بالماء»، ثمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعول وقال: «بسم الله»، فضرب ثلاثاً فصارت كثيباً يُهالُ ورأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شدّ على بطنه حجراً[2].

عن الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباسٍ: أتى ناسٌ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: يا رسول الله أنأكُلُ ما نقتُل ولا نأكل ما يقتُل اللهُ، فأنزل الله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾، وفي رواية أبي داود: جاءت اليهودُ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: أنأكُلُ مما نقتُل ولا نأكل مما قتل الله؟ فنزلت: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إلى آخر الآية، وفي أخرى لهُ في قوله:

(١) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد في باب غزوة الترك والحبشة (٦/ ٤٣ - ٤٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن جابر (٣/ ٣٠٠) بسياق المصنّف ولم أقف عليه في النسائي.

﴿لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾، قال: يقولون ما ذبح اللَّهُ يعنون الميتة لِم لا تأكلونهُ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾، ثُمّ نزل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، وفي أخرى لهُ قال: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، فنسخ. واستُثني من ذلك فقال: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾، وفي رواية النسائي في قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، قال: خاصمهُم المُشركُون فقالُوا: ما ذبح اللَّهُ لا تأكلونهُ، وما ذبحتُم أنتُم أكلتمُوهُ(١).

عن الجماعة إلّا مُسلماً والترمذيّ عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: إنّ قوماً قالُوا لرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ قوماً يأتوننا باللحم لا ندري أذُكِر اسمُ الله عليه أم لا، قال: «سمّوا عليه أنتم وكُلُوه»، قالت: وكانُوا حديثي عهدٍ بكُفرٍ(٢).

عن البخاري تعليقاً عن ابن عباس: من نسي فلا بأس، قال الله تعالى:

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود وذكر الروايات التي نبه عليها المصنف في كتاب الأضاحي في باب ذبائح أهل الكتاب برقم (٢٨١٧، ٢٨١٨، ٢٨١٩)، وأخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنعام وقال: حسن غريب... ورواه بعضهم مرسلاً، والنسائي في كتاب الأضاحي في باب قول الله عز وجلّ: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾.. الخ (٨/ ٢٣٧)، وأخرج ابن ماجه جزءاً منه في كتاب الذبائح في باب التسمية عند الذبح برقم ٣١٧٣.

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الذبائح في الباب السابق ذكره برقم (٣١٧٤)، وأبو داود في كتاب الأضاحي في باب ما جاء في أكل اللحم لا يدري أذكر اسم الله عليه أم لا؟ برقم (٢٨٢٩).

وأخرجه البخاري في كتاب الصيد في باب ذبيحة الأعراب ونحوهم، وفي البيوع في باب من لم ير الوسواس ونحوها من الشبهات، وفي كتاب التوحيد في باب السؤال باسم الله عزّ وجلّ، وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب الذبائح في باب التسمية على الذبيحة، والنسائي في الضحايا في باب ذبيحة من لم يعرف.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، وإنه لفسق والناسي لا يسمى فاسقاً(١).

عن البخاري عن ابن عمر كان يحدّثُ عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ لقيَ زيد بن عمرو بنِ نفيل بأسفل بلدح، وذلك قبل أن ينزل على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم الوَحْي فقدّمَ إليهِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفرةً فيها لحمٌ، فأبى أن يأكُل منها ثم قال زيدٌ: إني لا آكُل مما تذبحُونَ على أنصابكُم ولا أكلُ إلّا ما ذُكرَ اسمُ الله عليه(٢).

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنكُم ستحرِصُون على الإمارة وستصيرُ ندامةً وحسرةً يوم القيامة، فبئست المُرضِعة ونعمت الفاطِمَةُ»(٣).

عنهُ عن أبي أُمامةَ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما من رجُل يَلي أمرَ عشرةٍ فما فوق ذلك إلّا أتى الله عزّ وجلّ مغلولاً يوم القيامة يدُهُ إلى عُنقِهُ فكّهُ بِرّهُ أو أوبقهُ إثمُهُ، أولُها ملامةٌ وأوسطُها ندامةٌ، وآخِرُها خزيٌ يوم القيامة»(٤).

شرح السُنّة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾.

قال علي بن أبي طالب كرم اللّهُ وجههُ على المنبر: واللّهِ لتجِدُّنَّ في أمر الله ولتُقاتلُنّ على طاعةِ الله، أو ليسُوسنّكم أقوامٌ أنتم أقربُ إلى الحقِّ منهُم فليعذبنّكُم ثم ليُعذبنّهم اللّهُ عزّ وجلّ(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصيد في باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمداً... إلخ.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الذبائح في باب ما ذبح على النصب والأصنام.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٤٤٨).
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٦٧).
(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/ ٣٤٧) بدون ذكر الآية.

عن البخاري عن ابن عباس قال: إذا سَرَّك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الأنعام: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾... الآية[(١)].

عن أبي داود عن ابن عباس: كان أهلُ الجاهلية يأكُلون أشياء ويتركُون أشياءَ تقذُّراً، فبعث اللَّهُ عز وجلّ نبيَّهُ وأنزل كتابَهُ وأحلّ حلالَهُ وحرَّمَ حرامَهُ، فما أحلّ فهُو حلال، وما حرّم فهُو حرامٌ، وما سكتَ عنه فهُو عفوٌ، وتلا: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾... الآية[(٢)].

عن البخاري وأبي داود، قال عمرو بن دِينارٍ: قُلتُ لِجابرِ بن زيدٍ: يَزْعُمُون أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الحُمُر الأهلية، قال: قد كان يقُول ذلك الحكمُ الغفاريّ عِندنا بالبصرة، ولكن أبى ذلك البحرُ ابن عباس وقرأ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية[(٣)].

عن أبي داود عن نُميلة قال: كنتُ عند ابن عُمر فسُئل عن القُنفُذ، فتلا: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾... الآية، فقال شيخٌ عنده: سَمِعتُ أبا هُريرة يقول: ذُكِر القُنفُذُ عند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «خبيثٌ مِن الخبائثِ»، فقال ابن عُمر: إن كان قال هذا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهُو كما قال، ونحوهُ في مسند أحمدَ بن حنبل[(٤)].

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾.

عن ابن ماجة عن ابن عُمر: أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفضائل في باب قصة زمزم.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة في باب ما لم يذكر تحريمه برقم (٣٨٠٠)

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة في باب أكل لحوم الحمر الأهلية برقم (٣٨٠٨)، وأخرجه البخاري في كتاب الذبائح في باب لحوم الحمر الإنسية من حديث عمرو بن دينار، وليس فيه عن رجل.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة في باب أكل حشرات الأرض برقم (٣٧٩٩).

قال: «أُحِلّت لنا ميتتانِ ودَمان، فأمّا الميتتان فالسمك والجراد، وأمّا الدّمان فالكَبِدُ والطحالُ»[١].

عن البخاري ومُسلم وابن ماجة عن جابرٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾، قال: سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «قاتل الله اليهود لما حرم الله عليهم شحُومَهُما أجملوهُ ثم باعُوه فأكلُوا ثمنه»[٢].

وعن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ ذُكِرَ لعُمر رضي اللّٰهُ عنه أن سَمرةَ باع خمراً، قال: قاتل الله سَمرة إنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لعن الله اليهود حُرِمت عليهم الشُّحوم فجملوها فباعُوها»[٣].

وعنهُ عن شداد بن أوسٍ عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليحملنّ شرارُ هذه الأمّة على سنن الذين خلوا مِن قبلهم حذو القُذّة بالقُذّة»[٤].

وعنه عن أبي سعيد قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لتتبعُنّ سنن بني إسرائيل شبراً بشبرٍ، ذِراعاً بذراعٍ، حتى لو دخل رجُلٌ منهم جُحر ضبٍّ لتبعتمُوهُ فيه»[٥]، ورواهُ أيضاً عن أبي هُريرةَ[٦].

---

(١) في ابن ماجة عن ابن عمر في كتاب الصيد. أحلّت لنا ميتتان: الحوت والجراد، وفي ذكر الكبد والطحال، أخرجه في باب صيد الحيتان والجراد برقم (٣٢١٨). وقال في الزوائد: في إسناده عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف، وفي كتاب الأطعمة ذكر حديث المصنف بلفظه برقم (٣٣١٤).

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأنعام عند الآية المذكورة، وأخرجه في آخر كتاب البيوع، ومسلم في كتاب المساقاة بروايات إحداها: لعن الله اليهود بدل قاتل، وفي رواية عنده. قاتل.

وابن ماجة في كتاب الأشربة برقم (٣٣٨٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٢٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٢٥)

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٩٤).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة (٢/ ٤٥٠)، ورواه في مواضع أخرى عنه من مسنده.

عن الترمذي عن ابن مسعود قال: من سرّهُ أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم مُحمّد صلى الله عليه وآله وسلم فليقرأ هؤلاء الآيات: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن ابن عُمر أنه أتاهُ رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن أعليّ جُناح أن أحلف بالكعبة قال: ولم تحلف بالكعبة؟ إذا حلفت فاحلف برب الكعبة، فإن عُمر قال عند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم. كلّا وأبي، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تحلف بأبيك ولا بغير الله، فإنّ من حلف بغير الله فقد أشرك»(٢).

عن البخاري ومُسلم والدارمي عن المغيرة بن شُعبة، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيتُ رجُلاً مع امرأتي لضربتهُ بالسيف غير مُصفح، فبلغ ذلك رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أتعجبُون من غيرة سعد، والله لأنا أغيرُ منهُ، والله أغير منّي ومن أجل غيرة الله حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحبّ إليه العُذرُ من الله، من أجل ذلك بعث المنذرين والمُبشرين، ولا أحدٌ أحبّ إليه المدحةُ من الله، من أجل ذلك وعد الجنة»(٣).

عن أحمد والدارمي والنسائي عن ابن مسعود قال: خطّ لنا

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنعام عند الآية المذكورة، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن ابن عمر (٢/ ٦٩).

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأنعام في باب: ولا تقربوا الفواحش... إلخ مختصراً، وأخرجه في كتاب التوحيد مطولاً بسياق المصنف في باب قول النبي ﷺ: «لا شخص أغير من الله»... إلخ.

ومسلم في كتاب التوبة في بابي غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش بروايات دون ذكر قصة سعد وغيرته برقم (٢٧٦٠)، كلاهما عن عبد الله بن مسعود، وأخرجه الدارمي في كتاب النكاح في باب الغيرة عن المغيرة بن شعبة كما ذكر المصنف (٢/ ١٤٩).

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطاً ثم خطَّ خطوطاً عن يمينه وعن شِمالِهِ، وقال: «هذه سُبلٌ على كُلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعُو إليه»، ثم قرأ: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾... الآية، ورُوي عنهُ أنّه قال لهُ رجُلٌ: ما الصِّراطُ المُستقيم؟ قال: تركنا مُحمّدٌ في أدناه وطَرَفُهُ في الجنّةِ، وفي روايةٍ: وعن يمينه جوادٌ، وعن يساره جوادٌ ثم رِجالٌ يدعُون مَنْ مَرَّ بهم فمن أخذ في تلكَ الجوادِ إنتهت به إلى النارِ، ومن أخذ على الصِّراطِ المُستقيم إنتهى به إلى الجنةِ، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ الآية، وروى الفصل الأول أحمدُ بن حنبلٍ عن جابرٍ وفيه: ثُمّ وضع يدهُ في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية(١).

عن الدارمي عن مُجاهد: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾، قال: البِدَعُ والشُّبهات(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾.

عن الترمذي عن عبد الله بن عمروٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملّةً، وانّ أُمّتي تفترق على ثلاث وسبعين ملةً، كُلُّهُم في النارِ إلّا ملةً واحدةً»، قالُوا: من هي يا رسُول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي»(٣).

عن مُسلم والترمذي وأحمد وابن ماجة عن أبي هُريرةَ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلمَ قال: «ثلاثٌ إذا خرجن لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من

---

(١) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه (١/ ٦٧)، والإمام أحمد في المسند (١/ ٤٣٥) عن ابن مسعود، وأخرجه عن جابر (٣/ ٣٩٧)، وأخرج الجزء الذي ذكره المصنّف بصيغة روى دون تعيين من رواه، أخرجه ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة ص (٥/ ٦٥).

(٢) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه (١/ ٦٨).

(٣) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة، وعن عبد الله بن عمرو، وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وقال عن حديث عبد الله بن عمرو: حديث حسن غريب مفسّر لا نعرف مثل هذا إلّا من هذا الوجه، قلت: في إسناده عبد الرحمٰن الافريقي.

قبل: طُلوع الشمس مِن مغربها، والدجّال، ودابةُ الأرض»، وفي رواية: «لا تقومُ الساعةُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناسُ أجمعُون فذلك حين لا ينفعُ نفساً إيمانها» ثم قرأ الآية، وزاد أحمدُ: «ولا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا اليهُود فيفِرُّ اليهوديّ وراء الحجر فيقُول الحجر: يا عبد الله يا مُسلم هذا يهُوديّ ورائي. ولا تقُوم الساعةُ حتى تُقاتِلُوا قوماً نِعالُهم الشعرُ»[(١)].

عن الترمذي عن أبي سعيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾، قال: «طُلُوعُ الشمسِ من مَغربها»[(٢)].

عن ابن ماجة والترمذي عن صفوان بن عسال قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ مِن قِبَل مغرب الشمس باباً مفتوحاً للتوبةِ عرضهُ مسيرة سبعين سنةً، فلا يزال ذلك البابُ مفتوحاً للتوبة حتى تطلُع الشمس مِن نحوه فإذا طلعت الشمس من نحوه ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ . . .» الآية[(٣)].

عن أحمد عن أبي ذرّ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «تغيبُ الشمسُ تحت العرش فيؤذنُ لها فترجعُ، فإذا كانت تلك الليلةُ التي تطلعُ صبيحتُها مِن المغرب لم يُؤذن لها فإذا أصبحت قيل لها: اطلعي من مكانِه»، ثم قرأ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، والترمذي في آخر تفسير سورة الأنعام وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجة في كتاب الفتن في باب طلوع الشمس من مغربها برقم ٤٠٦٨، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٥٣٠).

(٢) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة الأنعام، وقال: حديث غريب ولم يرفعه بعضهم.

(٣) أخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن في باب طلوع الشمس من مغربها برقم (٤٠٧٠)، وأخرج الترمذي حديث طلوع الشمس من مغربها في كتاب الفتن وقال: وفي الباب عن صفوان بن عسّال وحذيفة بن أسيد وأنس وأبي موسى.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٤٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي أُمامةَ أنّه دَخَل دمشق فرأى رُؤوسَ حروراء قد نُصِبت، فقال: كِلابُ النّار ثلاثاً شرُّ قتلى تحتَ ظلِّ السماءِ خيرُ قتلى من قتلُوا، ثم بكى، فقيل: هذا الذي تقولُ من رأيك أم سمعتَه، قال: إني إذاً لجريءٌ أقُول هذا عن رأيي قد سمعتهُ غير مَرّة، قيل: فما يُبكيك؟ قال: لِخُروجهم من الإسلامِ هؤلاءِ الذين تفرّقُوا واتّخذوا دِينَهُم شيعاً[1].

عن البخاريّ ومسلم والترمذيّ عن أبي هريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قال اللّهُ تعالى وقولهُ الحقّ: إذا همّ عبدي بحسنةٍ فاكتُبُوها لهُ حسنةً فإن عَمِلَها فاكتبوها لهُ بعشرِ أمثالِها، وإذا همّ بسيّئةٍ فلا تكتبُوها، فإن عَمِلَها فاكتبُوها مثلَها، فإن تركها وربّما قال لم يعمل بها فاكتُبُوها لهُ حسنةً»، ثم قرأ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾... الآية[2].

عن البخاريّ ومُسلم والدارميّ عن ابن عباسٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيما يروي عن ربّه: «إن الله تعالى كَتَبَ الحسنات والسيّئات، ثم بيّن ذلك فمن هَمّ بحسنةٍ فلم يعملها كتبها اللّهُ لهُ عنده حسنةً كاملةً فإنْ هَمّ بها وعملها كتبها الله له عِندهُ عشر حسناتٍ إلى سبعمائة ضِعف إلى أضعافٍ كثيرةٍ، ومن هَمّ بسيئةٍ فلم يعملها كتبها اللّهُ لهُ عندهُ حسنةً، فإن هو هَمّ بها فعملها كتبها اللّهُ لهُ سيئةً واحدةً»، زاد في رواية: «أو محاها ولا يَهلِكُ على الله إلّا هالكٌ»[3].

عن البخاري والنسائي عن أبي سعيد قال: قال رسُول الله صلى الله عليه

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب إذا هم العبد بحسنة... إلخ برقم (١٨٢)، والبخاري نحوه في كتاب الرقاق في باب: من هم بحسنة أو سيئة، والترمذي في الحديث الأخير من تفسير سورة الأنعام وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب: من هم بحسنة أو سيئة، ومسلم في كتاب الإيمان في باب: إذا هم العبد بحسنة... إلخ برقم (١٣١)، والترمذي في كتاب الرقاق في باب من هم بحسنة (٢/ ٣٢١).

وآله وسلم: «إذا أسلم العبدُ فحسُن إسلامهُ كتب اللّهُ لهُ كل حسنةٍ كان أزلفها ومُحيت عنهُ كُلّ سيئةٍ كان أزلفها، وكان بعد ذلك القِصاص كُلّ حسنةٍ بعشرِ أمثالِهَا إلى سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلِها إلّا أن يتجاوزَ اللّهُ عنها». وروى الدارمي عن ابن عباسٍ نحوه(١).

عن الترمذيّ وابن ماجة والنسائي عن أبي ذرٍّ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صام من كُلّ شهر ثلاثة أيام فذلك صيامُ الدّهر»، فأنزل اللّهُ تصديق ذلكَ في كتابهِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ اليومُ بعشرة أيامٍ(٢).

عن ابن ماجة والدارمي عن ثوبان مَولى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ قال: «من صام ستةَ أيامٍ بعد الفِطر كان تمامُ السنة، من جاء بالحسنة فلهُ عشرُ أمثالِهَا»(٣).

عن مُسلم وابن ماجة عن أبي ذرٍّ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقُول اللّهُ: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيدُ، ومن جاءَ بالسيئة فجزاؤه سيئةٌ مثلُها أو أغفرُ، ومن تقرّب مني شبراً تقربتُ منهُ ذراعاً، ومن تقرّب مني ذراعاً تقربت مِنهُ باعاً، ومن أتاني يمشي أتيتُهُ هَرولةً، ومن لقيني بقُراب الأرض خطيئة لا يُشرك بي شيئاً لقيتُه بمثلها مغفرةً»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب: حسن إسلام المرء، والنسائي في كتاب الإيمان في باب حسن إسلام المرء (٨/ ١٠٦).

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الصيام في باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر برقم (١٧٠٨)، والنسائي في كتاب الصيام في باب صيام ثلاثة أيام من كل شهر (٤/ ٢١٩).

وأخرجه الترمذي في أبواب الصيام في باب صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وقال: هذا حديث حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجة في كتاب الصيام في باب صيام ستة أيام من شوال برقم (١٧١٥)، وأخرجه الدارمي بالمعنى في كتاب الصيام في باب صيام الستة من شوال (٢/ ٢١).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار برقم (٢٦٨٧)، وابن ماجة في كتاب الأدب في باب فضل العمل برقم (٣٨٢١).

عن ابن ماجة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيتُ ليلة أُسري بي على باب الجنةِ مكتوباً: الصدقةُ بعشرِ أمثالِها، والقرضُ بثمانيةِ عشر، فقلتُ: يا جبريل ما بالُ القرضِ أفضلُ من الصدقة؟ قال: لأن السائلَ يسأل وعِندهُ، والمستقرِضُ لا يستقرِضُ إلّا من حاجةٍ»[1].

عن مُسلم والترمذيّ وأبي داود والدارميّ والنسائي عن عليٍّ كرّم اللّهُ وجههُ قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام للصلاةِ قال: «وجهتُ وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المُشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للّهِ ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمِرت وأنا من المُسلمين»، وفي رواية: «وأنا أوّل المُسلمين، اللّهُمّ أنت المَلِكُ لا إله إلّا أنت سُبحانك وبحمدِك أنت ربّي وأنا عبدُك، ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفِر لي ذُنُوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلّا أنت، واصرف عنّي سيئها لا يصرِف عني سيئها إلّا أنت، لبيكَ وسعديْكَ والخيرُ كُلّه في يديك، والشرُّ ليس إليك أنا بِكَ وإليك تباركت وتعاليت أستغفِرُكَ وأتوبُ إليك» الحديث[2].

قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

عن البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: رأيتُ زيد بن عمرٍو بن نُفيل قائماً مُسنداً ظهرهُ إلى الكعبة يقول: يا معشر قُريش واللّهِ ما منكم على

---

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الصدقات في باب القرض برقم (٢٤٣١)، وفي الزوائد في إسناده خالد بن يزيد ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وأبو زرعة والدارقطني وغيرهم.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما يستفتح به الدعاء من الصلاة برقم (٧٦٠)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها برقم (٧٧١)، والترمذي في أبواب الدعوات في باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل.

والنسائي في كتاب الاستفتاح في أبواب الدعاء بين التكبيرة والقراءة (٢/ ١٢٩ ـ ١٣٠)، وأخرج ابن ماجة جزءاً منه في أول كتاب الأضاحي برقم (٣١٢٠)، وكذلك أخرجه الدارمي مختصراً أيضاً في أوّل كتاب الأضاحي ص (٢/ ٧٥ ـ ٧٦).

دين إبراهيم غيري، وكان يُحيي الموؤودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنتهُ: أنا أكفيك مؤنتها فيأخذها، فإذا ترعرعتْ قال لأبيها: إن شئت دفعتُها إليك وإن شئت أكفيك مؤنتها[(١)].

عن الترمذي وابن ماجة وأبي داود والدارمي عن جابرٍ قال: ذَبَحَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم الذَّبْحِ كبشين أقرنين أملحين مَوْجُوءَيْن فلمَّا ذبحهما قال: «وجّهتُ وجهي للذي فطر السَّمٰوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين» إلى قوله: «وأنا من المسلمين، اللّهم منك ولك عن مُحمّد وأُمّتِهِ بسم اللهِ واللهُ أكبرُ»[(٢)].

عن أحمد بن حنبل والدارمي عن عبد الرحمٰن بن أبزى: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أصبحَ: «أصبحنا على فِطرة الإسلام وكلمةِ الإخلاصِ وعلى دين نبيّنا مُحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ملّةِ أبينا إبراهيم حنيفاً وما كان مِنَ المُشركين»[(٣)]، والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار في باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأضاحي في باب ما يستحب من الضحايا برقم (٢٧٩٥)، وأخرجه ابن ماجة في الأضاحي برقم (٣١٢١) في باب أضاحي رسول الله ﷺ، وأخرج الترمذي نحواً منه في أبواب الأضاحي في باب ما جاء في فضل الأضحية أول باب من أبواب الضحايا، والدارمي في كتاب الأضاحي في باب السنة في الأضحية وهو أول باب منه (٢/ ٧٥ ـ ٧٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٠٧).

سورة الأعراف

القول في التراجم:

ألا تسجد: أن تسجد. سوآتهما: كناية عن فرجهما. يخصفان: أخذا الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان بعضه إلى بعض. الرياش والريش: واحد وهو ما ظهر من اللباس، ابن عباس الرياش: المال. قبيله: جيله الذين هو منهم. اداركوا: اجتمعوا. مسام: الإنسان. والدابة كلها تسمى سموماً وهي عيناه ومنخراه وأذناه ودبره وإحليله. غواش: ما غشوا به، خفية من الإخفاء. لا يحب المعتدين: في الدعاء وغيره. نشراً: متفرقة. نكداً: قليلاً. الفتاح: القاضي. إفتح بيننا: اقض بيننا. يغنوا: يعيشوا. آسى: أحزن، تأسى: يحزن، عفوا: كثروا وكثرت أموالهم. حقيق: حق. يسترهبونهم: من الرهب. تلقف: تلقم. طائرهم: حظهم. طوفان: من السيل، ويقال للموت الكثير: طوفان. القمل: الحمنان يشبه صغار الحلم. عروش وعريش: بناء. متبر: خسران، ابن عباس أرني: أعطني. كل من ندم: سقط في يده. الأسباط: قبائل بني إسرائيل. إنبجست: إنفجرت. يعدون: يتعدون. يتجاوزون العد: التجاوز. شرعاً: شوارع. بئيس: شديد. نتقنا: دفعنا. أخلد: قعد وتقاعس. من جنة: من جنون. ملكوت: ملك.

شرح السنة:

كأنك حفي عنها: عالم بها، قال مجاهد: أراد كأنك إستحفيت عنها السؤال حتى علمتها، أي: أكثرت المسألة عنها، فمرت به: استمر بها الحمل فأتمته، ينزغنك: يستخفنك، مُلمّ به: لمم ويقال طائف وهو واحد.

شرح السنة عن مجاهد:

إذا مسّهم طائفٌ: غضبٌ. يمُدّونهم: يُزيّنون، خيفةً: خوفاً، الآصالُ واحدُها أصيلٌ وهو ما بين العصر إلى المغرب(١).

القول في الأخبار والآثار:

قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

عن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: ذكرتُ النار فبكيتُ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما يُبكيك»؟ فقلتُ: ذكرتُ النارَ فبكيتُ، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أمّا في ثلاثة مواطن فلا يذكرُ أحدٌ أحداً عند الميزان حتى يعلمَ أيخفُّ ميزانهُ أم يثقُلُ، وعند تطاير الصُّحف حتى يعلمَ أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره، وعند الصّراط إذا وُضِع بين ظهراني جهنم حتى يجُوز»(٢).

رُوي عن عائشة رضي اللّهُ عنها أن أبا بكر رضي اللّهُ عنهُ حين حضرتهُ الوفاةُ دعا عُمرَ رضي اللّهُ عنهُ فقال: إنّي مُستخلِفك على أصحابِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يا عُمرُ إنّما ثَقُلت موازينُ من ثَقُلت موازينهُ يوم القيامة باتّباعهم الحقّ وثقله عليهم وحقٌّ لميزانٍ لا يُوضعُ فيه إلّا الحقُّ أن يكون ثقيلاً يا عُمر، وإنّما خفّت موازين من خفّت موازينهُ يوم القيامة باتّباعهِم الباطِل وخِفّتهِ عليهم وحقٌّ لميزانٍ لا يُوضعُ فيهِ سِوى الباطِل أن يكُون خفيفاً...» إلى آخره(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾﴾.

---

(١) هذه الترجمة موجودة في صحيح البخاري في افتتاح تفسير سورة الأعراف، إلّا ما عزاه منها لشرح السنة.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب ذكر الميزان برقم (٤٧٥٥).

(٣) ذكره صاحب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد لمحمد بن محمد بن سليمان، وعزاه لرزين (٢/٢٤٨).

عن مسلم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا صوَّرَ اللَّهُ آدم في الجنّة تركهُ ما شاء اللَّهُ أن يتركهُ فجعل إبليس يطيفُ بهِ ينظُر ما هُو فلمّا رآهُ أجوف عرف أنّهُ خلقَ خلقاً لا يتمالك[١].

عن الدارمي عن الحسن أنه تلا هذه الآية: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾، قال: قاسَ إبليسُ وهو أول من قاسَ[٢].

قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

عن النسائي عن سبرةَ بن مَعبَد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الشّيطان قعدَ لابن آدم بأطرُقه فقَعَد بطريق الإسلام فقال: تسلِمُ وتَذَرُ دينك ودينَ آبائك، فعصاهُ فأسلمَ. ثم قعد بطريق الهجرة فقال: تُهاجِرُ وتذرُ أرضَك وإنّما مَثَلُ المُهاجِر كمثل الفرسِ في الطول فعصاه فهاجر. ثُمّ قعد بطريق الجهاد فقال: تُجاهِدُ وهو جهدُ النفس والمال فتُقاتل فتُقتَلُ فتُنكحُ المرأة ويُقسمُ المال فعصاهُ فجاهد»، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يُدخله الجنّة»[٣].

قوله تعالى: ﴿وَرِيشًا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي مطرٍ قال: إن عليّاً كرم اللَّهُ وجههُ اشترى ثوباً بثلاثةِ دراهِمَ فلما لبِسَهُ قال: الحمد للَّهِ الذي رزقني مِن الرياشِ ما أتجمّلُ بهِ في الناس وأُواري به عورتي، ثُمّ قال: هكذا سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول[٤].

عنهُ عن عُمَر بن الخطّاب رضي اللَّهُ عنهُ قال: قال رسُول الله صلى الله

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك، برقم (٢٦١١).
(٢) أخرجه الدارمي في مقدمة كتابه (١/ ٦٥).
(٣) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد في باب ما لمن أسلم وهاجر وجاهد بزيادة في آخره، (٦/ ٢١ ـ ٢٢).
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٥٧).

عليه وآله وسلم: «مَن استجدّ ثوباً فلبسهُ فقال حين يبلغُ ترقوتهُ الحمدُ للّه الذي كساني ما أُواري به عورتي وأتجمّلُ بهِ في حياتي»، ثم عَمَدَ إلى الثوب الذي أخلِقَ أو ألقِي فتصدَّقَ به كان في ذِمّة الله وجوارِ الله وكنف الله حياً وميتاً ثلاث مرّاتٍ(١).

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن بَهزِ بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال: قُلت: يا رسول الله عَورَاتُنا أمّا نأتي مِنها وما نَذَرُ؟ قال: «إحفظ عورتك إلّا عن زوجتك أو ما ملكت يمينُك». قُلتُ: يا رسُول اللّهِ فالرجُل يكون مع الرجُل؟ قال: «إن استطعت أن لا يرينّها أحدٌ فافعل». قلتُ: فالرجُل يكون خالياً، قال: «فالله أحقّ أن يُستحيا منه»(٢).

عن أبي داود وابن ماجة عن عليٍ كرّم اللّهُ وجهه أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا عليّ لا تُبرِزْ فخِذك ولا تنظُر إلى فخذِ حيٍ أو ميتٍ»(٣).

عن البخاري ومسلمٍ والنسائي عن أنسٍ قال: أجرَى نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم في زِقاق خيبر وإنَّ رُكبتي لَتمس فخِذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثم حَسَرَ الإزارَ على فخِذهُ حتى أنّي لأنظرُ إلى فخذِ نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم(٤).

شرح السنة:

عن ابن جُبير في قولِهِ تعالى: ﴿تَعُودُونَ﴾، قال: كما كُتِبَ عليكُم تكُونُون

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٤٤).
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الحمام في باب ما جاء في التعري برقم (٤٠١٧)، وأخرجه الترمذي في الأدب في باب حفظ العورة وابن ماجة في كتاب النكاح في باب التستر عند الجماع برقم (١٩٢٠).
(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز في باب ستر الميت عند غسله برقم (٣١٤٠)، وابن ماجة في كتاب الجنائز في باب غسل الميت برقم (١٤٦).
(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في باب ما يذكر في الفخذ، ومسلم في كتاب النكاح في باب فضيلة إعتاق أمة ثم يتزوجها برقم (١٣٦٥).

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾[١].

عن مُسلم وأحمد وابن ماجة عن جابر أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يُبعثُ كل عبدٍ على ما مات عليه»[٢].

عن مُسلم والنسائي عن ابن عباس: كانت المرأةُ تطوفُ بالبيت فتقول: من يُعيرُني تطوافاً تجعله على فَرجها وتقولُ: اليومُ يبدُو بعضهُ أو كلهُ وما بدا منهُ فلا أُحِلُّه، فنزلت هذه الآية: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٣].

شرح السُّنّة:

قال مُجاهدٌ: ما وارى عورتك ولو عباءة[٤].

عن أحمد بن حنبل عن جابر أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجُلاً شعثاً فقال: «أما كان يجدُ هذا ما يُسكِّن بهِ رأسهُ»، ورأى رجُلاً عليه ثيابٌ وسِخةٌ فقال: «ما كان يجدُ هذا ما يغسلُ بهِ ثيابه»[٥].

قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾.

عن أحمد بن حنبل والنسائي وابن ماجة عن عمرو بن شُعيبٍ عن أبيهِ عن جدّه، قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كُلُوا واشربُوا وتصدّقُوا والبَسُوا ما لم يُخالط إسرافٌ ولا مَخيلةٌ»، ورواية النسائي: «كُلُوا وتصدّقوا في غير إسرافٍ ولا مخيلةٍ»، ورواية أحمد: «في غير مخيلة ولا

(١) أخرجه ابن جرير عنه في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿كما بدأكم تعودون﴾ (٨/ ١٦)، وذكره ابن كثير عنه أيضاً عند الآية المذكورة.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها برقم (٢٨٧٨)، وابن ماجة بالمعنى في كتاب الفتن برقم (٤٠٦٥)، والإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٣١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب التفسير في باب قوله تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ برقم (٣٠٢٨)، والنسائي في كتاب الحج في باب قوله عزّ وجلّ: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤).

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة في كتاب الصلاة في باب الستر في الصلاة (٢/ ٤١٧).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٥٧).

سرَفٌ، فإنّ الله يُحبُّ أن تُرى نعمتُهُ على عبدِهِ»[١].

عن أحمد بن حنبل عن المِقدام قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «ما مَلأَ آدميٌّ وعاءً شرّاً من بطنه، حسبُ ابن آدمَ أُكلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَه»[٢].

عن البخاري تعليقاً عن ابن عباس: كُلْ ما شئت والبس ما شئتَ ما أخطأتك إثنتان سَرفٌ ومخيلةٌ[٣].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عليٍّ رضي اللّهُ عنه قال: أخذ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهباً بيمينِهِ وحريراً بشمالِهِ، ثم رفع بهما يديهِ، وقال: «هذان حرامٌ على ذكُور أُمّتي»[٤].

عن البخاري ومُسلم والترمذي والدارمي عن ابن مسعُودٍ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا أحدَ أغيرُ مِنَ اللّهِ، من أجل ذلك مدح نفسهُ»، وفي رواية: وليس أحدٌ أحبُّ إليهِ العذرُ من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرُسُل»[٥].

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري مرسلاً في أول حديث من كتاب اللباس، والإمام أحمد في المسند (٢/ ١٨١)، والنسائي في كتاب الزكاة في باب الاختيال في الصدقة (٥/ ٧٩)، وابن ماجة في كتاب اللباس في باب: البَس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة برقم (٣٦٠٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٣٢).

(٣) أخرجه البخاري في أول كتاب اللباس.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٩٦).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة الأنعام في باب قوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الفواحش﴾... إلخ، وفي سورة الأعراف في باب قوله تعالى: قال ﴿إنما حرم ربي الفواحش﴾..... إلخ، ومسلم في كتاب التوبة في باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش... إلخ، بروايات اشتملت على سياق المصنف برقم (٢٧٦٠).

عن البخاريّ عن أبي سعيدٍ الخُدريّ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يخلُصُ المؤمنون من الصّراط فيُحبسُون على قنطرةٍ بين الجنّةِ والنارِ، فيُقتصّ لبعضٍ من بعضٍ مظالِمُ كانت بينهُم في الدُّنيا حتى إذا هُذِّبُوا ونُقُّوا أذِن لهُم في دخول الجنّةِ، فواللّهِ إن أحدهُم لأهدَى بمنزلهِ في الجنّة مِنهُ بمنزله في الدُّنيا»(١).

عن البخاريّ ومسلم والدارمي عن البراءِ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾، رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق ينقلُ معنا التّرابَ وهُو يقولُ: «والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا»، فأنزلَنْ: سكينةً علينا الأبيات(٢).

عن مُسلم والترمذي والدارميّ عن أبي سعيدٍ وأبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا دَخَل أهلُ الجنّة الجنّةَ يُنادي مُنادٍ إنّ لكُم أن تحيُوا ولا تمُوتُوا أبداً، وإنّ لَكُم أن تصِحّوا ولا تسقمُوا أبداً، وإن لكُم أن تشبّوا ولا تهرمُوا أبداً، وإن لكُم أن تنعمُوا ولا تبأسُوا أبداً، فذلك قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾»(٣).

عن أحمد بن حنبلٍ عن أبي هُريرة قال: قُلنا: يا رسُول الله حدِّثنا عن الجنّةِ ما بناؤُها؟ قال: «لبِنةٌ ذهبٌ ولبنةٌ فِضّةٌ ومِلاطُها المِسكُ الأذفرُ وحصباؤُها اللُّؤلؤُ والياقوتُ، وترابُها الزعفران، من يدخُلها ينعَم ولا يبْئَسُ ويخلُد لا

(١) أخرجه البخاري في أول كتاب المظالم في باب قصاص المظالم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب حفر الخندق، وفي كتاب التمني في باب قول الرجل: لولا الله ما اهتدينا، وفي كتاب الأدب، والدارمي في كتاب السير في باب حفر الخندق (٢/ ٢٢١)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة الأحزاب وهي: الخندق برقم (١٨٠٣).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها برقم (٢٨٣٧)، والترمذي في تفسير سورة الزمر وقال: وروى ابن المبارك وغيره هذا الحديث ولم يرفعوه، وهذا بعد أن ذكره بسنده المتصل إلى رسول الله ﷺ، والدارمي في كتاب الرقاق في باب ما يقال لأهل الجنة إذا دخلوها (٢/ ٣٣٤).

يمُوتُ، لا يبلَى ثيابُهُ ولا يفنَى شبابُه»[(١)].

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾.

عن البخاريّ ومسلم وأحمد بن حنبل عن أبي طَلحةَ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ظهر على قومٍ أقام بالعرصَةِ ثلاثَ ليالٍ، فلمّا كان يوم بدرٍ وظهر عليهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمرَ ببضعةٍ وعشرين، وفي رواية: بأربعةٍ وعشرين رجلاً من صناديدِ قُريش فألقُوا في طَوِيٍّ من أطواءِ بدرٍ خبيثٍ، فلما كان ببدرٍ اليومَ الثالث أمر براحلته فشُدّ عليها رَحلُها، ثُمّ مشى واتّبعهُ رجالٌ من أصحابهِ، قالوا: ما نُرى ينطلقُ إلّا لبعض حاجتِهِ حتى قامَ على شفَةِ الرَّكيِّ فجعل يُناديهم بأسمائِهم وأسماءِ آبائِهم: «يا فُلان بن فُلان، وفُلانُ بن فُلان أيسرُّكُم أنّكُم أطعتُم اللّهَ ورسُوله، فإنّا قد وجدنا ما وعدنا ربُّنا حقاً، فهل وجدتُم ما وعَدَ ربُّكُم حقاً»، فقال عُمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه: يا رسُول الله، ما تُكلّمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسُ محمدٍ بيده ما أنتُم بأسمَع لِما أقُول منهُم»، قال قتادةُ: أحياهُم الله تعالى حتى أسمَعَهُم قولهُ توبيخاً وتصغيراً ونقمةً وحسرةً وندماً[(٢)].

عن البخاري تعليقاً عن ابن عُيينة بيّن اللّهُ تعالى الخَلْقَ من الأمرِ لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[(٣)].

قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.

عن البخاري ومسلم وأحمد والترمذي وأبي داود عن أبي مُوسى قال: كنّا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفرٍ فجعل الناسُ يجهَرُون

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند من جملة حديث طويل (٢/ ٣٠٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب قتل أبي جهل وفي الباب الذي يلي شهود الملائكة بدراً، ومسلم في آخر كتاب الجنّة وصفة نعيمها في باب عرض مقعد الميت من الجنّة والنار عليه بثلاث روايات عن عمر وأنس وأبي طلحة برقم (٢٨٧٣، ٢٨٧٤، ٢٨٧٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد في باب قوله الله تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾.

بالتكبير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس اربعوا على أنفسكُم إنكُم لا تدعُون أصمّ ولا غائباً، إنكُم تدعُون سميعاً بصيراً وهو معكُم، والذي تدعُونهُ أقربُ إلى أحدكُم من عنقِ راحلته»(١).

عن أحمد بن حنبل عن ابن عُمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أما إنّ أحدكُم إذا قام في الصلاة فإنهُ يناجي ربّه تعالى فليعلم أحدكُم ما يُناجي ربّهُ تعالىٰ ولا يجهَرْ بعضكُم على بعضٍ بالقراءةِ في الصلاة»(٢).

عن أحمد وأبي داود وابن ماجة عن عبد الله بن مغفلٍ أنهُ سمع ابنهُ يقول: اللّهمّ إنّي أسألُك القصر الأبيض عن يمين الجنّة، قال: أي بُنيّ سَلِ اللّه الجنّة وتعوّذ به من النارِ، فإنّي سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ: «إنّهُ سيكون في هذه الأمّة قومٌ يعتدُون في الطُّهور والدُّعاء»(٣).

عن أحمد بن حنبل عن سعد بن أبي وقاص أنهُ سمع إبناً لهُ يدعُو ويقول: «اللّهمّ إني أسألُك الجنّة ونعيمها وإستبرقها ونحواً مِن هذا، وأعوذُ بك من النارِ وسلاسِلها وأغلالها»، فقال: لقد سألت الله خيراً كثيراً، وتعوّذ باللّه من شرٍّ كثير فإنّي سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «إنه سيكون قومٌ يعتدُون في الدُّعاءِ»، وقرأ هذه الآية: «وإن حسبك أن تقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب استحباب خفض الصوت بالذكر برقم (٢٧٠٤) بروايات اشتملت على سياق المصنف، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب الاستغفار برقم (١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨)، والترمذي في الدعوات في باب فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، والبخاري في كتاب الدعوات في باب الدعاء إذا علا عقبة، وفي كتاب القدر وفي غير ذلك من صحيحه. وأحمد في المسند (٤/ ٣٩٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٦).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة في باب الإسراف في الماء، وابن ماجه في كتاب الدعاء في باب كراهية الاعتداء في الدعاء برقم (٣٨٦٤)، والإمام أحمد (١/ ١٧٢) عن سعد بن أبي وقاص (١/ ١٨٣) عن ابن سعد.

(٤) هو الحديث السابق عن سعد بن أبي وقاص (١/ ١٧٢).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴿٤٨﴾﴾ الآية.

عن أبي داود وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الرِّيحُ من روح اللَّهِ تأتي بالرحمةِ وتأتي بالعذابِ فلا تسبُّوها، واسألوا اللَّهَ من خيرها وعُوذوا به من شرِّها»[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾.

عن البخاري ومُسلم عن أبي مُوسى قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَثلُ ما بعثني اللَّهُ بهِ من الهُدى والعِلم كمثلِ الغَيثِ الكثير أصاب أرضاً...» الحديثُ مذكور في آخر الكتاب في الباب الأول عن الدارمي عن عمرو بن دينار[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ الآيات.

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله قال: لمَّا مَرّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالحجر قال: «لا تسألُوا الآياتِ قد سألها قومُ صالحٍ وكانت ترِدُ من هذا الفجّ وتصدرُ من هذا الفجّ، فعتوا عن أمر ربهم فعقرُوها وكانت تشربُ ماءهم يوماً ويشربُون لبنها يَوماً فعقرُوها فأخذتهُم صيحة أهْمَدَ اللَّهُ عزّ وجلّ مَن تحت أديم السماء مِنهم إلّا رجُلاً واحداً كان في حَرم اللَّهِ»، قيل: من هُو يا رسُول الله؟ قال: «أبُو رُغال فلما خَرَج من الحرَمِ أصابهُ ما أصابَ قومهُ»[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب ما يقول إذا هاجت الريح برقم (٥٠٩٧)، وابن ماجه في كتاب الأدب في باب النهي عن سبّ الريح برقم (٣٧٢٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب فضل من عَلِم وعلّم، ومسلم في كتاب الفضائل في باب بيان ما بعث به النبيّ ﷺ من الهدى والعلم.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٢٩٦).

في قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. عن عمرو بن دينار قال: ما نَزَا ذكرٌ على ذكرٍ قبل قومِ لُوطٍ[(١)].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن ابن عباسٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من وجدتمُوهُ يعملُ عمل قومِ لُوطٍ فاقتلُوا الفاعِل والمفعُول بِهِ»[(٢)].

عن أحمد والترمذي وابن ماجة عن جابرٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنّ أخوفَ ما أخافُ على أُمّتي عملُ قَومِ لُوطٍ»[(٣)].

عن مالكٍ عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ﴾، قال: ما ظَهر الغُلول في قومٍ إلّا ألقى اللّهُ في قلوبِهم الرُّعبَ، ولا فشا الزِنا في قومٍ إلّا كثُرَ فيهم الموتُ، ولا نَقَصَ قومٌ المِكيالَ والميزانَ إلّا قُطِعَ عنهم الرزقُ، ولا حَكَم قومٌ بغير حقٍّ إلّا فَشا فيهم الدّمُ، ولا ختَرَ قومٌ العَهدَ إلّا سُلّطَ عليهم العدوُّ[(٤)].

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ﴾.

عن ابن ماجة عن جابرٍ وأنسٍ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا دَعا على الجرادِ قال: «اللّهمّ أهلِكْ كبارهُ واقتُل صِغاره وأفسِد بيضهُ واقطع دابِرهُ، وخُذ بأفواهِهِ عن معايشنا وأرزاقنا إنّك سميعُ الدُّعاءِ»، فقال رجُلٌ: يا

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ١٨٥)، وعزاه لابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن عمرو بن دينار.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود في باب من عمل عَمَل قوم لوط برقم (٤٤٦٢)، والترمذي في كتاب الحدود في باب حد اللوطي، وابن ماجة في الحدود برقم (٢٥٦٤) في باب من عمل عَمل قوم لوط.

(٣) أخرجه ابن ماجة في كتاب الحدود (٢٥٦٣)، والإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٨٢)، والترمذي في أبواب الحدود في باب ما جاء في حدّ اللوطي.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الجهاد في باب ما جاء في الوفاء بالأمان الجزء الأخير منه، وهو: ما ختر قوم بالعهد إلّا سلّط الله عليهمالعدو، وأخرجه بكامله بعد ذلك في باب ما جاء في الغلول.

رسُول اللَّهِ، كيف تدعُو على جُندٍ من أجنادِ اللَّه أن يقطع دابرَهُ؟ قال: «إنّ الجراد نثرَةُ حُوتٍ في البحر»[١].

عن الترمذي عن أبي واقدٍ الليثي أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج إلى غزوة حُنين مَرّ بشجرةٍ للمُشركين كانُوا يُعلِّقُونَ عليها أسلحتهُم يُقال لها ذات أنواطٍ، فقالُوا: يا رسول اللَّه اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سُبحان الله هذا كما قال قومُ مُوسَى: اجعل لنا إلهاً كما لهُم آلِهةٌ، والذي نفسي بيَدِهِ لتركَبُنّ سُنَنَ من قبلكُم»، وزاد أحمد: «سُنّةً سُنّةً»[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن سعدِ بن أبي وقاصٍ أنّ علياً رضي الله عنهُ خرج مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء ثَنِيّة الوداعِ وعليٌّ يبكي يقُولُ: تخلِّفُني مع الخوالِف، فقال: «أوَ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن مُوسى إلّا النُّبوّة»[٣].

عن الترمذي عن أنسٍ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قرأ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾، قال حمادٌ هكذا وأمسك سُليمانُ بطرف إبهامِهِ على أنملة إصبعِهِ اليُمنى، قال: فساخ الجبلُ وخرّ مُوسى صعِقاً[٤].

عن البخاريّ ومُسلم عن أبي سعيدٍ قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد لُطِم وجهُهُ فقال: يا مُحمّد إنّ رجلاً مِن الأنصارِ من أصحابك لطَمَ وجهِي، فقال: «ادعُوهُ»، فدعَوْهُ فقال: «لِمَ

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الصيد في باب صيد الحيتان والجراد برقم (٣٢٢١).
(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن وقال: حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في المسند (٥/٢١٨).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٧٠ ـ ١٧٧).
(٤) أخرجه الترمذي في أوّل تفسير سورة الأعراف وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلّا من حديث حماد بن سلمة.

لطمتَ وجهَهُ»؟ قال: يا رسُول اللّهِ إنّي مررتُ باليهُودي فسمعتهُ يقُول: والّذي اصطفَى مُوسى على البشر، فقُلتُ: وعلى مُحمد فأخذتني غضبةٌ فلطمتهُ، فقال: «لا تُخيرُوني من بين الأنبياء، فإنَّ الناسَ يُصعقُونَ يومَ القيامة فأكُونُ أولَ من يَفيقُ فإذا أنا بمُوسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جُزيَ بصعقة الطُّور»[1].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس الخبر كالمُعاينة، إنّ الله تعالى أخبر مُوسى بما صنَعَ قومُه في العِجل فلم يُلقِ الألواح فلما عاين ما صنعُوا ألقَى الألواحَ فانكسرت»[2].

قوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾.

عن البخاري والترمذي وأبي داود وابن ماجة والنسائي عن أبي هُريرة أنّ أعرابياً دخل المسجدَ ورسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسٌ فصلّى ركعتين ثم قال: اللّهمّ ارحمني ومُحمّداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد تحجرت واسعاً»، ثُم لم يلبث أن بال في ناحية المسجد فأسرع إليه الناسُ فنهاهُم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «إنّما بعثتم مُيسرين ولم تبعثُوا مُعسرين صُبُّوا عليه سجلاً من ماءٍ». أو قال: «ذنوباً من ماءٍ»[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الخصومات في باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي وفي كتاب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والتسليم في باب قول الله تعالى: ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾، وفي كتاب التفسير في سورة الأعراف في باب ولما جاء موسى لميقاتنا، وفي كتاب الديات في باب: إذا لطم المسلم يهودياً، ومسلم في كتاب فضائل الأنبياء في باب فضائل موسى عليه السلام.

(٢) أخرج الإمام أحمد الجزء الأول منه (١/ ٢١٥)، وأخرجه بكامله (١/ ٢٧١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء في باب ترك الأعرابي الذي بال في المسجد، وفي كتاب الأدب، ومسلم في كتاب الطهارة (٢٨٤) في باب وجوب غسل البول... إلخ. والترمذي في أبواب الطهارة في باب ما جاء في البول يصيب الأرض، وابن ماجة في كتاب الطهارة بروايتين إحداهما عن واثلة بن الأسقع وفي سنده عبد الله الهذلي. قال البخاري: منكر الحديث أفاده في الزوائد، والنسائي في كتاب الصلاة في باب الكلام في الصلاة (٣/ ١٤)

عن أبي داود عن جُندبٍ قال: جاء أعرابيٌّ فأناخ راحلتَهُ ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلّى خلف رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا سَلم أتى راحلته فأطلقها ثمّ ركبَ ثم نادَى: اللَّهُمّ ارحمني ومحمّداً ولا تُشْرِكْ في رحمتنا أحداً، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أتقُولُون هُو أضلُّ أم بعيرهُ، ألم تسمَعُوا إلى ما قَالَ»، قالُوا: بلَى[١].

عن البُخاري عن أبي الدرداءِ قال: كانت بين أبي بكر وعُمر رضي اللَّهُ عنهُما محاوَرةٌ فأغضبَ أبُو بكر عُمر فانصرف عنهُ مُغضباً فأتبعه أبُو بكر يسألُهُ أن يستغفِرَ لهُ فلم يَفعَل حتى أغلقَ بابهُ في وجههِ، فأقبل أبُو بكرٍ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال أبو الدرداءِ ونحنُ عِندهُ، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أمّا صاحِبُكُم هذا فقد غامَر»، قال: ونَدِمَ عُمرُ على ما كان مِنهُ فأقبل حتى سلّم وجلسَ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقصّ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخبر، قال أبو الدرداء: فغضب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل أبُو بكر رضي اللَّهُ عنهُ يقُولُ: واللَّه يا رسُول الله لأنا كُنتُ أظلَمَ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هل أنتمُ تارِكُو لي صاحِبي، هل أنتُم تاركُو لي صاحبي، إنّي قلتُ: يا أيّها النّاسُ إنّي رسُول اللَّهِ إليكم جميعاً فقُلتُم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ﴾.

عن البخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة عن سعيدِ بن زيدٍ قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «الكمأةُ مِن المَنّ الذي أنزلهُ اللَّهُ تعالى على بني إسرائيل»، وفي رواية: «من المَنّ الذي أنزلهُ على مُوسى وماؤها شِفاءٌ للعَيْن»[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب: من ليس له غيبة برقم (٤٨٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة الأعراف في باب ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾... إلخ.

(٣) أخرج البخاري جزءاً منه في كتاب الطب في باب: المنّ شفاء للعين، وابن ماجة في =

عن مالكٍ وأحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود عن عُمر رضي اللَّهُ عنهُ أنّه سُئِلَ عن قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾... الآية، قال: سُئِلَ عنها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «إنّ الله تعالىٰ خلق آدم ثم مَسَحَ ظهرَهُ بيمينِهِ فاستخرج مِنهُ ذُرّيّةً، فقال: خلقتُ هؤلاءِ للجنّةِ وبعملِ أهلِ الجنّةِ يعملُون، ثم مَسَحَ ظهرهُ فاستخرج مِنهُ ذُرّيّةً، فقال: خلقتُ هؤلاءِ للنارِ وبعملِ أهلِ النارِ يعملُون»، فقال رجلٌ: يا رسول اللّهِ ففيمَ العَملُ؟ فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ اللَّهَ تعالىٰ إذا خلقَ العَبدَ للجنّةِ استعملهُ بعملِ أهلِ الجنّةِ حتى يمُوتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ الجنّةِ فيُدخِلهُ بِهِ الجنّة، وإذا خلق العَبدَ للنارِ استعملهُ بعملِ أهلِ النارِ حتى يمُوتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ النارِ»[1].

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أخذَ اللَّهُ الميثاقَ من ظهر آدم بنَعْمان ـ يعني عرفَةَ ـ فأخرجَ من صُلْبِهِ كل ذُرّيّةٍ ذرأها فنثرهُم بين يدَيْهِ كالذرّ، ثم كلّمهُم قُبُلاً قال: ألستُ بربّكُم؟ قالوا: بلى شهِدنا أن تقولُوا يوم القيامةِ إنّا كُنّا عن هذا غافِلينَ، إنما أشركَ آباؤنا مِن قبلُ وكُنّا ذُرّيّةً مِن بعدِهِم أفتُهلِكُنا بما فعل المُبطلون»[2].

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمٰن بن قتادة السُّلميّ قال: سمعتُ

= كتاب الطب في باب الكمأة والعجوة برقم (٣٤٥٤)، ومسلم بروايات فيها ذكر موسى وفيها ذكر بني إسرائيل كما ذكر المصنف برقم (٢٠٤٩)، والترمذي في أبواب الطب في باب ما جاء في الكمأة والعجوة.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب القدر برقم (٤٧٠٣)، والترمذي في تفسير سورة الأعراف وقال: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً.
ومالك في الموطأ في كتاب القدر في باب النهي عن القول بالقدر، والإمام أحمد في المسند (١/ ٤٤ ـ ٤٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٢٧٢).

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّ اللّهَ خلقَ آدم ثُمّ أخذ الخَلْقَ من ظهره، فقال: هؤلاء في الجنّةِ ولا أبالي، وهُؤلاءِ في النارِ ولا أبالي»، قال قائل: فعلى ماذا نعمل؟ قال: «على مواقع القدرِ»[١].

عن الترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لمّا خلقَ اللّهُ آدم مَسَح ظهرهُ فسقط من ظهره كُل نسمةٍ هو خالقُها من ذُرّيّتِهِ إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كُلّ إنسان مِنهُم وبيصاً مِن نورٍ ثُمّ عرَضهُم على آدم، فقال: أيّ ربّ من هؤلاء؟ قال: ذُرّيتك، فرأى رجُلاً مِنهُم فأعجبهُ وبيصُ ما بين عينيه، قال: أي ربّ من هذا؟ قال: داود، فقال: ربّ كم جعلت عمرهُ، قال: ستين سنةً، قال: ربّ زِدهُ مِن عُمري أربعين سنةً»، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لمّا انقضى عُمُر آدم إلّا أربعين جاءهُ ملكُ الموت فقال آدمُ: أوَ لم يبقَ من عُمري أربعُون سنةً، قال: أوَ لم تُعطِها إبنك داود فجحد آدمُ فجحدت ذُرّيتُهُ ونسي آدم فأكل مِن الشجرة فنسيت ذُرّيتُهُ وخطئ فخطئت ذُرّيتُهُ»[٢].

قوله تعالى: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾.

عن الترمذي عن شداد عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الكيِسُ من دانَ نَفْسَهُ وعمِلَ لِمَا بَعْد الموت، والعاجزُ من أتبع هواهُ نفسهُ هواهَا وتمنّى على اللّهِ»، وقال الترمذي: دانَ نفسهُ يعني حاسَبها في الدُّنيا قبل أن يُحاسب يوم القيامة[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة: من تعلّم عِلماً ممّا يُبْتَغَى بِهِ وجهُ اللّه لا يتعلّمُهُ إلّا ليُصيب به عرضاً من الدُّنيا لم يجد عَرفَ الجنّةِ يوم القيامةِ[٤].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٨٦).
(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأعراف وقال: حديث حسن صحيح.
(٣) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة كما ذكره المصنف.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٣٨).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾.

عن مُسلم وأبي داود والنسائي عن عائشةَ رضي اللّهُ عنها قالت: دُعي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جنازة صبيٍّ من الأنصار، فقُلتُ: طوبى لهذا عُصفورٌ من عصافير الجنة، ولم يعمل سُوءاً، قال: «أوَ غير ذلك يا عائشةُ، إنّ اللّه خلق الجنّة وخلق النار فخلقَ لهٰذِهِ أهْلاً ولهذه أهلاً، خلقهُم لها وهُم في أصلاب آبائهم»(١).

رُوي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا قولهُ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، فقال: «إنَّ للّهِ تسعةً وتسعين إسماً من حفِظَهَا دخل الجنة، واللّهُ وترٌ يُحبّ الوترَ»، ومتنُ حديث أبي هريرة قد رواهُ البخاريّ ومُسلم والترمذيّ وابن ماجة(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ الآية.

عن البخاري ومُسلم عن معاوية قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال من أُمّتيَ أُمّةٌ قائمةٌ بأمرِ اللّه لا يضرّهُم من خذلهُم ولا من خالفهُم حتى يأتي أمرُ اللّه وهُم على ذلك»(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب دراري المشركين برقم (٤٧١٣)، ومسلم في كتاب القدر في باب معنى كل مولود يولد على الفطرة برقم (٢٦٦٢)، والنسائي في الجنائز في باب الصلاة على الصبيان (٤/٥٧)، وابن ماجة في المقدمة في باب القدر برقم (٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشروط في باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار في كتاب الدعوات في باب لله تعالى مائة اسم غير واحد، وفي كتاب التوحيد في باب: إن لله تسعة وتسعين اسماً... إلخ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء في باب أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب علامات النبوّة في الإسلام، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة في باب قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي... إلخ، وفي كتاب التوحيد، ومسلم في كتاب الإيمان في باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبيّنا محمد ﷺ... إلخ.

عن البخاري تعليقاً سنستدرجهم: نأتيهم، من مأمنهم؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَتَىٰهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾[١].

شرح السُّنَّة:

قال سُفيان: سنستدرجُهم من حيث لا يعلمُون نُسبغُ عليهم النعمة ونمنعهم الشُّكر[٢].

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾.

عن البُخاري ومُسلم وأحمد عن أبي هريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لتقومنَّ الساعةُ وقد نشر الرجُلانِ ثوبهُما بينهُما فلا يتبايعانه ولا يطويانِهِ، ولتقومنَّ الساعةُ وقد انصرفَ الرجُل بلبن لقحتِهِ فلا يطعَمُهُ، ولتقومنَّ الساعة وهُو يليطُ حوضهُ فلا يسقي فيهِ، ولتقومنَّ الساعةُ وقد رفع أكلتهُ إلى فيهِ فلا يطعمُها»[٣].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾.

عن الترمذي عن سمرة بن جُندبٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لمّا حملت حوّاءُ طاف بها إبليسُ وكان لا يعيشُ لها ولدٌ، فقال: سمّيهِ عبد الحارث فسمتهُ فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمرِهِ»، ورواهُ أيضاً أحمد بنُ حنبل[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في ترجمة سورة الأعراف.

(٢) لم أقف عليه في شرح السنة، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور عن سفيان (٣/ ٢٧٢)، وعزاه لابن أبي الدنيا وأبي الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب: حدثنا أبو اليمان، وفي تفسير سورة الأنعام في باب لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل مختصراً وهو جملة من حديث طويل في كتاب الفتن، ومسلم في كتاب الإيمان في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان... إلخ.

(٤) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة الأعراف وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه، والإمام أحمد في المسند (٥/ ١١).

عن البخاري وأبي داود عن ابن الزبير قال: ما نزلت ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ إلا في أخلاق الناس، وفي رواية: أمرَ اللَّهُ نبيَّهُ أن يأخُذ العَفْوَ مِن أخلاق الناس[١].

شرح السُّنَّة:

خُذ العفو، قال مُجاهدٌ: خُذ من أخلاق الناس وأعمالِهم بغير تجسُّس[٢].

عن البخاريّ عن ابن عباسٍ قال: قَدِمَ عُيينةُ بن حِصنٍ فنزل على ابن أخيه الحُرّ بن قيس وكان من النفر الذين يُدنيهم عُمر رضي اللَّهُ عنه، وكان القُرّاءُ أصحابَ مجلس عُمر ومشاورتِهِ كهولاً كانُوا أو شُبّاناً، فقال عُيينةُ لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجهٌ عِند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ قال: أستأذنُ لكَ عليه، قال ابن عباسٍ: فاستأذن الحُرّ لعمّهِ عُيينةَ فأذِنَ لهُ عُمر بن الخطّاب رضي اللّه عنهُ، فلمّا دخل عليه قال: هِي يا ابن الخطاب واللّه ما تُعطينا الجَزلَ ولا تحكُم بيننا بالعدل، فغضِبَ عُمر حتى هَمّ أن يُوقِع بِهِ فقال لهُ الحُرُّ: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾، وإنّ هذا مِن الجاهلين، واللّهِ ما جاوزها عُمَرُ رضي اللّه عنه حين تلا عليه، وكان وقّافاً عِند كتاب اللّه تعالى[٣].

عن الترمذي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: لم يكُن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحِشاً ولا مُتفحشاً ولا صخّاباً في الأسواق ولا يَجزِيْ بالسيئة السيئة، ولكن يعفُو ويصفحُ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأعراف في باب: خذ العفو. . إلخ.
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٢٨١) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذور وابن أبي حاتم وأبي الشيخ كلهم عن مجاهد، وانظر ابن جرير (٦/ ١٠٤).
(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأعراف عند الآية المذكورة في باب: خذ العفو. . إلخ.
(٤) أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة وقال: حديث حسن صحيح.

رُوي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أمرني ربّي بتسع: خشيةُ اللّه في السرّ والعلانية، وكلمةُ العدل في الغَضب والرّضا، والقصدُ في الفقْرِ والغِنى وأن أصِلَ من قطعني، وأُعْطي من حرمني، وأعْفُو عمن ظلمني، وأن يكُون صمتي فِكراً ونُطقي ذِكراً ونَظري عِبرةً، وآمر بالعُرفِ»، وقيل: «بالمعروف»[١].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رجُل: يا رسُول اللّه إن لي قرابةً أصلهُم ويقطعوني، وأُحْسنُ إليهم ويسيئون إليّ، ويجهلُونَ عليّ وأحلمُ عنهُم، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَئِن كان كما تقُول فكأنما تُسِفهُم المَلّ ولا يزال معك ظهيرٌ ما دُمت على ذلك»[٢].

عن أحمد بن حنبل عن عقبةَ بن عامرٍ قال: لقيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «صِلْ من قطعك، وأعْطِ من حرمك، واعفُ عمّن ظلمك»[٣].

ورُوي أيضاً معناهُ عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص[٤].

عنهُ عن وائل بن حجرٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقطعه أرضاً قال: فأرسل معي معاوية، فقال معاويةُ: أردِفني خلفك، قلتُ: لا تكُون مِن أرداف الملُوك؟ فقال: أعطني نعلك، قُلتُ: إنتعِل ظلّ الناقةِ، فلما استخلف معاويةُ أتيتهُ فأقعدني معه على السّرير، فذكّرني الحديث[٥].

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾، إلى قوله: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾.

---

(١) أخرجه محمد بن الخطيب في مشكاة المصابيح (٣/ ١٤٧٢) رقم الحديث (٥٣٥٨)، وعزاه لرزين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٤١٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٥٨).

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور عن جماعة من الصحابة (٣/ ٢٨٠ _ ٢٨١).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٣٩٩).

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الشيطان قال: وعزتك لا أبرحُ أُغوي عبادك ما دامت أرواحُهم في أجسادِهم، قال الربُّ: وعزّتي وجلالي لا أزال أغفِرُ لهُم ما استغفروني»(١).

عن النسائي عن عائشة رضي اللّهُ عنها أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم صَلَّى المغرِبَ بسُورة الأعراف فرّقها في ركعتين(٢).

عن البخاري وأبي داود والنسائي عن مروان، قال: قال لي زيدُ بن ثابت: مَا لَكَ تقرأ في المغرب بقِصارِ المُفَصَّلِ وقد سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأُ بِطُولَى الطُّولَيَيْن، وفي رواية أبي داود قُلْتُ لهُ: ما طُولى الطُّولَيَيْن، قال: الأعراف، قال: وسألتُ ابن أبي مُلَيْكَة فقال مِنْ قِبَلِ نفسِهِ: المائدةُ والأعراف(٣).

عن البخاري ومُسلم وأبي داود عن ابن عُمر: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ السُّورة التي فيها السجدة يسجُدُ ويسجُدُ حتى لا يجدُ أحدُنا مكاناً لمَوْضِع جبهتِهِ في غير وقت صلاةٍ(٤).

عن مُسلم وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا قرأ ابنُ آدم السجدةَ فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقُول:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٢٩).

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الاستفتاح في باب القراءة في المغرب بالمص (٢/ ١٦٩ - ١٧٠).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب قدر القراءة في المغرب برقم (٨١٢)، والنسائي في كتاب الاستفتاح في باب القراءة في المغرب بالمص (٢/ ١٧٠)، والبخاري في كتاب الصلاة في باب القراءة في المغرب.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب الرجل يسمع السجدة وهو راكب أو في غير الصلاة برقم (١٤١٢)، وأخرجه البخاري في سجود القرآن في باب من سجد لسجود القارئ، ومسلم في كتاب المساجد في باب سجود التلاوة برقم (٥٧٥).

يا ويلَنَا أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسُّجود فسجَدَ فلهُ الجنَّةُ، وأُمِرتُ بالسُّجودِ فأبيتُ فلِيَ النارُ»[١].

عن مسلم وأبي داود عن ربيعة بن كعبٍ الأسلميِّ قال: كُنتُ أبيتُ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآتيه بوضُوئه وحاجتِهِ، فقال لي: سَلْ، فقُلْتُ: أسألك مُرافقتكَ في الجنّةِ؟ فقال: أوَ غَيرَ ذلك؟ قُلتُ: هُو ذاك، قال: فأعِنّي على نَفْسِك بكثرةِ السُّجودِ للَّهِ، فإنّك لا تسجُدِ للَّهِ سجدةً إلّا رَفَعَكَ اللَّهُ بها درجةً وحطَّ عنك بها خطيئةً[٢].

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة برقم (٨١)، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها في باب سجود القرآن برقم (١٠٥٢).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب فضل السجود والحث عليه برقم (٤٨٩)، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل برقم (١٣٢٠).

سورة الأنفال

القولُ في ترجمها:

الأنفال: المغانِمُ، نافلة: عطيّة، الشوكةُ: الحَدُّ، مُرْدِفين: فوجاً بعد فوج، ردفني وأردفني: أي جاء بعدي، ذُوقُوا: باشِرُوا وجرِّبُوا وليس هذا مِن ذوقِ الفَم، استجيبُوا: أجيبُوا، لِمَا يُحييكُم لِما يُصلِحُكُم، لِيُثبِتُوك: ليَحبِسُوك، فأمطِر علينا حِجارةً قال ابنُ عُيينةَ: ما سمّى اللّهُ في القُرآن مِن مطرٍ إلّا وهو عذابٌ وتُسمّيهِ العَرَبُ الغيث، وهُو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟﴾.

قال مُجاهِدٌ: مُكاءً: إدخالُ أصابِعِهِم في أفواهِهِم، وتصديةً: الصفِيرُ، فيركمهُ: فيجمَعُهُ.

شرح السنة:

يوم الفُرقان: يوم بدرٍ كان فيه فُرقانٌ بين الحق والباطِل، وقيل. معناهُ يوم الفتح؛ كما قال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾، قال قتادةُ: رِيحُكم: الحَربُ، فشرِّد: ففرِّق، جنحُوا: طلبُوا، يُثْخِنَ: يَغْلِب، الوَلاية مفتُوحَةً مصدر الولاءِ وهي الرُبُوبية، وإذا كسرتَ الواو فهي الإمارة[١].

القول في الأخبار والآثار:

عن البُخاري ومُسلم عن ابنُ جُبير قال: قلتُ لابن عباسٍ: فيما نزلت

(١) هذه الترجمة في صحيح البخاري غالبها في مقدمة السورة وبعضها مفرق في الأبواب.

سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدرٍ[١].

عن مُسلم وأبي داود عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم شاور حين بلغنا إقبالُ أبي سُفيان، فقام سعد بنُ عُبادة فقال: يا رسُول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نُخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكْبادها إلى برْك الغِماد لفعلنا، قال: فنَدَبَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس فانطلقُوا حتى نزلُوا بدراً، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا مصرَعُ فُلانٍ، ويضعُ يدهُ على الأرض هُهنا وهُهنا، قال: فما ماطَ أحدٌ عن موضع يد رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

عن مُسلم وأحمد والترمذي وأبي داود عن سعدٍ قال: أُنزلت في أربعِ آياتٍ من القرآنِ مِنها: أصاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم غنيمةً عظيمةً فإذا فيها سيفٌ فأخذتُهُ فأتيتُ بهِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقُلتُ: نفّلني هذا السيفَ، فإنّي من قد علِمتَ حالَهُ، فقال: رُدّهُ حيثُ أخذتهُ، فانطلقتُ حتى أردتُ أن أُلقِيَهُ في القبض لامتني نفسي فرجعتُ إليهِ، فقُلتُ: أعطِنيهِ، قال فشدّ صوتهُ: «رُدّهُ من حيثُ أخذتهُ»، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، وفي رواية: قُلتُ: يا رسُول الله، إنّ الله قد شفى صدري من المُشركين ونحو هذا هَبْ لي هذا السيفَ، فقال: هذا ليس لي ولا لك، فقُلتُ: عسى أن يُعطى هذا من لا يُبلي بلائي، فجاءني الرسُول صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «إنك سألتني وإنهُ ليس لي وقد صار لي فهُوَ لكَ»، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في الباب الأول من تفسير سورة الأنفال، ومسلم في كتاب التفسير في باب سورة براءة والأنفال والحشر برقم (٣٠٣١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة بدر برقم (١٧٧٩)، وأبو داود في كتاب الجهاد في باب الأسير ينال منه ويضرب ويقرر برقم (٢٦٨١) من جملة حديث راوية قريش التي أخذها أصحاب رسول الله ﷺ.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب الأنفال برقم (١٧٤٨)، والإمام أحمد في المسند (١/ ١٨١، ١٨٥، ١٨٦).

عن أبي داود عن ابن عباسٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدرٍ: «من فعل كذا وكذا فلهُ مِن النّفل كذا وكذا»، فتقدم الفتيانُ ولَزِمَ المشيخةُ الراياتِ فلم يُفارقُوها، فلمّا فتح الله عليهم قالت المشيخةُ: كُنّا ردءاً لكُم لو انهزمتُم فِئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم دُوننا وتبقى، فأبى الفتيانُ وقالُوا: جعلهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا، فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾ إلى قوله: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۝﴾، قال فكان ذلك خيراً لهُم فكذلك أيضاً فأطِيعُوني فإنّي أعلمُ بعاقبةِ هذا مِنكُم، وفي رواية يقول: فكما كان خُروجُه خيراً لكُم فكذلِك فأطيعوا الله ربكُم فإنهُ أعلم بعاقبة أموركُم ومصالِحها، فاصطلحوا ورَضِيَ كل بقسم اللّهِ فيهم، وفي رواية نحوه وفيها: فقسمها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسّواءِ[1].

في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾.

عن الترمذي عن أبي الدرداءِ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أُخبركُم بأفضلَ مِن درجةِ الصِّيامِ والصدقةِ والصلاةِ»؟ قُلنا: بلى، قال: «إصلاحُ ذات البين وإفساد ذات البين هي الحالِقة»[2].

رُوِي عن عبد الله بن سلام أن عليّاً رضي الله عنهُ قام خطيباً يوم قتل عُثمان فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها الناس أقبِلُوا عليّ بأسماعِكُم وأبصاركُم، إنّي أخافُ أن أكون أنا وأنتُم قد أصبحنا في فتنةٍ وما علينا فيها إلّا الاجتهادُ، وإنّ الله أدّبَ هذه الأمّة بأدبين الكتابُ والسُّنّة لا هوادةَ عِند السُّلطان فيهما، فاتقُوا اللّهَ وأصلحُوا ذات بينكُم، وسنذكُر صَدْرَ الحديث في أثناءِ سُورة هُودٍ.

في قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم﴾... الآية[3].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب النفل برقم (٢٧٣٧ ـ ٢٧٣٨).
(٢) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة وقال: هذا حديث صحيح.
(٣) سيأتي إن شاء الله تخريجه في سورة هود.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن ابن عباسٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يدخُلُ الجنةَ مِن أُمّتي سبعُونَ ألفاً بغَيْرِ حِسابٍ، هُمُ الذين لا يسترقُون ولا يتطيّرُون وعلى ربّهم يتكلُونَ»(١).

عن أحمد بن حنبل عن عُقبة بن عامرٍ قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «من يُعلِّقُ تميمةً فلا أتمّ اللَّهُ لهُ ومن تعلّقَ ودعةً فلا وَدَعَ اللَّهُ لهُ»(٢).

عن أحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباسٍ: لمّا فرغَ رسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم من بدرٍ قيل لهُ: عليك العير ليس دُونها شيء، فناداه العبّاسُ وهُو في وثاقِهِ: لا يصلحُ لك، وقال: لأنّ الله وعدك إحدى الطائفتين، وأعطاك ما وعدك، قال: «صدقت»(٣).

عن مُسلم وأحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباسٍ قال حدّثني عُمرُ بن الخطاب رضي اللَّهُ عنه قال: لمّا كان يوم بدرٍ نظر رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المُشركين وهُم ألفٌ وأصحابهُ ثلاثمائة وتسعة عشر رجُلاً، فاستقْبَلَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبلة، ثُمّ مدَّ يَدَيْهِ فجعل يهتِفُ بربّه يقُول: «اللّهُمّ أنجز لي ما وعدتني، اللّهُمّ إن تهلك هذه العِصابة مِن أهل الإسلامِ لا تُعْبَد في الأرض»، فما زالَ يهتفُ بربّهِ مَادّاً يدَيْهِ حتى سقط رِدَاؤُهُ عن منكبَيْهِ، فأتاهُ أبو بكرٍ رضي اللَّهُ عنه فأخذ رِدَاءَهُ فألقاهُ على منكبَيْهِ ثُمّ التزَمَهُ، مِن ورائه وقال: يا نبيَ اللَّه كفاكَ مُناشَدَتُك ربّك، فإنّه سيُنجِزُ لك ما

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب في باب: من اكتوى أو كوى غيره إلخ، ومسلم في كتاب الإيمان في باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنّة بغير حساب ولا عذاب برقم (٢١٦، ٢١٧، ٢١٨)، والترمذي في أبواب صفة القيامة وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٥٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣١٤)، والترمذي في تفسير سورة الأنفال وقال: حديث حسن.

وَعَدَكَ، فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، فأَمَدَّهُ اللَّهُ تعالى بالملائكةِ. قال ابن عباسٍ: بينما رجُلٌ من المسلمين يومئذ يشتدُّ في أثرِ رَجُلٍ مِن المُشركين أمامَهُ إذ سَمِعَ ضربةً بالسّوطِ فوقهُ وصَوْتَ الفارِسِ أقدِمْ حيزُومُ إذ نظر إلى المُشرِك أمامهُ خَرَّ مُستلقياً، فنظر إليه فإذا هُوَ قد خُطِمَ أنفُهُ وشُقَّ وجهُهُ كضَربَةِ السَّوطِ، فاخضر ذلك أجمع، فجاءَ الأنصاريّ فحدثَ بذلك رسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «صدقت ذلك مِن مدد السماءِ الثالثة»، فقتلُوا يومئذٍ سبعين وأسرُوا سبعين[1].

عن البخاري عن ابن عباسٍ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم بدرٍ: «هذا جبريل أخذ برأسِ فرسِهِ عليهِ أداةُ الحربِ»[2].

عن مالكٍ عن طلحة بن عُبيد الله بنُ كريزٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما رُؤِيَ الشيطانُ يوماً هُو أصغرُ فيهِ ولا أدحرُ ولا أحقرُ ولا أغيظُ مِنهُ يومَ عرفة، وما ذلك إلّا لما يَرَى من تنزُّلِ الرّحمةِ وتجاوز الله عن الذُّنُوبِ العِظامِ، إلّا ما كان من يومِ بدرٍ»، فقيل: وما رأى في يَوْمِ بدرٍ؟ قال: «إنه قد رأى جبريل وهُو يَزَعُ الملائكة»[3].

عن أبي داود عن أبي سعيدٍ نزلت: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ في يوم بدرٍ[4].

قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾.

عن الترمذي وأبي داود وأحمد بن حنبل عن ابن عُمر أنّهُ كان في سريّةٍ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٠ - ٣١) من جملة حديث طويل في قصة بدر، والترمذي في أول سورة الأنفال وقال: حديث حسن صحيح غريب، ومسلم في كتاب الجهاد والسير بسياق المصنف وزاد قصة طويلة في شأن بدر، كما زاد الإمام أحمد في باب الإمداد بالملائكة برقم (١٧٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في غزوة بدر في باب شهود الملائكة بدراً.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ في آخر كتاب الحج في جامع الحج.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب التولي يوم الزحف برقم (٢٦٤٨).

من سرايا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فحاصَ الناسُ حيصَةً، فكُنْتُ فيمن حَاصَ فلما تفرنا، قُلنا: كيف نصنعُ وقد فررنا من الزحف وبُؤْنا بغضبٍ، فقلنا: ندخلُ المدينة فلا يرانا أحد، قال: فلما دخلنا المدينة قلنا: لو عرضنا أنفُسنا على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن كان لا توبةً أقمنا، وإن كان غير ذلك ذهبنا، قال: فجلسنا لرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل صلاة الغداة، فلما خرج قُمنا إليه وقلنا: نحنُ الفرارون، فأقبل علينا وقال: «بل أنتم العكارُون[١]»، قال: فدنونا فقبلنا يدهُ إنّا فئةُ المسلمين، وفي رواية الترمذي: وأنا فِئتكُم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾.

عن مُسلم عن العباس قال: شهدتُ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حُنين فلزمتُ أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نُفارقه ورسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بغلةٍ بيضاء أهداها لهُ فروةُ بن نُفاثة الجذاميُ، فلما التقى المسلمون والكفار ولّى المسلمُون، فطفقَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَرْكُضُ بغلته قِبَلَ الكفّار، قال عباسٌ: وأنا آخِذٌ بلجام بغلة رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكُفُّها إرادةَ أنْ لا تُسرِعَ، وأبو سفيان يأخُذُ بركاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أي عباس، نادِ أصحاب السُمرة»، فقال عباسٌ: وكان رجُلاً صيّتاً، فقُلتُ بأعلى صوتي: أين أصحاب السُمرة، قال: فوالله لكأنّ عَطفتَهُم حين سمعوا صوتي عطفُ البقر على أولادها، فقالُوا: يا لبيك يا لبيك، قال:

(١) وفي بعض النسخ: بل أنتم الكرّارون، ومعنى العكارون: أي الكرارون إلى الحرب والعطافون نحوها، يقال للرجل: يولي عن الحرب ثم يكرّ راجعاً إليها عكّر واعتكر، النهاية لابن الأثير (٣/ ٢٨٣).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب التولّي يوم الزحف برقم (٢٦٤٧)، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٨٦ ـ ١١١)، وأخرجه الترمذي في أبواب الجهاد في باب الفرار من الزحف وقال: حسن.

فاقتتلوا والكفارَ والدعوةُ في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار، ثم قُصِرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على بغلتِهِ كالمتطاوِل عليها إلى قتالِهِم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا حين حَمِيَ الوطيس»، ثُم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حصياتٍ فرمى بهنّ وجوه الكفار، ثم قال: «إنهزموا وربِّ محمدٍ»، قال: فذهبتُ أنظر فإذا القتالُ على هيئتِهِ فيما أرى، قال: فواللَّهِ ما هُوَ إلّا أن رمَاهُم بحصياتِهِ، فما زلتُ أرى حَدَّهُم كليلاً وأمرهُم مُدبراً، وفي رواية أحمد بن حنبل عن عبد الرحمٰن الفهريّ، قال الراوي: حدّثني أبناؤهُم عن آبائِهِم أنهُم قالوا: لم يَبْقَ مِنا أحد إلّا امتلأت عيناه وفمهُ تراباً، وسمعنا صلصلة بين السماءِ والأرض كإمرارِ الحديد على الطستِ الجديد[1].

عن البخاري عن ابن عباس أنّ شرّ الدواب نفرٌ من بني عبد الدار[2].

عن البخاري وأبي داود وابن ماجة والدارمي والنسائي عن أبي سعيد بن المعلّى: كنتُ أصلّي في المسجدِ فدعاني رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أُجِبْهُ، ثم أتيتهُ فقلت: يا رسول الله إنّي كُنتُ أصلّي، فقال: «ألَمْ يَقُل الله: استجيبوا للّهِ وللرسُول إذا دعاكُم»، وقد ذكرناهُ في فصل الفاتحة[3].

عن أحمد بن حنبل عن عثمان بن عفان قال: إن الله بعث محمّداً بالحق فكنتُ ممّن استجابَ للّهِ ولِرسولِهِ وآمن بما بعث به مُحمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ثم هاجرت الهجرتين، ونلتُ صِهرَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبايعتهُ واللّه ما عصيتُهُ ولا غششتهُ حتى توفاهُ اللّهُ تعالى[4].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ﴾.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد في باب غزوة حنين برقم (١٧٧٥). والإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٨٦) عن أبي عبد الرحمٰن الفهري.
(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأنفال في باب إن شر الدواب عند الله... إلخ
(٣) أخرجه البخاري من جملة حديث في فصل الفاتحة في تفسيرها وذكر هناك مستوفى.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٦٧ ـ ٧٥)، وأخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ في مناقب عثمان رضي الله عنه.

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: تشاورت قُريشُ ليلةً بمكّةَ، فقال بعضُهم: إذا أصبح فأثبتُوهُ بالوَثاقِ، يريدون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وقال بعضُهُم: بل اقتلوهُ، وقال بعضهم: بل أخرجُوهُ، فأطلع اللّه نبيّهُ صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك فبات عليٌّ رضي اللّهُ عنه على فِراش النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تلكَ الليلةَ، وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى لَحِقَ بالغارِ، وبات المشرِكون يحرُسُون عليّاً يحسبُونهُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أصبحُوا ثارُوا عليه فلمّا رأوا عليّاً ردّ اللّهُ مَكرهُم، فقالوا: أين صاحبُك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتفوا أثرهُ، فلما بلغوا الجبل إختلط عليهم فصعدُوا الجبل فمرّوا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوتِ، فقالوا: لو دخل هُهُنا لم يكُن نسجُ العنكبُوت على بابِهِ، فمكث فيه ثلاث ليالٍ[(١)].

عنه عن مُطرفٍ قال: قُلنا للزُّبير: يا أبا عبد الله ما جاء بكم ضيّعتُم الخليفةَ حتى قُتل ثُمّ جئتُم تطالبُون بدمِهِ، فقال الزُّبير: إنّا قرأناها على عهد رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعُمر وعثمان واتّقُوا فِتنةً لا تُصيبنّ الذين ظلمُوا مِنكُم خاصةً، لم نكن نحسبُ أنّا أهلُها حتى وقعت مِنّا حيث وقعتْ[(٢)].

عنهُ عن ابن صيفيّ وكان لهُ صُحبةٌ أنّ عليّاً رضي اللّهُ عنهُ لمّا قَدِمَ البَصرَةَ بعث إليه: ما يمنعُك أن تتبعني؟ فقال: أوصاني خليلي وابنُ عمّك، فقال: «إنهُ سيكُون فرقةٌ واختلافٌ فاكسِر سيفك واقعُدْ في بيتك حتى يأتيك يدٌ خاطئةٌ أو منيةٌ قاضيةٌ»، ففعلتُ ما أمرَني فإن استطعت أن لا تكُون تلك اليدَ الخاطِئة فافعل[(٣)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٤٨).
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٦٥).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٦٩) بروايتين.

عن أحمد بن حنبل عن يَعلى أنَّ حَسَناً وحُسَيْناً استبقا إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضمّهُما إليه، وقال: «إن الوَلَد مبخلةٌ مجبنةٌ»(١).

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾... الآية.

عن أحمد بن حنبل عن عليّ رضي اللّهُ عنهُ ما كان مِنّا فارسٌ يوم بدرٍ إلّا المقداد بن الأسودِ، وبهذا الإسنادِ عن عليّ: لقد رأيتني مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني لأربطُ الحجر على بطني وإن صدقتي اليومَ أربعون ألفاً، وفي رواية: وإن صدقة مالي لتبلغ أربعين ألف دينارٍ(٢).

عنه عن أبي مسعود قال: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بالصدقة فينطلقُ أحدُنا فيُحامِل فيجيءُ بالمُدّ وإن لبعضهم اليوم مائة ألف، قال شقيق: فرأيت أنهُ يعرضُ بنفسِهِ(٣).

عن البخاري ومسلم عن أنسٍ قال: قال أبو جهل: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾... الآية، فلما أخرجوه نزلت: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾... الآية(٤).

عن أحمد والترمذي عن أبي موسى قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله تعالى أنزل عليّ أمانَيْن لأمّتي: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، فإذا مضيتُ تركتُ فيهم الإستغفار إلى يوم القيامة»(٥).

عن البخاري ومُسلم وأبي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو قال: انكسفت الشمس في حياة رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٧٢).
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٥٩) بروايتين.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٧٣).
(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأنفال بروايتين دون قوله: فلما أخرجوه.
(٥) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنفال وقال: حديث غريب.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكد يركَعُ ثم ركع، فلم يكد يرفعُ ثم رفع، فلم يكد يسجُدُ ثم سجد، فلم يكد يرفع ثم رفع، فلم يكد يسجُدُ ثم سجد، فلم يكد يرفعُ ثم رفع، وفعل في الركعة الأخرى مِثْلَ ذلك ثُمَّ نفخ في آخر سُجُوده، فقال: «أُفْ أُفْ»، ثم قال: «ربِّ ألم تعِدْني أن لا تُعذِّبهم وأنا فيهم، ألم تَعِدني ألّا تُعذِّبهُم وهُم يستغفرون»، ففرَغ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن صلاتِهِ وقد انمحصت الشمس[1].

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾.

عن مُسلم عن عمرو بن العاص لما جعل الله تعالى الإسلام في قلبي أتيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقُلتُ: أبْسُط يمينك فلأبايِعْك، فبسط يمينهُ فقبضتُ يدي، فقال: «ما لك يا عمرُو؟» قلتُ: أردتُ أن أشترِط، قال: «تشترطُ ماذا؟» قلتُ: أن يُغفرَ لي، قال: «أمَا علمت يا عمرو أن الإسلام يَهْدِمُ ما كان قبلهُ، وأن الهجرة تهدِمُ ما كان قبلها، وأنّ الحج يهدِمُ ما كان قبلهُ»[2].

عن البخاري ومسلم والدارمي وابن ماجة عن ابن مسعودٍ قال رجُلٌ للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أرأيت الرجُلَ يُحسِنُ في الإسلام أيُؤاخَذُ بما عمل في الجاهلية، قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحسن في الإسلام لم يُؤاخَذ بما عمِلَ في الجاهلية، ومن أساءَ في الإسلام أُخِذَ بالأول والآخِر»[3].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب من قال يركع ركعتين برقم (١١٩٤)، وأخرجه البخاري بالمعنى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعائشة في كتاب الكسوف، وكذلك مسلم أخرجه بالمعنى عن عبد الله بن عمرو في كتاب الكسوف وعن عائشة وابن عباس، والنسائي في كتاب الكسوف عن عبد الله بن عمرو وعائشة وغيرهما ولم أقف على ألفاظ المصنف إلّا أن الجماعة أخرجوه بالمعنى.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب كون الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة والحج برقم (١٢١).

(٣) أخرجه البخاري في أوّل كتاب استتابة المرتدين، ومسلم في كتاب الإيمان في باب: هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟

عن البخاري ومُسلم عن حكيم بن حزام أنّهُ قال: قلتُ: يا رسُول اللّه أرأيت أمُوراً كُنتُ أتحنثُ بها في الجاهلية مِن صلاة وعتاقة وصدقةٍ هل لي فيها أجرٌ؟ قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أسلمت على ما سلَفَ لك من خير»[١].

عن البخاري عن ابن عُمَر أنّ رجُلاً جاءَهُ فقال: يا أبا عبد الرحمٰن ألا تسمَعُ ما ذكر اللّهُ في كتابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾، فما يمنعُكَ أن تقاتل كما ذكر اللّهُ تعالى في كتابِهِ؟ فقال: يا ابن أخي أعترّ بهذه الآية ولا أُقاتل أحبُّ إليّ من أن أعترّ بهذه الآية التي يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾... الآية، قال: فإنّ اللّهَ يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، قال ابن عُمر: قد فعلنا على عهْد رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان الإسلامُ قليلاً، فكان الرجُلُ يُفتنُ في دينِهِ، أما إن يقتلُوهُ وإمّا أن يُوثقُوه حتى كثر الإسلام، فلم تَكُنْ فتنةٌ، فلما رأى أنهُ لا يُوافقُهُ فيما يُريد، قال: فما قولك في عليّ وعُثمان؟ قال ابنُ عُمر: أمّا قولي في عليّ وعُثمان، أمّا عثمان فكان اللّهُ قد عفا عنهُ فكرهتُم أن تعفوا عنهُ، وأمّا عليّ فابنُ عمّ رسُول اللّه وخَتَنُهُ، وأشار بيدِهِ وهذه ابنتهُ حيث ترون[٢].

وفي رواية: أنّ رجُلاً أتى ابن عُمر، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن ما يحملُك على أن تحجّ عاماً وتعتمر عاماً، وتترك الجهاد في سبيل الله، وقد علمت ما رغّب اللّهُ فيه، قال: يا ابن أخي بُنِيَ الإسلامُ عى خمسٍ: إيمانٌ باللّهِ ورسُوله والصلوات الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحجُّ البيتِ، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن ألا تسمعُ ما ذكر اللّهُ في كتابه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب من تصدّق في الشرك ثم أسلم، وفي كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، وفي كتاب الرهن وفي كتاب الأدب، ومسلم في كتاب الإيمان في باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأنفال في باب: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة... إلخ.

﴿الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ الآية، وقال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، قال: فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الحديث[١].

عن ابن ماجة أن نافع بن الأزرق وأصحابهُ أتوا عِمران بن الحُصَين فقال: يا عُمران هلكت، قال: ما هلكتُ، قالوا: بلى، قال: وما أهلكني؟ قالوا: قال اللّٰهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾، قال: قد قاتلناهم حتى نفيناهم، وكان الدين كلّه لله[٢].

عن أحمد بن حنبل عن المقدادِ سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «لا يبقَى على ظهرِ الأرضِ بيتُ مدرٍ ولا وَبَرٍ إلّا أدخلهُ كلمة الإسلام بعِزّ عزيزٍ، وذُلّ ذليل إما يُعزّهم الله فيجعلهُم مِن أهلها أو يذلّهُم فيتديَّنُون لها»، قلتُ: فيكون الدين كلهُ لله[٣].

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾... الآية.

عن البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجة عن جُبير بن مُطعِم قال: مشيتُ أنا وعثمان بن عفان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقُلنا: أعطيت بني المُطّلب من خُمس حنين وتركتنا ونحنُ بمنزلةٍ واحدةٍ مِنك، فقال بنو هاشم وبنُو المطلب: شيء واحدٌ، قال جُبير: ولم يَقْسِم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لبني عبد شمسٍ وبني نوفل شيئاً[٤].

عن الجماعة إلّا مالكاً عن ابن عباس أن وَفْد عبد القيس أتوا

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة البقرة في باب: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة.

(٢) أخرجه بن ماجة في أول باب من كتاب الفتن برقم (٣٩٣٠) من جملة حديث طويل وفيه قصة عجيبة، وقال في الزوائد: إسناده حسن.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٦) دون قوله: قلت: فيكون الدين كلّه لله.

(٤) أخرجه النسائي في كتاب قسم الفيء في الباب الأول منه (٧/ ١٣٠ ـ ١٣١)، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء في باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى برقم (٢٩٧٨)، وأخرجه البخاري في كتاب قسم الفيء في باب: ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وابن ماجة في كتاب الجهاد في باب قسمة الخمس مختصراً برقم (٢٨٨١).

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ الوفد»، أو «مَن القومُ»؟ قالوا: ربيعةُ، قال: «مرحباً بالقوم» أو «بالوفد غير خزايا ولا ندامى»، قال: فقالوا: يا رسول اللّه إنّا نأتيكَ مِن شُقةٍ بعيدةٍ، وإنّ بيننا وبينك هذا الحيُّ من كُفّار مُضر، وإنّا لا نستطيعُ أن نأتيك إلّا في الشّهر الحرام، فمُرنا بأمرٍ فصلٍ نُخبر به من وراءنا وندخُل به الجنّةَ؟ قال: فأمرَهم بأربع، وفي رواية الترمذي: آمُرُكم بأربع: الإيمانُ بالله» ثم فسرها لهُم «بشهادة أن لا إله إلّا اللّهُ وأنّي رسُول اللّه وإقام الصّلاةَ وإيتاء الزكاة وأن تؤدُّوا خُمُسَ ما غنمتُم»[(١)].

عن النسائي عن عطاءٍ في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾. قال: خُمُس الله وخُمُس الرسُول واحدٌ، قال الحسن بن محمد قولهُ تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾، مِفتاحُ كلام اللّهِ الدُّنيا والآخِرةُ، وكذا قالهُ أبو عبد الرحمٰن، قال: فلعلّه إنّما استفتح الكلامَ في الفيء والخُمُس بذكر نفسهِ لأنها أشرفُ الكسب ولم ينسبِ الصدقة إلى نفسِهِ لأنّها أوساخُ الناس إلى آخره[(٢)].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لم تحلّ الغنائم لِمن قبلنا ذلك بأن الله تعالى رأى ضَعفنا وعجزنا فطيّبها لنا»[(٣)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب أداء الخمس، وفي كتاب العلم في باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس في أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا به من وراءهم، وفي أول كتاب مواقيت الصلاة، وفي كتاب التمني في إجازة خبر الواحد في باب وصاية النبي ﷺ وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم. ومسلم في كتاب الإيمان في باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، وفي كتاب الأشربة مختصراً.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب قسم الفيء مفرقاً في أحاديث من سننه (٧/ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣١٧).

عن الترمذي عن عُمارة بن زَعْكَرَة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الله تعالى إنّ عبدي كُلُّ عَبدي الذي يذكُرني وهُو مُلاقي قِرنِه»[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عُقبة بن عامر الجُهني قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله عز وجلّ يُدخلُ الثلاثة بالسهم الواحد الجنّةَ: صانعهُ يحتسِبُ في صنعته الخير، ومُنبلَهُ، والرامي به»، قال: «ارمُوا واركبُوا وأن ترمُوا أحبُّ إليّ من أن تركبُوا وكل شيءٍ يلهُوا به الرَّجُل باطلٌ إلّا رميةُ بقوسه وتأديبهُ فرسَه ومُلاعبتُه امرأتهُ فإنّهُنّ من الحق، ومن نسِيَ الرمي بعدما علِمَهُ فقد كفر نعمة الذي عَلّمهُ»[٢].

عنهُ عن عليٍّ رضي الله عنهُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قُل اللّهُمّ إنّي أسألك الهُدى والسداد وأذكُر بالهُدى هدايتك الطريق، واذكر بالسداد تسديدك السّهم»[٣].

عن مُسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي عن عقبة بن عامر قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر يقول: «﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألا إنّ القُوّة الرميُ، ثلاثاً»[٤].

قوله تعالى: ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾.

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/١٤٦)، وأبو داود في كتاب الجهاد برقم (٢٥١٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٨٨).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب الرمي برقم (٢٥١٤)، ومسلم في كتاب الإمارة في باب فضل الرمي برقم (١٩١٧)، وابن ماجه في كتاب الجهاد برقم (٢٨١٣)، والترمذي في تفسير سورة الأنفال عند الآية نفسها، والدارمي في كتاب الجهاد في باب فضل الرمي والأمر به (٢/٢٠٤).

عن الترمذي وأحمد وأبي داود عن سُليم بن عامرٍ قال: كان بين مُعاوية وبين الرُّوم عهدٌ وكان يسيرُ نحو بِلادهم حتى إذا انقضى العَهْدُ أغار عليهم فجاءَ رجل على فرس أو بِرْذون وهو يقول: اللَّهُ أكبر، اللَّهُ أكبر، وفاءٌ لا غَدْرَ، فنظروا فإذا عمرو بن عبسة فسألهُ معاوية عن ذلك، فقال: سَمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُولُ: «من كان بينهُ وبين قوم عهدٌ فلا يُحلنَّ عهداً ولا يَشدنهُ حتى ينقضي أمدهُ وينبذ إليهم على سواءٍ»، قال: فرجع مُعاويةُ بالناسِ[1].

قوله تعالى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾.

عن البخاري والنسائي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوَعْدِهِ فإنّ شِبَعهُ ورِيَّهُ وروثهُ وبولهُ في ميزانِهِ يوم القيامة»[2].

عن البخاريّ وأبي داود عن ابن عباسٍ قال: لمّا نزلت ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ كُتِبَ عليهم أن لا يفرّ واحد من عشرة ولا عِشرُون من مائتين، ثُمّ نزل: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾، فكتب أن لا يفر مِائةٌ من مائتين، قال سفيان وابنُ شبرُمة: وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مِثْلَ هذا، وفي رواية: لمّا نزلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ شقّ ذلك على المُسلمين فنزل: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾، فلمّا خفّف الله عنهُم من العِدّة نقص عنهُم مِن الصبر بقدر ما خفّف عنهُم[3].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب الوفاء بالعهد برقم (٢٧٥٩)، والترمذي في السير في باب الغدر وقال: حسن صحيح، والإمام أحمد في المسند (٤/ ١١١ - ١١٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب: من احتبس فرساً لقوله تعالى: ﴿ومن رباط الخيل﴾، والنسائي في كتاب الخيل في باب علف الخيل (٦/ ٢٢٥).

(٣) **أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة الأنفال بروايتين اشتملتا على سياق المصنف في بابَيْ يا أيها النبيّ حرض المؤمنين على القتال، والآن خفّف الله عنكم، وأبو داود في كتاب الجهاد في باب التولّي يوم الزحف برقم (٢٦٤٦).**

عن مُسلم والترمذي عن ابن عباسٍ عن عُمَر رضي الله عنهُما لمّا أسرُوا الأسارى يوم بدرٍ، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكرٍ وعُمر: ما ترُونَ في هؤلاءِ الأسارَى؟ فقال أبُو بَكر: يا رسُول الله بنو العَم والعَشيرة، أرى أن نأخُذ مِنهُم فِديَة فتكون لنا قوّةً على الكُفّارِ، فعسَى الله أن يهديهُم إلى الأسلام، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ترى يا ابن الخطاب»؟ قال: قُلتُ: لا والله يا رسُول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكنّي أرى أن تُمكّننا فنضربَ أعناقهُم فتُمكن علياً من عقيل، وتمكنني من فُلان نسيباً لعُمر فأضربُ عنقهُ، فإن هؤلاء أئمّة الكُفر وصناديدُها فهَوَى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أبو بكر ولم يَهْوَ ما قلت، فلمّا كان من الغدِ جئتُ فإذا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر قاعِدين يبكيان، فقُلتُ: يا رسُول الله أخبرني من أي شيء تبكي وصاحبُك، فإن وجدتُ بُكاءً بكيتُ، وإن لم أجد بكاءً تباكيتُ لِبُكائِكما. فقال: «أبكي للذي عُرِض على أصحابك من أخذهِم الفِدَاء، لقد عُرِضَ عليّ عذابُهم أدنى من هذه الشجرة» لِشجرةٍ قريبةٍ من رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾، ثم أحلّ الله الغنيمة لهم[١].

ورواه أحمد بن حنبل عن ابن مسعودٍ قال أبو بكر: يا رسُول الله قومُك وأهلك استبقِهِم واستأنِ بِهِم لعل اللّه أن يَتُوبَ عليهِم، وقال عُمر: يا رسُول الله أخرجُوكَ وكذّبوكَ قرِبْهُم فنضرب أعناقهُم، وقال عبد الله بن رواحة: يا رسُول الله انْظُروا وادِياً كثير الحطب أضرِمهُ عَليْهِم ناراً، قال العباس: قطعت رحِمَك، فدخل رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يردُدْ عليهِم شيئاً ثم خرج، وقال: «إنّ الله عز وجلّ ليُليِّن قُلوبَ رجَالٍ فيه حتى تكُون ألْيَن من اللّبن، وإنّه تعالى ليشُدّ قلوب رجال فيه حتى تكُون أشدّ من الحجارة، وإنّ

(١) أخرجه مسلم بالسياق نفسه في كتاب الجهاد والسير من جملة حديث طويل في باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم برقم (١٧٦٣)، وذكر الترمذي جزءاً منه في تفسير سورة الأنفال عن ابن مسعود.

مثلكَ يا أبا بكر كمثل إبراهيم، قال: فمن تبعني فإنّه مني ومن عصاني فإنّك غفورٌ رحيمٌ، وكمثل عيسى قال: إن تُعذّبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيزُ الحكيم. وإنّ مثلك يا عُمر كمثل نُوح قال: ربّ لا تذر على الأرضِ من الكافرين دياراً، أو كمثل مُوسى قال: واشدُد على قُلوبهم فلا يُؤمِنُوا حتى يَرَوا العذابَ الأليم، أنتم عالةٌ فلا ينفلتَنّ مِنهم أحدٌ إلّا بفداءٍ أو ضربةِ عُنقٍ»[1].

عنهُ عن ابن مسعودٍ قال: فضَل الناس عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه بأربعٍ: بذِكْر الأسرى يوم بدرٍ أمر بقتلِهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾، وبذكرِهِ الحجاب أمرَ نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يحتجبنَ فقالت لهُ زينب: وإنك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزلُ في بيوتنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾، وبدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اللّهُمّ أيِّد الإسلامَ بعُمَر»، وبرأيهِ في أبي بكر رضي اللّهُ عنه: كان أول الناس تابعَهُ[2].

عن الترمذي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لم تَحِلّ الغنائمُ لأحدٍ سُودِ الرؤسِ من قبلكُم إنّما كانت تنزِلُ من السماءِ نارٌ فتأكلها»، قال سُليمانُ الأعمشُ: فمن يقُول هذا إلّا أبو هريرة الآن، فلمّا كان يوم بدرٍ وقعُوا في الغنائمِ قبل أنْ تَحِلّ لهم فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾[3].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾... الآية.

عن أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: كان الذي أسَرَ العباسَ أبو اليَسَرِ، فقال لهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف أسرتهُ»؟ قال: لقد أعانني عليه رجُل ما رأيتهُ بعدُ ولا قبلُ هيئتُهُ كذا، قال: فقال

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٤٥٦).

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنفال وقال: هذا حديث حسن صحيح.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد أعانك عليه مَلكٌ كريمٌ»، وقال للعباس: «يا عباس أفد نفسك وابن أخيك عقيلَ بن أبي طالبٍ ونوفلَ بن الحارث وحليفك عُتبة»، قال: فإنّي قد كنتُ مُسلماً قبل ذلك، وإنما استكرهوني، قال: اللّهُ أعلمُ بشأنك إن يكُن ما تدّعي حقاً فالله يجزيك في ذلك، وأمّا ظاهِرُ أمرِك فقد كان علينا فافدِ نفسك، وقد كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ معه عِشرين أوقية ذهباً، فقال: يا رسُول الله احسُبها لي مِن فِدائي، قال: «لا، ذلك شيءٌ أعطاناهُ اللّهُ منك»، قال: فإنه ليس لي مالٌ، قال: «فأين الذي وضعتهُ بمكةَ حيثُ خرجتَ عِند أمّ الفضل، وقُلتُ: إنّي إنْ أُصِبتُ في سفري هذا لِلفضل كذا ولِقُثم كذا ولِعبد اللّهِ كذا»، قال: فوالذي بعثك ما علِم بهذا أحدٌ من النّاسِ غيري وغيرها، وإنّي أشهدُ أنك لرسُول الله[1].

عن البخاري ومُسلم وأبي داود وابن ماجة عن أُسامة أنّهُ قال: يا رسول اللّه أين تنزِلُ غداً في دارك بمكّة؟ فقال: «وهل ترك لنا عقيلٌ من رباعٍ أو دُورٍ»، وكان عَقيلٌ ورث أبا طالبٍ، هُو وطالبٌ ولم يرثهُ جعفرٌ ولا عليٌّ شيئاً لأنهُما كانا مُسلمين وكان عقيلٌ وطالبٌ كافِرين، فكان عُمر بن الخطّاب رضي اللّه عنهُ يقُول: «لا يرِثُ المؤمِن الكافِر»، قال ابنُ شِهاب: وكانوا يتأوّلُون قول اللّه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ﴾[2].

عن الترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة قال رسُول الله صلى الله عليه وآله

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٣٥٣).

(٢) أخرجه البخاري في الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وفي كتاب الجهاد في باب: إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم أرضون فهي لهم، وفي كتاب المغازي في باب: أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح، ومسلم في كتاب الحج في باب النزول بمكة للحاج وتوريث دورها... إلخ.
وأبو داود في كتاب الفرائض في باب: هل يرث المسلم الكافر؟ برقم (٢٩١٠)، وابن ماجة في الفرائض في باب ميراث أهل الإسلام لأهل الشرك برقم (٢٧٣٠)، وفي كتاب المناسك في باب دخول مكة برقم (٢٩٤٢).

وسلم: «إذا خَطَبَ إليكُم من ترضون دينهُ وخُلقهُ فزوِّجوهُ، إلَّا تفعلوهُ تكُن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ عريضٌ»[1].

عن أبي داود عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ﴾، قال: كان الأعرابي لا يرثُ المُهاجِرَ ولا يرثهُ المُهاجرُ فنُسِخَت فقال: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾، واللّهُ أعلم[2].

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب النكاح بلفظ: إذا أتاكم من ترضون... إلخ، في باب الأكفاء برقم (١٩٦٧).

والترمذي في كتاب النكاح في باب: ما جاء في من ترضون دينه فزوجوه عن أبي هريرة ثم قال: وفي الباب عن أبي حاتم وعائشة وقال: حديث أبي هريرة روي مرسلاً رواه الليث بن سعد عن ابن عجلان مرسلاً، وقال: قال محمد (يعني البخاري) وحديث الليث أشبه.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الفرائض في باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم برقم (٢٩٢٤).

سورة التوبة

القول في تراجمها:

فَسِيحُوا: فسيروا، وأذانٌ من الله: آذَنَهُم: أعلمهم، ولِيجةً: كل شيء أدخلته في شيء، السكينة: فعيلةٌ مِن السكُون، يُضاهُون: يُشبهُون، القيّمُ: القائمُ، إن الله معنا: ناصِرُنا، الشُّقةُ: السَّفَرُ، الخبالُ: الفسادُ، والخبالُ: الموتُ، لا تفتنّي: لا تُوبِخني، قال ابن عباس: إحدى الحُسنيين: فتحاً أو شهادةً، كَرْهاً: وكُرْهاً واحدٌ، مُدخَلاً: يدخُلُونَ فيه، يجمحُون: يُسرِعُون، والمؤلَّفة قلوبهُم: قال مُجاهدٌ: يتألّفهم بالعطيّةِ، ابن عباس: أُذُنٌ: يصدِّقُ، والمُؤتفكاتُ: ائتفكت: انقلبت بها الأرضُ، عَدنٍ: خُلْدٍ عَدنتُ بأرضٍ أي أقمتُ ومِنهُ معدِنٌ ويُقال في معدن صِدقٍ في منبت صِدقٍ، يلمِزُون: يعيبُون. جُهدَهُم: طاقتهُم، الخوالِفُ: الخالِفُ الذي خلفني فقعَدَ بعدي ومِنهُ يخلُفُهُ في الغابرين، ويجُوز أن يكُون النساء مِن الخالفة، وإن كان جمع الذُّكُور فإنهُ لم يُوجد على تقدِير جمعه إلا حرفان، فارِسٌ: وفوارِسُ وهالِكٌ وهوالِكُ، الخيراتُ: واحِدُها خيرةٌ وهي الفواضِلُ، وتُزكيهم بها: ابن عباسٍ: الزكاةُ الطاعةُ والإخلاصُ، لا يُؤتُون الزكاة: لا يشهدُون أن لا إله إلّا الله، مُرجَؤُون: مُؤخّرون، الشفا: شفيرٌ وهُو حرْفُهُ، والجُرُفُ: ما انجرفَ من السيُول والأودِيةِ، هارٍ هائرٌ يُقال: تهورتِ البئرُ إذا انهدمت وانهارت، لأوّاهٌ: شفقاً وفرقاً. قال الشاعر:

إذا ما قُمتُ أرحَلُها بليلٍ تأوّه آهةَ الرجُلِ الحزينِ(١)

(١) هذه الترجمة موجودة بالحرف في أول تفسير سورة براءة من صحيح البخاري.

القولُ في الأخبارِ والآثارِ:

عن أحمد بن حنبلٍ والترمذي وأبي داود عن ابن عباسٍ قال: قُلتُ لعثمان رضي الله عنه: ما حملكُم على أن عَمَدتُم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المِئِين فقرنتُم بينهُما ولم تكتبوا سطرَ بِسم اللهالرحمٰن الرحيم ووضعتمُوها في السبع الطُّوَل، ما حملكُم على ذلك؟ قال عُثمان رضي الله عنه: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِمّا يأتي عليهِ الزمانُ وهُو ينزِلُ عليه السُّورُ ذواتُ العَدَد وكان إذا نزل عليه شيءٌ دعا بعض من كان يكتُبُ يقولُ: «ضعُوا هذه الآيةَ في السُّورة التي يُذكر فيها كذا وكذا»، فإذا نزلت عليهِ الآية فيقُول: «ضعُوا هذه الآية في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا»، وكانت الأنفال مِن أوائل ما نزل بالمدينة، وكانت براءةٌ من آخر القُرآن نُزُولاً، وكانت قصتُها شبيهةً بقصتها، فقُبِضَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يُبيِّن لنا أنّها منها، فمن أجل ذلك قرنتُ بينهُما، ولم أكتُب سطر بسم الله الرحمٰن الرحيم، ووضعتُها من السبع الطُّوَلِ[1].

عن البخاري ومسلم عن ابن جُبير قال: قُلتُ لابن عباسٍ: سورةُ التوبة، قال: بل هي الفاضِحة، ما زالت تقُول ومنهُم ومِنهُم حتى ظنّوا أن لا يبقى أحدٌ إلّا ذُكِرَ فيها، قال: قُلتُ: سورة الأنفالِ، قال: نزلت في بدرٍ، قال: قُلتُ: سُورة الحشرِ، قال: نزلت في بني النَّضير[2].

عن الترمذي عن أنسٍ قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ببراءة مع أبي بكرٍ رضي الله عنه ثُمّ دعاهُ، فقال: «لا ينبغي لأحدٍ أن يُبلغَ هذا إلّا رجُلٌ من أهلي»، فدعا علياً رضي الله عنه فأعطاهُ إيّاها[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة براءة وقال: حديث حسن لا نعرفه إلّا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس... إلخ، وأبو داود في كتاب الصلاة في باب: من جهر بها برقم (٧٨٦)، والإمام أحمد في المسند (١/ ٥٧) أوّل حديث من مسند عثمان رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحشر في أول باب من تفسيرها، ومسلم في كتاب التفسير في باب سورة براءة والأنفال والحشر برقم (٣٠٣١).

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة براءة وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس.

عن أحمد بن حنبل عن أبي جنادة قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ: «عليٌّ منّي وأنا مِنْهُ، ولا يُؤدّى عني إلّا أنا أو عليٌّ»(١).

قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾.

عن البخاري ومسلم عن أبي بكر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «الزمانُ قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض، السنةُ إثنا عشر شهراً منها أربعةٌ حُرمٌ ثلاثٌ متواليات: ذو القَعْدة وذو الحجةِ والمُحرم ورجب مُضر الذي بين جُمادى وشعبان، أيُّ شهر هذا»؟ فقُلنا: الله ورسُولهُ أعلم، فسكت حتى ظنّنا أنهُ سيُسمّيه بغير اسمِهِ، قال: «أليس ذا الحجّة» قلنا: بلى، قال: «أيُّ بلدٍ هذا»؟ قُلنا: الله ورسُولُه أعلم، فسكت حتى ظنّنا أنّهُ سيُسمّيه بغير اسمِهِ، قال: «أليس البلدةَ»؟ قلنا: بلى، قال: «فأيّ يومٍ هذا»؟ قُلنا: الله ورسُولهُ أعلم، فسكت حتى ظنّنا أنّهُ سيُسمّيه بغير اسمِهِ، قال: «أليس يوم النحر»؟ قلنا: بلى، قال «فإن دماءكُم وأموالكُم»، قال محمد: وأحسبهُ قال: «وأعراضكُم عليكُم حرام كحرمةِ يومِكم هذا في بلدكُم هذا في شهركُم هذا، وستلقون ربكُم فيسألكُم عن أعمالكُم، ألا فلا ترجعُوا بعدي ضُلّالاً يضربُ بعضكم رقاب بعض، ألا ليُبلّغ الشاهدُ الغائب، فلعلّ من يبلغهُ أن يكون أوعى لهُ من بعض من سمعهُ»(٢).

عن البخاري ومسلم وأبي داود والدارمي والنسائي عن أبي هُريرة أن أبا بكرٍ رضي الله عنهُ بعثهُ في الحجّةِ التي أمرهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل حجّة الوداع في رهطٍ يُؤذنون في الناس يوم النحر أن لا يحُجّ بعد

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٦٤ ـ ١٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب قول النبي ﷺ: رب مبلّغ أوعى من سامع مختصراً، وفي كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى، وفي كتاب بدء الخلق في باب ما جاء في سبع أرضين بلفظ: إن الزمان مختصراً أيضاً، وفي كتاب المغازي، وفي تفسير سورة براءة في باب: إن عدة الشهور في غير ذلك من صحيحه. ومسلم في كتاب القسامة في باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال.

العام مُشرِكٌ ولا يطوف بالبيت عريانٌ، وفي رواية: ويومُ الحجِّ الأكبر يوم النّحر والحجُّ الأكبر الحجُّ وإنّما قيل: الحجُّ الأكبرُ لقولِ الناسِ العُمرةِ الحجُّ الأصغر، قال: فنبذَ أبو بكر إلى الناسِ في ذلك العام فلم يحجَّ في العام القابل الذي حجّ فيه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حجةَ الوداع مُشرِكٌ، وأنزل اللّهُ تعالى في العام الذي نبذ فيه أبو بكر إلى المُشركين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ﴾... الآية، وكان المُشركون يُوافُون بالتجارة فينتفعُ بها المُسلمُون، فلما حرّم الله تعالى على المُشركين أن يقربُوا المسجد الحرام وجد المسلمُون في أنفسهِم مِمّا قُطِعَ عليهِم مِن التجارة التي كان المشركُون يُوافُون بها، فقال الله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾، ثم أحلّ في الآية التي تتبعُها الجزيةَ، ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها عِوَضاً ممّا منعهُم مِن مُوافاة المُشركين بتجارتهِم، فقال تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾... الآية، فلمّا أحل اللّهُ تعالى ذلك للمسلمين عرفُوا أنّه قد عاضَهُم أفضل مِمّا خافُوا ووجدُوا عليه مِمّا كان المُشرِكون يُوافُون به[(١)].

عن الترمذي والدارمي عن علي كرّم اللّهُ وجهه: سُئِل بأي شيءٍ بُعِثْت في الحجّة؟ قال: بُعِثْتُ بأربعٍ: لا يَطُوف بالبيت عُريانٌ، ومن كان بينهُ وبين النبيّ ﷺ عهدٌ فهو إلى مُدّتِهِ، ومن لم يكُن لهُ عهدٌ فأجلهُ أربعة أشهُرٍ، ولا يدخُل الجنّة إلّا نفسٌ مُؤمنةٌ، ولا يجتمع المشركون والمسلمُون بعد عامهم هذا[(٢)].

وعن الترمذي عن عليّ كرّم الله وجههُ: سألتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن يوم الحجّ الاكبر، فقال: "يوم النحر"[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة براءة مختصراً في باب: فسيحوا في الأرض أربعة أشهر.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسيرة سورة براءة وقال: هذا حديث حسن صحيح، والدارمي في كتاب المناسك في باب: لا يطوف بالبيت عريان (٢/ ٦٨).

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة التوبة وفي سنده محمد بن اسحاق رواه بالعنعنة.

رُوي عن ابن أبي أوفى أنّهُ كان يقول: يوم النحر يوم الحجّ الأكبر، يُراق فيه الدَّمُ ويُوضعُ فيه الشعرُ ويقضى فيه التفثُ ويُحلّ فيه الحُرُمُ(١).

عن أبي داود عن ابن عُمر أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف يوم النحر بين الجمراتِ في الحجّة التي حجّ فيها، فقال: «أيُّ يومٍ هذا»؟ فقالوا: يوم النحر، فقال: «هذا يومُ الحجّ الأكبر»(٢).

عن الترمذي عن ابن عباسٍ قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكرٍ رضي اللّهُ عنهُ وأمرهُ أن يُنادي بهؤلاءِ الكلمات، ثم أتبعهُ عليّاً كرّم اللّهُ وجههُ فبينما أبو بكرٍ في بعضِ الطّريق إذ سمع رُغاءَ ناقة رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصْواءِ، فخرج أبو بكرٍ فَزِعاً يظُنُّ أنهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا هو عليٌّ فدفع إليه كتاب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر عليّاً أن يُنادي بهؤلاءِ الكلماتِ، فانطلقا فحجّا فقام عليٌّ أيام التشريق فنادى: ذِمّةُ اللّهِ ورسُوله بريئةٌ من كُلِّ مشركٍ، ولا يَطُوفنّ بالبيتِ عريانٌ، ولا يدخُل الجنّةَ إلّا مُؤمنٌ، وكان عليٌّ يُنادي فإذا عَيِيَ قام أبو بكرٍ فنادى بها(٣).

عن الدارمي والنسائي عن جابرٍ أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين رجع من عُمرة الجعرانةِ بعث أبا بكرٍ رضي الله عنهُ على الحجّ فأقبلنا معهُ حتى إذا كُنّا بالعرْج ثوّب بالصُّبح ثم استوى ليُكبّر، فسمع الرغوة خلف ظهره، فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوة ناقة رسُول الله الجدعاءُ، لقد بدا لرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجّ، فلعلّه يكون رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنُصلّي معهُ، فإذا عليٌّ عليها، فقال لهُ

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٣٨١)، وعزاه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وأبي الشيخ كلّهم عن ابن أبي أوفى.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك في باب يوم الحج الأكبر برقم (١٩٤٥)، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الحج في باب الخطبة يوم النحر برقم (٣٠٥٨).

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة براءة وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس.

أبو بكر: أميرٌ أم رسولٌ؟ قال: لا بل رسُول أرسلني رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببَراءة أقرؤها على النّاس في مواقف الحج، فقدِمنا مَكّة، فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكرٍ رضي اللّهُ عنهُ فخطب النّاسَ فحدّثهم عن مناسِكهِم حتى إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ على النّاسِ براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر فأفضنا فلمّا رجع أبو بكر خطب النّاس فحدّثهُم عن إفاضتهم وعن نحرهم، فلمّا فرغ قام عليٌّ فقرأ على النّاس براءة حتى ختمها، فلما كان يوم النفر الأول قام أبُو بكر فخطب النّاس فحدّثهم كيف ينفِرُون وكيف يرمُون يعلّمهُم مناسكهُم، فلمّا فرغ أبو بكر قام عليٌّ فقرأ على النّاس براءة حتى ختمها[(١)].

عن البخاري تعليقاً عن مُجاهِد: وإن أحد من المشركين استجارك إنسانٌ يأتيه فيستمعُ ما يقُولُ وما أُنزل عليه فهو آمِنٌ حتى يأتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلُغ مأمنهُ حيثُ جاءهُ[(٢)].

عن ابن ماجة عن أنس في باب الإيمان قال: هودينُ اللّهِ الذي جاءت به الرُّسُلُ وبلّغوهُم عن ربّهم قبل طَرح الأحاديث واختلاف الأهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في آخِرِ ما نزل يقُول اللّهُ تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾[(٣)].

عن الجماعة إلّا ابن ماجة والدارمي عن أبي هُريرة لمّا تُوفّي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واستُخلف أبو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر مِن العرب، قال عُمرُ بن الخطاب لأبي بكر رضي الله عنهما: كيف تُقاتلُ

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب المناسك في باب الخطبة يوم التروية (٥/٢٤٧)، وقال: ابن خثيم (يعني عبد الله بن عثمان بن خثيم) ليس بالقوي في الحديث... قال علي بن المديني: ابن خثيم منكر الحديث وكأن علي بن المديني خلق للحديث.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد في باب ذكر الله بالأمر وذكر العباد بالدعاء.

(٣) أخرجه ابن ماجة في المقدمة بسياق المصنف عن أنس برقم (٧٠).

الناس، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناس حتى يقولوا لا إله إلّا اللَّهُ، فمن قال لا إله إلّا الله فقد عَصَمَ مني مالَه ونفسَهُ إلّا بحقِّهِ وحِسابُهُ على اللَّه»، فقال أبو بكر: واللَّهِ لأُقاتلنّ من فرّق بين الصلاة والزكاة، فإنّ الزكاة حقُّ المال، واللَّهِ لو مَنَعُوني عناقاً، وفي رواية: عِقالاً كانُوا يؤدّونه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاتلتهُم على منعها، قال عمرُ: فواللَّهِ ما هو إلّا أن رأيتُ أن اللَّه شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفتُ أنهُ الحقّ[(١)].

عن البخاري عن زيد بن وهب: كُنّا عند حُذيفة فقال: ما بقِيَ من أصحاب هذه الآية، يعني: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ إلّا ثلاثةٌ، ولا مِن المُنافقين إلّا أربعةٌ، فقال أعرابيّ: إنّكُم أصحابُ مُحمّدٍ تُخبِرونا أخباراً لا ندري ما هي، تزعمُون أن لا مُنافق إلّا أربعةٌ، فما بال هؤلاءِ الذين ينقُرون بُيُوتَنا ويسرِقُون أعلاقنا؟ قال: أولئك الفُسّاقُ أجل لم يبق مِنهُم إلّا أربعةٌ: أحدُهُم شيخٌ كبيرٌ لو شرب الماءَ البارد لما وجد بَرْدَهُ[(٢)].

عن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن أبي سعيدٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتُم الرجُل يتعاهَدُ المسجِدَ فاشهدُوا لهُ بالإيمانِ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾»[(٣)].

عن البخاري ومُسلم عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب: فإن تابوا وأقاموا الصلاة... إلخ، وفي أول كتاب الزكاة في باب وجوب الزكاة، وفي كتاب استتابة المرتدّين في باب قتل من أبى قبول الفرائض وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم في كتاب الإيمان في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة التوبة في باب: فقاتلوا أئمة الكفر... إلخ.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة براءة وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجة في آخر حديث من كتاب المساجد والجماعات برقم (٨٠٢)، والدارمي في كتاب الصلاة في باب المحافظة على الصلوات (١/ ٢٧٨).

وسلم قال: «من غدا إلى المسجدِ أو راح أعدّ اللّهُ لهُ نُزلهُ من الجنّةِ، كُلّما غدا أو راح»[١].

عن البخاريّ ومسلم وأبي داود وابن ماجة والدارميّ عن عثمان رضي اللّه عنهُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من بنى للّهِ مسجداً بنى اللّهُ لهُ بيتاً في الجنّة»، وأخرجه أحمد بن حنبل عن عُمر بن الخطّاب[٢].

عن مُسلم عن النعمان بن بشير قال: كُنتُ عند مِنبر رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجُل: ما أُبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلّا أن أسقي الحاجّ، وقال آخر: لا أُبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلّا أن أعمُر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهادُ في سبيل الله أفضلُ ممّا قُلتم، فزجرهم عُمر رضي الله عنهُ وقال: لا ترفعوا أصواتكُم عِند مِنبر رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوم الجُمعة، ولكن إذا صلّيتُ الجُمعة دخلتُ فاستفتيتُهُ فيما اختلفتُم فيه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾... الآية[٣].

رُوي عن مُحمد بن كعب قال: افتخر طلحةُ بن شيبة وعباس بن عبد المطّلب وعليٌ بن أبي طالب، فقال طلحةُ: أنا صاحب البيت ومعي مِفتاحُهُ ولو أشاءُ بِتُّ فيه، وقال عباس: أنا صاحب السقاية ولو أشاءُ بِتُّ في المسجد، وقال عليٌ: ما أدري ما تقُولان لقد صلّينا إلى القِبلةِ ستة أشهُر قبل الناس، وأنا صاحبُ الجهاد، فأنزل اللّه تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ

(١) أخرجه البخاري في أبواب صلاة الجماعة والإمامة في باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب: المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في أبواب المساجد في باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب فضل بناء المساجد والحث عليها، وفي كتاب الزهد في باب فضل بناء المساجد، والإمام أحمد في المسند (١/ ٦١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة في باب فضل الشهادة في سبيل الله برقم (١٨٧٩)

﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾... الآية[(١)].

عن البخاري ومسلم والترمذي في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ عن أبي إسحاق قال: جاء رجل إلى البراء فقال: أكنتم وليتم يوم حُنين يا أبا عمارة؟ فقال: أشهدُ على النبي ﷺ ما ولّى ولكنهُ انطلق أخِفّاءُ من الناس وحُسّرٌ إلى هذا الحي من هوازن وهم قومٌ رُماةٌ، فرموهُم برشقٍ من نبلٍ كأنها رجل من جرادٍ فانكشفوا فأقبل القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلتهُ فنزل ودعا واستنصر وهو يقول: «أنا النبيّ لا كَذِب أنا ابن عبد المطّلب، اللّهمّ نزّل نصرك ثم صفهم»، قال البراءُ: كنّا والله إذا احمرّ البأسُ نتقي به وإن الشُجاع منّا للذي يُحاذي به، يعني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وروى أحمد بن حنبل عن عليّ رضي الله عنه هذا الفصل الأخير، وفيه: فما يكُون منّا أحدٌ أدنى إلى القوم منهُ[(٢)].

عن مُسلم عن سلمة بن الأكوع قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُنيناً فلما غشوا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل عن البغلة، ثُم قبض قبضةً من تُرابٍ من الأرض ثُمّ استقبل به وجوههم، فقال: «شاهت الوجُوه»، فما خلق الله تعالى منهُم إنسانً إلاّ ملأ عينيه تُراباً بتلك القبضة، فولّوا مُدبرين فهزمهم الله تعالى، وقسم رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم غنائمهم بين المُسلمين[(٣)].

عن الترمذي وأحمد بن حنبل عن أبي البختري في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾، قال: إن جيشاً من جُيوش المُسلمين كان

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٦٨)، وأخرجه صاحب جمع الفوائد بمعناه (٢/ ٥٢٠ - ٥٢١)، وعزاه لمسلم عن النعمان بن بشير.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة حنين برقم (١٧٧٦)، والبخاري في كتاب الجهاد في باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر، والترمذي في أبواب الجهاد في باب ما جاء في الثبات عند القتال.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة حُنين.

أميرهُم سلمان الفارسيّ حاصرُوا قصراً مِن قصُورِ فارس، فقال المُسلمُون: لا ننهَدُ إليهم، قال: دعُوني أدعُهُم كما سَمِعْتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَدْعُو فأتاهُم، فقال: إنّما أنا رجُلٌ مِنكُم فارسيٌّ، وترون العرب يُطيعُونني فإن أسلمتُم فلكُم مِثلُ الذي لنا وعليكُم مثل الذي علينا، وإن أبيتم إلّا دينكُم تركناكُم عليه وأعطونا الجزية عن يدٍ وأنتُم صاغرون، ورطن بالفارسية وأنتُم غير محمُودين، وإن أبيتُم نبذناكُم على سواءٍ، قالُوا: ما نحنُ بالذي نُعطي الجزيةَ، ولكِنّا نُقاتلكُم، قالُوا: يا أبا عبد الله ألا ننهدُ إليهم؟ قال: لا فدعاهُم ثلاثة أيامٍ إلى مِثل هذا، ثمّ قال: إنهدُوا إليهم فنهدُوا إليهم ففتحُوا ذلك القصر"[1].

عن الترمذي عن عديّ بن حاتم قال: أتيتُ النبي ﷺ وفي عُنقي صليبٌ من ذهبٍ، فقال: اطرح عنك هذا الوثنَ، وسمِعتُه يقُول: ﴿اتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: إنهُم لم يكُونُوا يعبُدُونهُم ولكن كانُوا إذا أحلّوا لهُم شيئاً استحلّوه، وإذا حرّمُوا عليهم شيئاً حرّمُوه"[2].

عن مُسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقُول: «لا يذهبُ الليلُ والنهارُ حتى تُعبد اللاتُ والعُزّى»، فقلتُ: يا رسول الله إن كُنتُ لأظنُّ حين أنزل اللّهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾... الآية، أنّ ذلك تامٌّ؟ قال: "إنهُ سيكُونُ من ذلك ما شاء اللّهُ ثم يبعثُ اللّهُ ريحاً طيبةً فيتوفّى كُلّ من كان في قلبه مثقال حبةٍ من خردلٍ مِن إيمانٍ فيبقى من لا خير فيه، فيرجعُون إلى دين آبائهم"[3].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٤٤٤)، والترمذي في أول باب من أبواب السير بسياق المصنف وقال: حديث سلمان حديث حسن لا نعرفه إلّا من حديث عطاء بن السائب، وسمعت محمداً يقول: أبو البختري لم يدرك علياً وسلمان مات قبل علي.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة براءة وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث عبد السلام بن حرب، وغُطيف بن أعْيَن ليس بمعروف في الحديث

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة في باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة برقم (٢٩٠٧).

عن البخاري عن زيد بن وهب قال: مررتُ بالربذةِ بأبي ذرٍّ، فقُلتُ: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كُنتُ بالشام فاختلفتُ أنا ومعاوية في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقُلتُ: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينهُ في ذلك كلامٌ فكتب إلى عُثمان يشكُوني فكتب إليَّ عُثمان رضي الله عنهُ أن أقدِمْ إلى المدينة فقدمتُها فكثُر عليَّ الناسُ حتى كأنَّهم لم يروني قبل ذلك، فذكرتُ ذلك لعُثمان فقال: إن شئتَ تنحيتَ وكُنت قريباً فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمّرُوا عليّ حبشياً لسمعتُ وأطعتُ[1].

عن أحمد بن حنبل عن أبي ذرٍّ أنّه استأذنَ على عُثمان رضي الله عنهُ فأذِنَ لهُ وبيدِهِ عصاهُ، فقال عُثمان: يا كعب إن عبد الرحمٰن توفّي وترك مالاً فما ترى فيه؟ فقال: إن كان يَصِلُ فيه حقّ الله فلا بأس عليه، فرفع أبُو ذرٍّ عصاهُ فضرب كعباً وقال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما أحبُّ لو أن لي هذا الجبلَ ذهباً أُنفقهُ ويتقبلُ منّي أذرُ خلفي مِنهُ ست أواق أنشُدُكَ بالله يا عثمان أسمعتهُ ثلاث مراتٍ؟ قال: نعم[2].

عنهُ عن عبد الله بن صامتٍ قال: كُنتُ مع أبي ذرٍّ وقد خرج عطاؤُهُ ومعهُ جاريةٌ لهُ، فجعلت تقضي حوائجهُ وقال مرةً: تقضي، قال: ففضل معهُ فضلٌ فأمر أن تشتري بهِ فُلوساً، قُلتُ: يا أبا ذرٍّ لو ادخرتهُ للحاجة تنُوبُك وللضّيف يأتيك، قال: إن خليلي عهد إليَّ أنَّ أيما ذهب وفِضةٍ أوكي عليه فهُو جمرٌ على صاحبِهِ يوم القيامة حتى يُفرِغه إفراغاً في سبيل الله[3].

عنه عن أبي أُمامة أنّ رجُلاً من أهلِ الصُّفّة توفّي وترك ديناراً، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيّةٌ»، قال: ثُمّ تُوفّي آخرُ فترك دينارين

---

(١) أخرجه البخاري في تفسيرة سورة براءة عند الآية المذكورة دون قول أبي در: فكثر على الناس... الخ، وأخرج البقية في كتاب الزكاة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٦٣) وفي سنده ابن لهيعة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٥٦).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيتان»[١].

عن البخاري ومسلم عن الأحنف بن قيس قال: قدمتُ المدينة فبينما أنا في حلقةٍ فيها ملأٌ من قُريش إذ جاء رجُلٌ أخشنُ الثياب أخشنُ الجسدِ خَشِنُ الوجهِ، فقام عليهم فقال: بشّر الكنازين برضفٍ يُحمَى عليهِ في نار جهنّم فيوضع على حلمةِ ثدي أحدهم حتى يخرج مِن نغضِ كتفيْهِ ويُوضعُ على نغضِ كتفَيهِ حتى يخرجَ مِن حلمة ثدييْهِ يتزلزل، قال: فوضع القومُ رُؤوسهُم فما رأيتُ أحداً مِنهُم رجع إليهِ شيئاً، قال: فأدبر واتبعتُهُ حتى جَلَسَ إلى ساريةٍ فقُلتُ: ما رأيتُ هؤلاءِ إلّا كَرِهُوا ما قُلتُ لهُم، قال: إنّ هؤلاءِ لا يعقلُون شيئاً إن خليلي أبا القاسم دعاني فأجبتهُ، فقال: أترى أُحداً فنظرتُ ما عليّ من الشمسِ وأنا أظنّ أنه يبعثني في حاجةٍ له، فقلتُ: أراه، فقال: ما يسُرُّني ان لي مثلهُ ذهباً أُنفقهُ كلّهُ إلّا ديناراً أرصِدهُ لدينٍ إلّا أن أقول في عبادِ الله هكذا حتى بين يديهِ وهكذا عن يمينهِ وهكذا عن شمالهِ، ثُم هؤلاءِ يجمعُون الدُّنيا لا يعقلُون شيئاً، وفي رواية: ما يسُرُّني أن لي مِثلهُ ذهباً أُنفقهُ كلهُ إلّا ثلاثةَ دنانير ثُم هؤلاءِ يجمعُون الدُّنيا لا يعقلُون شيئاً، قال: قلتُ: ما لك ولأخوتك.. الحديث، وفي أُخرى: كُنتُ أمشي مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أُحُدٍ فقال: «ما أُحبُّ أن يكُون لي ذهباً يُمسي عليّ ثالثةٌ وعِندي منهُ شيءٌ»، وفي رواية: «وعِندي منهُ دينارٌ إلّا دينارٌ أرصدُهُ لِدَيْنٍ إلّا أن أقول به في عباد الله» الحديث، قُلتُ: ما لك ولإخوانك مِن قُريشٍ لا تعتريهم وتُصيبُ منهُم، قال: لا وربّك لا أسألهُم عن دُنيا ولا أستفتيهم عن دينٍ حتى ألحقَ باللّهِ ورسُولِهِ، وفي رواية: قال الأحنف: ما تقُولُ في هذا العطاء؟ قال: خذهُ فإن فيه اليوم معُونةً فإذا كان ثمناً لِدينك فدعْهُ، وقد روى ابن ماجة والدارمي طرفاً من متن الحديث[٢].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٥٢).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب: ما أدّى زكاته فليس بكنز، وفي كتاب الاستقراض وفي كتاب الرقاق، ومسلم في كتاب الزكاة في باب الكنازين للأموال والتغليظ عليهم برقم (٩٩٢).

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللّٰهُ عنها أنها قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي في مرضه ستة دنانير أو سبعة، فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أفرّقها فشغلني وجعُ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سألني عنها: ما فعلت الستة أو السبعةُ؟ قالت: لا والله لقد كان شغلني وَجَعُكَ فدعا بها ثم وضعها في كفّه فقال: ما ظنُّ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لقي اللّٰه عزّ وجلّ وهذه عِندهُ[١].

عنه عن أمّ سلمة قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهُو ساهِمُ الوجهِ فحسبتُ ذلك مِن وجعٍ، فقلتُ: يا رسُول الله أراك ساهِمَ الوجه أفمن وجعٍ؟ فقال: «لا، ولكن الدنانير السبعةَ التي أُوتيناها أمس أمسينا ولم نُنفِقْها نسيتُها في خصمِ الفراش»[٢].

عن البخاري وأحمد بن حنبل عن عُقبة بن الحارث قال: صليتُ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر، فلمّا سلّم قام سريعاً فدخل على بعض نسائِهِ ثم خرج فتعجّب القومُ من سُرعتِهِ، فقال: ذكرتُ وأنا في الصلاةِ تبراً عندنا فكرهتُ أن يُمسي أو يبيت عِندنا فأمرتُ بقسمتِهِ[٣].

عن الجماعة إلّا الترمذي والدارمي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما مِن صاحب ذهبٍ ولا فضةٍ لا يُؤدّي مِنها حقّها إلّا إذا كان يومُ القيامة صُفِحت لهُ صفائحُ مِن نارِ جهنم فيُكوى بها جنبهُ وجبينهُ كُلّما نَفِدت أُعيدت لهُ في يوم كان مِقدارُه خمسين ألف سنةٍ، حتى يُقضى بين العبادِ فيرى سبيلهُ إمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النارِ» الحديث[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ١٠٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٣١٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٣٨٤). والبخاري في أبواب الأذان: باب: من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة في باب إثم مانع الزكاة برقم (٩٨٧) من جملة حديث طويل، وأبو داود في كتاب الزكاة في باب حقوق المال برقم (١٦٥٨)، والنسائي في كتاب الزكاة في باب التغليظ في حبس الزكاة (٥/ ١١)، وابن ماجة مختصراً في أول كتاب الزكاة دون ذكر الذهب والفضة (١٧٨٥ ـ ١٧٨٦)، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٧٦)، وأخرج البخاري أصله في كتاب الزكاة في باب إثم مانع الزكاة.

عن البخاري ومالك وابن ماجة عن ابن عُمر قال لهُ أعرابيٌ: أخبرني عن قولهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾... الآية، قال ابنُ عُمر: من كنزها فلم يُؤدِّ زكاتها ويلٌ لهُ هذا قبل أن تنزل الزكاةُ، فلمّا نزلت جعلها اللّهُ تعالى طُهرةً للأموال، وفي رواية مالكٍ: قال عبد الله بن دينارٍ: سمعتُ عبد الله بن عُمر وهو يسألُ عن الكنز فقال: هُو المال الذي لا يُؤدّى منهُ الزكاة[1].

عن أبي داود وابن ماجة عن ابن عباسٍ قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾... الآية، كَبُرَ ذلك على المسلمين فقال عُمر رضي الله عنه: أنا أُفرّجُ عنكُم، فانطلق فقال: يا نبيّ الله كَبُر على أصحابك هذه الآية، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله لم يفرض الزكاة إلّا لتُطيب ما بقي مِن أموالكم، وإنما فرض المواريث وذكر كلمةً لتكون لمن بعدكُم»، قال: فكبّر عُمر رضي الله عنه ثم قال: «ألا أُخبرك بخير ما يكنُزُ المرءُ: المرأةُ الصالحة إذا نظر إليها سرّتهُ، وإذا أمرها أطاعتهُ، وإذا غاب عنها حفظته»[2].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة عن ثوبان قال: لمّا نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾... الآية، كُنّا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: أُنزلت في الذهب والفضّة فلو علِمنا أيّ المال خيرٌ اتّخذناهُ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضلهُ لسانٌ ذاكرٌ وقلبٌ شاكرٌ وزوجةٌ صالحةٌ تُعين المُؤمن على إيمانه»[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب: ما أدّى زكاته فليس بكنز، وابن ماجة في كتاب الزكاة في باب. ما أدّى زكاته ليس بكنز برقم (١٧٨٧)، والإمام مالك في الموطأ في كتاب الزكاة في باب ما جاء في الكنز.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة في باب حقوق المال برقم (١٦٦٤)، ولم أقف عليه في ابن ماجة بعد بحث طويل

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة التوبة وقال: حديث حسن؛ وابن ماجة في كتاب النكاح في باب أفضل النساء برقم (١٨٥٦) وفي إسناده عبد الله بن عمرو بن مرة ضعفه بعضهم ووثقه آخرون، والإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٧٨).

عن مالك والبخاري عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يكُون كنزُ أحدِكُم يوم القيامة شُجاعاً أقرع»(١).

عن البخاري ومسلم وأبي داود في قوله تعالى: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾.

عن أبي بكرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الزمان قد استدار كهيئتهِ يومَ خلق الله السموات والأرض، السنةُ اثنا عشر شهراً مِنها أربعةٌ حُرُم ثلاثٌ مُتوالياتٌ: ذُو القعدة وذُو الحجة والمُحرم ورجبُ مُضر الذي بين جُمادىٰ وشعبان»(٢).

عن أبي داود عن ابن عباسٍ أنهُ سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾... الآية، قال: فأمسك عنهم المطرَ فكان عذابهُم(٣).

عن البخاري ومُسلم والترمذي في قوله تعالى: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾.

عن أبي بكر رضي اللّهُ عنهُ قال: نظرتُ إلى أقدام المُشركين ونحنُ في الغار وهُم على رُؤوسنا، فقُلتُ: يا رسُول اللّه لو أن أحدهُم نظر إلى قدميهِ لأبصرنا، فقال: «يا أبا بكر ما ظنُّك باثنين اللّهُ ثالثُهُما»(٤).

عن البخاري عن أنس أنهُ سمع خُطبة عُمر بن الخطابِ رضي اللّه عنهُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة براءة في باب: والذين يكنزون الذهب والفضة... إلخ، والإمام مالك في كتاب الزكاة في باب: ما جاء في الكنز.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب قول النبي ﷺ: رب مبلّغ أوعى من سامع مختصراً، وفي كتاب الحج في خطبة أيام منى وفي كتاب بدء الخلق، وفي تفسير سورة براءة وفي غير ذلك، ومسلم في كتاب القسامة في باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، وقد تقدم الحديث عنه.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب نسخ نفير العامة بالخاصة برقم (٢٥٠٦).

(٤) أخرجه البخاري في علامات النبوة في الإسلام، وفي آخر باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، وفي فضائل الأصحاب في مناقب المهاجرين وفضلهم، ومسلم في أول كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم في باب فضل أبي بكر رضي الله عنه، والترمذي في تفسير سورة التوبة وقال: حديث حسن صحيح غريب.

الآخرة حين جلس على منبر رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك الغدَ من يوم تُوفّي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتشهد أبو بكر صامِتٌ لا يتكلّم، ثُمّ قال: أمّا بعدُ، قُلتُ لكُم أمس مقالةً وإنها لم تكن كما قلتُ، وإنّي والله ما وجدتُ المقالة التي قُلتُ لكُم في كتاب أنزلهُ اللّهُ ولا في عهدٍ عهِدهُ إليّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنّي كنتُ أرجو أن يعيش رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يَدبُرنا، يُريد أن يَكُون آخِرهُم، وأن يكون رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مات، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهرِكُم نوراً تهتدون بهِ، به هَدَى اللّهُ محمّداً فاعتصمُوا بهِ تهتدُوا بما هدى اللّه محمداً، وإن أبا بكر صاحبُ رسُول الله وثاني اثنين وإنّهُ أولى الناسِ بأمورِكُم فقُومُوا إليه فبايِعُوهُ، وكانت طائفةٌ منهُم قد بايعُوهُ قبل ذلك في سقيفة بني ساعِدة، وكانت بيعةُ العامةِ عند المِنبرِ[(١)].

عن البخاري عن ابن أبي مُليكة قال: كان بين ابن عباسٍ وابن الزُّبير شيءٌ فغدوتُ على ابن عباسٍ، فقلتُ: أتريد أن تُقاتل ابن الزبير فتحلّ ما حرّم الله؟ فقال: مَعَاذ اللّه، إنّ اللّه كتب ابن الزُّبير وبني أُمية مُحلّين للحرمِ وإنّي لا أُحلّه أبداً، قال ابن عباسٍ: قال الناسُ: بايع لابن الزبير، فقلتُ: وأنّى بهذا الأمر عنهُ أمّا أبوهُ فحواريُّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يُريدُ الزُّبير، وأمّا جدهُ فصاحبُ الغارِ يُريدُ أبا بكرٍ رضي اللّهُ عنهُ، وأمّا أُمّه فذاتُ النطاقين ـ يريد أسماء ـ وأمّا خالتهُ فأمّ المؤمنين ـ يُريد عائشة رضي اللّهُ عنها ـ وأمّا عمّتهُ فزوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ يُريدُ خديجة رضي اللّهُ عنها ـ وأمّا عمّةُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجدّتُهُ يُريد صفيةَ، ثُم عفيفٌ في الإسلام قارئٌ للقُرآن، واللّهِ إن وصلوني وصلوني من قريبٍ، وإن ربُّوني ربُّوني أكفاءٌ كِرامٌ... الحديث[(٢)].

عن الترمذي عن ابن عُمر أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام في باب الاستخلاف.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة براءة بثلاثة أسانيد في باب: ثاني اثنين إذ هما في الغار.

لأبي بكرٍ رضي الله عنهُ: «أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار»[١].

عن البخاري ومسلم عن البراء بن عازبٍ في قولهِ تعالى: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾، قال: جاءَ أبو بكرٍ إلى أبي في منزلهِ فاشترى منه رحلاً. فقال لعازبٍ: ابعث معي ابنك يحملهُ معي إلى منزلي، فقال لي أبي: احملهُ فحملتهُ وخرج أبي معهُ ينتقدُ ثمنهُ، فقال لهُ أبي: يا أبا بكر كيف صنعتُما ليلة سرتَ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: نعم أسرينا ليلتنا كلَّها حتى قام قائمُ الظهيرة وخلا الطريقُ فلا يمرُّ فيه أحدٌ حتى رُفعت لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌّ لم يأتِ عليها الشمسُ بعدُ، فنزلت عِندها فأتيتُ الصخرة فسويتُ بيدي مكاناً ينامُ فيه رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظِلّها، ثُم بسطتُ عليه فروةً، ثُم قلتُ: نَم يا رسُول الله وأنا أنْفُضُ ما حولك. فنام وخرجتُ أنفضُ ما حولهُ فإذا أنا براعٍ مُقبلٍ بغنمهِ إلى الصخرة يُريدُ منها الذي أردنا، فلقيتهُ فقلتُ: لِمن أنت يا غُلام؟ فقال: لرجُلٍ من قريش فقُلتُ: أفِي غنمِك لبنٌ؟ قال: نعم، فقُلتُ: أفتحلبُ لي؟ قال: نعم، فأخذ شاةً فقُلتُ لهُ: انْفُضِ الضرع من الشعر والتُراب والقذى فحَلَبَ لي في قَعْبٍ معهُ كُثْبَةً مِن لبنٍ قال: ومعي إداوةٌ أرتوي فيها للنبيِّ ﷺ ليشرب مِنها ويتوضأ، قال: فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم وكرِهْتُ أن أوقظهُ من نومِهِ فوقفتُ حتى استيقظ فصببتُ على اللبنِ من الماءِ حتى برد أسفلهُ، فقلتُ: يا رسُول الله اشرب مِن هذا اللبن، قال: فشرب حتى رَضيتُ ثم قال: ألم يأنِ للرحيل، قُلتُ: بلى، قال: فارتحلنا بعد ما زالت الشمسُ فاتبعنا سُراقةُ بن مالكٍ ونحنُ في جلَدٍ مِن الأرض فقُلتُ: يا رسُول الله أُوتينا، فقال: «لا تحزن إنّ الله معنا»، فدعا عليه رسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فارتطمت فرسُهُ إلى بطنها أرَى فقال: إنّي قد علمتُ أنكُما دعوتُما عليّ فادعُوا لي فاللّهُ لكما أن أرُدّ عنكما الطلب، فدعا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنجا فرجع لا

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب في مناقب أبي بكر رضي الله عنه وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

يلقى أحداً إلّا قال: كُفيتُم ما ها هُنا ولا يلقى أحداً إلّا ردَّهُ ووفى لنا، زاد في رواية: أنّ سُراقة قال: هذهِ كِنانتي فخُذ سَهماً منها فإنك ستمُرّ على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا، فخُذ مِنها حاجتك، قال: لا حاجة لي في ذلك، فقدِمنا المدينة ليلاً فتنازعُوا أيُّهم ينزلُ عليه، فقال: أنزل على بني النجار أخوال عبدِ المُطّلب أكرمُهُم بذلك وصعِدَ الرجالُ والنساءُ فوق البيوت وتفرّق الغلمان والخدم في الطُرق يُنادون: يا مُحمّد يا رسُول اللّه، يا مُحمّد يا رسُول اللّه[١].

قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن المقداد سمِع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «لا يبقى على ظهر الأرض بيتُ مدرٍ ولا وبرٍ إلّا أدخلهُ كلمة الإسلام بعزّ عزيزٍ وذُلّ ذليلٍ، إمّا يُعزُّهم اللّه فيجعلُهُم من أهلها أو يُذلُّهُم فيدينُون لها»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾.

عن الجماعة إلّا مالكاً والدارمي عن أبي مُوسى قال: جاء رجُل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: الرّجل يُقاتِلُ للمغنم، والرجل يُقاتِلُ للذِّكرِ، والرجل يُقاتِلُ ليُرى مكانُهُ فمن في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمةُ اللّه هي العُليا فهُو في سبيل اللّه»[٣].

عن أبي داود عن ابن عباس قال: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾، نسختها التي في النُّور: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب في باب مناقب المهاجرين وفضلهم. ومسلم في كتاب الزهد والرقائق باب حديث الهجرة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٤)، ومسلم في كتاب الزهد برقم (٢٠٠٩).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً، وفي كتاب الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وفي كتاب فرض الخمس، وفي كتاب التوحيد، ومسلم في كتاب الإمارة في باب: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب الإذن في القفول بعد النهي برقم (٢٧٧١).

عن البُخاريّ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾.

عن عائشة رضي الله عنها: سألتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الطاعُون؟ فقال: «كان عَذاباً يبعثُه اللَّهُ على من كان قبلكُم فجعلهُ اللَّهُ رحمةً للمُؤمنين ما مِن عبد يكُون في بلدٍ يكُون فيه فيمكُثُ لا يخرُجُ صابراً مُحْتَسِباً يعلمُ أنّه لا يُصيبهُ إلّا ما كتب اللَّهُ له إلّا كان لهُ مِثلُ أجرِ شهيد»[١].

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾.

عن الجماعة إلّا الترمذيّ وأبا داود عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «انتدبَ اللَّهُ لمن خرج في سبيلهِ لا يُخرِجُهُ إلّا إيمانٌ بي وتصديقٌ برُسُلي أن أُرجِعَهُ بما نال مِن أجرٍ أو غنيمةٍ أوْ أُدْخِلَهُ الجنّة»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾.

عن الجماعة إلّا الترمذيّ عن أبي سعيدٍ قال: بينما نحنُ عند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهُو يقسِمُ قسماً أتاهُ ذُو الخُويصرةِ وهو رجُلٌ مِن بني تميم فقال: يا رسُول اللَّهِ اعدِل، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ويلكَ من يعدِلُ إذا لم أعدِل، قد خِبتُ وخسِرتُ إن لم أعدِل»، فقال عُمر بن الخطّاب رضي اللَّهُ عنهُ: يا رسُول اللَّهِ ائذَن لي فيهِ أضرِب عُنُقه، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دَعْهُ فإن لهُ أصحاباً يحقِرُ أحدُكُم صلاتَهُ مع صلاتِهِم وصِيامَهُ مع صِيامِهِم يقرؤون القرآن لا يُجاوِزُ تراقيهم، يَمرُقُون من الإسلامِ كما يَمرُقُ السهم مِن الرّمِيةِ يُنظرُ إلى نَصلِهِ، فلا يُوجدُ فيهِ شيءٌ، ثم ينظُر إلى رِصافِهِ فلا يوجدُ فيه شيءٌ ثم يُنظر إلى نَضِيِهِ فلا يُوجدُ فيه شيءٌ وهُو القِدْحُ، ثُم يُنظر إلى قُذذِهِ فلا يُوجدُ فيه شيءٌ سبق الفرثَ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الغدر في باب: قل لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا، وفي كتاب الطب في باب أجر الصابر في الطاعون، وفي كتاب الأنبياء.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب: الجهاد من الإيمان وفي مواضع أخرى من صحيحه، والنسائي في كتاب الجهاد في باب. ما تكفّل الله عز وجلّ لمن يجاهد في سبيله (٦/ ١٦ ـ ١٧)، ومسلم في كتاب الإمارة في باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٣١).

والدَّمِ آيتهُم رجلٌ أسودُ إحدى عضدَيْهِ مثلُ ثدي المرأةِ»، وفي رواية أُخرى: «يديه مِثْلُ البَضْعَة تدردَرُ يخرجُون على خير فرقةٍ مِن النّاسِ»، قال أبو سعيد: فأشهدُ أنّي سمعتُ هذا مِن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشهدُ أنّ عليّ بن أبي طالبٍ كرّم اللهُ وجههُ قاتلهُم وأنا معهُ فأمر بذلك الرّجُل فالتُمِس فوُجِدَ فأُتِيَ بِهِ حتى نظرتُ إليه على نعت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعتَ فنزلت فيهم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾[1].

عن البخاري وابن ماجة عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «تَعِسَ عبدُ الدينارِ وعبدُ الدّرهم وعبدُ الخميصةِ، إن أُعطِيَ رضيَ وإن لم يُعطَ سخِطَ، تَعِسَ وانتكس وإذا شيك فلا انتقش، طُوبَى لعبدٍ آخذ بعنانِ فرسهِ في سبيلِ اللّهِ أشعث رأسُهُ مُغبرّةٍ قدماهُ إنْ كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ، وإنْ كان في السّاقةِ كان في السّاقةِ، إن استأذن لم يُؤذَنْ لهُ، وإن شفع لم يُشفّع»[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾... الآية.

عن أبي داود عن زياد بن الحارث الصدائي قال: أتيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتاهُ رجلٌ فقال: أعطني مِن الصدقةِ، فقال لهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ اللّهَ لم يرضَ بحُكم نبيّ ولا غيرهِ في الصدقاتِ حتى حكم فيها فجزّأها ثمانية أجزاءٍ، فإنْ كُنتَ مِنهم أعطيتُكَ»[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب علامات النبوة، وأخرجه بمعناه في كتاب فضائل القرآن في باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكّل به أو فجر به، وفي كتاب الأدب، وفي كتاب استتابة المرتدّين، ومسلم في كتاب الزكاة في باب ذكر الخوارج وصفاتهم.

(٢) أخرجه البخاري مختصراً في كتاب الرقاق في باب: ما يتقى من فتنة المال... إلخ، وفي كتاب الجهاد بسياق المصنف في باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، وابن ماجة في كتاب الزهد في باب المكثرين برقم (٤١٣٥).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة في باب ما يعطى من الصدقة وحدّ الغنى برقم (١٦٣٠).

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله قال لي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو جاءَنا مالٌ لحثوتُ لكَ ثُم حثوتُ لكَ ثُم حثوتُ لكَ»، قال: فقُبِض رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيتُ أبا بكرٍ رضي اللَّهُ عنهُ فحدَّثتهُ، فقال مِثْلَ ما قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتاهُ مالٌ فوَفَى بِما قال، ثُم قال: ليس عليك فيها صدقةٌ حتى يحُول عليها الحَوْل فوزنْتُها فكانت ألفاً وخمسمائةٍ[1].

عن الجماعة إلّا مالكاً والدارمي عن عُمر رضي اللَّهُ عنهُ قال: أصبتُ أرضاً مِن أرضِ خيبر فأتيتُ «رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلتُ: أصبتُ أرضاً لم أُصِبْ مالاً أحبّ إليّ ولا أنفسَ عِندي مِنْها، فقال: «إن شئتَ تصدقت بها»، فتصدّق بها عُمر على أنْ لا تُباعَ ولا تُوهَب في الفُقراءِ وذوي القُربى والرِّقاب والضيفِ وابنِ السبيل لا جُناحَ على من وَلِيَها أن يأكل بالمعروف غير متموّلٍ مالاً ويُطعم، وفي رواية: أن عُمر رضي اللَّهُ عنهُ قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: المائةُ سهم التي لي بخيبر لم أُصِبْ مالاً أحبّ إليّ منها، فأردتُ أن أتصدّق بها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «احبِسْ أصلها وسَبِّل ثمرتها»، وفي أُخرى: كان لي مائةُ رأسٍ فاشتريتُ بها مائةَ سهم بخيبر من أهلها وإنّي قد أردتُ أن أتقرب بها إلى الله عزّ وجلّ... الحديث[2].

في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾.

عن البخاريّ عن أبي سعيدٍ الخُدريّ قال: بُعِثَ إلى النبيّ صلى الله عليه

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند في باب مصارف الفيء، الفتح الرباني (١٤/ ٨٨)، ولم أقف عليه في نسخ المسند غير الفتح الرباني.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الأحباس بروايات شملت سياق المصنف (٦/ ٢٣٠ ـ ٢٣١)، وابن ماجة في كتاب الصدقات في باب من وقف برقم (٢٣٩٦ ـ ٢٣٩٧)، والبخاري في كتاب الوصايا في باب: الوقف كيف يكتب؟ بروايتين، ومسلم في كتاب الوصية في باب الوقف برقم (١٦٣٣)، وأبو داود في كتاب الوصايا في باب ما جاء في الرجل يوقف الوقف برقم (٢٨٧٨)، وأخرجه الترمذي في الأحكام.

وآله وسلم شيءٌ فقسمهُ بين أربعةٍ وقال: «أتألّفهم»، فقال رجل: ما عدلتَ، فقال: «يخرجُ من ضئضيء هذا قومٌ يمرقُون من الدين»(١).

عن البخاري ومسلم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: إنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا فتح حُنيناً قسم الغنائم فأعطى المؤلّفة قُلوبَهم فبلغهُ أن الأنصار يُحبّون أن يُصيبُوا مثل ما أصاب الناسُ، فقام رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطبُهُم فحمِد اللّه وأثنى عليهِ، ثُمّ قال: «يا معشر الأنصار ألم أجدكُم ضُلّالاً فهداكُم اللّهُ بي، وعالةً فأغناكُم اللّهُ بي، ومتفرّقين فجمعكُم اللّهُ بي»، ويقُولُون: اللّهُ ورسُولهُ أمنّ، فقال: «ألا تُجيبوني»؟ فقالوا: اللّهُ ورسُوله أمنّ، فقال: «أما إنّكم لو شئتم أن تقُولوا جئتنا طريداً فآويناك وشريداً فنصرناك» وكان مِن الأمرِ كذا وكذا فقال: «ألا ترضون أن يذهبَ الناسُ بالشاءِ والإبل وتذهبُون برسُول الله إلى رِحالكُم، الأنصارُ شِعارٌ والناسُ دِثارٌ، ولولا الهِجرةُ لكُنتُ امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناسُ وادياً أو شِعباً لسلكتُ وادي الأنصار وشِعبهُم، إنّكُم ستلقُون بعدي أثرةً فاصبرُوا حتى تلقُوني على الحوضِ»، ورواه أحمد بن حنبل عن أبي قتادة مع اختلافٍ فيهِ، وفيهِ: «ولولا الهجرة لكنتُ رجلاً من الأنصارِ، فمن ولِيَ أمر الأنصارِ فليُحسن إلى محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم، ومن أفزعهُم فقد أفزع هذا الذي بين هاتين»، وأشار إلى نفسهِ. وفي رواية أحمد عن أبي هُريرة بعد قولِهِ: «ولولا الهِجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصارِ»، قال أبو هُريرة: ما ظَلَم بأبي وأُمّي لقد آوَوهُ ونصَرُوه وأحسبُهُ قال: «وواسُوهُ»(٢).

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن أبي سعيد عن رسُول الله صلى الله

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة التوبة عند الآية المذكورة في باب: والمؤلّفة قلوبهم.

(٢) أخرجه البخاري في المغازي في غزوة الطائف، ومسلم في كتاب الزكاة في باب إعطاء المؤلّفة قلوبهم على الإسلام وتصبّر من قوي إيمانه برقم (١٠٦١)، والإمام أحمد في المسند (٤/ ٤٢).

عليه وآله وسلم: إنّ الله تعالى يقُول لأهل الجنة: يا أهل الجنّة، فيقُولون: لبّيك ربنا وسعدَيك والخيرُ في يديك، فيقُول: هل رضيتُم؟ فيقولُون: وما لنا لا نرضى يا ربّنا وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ أحداً مِن خلقِكَ، فيقُول: أفلا أُعطيكُم أفضلَ من ذلك؟ فيقُولون: يا ربّنا وأيُّ شيءٍ أفضـلُ من ذلك؟ فيقُول: أُحِلّ لكم رضواني فلا أسخطُ عليكُم بعدهُ أبداً»(١).

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي والنسائي عن ابن عباس أنّ رجُلاً قتل رجُلاً على عهدِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ديّتهُ اثني عشر ألفاً، وذلك قولهُ تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ في أخذ الدّية(٢).

عن الدارمي عن أبي قلابة قال: إن أهل الأهواءِ أهلُ الضّلالةِ ولا أرى مصيرهُم إلّا إلى النار، فجرّبهُم فليس أحدٌ منهُم ينتحل قولاً فيتناهى به الأمر دُون السيف، وإن النّفاق كان ضُروباً ثمّ تلا: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾، ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾، فاختلف قولهُم واجتمعُوا في الشكّ والتكذيبِ وإن هؤلاءِ اختلف قولهُم واجتمعُوا في السيف، ولا أرى مصيرهُم إلّا إلى النار(٣).

عن البخاري ومُسلم وابن ماجة والنسائي عن أبي مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة كنّا نُحامِل على ظهورنا فجاء رجلٌ فتصدّق بشيءٍ كثير، فقالُوا:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب صفة الجنّة والنار، وفي كتاب التوحيد، ومسلم في كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها في باب إحلال الرضوان على أهل الجنّة فلا يسخط عليهم أبداً برقم (٢٨٢٩)، والترمذي في أبواب صفة الجنّة.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب القسامة في باب ذكر الدية من الورق (٨/ ٤٤)، والدارمي في كتاب الديات في باب كم الدية من الورق والذهب (٢/ ١٩٢)، وأبو داود في كتاب الديات في باب: الدية كم هي؟ برقم (٤٥٤٦)، وأخرجه الترمذي مرفوعاً في الديات ومرسلاً في باب: الدية كم هي من الدراهم، وابن ماجة في كتاب الديات في باب دية الخطأ برقم (٢٦٢٩).

(٣) أخرجه الدارمي في المقدمة في باب اتباع السنة (١/ ٤٥ ـ ٤٦).

مُراءٍ، وجاء رجُل فتصدّق بصاعٍ، فقالُوا: إنّ اللهِ لغنيٌّ عن صاع هذا، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾... الآية، وفي رواية: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدُنا إلى السوق فيتحامل فيصيب المُدّ وإنّ لبعضهم اليوم لمائة ألفٍ، قيل: كان يُعرضُ بنفسه[١].

قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾... الآية.

عن أبي داود عن أبي هُريرة قيل: يا رسُول اللّه أيُّ الصدقةِ أفضل؟ قال: «الجُهدُ المُقِلّ، وابدأ بمن تعُول»[٢].

وعن البخاري ومُسلم وابن ماجة والنسائي عن ابن عُمر قال: لما تُوُفّي عبدُ اللّه بنُ أُبيّ بن سلول جاء ابنُهُ عبدُ اللّه إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألهُ أن يُعطيَهُ قميصَهُ يُكفنُ فيهِ أباهُ، فأعطاهُ ثم سألهُ أن يُصلّي عليه فقام رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليُصلّيَ عليه، فقام عُمر رضي اللّهُ عنه فأخذ بثوب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسُول اللّه تُصلّي عليه وقد نهاك ربُّك أن تُصلّي عليه، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّما خيّرني اللّهُ تعالى، فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾... الآية، وسأزيد على السبعين»، قال: إنّه منافقٌ، فصلّى عليهِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾... الآية، وروى أحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ قال: سمعتُ عُمر بن الخطابِ رضي اللّهُ عنهُ يقول: لمّا تُوفّي عبدُ اللّهِ بنُ أُبيّ دُعِيَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم للصلاةِ عليه، فقام فلمّا وقف عليه يُريد الصلاة تحوّلتُ حتى قُمتُ في صدرهِ، فقلتُ: يا رسُول الله أعلى عدوّ اللّهِ القائلِ يوم كذا وكذا يُعدّدُ أيامهُ ورسُول اللّه ﷺ يتبسّمُ حتى إذا أكثرتُ عليهِ،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة، وفي تفسيرة سورة التوبة في باب الذين يلزمون المطوعين. ومسلم في كتاب الزكاة في باب الحمل أجرة يتصدّق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدّق بقليل برقم (١٠١٨).

(٢) أخرجه أبو دادو في كتاب الزكاة في باب الرجل يخرج من ماله برقم (١٦٧٦).

قال: «أخِّر عنّي يا عُمر إنّي خُيِّرتُ، وقد قيل استغفِر لهُم أو لا تستغفر لهم، ولو أعلمُ أنّي إن زِدْتُ على السبعين غُفِرَ لهُ لزِدتُ»، ثُمّ صَلّى عليه وقام على قبره حتى فَرَغَ مِنهُ، قال: تعجّب لي وجُرأتي على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واللّهُ ورسُولهُ أعلم، فواللّه ما كان إلّا يسيراً حتى نزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾، فما صلّى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدهُ على مُنافِقٍ ولا قام على قبرِهِ(١).

قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾.

شرح السُنة عن أنس: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «يا أيُّها النّاسُ ابكُوا فإن لم تبكُوا فتباكَوْا، فإنّ أهل النّارِ يبكُون في النار حتى تسيل دُمُوعُهُم في وُجُوهِهِم كأنّها جداوِلُ حتى تنقطِعَ الدمُوع فتسيلُ الدِّماءُ فتقرحُ العُيون، فلو أنّ سُفناً أُزجِيت فيها لجرت»(٢).

عن أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة عن أبي ذرٍّ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي أرى ما لا ترَوْن وأسمعُ ما لا تسمعُون، أطّتِ السماء وحقّ لها أن تئِطَّ، ما فيها مَوْضِعُ أربع أصابع إلّا وملَكٌ واضِعٌ جبهتهُ للّهِ ساجداً، واللّهِ لو تعلمُون ما أعلم لضحكتُم قليلاً ولبكيتُم كثيراً، وما تلذذتُم بالنساءِ على الفُرُشِ ولخرجتُم إلى الصُّعداتِ تجأرُون إلى اللّهِ، لوددتُ أنّي شجرةٌ تُعضَدُ»، وفي رواية: أنّ أبا ذرٍّ قال: «لوَدِدْت أنّي شجرةٌ تُعضَدُ»(٣).

عن البخاري والترمذي والنسائي عن عُمر رضي اللّهُ عنهُ قال: لما مات

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير بسياق المؤلف في باب: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم... ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في أول باب منه برقم (٢٧٧٤)، والإمام أحمد في المسند (١/ ٦١).

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٢٥٢ - ٢٥٣)، وقال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على شرح السنة: إسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٧٣).

عبد اللَّهُ بن أُبيّ بن سلُول دُعِيَ لهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليُصلّي عليه، فلمّا قام رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثبت إليهِ فقلتُ: يا رسُول اللَّه أتُصلّي على ابن أُبيّ، وقد قال يوم كذا كذا وكذا أُعدّدُ عليهِ قولهُ، فتبسّم رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «أخّر عنّي يا عُمر»، فلما أكثرتُ عليه قال: «أمَا إنّي خُيّرتُ فاخترتُ لو أنّي أعلمُ أنّي إن زِدتُ على السبعين يُغفرُ لهُ لزِدتُ عليها»، قال: فصلّى عليهِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثُمّ انصرفَ، فلم يمكثْ إلّا يسيراً حتى نزلت الآيتانِ من براءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾، ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾، قال: فعجبتُ بعدُ مِن جراءتي على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذٍ واللَّهُ أعلمُ ورسُولهُ، زاد الترمذي. فما صلّى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منافقٍ بعدهُ ولا قام على قبرهِ حتى قبضهُ اللَّهُ تعالى[١].

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾... الآية.

عن البخاري وأبي داود وابن ماجة عن أنس أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا مِن المدينةِ، فقال: «إنّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرتُم مسيراً ولا قطعتُم وادياً إلّا كانُوا معكُم»، وفي رواية: «إلّا شركُوكم في الأجرِ»، قالُوا: يا رسُول اللّه وهُم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة حبسهُم العُذر»، رواهُ أحمد عن جابر أيضاً[٢].

عن الترمذي وأبي داود وأحمد وابن ماجة والدارمي قال عبد الرحمٰن بن

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة التوبة في باب: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم... إلخ، والترمذي في تفسير سورة التوبة وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو، وفي المغازي في غزوة تبوك في باب نزول النبي ﷺ الحجر، ومسلم في كتاب الإمارة في ثواب من حبسه العذر مرض أو عذر آخر، وابن ماجة في كتاب الجهاد في باب من حبسه العذر عن الجهاد برقم (٢٧٦٤ ـ ٢٧٦٥)، وأبو داود في كتاب الجهاد في كتاب الرخصة في القعود من العذر برقم (٢٥٠٨)، والإمام أحمد عن جابر (٣/٣٤١)، ورواه عن أنس بروايات.

عمرو السُّلمي وحُجر بنُ حُجرٍ: أتينا عِرباض بن سارية وهو مِمَّن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ﴾... الآية، فسلّمنا وقلنا: أتيناك زائرين ومُقتبسين، فقال العرباضُ: صلّى بنا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ثُمّ أقبلَ علينا بوجهِهِ فوعظنا موعظةً ذرفت مِنها العُيون ووجلت مِنها القُلُوب، فقال قائلٌ: يا رسُول اللّه كأنّها موعِظة مُودّعٍ فأوصِنا، فقال: «أوصيكُم بتقوى اللّه والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً فإنّه من يعِشْ منكُم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكُم بسُنّتي وسُنّة الخُلفاءِ الراشدين المهديين تمسكُوا بها وعضُّوا عليها بالنواجِذ، وإيّاكُم ومُحدثاتِ الأمُور فإن كل مُحدثةٍ بدعةٌ وكُلّ بدعةٍ ضلالة»[١].

عن البخاري ومسلم ومالك والنسائي وابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده لولا أن رِجالاً من المُؤمنين لا تطيبُ أنفسهم أن يتخلّفوا عني ولا أجدُ ما أحملهُم عليه ما تخلّفتُ عن سريةٍ تغزُو في سبيلِ اللّه، والذي نفسي بيدِهِ لوددتُ أن أُقتل في سبيلِ اللّهِ ثُمّ أحيا ثُمّ أُقتلَ ثُمّ أحيا ثُمّ أقتل ثم أحيا ثُمّ أُقتلَ»[٢].

عن البخاري ومُسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن كعب بن مالكٍ حين تخلّف عن تبُوك: واللّهِ ما أنعمَ اللّهُ عليّ مِن نعمةٍ بعد إذ هداني للإسلام أعظم من صدقي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا أكُون كذبتهُ فأهلِك كما هلَك الذين كذبُوا حين أنزل الوَحي سيحلفُون باللّهِ لكُم إذا انقلبتُم إليهم

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب لزوم السنة برقم (٤٦٠٧)، والترمذي في كتاب العلم في باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وابن ماجة في المقدمة برقم (٤٢) في باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، وليس في حديث الترمذي وابن ماجة ذكر حجر بن حجر إلّا أن الترمذي أشار إليه تعليقاً وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب: الجهاد من الإيمان بزيادة في أوّله، وفي كتاب الجهاد والسير في باب تمنّي الشهادة وفي أول كتاب التمنّي، ومسلم في كتاب الإمارة في باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله بأربع روايات أولاها مشتملة على الزيادة التي في أوّل رواية البخاري في كتاب الإيمان.

لتعرضُوا عنهُم الآية: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[1]، في حديث أبي داود والنسائي عن خُزيمة بن ثابتٍ وشهادتِهِ على الأعرابي في بيعة الفرس من رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رُوي أنّ الأعرابي قال: أهذا رسُول الله؟ فقال لهُ أبو هريرة: كفى بك جهلاً أن لا تعرف نبيك صَدَقَ اللّهُ الأعرابُ أشدُّ كُفراً ونفاقاً وأجدرُ ألّا يعلمُوا حُدُود ما أنزل اللّه على رسولِهِ، فاعترف الأعرابيّ بالبيع[2].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللّهُ عنها أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن نأكل من طعام الأعراب، فأهدت أُم سنبلة لبناً فناولت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشرِبَ، قالت عائشةُ: قد كُنتَ نهيتَ عن طعام الأعرابِ، فقال: إنّهم ليسُوا بالأعراب، إنّهُم أهلُ باديتنا، ونحنُ أهلُ حاضرتِهم وإذا دُعُوا أجابُوا، فليسُوا بالأعراب[3].

عن أبي داود والترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل عن ابن عباسٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من سكن البادية جفَا ومن اتّبع الصّيدَ غفَل، ومن أتى السُّلطانَ افتتن»[4].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة التوبة بسياق المؤلف وأخرجه بروايات أخرى متعددة في شأن توبة الله على كعب بن مالك، وأخرجه مطوّلاً جداً في كتاب الغزوات في غزوة تبوك والترمذي من جملة حديث توبة كعب الطويل في تفسير سورة التوبة، وأخرجه مسلم في كتاب التوبة من جملة حديث توبة الله على كعب الطويل برقم (٢٧٦٩) في باب حديث توبة كعب بن مالك.

(٢) حديث بيع الأعرابي فرسه للنبي ﷺ أخرجه النسائي في كتاب البيوع في باب التسهيل في ترك الإشهاد (٧/ ٣٠٢) دون قوله: روى... إلخ، وأخرجه أبو داود كذلك في كتاب الأقضية دونها في باب إذا علم الحاكم... إلخ برقم (٣٦٠٧) ولم أقف على تلك الزيادة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ١٣٣).

(٤) أخرجه أبو داود في آخر كتاب الصيد في باب اتباع الصيد بروايتين برقم (٢٨٥٩ - ٢٨٦٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن في باب سكنى البادية إلى آخره، وأخرجه النسائي في كتاب الصيد في باب ما أصاب بحد من صيد المعراض، والإمام أحمد في المسند (١/ ٣٥٧).

عن مُسلم وأحمد بن حنبل عن عُمر رضي اللهُ عنهُ: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن خير التابعين رجُلٌ يُقال له أُويسٌ لهُ والِدَةٌ وكان به بياضٌ فمرُوهُ فليستغفِر لكُم»، وفي رواية يقُول: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يأتي عليكُم أُويسُ بنُ عامرٍ مع أمدادِ أهلِ اليمن من مُرادٍ، ثُمّ من قرنٍ كان به برصٌ فبرأ منهُ إلّا مُوضِع درهم لهُ والِدَةٌ بها برٌّ لو أقسم على اللّهِ لأبرّهُ، فإن استطعت أن يستغفِر لك فافعل»، القِصّة من أولِها إلى آخرِها[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾... الآية.

عن البخاري عن سَمُرة بن جُندبٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا إلى مدينةٍ مبنيةٍ بلبنِ ذهبٍ ولبنِ فضةٍ، فتلقانا رجالٌ شطرٌ من خلقِهِم كأحسن ما أنت راءٍ وشطرٌ كأقبح ما أنت راءٍ، قالا لهُم: اذهبُوا فقعُوا في ذلك النهر فوقعُوا فيهِ، ثُمّ رجعُوا إلينا فذهب ذلك السوءُ عنهُم فصاروا في أحسن صُورة، قالا لي: هذه جنّة عدنٍ، وهذاك منزلك، قالا: أمّا القومُ الذين كانُوا شطرٌ منهُم حسنٌ وشطرٌ منهُم قبيحٌ فإنّهُم خلطُوا عملاً صالِحاً وآخر سيئاً، تجاوز اللّهُ عنهُم»[(٢)].

عن الدارمي عن عُتبة بن عبدٍ السُّلمي قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «القتلى ثلاثةٌ: مُؤمن جاهَدَ بنفسِهِ ومالِهِ في سبيل اللّه فإذا لقيَ العدوّ قاتل حتى يُقتل»، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «فذلك الشهيدُ المُمتحنُ في خيمةِ اللّهِ تحت عرشِهِ لا يفضُلهُ النبيُّون إلّا بدرجة النُّبوّة. ومُؤمنٌ خَلَطَ عملاً صالحاً وعملاً سيئاً جاهد بنفسِهِ ومالِهِ في سبيل اللّهِ إذا لقيَ العدوّ قاتل حتى يُقتل»، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فيهِ مُمصمصة محت ذُنوبهُ وخطاياه إنّ السيف محّاءٌ للخطايا، وأُدخل من أيّ أبوابِ الجنّة شاء.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضل أويس القرني برقم (٢٥٤٢) بثلاث روايات، والإمام أحمد في المسند (١/ ٣٨).

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة التوبة في باب: وآخرون اعترفوا بذنوبهم... إلخ.

ومُنافقٌ جاهد بنفسِهِ ومالِهِ فإذا لقي العدو قاتَلَ حتى يُقتل فذلك في النار، إن السيف لا يمحُو النفاق»[١].

قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ . . . الآية.

عن البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة والنسائي عن عبد اللَّهِ بن أبي أوفى قال: كان أبي مِن أصحاب الشجرة وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاهُ قومٌ بصَدَقتِهِم قال: «اللَّهُمّ صلِّ على آل فلانٍ»، فأتاه أبي بصدقتِهِ فقال: «اللَّهُمّ صلِّ على آل أبي أوفى»[٢].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾.

عن مالكٍ أن رجلاً مِن أسْلم جاء إلى أبي بكرٍ الصدّيق رضي اللَّهُ عنهُ فقال: «إنّ الآخر[٣] قد زنى»، فقال لهُ أبو بكر: هل ذكرت ذلك لأحدٍ غيري؟ فقال: لا، قال لهُ أبو بكر: فتُب إلى اللَّهِ واستَتِرْ بستْرِ اللَّهِ، فإنّ اللَّهَ يقبلُ التوبةَ عن عباده، فلم تُقررهُ نفسهُ حتى أتى عُمر رضي اللَّهُ عنه فقال لهُ مِثل ما قال لأبي بكرٍ وردّ عليهِ كردّ أبي بكرٍ، فلم تُقررهُ نفسهُ حتى أتى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إن الآخر قد زنى فأعرض عنهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثَ مراتٍ، كُلُّ ذلك يُعرضُ عنهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا أكثر عليه بعث رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهلِهِ فقال: «أيشتكي، أبِهِ جِنّةٌ»؟ قالُوا: لا، قال: «أبكرٌ هو أم ثيبٌ»؟ قالوا: «ثيبٌ»، فأُمِرَ به فرُجِمَ[٤].

---

(١) أخرجه الدارمي في كتاب الجهاد في باب صفة القتل في سبيل الله (٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧) وقال: قال عبد الله: يقال للثوب إذا غسل مصمص.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة، وفي كتاب المغازي في باب غزوة الحديبية، وفي كتاب الدعوات في باب قول الله تبارك وتعالى: وصلِّ عليهم ومن خصّ أخاه بالدعاء دون نفسه، وفي باب: هل يصلّى على غير النبي ﷺ، ومسلم في كتاب الزكاة في باب الدعاء لمن أتى بصدقته . . . إلخ.

(٣) قوله: الأخِر هو بهمزة مقصورة وخاء مكسورة ومعناه: الأرذل والأبعد والأدنى، وقيل: معناه اللئيم، وقيل الشقي وكل ذلك يريد نفسه، أفاده النوري.

(٤) أخرجه مالك في أول كتاب الحدود في باب ما جاء في الرجم.

عن الجماعة إلّا أبا داود عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ اللّهَ يقبلُ الصدقة فيأخُذُها بيمينِه فيُربّيها كما يُربّي أحدكُم مُهرهُ حتى أن اللُّقمةُ لتصير مثل أُحُد وتصديقُ ذلك في كتاب اللّهِ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾»[1].

عن البخاريّ تعليقاً عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: إذا أعجبك حُسنُ عملِ امرئ فقل: اعمَلُوا فسيرى اللّهُ عملكُم ورسُولهُ والمؤمنون ولا يستخِفنك أحدٌ[2].

عن مُسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد: إنّي دخلتُ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتِ بعض نسائِه فقُلتُ: يا رسُول اللّه أيّ المسجدَيْن الذي أُسّس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكُم هذا» لمسجِد المدينةِ، وفي رواية الترمذي والنسائي: تمارى رجُلان في المسجد الذي أُسّس على التقوى، فقال رجلٌ: هو مسجدُ قُباء؟ وقال الآخر: هُو مسجدُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هو مسجدي هذا»[3].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ مِن ألف صلاةٍ فيما سواهُ من

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزكاة في باب ما جاء في فضل الصدقة، والإمام أحمد في المسند (٢/ ٢٦٨)، وأخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب الصدقة من كسب طيب، وفي كتاب التوحيد في باب قوله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾... إلخ، ومسلم في كتاب الزكاة في باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها برقم (١٠١٤) ولم يخرج واحد منهم ألفاظ المصنف بالحرف.

(٢) أخرجه البخاري عنها في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾... إلخ.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحج في باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى مسجد النبي ﷺ بالمدينة برقم (١٣٩٨)، والترمذي في تفسير سورة التوبة وقال: حديث حسن صحيح وقد روي عن أبي سعيد من غير هذا الوجه، والنسائي في كتاب المساجد في باب ذكر المسجد الذي أسس على التقوى (٢/ ٣٦).

المساجد إلّا الكعبةَ»، ورواهُ أيضاً عن جابر بن عبد اللّه، وفيه: «إلّا المسجد الحرام، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضلُ من مائةِ ألفٍ فيما سِواهُ»[١].

عن الترمذي وأبي داود عن أبي هُريرة قال: نزلت هذه الآية في أهلِ قُباءٍ ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾، قال: كانُوا يستنجُونَ بالماءِ، فنزلت هذه الآية فيهم[٢].

عن ابن ماجة عن أبي أيّوب وجابرٍ وأنسٍ أن هذه الآية نزلت: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا معشر الأنصار إنّ اللّه قد أثنى عليكم في الطُّهُور، فما طُهُورُكم»؟ قالُوا: نتوضّأُ لِلصّلاة ونَغْتسِلُ من الجنابةِ ونستنجي بالماءِ، قال: «هو ذاك فعليكمُوهُ»[٣].

عن أحمد بن حنبلٍ عن سلمان قال: قال بعضُ المشركين وهُو يستهزئُ: إنّي لأرى صاحبكُم يُعلّمكُم حتى الخراة، قُلتُ: أجل أمرنا أن لا نستقبل القبلة ولا نستنجي بأيماننا ولا نكتفي بدون ثلاثة أحجارٍ ليس فيها رجيع ولا عظمٌ[٤].

رُوي عن ابن عُمر أنّه قال لهُ رجُلٌ: أُريد أن أبيع نفسي من اللّهِ، فأُجاهِدَ حتى أُقتل، فقال: ويحك أين الشروط؟ أين قولهُ تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾... الآية[٥].

عن البخاري ومُسلم والنسائي عن المُسيب بن حزنٍ لمّا حضرت أبا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة (٢/ ٤٦٦)، وأخرجه عن جابر (٣/ ٤٦٤) والحديث مخرج في الصحيحين أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ومسلم عن ابن عمر وميمونة رضي الله عنهم.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة التوبة وقال: حديث غريب من هذا الوجه، وأخرجه في الطهارة، وأبو داود في كتاب الطهارة في باب الاستنجاء بالماء برقم (٤)، وابن ماجة في كتاب الطهارة برقم ٣٥٧.

(٣) أخرجه ابن ماجة في كتاب الطهارة في باب الاستنجاء بالماء برقم (٣٥٤)، وفي الزوائد: عتبة بن أبي حكيم ضعيف

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٤٣٧) أوّل حديث من مسند سلمان.

(٥) أخرج الأثر ابن جرير في تفسيره (٧/ ٢٧) عن الضحاك بن مزاحم.

طالبِ الوفاةُ جاءهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد عندهُ أبا جهل وعبد اللَّهُ بن أُمَيَّة فقال: «أي عمِّ قُل لا إله إلا اللَّه كلمةً أُحاجُ لك بها عِند اللَّه». فقال أبو جهل وعبد اللَّه بن أُمَيَّة: أترغبُ عن مِلَّةِ عبد المُطّلب، فلم يزل رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَعرِضُها عليه ويَعُودان لتلك المقالةِ، حتى قال أبو طالب آخِر ما كلّمهُم: أنا على مِلّة عبد المُطلب وأبى أن يقُول لا إله إلّا اللَّهُ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأستغفرنَّ لك ما لم أُنهَ عنك»، نزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾ . . . الآية[١].

عن الترمذي والنسائي عن عليّ بن أبي طالب قال: سمعتُ رجُلاً يستغفِرُ لأبويه وهما مُشركان، فقُلتُ له: أتستغفر لأبويك وهُما مُشركان؟ فقال: استغفر إبراهيمُ لأبيهِ وهو مُشرِكٌ، فذكرتُ ذلك لرسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾ . . . الآية[٢].

عن أحمد ومُسلم وأبي داود وابن ماجة والنسائي عن أبي هُريرة: أتى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبر أُمّهِ فبكى وأبكى من حوله، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «استأذنتُ ربّي أن أستغفِر لها فلم يأذن لي، واستأذنتُ أن أزُور قبرها فأذِنَ لي، فزورُوا القبُور»، وزاد أحمد: «فإنها تُذكر الموتَ»[٣]، تذييلٌ كالمُخالف لهذا المعنى.

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلّا الله، وفي كتاب التفسير في تفسير سورة براءة في باب قوله تعالى: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾، وفي سورة القصص في باب قوله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾، ومسلم في أول كتاب الإيمان في باب: أوّل الإيمان قول لا إله إلّا الله.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة براءة وقال: حديث حسن، والإمام أحمد في المسند (١/ ٣١)، والنسائي في كتاب الجنائز في باب النهي عن الاستغفار للمشركين (٤/ ٩٠ ـ ٩١).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز في باب زيارة القبور برقم (٣٢٣٤)، ومسلم في كتاب الجنائز في باب استئذان النبي ﷺ ربه في زيارة قبر أمّه برقم (٩٧٦)، والنسائي في كتاب الجنائز في باب زيارة قبر المشرك (٤/ ٩٠)، وابن ماجة في الجنائز في باب زيارة قبور المشركين برقم (١٥٧٢).

وآله وسلم: «إن اللّٰهَ عزّ وجلّ ليرفع الدرجة للعبدِ الصالح في الجنّةِ، فيقول: يا ربّ أنّى لي هذه؟ فيقول: استغفارُ ولدِكَ لك»(١).

رُوِي أن رجُلاً جاء إلى ابن عباسٍ فقال: إنّ أبي مات نصرانياً، فقال: اغسلهُ وكفّنهُ وحنّطهُ ثُم ادفنهُ، ثُم قال: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية(٢).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾.

عن أحمد عن عبد الرحمٰن بن سَمُرة قال: جاء عُثمان رضي اللّٰهُ عنهُ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بألف دينارٍ في ثوبهِ حين جهّزَ جيش العُسْرةِ، فصبّها في حِجر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل يُقلّبُها بيدهِ وقال: «ما ضرّ ابنُ عفانَ ما عَمِل بعد اليوم» يُردّدُها مِراراً(٣).

عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي عن ابن شهابٍ قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن عبد اللّٰه بن كعبِ بن مالكٍ أن عبدَ اللّٰه بن كعبٍ كان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حين عَمِيَ قال: وكان أعلم قومِهِ وأوعاهُم لأحاديث رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: سمِعتُ كعب بن مالك يُحدّثُ حديثهُ حين تخلّف عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك، قال كعب: لم أتخلف عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم في غزوةٍ غزاها قَطُّ إلّا في غزوةِ تبوك غير أنّي قد تخلفتُ في غزوةِ بدرٍ ولم يُعاتب أحداً تخلّف عنها إنما خرج رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون يُريدُون عيرَ قُريشٍ حتى جمع اللّٰهُ تعالى بينهُم وبين عدُوّهم على غير ميعادٍ، ولقد شهِدتُ مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلةَ العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما أُحبُّ أن لي بها مشهد بدرٍ، وإن كانت بدرٌ أذكرَ في الناس منها، وكان من خبري حين تخلفتُ عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوةِ تبوك أنّي لم أكُن قطُّ أقوى ولا أيسر منّي حين تخلّفتُ عنهُ في تلك

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٥٠٩).

(٢) أخرج الطبري معناه بروايتين عن ابن عباس في تفسيره (٧/ ٣٢ ـ ٣٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٦٣).

الغزوة، واللَّه ما جمعتُ قبلها راحلتين قطُّ حتى جمعتهُما في تلك الغزوة، ولم يكُن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُريد غزوةً إلّا ورّى بغيرها حتى كانت تلك الغزوةُ فغزاها رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حرٍّ شديدٍ واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً واستقبل عدُوّا كثيراً فجلّى للمُسلمين أمراً ليتأهّبُوا أُهبَة غزوهم وأخبَرهُم بوجهِهم الذي يُريد والمُسلمون مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرٌ لا يجمعهُم كِتابُ حافِظٍ، يُريدُ بذلكِ الديوانَ، قال كعبٌ: فقلَّ رجُلٌ يُريد أن يتغيّب إلّا ظنّ أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيهِ وحيٌ مِن اللّهِ تعالى، وغزى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الغزوة حين طابتِ الثمارُ والظِّلالُ وأنا إليها أصعَرُ فتجهز رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون معهُ وطَفِقْتُ أغدُو لكي أتجهّز معهُم فأرجع ولم أقضِ شيئاً، وأقُول في نفسي: أنا قادرٌ على ذلك إذا أردتُ فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمرّ بالناسِ الجدُّ فأصْبح رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم غادياً والمسلمُون معهُ ولم أقضِ من جهازي شيئاً، ثم غدوتُ فرجعتُ ولم أقضِ شيئاً فلم يزل ذلك يتمادى حتى أسرعُوا وتفارط الغزو فهممتُ أن أرتحِلَ فأدركهُم فيا ليتني فعلتُ، ثم لم يُقدّر ذلك لي، وطفِقتُ إذا خرجتُ في الناس بعد خروج رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُحزنُني أنّي لا أرى لي أسوَةً إلّا رجُلاً مغمُوصاً عليهِ في النِّفاقِ أو رجُلاً مِمّن عذر اللّه من الضعفاءِ ولم يذكُرني رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بلغ تبُوك، فقال وهو جالِسٌ في القوم بتبُوك: «ما فعل كعبُ بن مالكٍ؟» فقال رجلٌ من بني سلمةَ: يا رسُول اللّه حبسَهُ بُردُهُ والنظر في عِطفيهِ، فقال له مُعاذ بن جبل: بئسما قلت، واللّهِ يا رسُول اللّه ما علمنا عليه إلّا خيراً، فسكت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبينما هو على ذلك رأى رجُلاً مُبيّضاً يزُول به السرابُ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كُن أبا خيثمةَ»، فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهُو الذي تصدّق بصاع التمر حين لمزهُ المنافِقُون، قال كعبٌ: فلما بلغني أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد توجّه قافِلاً مِن تبوك حضرني بثّي فطفقتُ أتذكّرُ الكذِبَ وأقُول بم أخرُجُ من سخطه غداً وأستعينُ على ذلك

بكُلِّ ذي رأيٍ من أهلي، فلمّا قيل إنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أظلّ قادِماً راحَ عنّي الباطِلُ حتى عرفتُ أنّي لن أنجُو مِنهُ بشيءٍ أبداً، فأجمعتُ صِدقهُ وصبح رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قادِماً وكان إذا قَدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجد فركع فيهِ ركعتين، ثم جلس للناس فلمّا فعل ذلك جاءه المُخلّفون وطَفِقُوا يعتذرُون إليه ويحلفُون له، وكانُوا بضعةً وثمانين رجلاً فقبِلَ منهم علانيتهُم واستغفر لهُم، ووكّل سرائِرَهم إلى اللّه تعالى حتى جِئتُ فلما سلّمتُ تبسّم تبسُّم المُغضب، ثم قال: «تعالَ»، فجئتُ أمشي حتى جلستُ بين يديهِ فقال: «ما خلّفك؟ ألم تكن قد ابتعتَ ظهرك؟» قلتُ: يا رسُول اللّه إنّي لو جلستُ عند غيرك مِن أهل الدُّنيا لرأيتُ أنّي سأخرجُ من سخطِهِ بعُذرٍ، لقد أُعطيت جَدَلاً ولكنّي واللّه لقد علمتُ لَئِن حدثتُك اليوم حديث كذب ترضى بهِ عنّي ليُوشكنّ اللّهُ أن يُسخِطَك عليّ، ولئن حدثتُك حديث صدق تَجِد عليّ فيهِ إنّي لأرجُو فيه عُقبى اللّه، وفي رواية: عَفْو اللّه، واللّهِ ما كان بي من عُذرٍ، واللّهِ ما كُنتُ قطّ أقوى ولا أيسر مني حين تخلّفتُ عنك، قال: فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي اللّهُ فيك فقمتُ وثارَ رجالٌ من بني سلمةَ فاتّبعُوني، فقالُوا لي: واللّهِ ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا، لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرتَ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتذرَ إليه المُخلّفُون فقد كان كافيك ذنبك استغفارَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك، قال: فواللّهِ ما زالُوا يؤنّبونني حتى أردتُ أن أرجِعَ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأُكَذِّبَ نفسي، قال: ثم قلتُ لهُم: هل لقي هذا معي من أحدٍ؟ قالوا: نعم لقيهُ معك رجُلان قالا مثل ما قُلتَ وقيل لهُما مِثل ما قيل لك، قال: قُلتُ: من هُما؟ قالُوا: مرارةُ بنُ الربيع العامريُّ وهلالُ بن أُمية الواقفيُّ، قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً فيهما أسوةٌ، قال: فمضيتُ حين ذكروهُما لي قال: ونهى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم المُسلمين عن كلامنا أيُّها الثلاثةُ من بين من تخلّف عنهُ، قال: فاجتنبنا الناس، أو قال: تغيّرُوا لنا حتى تنكّرت لي في نفسي الأرضُ فما هي بالأرض التي أعرفُ، فلبثنا على ذلك

خمسين ليلةً، فأمّا صاحباي فاشتكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأمّا أنا فكُنتُ أشبّ القومِ وأجلدَهُم فكنتُ أخرجُ فأشهدُ الصلاةَ وأطُوف بالأسواق فلا يُكلمُني أحدٌ، وآتي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأُسلّمُ عليه وهو في مجلسِهِ بعد الصلاة، فأقولُ في نفسي: هل حرّك شفتيه بردّ السلام أم لا، ثُمّ أُصلّي قريباً مِنهُ وأُسارقهُ النظرَ فإذا أقبلتُ على صلاتي نظر إليّ فإذا التفتُّ نحوهُ أعرضَ عنّي حتى إذا طال عليّ ذلك مِن جفوةِ المسلمين مشيتُ حتى تسوّرتُ جدارِ حائطِ أبي قتادةَ وهو ابنُ عمّي وأحبُّ الناس إليّ، فسلمتُ عليهِ فواللّهِ ما ردّ عليّ السلام، فقلتُ له: يا أبا قتادةَ أُنشدك باللّهِ هل تعلم أنّي أُحبُّ اللّهَ ورسولهُ؟ قال: فسكت فعُدتُ فناشدتهُ فسكت فعُدتُ فناشدتهُ فقال: اللّهُ ورسولهُ أعلم، ففاضت عيناي وتولّيتُ حتى تسوّرتُ الجدار فبينما أنا أمشي في سُوقِ المدينةِ إذا بنبطيٍّ من نبطِ أهلِ الشام ممّن قدِمَ بطعامٍ يبيعهُ بالمدينةِ يقولُ: من يدلّ على كعب بن مالكٍ؟ قال: فطفق الناسُ يُشيرون لهُ إليّ حتى جاءني فدفع إليّ كتاباً مِن ملك غسان، وكنتُ كاتباً فقرأتُهُ فإذا فيهِ: أمّا بعد، فإنهُ قد بلغنا أنّ صاحبكَ قد جفاك ولم يجعلكَ اللّهُ بدارِ هوانٍ ولا مضيعةٍ فالحقْ بنا نُواسِك، قال: فقلتُ حين قرأتُها: وهذه أيضاً مِن البلاءِ، فتيمّمتُ بها التنورَ فسجرتُها حتى إذا مضت أربعون مِن الخمسين واستلبثَ الوحيُ إذا رسُول رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتيني، فقال: إن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك أن تعتزِلَ امرأتكَ، قال: فقُلتُ: أُطلّقها أم ماذا أفعلُ؟ قال: لا بل اعتزِلها فلا تقربنّها، وقال: وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك، قال: فقلتُ لامرأتي: إلحقي بأهلِك فكوني عندهُم حتى يقضي اللّهُ في هذا الأمر، قال: فجاءت امرأةُ هِلال بنِ أمية رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسُول اللّه إن هِلال بن أمية شيخ ضائعٌ ليس لهُ خادمٌ فهل تكرهُ أن أخدمَهُ؟ قال: «لا، ولكن لا يقربنك»، فقالت: واللّهِ إنّهُ ما بهِ حركةٌ إلى شيء، واللّه ما زال يبكي مُنذ كان من أمرِهِ ما كان إلى يومِهِ هذا، قال: فقال لي بعضُ أهلي: لو استأذنت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأتك فقد أذِن لامرأة هلال بن أُمية أن تخدمهُ، قال: فقُلتُ: لا أستأذِنُ فيها

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يُدريني ما يقول رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا استأذنتُهُ فيها وأنا رجلٌ شابٌ، قال: فلبثتُ بذلك عشر ليالٍ فكَمُلَ لنا خمسُون ليلةً مِن حين نهى عن كلامِنا، قال: ثُمّ صلّيتُ صلاةَ الفجر صباحَ خمسين ليلةٍ على ظهر بيتٍ من بُيوتنا، فبينما أنا جالسٌ على الحالِ التي ذكر اللّهُ مِنّا قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرضُ بما رحُبتْ، سمعتُ صوتَ صارخٍ أوفى على سلعٍ يقول بأعلى صوته: يا كعبُ بن مالك أبشِر فخررتُ ساجداً، وعلِمتُ أن قد جاء فرجٌ، قال: فأذنَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس بتوبةِ اللّهِ علينا حين صلّى صلاةَ الفجر، فذهب الناس يُبشّروننا، فذهب قبل صاحبيّ مُبشّرون وركض رجُلٌ إلى فرساً وسعى ساعٍ مِن أسلَم قِبَلي وأوفى على الجبل فكان الصوتُ أسرعَ من الفرس، فلما جاءني الذي سَمِعتُ صوتَهُ يُبشّرني نزعتُ له ثوبيّ فكسوتهما إيّاهُ ببشارتِهِ، واللّهِ ما أملكُ غيرهُما يومئذٍ، واستعرتُ ثوبين فلبستهُما وانطلقتُ أتأمّمُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتلقاني الناسُ فوجاً فوجاً يُهنّئونني بالتوبة، ويقولون: لِتَهنئكَ توبةُ اللّهِ عليك، حتى دخلتُ المسجد فإذا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حولهُ الناسُ فقامَ طلحةُ بن عُبيد الله يُهروِلُ حتى صافحني وهنّأني، واللّهِ ما قامَ رجُلٌ مِن المُهاجرين غيرهُ، قال: فكان كعبٌ لا ينساها لطلحة، قال كعبٌ: فلما سلّمتُ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو يبرُقُ وجههُ من السُرور: «أبشِر بخيرِ يومٍ مرّ عليك مُنذ يوم ولدتك أُمّك»، قال: فقلت: أمِن عِندك يا رسُول اللّه أم مِن عِندِ اللّهِ؟ فقال: «بل مِن عِندِ اللّهِ»، وكان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سُرّ استنار وجههُ حتى كأن وجهَه قطعةُ قمرٍ، قال: فكنّا نعرفُ ذلك قال: فلما جلستُ بين يديه قلتُ: يا رسُول اللّه إنّ من توبتي أن أنخلِعَ من مالي صدقةً إلى اللّهِ وإلى رسولِهِ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أمسك بعض مالك فهو خيرٌ لك»، قال: فقلتُ: فإنّي أُمسك سهمي الذي بخيبر، قال: وقلتُ: يا رسُول اللّه إنّ اللّهَ إنّما أنجاني بالصّدق وإنّ مِن توبتي أن لا أُحدّث إلّا صِدقاً ما بقيتُ، قال:

فواللَّهِ ما عَلِمْتُ أحداً من المسلمين أبلاهُ اللَّهُ في صدقِ الحديث منذُ ذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن مما أبلاني اللَّه، واللَّهِ ما تعمدتُ كِذبةً مُنذ قلتُ ذلكَ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومي هذا، وإنّي لأرجو أن يحفظني اللَّهُ فيما بقي، قال: فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حتى بلغ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، قال كعبٌ: كنّا خُلفنا أيُّها الثلاثةُ عن أمرِ أولئكَ الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حلفوا لَهُ فبايعهُم واستغفر لهُم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا حتى قضى اللَّهُ تعالى فيه بذلك، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾، وليس الذي ذُكِرَ مِمّا خُلِّفنا تخلفنا عن الغزو وإنّما هو تخليفُهُ إيّانا وإرجاؤهُ أمرنا عمن حلفَ له واعتذرَ إليهِ فقبلَ منه، وفي رواية: ونهى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ولم يَنْهَ عن كلام أحدٍ من المتخلّفين غيرنا، فاجتنب الناسُ كلامنا فلبثتُ كذلك حتى طال عليَّ الأمرُ وما مِن شيءٍ أهمُّ إليَّ من أن أموت فلا يُصلّي عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أو يَموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكون من الناسِ بتلك المنزلةِ فلا يُكلّمني أحدٌ مِنهم، ولا يُسلِمُ ولا يُصلّي عليّ، فأنزل اللَّهُ تعالى توبتنا على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم حين بقي الثُلثُ الأخيرُ من الليل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند أُمّ سلمةَ، وكانت أُمّ سلمةَ محسِنةً في شأني معنيةً في أمري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أمّ سلمة تِيبَ على كعبٍ»، قالت: أفلا أُرسلُ إليه فأبشّره؟ قال: «إذاً يُحطِمُكُم الناسُ فيمنعونكُم النوم سائرَ الليل»، حتى إذا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاةَ الفجرِ آذنَ بتوبةِ اللَّهِ علينا، وفيه: فلما ذكِرَ الذين كذبُوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن المتخلّفين واعتذروا بالباطِلِ ذُكِرُوا بشرِّ ما ذُكِرَ به أحدٌ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل

لَا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾... الآية[١].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي موسى رواية قال: «المؤمنُ للمؤمن كالبُنيان يشُدُّ بعضهُ بعضاً، ومثلُ الجليس الصالح مثلُ العطّارِ إن لم يُحذكَ من عطرِهِ عَبقكَ مِن ريحِهِ، ومثلُ الجليس السُّوء مثلُ الكير إن لم يُحرِقكَ نالكَ من شَررِهِ»[٢].

عن أبي داود عن ابن عباس قال في قولِهِ تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، وقوله: ما كان لأهل المدينةِ ومن حولهم مِن الأعرابِ أن يتخلّفُوا عن رسُول الله نسختها: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾.

ذكرهُ البخاري تعليقاً في إجازة خبر الواحد الصدوقِ، قال: الرجل الواحِدُ يُسمّى طائفةً لقولِهِ: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾، فلو اقتتل رجُلان دخل في معنى الآية[٤].

عن أحمد بن حنبل عن زيد بن ثابتٍ عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «نَضَّرَ اللَّهُ امرءاً سَمِعَ مِنّا حديثاً فحفِظَهُ حتى يُبلّغهُ غيرَهُ، فإنهُ رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ ليس بفقيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أفْقَهُ مِنْهُ»[٥].

عن الترمذي والدارمي عن ابن عباسٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة تبوك في باب حديث كعب بن مالك مطوّلاً بسياق المؤلف، وأخرجه مقطعاً في مواضع أُخر وتقدم بعض ذلك في هذه السورة، وأخرجه مسلم كذلك بطوله في كتاب التوبة في باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه برقم (٢٧٦٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٤٠٥).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب نسخ نفير العامة بالخاصة برقم (٢٥٠٥).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التمني في باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة... إلخ.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٨٣).

قال: «من يُرِدِ اللّهُ به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين»(١).

عن أحمد بن حنبل عن أُبيّ بن كعب أنّهم جمعُوا القرآن في مصاحِفَ في خلافةِ أبي بكرٍ رضي الله عنه، فكان رِجالٌ يكتبُون ويُمْلِي عليهم أُبيّ بن كعبٍ، فلمّا انتهوا إلى قولِهِ تعالى: ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾، ظنّوا أنّ هذا آخِرُ ما نزل من القُرآنِ، فقال لهم أُبيّ: إن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقرأني بعدها آيتين: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرها، قال: هذا آخِرُ ما أُنْزِل من القُرآن، قال: فَخُتِمَ بما فتح به باللّهِ الذي لا إله إلّا هُو، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾، وقد ذكرنا في جمعِ القرآن(٢).

عن البخاري والترمذي عن زيد بن ثابتٍ أثراً وفيه: فتتبعتُ القرآن أجمعُهُ مِن الرّقاعِ والعُسبِ واللخاف وصُدورِ الرجال حتى وجدتُ آخر سورة التوبة مع خُزيمة الأنصاري لم أجِدها مع أحدٍ غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ خاتمةُ براءة(٣).

قوله تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن معاوية بن الحكم قال: بينما نُصلّي مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ عطس رجُلٌ، فقُلتُ: يرحمُك اللّهُ،

---

(١) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب العلم في باب العلم قبل القول والعمل، وفي باب: من يرد الله به خيراً... إلخ، وفي كتاب فرض الخمس في باب قول الله تعالى: فإن لله خمسه وللرسول، وفي كتاب الاعتصام في باب قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي... إلخ. ومسلم في كتاب الزكاة في باب النهي عن المسألة، وفي كتاب الإمارة في باب قوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي... إلخ، فكان على المؤلف أن يعزوه للشيخين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٣٤).

(٣) أخرجه في آخر تفسير سورة التوبة في باب قوله: لقد جاءكم رسول من أنفسكم... إلخ، والترمذي في تفسير سورة التوبة وقال: هذا حديث حسن صحيح.

فرماني الناسُ بأبصارِهِم، فقُلتُ: ما شأنُكُم تنظُرون إليَّ، فجعلُوا يضربون بأيديهم على أفخاذِهِم فسكتُّ، فلمّا صلّى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبأبي وأُمّي ما رأيتُ مُعلّماً قبلهُ ولا بعدهُ أحسن تعليماً منهُ، واللهِ ما نهرني ولا شتمني ولا ضربني، قال: «إن هذه الصلاة لا يصلُحُ فيها شيءٌ من كلامِ الناس، إنّما هي التسبيحُ والتكبيرُ وقراءة القرآن»، أو كما قال[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٤٤٨)، والحديث في صحيح مسلم وفي الموطأ.

سورة يونس عليه السلام

القول في تراجمها:

تلك آيات: يعني هذه أعلام القرآن، زيد بن أسلم أن لهم قَدَم صِدقٍ: مُحمّد صلوات الله عليه، قال مُجاهِدٌ: دعواهُم: دُعاؤُهم، جَرَيْن بِهِم: المعنى بِكُم أحيطَ بهم، دنَوْا مِن الهلكةِ: أحاطت به خطيئتُهُ، ابن عباسٍ: فاختلط به: فنبت بالماءِ من كل لونٍ، أحسنُوا الحُسنى: مِثْلُها وزيادة، مغفرةٌ، وقيل: النظرُ إلى وجهِهِ.

شرح السنة:

قُل بفضل الله وبرحمته، قال ابن عباس: فضل الله: الإسلام، ورحمتُهُ: أن جعلكُم مِن أهل القُرآن، غُمة: همٌ وضيقٌ، قال مُجاهِدٌ: اقْضُوا إليّ ما في أنفسكُم: يُقال أفْرُق فأقض، الكِبرياءُ: المُلْكُ، فاتبعهم وأتبعهُم واحِدٌ في المعنى، عدواً: واحِدٌ في المعنى، عدواً: مِن العدوان، نُنْجيك: نلقِيك على نجوةٍ مِن الأرض وهُو النّشز المكان المُرتفع[١].

القول في الأخبار والآثار:

شرح السنة:

عن ابن عباس في قولهِ تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾، قال: كُلّما اشتهى أهلُ الجنّةِ شيئاً قالوا: سبحانك اللّهمّ فيجيئهم ما يشتهُون، فإذا طعِمُوا

(١) أخرج الترجمة البخاري في أول تفسير سورة يونس.

ممَّا آتاهُم اللَّهُ، قالوا: الحمد للَّهِ رب العالمين، فذلك آخرُ دعواهُم[١].

عن البخاري تعليقاً عن مُجاهدٍ في قولهِ تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾، هو قول الإنسان لمالِهِ وولده: اللَّهُمَّ لا تبارك لهُ فيه والْعنهُ لقُضي إليهم أجلهُم لأهلك من دعا عليه بالأمانةِ[٢].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.

عن مسلم وابن ماجة والنسائي عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الدُّنيا حُلوةٌ خضرةٌ وإنّ اللّهَ مستخلفكُم فيها فينظُر كيف تعملون، فاتقوا الدُّنيا واتّقوا النّساء، فإن أوّل فتنة بني إسرائيل كانت في النساءِ»[٣].

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي بكرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما مِن ذنبٍ أجدرُ أن يُعجلَ لصاحبِهِ العُقُوبةُ في الدُّنيا مع ما يُدَّخرُ لهُ في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم»، وقد روى مثلهُ وزيدَ: وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾[٤].

عن الترمذي عن النوّاس بن سمعان قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن اللّهَ ضرب مثلاً صِراطاً مُستقيماً على كنفي الصّراط دارَانِ لهُما أبوابٌ مُفتّحةٌ على الأبواب سُتورٌ وداعٍ يدعُو على رأس الصراط وداعٍ يدعُو

---

(١) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦) ما يقرب منه، وأخرجه النيسابوري (٢/ ٥٣٩) عند الآية (١٠) من سورة يونس.

(٢) أخرج البخاري في ترجمة السورة التي نحن فيها، وهي سورة يونس جزءاً منه.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار برقم (٢٧٤٢)، وابن ماجة في كتاب الفتن في باب فتنة النساء دون قوله: فإن أول فتنة بني إسرائيل... إلخ برقم (٤٠٠٠).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب النهي عن البغي برقم (٤٩٠٢)، والترمذي في أبواب صفة القيامة، وابن ماجة في كتاب الزهد في باب البغي برقم (٤٢١١)، وصححه الترمذي.

فَوْقه واللَّهُ يدعُو إلى دارِ السلام ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مُستقيم، والأبواب التي على كنفي الصِّراط حدود الله فلا يقع أحدٌ في حدود الله حتى يكشف السترَ والذي يدعُو مِن فوقه واعِظ ربّه»[(١)].

عن البخاريّ والترمذي عن جابر قال: جاءت ملائكةٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهُو نائمٌ فقالوا: إن لصاحبكُم هذا مثلاً مثله كمثل رجُلٍ بني داراً وجعل فيها مأدُبة وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل مِن المأدُبة، ومن لم يُجِب الداعي لم يدخُل الدار ولم يأكُل من المأدُبة، فالدَّارُ الجنَّةُ والداعي مُحمّد، فمن أطاع مُحمداً فقد أطاع الله ومن عصى مُحمداً فقد عصى اللَّهَ، ومحمدٌ فَرقٌ بين الناسِ[(٢)].

عن مُسلم وأحمد والترمذي وابن ماجة عن صُهيبٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قولِهِ تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: إذا دخل أهلُ الجنّةِ الجنة نادىٰ مُنادٍ إنّ لكُم عِند اللّهِ موعِداً يُريدُ أن يُنجزكمُوهُ، قالوا: ألَم يُبيّض وجُوهنا وينجنا من النار ويُدخلنا الجنّة؟ قال: فكشف الحجاب، قال: فوالله ما أعطاهُم شيئاً أحبّ إليهم مِن النظر إليه، زاد في روايةٍ لمسلم: ثُم تلا: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، وفي رواية ابن ماجة: تلا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: «إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ»... الحديث[(٣)].

عن أبي داود عن أُبيّ بن كعبٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالتاءِ[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي في أول باب من أبواب الأمثال وقال: حسن غريب.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، والترمذي في أبواب الأمثال، وقال: هذا حديث مرسل سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله.

(٣) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة يونس، ومسلم في كتاب الإيمان في باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى برقم (١٨١)، وابن ماجة في المقدمة برقم (١٨٧).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم (٣٩٨٠).

عن أحمد بن حنبل عن أُبَيّ بن كعبٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ اللّهَ أمرني أن أعرض القرآنَ عليك، قال: وسمّاني لك ربّي تبارك وتعالى، قال: ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾، هكذا قرأها لي»[١].

عن البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما منكُم من أحدٍ يُدخله عملهُ الجنّة وينجيهِ من النار»، قيل: ولا أنت يا رسُول اللّه؟ قال: «ولا أنا إلّا أن يتغمّدني ربّي برحمةٍ منه»[٢].

عن أبي داود عن عُمر رضي اللّهُ عنهُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ مِن عِبادِ اللّهِ لأناساً ما هُم بأنبياء ولا شُهداء يغبطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يوم القيامة لمكانِهم مِن اللّهِ»، قالوا: يا رسُول اللّه فخبّرنا من هُم؟ قال: «هُم قومٌ تحابّوا بروحِ اللّهِ على غير أرحامٍ بينهُم ولا أموالٍ يتعاطونها، فواللّهِ إن وُجوهَهُم لنُورٌ وإنّهم لعلى منابرَ مِن نُورٍ لا يخافُون إذا خاف الناس ولا يحزنُون إذا حزِنَ الناس»، وقرأ هذه الآية: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[٣].

وروى أحمد بن حنبل عن عمرو بن الجَمُوح أنه سَمِعَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «لا يحقّ العبد حق صريح الأيمان حتى يُحبّ للّهِ ويبغضَ للّهِ، فإذا أحبّ للّهِ وأبغض للّهِ فقد استحق الولايةَ، وإن أوليائي مِن عبادي وأحبّائي من خلقي الذين يُذكرُون بذكري وأُذكرُ بذكرِهم»[٤].

---

(١) أخرج الإمام أحمد في المسند نحواً منه (٥/ ١٣١ ـ ١٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب القصد والمداومة على العمل، وفي كتاب المرضى في باب تمني المريض الموت، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم بروايات كثيرة في باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى برقم (٢٨١٦)

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع والإجارات في باب الرهن، ونبّه الخطابي على أن هذا الحديث لا يدخل في أبواب الرهن.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٣٠).

عن الترمذي عن أبي أُمَامَة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن أغبطَ أوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذِ ذو حظٍّ من الصلاة أحسن عبادةَ ربِّهِ وأطاعهُ في السِّرِّ وكان غامِضاً في الناس لا يُشارُ إليهِ بالأصابع وكان رزقُهُ كفافاً فصبر على ذلك ثُمّ نقر بيدهِ عجلت منيتهُ قلَّ تُراثهُ قلّت بواكيهِ»[١].

عن الترمذي وأحمد عن أبي الدرداءِ سألهُ رجُلٌ مِن أهل مِصر عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾، قال: ما سألني عنها أحدٌ مُنذُ سألتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها، فقال: «ما سألني عنها أحدٌ غيرُك مُنذ أُنزلت فهي الرُّؤيا الصالحةُ يراها المُسلم أو تُرى لهُ»، وروى الترمذيُّ وابن ماجة والدارميّ عن عُبادة بن الصامت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نحوهُ[٢].

عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعودٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا ينبغي له أن يتمثّل بمثلي»[٣].

عنه عن عائشة رضي الله عنها أن خديجةَ رضي اللّهُ عنها سألت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن ورقةَ بن نوفلٍ قال: رأيتهُ في المنام عليه ثيابُ بياضٍ وأحسبهُ لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياضٌ[٤].

قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾.

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد في باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجة في كتاب الزهد في باب من لا يؤبه له برقم (٤١١٧)، وفي الزوائد إسناده ضعيف لضعف أيوب بن سليمان، وفيه صدقة بن عبد الله متفق على تضعيفه.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة يونس، وفي كتاب الرؤيا عن أبي الدرداء، وعن عبادة بن الصامت. وابن ماجة في كتاب تعبير الرؤيا في أول باب منه برقم (٣٨٩٨)، والإمام أحمد في المسند (٥/ ٣١٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد بهذا اللفظ (١/ ٣٧٥) وأصله في الصحيحين وغيرهما.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الرؤيا في باب ما جاء في رؤيا النبيّ ﷺ في الميزان والدلو وقال: حديث غريب وعثمان بن عبد الرحمٰن ليس عند أهل الحديث بالقوي.

عن البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة والدارمي عن ابن عباسٍ: قَدِمَ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المدينة واليهُود تصُومُ يومَ عاشوراء، فقالوا: هذا يوم ظهر فيه مُوسى على فرعون، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: «أنتُم أحقُّ بمُوسى مِنهُم فصُومُوا»[(١)].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لمّا أغرق اللّهُ فرعون قال: آمنتُ أنّهُ لا إلهَ إلّا الّذي آمنت بهِ بنُو إسرائيل وأنا من المسلمين، قال جبريل: يا مُحمّد فلو رأيتني وأنا آخذُ مِن حالِ البَحرِ فأدُسُّهُ في فِيهِ مخافةَ أن تُدرِكهُ الرحمة»[(٢)].

عن أبي داود عن ابن عباسٍ قال: قال أبو زُميلٍ: قُلتُ لابن عباسٍ: ما شيء أجدهُ في صدري، قال: ما هُو؟ قُلتُ: واللّه لا أتكلّم به، فقال لي: أشيءٌ مِن شك وضحك، ثم قال: ما نَجا من ذلك أحدٌ حتى أنزل اللّه تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾، ثُم قال: إذا وجدت شيئاً مِن ذلك في نفسك فقُل هو الأوّلُ والآخرُ والظاهرُ والباطِنُ وهو بكل شيءٍ عليم[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾.

عن أحمد بن حنبلٍ عن البراءِ بن عازبٍ يُحدّث قوماً فيهم كعب بن عُجرة، قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للأنصار: «إنّكُم ستلقُون بعدي أثرةً»، قالوا: فما تأمُرنا؟ قال: «اصبِرُوا حتى تلقُوني على الحوض»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشوراء، وفي كتاب المناقب في باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة، وفي كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى: ﴿وهل أتاك حديث موسى﴾، وفي تفسير سورة طه، ومسلم في كتاب الصيام في باب صيام يوم عاشوراء بروايتين بثلاثة أسانيد.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة يونس عند الآية المذكورة.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب رد الوسوسة برقم (٥١١٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢٩٢).

سورة هُود عليه السلام

القول في التراجم:

يثنون صُدورَهُم: شكٌّ وامتراءٌ في الحق، ليستخفُوا منه: مِن اللَّه إن استطاعُوا.

ابن عباس: يستغشُون: يغطُّون رؤوسَهُم، حاق: نزل، يحيق ينزل، يئُوسٌ فعولٌ: من يأستُ واحِدٌ، الأشهادِ: شاهدٌ كصاحبٍ وأصحابٍ، ابن عباس: بادِيَ الرأيِ: ما ظهر لنا، أراذِلنا: أساقِطنا، إجرامي: مصدرٌ من أجرمتُ وبعضهُم يقول جرمتُ، لا تبتئس: لا تحزن، الفلكَ والفُلك واحِدٌ وهي السفينةُ والسُّفُنُ، فار التنُّورُ: نبع الماءُ، وقال عكرمةُ: هي وجهُ الأرض، مُجريها: مُسيرُها، ومُرساها: مُوقفُها وهي مصدرُ أجريتُ وأرسيتُ أي حبستُ ويُقرأ: مرساها من رست وهي مَجراها من جرت وهي ومُجرِيها ومُرسِيها من فعل بها الراسياتُ ثابتاتٌ، ابن عباس: أقلِعي: أمسكي، مُجاهد: الجُودى جبل بالجزيرةِ، إعتراكَ: إفتعلَ، من عرَوْتُهُ: أي أصبتُهُ ومنه يعرُوهُ واعتراني. آخذٌ بناصيتِها: أي في مُلكِهِ وسُلطانِهِ، عنيدٌ وعنودٌ وعانِدٌ واحِدٌ وهو تأكيدُ التجبُّرِ، استعمرَكُم: جعلكُم عُمّاراً أعمرتهُ الدار فهي عُمرى له أي جعلتُها لهُ، حنيذٌ: مِن حنذَ، نكِرَهُم: وأنكرهُم واستنكرهُم واحِدٌ، حميدٌ مجيدٌ: كأنهُ فعيلٌ مِن ماجِدٍ، محمُودٌ: مِن حمِدَ، أبو ميسرةَ: الأوّاهُ الرحيمُ بالحبشيةِ، سيءَ بهم: ساءَ ظنُّهُ بقومِهِ، ضاق بهِم: بأضيافِهِ، عصيبٌ: شديدٌ، بقِطعٍ مِن الليلِ: بسوادٍ، سجيلٌ: الشديدُ الكبيرُ سجيلٌ وسجينٌ واللام والنُّونُ أُختانِ، قال تميمُ بن مُقبل:

ورُجلةٍ يضربُون البيضَ ضاحِيَةً ضرباً تواصى بهِ الأبطالُ سِجينا

إلى مدين: إلى أهل مدين لأن مدين بلدٌ ومِثلهُ، وسَلِ القرية: يعني أهل القرية، قال الحسنُ: إنك لأنت الحليمُ الرشيد: يستهزؤُون بهِ، مُجاهِدٌ: أنيبُ: أرجِعُ وراءكم، ظِهرياً لم تلتفِتُوا إليهِ، ويُقال: إذا لم يقضِ الرجُل حاجتهُ ظهرت بحاجتي وجعلتني ظِهرياً والظِّهريُّ هاهُنا أن تأخُذ معك دابّةً أو وِعاءً تستظهِرُ بهِ، الرِّفدُ: المرفُود: العَونُ المُعين رفدتُهُ،أعنتُه: ابن عباسٍ: زفيرٌ وشهيقٌ: صوتٌ شديدٌ وضعيفٌ، تركنوا: تميلُوا، زُلفاً: ساعاتٍ بعد ساعاتٍ ومِنهُ سُمّيت المُزدلفةُ الزُّلفُ منزلةٌ بعد منزلةٍ، وأمّا زُلفى فمصدرٌ من القُربى، ازدلفوا: اجتمعُوا، أزلفنا: جمعنا، فلولا: فهلّا، أُترِفُوا: أُهلِكُوا[١].

القول في الأخبار والآثار:

عن الدارمي عن كعبٍ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إقرأُوا سُورة هودٍ يوم الجمعة»[٢].

عن الترمذي عن ابن عباسٍ قال: قال أبو بكرٍ رضي اللّهُ عنهُ: يا رسُول اللّه قد شِبتَ، قال: «شيّبتني هُودٌ والواقعةُ والمُرسلاتُ وعمّ يتساءلُون وإذا الشمسُ كُوّرت»[٣].

عن البخاريّ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾، قال: «كان أُناسٌ يستخفُون أن يتخلّوا فيفضُوا إلى السماءِ، وأن يُجامِعُوا نساءهم فيفضوا إلى السماءِ فنزل ذلك فيهم»[٤].

---

(١) هذه الترجمة التي ذكر المؤلف موجودة في الصحيح في تفسير سورة هود بعضها في أولها، والباقي مفرق في تراجم تفسير السورة.

(٢) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن (٢/ ٤٥٤).

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الواقعة وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلّا من هذا الوجه.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة هود عند الآية المذكورة في باب: ألا إنهم يثنون صدورهم... إلخ.

عن الترمذي وابن ماجة عن أبي رزين في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، قال: قُلْتُ: يا رسُول اللّه أين كان رُبنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عَمَاءٍ ما تحتهُ هواءٌ وما فوقهُ هواءٌ، وخلق عرشهُ على الماءِ»[١].

عن البُخاري والترمذي عن عمران بن حُصين قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعقلتُ ناقتي بالباب فأتى ناسٌ من بني تميم فقال: أقبلُوا البُشرى يا بني تميم، قالوا: بشرتنا فأعطِنا مرتين، فتغير وجههُ ثُم دخل عليهِ ناسٌ مِن أهل اليمن فقال: اقبلُوا البُشرى يا أهل اليَمن إذا لم يقبلها بنُو تميم، قالُوا: قبلنا يا رسُول اللّه، ثُم قالُوا: جئنا لنتفقّه في الدّين ولنسألك عن أوّل هذا الأمرِ ما كان؟ قال: «كان اللّهُ ولم يكُن شيء قبلهُ، وكان عرشهُ على الماءِ ثُمّ خلق السمٰواتِ والأرضَ، وكتب في الذِّكر كل شيء ثُم أتاني رجُلٌ فقال: يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلُبُها فإذا السرابُ ينقطعُ دونها، وايمُ اللّه لوددْتُ أنها ذهبت ولم أقُم»[٢].

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن أبي هُريرة أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قال اللّهُ: أنفِق أُنْفِق عليك، وقال: يدُ اللّه ملأى لا يَغيضُها نفقةٌ سحاءُ الليلِ والنهار، أرأيتم ما أنفَق منذ خلق السمٰوات والأرض، فإنهُ لم يغض ما في يدهِ، وكان عرشهُ على الماءِ وبيدهِ الميزان يخفضُ ويرفعُ»[٣].

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾... الآية.

عن مُسلم والترمذي والنسائي عن شُفيٍّ الأصبحي أنّه دخل المدينة فإذا

---

(١) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة هود، وابن ماجه في المقدمة في باب: ما أنكرت الجهمية برقم (١٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق بروايتين في الباب الأول من كتاب بدء الخلق.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة هود في باب: وكان عرشه على الماء، ومسلم في كتاب الزكاة بروايتين في باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف برقم (٩٩٣)، والترمذي في تفسير سورة المائدة.

هُو برجُلٍ اجتمع عليه الناسُ، فقال: من هذا؟ فقالُوا: أبو هُريرة، فدنَوْتُ مِنه حتى قعدتُ بين يديهِ وهُو يُحدِّثُ الناس، فلما سكت وخلا قُلتُ له: أنشُدُك بحقٍّ لمَا حدّثتني حديثاً سمعتهُ مِن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعَقَلتَهُ وعَلِمتَهُ، فقال أبو هُريرة: أفعَلُ لأُحدِّثنك حديثاً حدّثنيه رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عَقَلتهُ وعَلِمتهُ، ثم نشغَ أبو هُريرة نشغةً فمكث قليلاً ثُم أفاقَ، قال: لأُحدِّثنك حديثاً حدّثنيه رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا البيت ما معنا أحدٌ غيري وغيرهُ، ثم نشغَ أو هُريرة نشغةً فمكث قليلاً ثُم أفاق، فقال: لأُحدِّثنك حديثاً حدّثنيه رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا البيت ما معنا أحدٌ غيري وغيرهُ، ثُم نشغ أبُو هُريرة نشغةً أُخرى ثُم أفاق، فمسح وجههُ وقال: لأُحدِّثنك حديثاً حدّثنيه رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحدٌ غيري وغيرهُ، ثم نشغ أبو هُريرة نشغةً شديدةً ثم مَال خارّاً على وجهِهِ فاستندتهُ طويلاً ثم أفاقَ، فقال: حدّثني رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اللّهَ تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامةِ ينزل إلى العباد ليقضي بينهُم وكُلُّ أُمةٍ جاثيةٌ فأوّل من يدعى بهِ رجلٌ جمع القُرآن ورجُلٌ قُتِل في سبيل اللّه ورجُلٌ كثيرُ المال فيقولُ اللّهُ لِلقارئ: ألم أُعلِّمك ما أنزلتُ على رسُولي؟ قال: بلى يا ربّ، قال: فما عَمِلتَ فيما عَلِمتَ؟ قال: كُنتُ أقُومُ بهِ آناءَ الليلِ وآناء النهارِ فيقُول اللّهُ لهُ: كذبت، وتقُولُ الملائكة: كذبتَ، ويقُول: اللّهُ بل أردت أن يُقال إن فُلاناً قارئٌ فقد قيل ذلك، ويُؤتى بصاحب المال فيقُول اللّهُ تعالى: ألم أُوسِع عليك حتى لم أدعك تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قال: بلى يا رب، قال: فما عَمِلتَ فيما آتيتُكَ؟ قال: كُنتُ أصلُ الرحم وأتصدق، فيقُول اللّهُ تعالى له: كذبت، وتقُولُ لهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقُولُ اللّهُ: بل أردتَ أن يُقال فُلانٌ جوادٌ فقد قيل ذلك، ويُؤتى بالذي قُتِل في سبيل للّه فيقُول اللّهُ تعالى لهُ: فيماذا قُتلتَ؟ فيقُول: أُمرتُ بالجهادِ في سبيلك فقاتلتُ حتى قُتلتُ، فيقُول اللّهُ لهُ: كذبتَ، وتقُول لهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقُول اللّهُ: بل أردت أن يُقال فلانٌ جريءٌ فقد قيل ذلك، ثُم ضرب رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على

رُكبتيَّ فقال: «يا أبا هُريرة أولئك الثلاثةُ أوّل خلق اللَّه تُسعر بهم النارُ يوم القيامةِ»، فقال الوليدُ أبو عُثمان المدايني: فأخبرني عُقبةُ بن مُسلمٍ أن شفياً هُو الذي دخل على معاوية فأخبرهُ بهذا، قال أبو عُثمان: وحدّثني بهذا العلاءُ بن أبي حكيم أنهُ كان سيافاً لمعاوية فدخل عليهِ رجُلٌ فأخبره بهذا عن أبي هُريرة، فقال معاويةُ: قد فعل بهؤلاءِ هكذا فكيف بمن بقي مِن الناس، ثم بكى مُعاويةُ بُكاءً شديداً حتى ظنّنا أنهُ هالِكٌ، وقُلنا: قد جاءنا هذا الرجلُ بشرٍّ ثُم أفاق معاوية ومسح وجههُ، وقال: صدق اللّهُ ورسُولهُ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾... الآية، وقد رُوي برواية أتم من هذه، وزاد في آخره: ثُمّ تعوّذ من النار وتلا: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[(١)].

شرح السُّنة:

عن مُجاهدٍ في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾... الآية، هُم أهلُ الرِّياءِ هُم أهلُ الرياءِ[(٢)].

عن أحمد بن حنبل عن عديّ بن حاتم قال: قلتُ: يا رسُول اللّه إن أبي كان يصلُ الرحم ويفعل فهل لهُ مِن ذلك؟ - يعني من أجرٍ - قال: «إن أباك طلب شيئاً فأصابهُ»[(٣)].

عن مُسلمٍ عن أبي هُريرة في قولهِ تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾، قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفس

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد وقال: هذا حديث حسن غريب. ومسلم في كتاب الإمارة دون ما وقع لأبي هريرة من الإغماء، ودون ذكر قصة معاوية برقم (١٩٠٥)، والنسائي في كتاب الجهاد (٦/ ٢٣)، وقد أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٥٨٤)، وعزاه للترمذي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ولم يعزه لمسلم ولا للنسائي.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٥٨٤) وعزاه لابن جرير وأبي الشيخ عن مجاهد.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٣٧٩).

مُحمَّد بيدِهِ لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأُمَّة يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثم يَموتُ ولم يُؤمن بالذي أُرسلتُ به إلّا كان من أصحابِ النار»[١].

عن البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجة عن ابن عُمر بينما هُو يطُوف إذ عَرضَ لهُ رجُلٌ، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن أخبرني ما سَمِعت مِن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النجوى؟ قال: سَمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «يُدنَى المؤمن من ربِّهِ حتى يضع عليهِ كنفه فيُقررهُ بذُنُوبِهِ تعرفُ ذنب كذا وكذا، فيقولُ: أعرفُ، مرتين، فيقُول: سترتُها عليك في الدُّنيا وأغفِرُها لك اليوم، ثُم يُعطى صحيفة حسناتِهِ، وأمّا الكُفّار والمنافقون فيُنادى بِهِم على رؤوس الخلائق ﴿هَٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»، وفي روايةِ أحمدَ: «وأمّا الكُفّار والمنافقون فيقُول الأشهاد: ﴿هَٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟﴾...» الآية[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾، وقوله تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾.

عن البخاري ومُسلم وابن ماجة عن سهل بن سعدٍ قال: مرّ رجُلٌ على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لرجُلٍ عِندهُ جالِسٍ: «ما رأيك في هذا»؟ فقال: رجُل من أشراف الناس، هذا واللّه حرِيٌّ إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُشفع، وإن قال أن يُسمع، قال: فسكت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثُم مرّ رجُلٌ فقال لهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما رأيك في هذا»؟ فقال: يا رسُول اللّهِ هذا رجُل من فُقراءِ المُسلمين هذا حريٌّ إن خطب أن لا يُنكح وإن شفع أن لا يُشفع، وإن قال أن لا يُسمع

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب وجوب الإيمان بنبينا محمد ﷺ... إلخ برقم (١٥٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب التوبة في باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله برقم (٢٧٦٨)، والبخاري في تفسير سورة هود في باب ويقول الأشهاد... إلخ، والإمام أحمد في المسند (٢/ ١٠٥).

لقولِهِ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا خيرٌ مِن مِلْءِ الأرضِ مِثل هذا»[١].

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي ذرٌ أنّهُ قال وهُو يأخذُ بباب الكعبةِ: سمعتُ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: «ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكُم مثلُ سفينةِ نُوحٍ من ركِبها نَجا، ومن تخلّف عنها هلك»[٢].

عن الترمذي وأبي داود عن أُمّ سلمة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ إنّهُ عَمِلَ غيرَ صَالحٍ[٣].

قوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾.

عن أبي داود عن عليّ كرّم اللّهُ وجههُ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يَقُولُ عِند مضجعهِ: اللّهُمّ إنّي أعُوذُ بوجهك الكريم وبكلماتك التامّات من شرّ كُلّ دابةٍ أنت آخذٌ بناصيتها، اللّهُمّ أنت تكشفُ المغرمَ والمأثَم، اللّهُمّ لا يُهزمُ جُندُكَ ولا يُخلفُ وعدُك ولا ينفعُ ذا الجدّ مِنك الجَدُّ، سُبحانك اللّهُمّ وبحمدك[٤].

قوله تعالى: ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

عن البخاريّ ومسلم والترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يرحمُ اللّهُ أخي لوطاً لقد كان يأوي إلى رُكنٍ شديدٍ»، وقد ذكرنا الحديث بتمامِهِ في سُورة البقرة[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب الأكفاء في الدين، وابن ماجه في كتاب الزهد في باب فضل الفقراء برقم (٤١٢٠).

(٢) أخرجه ابن الخطيب في مشكاة المصابيح (٣/ ١٧٤٢)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٠ ـ ١٥١).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم (٣٩٨٢)، والترمذي في أبواب القراءات.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب ما يقول عند النوم برقم (٥٠٥٢).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب خلق آدم وذرّيته في باب: وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف =

عن ابن ماجة عن ابن عُمر قال: أقبل علينا رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا معشر المُهاجرين خمس إذا ابتليتُم بِهنّ وأعُوذُ باللّهِ أن تُدركُوهُنّ لم تظهرِ الفاحشةُ في قومٍ قطّ حتى يُعلنُوا بها إلّا فشا فيهُم الطاعُونُ والأوجاعُ التي مضت في أسلافِهِم الذين مضوْا ولم يُنقصُوا المكيال والميزان إلّا أُخِذوا بالسنين وشِدّة المُؤنَة وجوْرِ السُّلطانِ عليهِم ولم يمنعُوا زكاة أموالهِم إلّا مُنعُوا القطرَ من السماءِ، ولولا البهائمُ لم يُمطرُوا ولم ينقضُوا عهد اللّه وعهد رسُولِهِ إلّا سلّط اللّهُ عليهم عدُوّاً مِن غيرِهِم وأخذ بعض ما في أيديهِم، وما لم تحكُم أئمتهُم بكتاب اللّه ويتخيّروا فيما أنزل اللّه إلّا جعل اللّهُ بأسهُم بينهُم»[1].

في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ﴾... الآية.

رُوي عن عبد اللّه بن سلام لما حُوصِر عُثمانُ رضي اللّهُ عنه ولّى أبا هُريرة على الصلاةِ، وكان ابنُ عباسٍ يُصلّي أحياناً، ثُم بعث إليهم عُثمان رضي اللّهُ عنه فقال: ما تُريدُون منّي؟ قالوا: نُريدُ أن تخلع إليهِم أمرهُم، قال: لا أخلعُ سُرْبالاً سربلنيهِ اللّهُ، قالُوا: فهُم قاتلُوك، قال: لئن قتلتُموني لا تتحابُّون بعدي أبداً ولا تُقاتلُون بعدي عدُوّاً أبداً، ولتختلفنّ على بصيرةٍ، يا قوم لا يجرمنكُم شِقاقي أن يُصيبكم مثل ما أصاب من قبلكُم، فلما اشتدّ عليه الأمر أصبح صائماً يوم جُمُعةٍ، فلما كان في بعض النهارِ نام، قال: رأيتُ الآنَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنك تُفطِرُ عندنا الليلةَ، فقُتِلَ من يومِهِ، وقد ذكرنا بقيةَ الحديث في أوّل الأنفال، وفي رواية أحمد بن حنبل: إني رأيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وأبا بكر وعُمر وإنّهُم قالوا: إصْبِر فإنك تُفطِرُ عندنا القابلةَ، ثم دعا بمُصحفٍ فنشرهُ بين يديهِ فقُتل

= تحيي الموتى، وفي تفسير سورة البقرة، ومسلم في كتاب الإيمان في باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، وفي كتاب الفضائل في فضائل إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بإسنادين.

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن في باب العقوبات برقم (٤٠١٩).

وهو بين يديه[(١)].

عنهُ عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان رضي اللَّهُ عنهُ: إن اللَّهَ عزّ وجلّ مُقمِّصُك قميصاً فإن أراد المنافِقُون أن تخلعهُ فلا تخلعهُ لهُم ولا كرامة يقُولها، مرّتين أو ثلاثاً[(٢)].

عن البخاري ومُسلم والترمذي وابن ماجة عن أبي مُوسى قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن اللَّهَ ليُملي للظالِمِ حتى إذا أخذهُ لم يُفلِته»، ثم قال: «وكذلك أخذُ ربك إذا أخذ القُرى وهي ظالمةٌ إن أخذَهُ أليمٌ شديدٌ»[(٣)].

عن الترمذي عن عُمر رضي اللَّهُ عنهُ لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، سألتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا نبيَّ اللَّه على ما نفعلُ على شيءٍ قد فُرِغ مِنهُ أو على شيءٍ لم يُفرغ مِنهُ، قال: «بل على شيءٍ قد فُرِغَ منهُ وجرت بِهِ الأقلامُ يا عُمر، ولكن كلٌّ مُيسرٌ لِما خُلِقَ لهُ»[(٤)].

عن مالكٍ وأحمد وابن ماجة في قولِهِ تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ عن ثوبان قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إستقيمُوا ولن تُحصُوا

(١) أخرج السيوطي في الدر المنثور نحواً منه عند الآية المذكورة (٣/ ٦٢٩)، وعزاه لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم.
وقد وعدت في أول سورة الأنفال بإخراج هذا الأثر كما وعد المؤلف هناك بإعادته في سورة هود، ولم أجده هناك ولا هنا إلّا ما ذكرته عن السيوطي، والله أعلم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ١١٤) بلفظ: مُلْبِسك قميصاً بدل قول المصنف: مقمصك قميصاً.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة هود في باب قوله: وكذلك أخذ ربك إذ أخذ القرى وهي ظالمة... إلخ، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب تحريم الظلم برقم (٢٥٨٣).
والترمذي في تفسير سورة هود وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة هود وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلّا من حديث عبد الملك بن عمرو.

واعلمُوا أن خيرَ أعمالِكُم الصلاةُ، ولا يُحافِظُ على الوضوءِ إلّا مُؤمِنٌ»[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن كعب بن عجرة عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنهُ سيكُونُ بعدي أُمراءُ يكذبُون ويظلمُون، فمن دخل عليهِم فصدقهُم وأعانهُم على ظُلمِهِم، فليس مِنّي ولستُ مِنهُ، وليس بوارِدٍ على الحوضِ، ومن لم يُصدقهُم ولم يُعِنهُم على ظُلمِهِم فهو منّي وأنا مِنهُ ويرِدُ عليّ الحوضَ»[٢].

عن البخاريّ ومسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجة عن ابن مسعودٍ أن رجُلاً أصاب مِن امرأةٍ قُبلةً، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك لهُ، فنزلت: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾... الآية، فقال الرجُل: يا رسُول اللّه ألي هذه؟ قال: «لِمَن عمِل بها مِن أُمّتي»، وفي رواية: جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسُول اللّه إنّي عالجتُ امرأةً في أقصى المدينةِ وإنّي أصبتُ مِنها ما دُون أن أمسّها، فأنا هذا فاقضِ فيّ ما شئتَ، فقال عُمر رضي اللّهُ عنه: لقد سترك اللّهُ لو سترت على نفسك، قال: ولم يرُدّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً، فقام الرجُل فانطلق فأتبعهُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رجُلاً فدعاهُ، وتلا عليهِ هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ الآية، فقال رجُلٌ مِن القوم: يا نبيّ اللّه هذا لهُ خاصةً؟ قال: «بل للناس كافّةً»[٣].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في أول كتاب الطهارة في باب المحافظة على الوضوء برقم (٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩) ثلاثة أسانيد اثنان منها ضعيفان والثالث رجاله ثقات، إلّا أن فيه انقطاعاً كما في الزوائد. والإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٧٧)، ومالك في أبواب الطهارة في جامع الوضوء.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢٤٣) بلفظ: إنها ستكون بدل قول المؤلف: إنه سيكون... إلخ.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة هود عليه السلام في باب. وأقم الصلاة طرفي النهار... إلخ، ومسلم في كتاب التوبة في باب التوبة بعدة روايات وأسانيد في باب =

عن الترمذي عن مُعاذ بن جبل قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ فقال: يا رسُول اللّه أرأيت رجُلاً لقيَ امرأةً ليس بينهما معرِفةٌ فليس يأتي الرجُل إلى امرأته شيئاً إلّا قد أتى هُو إليها إلّا أنّهُ لم يُجامِعها، قال: فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾... الآية، فأمرهُ أن يتوضّأ ويُصلّي، قال مُعاذٌ: فقُلتُ: يا رسُول اللّه أهي خاصةً أم للمؤمنين عامّةً؟ قال: «بل للمؤمنين عامّةً»(١).

عن الترمذي عن أبي اليسرِ قال: أتتني امرأةٌ تبتاعُ تمراً فقُلتُ: إن في البيتِ تمراً أطيبَ مِنهُ فدخلت معي في البيت فأهويتُ إليها فقبّلتُها، فأتيتُ أبا بكرٍ رضي اللّهُ عنهُ فذكرتُ ذلك لهُ، فقال: أُستُر على نفسِك وتُب فأتيتُ عُمر رضي اللّهُ عنهُ فذكرتُ ذلك لهُ، فقال: أُستُر على نفسِك وتُب ولا تُخبِر أحداً، فلم أصبر فأتيتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرتُ ذلك لهُ، فقال: «أخلفت غازياً في سبيلِ اللّه بمثل هذا»، فتمنّى أنّهُ لم يكُن أسلم إلّا تلك الساعة حتى ظنّ أنّهُ مِن أهلِ النارِ، قال: وأطرق رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً حتى أوحى اللّه إليه ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾... الآية، قال أبو اليسرِ: فأتيته فقرأ عليّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أصحابُهُ: يا رسُول اللّه ألِهذا خاصّةً أم للناسِ عامّةً؟ فقال: «بل للناسِ عامّةً»(٢).

عن الدارمي عن أبي عُثمان قال: كُنتُ مع سلمان تحت شجرة فأخذ منها غُصناً يابساً فهزّه حتى تحاتّ ورقُه، قال: أمَا تسألُني لِمَ أفعلُ هذا؟ قُلتُ لهُ: لِمَ فعلت؟ قال: هكذا فعل بي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثُمّ

= قوله تعالى: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ برقم (٢٧٦٣)، والترمذي بعدة روايات وأسانيد في تفسير سورة هود عليه السلام، وأبو داود في كتاب الحدود في باب الرجل يصيب من المرأة ما دون الجماع... إلخ.

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة هود وقال: هذا حديث ليس إسناده بمتصل... إلخ كلامه.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة هود وقال: حديث حسن صحيح غريب. وقيس بن الربيع ضعفه وكيع وغيره... إلخ كلامه.

قال: «إن المُسلم إذا توضأ فأحسن الوُضوء وصلّى الخمس تحاتّت ذُنوبُهُ كما تحاتُّ هذا الورق»، ثم قال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[1].

عن أحمد بن حنبل عن ابن مسعودٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن اللّهَ تعالى قَسَمَ بينكُم أخلاقكُم كما قَسَم بينكُم أرزاقكُم، إن اللّهَ تعالى يُعطي الدُّنيا من يُحبّ ومن لا يُحبّ ولا يُعطي الدِّين إلّا من أحبّ، فمن أعطاهُ اللّهُ الدِّين فقد أحبّهُ، والذي نفسي بيدِهِ لا يُسلم عبدٌ حتى يُسلمَ قلبُهُ ولِسانُهُ ولا يُؤمن حتى يأمن جارُهُ بوائقهُ، ولا يكسبُ عبدٌ مالاً مِن حرامٍ فيُنفقُ منهُ فيُباركُ فيهِ ولا يتصدّقُ بهِ فيُقبل منهُ، ولا يتركهُ خلف ظَهرِهِ إلّا كانَ زادهُ إلى النارِ، إنّ اللّه تعالى لا يمحُو السيئ بالسيئ، ولكنّهُ يمحُو السيئ بالحسنِ إنّ الخبيثَ لا يمحُو الخبيث»[2].

عن الترمذي والدارمي عن أبي ذرٍّ قال: قال لي رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «اتّقِ اللّه حيثُ ما كُنت واتبع السيئةَ الحسنةَ تمحُها وخالق الناسَ بخُلقٍ حسنٍ»، ورواهُ أحمد بن حنبلٍ وزاد بعد قوله: وأتبع السيئة الحسنةَ تمحُها، قُلتُ: يا رسُول اللّه أمِن الحسنات لا إله إلّا اللّه؟ قال: «هي أفضلُ الحسنات»[3].

عن البُخاري ومسلم والترمذي والنسائي والدارمي عن أبي هُريرة أن رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «أرأيتُم لو أن نهراً بباب أحدكُم

---

(١) أخرجه الدارمي في كتاب الوضوء في باب فضل الوضوء (١/ ١٨٣) وقال: كنت مع سليمان بدل قول المصنف: كنت مع سلمان، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٤٣٧) وقال: كنت مع سلمان الفارسي.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٨٧).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب البرّ والصلة في باب ما جاء في معاشرة الناس وقال: حديث حسن صحيح، والدارمي في كتاب الرقاق في باب حسن الخلق (٢/ ٣٢٣)، والإمام أحمد في المسند (٥/ ١٥٨ ـ ١٥٣ ـ ١٧٧)، وأخرجه عن معاذ (٥/ ٢٣٦) كل هذه الروايات دون الزيادة التي ذكر المصنف على رواية الترمذي.

يغتسلُ فيهِ كل يومٍ خمس مَرّاتٍ هل يبقى من درونهِ شيءٌ»؟ قالُوا: لا، قال: «فذلك مثلُ الصلواتِ الخمسِ يمحُو اللَّهُ بهنَّ الخطايا»[١].

عن أحمد بن حنبلٍ عن حمران قال: أتيتُ عُثمان رضي اللَّهُ عنهُ وهُو يتوضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: رأيتُ رسُول اللَّهِ صلّى اللَّه عليه وآله وسلم توضأ فأحسن الوُضوء، ثم قال: «من توضأ وضوئي هذا ثُم أتى المسجد فام فَركع ركعتين غُفر له ما تقدم من ذنبهِ»[٢].

(١) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة في باب: الصلوات الخمس كفارة، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة بروايتين برقم (٦٦٧ ـ ٦٦٨)، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة في باب ما جاء أن الصلاة كفارة برقم (١٣٩٧)، والدارمي مختصراً في كتاب الصلاة (١/ ٢٦٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٦٧ ـ ٦٨) بروايات.

سورة يُوسُف عليه السلام

القول في تراجمها:

غيابةِ الجُبِّ: كُلُّ شيءٍ غيَّبَ عنكَ شيئاً فهُو غيابةٌ، والجُبّ: الركيةُ التي لم تُطْوَ، بمومنٍ لنا: بمُصدِّقٍ لنا، سَوّلت: زيّنت، مثواهُ: مقامُهُ، أشُدّهُ: قبل أن يأخُذ في النقصان يُقال بلغ أشُدَّه وبلغُوا أشُدَّهُم، وقال بعضُهم: واحدُها شدٌّ، هيتَ لكَ قال عكرمةُ: هلُمّ، وقال ابنُ جُبيرٍ: تعالَ، ألفيا: وجدا ألفَوْا آباءهُم ألفينا، قد شغفها: يُقال وصل إلى شغافِها وهُو غِلافُ قلبها وأمّا شعفها فمن المشعُوف، مُتّكأً: ما اتّكأتَ عليهِ لشرابٍ أو لطعامٍ أو لحديثٍ، وعن مُجاهدٍ متكأ الأُترجُّ وعنه مُتكأ كل ما قُطِعَ بالسّكين متكأٌ، قال: فُضيلٌ الأترجّ بالحبشيةِ مُتكأٌ، حاشَ: وحاشى تنزيةٌ واستثناءٌ، اصْبُ: أمِيل، أضغاثُ أحلام: ما لا تأويل لهُ والضغثُ مِلءُ اليد مِن حشيشٍ وما أشبهَهُ ومِنهُ خُذ بيدِك ضغثاً لا مِن قولِهِ أضغاثُ أحلامٍ، ادّكر: افتعل مِن ذكر، أُمّةٌ: قرنٌ، ويُقرأ أمهٍ: نسيانٍ، تُحصِنُون: تحرُسُونَ.

ابن عباسٍ: يعصِرُونَ: الأعنابَ والدُّهنَ، حصحص: وضح، نَمِيرُ: مِن المِيرةِ، ونزدادُ كيلَ بعيرٍ ما يحمِلُ بعيرٌ، آوى إليه: ضمّ إليه، السّقايةُ: مِكيالٌ.

ابنُ جُبيرٍ: صُواعُ الملك: مكوكٌ بالفارسي، لذُو علمٍ: عاملٌ بما علِمَ، خلصُوا: اعتزلُوا، نجياً: يُقال للواحد والاثنين والجمعُ نجيٌّ والجمعُ أنجيةٌ، تفتؤا: لا تزال، حرضاً: مُحرضاً، يُذيبُك إليهم، تحسّسُوا: تخبّرُوا، لا تيأسُوا مِن روح اللّه معناهُ: الرجاءُ، مزجاةٍ: قليلةٍ.

ابنُ عباسٍ: تُفنّدُون: تُجهلُون، الفاطِر والبديعُ والمُبتدِعُ والخالِقُ واحدٌ،

غاشية: من عذاب الله، غاشية: مُجللة[١].

القول في الأخبار والآثار:

عن مالك عن عامر بن ربيعة قال: صلّينا وراء عُمر بن الخطّاب رضي اللّهُ عنه الصبح فقرأ فيهما بسُورة يوسُف وسورة الحج قراءة بطيئة، قيل له: إذن لقد كان يقوم حين يطلع الفجر، قال: أجل.

عنهُ عن الفُرافِصة ابن عُمير الحنفي، قال: ما أخذتُ سُورة يوسف إلّا مِن قراءة عُثمان بن عفان رضي اللّهُ عنهُ إياها في الصُّبح مِن كثرة ما كان يُردِّدُها[٢].

قوله تعالى: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾... الآية.

عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي رزين العُقيلي قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رُؤيا المؤمن جُزءٌ من ستةٍ وأربعين جُزءاً من النُّبوّة وهي على رِجل طائرٍ ما لم يُحدِّث فإذا حدَّث بها وقعت»، وأحسبهُ قال: «لا تُحدِّث بها إلّا حبيباً أو لبيباً»[٣].

عن البخاري عن مسرُوق قال: سألتُ أمّ رومان وهي أمّ عائشة عمّا قيل فيها ما قيل، قالت: بينما أنا مع عائشة جالستان إذ ولجت علينا امرأةٌ مِن الأنصارِ وهي تقول: فعلَ اللّهُ بِفُلانٍ وفعل، قالت: فقُلتُ: لِمَ؟ قالت: إنهُ نمى ذِكرَ الحديث، فقالت عائشةُ: أي حديثٍ؟ فأخبرتها قالت: فسمِعهُ أبو بكر ورسُول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قُلتُ: نعم، فخرت مغشياً عليها فما أفاقت إلّا وعليها حُمّى فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «ما لِهذهِ؟» فقُلتُ: حُمّى أخذتها مِن أجل حديثٍ تُحدِّثَ به، فقعدتْ فقالت: واللّه لئِن حلفتُ لا تُصدِّقوني ولئن اعتذرتُ لا تعذروني، فمثلي ومثلكُم كمثل يعقُوب وبنيهِ، واللّهُ المُستعان على ما تَصِفون، وفي رواية: فصبرٌ جميلٌ واللّهُ

(١) هذه الترجمة هي صحيح البخاري بالحرف في أول سورة يوسف وقد قدم المصنف في الترجمة لكتابه أن هذه التراجم التي يذكرها إنما هي تراجم البخاري بالحرف.

(٢)(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في باب القراءة في الصبح.

المُستعانُ على ما تصفون، والحديث بطوله سنذكرهُ في سورة النُّور[1].

عن البخاري وأبي داود عن ابن مسعودٍ قرأ: «هيتَ لكَ»، وقال: إنما نقرأ كما عَلِمنَا، ولأبي داود أنّهُ قرأ: «هَيْتَ لكَ»، فقال شقيقٌ: إنّا نقرأ: «هِئْتُ لكَ»، فقال ابنُ مسعودٍ: اقرؤها كما عُلِّمت أحبُّ إليَّ، وفي رواية: قيل لعبدِ الله: إن أُناسا يقرؤون هذه الآية: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾. فقال: إنّي أقرأ كما عُلِّمتُ أحبُّ إليَّ: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[2].

عن البخاري ومسلم عن أبي موسى في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾... الآيــة، قــال: مَــرِضَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: مُرُوا أبا بكر فليُصلِّ بالناس، فقالت عائشةُ: إن أبا بكر رجلٌ أسِيفٌ، فقال مثلَهُ فقالت مثله، فقال: «مُرُوا أبا بكر فإنكُنّ صواحِبُ يوسف»، فأمّ أبو بكرٍ في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رواهُ البخاريُّ عن ابن عُمر أيضاً، وقد رواهُ ابن ماجة عن عائشة وفي روايته: «فإنكنّ صواحباتُ يوسف»[3].

قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

قد روى البخاريّ ومُسلم عن أنس حديث الإسراء، وفي روايته: «فإذا أنا بيُوسُف وقد أُعطي شطر الحُسن»[4].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب في باب ما جاء في الرؤيا برقم (٥٠١٨)، والترمذي في أبواب الرؤيا في باب رؤيا المؤمن... إلخ وقال: حديث صحيح. وأخرجه البخاري في التعبير في باب الرؤيا الصالحة... إلخ، ومسلم في كتاب الرؤيا برقم (٢٢٦٣)، فكان على المؤلف أن يعزوه لهما قبل غيرهما.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة يوسف في باب: قال بل سوّلت لكم أنفسكم... إلخ.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة يوسف في باب: وراودته التي هو في بيتها... إلخ، وأبو داود في كتاب الحروف (٤٠٠٤ ـ ٤٠٠٥).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب صلاة الجماعة في باب حد المريض أن يشهد الجماعة، وفي باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، وبمعناه في باب. إنما جعل الإمام ليؤتم.

قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ﴾... الآية.

شرح السُّنة:

عن قتادةَ قال: جاءَ رجلٌ إلى عُمَر بن الخطّاب رضي اللّهُ عنهُ فقال: إنّي رأيتُ كأنّي أعشبتُ ثم أجدبتُ ثم أعشبتُ ثُمّ أجدبتُ، فقال لهُ عُمر: أنت رجُلٌ تؤمِنُ ثُمّ تكفر ثم تؤمن ثم تكفُر ثم تموتُ كافراً، فقال الرجل: لم أرَ شيئاً، فقال عُمر: قد قُضِي لكَ ما قُضِيَ لصاحبِ يُوسف.

شرح السنة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾... الآية.

قال ابن عباسٍ: معناه: أنسى الشيطانُ يوسُفَ ذِكرَ ربِّهِ حتى استغاثَ بمخلوقٍ، فلبثَ في السّجنِ بضعَ سنين.

شرح السنةِ:

عن الحسن البصري قال: دخل جبريلُ على يُوسُفَ في السجن فقال لهُ يُوسُفُ: يا أخا المُنذرين ما تعملُ بين المُذنبين؟ فقال لهُ جبريل: يا طيّب بن الطيّبين يقُولُ لكَ ربُّكَ: أمّا استحييتَ مِن أن استغثتَ بمخلُوقٍ مثلك وعِزّتي لأُطيلنّ حبسكَ، فقال لهُ يوسُفُ: هو راضٍ عنّي، قال: نعم، قال: إذن لا أُبالي[1].

= به وفي مواضع أخرى، ومسلم في كتاب الصلاة في باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض أو سفر أو غيرهما من يصلّي بالناس؟

أخرجه مسلم من جملة حديث الإسراء الطويل في كتاب الإيمان في باب الإسراء برسول الله ﷺ إلخ برقم (١٦٢)، وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة وفي كتاب بدء الخلق وفي مواضع أخرى ولم أقف على قوله: وقد أعطى شطر الحسن في البخاري مع أن حديث الإسراء طرقه كثيرة جداً، ومرويّ عن جمع من الصحابة.

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة في كتاب الرؤيا (١٢/٢١٥) الأثر بعده: شرح السنة في قوله: وقال للذي ظن... إلخ، لم أقف عليه الأثر الذي بعده عن الحسن البصري قال: دخل جبريل... إلخ، ذكر ابن عطية جزءاً منه في تفسيره عند الآية دون عزو (٧/٥٠٧).

قوله تعالى: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الرؤيا الصالحة من اللّهِ تعالى، والحُلمُ من الشيطان، فإذا حلمَ أحدُكم حُلماً يخافهُ فليبصق عن شمالهِ ثلاث مراتٍ، وليستعذ باللّهِ من الشيطان فإنها لا تُضرّهُ»(١).

عن البخاري ومسلم والترمذي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾، عن عبد اللّهِ أن قُريشاً لما أبطؤوا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللَّهُمّ اكفنيهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ»، فأصابتهم سنةٌ حصّت كُلّ شيءٍ حتى أكلوا العظام، حتى جعل الرجُلُ ينظُرُ إلى السماءِ فيرى بينهُ وبينها مثل الدُّخان، قال اللّهُ تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾، وسيردُ الحديث في حم الدخان(٢).

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة في قوله تعالى لرسوله: ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كُنتُ لأسرعتُ الإجابةَ وما ابتغيتُ العُذر»(٣).

عن البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يُوسفُ بن يعقُوب بن إسحاق بن إبراهيم قال: لو لبثتُ في السجن ما لبثَ ثم جاءني الرسُول أجبتُ»، ثم قرأ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾... الآية(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٢٩٦ ـ ٣٠٠)، وأخرجه البخاري في كتاب التعبير في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وفي بدء الخلق في صفة إبليس وجنوده.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الدخان في باب: يغشى الناس هذا عذاب أليم، وفي باب: ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون، وفي باب أنى لهم الذكرى إلخ، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب الدخان برقم (٢٧٩٨)، والترمذي في أول تفسير سورة الدخان.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/٣٤٦).

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة يوسف ولم يخرج فيها غيره، وأخرج البخاري طرفاً ـ

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا حليم إلّا ذو عثرة، ولا حكيم إلّا ذو تجربة»[(١)].

عن أحمد بن حنبل عن مالك بن أنس في قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بالعلم[(٢)].

عن مُسلم عن سُفيان قال: سمِعتُ رجُلاً سأل جابراً الجُعفيّ عن قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾... الآية، قال جابرٌ: لم يجئْ تأويلُها بعد، قال سُفيان: كذب، قيل لسُفيان: ما أراد بهذا؟ فقال: طائفةٌ من الرافضة يقُولُون إن عليّاً في السحاب فلا يخرُجُ مع من خرج من ولده حتى يُنادي مُنادٍ من السماء يُريد عليّاً أُخرج مع فُلانٍ، فذلك تأويلُ هذه الآية عندهُم وكذب جابرٌ وكذبوا: هُم إنما كانت هذه الآيةُ في إخوة يوسُف، وقال اللّهُ تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝٩٥﴾[(٣)].

عن البخاري تعليقاً عن عبد اللّه بن شداد قال: سمِعتُ نشيج عُمر رضي اللّهُ عنهُ وأنا في آخر الصُّفُوف يقرأ: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾.

= منه في تفسير سورة يوسف، وطرفاً في كتاب التعبير في باب رؤيا أهل السجون، وطرفاً منه في كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾، وأخرج مسلم طرفاً منه في كتاب الإيمان في باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة برقم (١٥١)، وفي كتاب الفضائل في فضائل إبراهيم عليه السلام، ولم أقف على لفظ الكريم بن الكريم إلخ إلّا في الترمذي، وفي البخاري في تفسير سورة يوسف فأكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٦٣).

(٣) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلّا عن الثقات... إلخ.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأذان في باب: إذا بكى الإمام في الصلاة.

عن البخاري ومسلم وأبي داود عن أنس: دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإبراهيم يجودُ بنفسِهِ فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تذرفان، فقال ابن عوف: وأنت يا رسول اللَّه؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة»، ثم أتبعها بأخرى فقال: «إن العين تدمع والقلب يخشع، ولا نقول إلا ما يرضي ربّنا، وإنّا بفراقك يا إبراهيم محزونون»(١).

شرح السنة:

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾.

عن عبد الله بن مسعودٍ أنّهُ قال: الكبائرُ الإشراكُ باللّهِ، والأمنُ من مكر اللّهِ، والقُنوطُ مِن رحمةِ اللّهِ، واليأسُ من روحِ اللّه(٢).

قوله تعالى: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾.

عن الترمذي عن ابن عباسٍ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ كرّم اللّهُ وجههُ: «إذا كان ليلةُ الجمعة فإن استطعت ثُلثَ الليل الآخرِ فإنّها ساعةٌ مشهودةٌ، والدُّعاءُ فيها مُستجابٌ، وقد قال أخي يعقوب لبنيهِ: سوف أستغفِرُ لكُم ربّي»، يقول: حتى تأتي ليلة الجمعةُ، والحديثُ مذكُورٌ في آخرِ الكتابِ في أول الباب السادس(٣).

عن البخاري تعليقاً عن عكرمة في قولهِ تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب قول النبي ﷺ: إنا بك لمحزونون، ومسلم في كتاب الفضائل في باب رحمته ﷺ بالصبيان والعيال وتواضعه... إلخ، وأخرج أصله في الجنائز أيضاً في باب قول النبي ﷺ يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، وفي كتاب الطب في باب عيادة الصبيان، وفي كتاب الأيمان والنذور، ومسلم في كتاب الجنائز في باب البكاء على الميت.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (١/ ٨٧).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات من جملة حديث طويل يتعلق بالحفظ وقال حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم وسيأتي في خاتمة الكتاب في الأدعية التي تتعلق بالقرآن.

إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾، قال: ﴿فسألهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض فيقولون الله﴾، وفي رواية عن ابن عباس: فيقرّون أن اللّه خالقهم، فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره، فذلك شركهم(١).

عن البخاري عن عروة بن الزّبير أنّهُ سأل عائشة رضي اللّهُ عنها عن قوله تعالى: ﴿قَدْ كُذِبُوا﴾، أو كُذِّبوا، فقالت: بل كذَّبهم قومهم، فقلتُ: واللّه لقد استيقنوا أن قومهم قد كذَّبوهم وما هو بالظنّ، فقالت: يا عُروة أجل لقد استيقنوا بذلك، فقلتُ: لعلّها قد كُذِبوا، فقالت: معاذ اللّهِ لم تكن الرُّسُل تظنّ ذلك بربّها، فقلتُ: ما هذه الآية؟ قالت: هُم أتباع الرُّسُل الذين آمنوا بربّهم وصدَّقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيئس الرُّسُل ممّن كذّبهم من قومهم وظنّوا أن أتباعهم كذَّبوهم جاءهم نصرُ اللّهِ عند ذلك، وفي رواية ابن أبي مُليكة: قرأ ابن عباس: ﴿كُذِبُوا﴾ خفيفةً ذُهِبَ بها هُنالك، ثم تلا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ الآية، قال: فلقيتُ عُروة بن الزّبير: فذكرتُ ذلك له، فقال: قالت عائشة: معاذ اللّه، واللّه ما وعد اللّهُ رسُولَهُ من شيء إلّا عُلِمَ أنّهُ كائنٌ قبل أن يَموت، ولكن لم يزل البلاء بالرُّسُل حتى خافوا أن يكون من معهُم من قومهم يُكذِّبُوهُم، وكانت تقرؤها ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبوا﴾ مُثقلة(٢).

عن البخاري ومسلم عن علقمة: كُنا بحمص فقرأ عبد اللّه بن مسعود سورة يوسف، فقال رجُلٌ: ما هكذا أُنْزِلت؟ فقال عبدُ اللّهِ: لقد قرأتُها على رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أحسنت»، فبينما هُو يُكلّمُهُ إذ وجد مِنهُ ريح الخمرِ، فقال: أتشرب الخمر وتُكذِّبُ بكتابِ اللّه فضربَهُ الحدّ(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب: فلا تجعلوا لله أنداداً.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة يوسف في باب حتى إذا استيأس الرسل.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب فضل استماع القرآن... إلخ برقم (٨٠١)، والبخاري في كتاب فضائل القرآن في باب القراء من أصحاب النبي ﷺ.

سورة الرعد

القولُ في تراجمها:

مُتجاوراتٌ: مُتدانياتٌ، قال مُجاهدٌ مُتجاورات: طيبُها وخبيثُها السِّباخُ، صنوانٌ: النخلتان أو أكثر في أصلٍ واحدٍ، وغير صنوانٍ: وحدها بماءٍ واحدٍ كصالح بني آدم وخبيثهم أبوهُم واحدٌ، المثُلاتُ: واحدُها مثُلةٌ وهي الأشباهُ والأمثالُ، وقال: إلا مثل أيام الذين خلَوا، ولكلّ قوم هادٍ: داعٍ، تغيضُ: تنقصُ، بمقدارٍ: بقدرٍ، مُعقباتٌ: ملائكةٌ حفظةٌ تعقبُ الأولى منها الأخرى ومنهُ قيل العقبُ يُقال عقبتُ في أثرهِ مُعقبٌ: مُغيِّرٌ، السحابُ الثقالُ: الذي فيه الماءُ، المحالُ: العُقوبةُ، كباسطِ كفّيهِ: ليقبضَ على الماءِ أو يدعُو الماءَ بلسانهِ ويُشير بيده فلا يأتيه أبداً، سالت أوديةٌ بقدرها: بملْءِ بطن وادٍ زبداً، رابياً: من ربا يربُو، زبدُ السَّيلِ: أو متاعٍ زبدُ المتاعِ: خبثُ الحديدِ، والحليةِ والمتاعُ ما تمتّعت به، جُفاءً: أجفأتِ القدرُ إذا غلت فعلاها الزبدُ ثُم تسكنُ فيذهبُ الزبدُ بلا منفعةٍ فكذلك يُميّزُ الحق من الباطلِ، المهادُ: الفِراشُ، يدرءُون: يدفعُون، درأتُهُ: دفعتهُ، سلامٌ عليكُم، طُوبى: فُعلى من كل شيءٍ طيبٍ هي ياءٌ حُولت إلى الواو وهي من يطيبُ، إليهِ متابِ: إليه توبتي، أفلم ييأسِ: أفلم يتبيّن، قارعةٌ: داهيةٌ، فأمليتُ: فأمللتُ من الملّ والملاوةُ ومنهُ مليّاً، ويُقال للواسعِ الطّويلِ من الأرضِ ملًى من الأرضِ، أشدُّ: أشقُّ من المشقّةِ[١].

القول في الأخبار والآثار:

عن الترمذي عن أبي هُريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله

(١) الترجمة المذكورة في صحيح البخاري في ابتداء تفسير سورة الرعد.

تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾، قال: «الدقَلُ والفارسيّ والحُلوُ والحامِض»(١).

عن أحمد بن حنبل عن عليٍّ رضي اللّهُ عنهُ في قولهِ تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المُنذرُ والهادِي رجُلٌ من بني هاشم»، وبهذا الإسناد قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يومٌ يبعثُ اللّهُ تعالى رجُلاً مِنّا يملؤُها عدلاً كما مُلِئت جوراً»(٢).

عن الدارمي عن عثمان بن الأسودِ قال: سَألتُ مُجاهداً عن امرأتي رأت دماً وأنا أراها حامِلاً، قال: ذلك غيضُ الأرحامِ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام فما غاضت من شيء رأت مثله في الحملِ، وفي روايةٍ عنهُ في قوله: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾، قال: إذا حاضت المرأةُ وهي حامِلٌ يكُونُ ذلك نُقصاناً مِن الولدِ، فإذا زادت على تسعةِ أشهُرٍ كان تماماً لِما نقص من ولدِها(٣).

عن الدارمي عن عكرمة في هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾، قال: ذلك الحيضُ على الحبَلِ لا تحيضُ يوماً في حبلها إلّا زادتهُ طاهِراً في حبلِها(٤).

وعنهُ في قولهِ تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾، قال: هُو الحيضُ على الحَبَلِ وما تزداد، قال: فلها بكل يوم حاضت في حملِها يومٌ تزدادُ في طُهرها، حتى تكمل تسعةَ أشهُرٍ طَاهِراً(٥).

قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾.

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الرعد، وقال: حسن غريب.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٢٦).
(٣) أخرجه الدارمي في أبواب الحيض في باب الحبلى إذ رأت الدم (١/ ٢٢٥).
(٤) أخرجه الدارمي في أبواب الحيض (١/ ٢٢٥).
(٥) أخرجه الترمذي في الباب السابق الذكر (١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

عن البخاري ومُسلم ومالك والنسائي عن أبي هُريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يتعاقبُون فيكُم ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهارِ ويجتمعُون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرجُ الذين باتُوا فيكُم فيسألهم ربُّهُم وهو أعلمُ بهم: كيف تركتُم عبادي؟ فيقُولُون: تركناهُم وهُم يُصلّون وأتيناهُم وهُم يُصلّون»[1].

قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾.

عن الترمذي عن ابن عباسٍ قال: أقبلت اليهُودُ إلى رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالُوا: أخبرنا عن الرعدِ ما هُو؟ قال: «مَلَكٌ مِن الملائكةِ مُوكلٌ بالسحابِ معهُ مخاريقُ من نارٍ يسُوقُها بها حيثُ شاءَ». قالُوا: فما هذا الصوتُ الذي نسمعُ؟ قال: «زجرُهُ للسحابِ حتى تنتهي حيثُ أُمِرَ به». قالُوا: صدقت، فأخبرنا عمّا حرّمَ إسرائيلُ على نفسه، قال: «اشتكى عِرق النساء فلم يجد شيئاً يُلائمُهُ ـ يعني العرق ـ إلّا لُحُومَ الإبلِ وألبانِها، فلذلك حرّمها». قالُوا: صدقت[2].

عن البُخاري تعليقاً عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾، قال: مثلُ المُشرك الذي عبد مع الله إلٰهاً غيرهُ كمثلِ العطشان الذي ينظُر إلى خيالهِ في الماءِ من بعيدٍ وهُو يُريدُ أن يتناولهُ ولا يقدرُ[3].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو: ليس الواصِلُ بالمُكافئ لكن

(١) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة في باب فضل صلاة العصر، وفي كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم بلفظ: الملائكة يتعاقبون... الخ، وفي كتاب التوحيد في مواضع منه. ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الرعد وقال: هذ حديث حسن صحيح غريب.

(٣) تقدم أول الترجمة للسورة عنه.

الواصلُ الذي إذا انقطعت رحِمهُ وصلها"[١].

وروى أحمدُ بن حنبلٍ عن عليٍّ رضي اللّٰهُ عنهُ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: "مَنْ سرَّهُ أن يُمدّ لهُ في عُمره ويُوسع عليه في رزقِهِ ويُدفع عنهُ ميتةُ السُّوءِ فليتّقِ اللّٰه وليَصِلْ رَحِمهُ"[٢].

وعنه عن أبي هريرة عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ صِلةَ الرَّحمِ محبةٌ في أهلِهِ مثراةٌ في مالِهِ منساةٌ في أثرِه"[٣].

عن البخاري ومسلم وأبي داود عن أنسٍ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من أحبّ أن يُبسط لهُ في رزقِهِ ويُنسأ لهُ في أثرِهِ فليصِلْ رحِمهُ"[٤].

عن البخاري ومُسلم عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "الرّحِمُ شجنةٌ من الرحمٰن، فقال اللّٰهُ: من وصلك وصلتُهُ، ومن قطعك قطعتُهُ"[٥].

عن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: "قال اللّٰهُ تبارك وتعالىٰ: أنا الرحمٰن خلقتُ الرَّحِمَ وشققتُ لها من اسمي فمن يصِلُها أصِلْهُ، ومن يقطعُها أقطعهُ فأبتّهُ"[٦].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ١٩٣).
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٤٣).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٧٤).
(٤) أخرجه البخاري في كتاب البيوع في باب من أحب البسط في الرزق بلفظ: من سره ... إلخ، وفي كتاب الأدب في باب: من بسط له في الرزق بسبب صلة الرحم بروايتين إحداهما عن أبي هريرة والأخرى عن أنس، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها بروايتين.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأدب في باب من وصل وصله الله، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب صلة الرحم تحريم قطيعتها برقم (٢٥٥٤).
(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة في باب صلة الرحم برقم (١٦٩٤)، والترمذي في أبواب البر في باب قطيعة الرحم وقال: حديث صحيح، والإمام أحمد في المسند (١/ ١٩١).

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هل تدرون أول من يدخل الجنة»؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: «الفقراءُ والمهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثُّغور وتُتقى بهم المكارهُ يموتُ أحدهم وحاجتهُ في صدره لا يستطيعُ لها قضاء، فيقولُ اللهُ تعالى لِمَنْ يشاء مِن ملائكته: ائتوهم فحيوهم، فتأتيهم الملائكةُ عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عُقبى الدَّار»[(١)].

عن الدارمي والنسائي عن عائشة رضي اللهُ عنها أن سعد بن هشام دخل عليها، قال: إني أريدُ أن أسألك عن التبتُّل فما ترين فيه؟ قالت: فلا تبتل، أما سمعت اللهُ تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾، فلا تبتل[(٢)].

عن الترمذي وابن ماجة عن قتادة عن الحسن عن سمرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن التبتُّل، زاد يزيد بنُ أخزم، وقرأ قتادةُ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾[(٣)].

عن أحمد بن حنبل عن سعد بن أبي وقاص قال: لقد ردَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عُثمان بن مظعون التبتُّل ولو أُذن له فيه لاختصينا[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ١٦٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٩٧)، والدارمي مختصراً في أول كتاب النكاح في باب النهي عن التبتل (٢/ ١٣٣)، وأخرجه النسائي في كتاب النكاح في باب النهي عن التبتل (٦/ ٦٠).

(٣) أخرجه الترمذي في أول أبواب النكاح في باب النهي عن التبتل، وقال: حديث سمرة حديث حسن غريب.
وابن ماجة في كتاب النكاح في باب النهي عن التبتل برقم (١٨٤٩) وكلاهما بلفظ المصنف أخرجه

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٧٦) والحديث في السنن وفي غيرها.

سورة إبراهيم عليه السلام

القول في التراجم:

تبغُونها عِوجاً: تلتمسون لها عوجاً ابنُ عُيينة: اذكُرُوا نعمةَ اللَّهِ عليكُم: أياديَ اللَّه عندكُم وأيامَهُ.

شرح السُّنة:

قال مُجاهِد: وذكّرهم بأيّام اللَّهِ: نِعم اللَّهِ التي أنعَمَ عليهم: أنجاهُم مِن آل فِرعون وظلّلَ عليهم الغمامَ، وإذ تأذّنَ ربُّكُم: أعلمكُم ربكُم، رَدُّوا أيديهُم في أفواهِهِم هذا مثلٌ، كفُّوا عمّا أُمِروا به، خاف مقامي: حيثُ يُقيمُهُ اللَّهُ بين يديهِ، من ورائِه: قُدّامهُ، قال مُجاهدٌ: صديدٌ: قيحٌ ودَمٌ، تبعاً جمعُ تابعٍ مِثلُ غيبٍ وغائبٍ، بمُصرِخكُم: استصرخني: استغاثني يستصرِخهُ مِن الصُّراخ، اجتُثّت: استُؤصِلت، ألم تعلم: ألم ترَ كيفَ ألم ترَ إلى الذين خرجُوا، البوارُ: الهلاكُ بارَ يبُورُ بوراً، قوماً بُوراً هالكين، ولا خِلالٌ: مصدرُ خاللتُهُ خِلالاً ويجُوز أن يكُون جمعُ خُلّةٍ وخِلالٍ، قال مُجاهدٌ: من كُلِّ ما سألتمُوهُ: رغبتُم إليه فيه[(١)].

القول في الأخبار والآثار:

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾.

---

(١) الترجمة المذكورة في صحيح البخاري في أول تفسير سورة إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام إلّا ما عزاه منها لشرح السنة عن مجاهد، وقد أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره عند الآية المذكورة، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٣٢) وعزاه لابن جرير.

عن أحمد بن حنبل عن الزُّبير كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطُبنا فيذكرنا بأيام اللّٰه حتى نعرف ذلك في وجهه وكأنّهُ نذيرٌ قومٍ يُصبحهُم الأمرُ غدْوَةً، وإذا كان حديث عهدٍ بجبريل عليه السلام كان يبتسمُ ضاحكاً حتى يرتفع فيه[(١)].

عنهُ عن أبي أُمامةَ أنّهُ دخل على خالد بن يزيد فألقى لهُ وِسادةً فظنّ أنها حريرٌ فرجعَ قهقرى، فقيل لهُ فقال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يستمتعُ بالحرير من يرجو أيام اللّٰه»[(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

عن مُسلم والدارمي عن صُهيب أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «عجباً لأمر المُؤمنِ إن أمرهُ كلهُ لهُ خيرٌ وليس ذلك لأحدٍ إلّا للمؤمن، إن أصابته سرّاءُ شكر فكان خيراً لهُ وإن أصابتهُ ضرّاءُ صبر، فكان خيراً له»[(٣)].

عن أحمد والترمذي عن أبي أُمامةَ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾، قال: «يُقرب إلى فيه فيكرههُ فإذا أُدني منهُ شوى وجههُ ووقعت فروةُ رأسهِ، فإذا شربهُ قطعَ أمعاءهُ حتى يخرُجَ من دُبره»، قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا﴾، فقطع أمعاءهم وقال: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ الآية...[(٤)].

عن الدارمي عن عُقبة بن عامر الجُهني: سَمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ١٦٧) وفيه اختلاف مع لفظ المصنف حيث قال: وإذا كان حديث عهد بجبريل لم يتبسم ضاحكاً حتى يرتفع عنه بدل قول المصنف: وإذا كان حديث عهد بجبريل عليه السلام كان يتبسم ضاحكاً حتى يرتفع عنه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٦٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقاق في باب المؤمن أمره كلّه خير برقم (٢٩٩٩)، والدارمي في كتاب الرقاق في باب: المؤمن يؤجر في كل شيء (٢٢/ ٣١٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٦٥)، والترمذي في أبواب صفة جهنم أعاذنا الله منها في باب ما جاء في صفة شراب أهل النار.

وآله وسلم يقول: «إذا جمع اللّهُ الأولين والآخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء قال المُؤمنون: قد قضى بيننا ربُّنا فمن يشفعُ لنا إلى ربِّنا؟ فيقولون: إنطلقوا إلى آدم فإن اللَّهَ خلقهُ بيدهِ وكلّمهُ، فيقولون: قُم فاشفع إلى ربِّنا، فيقولُ آدمُ: عليكُم بنُوحٍ فيأتون نُوحاً فيدلُّهم على إبراهيم فيأتُون إبراهيم فيدلُّهم على مُوسى فيأتُون مُوسى فيدلُّهم على عيسى فيأتُون عيسى فيقُول: أدُلُّكم على النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فيأتونني فيأذنُ اللَّهُ لي أن أقوم إليهِ فيثُورُ مجلسي أطيبَ ريحٍ شمّها أحدٌ قطّ، حتى آتيَ ربّي فيُشفّعُني ويجعلُ لي نُوراً مِن شعرِ رأسي إلى ظفرِ قدمي، فيقُولُ الكافِرون عند ذلك لإبليس: قد وجد المُؤمنون من يشفعُ لهُم فقُم أنت فاشفع لنا إلى ربِّك، فإنك أنت أضللتنا، قال: فيقُوم فيثُورُ مجلسُهُ أنتن ريح شمّها أحدٌ قطُّ، ثُم يعظُمُ لجهنّم فيقُولُ عند ذلك: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾»... إلى آخر الآية[1].

عن البخاري ومُسلم والترمذي والدارمي عن ابن عُمر قال: كُنّا عند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أخبروني بشجرةٍ شبهِ أو كالرجل المُسلم لا يتحاتُّ ورقها ولا ولا ولا تُؤتي أكلَها كلَّ حينٍ»، قال ابنُ عُمر: فوقع في نفسي أنّها النخلةُ ورأيتُ أبا بكرٍ وعُمر لا يتكلّمان فكرِهتُ أن أتكلّم، فلمّا لم يقُولُوا شيئاً قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هي النّخلةُ»، فلما قُمنا قُلتُ لعُمر: يا أبتاهُ واللّه لقد كان وقع في نفسي أنّها النخلةُ، فقال: ما منعك أن تتكلّم؟ فقلتُ: ما أراكُم تتكلّمُون، فكرِهتُ أن أتكلّم أو أقولَ شيئاً، فقال عُمر: لأن تكُون قُلتها أحبُّ إليّ من كذا وكذا[2].

عن الترمذي عن أنس بن مالك قال: أُتِيَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقناعٍ فيهِ رُطبٌ فقال: «مثلُ كلمةٍ طيبةٍ كشجرةٍ طيبةٍ أصلُها ثابتٌ وفرعُها

---

(١) أخرجه الدارمي في كتاب الرقاق في باب الشفاعة (٢/ ٣٢٧).

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة إبراهيم في باب كشجرة طيبة... إلخ، وفي كتاب العلم في باب: طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم، وفي كتاب الأدب، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب: مثل المؤمن مثل النخلة برقم (٢٨١١).

في السماءِ تُؤتي أُكُلها كُلّ حينٍ بإذن ربّها»، قال: «هي النّخلة ومثلُ كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجتُثّت من فوق الأرضِ ما لها من قرارٍ»، قال: «هي الحنظلة»[1].

عن أحمد بن حنبل عن أبي هُريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه وهم يتنازعون في هذه الشجرة التي اجتُثّت من فوق الأرض ما لها من قرار، قالوا: نحسبُها الكُمأة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الكمأةُ من المنّ وماؤُها شفاءٌ للعين»[2].

عن الجماعة إلّا مالكاً عن البراءِ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «المُسلم إذا سُئِل في القبرِ يشهدُ أن لا إله إلا اللّهُ وأنّ مُحمّداً رسول اللّه فذلك قولُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾»، وفي رواية عنهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ نزلت في عذابِ القبر يُقال لهُ: من ربُّك؟ فيقول: ربّي اللّهُ ونبيّي مُحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وفي روايةٍ لأبي داود: إنّ الميت ليسمعُ خفق نعالِهم إذا ولّوا مُدبرين يأتيه ملكان فيُجلسانِه، فيقولان لهُ: من ربُّك؟ فيقول: ربّي اللّهُ، فيقُولان لهُ: ما دينُك؟ فيقُول: ديني الإسلامُ، فيقُولان لهُ: ما هذا الرّجل الذي بُعِث فيكُم؟ فيقُول: هو رسُول اللّه، فيقُولان: وما يُدريك؟ فيقُول: قرأتُ كِتاب اللّهِ وآمنتُ بهِ وصدّقتُ، زاد في رواية: فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، ثم اتّفقا قال: «فيُنادي مُنادٍ من السماءِ أن قد صدق عبدي، فأفرِشوهُ من الجنة وألبِسوهُ من الجنّةِ، وافتحُوا لهُ باباً إلى الجنّةِ، فيأتيهِ من روحِها وطيبها ويُفسح لهُ في قبرهِ مدّ بصرهِ» الحديث[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة إبراهيم عليه السلام.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٠٥)، وزاد: والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم، وأخرجه في مواضع أخر كثيرة عن أبي هريرة بروايات وعن أبي سعيد، وعن سعيد بن زيد (١/ ١٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب: ما جاء في عذاب القبر وفي تفسير سورة إبراهيم مختصراً، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها بروايات رقم (٢٨٧٠ ـ ٢٨٧١).

عن أبي داود عن عُثمان رضي اللَّهُ عنهُ قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، وقال: «استغفروا لأخيكُم وسَلُوا لهُ التثبيت، فإنه الآن يُسألُ»[١].

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد اللَّه قال: تُوفي سعدُ بنُ مُعاذٍ وصلّى عليهِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا دُفِنَ وسُوّيَ عليه سبّح رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسبّحنا طويلاً، ثُم كبّر فكبّرنا، فقيل: يا رسُول اللَّهِ لِمَ سبّحت ثم كبّرت؟ قال: «لقد تضايق على هذا العبدِ الصالح قبرُهُ، حتى فرّجهُ اللَّهُ تعالى»[٢].

عن أحمد بن حنبل عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: كُنتُ أدخُل بيتي الذي دفن فيهِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي فأضعُ ثوبي وأقُول: إنما هُو زوجي وأبي، فلمّا دُفِنَ عُمر رضي اللَّهُ عنهُم معهُم فواللَّهِ ما دخلتُهُ إلّا وأنا مشدُودةٌ على ثيابي حياءً مِن عُمر[٣].

عن البُخاريّ عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾، قال: هُم كفارُ أهلِ مكّةَ، وفي روايةٍ قال: هُم واللَّهِ كفارُ قُريشٍ، قال عُمر: وهُم قُريشٌ، ومُحمدٌ نِعمةُ اللَّهِ ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾، قال: النارَ يومَ بدرٍ[٤].

عن مُسلم عن عبد اللَّهِ بن عمروٍ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا قَوْلَ اللَّهِ تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾... الآية،

= وأبو داود في كتاب السنة في باب: المسألة في القبر وعذاب القبر برقم (٤٧٥٠)، والترمذي مختصراً في تفسير سورة إبراهيم وقال: حسن صحيح.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز في باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف برقم (٣٢٢١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٧٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند عنها (٦/ ٢٠٢).

(٤) أخرجه البخاري إلى قوله: قال: هم كفار أهل مكّة في تفسير سورة إبراهيم الخليل في باب: ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً... إلخ، وأخرجه في المغازي في غزوة بدر بتمامه في باب قتل أبي جهل.

وقول عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾، فرفع يديه فقال: «اللّهمّ أُمّتي أمّتي»، وبكى، فقال اللّهُ تعالى: يا جبريل إذهب إلى مُحمّدٍ وربُّك أعلم فسله ما يُبكيه، فأتاهُ جبريل فسألهُ فأخبرهُ رسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قال، قال: فقال اللّهُ لجبريل: إذهب إلى مُحمّد فقل إنّا سنُرضيك في أُمّتك ولا نسُوءُك[1].

عن البخاري عن ابن عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾ إلى الحساب، قال: أوّل ما اتّخذت النساءُ المنطقَ من قِبل أُمّ إسماعيل اتّخذت منطقاً لتُخفي أثرها على سارةَ، ثُمّ جاء بها إبراهيمُ وبابنها إسماعيلَ وهي تُرضعُه حتى وضعهُما عِندَ البيتِ عند دوحةٍ فوق زمزمَ في أعلى المسجد وليس بمكّةَ يومئذٍ أحدٌ وليس بها ماءٌ فوضعهُما هُناك ووضع عندهُما جراباً فيه تمرٌ وسِقاءً فيه ماءٌ ثم قفّى إبراهيمُ مُنطلِقاً فتبعته أمّ إسماعيل، فقالت: يا إبراهيمُ أين تذهبُ وتتركُنا بهذا الوادي الذي ليس فيهِ أنيسٌ ولا شيء، فقالت لهُ ذلك مِراراً، وجعل لا يلتفِتُ إليها، فقالت لهُ: آللّهُ أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لا يُضيِّعُنا، ثُم رجعت فانطلق إبراهيمُ حتى إذا كان عِند الثنيّة حيثُ لا يرونهُ استقبل بوجههِ البيت، ثُمّ دعا بهؤلاءِ الدعوات فرفع يديه فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ حتى بلغ: ﴿يَشْكُرُونَ﴾، وجعلت أُمّ إسماعيل تُرضِعُ إسماعيلَ وتشربُ مِن ذلك الماءِ حتى إذا نفِدَ ما في السِّقاء عطشت وعطش ابنُها وجعلت تنظُر إليه يتلوّى فانطلقت كراهية أن تنظُر إليهِ، فوجدت الصّفا أقرب جبلٍ في الأرض يليها، فقامت عليه ثُمّ استقبلت الواديَ تنظُر هل ترى أحداً فلم ترَ أحداً فهبطت مِن الصّفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف دِرعها ثُم سعت سعي الإنسان المجهُود حتى إذا جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً فلم ترَ أحداً ففعلت ذلك سبع مراتٍ، قال ابن عباسٍ: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «فلذلك سعى الناس بينهما»، فلما أشرفت على المروةِ سمعتْ صوتاً فقالت:

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان في باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم برقم (٢٠٢).

صَهْ، تريدُ نفسها، ثم تسمّعت فسمعتِ صوتاً فقالت: قد سمعتَ إن كان عندك غُواثٌ فإذا هي بالملَكِ عِند موضع زمزم فبحثَ بعقبه، أو قال: بجناحه حتى ظهر الماءُ فجعلت تُحوِّضُهُ وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرفُ من الماءِ في سِقائها وهُو يفُورُ بعدما تغرِفُ، وفي رواية: بقدرِ ما تغرِفُ، قال ابن عباس: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «يرحمُ اللَّهُ أمّ إسماعيل، لو تركت زمزم»، أو قال: «لو لم تغرِف من الماءِ لكانت زمزمُ عيناً معيناً»، قال: فشربت وأرضعت ولدَها، فقال لها الملَكُ: لا تخافُوا الضّيعةَ، فإنّ ههُنا بيتاً للَّهِ يبنيهِ هذا الغُلامُ وأبُوهُ وإنّ اللَّهَ لا يُضيعُ أهلهُ، وكانَ البيتُ مرتفعاً من الأرضِ كالرّابيةِ تأتيهِ السُّيُولُ فتأخُذُ عن يمينهِ وعن شمالِهِ، فكانت كذلك حتى مرّت رُفقةٌ من جُرهُمٍ أو أهلُ بيتٍ من جُرهُمٍ مُقبلين من طريقِ كَدَاء فنزلُوا في أسفلِ مكة فرأوا طائراً عائفاً، فقالُوا: إن هذا الطائر ليدُورُ على ماءٍ وعهدُنا بهذا الوادي وما فيهِ ماءٌ، فأرسلُوا جرياً أو جريّين فإذا هُم بالماءِ فرجعُوا فأخبرُوهُم فأقبلُوا وأُمّ إسماعيل عِند الماءِ، فقالُوا: أتأذنِين لنا أن ننزِلَ عِندكِ؟ قالت: نعم، ولكن لا حقّ لكُم في الماءِ، قالُوا: نعم، قال ابنُ عباسٍ: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «فألفى ذلك أُمّ إسماعيل، وهي تُحِبُّ الأُنسَ، فنزلُوا فأرسلُوا إلى أهليهِم فنزلُوا معهُم حتى إذا كانُوا بها أهل أبياتٍ مِنهُم وشبّ الغُلامُ وتعلّم العربيّةَ مِنهُم وأنفسَهُم وأعجبَهُم حين شبّ فلمّا أدرك زوّجُوهُ امرأةً وماتت أُمّ إسماعيل فجاء إبراهيمُ بعدما تزوّج إسماعيلُ يُطالِعُ تركتهُ فلم يجِد إسماعيل، فسأل امرأتهُ عنهُ، فقالت: خرج يبتغي لنا»، وفي رواية: «ذهب يصيدُ»، ثُم سألها عن عيشِهِم وهيئتِهِم فقالت: نحنُ بشرٍّ نحنُ في ضيقٍ وشِدّةٍ وشكت إليهِ، قال: فإذا جاء زوجُكِ اقرئي عليهِ السّلامَ وقُولي لهُ يُغيّر عتبةَ بابِهِ، فلمّا جاءَ إسماعيلُ كأنّهُ آنسَ شيئاً، فقال: هل جاءكُم من أحدٍ؟ قالت: نعم جاءنا شيخٌ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرتُهُ فسألنا كيف عيشُنا فأخبرتُهُ أنّا في جُهدٍ وشِدّةٍ، قال: فهل أوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم أمرني أن أقرأ عليك السلامَ، ويقُولُ: غيّر عتبةَ بابِكَ، قال: ذاكِ أبي وأمرني أن أُفارقكِ، فالحقي بأهلِكِ فطلّقها وتزوّج منهُم أُخرى فلبِث عنهُم إبراهيمُ ما شاء اللَّهُ أن يلبث، ثُم أتاهُم بعدُ فلم يجِدهُ

فدخل على امرأتِهِ فسألَ عنهُ، قالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشِهم وهيئتِهم، فقالت: نحنُ بخيرٍ وسعةٍ، فأثنت على اللّهِ تعالى، فقال: ما طعامُكم؟ قالت: اللّحمُ، قال: فما شرابُكم؟ قالت: الماء، قال: اللّهُمّ بارِك لهُم في اللّحمِ والماءِ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ولم يكن لهم يومئذٍ حَبٌّ ولو كان لهُم دعَا لهُم فيه»، قال: فهُما لا يخلُو عليهما أحدٌ بغيرِ مكّةَ إلّا لم يوافقاهُ، قال: فإذا جاء زوجُكِ فاقرئي عليهِ السلام ومُريهِ يُثبِتُ عتبةَ بابِهِ، فلمّا جاءَ إسماعيلُ، قال: هل أتاكُم من أحدٍ؟ قالت: نعم، أتانا شيخٌ حسنُ الهيئةِ فأثنت عليهِ فسألني عنك فأخبرتهُ فسألني كيف عيشُنا فأخبرتهُ أنّا بخيرٍ، قال: فأوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم يقرأ عليك السّلامَ ويأمُرك أن تُثبتَ عتبةَ بابِكَ، قال: ذاكِ أبي وأنتِ العتبةُ، أمرني أن أُمسِكَكِ، ثُمّ لبث عنهُم ما شاءَ اللّهُ ثُمّ جاء بعد ذلك وإسماعيلُ يُبري نبلاً تحت دوحةٍ قريباً من زمزمَ، فلمّا رآهُ قام إليه فصنَعا كما يصنعُ الوالِدُ بالولَدِ، والولدُ بالوالِدِ، ثُمّ قال: يا إسماعيلُ إنّ اللّهَ أمرني بأمرٍ، قال: فاصنع ما أمرك، قال: وتُعينُني؟ قال وأُعينُكَ، قال: فإنّ اللّهَ أمرني أن أبني بيتاً هُهُنا، وأشار إلى أكمةٍ مرتفعةٍ على ما حولها، فعند ذلك رفع القواعِدَ من البيتِ، فجعل إسماعيلُ يأتي بالحجارة وإبراهيمُ يبني حتى إذا ارتفع البناءُ جاء إبراهيم بهذا الحجرِ، فوضعهُ له فقام عليهِ وهُوَ يبني وإسماعيلُ يناولهُ الحجارة، وهُما يقولانِ: ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميعُ العليمُ، قال: فجعلا يبنيان حتى يدُورَا حول البيتِ، وهُما يقولانِ: ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميعُ العليم»[1].

قوله تعالى: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد اللّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً نظر إلى السماء فقال: «اللّهُمّ أقبل

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء بسياق المصنف في باب: يزفون: النسلان في المشي.

بقُلُوبِهِم»، ونظرَ قِبَلَ العراق فقال نحو ذلك، ونظر قِبَل كُلِّ أُفُقٍ ففعل ذلك، وقال: «اللَّهُمَّ ارزُقْنا مِن ثمراتِ الأرضِ»[١].

عن مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجة والدارمي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: سألتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾، قلتُ: أين يكُون الناسُ يومئذٍ يا رسُول اللَّهِ؟ قال: «على الصِّراطِ»[٢].

عن البخاري ومُسلم عن أبي سعيد أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «تكُونُ الأرض يوم القيامةِ خُبزةً واحِدةً يتكفَّؤُها الجبارُ بيدِهِ نُزُلاً لأهلِ الجنةِ»[٣].

شرح السُّنة:

قال الأزهريُّ: تبديلُ الأرضِ تسييرُ جِبالها وتفجيرُ أنهارها، وكونها مُستويةً لا ترى فيها عِوجاً ولا أمْتاً، وتبديلُ السّماوات: إنتثارُ كواكبها وانفطارُها وتكوير شمسِها وخسوف قمرِها[٤].

عن مسلم عن ثوبان قال: كُنتُ قائماً عِند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء حبرٌ مِن أحبارِ اليهود، فقال: السلامُ عليك يا مُحمّد، فدفعتُهُ دفعةً كاد يصرعُ منها، فقال: لِمَ تدفعُني؟ قُلتُ: ألا تقُولُ يا رسُول اللَّه؟ فقال اليهودي: إنّما ندعُوهُ باسمِهِ الذي سماهُ بِهِ أهلهُ، فقال رسُول الله صلى الله عليه

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٤٢).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة برقم (٢٧٩١)، والترمذي في تفسير سورة إبراهيم الخليل وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجة في كتاب الزهد في باب ذكر البعث برقم (٤٢٧٩)، والإمام أحمد في المسند (٦/ ٣٥)، والدارمي في كتاب الرقاق في باب قول النبي ﷺ يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي سبعون ألفاً (٢/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب يقبض الله الأرض، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم في باب نزل أهل الجنة برقم (٢٧٩٢).

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٥/ ١٠٨).

وآله وسلم: «إنَّ اسمي محمدٌ الذي سمّاني به أهلي»، فقال اليهوديُّ: جئتُ أسألك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعُودٍ معه، فقال: «سَلْ»، فقال اليهودي: أين يكون الناسُ يوم تُبدلُ الأرضُ غير الأرض والسَّمٰوات؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «في الظُّلمةِ دُون الجسر»، قال: فمن أوّلُ الناسِ إجازةً؟ قال: «فُقراء المهاجرين»، قال اليهوديّ: فما تُحفتُهم حين يدخُلون الجنّة؟ قال: «زيادةُ كَبد النُّون»، قال: فما غِذاؤُهم على أثرها؟ قال: «يُنحرُ لهُم ثورُ الجنةِ الذي كان يأكل من أطرافها»، قال: فما شرابُهم عليه؟ قال: «من عين فيها تُسمّى سلسبيلاً»، قال: صدقتَ، قال: وجئت أسألك عن شيءٍ لا يعلمهُ أحدٌ إلّا نبيٌ أو رجلٌ أو رجُلانِ قال ينفعُك إن حدثتُك؟ قال: «أسمعُ بأذني»، قال: جئتك أسألُك عن الولد؟ قال: «ماء الرجُل أبيضُ وماءُ المرأةِ أصفر فإذا اجتمعا فعلا مَنِيُّ الرجُل مَنِيَّ المرأةِ أذكرا بإذن اللّهِ وإذا علا مَنِيُّ المرأةِ مَنِيَّ الرجُل آنثاً بإذنِ اللّهِ»، قال اليهوديُّ: صدقتَ، وإنّك لنبيٌ، ثُمّ انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي عِلمٌ بشيءٍ منهُ حتى أتاني اللّهُ تعالى به»[(١)].

قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾.

عن مسلم وابن ماجة عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «النائحةُ إذا لم تتُبْ قبل موتها تقامُ يوم القيامةِ وعليها سربالٌ من قطرانٍ ودرعٍ»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحيض في باب صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما برقم (٣١٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز في باب التشديد في النياحة برقم (٩٣٤)، وزاد بعد قول المصنف: ودرع (من جرب).

سورة الحجر

القول في تراجمها:

كتابٌ معلومٌ: أجلٌ، لَوْمَا: هَلَّا، قال مُجاهدٌ: ما تنزلُ الملائكةُ إلّا بالحق: بالرّسالةِ والعذابِ، وإنّا لهُ لحافِظُون: عِندنا، شِيَعٌ: أُممٌ والأولياءُ: أيضاً شِيعٌ، سُكِّرت: غُشِّيت، بُروجاً: منازل للشمسِ والقمر، موزُونٍ: معلُوم، لواقِحَ: ملاقِح مُلقِحةً، حمإٍ: جمعُ حمأةٍ وهُو الطينُ المتغيِّر، والمسنُونُ: المُصوّر وقيل المتغيّر، لا توجل: لا تخف، قومٌ مُنكرُون: أنكرهُم لُوط، يهرعُون: مُسرعين.

ابن عباسٍ: لعمرُك: لعيشُك، الصيحةُ: الهلكةُ، للمُتوسّمين: للناظرين، لبإمام: مُبين على الطريق والإمامُ كُلّ ما ائتممتَ واهتديتَ به، المُقتسمين: الذينَ حلفُوا ومِنهُ لا أُقسِمُ أي أُقسِمُ، قاسمهُما: حلف لهُما ولم يحلِفا لهُ، قال مجاهدٌ: تقاسمُوا: تحالفُوا، حتى يأتيك اليقينُ: قال سالمٌ اليقينُ: الموت[1].

القول في الأخبار والآثار:

عن الترمذي عن أبي هُريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾، قال: إذا أُخرِجَ أهلُ التوحيد مِن النارِ وأُدخِلوا الجنةَ وَدَّ الذين كفرُوا لو كانوا مُسلمين[2].

(١) الترجمة مثبتة في صحيح البخاري في مقدمة تفسير سورة الحجر.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان في باب من يموت وهو يشهد أن لا إله إلّا الله.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾.

عن أحمد بن حنبل عن أبي سعيدٍ الخُدريّ أن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أكثِروا ذِكر اللّه حتى يقُولُوا مجنُونٌ»[١].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾.

عن البُخاريّ والترمذي وابن ماجة عن أبي هُريرة يبلُغُ به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا قضى اللّهُ الأمر في السماءِ ضربت الملائكةُ بأجنحتها خضعاناً لقوله: كأنهُ سِلسلةٌ على صفوانٍ فإذا فُزِّعَ عن قُلُوبِهِم، قالوا: ماذا قال ربُّكُم؟ قالُوا: للذي قال الحقّ وهُو العليّ الكبيرُ فيسمعُها مُسترق السمعُ ومُسترقُوا السمع هكذا بعضهُ فوق بعضٍ، فيسمعُ الكلمة فيُلقيها إلى من تحتهُ ثُم يُلقيها الآخرُ إلى من تحتِهِ حتى يُلقيها على لِسانِ الساحرِ أو الكاهِنِ، وسنذكرُ الحديثَ في سُورةِ سبأ[٢].

عن أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة والنسائي عن ابن عباسٍ قال: كانت امرأةٌ تُصلي خلفَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسناءُ مِن أحسنِ الناسِ وكان بعضُ الناسِ يتقدمُ حتى يكُون في الصفِّ الأوّلِ حتى لا يراها ويتأخرُ بعضُهُم حتى يكُون في الصفِّ المُؤخَر فإذا ركع نظر مِن تحت إبطيه، فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾﴾.

عن الترمذي وأبي داود عن أبي مُوسى أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٧١).

(٢) أخرجه البخاري مطولاً في تفسير سورة الحجر في باب: إلا من استرق السمع، وأخرجه في تفسير سورة سبأ في باب: حتى إذا فزع عن قلوبهم، والترمذي في تفسير سورة سبأ في أول باب منها، وابن ماجة في المقدمة في باب: ما أنكرته الجهمية برقم (١٩٤).

(٣) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة الحجر، وأشار إلى أنه روي من طريق أخرى فيها انقطاع وقال: إن الطريقة التي فيها انقطاع أشبه بالصحة، والإمام أحمد في المسند (١/ ٣٠٥)، والنسائي في كتاب الإمامة في باب المنفرد خلف الصف (٢/ ١١٨)

وسلم قال: «خلق اللَّهُ آدمَ من قبضةٍ قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمرُ والأبيضُ والأسودُ وبين ذلك السهلُ والحزنُ والخبيثُ والطيبُ»(١).

عن الترمذي عن ابن عُمر أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا قولهُ تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ الآية، فقال: «بابٌ منها لِمن سلّ السيف على أمّتي»(٢).

شرح السنّة:

عن مجاهدٍ في قولِهِ تعالى: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾، قال: لا ينظرُ بعضهُم في قفا بعضٍ(٣).

قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ﴾... الآيتان.

عن البخاري ومسلم وابن ماجة والدارمي والترمذي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن اللَّهَ خلق الرحمةَ يومَ خلقها مِائةَ رحمةٍ فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمةً وأرسل في خلقِهِ كُلّهم رحمةً واحدةً فلو يعلم الكافِر بكلّ الذي عِند اللّهِ مِن الرحمة لم ييأس مِن الجنّة، ولو يعلمُ المُؤمن بكل الذي عند اللّهِ من العذابِ لم يأمن مِن النارِ»(٤).

عن الترمذي عن أبي سعيد أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اتّقوا فراسةَ المُؤمن فإنهُ ينظُر بنورِ اللّهِ»، ثُمّ قرأ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب القدر برقم (٤٦٩٣)، والترمذي في أول سورة البقرة في باب: ومن سورة البقرة.

(٢) أخرجه الترمذي في أول تفسير سورة الحجر وقال: حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث مالك بن مغول.

(٣) أخرجه البغوي عن مجاهد في شرح السنة (١٥/ ٢٠٢).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب الرجاء والخوف، ومسلم في كتاب التوبة في باب سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه.

(٥) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجر وقال: حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه.

عن أحمد بن حنبل عن أبي حُميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا سمعتم الحديث عني يعرفُهُ قُلوبُكم ويلينُ لهُ أشعارُكم وأبشارُكم وترون أنهُ منكم قريباً فأنا أولى به، وإذا سمعتُم الحديث تنكِرُهُ قُلوبُكُم وتنفرُ مِنهُ أشعارُكم وأبشارُكم وترون انه مِنكُم بعيدٌ فأنا أبعدُكم مِنهُ»(١).

وعنهُ وعن الترمذي والنسائي عن الحسن بن عليّ رضي اللهُ عنه: «دَعْ ما يُريبُكَ إلى ما لا يُريبُكَ فإنَّ الصّدق طُمَأنينةٌ والكذِبَ ريبةٌ»(٢).

عن البُخاري ومُسلم عن ابن عُمر في قولهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٨٠﴾، قال: لمّا مرّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحجر، قال: «لا تدخلوا مساكنَ الذين ظلمُوا أنفُسهُم أن يُصيبكم ما أصابهُم، إلّا أن تكُونُوا باكين»، ثم قنّع رأسهُ وأسرع السير حتى أجاز الوادي، وفي رواية: أنّ الناس نزلُوا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحجر أرض ثمُود فاستقُوا من آبارِها وعجنُوا بهِ العجين، فأمرهُم رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُهريقُوا ما استقوا ويعلفُوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقُوا من البئر التي كانت ترِدُها الناقةُ(٣).

عن أبي داود والنسائي عن ابن عباس قال، أُوتي رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعاً من المثاني الطول، وأُوتيَ مُوسى سِتاً فلمّا ألقى الألواح رُفِعت اثنتان، وروى النسائي إلى قولهِ: الطُول، وفي رواية في قولهِ: سبعاً من

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٤٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة وقال، حديث صحيح، ولم أقف عليه في النسائي.

(٣) أخرجه البخاري مختصراً في تفسير سورة الحجر في باب: ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين، وفي كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف، وفي كتاب أحاديث الأنبياء، في باب قوله تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾، وفي كتاب المغازي في غزوة تبوك في باب نزول النبي ﷺ الحجر، ومسلم في كتاب الزهد في باب: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم... الخ.

المثاني، قال: السبعُ الطُّولُ(١).

عن مالكٍ عن أبي سعيد بن المُعلّى أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم نادى أُبيّ بن كعبٍ وهُو يُصلّي فلمّا فرغ مِن صلاتِهِ لحِقهُ، قال أُبيٌّ: فوضع رسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يدهُ على يدي فقال: «إنّي لأرجُو أن لا تخرُج مِن المسجد حتى تعلَمَ سُورةً ما أُنزِلَ في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفُرقان مِثلها»، قال أُبيٌّ: فجعلتُ أُبطِئُ في المشي رجاء ذلك، فلمّا دنونا قُلتُ: يا رسُول اللَّه السُّورةُ التي وعدتني، قال: «كيف تقرأ إذا افتتحت الصّلاة»؟ قال أُبيٌّ: فقرأتُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ حتى أتيتُ على آخِرِها، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هي هذه السُّورةُ وهي السبعُ المثاني، والقُرآنُ العظيمُ الذي أُعطِيتُهُ»، وقد ذكرناهُ في فضيلة الفاتحة(٢).

قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

عن البخاري عن ابن عباسٍ الذين جعلُوا القُرآن عِضين، قال: هُم أهلُ الكتابِ اليهودُ والنصارى جزّؤوهُ أجزاءً آمنُوا ببعضٍ وكفرُوا ببعضٍ(٣).

عن البخاري تعليقاً وعن الترمذي عن أنسٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قولِهِ تعالى: ﴿لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾، قال: «عن قول لا إله إلّا اللَّه»(٤).

عن البخاري ومُسلم ومالكٍ والدارمي عن أبي هُريرة أنّ

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب من قال: هي من الطول برقم (١٤٥٩)، وأخرج النسائي الجزء الأول منه في كتاب افتتاح الصلاة في باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾... إلخ (٢/١٣٩ ـ ١٤٠).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الصلاة في باب ما جاء في أم القرآن، وأخرجه البخاري في تفسير سورة الحجر في باب: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحجر في باب قوله: الذين جعلوا القرآن عضين.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجر عن أنس وأشار إلى أنه موقوف ولم أقف عليه في البخاري.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بينما رجُلٌ يتبخْتر في بُرْدين لهُ خسف اللَّهُ به الأرض، فهو يتجلجلُ فيها إلى يوم القيامة»، فقال لهُ فتىً قد سماهُ وهُو في حُلةٍ لهُ: يا أبا هُريرة أهكذا كان يمشي ذلك الذي خُسِف به، ثم ضرب بيدهِ فعثر عثرةً كاد ينكسِرُ منها، فقال أبو هُريرة: لِلمنخرين والفمِ إنّا كفيناك المُستهزئين[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾... الآيتين.

عن أبي داود عن حُذيفةَ كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أحزنهُ أمرٌ صلّى[٢].

شرح السنّة:

عن جُبير بن نفير قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أُوحيَ إليّ أن أجمع المال وأكُون من التاجرين ولكن أُوحيَ إليّ أن سبح بحمدِ ربّك وكُن مِن الساجدين واعبُد ربك حتى يأتيك اليقين»[٣].

عن مُسلمٍ وابن ماجة عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «منْ خير معاشِ الناسِ لهُم رجُلٌ ممسِكٌ بعِنانِ فرسِهِ في سبيل اللَّه يطيرُ على متنهِ كُلّما سمِع هيعةً أو فزعةً طار على متنهِ يبتغي القتلَ أو الموتَ مظانّهُ أو رجُلٌ في غنيمةٍ في شعفةٍ مِن هذه الشعفِ أو بطنِ وادٍ مِن هذه الأودية يُقيم الصلاةَ ويُؤتي الزكاةَ ويعبُد ربّهُ حتى يأتيهُ اليقينُ ليس مِن الناسِ إلّا في خيرٍ»[٤].

---

(١) أخرج البخاري نحو سياق المصنف في كتاب الأنبياء في باب: حدثنا أبو اليمان، وأخرجه في كتاب اللباس في باب: من جرّ ثوبه خيلاء، ومسلم في كتاب اللباس والزينة في باب تحريم التبختُر في المشي مع إعجابه بثيابه برقم (٢٠٨٨).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة بلفظ: إذا حزبه أمر صلّى بدل قول المصنف: إذا أحزنه، في باب وقت قيام النبيّ ﷺ من الليل برقم (١٣١٩).

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/ ٢٣٧) وقال: وأكون من المهاجرين بدل قول المصنف وأكون من التاجرين.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة في باب فضل الجهاد والرباط برقم (١٨٨٩)، وابن ماجة في كتاب الفتن في باب العزلة برقم (٣٩٧٧).

سورة النحل

القول في تراجمها:

الدِفءُ: ما استدفأتَ بهِ، تُريحُون: بالعشيّ، وتسرحون: بالغداةِ، شِقّ الأنفُس: يعني المشقّة، قصدُ السبيل: البيانُ، تُسيمُون: تَرعَوْنَ، تميدُ: تكفأ، لا جَرَم: بلى.

ابن عباسٍ: في تقلّبهِم: اختلافِهِم، تخوُّف: تنقُّصٍ، مُفرطُون: منسِيُّون، الأنعامُ: تُؤنثُ وتُذكرُ وكذلك النعم والأنعامُ جماعة النعم. ابن عباسٍ: السكَرُ: ما حُرِّمَ مِن شُربها، الرِّزقُ الحسنُ: ما أحلَّ اللّهُ، سُبُل ربِّك: ذُلُلاً، لا تتوعّرُ عليها لمكانٍ سلكتَهُ، ابن عباسٍ: حفدةٌ: مِن ولدِ الرجُل، أكناناً: واحِدُها كِنٌّ مثل حملٍ وأحمالٍ، سرابيل: قمصٌ، وسرابيل تقيكم بأسكم هي الدُّرُوعُ، أنكاثاً: قال ابنُ عُيينةَ: عن صدقةَ هي خرقاءُ كانت إذا أبرمت غزلها نقضتهُ، دَخلاً بينكُم: كُلُّ شيءٍ لم يصِحّ فهو دَخلٌ، فإذا قرأتَ القُرآن فاستعِذْ باللّهِ، هذا مُقدّمٌ ومُؤخّرٌ وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة ومعناها: الاعتصامُ، رُوحُ القُدس: جبريلُ نزل بهِ الرُّوحُ الأمينُ.

ابنُ مسعودٍ: الأُمّةُ: مُعلِّمُ الخير، القانتُ: المُطيع، في ضيقٍ: يُقال أمرٌ ضيْقٌ وضيِّقٌ مِثلَ هَيْنٍ هَيِّنٍ ولَيْنٍ ولَيِّنٍ ومَيْتٍ ميِّتٍ[١].

القول في الأخبار والآثار:

عن أبي داود عن أبي هُريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قولِهِ

---

(١) الترجمة المذكورة في صحيح البخاري في ابتداء تفسير سورة النحل.

تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾، أنهُ قال: لا تتخذُوا ظُهورَ دوابِّكم منابِرَ، فإنَّ اللَّهَ تعالى إنما سخَّرها لكُم لتُبلِّغكم إلى بلدٍ لم تكُونُوا بالغيهِ إلا بشقِّ الأنفسِ، وجعل لكُم الأرض فعليها فاقضُوا حاجاتِكم[1].

قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾.

عن أبي داود وابن ماجة والنسائي عن خالد بن الوليدِ أنَّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم نَهى عن أكل لُحُومِ الخيل والبِغال والحمير[2].

شرح السنة:

قال وقرأ مالِكٌ: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾، وقال في الأنعامِ: لتركبوا منها ومنها تأكلون، فذكر الخيلَ والبغالَ والحمير للرُّكُوب والزينةِ، وذكرَ الأنعامَ للرُّكُوب والأكلِ، قال مالكٌ: وهذا أحسنُ ما سمعتُ[3].

عن الجماعةِ إلّا مالِكاً والترمذيَّ عن جابر أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى يوم خيبر عن لُحُوم الحُمُر الأهلية وأذِن في لحوم الخيلِ[4].

عن البخاري عن أسماءَ بنت أبي بكرٍ قالت: ذبحنا على عهدِ

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد في باب الوقوف على الدابة برقم (٢٥٦٧).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة في باب أكل لحوم الخيل برقم (٣٧٩٠)، وابن ماجة في كتاب الذبائح في باب لحوم البغال برقم (٣١٩٨)، والنسائي في كتاب الذبائح في باب تحريم أكل لحوم الخيل (٧/ ٢٠٢).

(٣) أخرجه الإمام البغوي في شرح السنة (١١/ ٢٥٦).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في غزوة خيبر بسياق المصنف، إلا أنه قال: ورخص في الخيل بدل قول المصنف: وأذن، وفي كتاب الذبائح، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح في باب أكل لحوم الخيل برقم (١٩٤١) بسياق المصنف، أما النهي عن أكل لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر فهو في الصحيحين وغيرهما بكثرة والتركيز هنا على الإذن في لحوم الخيل.

رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرساً فأكلناهُ، وفي روايةٍ: ونحنُ بالمدينةِ فأكلناه[١].

عن الترمذي عن أنس بن مالكٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لمّا خلق اللّهُ الأرضَ جعلت تميدُ فخلق الجبال، فقال: بها عليها فاستقرّت فعجبت الملائكةُ مِن شدة الجبال، فقالُوا: يا ربِّ هل مِن خلقك شيء أشدُّ مِن الجبالِ؟ قال: نعم الحديدُ، قالوا: يا ربِّ هل مِن خلقك شيء أشدُّ من الحديد قال: نعم النارُ، فقالُوا: يا ربِّ هل من خلقِك شيء أشدُّ من النار؟ قال: نعم الماءُ، قالُوا: يا ربِّ فهل من خلقك شيءٌ أشدُّ مِن الماءِ؟ قال: نعم الريحُ، قالوا: يا ربِّ فهل من خلقك شيءٌ أشدُّ من الريحِ؟ قال: نعم ابنُ آدمَ تصدق صدقةً بيمينِهِ يُخفيهَا مِن شمالِهِ»[٢].

قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾... الآية.

عن الجماعة إلاّ البخاري والنسائي عن أبي هُريرة عن رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من دعا إلى هُدًى كان لهُ من الأجرِ مِثلُ أُجورِ من تَبِعهُ لا ينقُص ذلك من أُجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه مِن الإثم مِثلُ آثامِ من تَبِعهُ لا ينقصُ ذلك من آثامِهم شيئاً»[٣].

عن الترمذي عن عُمر بن الخطاب رضي اللّهُ عنهُ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أربعٌ قبل الظُّهرِ بعد الزوال تحسب بمثلهن

(١) أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد... إلخ.

(٢) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الفلق، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلّا من هذا الوجه، وفي بعض نسخ الترمذي فقال بها عليها كما ذكر المصنف، وفي عارضة الأحوذي فعاد بها عليها.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنة في باب لزوم السنة برقم (٤٦٠٩)، ومسلم في كتاب العلم في باب: من سنّ سنة حسنة برقم (٢٦٧٤)، والترمذي في أبواب العلم في باب من دعا إلى هدى، وابن ماجة في المقدمة في باب من سنّ سنّة حسنة برقم (٢٠٦) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

في صلاة السحر قال رسول الله ﷺ: ليس من شيءٍ إلّا يُسبّح اللّٰهَ تعالى في تلك الساعة»، ثم قرأ: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾[١].

عن البخاريّ ومالك عن ربيعة بن عبد اللّٰه أنّه حضر عُمر بن الخطاب رضي اللّٰهُ عنه قرأ يوم الجُمُعةِ على المنبرِ بسُورة النحل حتى جاء السجدةَ فنزل فسجدَ وسجدَ الناسُ حتى إذا كانت الجُمُعَة القابلةُ قرأ بها حتى إذا جاء السجدةَ، قال: «يا أيها الناسُ إنّما نمُرُّ بالسجدةِ فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجُد فلا إثمَ عليه»، ولم يسجُد عُمر رضي اللّٰهُ عنهُ[٢].

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾.

عن الدارمي عن مُجاهدٍ عن مَولاة عبد اللّٰهِ بن السّائبِ أن أهله بعثُوهُ بقدحٍ فيهِ زُبدٌ ولبنٌ إلى آلهتِهِم، قال: فمنعني أن آكُلَ الزُّبد لِمخافتِها، قال: فجاءَ كلبٌ فأكل الزُّبدَ وشَرِبَ اللبن، ثُمّ بال على الصّنم وهُو إسافٌ ونائلةُ[٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾... الآية.

عن الدارميّ عن عليّ رضي اللّٰهُ عنهُ قال: كُونُوا في النّاسِ كالنحلةِ في طَيَرانها إنها ليس من الطير شيء إلّا وهُو يستضعفها ولو يعلم الطيرُ بما في أجوافِها من البركةِ لم يفعلُوا ذلك بها، خالِطُوا الناس بألسنتكُم وأجسادكُم وزايلوهُم بأعمالِكُم وقلوبكُم، فإن للمرءِ ما اكتسب وهو يوم القيامةِ مع من أحبّ[٤].

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة النحل وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث علي بن عاصم.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في باب ما جاء في سجود القرآن إلّا أنه لم يعين السورة التي سجد فيها وترك السجود فيها يوماً آخر كما ذكر المصنف أنها النحل، وأخرجه البخاري وعيّن السورة وذكر أنها سورة النحل، كما ذكر المصنف في أبواب سجود القرآن.

(٣) أخرجه الدارمي في أول باب من أبواب مقدمة كتابه (١/ ٤).

(٤) أخرجه الدارمي في المقدمة في باب اجتناب الأهواء (١/ ٩٢).

رُوي عن ابن عُمر أنه ما كانت تخرجُ بهِ قرحةٌ ولا شيءٌ إلّا لطخ الموضِعَ بالعسل ويقرأ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾... الآية[١].

عن البخاري ومُسلم والترمذي عن أبي سعيدٍ قال: جاءَ رجُلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنّ أخي استطلق بطنُهُ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اسقِهِ عسلاً»، فسقاهُ ثم جاءَ فقال: سقيتهُ فلم يزِدهُ إلّا استطلاقاً، فقال لهُ ثلاث مراتٍ، ثُمّ جاء الرابعةَ فقال: «إسقهِ عسلاً»، فقال: لقد سقيتُهُ فلم يزدهُ إلّا استطلاقاً، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صدق اللّهُ وكذب بطنُ أخيكَ»، فسقاهُ فبرأ[٢].

عن ابن ماجة عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من لعِقَ العسلَ ثلاث غدوات كلَّ شهرٍ لم يُصِبه عظيمٌ من البلاءِ»[٣].

عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والدارمي عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُحبُّ الحلْواء والعسَل[٤].

رُوي عن شقيق أنهُ قال: سمعتُ عبد اللّهِ يقول: عليكُم بالشِّفاءَيْنِ القُرآنِ

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٣١) وعزاه لحميد بن زنجويه عن نافع عن ابن عمر.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب في باب الدواء بالعسل، ومسلم في كتاب الطب في باب التداوي بسقي العسل.

(٣) أخرجه ابن ماجة في كتاب الطب في باب العسل برقم (٣٤٥٠)، وفي الزوائد إسناده لين ومع ذلك فهو منقطع، قال البخاري: لا نعرف لعبد الحميد سماعاً من أبي هريرة.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة التحريم، وفي كتاب النكاح في باب دخول الرجل على نسائه مختصراً، وفي كتاب الطلاق في باب: لم تحرم ما أحل الله لك؟ وفي غير ذلك، فقد أخرجه في كتاب الأشربة في باب شراب الحلواء والعسل، ومسلم في كتاب الرضاع في باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينوِ الطلاق... إلخ.

والعسلِ، ورواهُ ابنُ ماجة عن عبد اللّهِ مرفوعاً[١].

عن أحمد بن حنبل عن معاوية بن خديج قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن كان في شيءٍ شفاءٌ ففي شُرطةِ من يحجُم أو شَربةٍ من عسلٍ، أو كيّةٍ بنارٍ، وما أُحِبُّ أن أكتوي»[٢].

عنهُ عن ابن مسعودٍ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما أنزل اللّهُ داءً إلّا قد أنزل له شِفاءً عَلِمَهُ من عَلِمَهُ وجهِلَهُ من جَهِلَهُ»، وفي رواية: «أنزل دواء»[٣].

عنهُ عن رجلٍ مِن الأنصارِ قال: عادَ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم رَجُلاً بِهِ جُرحٌ، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أُدْعُوا لهُ طبيب بني فُلانٍ»، فدعُوهُ فجاء فقالوا: يا رسُول اللّهِ ويُغني الدواءُ شيئاً؟ فقال: «سُبحان اللّه وهل أنزل اللّهُ تعالى مِن داءٍ في الأرض إلّا جعل لهُ شِفاءً»[٤].

عنهُ عن أُمّ المنذرِ الأنصاريةِ قالت: دخل عليّ النبيّ ﷺ وعليٌّ معهُ وهُو ناقةٌ مِن مرضٍ ولنا دوالي معلّقة، فقاما يأكُلانِ منها، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: «مهلاً فإنّك ناقةٌ»، حتى كفّ وقد صنعتُ شعيراً وسلقاً فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: «مِن هذا أصِب فهُو أوفقُ لك»[٥].

عنهُ عن أُسامة بن شريكٍ قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تداوَوْا فإنّ اللّهَ تعالى لم يضع داءً إلّا وضع لهُ دواءً غيرَ داءٍ واحدٍ: الهرمُ»، وفي روايةٍ: «الموتُ والهَرَمُ»[٦].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الطب في باب العسل برقم (٣٤٥٢)، والموقوف أخرجه السيوطي في الدر (١/ ٢٣٠) عن ابن مسعود.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٤٠١).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٧٧).
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٣٧١).
(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٣٦٤).
(٦) أخرج الروايتين الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢٧٨).

قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾.

عن الجماعةِ إلّا مالِكاً عن أنسٍ كان رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعُو بهؤلاءِ الدعواتِ: «اللّهُمّ إني أعُوذُ بِكَ من البُخلِ والكسلِ وأرذلِ العُمرِ وعذابِ القبرِ وفتنةِ المحيا والمماتِ»(١).

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾.

عن البخاري ومُسلم عن المَعْرُورِ بن سويدٍ قال: رأيتُ أبا ذرٍّ وعليهِ حلةٌ وعلى غُلامهِ مثلُها فسألتهُ عن ذلك، فذكر أنهُ سابَّ رجُلاً في عهدِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعيَّرهُ بأمِّهِ فأتى الرجُلُ النبيَّ ﷺ فذكر ذلك لهُ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «إنك آمرؤا فيكَ جاهليةٌ»، قلتُ: على ساعتي هذه من كِبَرِ السنّ، قال: «نعم، هُم إخوانُكُم وخولكُم جعلهُم اللّهُ تحت أيديكُم فمن كان أخُوهُ تحت يدهِ فليُطعِمهُ مما يأكُل وليلبسهُ مما يلبس ولا تكلّفوهُم مّا يغلبهُم فإن كلفتموهُم فأعينُوهُم عليه»، وفي رواية: «فإن كلّفهُ مَا يغلبهُ فليُعنه»(٢).

رُوي عن سهل بن حنيفٍ أنّهُ قال: سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقُول: «بُعثتُ في نفسِ الساعةِ، وإنّما تقدّمتُها كما بين هاتين»، ويُشيرُ بالسبابةِ والوُسطى من أصابعهِ فيمدُّهُما، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب ما يتعوذ من الجبن، وفي كتاب التفسير في تفسير سورة النحل عند الآية المذكورة في باب: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر وفي غير ذلك من صحيحه، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار في باب التعوّذ من العجز والكسل وغيره برقم (٢٧٠٦) بعدة أسانيد وروايات تختلف ألفاظها.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب: المعاصي من أمر الجاهلية... إلخ، وفي كتاب العتق في باب قول النبي ﷺ: إخوانكم خولكم... إلخ، وفي كتاب الأدب في باب ما ينهى عنه من السباب واللعن، ومسلم في كتاب الأيمان في باب إطعام المملوك مما يأكل... إلخ.

(٣) الحديث أصله في مسلم: بعثت أنا والساعة كهاتين، وفي رواية هكذا وأشار بالسبابة =

عن أحمد بن حنبل عن عثمان بن أبي العاص، قال: كُنتُ عِند رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ شخص ببصره ثم صوّبهُ حتى كاد أن يُلزقَهُ بالأرض، قال: ثم شخص ببصره فقال: «أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السُورة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾. . .» الآية[١].

قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖ﴾.

عن أحمد بن حنبلٍ عن عائشة رضي اللّهُ عنها قالت: ذَبحُوا شاةً قلتُ: يا رسُول اللّه ما بقي إلاّ كتِفُها، قال: «كلّها قد بقي إلا كتِفُها»[٢].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾. . . الآية.

عن أبي داود وابن ماجة عن جُبير بن مُطعم أنهُ رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يُصلّي صلاةً قال: اللّهُ أكبرُ كبيراً ثلاثاً، والحمدُ للّهِ كثيراً ثلاثاً، وسُبحان اللّهِ بُكرةً وأصيلاً ثلاثاً، أعُوذُ باللّهِ مِن الشيطانِ الرّجيمِ مِن نفخِهِ ونفثِهِ وهمزِهِ[٣].

عن النسائي عن ابن عباس: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾، فنسخ واستثنى من ذلك فقال: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، وهُو عبد اللّهِ بن أبي السرح الذي كان على مِصرَ كان يكتبُ الوحيَ لرسُول الله صلى الله عليه

= والإبهام، أخرجه في كتاب الجمعة، وفي كتاب الفتن وأشراط الساعة بروايات كلها دون ذكر الآية، وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٩٨)، وعزاه لمسلم ولم يذكر الآية.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢١٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٥٠).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة في باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء برقم (٧٦٤)، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة في باب الاستعاذة في الصلاة برقم (٨٠٧).

وآله وسلم، فأزلّهُ الشيطان فلحِقَ بالكُفّارِ فأمَرَ به أن يُقتلَ يومَ الفتح فاستجارَ له عُثمان بن عفان رضي اللّهُ عنهُ فأجارهُ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾... الآية.

عن مالك عن صفوانَ بن سُليم قال: قُلنا: يا رسُول اللّه أيكون المُؤمِنُ جباناً؟ قال: «نعم»، قيل لهُ: أيكُونُ المُؤمِنُ بخيلاً؟ قال: «نعم»، قيل: أيكون المُؤمن كذاباً؟ قال: «لا»[٢].

عن النسائي في قولِهِ تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾، عن عَمرو بن شُرحبيلٍ عن رجُلٍ من أصحابِ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مُلِئَ عَمّارٌ إيماناً إلى مُشاشه»[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾.

عن البخاري ومُسلم وابن ماجة والنسائي عن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نحنُ الآخِرُونَ السابقُون يوم القيامةِ بيد أنّهُم أُوتُوا الكتاب من قبلنا وأُوتيناه من بعدهم، ثم هذا يُومُهُم الذي فُرِضَ عليهِم - يعني الجُمُعَة - فاختلفُوا فيه، فهدانا اللّهُ لهُ، فالناس لنا فيه تبعٌ اليهود غداً والنصارى بعد غدٍ»[٤].

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب تحريم الدم في باب توبة المرتد (٧/ ١٠٧).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في أبواب الكلام في آخر الموطأ في باب ما جاء في الصدق.

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الإيمان وشرائعه في باب تفاضل أهل الإيمان (٨/ ١١١)، وأخرجه ابن ماجه في مقدمة كتابه في فضائل الصحابة في فضل عمار برقم (١٤٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء في باب البول في الماء الدائم وفي أول كتاب الجمعة وفي باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟ وفي كتاب الجهاد في باب: يقاتل من وراء الإمام ويتقى به وفي غير ذلك. ومسلم في كتاب الجمعة في باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة بأربع روايات عن أبي هريرة وبرواية خامسة عنه وعن حذيفة.

ورواهُ أحمدُ عنهُ أنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما طلعت شمسٌ ولا غرَبَت على يوم خيرٍ من يوم الجُمُعةِ هدانا اللّهُ لهُ وأضلّ الناسَ عنهُ، فالناسُ لنا فيه تبعٌ هُو لنا ولليهودِ يوم السبت وللنصارى يومُ الأحدِ إنّ فيه لساعةً لا يُوافقها مُؤمنٌ يُصلّي يسألُ اللّه تعالى شيئاً إلّا أعطاه»[١].

عن أحمد والدارمي قيل لِهَرِم بن حيان: أوصِ، قال: أُوصيكم بالآيات الأواخِر من سُورة النحل، وقرأ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ إلى آخرها[٢].

عن الترمذي عن أُبيّ بن كعب قال: لمّا كان يوم أُحُد أُصيب مِن الأنصارِ أربعةٌ وستُّونَ رجلاً ومِن المُهاجرين سِتةٌ فيهم حمزةُ فمثلُوا بهم، فقالت الأنصارُ: لئِن أصبنا مِنهُم يوماً مثل هذا لنُربينّ عليهم، قال: فلمّا كان يومُ فتح مكة أنزلَ اللّهُ تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾، فقال رجُلٌ: لا قُريش بعد اليوم، فقال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كُفُّوا عن القومِ إلّا عن أربعةٍ»[٣].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٥١٩).

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب الوصايا في باب فضل الوصية (٢/ ٤٠٣).

(٣) أخرجه الترمذي في آخر تفسير سورة النحل وقال: حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب.

فهرس الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
ترجمة موجزة عن المؤلف	٧
منهجه في كتابه	٩
القيمة العلمية للكتاب	١١
وصف المخطوطات	١٢
مقدمة المؤلف	٢٧
القسم الأول السوابق والمقدمات	٢٩
الباب الأول في بدء الوحي	٣١
الباب الثاني في كيفية نزول الوحي	٣٤
الباب الثالث في نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن	٣٦
الباب الرابع في عرض رسول الله ﷺ القرآن على جبريل عليه السلام	٣٧
الباب الخامس في أن القرآن ليس بمخلوق	٣٩
الباب السادس في فضائل القرآن	٤١
الباب السابع في فضيلة القارىء ورفع درجاته	٤٧
الباب الثامن في الحث على القراءة واستذكار القرآن وتعاهده	٥٤
الباب التاسع في قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٥٦
الباب العاشر في التغني بالقرآن	٥٧
الباب الحادي عشر في البكاء والخشوع عند قراءة القرآن	٦١
الباب الثاني عشر في الجهر بالقراءة	٦٢
الباب الثالث عشر في نزول القرآن على سبعة أحرف	٦٤
الباب الرابع عشر في جمع القرآن وتأليفه	٦٩
الباب الخامس عشر في ذم من تعلم القرآن والعلم لغير الله	٧٥

الموضوع | الصفحة

الباب السادس عشر في جواز أخذ الأعراض العاجلة على تعليم القرآن ٨٤
الباب السابع عشر في أن السنة لا ترد إذا أفادت ما ليس في القرآن ٨٦
الباب الثامن عشر في أنه يجوز قراءة القرآن مع الحدث الصغير ٨٧
القسم الثاني في المقاصد والمهمات ٨٩
تفسير سورة الفاتحة ٩٥
تفسير سورة البقرة ١٠٨
تفسير سورة آل عمران ٢٠٨
تفسير سورة النساء ٢٥٦
تفسير سورة المائدة ٣١٧
تفسير سورة الأنعام ٣٦٣
تفسير سورة الأعراف ٣٨٣
تفسير سورة الأنفال ٤٠٥
تفسير سورة التوبة ٤٢٤
تفسير سورة يونس ٤٦٦
تفسير سورة هود ٤٧٢
تفسير سورة يوسف ٤٨٥
تفسير سورة الرعد ٤٩٣
تفسير سورة إبراهيم عليه السلام ٤٩٨
تفسير سورة الحجر ٥٠٨
تفسير سورة النحل ٥١٤
الفهرس ٥٢٥